



الجمال في الجواهر

أَبُو رِجَّانَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْبَيْرُونِي

(٣٦٢ - ٤٤٠ هـ)

تمت
يوسف طراحي

الناشئ

الجماءة في الرجال

أبوريحان محمد بن أحمد البيروني

٣٦٢ - ٤٤٠ هـ

تحقيق

يوسف الهادي



ابوریحان بیرونی، محمد بن احمد، ۳۶۲ - ۴۳۰ ق.

الجماهر فی الجواهر / ابوریحان محمد بن احمد البیرونی؛ تحقیق یوسف الهادی - تهران : شرکت انتشارات علمی و فرهنگی؛ دفتر نشر میراث مکتوب (وابسته به معاونت امور فرهنگی وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامی)، ۱۳۷۳.

هفت، ۵۶۲ ص. : نمونه، جدول - (میراث مکتوب؛ ۱۶ : علوم و فنون؛ ۶)

ص.ع. به انگلیسی : ABU RAYHĀN MOHAMMAD EBN-E AHMAD AL-BIRUNI

AL-JAMĀHER FI-AL-JAVĀHER

کتابنامه : ص. [۵۲۵] - ۵۶۲؛ همچنین بصورت زیرنویس.

۱. سنگهای قیمتی. ۲. گهرها. ۳. فلزها. ۴. معدن شناسی - متون قدیمی تا قرن ۱۳. ۵. نثر عربی -

قرن ۵ ق. الفد الهادی، یوسف، ۱۳۲۵ - مصحح. ب. دفتر نشر میراث مکتوب. ج. عنوان. د. عنوان: الجماهر فی معرفة الجواهر.

۵۵۳/۸

ج ۱۸۷ الف

۱۳۷۳

QE

برگه فهرست نویسی پیش از انتشار دفتر نشر میراث مکتوب



الناشر



شرکت انتشارات علمی و فرهنگی

الجماهر فی الجواهر

تألیف : ابوریحان محمد بن احمد البیرونی

تحقیق : یوسف الهادی

الطبعة الأولى : ۱۳۷۴ ش. / ۱۴۱۶ ق. / ۱۹۹۵ م.

العدد : ۳۰۰۰ نسخه

الناشر : شركة النشر العلمی والثقافی

طبع هذا الكتاب تحت إشراف مكتب نشر التراث المخطوط التابع لمعازنية

الشؤون الثقافية بوزارة الثقافة والإرشاد الاسلامی بالتعاون

مع شركة النشر العلمی والثقافی.

جميع الحقوق محفوظة للناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

إن رقي أي مجتمع وسموه منوط بإدراكه لماضيه الثقافي والحضاري، وإطلاعه على أسباب تقدّم أو جمود تاريخه الغابر. وهذه المعرفة لا تتم إلا بدراسة آثار الماضين كما كتبوها، وليس بالشكل الذي جرى تحريفه وتغييره. وهو أمر لا يمكن تجنّب حدوثه في التراث المخطوط لأي مجتمع كان دائماً عرضة لصروف الدهر.

ومن هذا المنطلق ومن أجل تحقيق هذا الوعي، وفي سبيل صيانة الأصالة والهوية الثقافية، يبدو ضرورياً الوقوف بوجه الغزو الثقافي، والتعريف بالتراث المخطوط العريق وإحيائه، لأنّ النقد والتحقيق العلميين لآثار أعلام ثقافة إيران الإسلامية هو أول خطوة لبلوغ هذا الهدف. إلا أنّه ورغم البحوث والمجهود المضنية المبذولة حتّى الآن في سبيل التعريف بالمخطوطات وكتابة فهرسها، وكذلك بعث الروح في الثروات العلمية والكنوز المخطوطة لهذه الأرض، فإنّ هذا التراث ما يزال بكرأ كأن لم تمسه الأيدي بل ومهجوراً. وإنّ ما تمّ إنجازه منه حتّى الآن قليل بالقياس إلى ما كان ينبغي إنجازه. وحتّى هذا القليل قد واجه مصاعب جمة في التحقيق وجمع المخطوطات، وفي تحمّل النفقات الباهظة للعمل، وانعدام التنسيق في المراحل التمهيدية للنشر، وفي تجميع الآثار العلمية والمتخصصة والعائد المادي الذي يسهم في استمرار جهود المحققين والناشرين.

ولذا بادرت معاونية الشؤون الثقافية بوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، وإيماناً منها بالأهداف الثقافية للثورة الإسلامية في إيران التي هي في حقيقتها ثورة ثقافية إلى تأسيس مكتب باسم مكتب نشر التراث المخطوط، لتتمكن بدعمها لجهود المحققين والمصححين والمراكز العلمية والتحقيقية ودعم ناشري الثقافة، من استقطاب الكفاءات والمواهب ولتتمكن بالتالي من خلال نشر وتقديم مصادر التحقيق والآثار القيّمة ومنع تكرار الأعمال، ومن خلال طباعة ونقد النصوص مع منح الأولوية للمخطوطات الفارسية في مختلف المجالات، من خلق التّيار الأصيل على طريق إحياء الثقافة المخطوطة وتقديم مجموعة ثرة إلى الطبقة المثقفة في إيران الإسلامية وسائر أرجاء الوطن الإسلامي الكبير.

مكتب نشر التراث المخطوط

معاونية الشؤون الثقافية

وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي

الناشور

فهرست الكتاب

مقدمة المحقق	٦٥-١
اختصارات الكتاب	٦٦
مقدمة المؤلف	١٠٤-٧١
المقالة الأولى: في الجواهر	١٠٥
الياقوت	١٠٧-١٥٥
اللعل البذخشي	١٥٦-١٦٣
البيجاذي	١٦٤-١٦٩
الألماس	١٧٠-١٨٣
السنباذج	١٨٤-١٨٧
اللؤلؤ	١٨٨-٢٦١
(مائة اللؤلؤ الرطب ٢٠٥- صفات اللآلي و ألقاها عند الجوهرين ٢٠٩-	
قيم اللآلي ٢١٤- حال الثقب في اللآلي ٢١٨- إصلاح فوasd اللآلي ٢١٩-	
مائة المرجان ٢٢٤- البحر واليم ٢٢٦- الأصداف ومواضع اللآلي ٢٢٨-	
المفاصات ٢٣٦- أعماق المفاصات ٢٤١- أوقات الغوص ٢٤٢- كيفية	
الغوص ٢٤٣- الأخبار في اللآلي (٢٥١).	

الزمرّد وأصنافه.....	٢٦٢- ٢٧٥
الفيرّوزج.....	٢٧٦- ٢٧٩
العقيق.....	٢٨٠- ٢٨٣
الجزع.....	٢٨٤- ٢٩١
البلور.....	٢٩٢- ٣٠٠
البسّذ.....	٣٠١- ٣٠٦
الجمست.....	٣٠٧- ٣٠٩
اللازورد.....	٣١٠- ٣١٢
الدهنج.....	٣١٣- ٣١٥
اليشم.....	٣١٦- ٣١٩
السيج.....	٣٢٠- ٣٢٢
الباذهر.....	٣٢٣- ٣٢٨
حجراتيس.....	٣٢٩- ٣٣٠
الموميائي.....	٣٣١- ٣٣٥
خرز الحيات.....	٣٣٦- ٣٣٧
الختو.....	٣٣٨- ٣٤١
الكهربا.....	٣٤٢- ٣٤٥
المغناطيس.....	٣٤٦- ٣٥٠
الخماهن والكوك.....	٣٥١- ٣٥٣
الشاذنج.....	٣٥٤- ٣٥٥
حجرالحلق.....	٣٥٦
الحجر الجالب للمطر.....	٣٥٧- ٣٦٠
الزجاج.....	٣٦١- ٣٦٢
المينا.....	٣٦٣- ٣٦٦
القصاع الصينيه.....	٣٦٩- ٣٧٠
الأذرك.....	٣٧١- ٣٧٣

المقالة الثانية: في الفلزات	٣٧٥
الزئبق	٣٧٩-٣٨١
الذهب	٣٨٢-٣٩٤
الفضة	٣٩٥-٣٩٨
النحاس	٣٩٩-٤٠٢
النحديد	٤٠٣-٤١٤
الرصاص	٤١٥-٤١٨
الأسرب	٤١٩-٤٢٢
الخارصيني وأشباهه	٤٢٣-٤٢٦
المقالة الثالثة: المعمولات و الممزوجات بالصنعة	٤٢٧
الشبه	٤٢٩-٤٣٠
الاسفيذروي	٤٣١-٤٣٣
البتروي	٤٣٤
الطاليقون	٤٣٥-٤٣٦

مقدمة الكتاب

(البيروني أعظم عقلية ظهرت في التاريخ).

إدوارد سخاو.

(إنّ هذا الرجل - البيروني - أعلى مرتبة من أن يوصف. وأجلّ قدراً من أن يعرف. وكل من يصفه بالفضل، فهو كالمادح لنفسه لا له. لأنه يتراءى بأنه قد عرفه فوصفه. و هيهات، مَنْ يعرف مثله أو يدرك فضله؟)

ابراهيم بن محمد التبريزي.

(إننا نحار أمام صرح علمه الذي يسهم شموخه و وهننا معاً في تقصيرنا عن فهمه الآن و في المستقبل البعيد).

اندرية ميكل.

(يمثل البيروني، العالم الإسلامي في احسن صورة له. فقد كان فيلسوفاً، و مؤرخاً، و رحالة، و جغرافياً، و لغوياً، و رياضياً، و فلكياً، و شاعراً، و عالماً في الطبيعيات. و كانت له مؤلفات كبيرة و بحوث عظيمة مبتكرة في كل ميدان من هذه الميادين. و كان عند المسلمين كما كان ليبنتز، و يوشك أن يكون كما كان ليوناردو دافنشي، عند الغربيين).

ول ديورانت.

(يمثل البيروني، الفكر الأكثر مغامرة و الأكثر قوة نقدية. و كان موهوباً أكثر للاكتشاف. و من هذه الناحية، فهو أقرب إلى المثال العلمي الحديث).
(لأنملك إزاء هذا إلا الانحناء في خشوع و احترام أمام النتائج العلمية الباهرة التي توصل إليها، و التراث العلمي الحافل الذي أنتجه في ظروف الزمان الذي عاش فيه).

مكراتشكونكي.^(١)

(١) النصوص أعلاه منقولة على التوالي من : مقدمة تحقيق ماللهند ١١. و المشاطة ١٠٣. و جغرافيا دارالاسلام البشرية ١ : ٢ : ٣٣. وقصة الحضارة ١٣ : ١٨٣. و تاريخ العلوم العام ١ : ٤٦٢. و تاريخ الادب الجغرافي العربي ٢٦٤.

بسم الله الرحمن الرحيم

يمثل كتاب الجماهر واحداً من آثار هذا العملاق الذي سيظل ذكره مندفعاً بنفس الزخم الذي انطلق به، يشق أمواج القرون. حيث يقدّم لنا ياقوت الحموي شهادته عن مؤلفاته، اذ يقول - بعد أن انتهى من ذكر مؤلفاته الادبية - : (أما سائر كتبه في علوم النجوم و الهيئة و المنطق و الحكمة، فإنها تفوق الحصر، رأيت فهرستها في وقف الجامع بمرو في نحو الستين ورقة بخط مكنتز).^(١)

ورغم ان موضوع الجماهر هو في الاصل مخصص للحديث عن الجواهر و المعادن الثمينة ثم عن الفلزات الاخرى، إلا ان البيروني حشد فيه طائفة نادرة من المعلومات الجغرافية و التاريخية و الادبية و اللغوية، اضافة إلى المباحث الفلسفية و المواد الفولكلورية - و خاصة ما يتعلق منها بالفولكلور الآسيوي -

و يعود الفضل في نشره لأول مرة للمحقق الالماني فريتز كرنكو الذي بذل جهداً جسيماً في جمع مخطوطاته و تحقيقه حيث نشره بالهند عام ١٣٥٥ هـ-١٩٣٦ م، معتمداً على نسختين مخطوطتين مليئتين بالغلط و التصحيف. و بعد انتهائه من تحقيق الكتاب وصلته ثالثة مصورة عن نسخة بمكتبة طوبقابو سراى بالاستانة. و قد علق كرنكو على النسخة الثالثة بقوله : (و هذه النسخة لو كانت فريدة لكانت كافية للنشر. اذ ان كاتبها كان رجلاً عالماً باللغة و الموضوع، و هو يسمي نفسه مراراً في الحواشي «ابن خطيب داريا». و لوددت أن هذه النسخة وقعت في يدي قبل الآخرين).^(٢)

(١) معجم الادباء ٥ : ١٢٦. و (بخط مكنتز) اي مجتمع.

(٢) الجماهر. تحقيق كرنكو. ص ٢ من خاتمة الطبع.

و الحقيقة فإن كرنكو قد أفاد من هذه النسخة الممتازة. و صحّح في ضوئها ما أمكنه تصحيحه من غوامض الكتاب و التصحيف الذي فشا فيه. و مع ذلك بقي جزء كبير من تلك الاغلاط لأسباب لم يكن بمقدور المحقق كرنكو أن يتغلب عليها، إما للتشويه المفرط الذي حلّ بالكلمة أو العبارة، أو بسبب غرابتها أو بسبب حذف غير متعمّد قام به ناسخ الكتاب - و قد حدث كل هذا حتى في النسخة الممتازة التي اعتمدناها أصلاً لتحقيق الكتاب - مما أدّى بالتالي إلى أن يجتهد كرنكو في قراءتها بشكل نأى بها عن الأصل أكثر فأكثر. و سوف نورد فيما بعد أمثلة على جميع تلك الحالات.

نضيف إلى ذلك بساطة الطبعة التي طبع فيها الكتاب من حيث الحروف و الإخراج و بدايات الجمل - حيث تداخلت الجمل أحياناً بشكل أدّى إلى غموض في معانيها - و هو أمر كان ممكناً و متناسباً مع بساطة آلات الطباعة في الهند.^(١) كل ذلك دعاني - و أنا أقف برهة قدّام الصرح العلمي الشامخ لأبي ريحان - إلى إخراج كتابه الجماهر بحلّة حاولت فيها أن أجلو من خلالها ما ران على أسطره من تصحيف و تحريف بأيدي النُساخ. خاصة بعد أن عثرت على مخطوطة (نخب من كتاب الجماهر في الجواهر) لخصّ فيها كاتب مجهول، كتاب الجماهر حيث أبقى على المادة العلمية فقط من الكتاب، و حذف المتعلق منها بالادب و اللغة و التاريخ و الفلسفة و الفولكلور. إذ كانت هذه المخطوطة عوناً مهماً في تصحيح التصحيف الذي ابتلي به الكتاب و في سدّ الفجوات. و لحسن الحظ، فإن كتاب النخب هذا قد احتفظ بفصل (الرصاص)، و هو الفصل المفقود من كافة النسخ، سواء أكانت نسخة استانبول الممتازة أم النسختين اللتين اعتمدهما المحقق كرنكو أصلاً. انها محاولة لدفع هذا الكتاب المهمّ إلى الواجهة ليكون بين أيدي الباحثين خير معين ينهلون من سلسبيله المتدفّق. حيث وجدنا كتباً مهمة ألّفت في عصرنا لم تستعن به، رغم كونه ذا علاقة ماسّة بتلك الكتب و مافيه من أبحاث. فنحن لانجده

(١) ذكر المحقق جلال الدين هماني أن للجماهر طبعة أخرى طبعت في موسكو عام ١٩٦٣. (مقدمة التفهيم ١٠٦). و للأسف لم يتيسر لي الإطلاع عليها. و في كتابشاسي ابوريحان بيروني ١٣١ أن هذه الطبعة تقع في ٥١٨ صفحة و هي بتحقيق م. بيلنسكي الذي ترجمها للروسية. مع تعليقات الخبير الجيولوجي ليملين.

مثلاً ضمن قائمة مصادر الجهد المشكور للاستاذ ابراهيم بن مراد : المصطلح الأعجمي في كتب الطب و الصيدلة العربية، الذي أفدنا منه كثيراً في ايضاح بعض مهمات الجماهر. و لانجده يُشار إليه في كتاب : نقد كتاب الموازنة بين الطائنين للدكتور محمد رشاد محمد صالح. خاصة وان البيروني ذو صلة وثيقة بأبي تمام - و هو أحد الطائنين، و ثانيهما البحري - اذ انه كتب شرحاً لشعر ابي تمام قال ياقوت : (رأيت به بخطه. لم يتمه).^(١) و ان مؤلف كتاب (نقد كتاب الموازنة) قد أحصى بدأب و صبر آراء القدماء و المحدثين في شعر الطائنين حتى بلغ بها القرن العشرين الميلادي. و قدّم أحصائية أظهرت ميل الآمدي - بل تعصبه - للبحري، حيث قال (لقد جند الآمدي أكثر من ٢٤١ صفحة من حجم المطبوع من كتابه لإبراز أخطاء ابي تمام و النّيل منه، و ٤٠ صفحة فقط للإبانة عن أخطاء البحري).^(٢)

فالبيروني قد اكتشف تعصب أبي القاسم الآمدي هذا، حيث قال و هو يعلّق على رأى أبده الآمدي ببيت لأبي تمام : (فإنّ فضل مثيله - اي ميل الآمدي - على الإنحاء بأبي تمام، مع ادّعائه الإنصاف بينهما في الموازنة بين شعريهما).^(٣) كما أبدى رأياً آخر في المسألة تساهل فيه مع الآمدي قليلاً، حيث قال : (و أبو تمام مظلوم جداً من ابي القاسم المنصف في اكثر الأمر).^(٤)

أما المستعرب الفرنسي المعاصر أندريه ميكيل فقد وضع البيروني - جغرافياً - و هو يدوّن اسماء مصادر كتابه الهائل في تحليل مادة الجغرافيين العرب، تحت عنوان : (حالتان هامشيتان : الخوارزمي و البيروني).^(٥) و علّل ذلك بقوله : (قد يبدو لفظ «هامشي» تجريحاً في سياق الكلام عن هذا الوجه العظيم، لكنه يعبر عن عجزنا و أجلالنا له، لاعن امتهانه. ذلك اننا نحار أمام صرح علمه الذي يسهم سموحه و وهننا معاً في تقصيرنا عن فهمه الآن و في المستقبل البعيد، لأن مقارنته في هذا القطاع أو ذاك، في الجغرافية أو الهيئة أو الطب أو سواها من العلوم، لاتفني

(١) معجم الادباء ٥ : ١٢٦.

(٢) نقد كتاب الموازنة ص ٢٢ و فيه تفصيلات اخرى للتدليل على تعصب الآمدي للبحري.

(٣) الجماهر (كرنكو) ١٢٠.

(٤) الجماهر ١٢٤. و ان كلمة (المنصف) وردت في النسخة الاصل التي اعتمدناها للتحقيق فحسب.

(٥) المقصود بالخوارزمي هو مؤلف مفاتيح العلوم. انظر جغرافية دار الاسلام البشرية ١ : ٢ : ٣١ - ٣٦.

عن دراسته الاجمالية المسبقة. فالبيروني يربط المادة التي يتناولها باهتماماته كاملة، فيدعو القارئ - بعناوين متباينة - إلى المعرفة الشاملة وإلى موسوعية شديدة التماسك، يلقاها الباحث على مستوى كل مصنف من مصنفاته، و على المستوى العالم لنظام نشأ من علاقة مصنفاته بعضها ببعض).

مع كل ما قدّمه ميكيل فإن الحاجة كانت تبدو ماسة للاقتباس من البيروني خاصة في كتابه (الجماهر) الذي ضم جانباً كوزموغرافياً^(١) مهماً قد توخّى الاستاذ ميكيل تجميعه من مصادر أقلّ احتواءً له منه.

إن اناة و جلد ميكيل في تجميع مادة كتابه تجعلنا نطمح إلى أن يرفع في الطبعة الثانية حالة الهامشية للبيروني جغرافياً، خاصة و ان بين أيدينا محاولة موجزة موقفه قام بها الباحث زكي وليدي طوغان و طبعها باسم : صفة المعمورة على البيروني، التقطها من القانون المسعودي و تحديد نهايات الاماكن و الجماهر و الصيدنة. حيث ستشكل اعادة النظر في الاستفادة من البيروني - و فى الجماهر خاصة - مصدر أثراء لكتابه الضخم و بالذات الفصول المتعلقة بالعجائب و الغرائب. كما لم نجد ذكراً للجماهر ضمن قائمة مصادر كتاب يفترض أن يقتبس فيه من المعلومات التي نثرها البيروني فيه، و نعني به : تجارة المحيط الهندي في عصر السيادة الاسلامية، للدكتور شوقي عبد القوي عثمان. حيث تبدو حاجة هذا الكتاب الشامل ماسة في كافة فصوله لكتاب الجماهر.

مهما يكن، فقد كانت تلكم نماذج مما يمكن ان يكون حافزاً لتقديم كتاب الجماهر مجدداً و بحلّة جديدة بعد ما يزيد على ٥٨ عاماً على طبعته الاولى بالهند، بعد أن تطوّرت امكانيات الطباعة، و طبعت خلالها مؤلفات لم تطبع من قبل لأبى ریحان و غيره مما أعان على تحقيق افضل للجماهر.

ماالضرورة لإعادة تحقيق الجماهر

إضافة للحاجة العلمية التي يشعر بها عشاق عقلية ابى ریحان الموسوعية، و

(١) الكوزموغرافيا : فرع من الجغرافيا يهتم بالظواهر الطبيعية و الغرائب و هو يقترب بذلك من نمط العجائب (الدكتور صلاح الدين عثمان. تعليقات على تاريخ الادب الجغرافي العربي ص ٨٦٩).

ألوان المعارف التي ضمنها كتابه الجماهر، فإن ما وقع من غلط و تصحيف و تحريف و سقط في الطبعة الاولى التي اعتمد فيها كرنكو على مخطوطتين عسرتين، ثم صحح الطبع فيما بعد على النسخة الممتازة التي وصلته من استانبول متأخرة، و هي النسخة التي يشير اليها في حواشي تحقيقه بالحرف (س) - مستثنين الاغلاط الطباعية التي ظل كثير منها حتى بعد وضعه اللمسات الاخيرة على الكتاب المطبوع - ان كل ذلك أدى إلى ان يشيع الغموض و التشويش في كثير من مقاطع الكتاب، و قد أحصيناها فزادت على المئة و عشرين موضعاً.

اولاً: نماذج من الاخطاء التي سببها الاعتماد على المخطوطتين الاساسيتين مقارنة بالصواب الموجود في النسخة الممتازة :

ص ٤٤ من ط كرنكو : و هذه البلدة كما ذكر على ساحل البحر.
و في المخطوطة (٣٢ أ) : و هذه بلدة - كما ذكرنا - بأعلى ساحل البحر.
و وجه الصواب ان الفعل (ذَكَرَ) يعود إلى نصر الدينوري و هو قائل صدر الكلام.

ص ٤٧ من ط كرنكو : و الجزر : مصب الماء الجاري في البحر.
و الصواب ما في مخطوطتنا (٣٤ ب) : الخُور.
اذ ان الجزر هو انحسار الماء عن جزء من الارض لتظهر وسطه أو في طرفه، و منه اشتقت الجزيرة.

ص ٥٦ من ط كرنكو : مستطيل معقف رأسه لطرف الصنج.
الصواب ما في المخطوطة (٤٠ ب) : لطرف الصنج.
ص ٥٧ (كرنكو) : ثم فاجأتهم الدولة العباسية، فكانت في مبدأها لما جمعوا كالذَرَّ ذوداً، تمشت ما وجدت و اشترطته.

و في المخطوطة (٤١ أ) - و هو الصواب - : (قَمَشْتُ ما وجدت و استرطته).
أى ان دولة العباسيين أغارت على ما ادّخره الامويون فقمشته - اي جمعته - و استرطته، اي ابتلعت.

فى ص ٦٥ (كرنكو) : اذ دخل عبيد الله.
و في المخطوطة (٤٣ ب) : القاسم بن عبيد الله. و هو الصواب اذ قال الخبر

بعد هذا بقليل : (و عاد القاسم إليه لأمر) و (فانصرف القاسم مبادراً).
ص ٦٩ (كرنكو) في خبر المائدة التي غنمها طارق بن زياد في الفتوح : ففكَّ طارق منها إحدى قوائمها بأخرى من حديد لسوء ظنٍّ و أخذ بالحزم في الأنف.
الصواب ما في (٥٠ أ) من المخطوطة : و أبدلها بأخرى من حديد، لسوء ظنٍّ،
و أخذ بالحزم في الأمر.

ص ٧٣ (كرنكو) : فيصبر بإعراضه عن الباطل بمن ارتضاهم الله.
الصواب في المخطوطة (٥٢ ب) فيصير بإعراضه عن الباطل ممّن ارتضاهم الله.

ص ٧٣ (كرنكو) : ولكن ما يقال على السماوات و كونها من هذه الخسائس الارضية غير محتمل عند مَنْ لا يزن الخير و الشر.

و الصواب في المخطوطة (٥٢ ب) : عند من لا يزن الخير و الشر بالضائع.
ص ٧٥ (كرنكو) : ثلاثة اسطر مضطربة المعنى تبدأ من السطر الاول و تنتهي عند نصف الرابع و هي (تُرى فيه هذه ألوان فأما الرطوبة فإنها رطبه جداً).
و هذه الاسطر غير موجودة في المخطوطة (٥٣ أ) بالشكل المضطرب، بل بشكل واضح وضعناه بين عضادتين.

ص ٨٣ (كرنكو) عن أحد أنواع الياقوت : كالنيازكي، فإنها نُسبت إلى أنف جبل هناك يسمى نيازك لا اتصال له بشيء من ذكر النصل.

الصواب في المخطوطة (٥٩ أ) و أكملناه مما هو في (نخب الجماهر) و وضعناه هنا بين عضادتين و هو : (كالبيازكي، فإنها نُسبت إلى أنف جبل هناك [يُعرف ببيني بيازك] لا اتصال له بشيء من ذكر البصل). و قال الخازني في ميزان الحكمة (٦٧) - و هو ينقل عن نسخة متقنة من الجماهر - : (بيازكي أي بصلي).

اذ أن (بياز) تعني البصل باللغة الفارسية، و (بيني) تعني (أنف).
و لكي لا يُساء فهم العبارة عَقَّبَ قائلاً : انه لا علاقة بين الموضوع و بين البصل، و انما هو للتشابه بين الاثنين فقط.

ص ٩٢ (كرنكو) : و يظن بعضهم ان الطران هو الالماس.
والصواب كما في المخطوطة (٦٥ أ) : و يظن بعضهم ان الطَّرَار هو الالماس و

فسره فقال : وإنما هو مأخوذ من الطَّرّ وهو القطع الذي سمي منه الطرار طَرَّاراً.
نكتفي بهذا القدر من النماذج إذ سندرج بالتفصيل هذه الاغلاط و الهفوات
في آخر الكتاب.

ثانياً : نماذج من الاخطاء الصادرة عن إصرار المحقق كرنكو على قراءة
معينة للكلمات أو الجمل :

ص ٩٥ (كرنكو) : قرية تسمى سريغد و هي المرحلة الثالثة من حدود
خوارزم من جهة مرو

فقد قال في الحاشية : ان الكلمة في المخطوطتين (أ ، س) هي : سريغد. و
لوكتبها كذلك لكانت اقرب قليلاً من الصواب و هو (سريحد) من كلمتي (سر) و
(حد) اي على رأس حدود بين بلدٍ و بلدٍ آخر. و هي كذلك حيث تقع قريباً من
حدود خوارزم.

ص ٩ من تنمة الكتاب التي سقطت في الطبع و وضعت آخر الكتاب، اختار
المحقق كرنكو كلمة (السويس) في الحديث عن الاصداف التي في بحر القلزم.

حيث وردت هذه الكلمة اربع مرات كتبها فيها (السويس) نسبة - على ما هو
واضح - إلى الميناء المعروف. ثم ذكر في الحاشية ان الكلمة وردت في كافة النسخ
التي اعتمدها بشكل (السرین). والحقيقة فإن الصواب هو ماورد في النسخ - كما
حققنا ذلك في الحاشية ٣٣٩ - و هي السَّرِّين : بُليد قريب من مكة على الساحل.

ص ١٢٤ (كرنكو) : فالحقوق إلى صلاة الكسوف يزيد العامة فزعاً و جزعاً.
و قد وردت الكلمة في المخطوطة : فالحقوق. و هي قرية من الصواب جداً و لكن
بفارق نقطة واحدة، اذ الصواب : فالحقوق. و هو الإسراع في اللغة. و المقصود : إن
مبادرة عامة الناس و تجمهرهم في الجوامع لأداء الصلاة التي تسمى في الفقه بصلاة
الآيات، و التي تؤدي عقيب الظواهر الطبيعية كالخسوف و الكسوف، يؤدي إلى
خلق جوٍّ من الفرع و الهلع خاصة إذا أُضيف اليه ما يذكره القصاص و المذكرون من
تهويلات.

ص ٩٣ (كرنكو) : و انَّ تأثيرات الاصوات تكون في التجاويف كالا حشاء و
المسامع، ثم الخباية و البيوت المقيَّبة و تجاويف الجبال.

و قد ذكر في حاشية الصفحة ان كلمة (الخباية) وردت في المخطوطة (س) :
الجبانه.

والحقيقة فإن الصواب هو هذا، اي الجبّانة. إذ ورد في لسان العرب : (الجبّان
و الجبّانة - بالتشديد - : الصحراء. و تسمى بهما المقابر لأنها تكون في الصحراء،
تسميةً للشئ بموضعه). و الجبّانة بهذا المعنى متناسبة مع الكلمات التي وردت قبلها
و بعدها مما يتردّد فيه صدى الاصوات.

ص ٩٢ (كرنكو) : يظن بعضهم ان الظران هو الالماس.

ثم ذكر في حاشية الصفحة ان كلمة (الظران) وردت في (س) : (الطارار). و
هو الصواب، إلا انه لم يثبت و اختار (الظران).

و نكتفي بهذا القدر ايضاً من هذا النوع من الاخطاء اذ اننا سنشير اليه
بالتفصيل ايضاً في آخر الكتاب اضافة للاخطاء الطباعية.

ثالثاً : نماذج من اخطاء لم يكن بدّ منها بسبب نقص أو تصحيف
في مخطوطات الكتاب الثلاث. و هذا مما لاحيلة فيه لمحقق جليل مثل كرنكو. و
قد أصلحناه معتمدين على كتاب (نخب من كتاب الجماهر في الجواهر) المخطوط.
ص ١٢٧ (كرنكو) : فمن اقتدر على عمل اللؤلؤ يعجز عن تطبيقه أطباقاً.

و النص كذلك في المخطوطة الاصل. لكن الصواب هو ما في النخب، و هو :
لن يعجز عن تطبيقه.

ص ١٢٧ (كرنكو) : و فيهم مرواريد.

و هي كذلك في المخطوطة الاصل. و الصواب في النخب : و فوم مرواريد.

ص ١٢٩ (كرنكو) : فاضطر إلى تصييرها واسطة العقد و سُميت القلادة.

و الكلمة كذلك في المخطوطة الاصل. و هو تصحيف شنيع. و الصواب ورد
في النخب و كذلك في ميزان الحكمة (١٣٩) : و شمسة القلادة. و قد شرحنا
الشمسة في حاشية الكتاب.

ص ١٧٣ (كرنكو) عن أحد الوان العقيق : و يسمى مذهباً و هو الاعرف
الاطراف.

و في المخطوطة الاصل كذلك. و الصواب ما في النخب : و هو الاغرب

الاطراف.

ص ٢٠١ (كرنكو) في امتحان الباذهر : ان يُحك رخوته على حجر.
و قد وردت (رخوته) في المخطوطة ايضاً. و لا معنى لها. و الصواب ماورد
في النخب : ان يُحك زرجوبه. و المقصود به احد انواع التوابل و لونه اصفر و يدعى
علمياً، الكُرْكُم. و قد شرحناه في حاشية الكتاب.

ص ٢٠٦ (كرنكو) : و قيل في الاعداد مثل ما قيل في الأوعال.
و وردت الكلمة في المخطوطة الاصل : (الاعداد) ايضاً. و الصواب ما في
النخب : الأعزاز، جمع العز، ليكون متناسباً مع الاوعال، جمع الوعل. و كلاهما
حيوان.

ص ٢١١ (كرنكو) : الكهربا نوع من الخرز يطفو على بحر المغرب.
و النص كذلك في المخطوطة الاصل ايضاً. إلا ان في النخب وُجدت جملة
تكمل المعنى تبدأ بعد كلمة (الخرز) و قد وضعناها هناك بين عضادتين.
كما حدث في ص ٢١٥ (كرنكو) أن سقط سطر و نصف و هو كذلك ساقط
من المخطوطة الاصل. و هو يعنى انه غير موجود في المخطوطات الثلاث التي
حقق عليها كرنكو الكتاب. و قد وجدناه في النخب فوضعناه هناك بين عضادتين.
و أغرب تلك التصحيقات ماورد ص ٢٦٠ في الحديث عن المرداسنج : و
منه يعمل الاسفيذاج بتعليق صفائح في الخل و لُقْها - و في ن : أو لَتْها - في ثقل
العنب و حجمه بعد العصر.

ففي المخطوطة الاصل - و هي النسخة التي اعتمدناها أصلاً كما قلنا - كُتبت
الكلمة (و حجمه) ايضاً ثم كتب الناسخ تحت حرف الحاء من (حجمه) حرف (ح)
مصرفاً ليدل على أن الكلمة هي (حجمه) بالحاء. ثم كتب بخط ناعم فوق الكلمة،
كلمة (صح). اي ان قراءتها (حجمه) قراءة صحيحة. و هو كلام غير معقول، إلى ان
عثرْتُ على صوابه في النخب و هو : وَعَجَمَه. و هو النويّات الصغار في العنب.

قال في لسان العرب (العَجَم، بالتحريك : نوى التمر و الثَّيق. و نقل عن ابن
السكيت قوله : العامة تقول : عَجْم - بالتسكين - ثم نقل قول ابي حنيفة الدينوري :
العَجَمَة : حبة العنب حتى تَبَّت. و نقل قول ابن سيده : كل ماكان في جوفٍ مأْكولٍ

كالزبيب و ما أشبهه، عَجَم).
و نكفي بهذا القدر من النماذج اذا اتنا ذكرناها بالتفصيل في آخر الكتاب.

مصادر الجواهر

تنوعت و تعددت مصادر البيروني في هذا الكتاب، إلا ان الاساسية منها كانت ثلاثة : كتاب للكندي، و مقالة لنصر الدينوري، و معلومات لأخوين اثنين رازين.

الجواهر و الاشباه

قال البيروني إنه لأبي يوسف يعقوب بن اسحاق الكندي (توفي حوالي ٢٦٥ هـ)، و اسماء (كتاب في الجواهر و الاشباه) و أثنى عليه و على مؤلفه ثناء بالغاً. و قال ان الكندي قد افترع عذرة هذا الفن و طهر ذروته كاختراع البدائع في كل ما وصلت اليه يده من سائر الفنون.^(١)

و الحقيقة، فإن الكندي لم يكن اول من افترع عذرة هذا الفن. فهناك كتاب الجواهر و صفاتها لأبي زكريا يحيى (أيوحنا) بن ما سويه المتوفى عام ٢٤٣ هـ معاصر الكندي الذي كان على صلة به حتى انه - اي الكندي - ألّف رسالة باسمه بعنوان : رسالة في النفس و أفعالها إلى يوحنا بن ماسويه.^(٢) و يرى محقق الجواهر و صفاتها ان الكندي قد اعتمد على كتاب ابن ماسويه (اعتماداً كلياً حتى كاد أن ينقل بعض فقراته نقلاً حرفياً و على الرغم من ان كتاب الكندي هذا مما لم يصل إلينا من مؤلفاته، فإن ما نقله عنه البيروني في جماهره من نصوص مطوّلة يكشف بجلاء عن حقيقة استقاء الكندي لمعظم معلوماته من كتاب ابن ماسويه اما بحرفها أو بمعانيها دون ان ينسبها إلى صاحبها الحقيقي).^(٣)

اخيراً، فقد ذكر ابن النديم للكندي رسالتين في الجواهر و الاحجار هما :

(١) الجواهر ٣١.

(٢) تاريخ الادب العربي ٤: ١٣٠.

(٣) الدكتور عماد عبدالسلام : مقدمة الجواهر ١٣.

رسالة في انواع الجواهر الثمينة و غيرها، و رسالته في انواع الحجارة.^(١)

نصر بن يعقوب الدينوري الكاتب

قال البيروني انه اعتمد على رسالة له عملها بالفارسية لمن لم يهتد لغيرها.
قلت : قد ترجم الثعالبي لنصر هذا فقال : (ابوسعبد نصر بن يعقوب : تُعقد
عليه الخناصر بخراسان في الكتابة، و البراعة في الصناعة. و له في الأدب تقدم
محمود، و في المروءة قدم مشهورة، و في المعالي همة بعيدة.... و هو الآن يتولّى
عمل القرض و الإعطاء بنيسابور. و اذا احتاج السلطان المعظم يمين الدولة و أمين
الملة، الإجابة عن كتب الخليفة القادر بالله اطال الله بقاءهما، اعتمد فيها عليه، لما
يتحققه من حسن كلامه، و قوة بيانه، و غزارة بحره، و شرف طبعه).^(٢)

ثم ذكر بعد ذلك مؤلفاته فقال : (و لأبي سعد كتب كثيرة سوى ما تقدّم ذكره،
فمنها : كتاب ثمار الانس في تشبيهات الفرس؛ و كتاب الجامع الكبير في التعبير؛ و
كتاب الادعية؛ و حُقّة الجواهر في المفاخر، و هي من مزدوجة بهجة في الامير
خلف).

قلت : كتابه في الادعية، اسمه : جامع الدعوات. و قد نقل عنه ابن طاووس
في كتابيه : الإقبال بالاعمال الحسنة فيما يعمل مرة في السنة، و كتابه : جمال
الاسبوع في كمال العمل المشروع.^(٣)

و في التعبير، ذكر حاجي خليفة (كشف الظنون ١ : ٤١٧)، التعبير القادري :
لأبي سعد نصر بن يعقوب الدينوري، ألفه للقادر بالله احمد العباسي سنة ٣٩٧، ذكر
فيه ان المعبرين نحو سبعة آلاف و خمسمائة معبر، فاختر صاحب الطبقات منهم
ستمائة معبر ورتّب «لعلها ورتّب» على خمس عشرة طبقة). و نعتقد انه نفسه كتاب
(الجامع الكبير) الذي ذكره الثعالبي.

قال بروكلمان عن هذا الكتاب (تاريخ الادب العربي : ٣٢٩) انه أقدم كتاب

(١) فهرست ابن النديم ٣٢٥.

(٢) يتيمة الدهر ٤ : ٤٨٩-٤٩١.

(٣) كتابخانه ابن طاووس ٣٢٥.

وصل ألينا عن تعبير الرؤيا. و مؤلفه ابوسعيد (أو أبوسعبد) نصر بن يعقوب الدينوري ألفه سنة ٣٩٧ للخليفة القادر بالله. و بعد أن ذكر أماكن وجود الكتاب قال : استخرج منه كتاب التحبير في علم التعبير. و هو لمجهول. و قال بروكلمان ايضاً (٣ : ١٤٢) ان نصراً كان معاصراً لبني بويه في النصف الاول من المائة الرابعة للهجرة. ثم تحدث بعد ذلك عن ابنه ابي الحسن علي بن نصر و كتابه في العشق و جوامع اللذة.

الأخوان الرازيان

هما الحسن و الحسين. لانعرف عنهما سوى كونهما جوهريين لدى محمود الغزنوي، و ولده مسعود من بعده و انهما كانا بعد مقتله على قيد الحياة عام ٤٣٣ هـ و هما من أهل الري. و قد كانا على خبرة كافية بأنواع الجواهر و أخبارها و أثمانها.^(١)

الجواهر لحمزة الاصفهاني

هو حمزة بن الحسن (٢٨٥-٣٦٥ هـ). و قد ذكر البيروني مرة واحدة في الجماهر (٢١٦) كتاباً له باسم الجواهر. بينما أكثر في النقل عنه في مؤلفاته الاخرى دون ان يسمي الكتاب الذي ينقل عنه، الا كتابه الموازنة الذي نقل عنه في رسائله المطبوعة في الهند. و يبدو انه كتاب (الخصائص و الموازنة بين العربية و الفارسية) الذي قال الزركلي في الاعلام (٢ : ٢٧٧) (انه تعصب فيه للفارسية). و يغلب على الظن ان البيروني قد أفاد منه في الجماهر دون ان يسميه.

زيج الاركند

الزيج : هو كتاب منه يحسب سير الكواكب، و منه يستخرج التقويم أعني حساب الكواكب لسنة سنة^(٢) و زيج الاركند زيج صنعه أحد علماء الهند. يقول البيروني عنه : (ان لهم زيجاً يسمى كندكانك من عمل برهمكويت، و هو الذي

(١) الجماهر ٢٢٦، ٩٧، ٧٨ و في ٥٥ قالاً: اشترى للأمير الشهيد مسعود...

(٢) مفاتيح العلوم ٢١٩.

يعرف بديارنا بزيح الاركنند).^(١)

كنّاش ابي الحسن الترنجي

هو ابو الحسن أحمد بن محمد الطبري و نسبته إلى ترنجه احدی قرى طبرستان. كان في حدود سنة ٣٦٠ هـ طبيباً لركن الدولة البويهی (٣٢٠ - ٣٦٦).^(٢) و كتابه الكناش و المعروف بالمعالجات البقرائية^(٣)، هو كتاب تعليمي قديم كامل في الطب العربي الفارسي. ذكر بروكلمان عدة مخطوطات منه موزعة في مكتبات العالم.^(٤)

أخبار الصين

نقل البيروني عنه نصاً يتعلق بالدنانير السندية. و الكتاب هو المطبوع باسم (من اخبار الصين و الهند) لأبي زيد الحسن السيرافي الذي عاش في اواخر القرن الثالث و مطلع الرابع للهجرة. دَوّن فيه ملاحظات اضافية على كتاب (اخبار الصين و الهند) لسليمان التاجر الذي جُمعت اخبار رحلاته حوالي عام ٢٣٧ هـ.^(٥) اما النص الثاني الذي نقله عن السيرافي و يتعلق بملك الزابج الذي يسبك كل يوم لبنة من الذهب و يلقيها في بحيرة فيها التماسيح. ففيه اضافة على ما لدى السيرافي، ألا و هو وجود التماسيح في البحيرة.

و قد عرف البيروني ايضاً كتاب سليمان التاجر رغم انه لم يذكر اسمه. ففي الصيدنة عند حديثه عن الشاي قال : و في كتاب اخبار الصين. ثم نقل نصاً طويلاً ممتعاً عن خواصه و كيفية اعداده، و كيف ان ملك تلك النواحي يعاقب كل من قطفه من مزارعه دون اذنه و غير ذلك. و قد وجدنا نصاً مختصراً جداً لدى سليمان

(١) افراد المقال في أمر الظلال ١٣٣.

(٢) تاريخ الادب العربي ٤ : ٢٨٩.

(٣) عيون الانباء ٢ : ٣٦١.

(٤) تاريخ الادب العربي ٤ : ٢٨٩.

(٥) مقدمة الاستاذ نقولا زيادة لكتاب (من رحلات العرب) ١٠ - ١١.

التاجر فيه شيء مما نقله البيروني.^(١)
كما نقل عن اخبار الصين ايضاً في الصيدنة خبر جمع الودع في جزائر
الديبجات.^(٢) تظهر مقارنة النصوص في الكتابين، ان البيروني قد اعتمد نسخاً
موسعة من كتابي سليمان التاجر و أبي زيد السيرافي.

كتاب مجهول

ورد هذا الكتاب ص ٢١٣ من تحقيق كرنكو. و كان الحديث عن
المغناطيس. و لم يقل اسم الكتاب و لا مؤلفه. و ذلك يعني انه كان بين يديه كتاب
قد سقطت منه الورقتان الاولى و الاخيرة. الا ان عبدالرحمن الخازني مؤلف ميزان
الحكمة الذي كتبه عام ٥١٥ هـ، و الذي كان أول مؤلف ينقل عن كتاب الجماهر
حيث خصص الباب العاشر لمقتطفات منه،^(٣) قال في ختام مقتطفاته عن البيروني :
(و الجداول في هذا الباب من كتاب وقع إليه فيه فوائد كان مكتوباً حول سنة تسعين
هجريه). فإذا افترضنا ان الكتاب المجهول، هو هذا المكتوب حوالي عام ٩٠
هجريه، يكون هذا الكتاب أول كتاب ألف في الجواهر.

نوبوسته

قال في الجماهر (ص ٢١٧) : «كما رفض (?) بالمجوس السغد في الخرز و
حكاكها، قالوا في كتاب لهم يسمى نوبوسته...».
لا نعرف شيئاً عن هذا الكتاب، إلا أننا نسترشد باللغة السغدية التي هي جزء
من القسم الشرقي للغات الإيرانية و كان يتكلمها السغد وهم الشعب الذي عاش في
مناطق شاسعة من آسيا في بلاد ماوراءالنهر حيث كانوا يمتنون التجارة و يتنقلون
من بلادهم حتى أعماق الإمبراطورية الصينية خلال الألف الأولى للميلاد على
طول الطريق المسمى بـ (طريق الحرير)، إذ نجد أن كلمة نپشته (nipaxšte) تعني

(١) قارن ما في الصيدنة ١٦٥-١٦٧، بما في اخبار الصين و الهند ٣٣.

(٢) قارن ما ورد في الصيدنة ٦١٥ بما في اخبار الصين و الهند ١٩.

(٣) ميزان الحكمة ١٣٧-١٤١.

لديهم الكتابة

أما كلمة پوسته (pōstē) لوحدها فتعني الكتاب أو الوثيقة.^(١) و عليه ففي كلمة نوبوسته ما يشير إلى المعنيين المذكورين. وحتى لو فصلنا المقطع (نو) الذي يعني الجديد، فيكون معنى الكلمة الكتاب الجديد.

و يوجد لدينا نص سفدي عن خواص الأحجار بحسب ألوانها اكتشف في إحدى المغاور خارج مدينة دون هوانغ (Tun huang) الصينية ضمن مجموعة نصوص سفدية يرجع تاريخ أحدها إلى عام ٧٢٨ م (١١٠ هـ) على وجه التحديد.^(٢) إلا أن ماورد فيه من خصائص للأحجار^(٣) يختلف قليلاً عما هو في النص الموجود في الجماهر. فهل نقل البيروني عن نسخة معدلة أو مطوّرة أو جديدة - (نو) باللغة الفارسية -، وإذا كان قد نقل عن هذا الكتاب أو عن كتاب يشبهه، فلماذا لم يقتبس منه فيما يتعلق بحجرالمطر ما يعني به معلوماته التي نقلها في الجماهر والآثار الباقية والصيدنة - وهو آخر مؤلفاته -، حيث يوجد في النص السفدي تفاصيل عن حجر المطر هذا و عن كيفية إجراء طقوسه، بل و تعليمات لإيقاف المطر إذا انهمر مدراراً أكثر مما يحتاج إليه!!، و هي معلومات لو وجدها البيروني لنقلها إلى كتابه الجماهر على الأقل و هو الذي نقل معلومات فولكلورية أقل شأنًا من تلك التفاصيل الاسطورية التي دأب على نقلها والتعليق بسخرية عليها؟

كتاب الآيين

قال (ص ٢٠٧) : (و اتخيل من كتاب الآيين مثل هذا العدد ...) و هذا يعني انه يستذكر المعلومة من كتاب الآيين من حفظه، إذ ان الكتاب غير موجود لديه عند كتابته للجماهر. يقول المسعودي عن هذا الكتاب : (للفرس كتاب يقال له «كهناماه» فيه مراتب مملكة فارس و إنها ستمائة مرتبة على حسب ترتيبهم لها. و هذا الكتاب من جملة «آئين ناماه». تفسير «آئين ناماه» : كتاب الرسوم. و هو عظيم في الالوف

(١) عن معاني الكلمات أعلاه انظر: فرهنگ سفدي ص ٢٤٢ و ٣٣١.

(٢) انظر ص (يست) من مقدمة (فرهنگ سفدي).

(٣) نشرت نصه الكامل الدكتوراة بدرالزمان فريب في مجلة (نشریه انجمن فرهنگ ایران باستان).

عدد شهر فروردین. عام ١٩٦٩ م. الصفحات ١٢ - ٢٤ مع تعليقات مفيدة.

من الاوراق، لا يكاد يوجد كاملاً إلا عند الموازنة وغيرهم من ذوي الرئاسات).^(١)
 و قال الثعالبي المرغني (و في كتاب الآيين ان مراتب الناس كانت في ايام
 جم على الاسنان ...).^(٢)
 و قال ابن النديم ان ابن المقفع قد نقل مجموعة كتب من الفارسية إلى العربية
 كان من بينها كتاب آئين نامه، في الآيين.^(٣)

اشكال الاقاليم

هو كتاب ابراهيم بن محمد الفارسي الاصطخري المعروف بالكرخي. و قد
 طبعه العالم الهولندي دي خويه باسم مسالك الممالك، رغم ان ختام مخطوطة
 الكتاب ينتهي بالعبارة التالية : آخر كتاب الاشكال.^(٤)

كتاب المشموم

هو للسري بن احمد بن السري الرفاء الكندي المتوفى عام ٣٦٦ هـ. و
 الكتاب لدى حاجي خليفة هو : المحب و المحبوب و المشموم و المشروب. و قال :
 أودعه من اشعار المحدثين محاسن ما وقع لهم في الغزل و الخمريات و
 الزهريات.^(٥)

و قال الزركلي ان الكتاب مخطوط.^(٦)

كتاب في وصف السيوف التي اشتملت رسالة الكندي على أوصافها
 و هو من تأليف مزيد بن علي الحداد الدمشقي - كما في المخطوطة الاصل -
 أو زيد بن علي - كما في نخب الجماهر - و قد طبع في طبعة المحقق كرنكو : (و لم

(١) التنبيه والاشراف ٩١.

(٢) غرر سير ملوك القرس ١٤.

(٣) فهرست ابن النديم ١٣٢.

(٤) مسالك الممالك ٣٤٨.

(٥) كشف الظنون ٢ : ١٦١١.

(٦) الاعلام ٣ : ٨١.

يدين على الحداد الدمشقي (!).

أما كتاب الكندي فهو : كتاب السيوف و صفاتها.^(١)
و لا نعرف شيئاً عن الحداد الدمشقي أو مؤلفه.

الأفستا

قال في الجماهر (١٥٦) : (و كان للأكاسرة أيضاً سبحة من أمثال ذلك الدرّ الشاهوار عُدّد في السمط احدى و عشرون حبة تسمى على ما ذكر حمزة لشكّ شماره. لأنها على لشكّ كتابهم المسمى أبستا).

قلت : الصواب : هو نَشْك nask و تعني في البهلوية الكتاب أو كتاباً دينياً.^(٢)
و ان عدد فصول كتاب الأفستا المقدّس لدى الزرادشتيين هو (٢١) نَشْكاً. و قد سماها المؤرخ المسعودي، سُوْراً عندما قال (وجاء زرادشت بالكتاب المعروف بـ «الأبستا». و إذا عُرِّب أُثبتت فيه قاف فليل : «الأبستاق». و عدد سورة احدى و عشرون سورة، كل سورة في مائتين من الاوراق).^(٣)

و لقد كان بالامكان أن يظل تعقيب البيروني على كلام حمزة الاصفهاني مع كلام حمزة غامضين لولم يرشدنا الرقم (٢١) إلى ان الكلمة هي نَشْك و ليست لشكّ. و من المؤكد أن البيروني قد اطلع على الافستا ليقول ان العدد انما كان (٢١) حبة لأن الافستا تضم هذا العدد من السور.

(١) فهرست ابن النديم ١٩٧. و قد طبعت رسالة الكندي التي أسماها ابن النديم كتاباً فقد وجدت كاملة ضمن كتاب جمهرة الإسلام للشيزري الذي طبع طبعة تصويرية. و عنوانها هناك رسالة يعقوب بن اسحاق الكندي إلى بعض الخلفاء في جواهر السيوف، و هي في الصفحات ٣٠٩ حتى ٣١٧ من الكتاب المذكور.

(٢) فرهنگ زبان بهلوي ٣٩٧.

(٣) التنبيه و الاشراف ٨٠. و انظر : راهنماي دين زرتشتي ١٩ - ٢٢ حيث ذكر مؤلفه بإيجاز محتويات كل نَشْك منها. و قد اطلعت بعد كتابتي للسطور أعلاه على بحث للدكتور محمد معين أشار فيه إلى هذا التصحيف و قال إن الصحيح هو (نشك) مستفيداً من الرقم (٢١) أيضاً. انظر : مزديسنا... ص ١٣١.

كتاب السلاح

قال في ٢٥٢ انه للباهلي. وقد علق المحقق كرنكو في الحاشية بقوله : (هو ابو يعلى محمد بن أبي زرعة، قتلته الزنج بالبصرة سنة ٢٥٧ هـ) قلت : الصواب هو ان مؤلفه : عبد الملك بن قريب بن عبد الملك الاصمعي الباهلي المتوفى عام ٢١٣ هـ وله كتاب بهذا الاسم.^(١)

مصادر اخرى

أما سائر مصادره، فقد كان يحيل في أغلبها إلى أسماء اشخاص كقوله : قال ابو العباس العماني - حيث نقل عنه باسم العماني معلومات جغرافية مهمة في كتابه الصيدنة^(٢) - ولم يصرح باسمه الذي حفظه لنا لحسن الحظ شرف الزمان المروزي حين نقل عنه خبراً يتعلق بدار ملك الزنج التي تجلب منها قرون الكركدن فقال : و حكى على بن ابراهيم العماني عن أخبره ...^(٣)

و كما عزى للامير ابي جعفر بن بانو درجاً كبيراً من الواح الختو. و هو ملك سجستان ابو جعفر احمد بن محمد بن خلف المعروف بابي جعفر بن بانو - أي السيدة - الذي حكم من ٣١١ هـ و قتل عام ٣٥٢ هـ.^(٤) و كان أدبياً متفلسفاً خبيراً بامور السياسة، ضم بلاطه مجموعة من اهل العلم و الادب و الفلسفة كان اشهرهم أبا سليمان المنطقي السجستاني الذي ترجم له في كتابه صوان الحكمة.^(٥)

كما نقل عن محمد بن ابي يوسف الذي نقل عنه ايضاً في الصيدنة و أضاف إلى اسمه لقب (الاسفزازي) مرة واحدة مما يجعلنا نحتمل انه واحد ممن ضمهم بلاط ابي جعفر بن بانو، حيث ورد هناك باسم الاسفزازي فقط.^(٦)

(١) فهرست ابن النديم ٦١.

(٢) انظر : فهرست الصيدنة ٧٥٦.

(٣) طبائع الحيوان (الورقة ١٣٤ ب).

(٤) ترجمته في تاريخ سيستان ٣١٠-٣٢٧ و بيست مقالة قزويني ١٦٢:٢. و صوان الحكمة ٣١٥ - ٣٢٠.

(٥) عن علاقة ابي سليمان و ابي جعفر، انظر : الامتاع و الموانسة ١: ١٣١.

(٦) صوان الحكمة ٣١٧.

و عن كتاب مانالاوس المسمى معرفة اوزان الاجرام المختلطة من غير تمييز بعضها من بعض. و هو الكسندر مانالاوس احد حكماء اليونان توفي عام ٣٧١ م و قد ترجمت مؤلفاته إلى العربية و السريانية. قال القفطي ان احد مؤلفاته يُدعى معرفة كمية تمييز الأجرام.^(١)

و عن كتاب الغضب للفيلسوف اليوناني فلوطرخس.^(٢)

و عن اوريباسيوس الذي ترجم له ابن النديم و قال (لا يُعلم أهو قبل جالينوس أو بعده. لم يمرّ ذكره في تاريخ الاطباء) ثم ذكر مؤلفاته و منها (كتاب في الادوية المستعملة) الذي نعتقد ان البيروني قد نقل عنه حيث ان كتبه قد نُقلت إلى اللغة السريانية كما قال ابن النديم.^(٣)

و عن كتاب النخب في الطلسمات لجابر بن حيان الصوفي.^(٤) و قد دأب البيروني على تسميته في الجماهر و الصيدنة بالنخب فقط، الآ في موضع واحد من الجماهر (١٦٩) اسماء باسمه الكامل (النخب في الطلسمات). و نلفت النظر إلى ان النصوص التي نقلها البيروني عن هذا الكتاب قد شملت موضوعات في المعادن و الاحجار و الفلزات و النبات و الحيوان. و ان مؤلفه اشار مرتين إلى اماكن في الجزيرة و ديار ربيعة بشكل العارف بالمنطقة. ففي الصيدنة (٣٥٠) قال صاحب النخب : (بنواحي الموصل و ديار ربيعة و الجزيرة نبات على مثال الهندباء ...). و في ص ٤٣٠ (و في كتاب النخب ان عصفور الزرع الذي يكون بنواحي ديار ربيعة شديد الصفرة ...).

و عن عطارد بن محمد الحاسب في كتابه الاحجار. و كما يقول بروكلمان، فإنه نبغ في القرن الثالث و ألف اقدم كتاب وصل إلينا عن صفات الاحجار و لاسيما الكريمة. ثم ذكر اماكن وجود مخطوطات هذا الكتاب في العالم.^(٥) و عن كتاب لابن مندويه لم يسمّه. و هو أبوعلی احمد بن عبدالرحمن بن

(١) تاريخ الحكماء ص ٣٢١.

(٢) المصدر السابق ٢٥٧ و فهرست ابن النديم ٣١٤ و ذكر له كتاب الغضب.

(٣) فهرست ابن النديم ٣٥٠.

(٤) انظر عن هذا الكتاب : تاريخ التراث العربي المجلد الرابع ٣٨٢.

(٥) تاريخ الادب العربي ٤ : ٣٢٧.

مندويه و هو من اهل اصفهان. استدعاه عضد الدولة فنا خسرو (٣٣٨-٣٧٢ هـ) للعمل في اليمارستان الذي انشأه ببغداد.^(١) و قد ذكر له ابن ابي اصيبعة مجموعة رسائل و قال (ان له من الكتب رسائل عدة، من ذلك اربعون رسالة مشهورة إلى جماعة من اصحابه في الطب، و هي ...).^(٢)

و له رسالة في العطر أولها : (رسالة في اصول الطيب و المركبات العطرية. فيما جمعه الشيخ الاستاذ ابو علي احمد بن مندويه للصاحب ابي القاسم اسماعيل بن عباد ...).^(٣) و قد نقل البيروني عن كتابه الكافي في الطب، في عدة مواضع من كتابه الصيدنة. و في تقويم الصحة لابن بطلان^(٤) نصوص عن أحد مؤلفاته نحتمل انه كتاب الاغذية. قال محقق الصيدنة الدكتور عباس زرياب انه توفي عام ٤١٠ هـ. و عن ابي القاسم بن صالح الكرمانى، و لم يسم له كتاباً. و هو الذي ترجم له فريد خراسان على بن زيد البيهقي بقوله (الحكيم العالم ابو القاسم الكرمانى : كان حكيماً، جرت بينه و بين ابي علي «ابن سينا» مناظرة، أدت إلى مشاجرة لزمها سوء الادب. و نسبه ابو علي إلى قلة العناية بصناعة المنطق، و نسب ابو القاسم، أبا علي إلى الغلط و المغالطة).^(٥)

و عن كتاب يحيى النحوي في ردّه على ابروقلس. و قد احتمل المحقق كرنكو في حاشية ص ١٨٢ أن يكون يحيى بن احمد الفارابي.

قلت : الصواب انه يحيى النحوي الذي كان اسقفاً في بعض الكنائس بمصر لدى فتحها على يدي عمرو بن العاص. ترجم له ابن النديم و ذكر من بين مؤلفاته (كتاب الرد على برقلس في ثمان عشرة مقالة) (ص ٣١٤ - ٣١٥).

و ابوريحان على دراية بمؤلفات يحيى النحوي هذا. و يمكن معرفة شيء

(١) نفس المصدر ٤ : ٢٩٣.

(٢) عيون الانباء ٤٦٠.

(٣) طبعت الرسالة في مجلة فرهنگ ايران زمين، الجزء ١٥ السنوات ١٣٣٢ - ١٣٥٣، ص ٢٢٢ حتى ٢٥٣.

(٤) تقويم الصحة (الترجمة الفارسية) في كثير من صفحاته.

(٥) تاريخ حكماء الاسلام ٤٨.

منها بالرجوع إلى نماذج نقلها البيروني في أجوبته على شبهات ابن سينا.^(١)
 و عن أبي جعفر الخازن دون أن يسمي له كتاباً. و هو محمد بن الحسين^(٢)
 من علماء الرياضيات والفلك، قال بروكلمان أنه توفي بين ٣٥٠ - ٣٦٠ هـ.^(٣) و عن
 جلالة قدره و سماحة نفسه، قال ابوسليمان المنطقي السجستاني : (اجتزتُ بالري،
 متوجهاً إلى بلدي سجستان سنة من السنين، و كان بها أبو جعفر الخازن، فزرته
 قاضياً لحقه، لفضله و سنّه. فلما انصرفت أتبعني برقة يصحبها برّ، و في الرقة :
 بسم الله الرحمن الرحيم. من استحقق في قضاء حقوق الاخوان ما يبلغه عاجل
 الاستطاعة، عزّضها للتقصير و الاضاعة ...).^(٤)

كان البيروني يشير إلى كتاباته و آرائه باحترام. قال عن رسالة مجهولة :
 (واظنّها لأحد المرءين الفاضلين سليمان بن عصمة أو أبي جعفر الخازن).^(٥)
 و هو على دراية تامة بمؤلفاته و رسائله و نقل عنها كثيراً.^(٦) و قد ألّف استاذ
 البيروني المدعو أبونصر بن عراق، رسالة باسم تلميذه البيروني في تصحيح بعض
 الاغلاط التي وقعت في أشهر مؤلفات الخازن و نعني زيغ الصفائح، اسمائها : رسالة
 في تصحيح ما وقع لأبي جعفر الخازن من السهو في زيغ الصفائح.^(٧)
 كما نقل عن الدمشقي دون أن يسمي له كتاباً. و هو عيسى بن حكم مسيح
 الدمشقي عاش في بلدة دمشق و لكنه عمل ايضاً طبيباً في بلاط الرشيد.^(٨) و يبدو
 أن للرجل كتاباً في المفردات الطبية إذ أن البيروني نقل عنه كثيراً في الصيدنة. و في

(١) كتاب (ابوريجان بيروني و ابن سينا : الاسئلة و الأجوبة) ١٣، ٥١، ٦٩، ٧٠. و للنحوي تفاسير
 لشيء من كتب جالينوس في الطب (ابن النديم ٣١٥) نقل مقتطفات منها ابن المطران في بستان الاطباء
 ص ٢٢٤، ٢٤٣، ٢٤٦، ٢٤٨.

(٢) ساقطات الآثار الباقية ٤٥.

(٣) تاريخ الادب العربي ٤ : ١٨٤. و تاريخ الادب الجغرافي العربي ٢٢٥ حيث قال انه توفي بعد ٣٥٠ هـ.

(٤) المقابسات ٣٣٢.

(٥) رسالة في استخراج الاوتار ١٢٩.

(٦) انظر مثلاً تحديد نهايات الاماكن ٣١، ٦٧، ٧٠. و مقالة في راشيكات الهند ٧.

(٧) كتابشناسي ابوريجان بيروني ١١١. و فهرست كتب الرازي من تأليف البيروني ٤٠.

(٨) تاريخ الادب العربي ٤ : ٢٦٧.

بعض المواضع كان الدمشقي يحدث عن ابي معاذ الجوانكاني.^(١) وقد اسمى كتابه هناك بالكناش. قال في الصيدنة ٤٠٦ (ابومعاذ، من كناش الدمشقي...).

و نقل عن ابي معاذ الجوانكاني - ورد اسمه في الجواهر ٢٠٤ : الجوامكاني دون ان يسمي له كتاباً. وقد ورد اسمه في الصيدنة لما يقرب من مئة مرة، حيث كُتب احياناً : الجروكاني، و قد ارتأينا ان تكون نسبته إلى جوانكان التي قال السمعاني في الانساب (١٠٦:٢) انها من قرى جرجان. ويُستفاد من قول البيروني في الصيدنة ٢١ (قال ابومعاذ الجوازكاني في تفسيره للادوية) ان للرجل كتاباً بهذا الاسم.

و نقل عن ابن ماسه دون ان يسمي له كتاباً. و هو عيسى بن ماسه، نصراني كان في القرن الثالث طبيباً في بيمارستان مرو.^(٢) نقل عنه البيروني كثيراً في الصيدنة اذ يبدو ان للرجل كتاباً في المفردات الطبية لم يسمه. إلا اننا نقرأ في ٤٧ من الصيدنة : (ابو معاذ عن ابن ماسه ...) فهل يعني ذلك ان البيروني لم يطلع على كتاب ابن ماسه، وانه كان ينقل عن ابي معاذ الجوانكاني الذي كان ضمن كتابه آراء ابن ماسه؟

و نقل عن ابي زيد الارجاني دون ان يسمي له كتاباً. و قد نقل عنه في كتابه الصيدنة ايضاً في سبعين موضعاً دون أن يسمي له ولا مرة واحدة كتاباً، إلا انه قال في (٤٧١) : (الا رجاني في النون : نيطا فيلون ...) و يدل هذا على ان كتاباً في المفردات الطبية للارجاني هذا كان موجوداً لديه.

نشير اخيراً إلى ان نسبة الرجل هي إلى أزجان و هي من كور الاهواز من بلاد خوزستان و يقال لها أرغان بالغين (انساب السمعاني ١ : ١٠٦).

و عن بولس نقل ايضاً دون ان ينص على كتاب له بعينه. و هو حكيم يوناني قديم العهد مشهور الذكر نقل الاطباء آراءه في كتبهم.^(٣) و يفهم من قول ابي ربحان في الصيدنة حيث نقل بعض آراء الرجل ان له كتاباً في أبدال الادوية. اذ قال في (ص ٢٤) : (قال بولس في الابدال) و في ٣٥ : (قال بولس في بدله) و اصطلاح

(١) انظر رواياته عن الجوانكاني في الصيدنة ١١١، ١٢٤، ٢٩١ بلفظ قال لي ابو معاذ، ٣٢٧، ٤٨٧.

(٢) تاريخ الادب العربي ٤ : ٢٦٨.

(٣) تاريخ الحكماء ص ٩٥.

الابدال يقصد به في علم الصيدنة استخدام دواء بدلاً من دواء آخر إما لتعذر وجوده أو لمضاعفات يحدثها في بدن المريض تؤدي إلى استبداله بدواء آخر لا يؤدي إلى عوارض جانبية.

كما نقل عن اطباء و علماء معروفين لاجابة للتعريف بهم كالرازي و كتابه الحاوي، او الآمدي و كتابه الموازنة او الاحجار لأرسطو طاليس. اضافة إلى كتب مجهولة لم يذكر مؤلفيها، حيث نقل عن كتاب دليل الدنيا و الآخرة، و كتاب اخبار الخلفاء.

اسم الكتاب و مخطوطاته

اسم الكتاب هو (الجماهر في الجواهر) كما على ورقة الغلاف من النسخة التي اتخذناها اصلاً المحفوظة في مكتبة طوبقابوسراي باستانبول. و كما هو لدى عبد الرحمن الخازني الذي نقل نصوصاً مختارة عن الجماهر.^(١) و هو بهذا الاسم ايضاً لدى حاجي خليفة.^(٢) و عليه فلا صحة للعنوان الذي طبع على غلاف الطبعة الاولى بحيدرآباد الذي يقول (الجماهر في معرفة الجواهر) إلا ان يكون كاتبه قد أراد توضيح العنوان بهذه الاضافة : (في معرفة) و مع ذلك فهي ليست من العنوان. و نضيف ان منتخب الجماهر قد وضع لكتابه عنواناً هو (نخب من كتاب الجماهر في الجواهر)، و لا وجود لـ (في معرفة) فيه. اما مخطوطات الكتاب فهي :

- ١- مخطوطة في الاسكوريال و قد اعتمدها المحقق كرنكو.
- ٢- مخطوطة اخرى في تركيا بمكتبة راشد افندي. و قد اعتمدها ايضاً المحقق كرنكو، و قال ان كلا النسختين مليء بالغلط و التصحيف.
- ٣- مخطوطة اخرى في مكتبة طوبقابو سراي باستانبول برقم ٢٠٤٧. و هي اصح نسخة وقعت في ايدينا. و قد وقعت متأخرة بيد المحقق كرنكو و تمنى لو انها وقعت بيده قبل مخطوطتي الاسكوريال و راشد افندي. و مع ذلك فقد انتفع منها و

(١) ميزان الحكمة ١٣٧ - ١٤١.

(٢) كشف الظنون ١ : ٥٩٤.

وضع تصحيحاتها في حواشي طبعته و رمز اليها بالحرف (س). و توجد منها نسخة مصورة على الميكرو فيلم بجامعة طهران برقم ف ٩٤٦.

٤- مخطوطة في برلين. و اخرى في القاهرة (مكتبة تيمور باشا).^(١)

و كما قدّر كرنكو فان اصح الثلاث الأول هي مخطوطة طوبقابوسراي التي ختمت بالعبارات التالية : (علقها لنفسه و لمن شاء الله بعده، أحمد بن صديق ابن محمد الطبيب في سلخ صفر سنة ٦٢٦ هجرية على صاحبها و آله السلام. حامداً لله على نعمه و مصلياً على نبيه و آله الطاهرين).

و توجد على حواشي هذه المخطوطة تعليقات مفيدة كتبها محمد بن احمد خطيب داريا الذي ترجم له الزركلي^(٢) و قال انه ولد عام ٧٤٥ و توفي عام ٨١٠ هـ. الدمشقي المولد، البيساني الوفاة، اديب جيد الشعر، حسن التصنيف. كان شاعر دمشق في عصره. و صَنَّف كتباً منها و قد كتب اسمه على ورقة غلاف المخطوطة اضافة إلى ماكان يختم به اغلب حواشيه على الكتاب. و نسخة طوبقابوسراي هي التي اعتمدناها أصلاً في تحقيق الكتاب.

و قد اكملنا فصل الرصاص الناقص في هذه النسخة و في النسختين الأخيرين من كتاب (نخب من كتاب الجماهر في الجواهر) الذي لَخَّص كتاب الجماهر بنقل المادة العلمية منه فحسب دون سائر ما فيه من مواد أدبية و لغوية و تاريخية و فلسفية. و عنوانه يعزز العنوان الصحيح للكتاب (الجماهر في الجواهر)، إذ لا وجود لـ (في معرفة). و قد ورد في ختامه مايلي : (وقع الفراغ من تنميقة بعون الله في يوم الخميس الواقع في ثاني عشر من شهر المحرم لسنة اربع و ثلاثين و ثمانمائة على يد أحقر عباد الله المجيب، محمد بن قطب الطبيب، اصلح الله حالهما بكرمه و فضله. آمين).

و لقد كان (النخب) هذا، خير عون لنا في تصحيح كثير من الكلمات المغلوطة و في سد فراغات حدثت في النسخ الثلاث، و قد اشرنا إلى ذلك في حواشي طبعتنا، فلتراجع.

(١) كتابشناسي ابوريحان بيروني ١٣١.

(٢) الأعلام ٥ : ٣٣٠.

البيروني والغزنوي

بقدر ما ينير بحث العلاقة بين محمود الغزنوي و أبي ریحان البيروني مواضع غامضة من حياة الرجلين و اتجاهاتهما الفكرية، فإنه يفتح لعشاق كتابات البيروني مجالات أرحب لفهمها أيضاً حيث كان يلجأ إلى الغموض أحياناً و هو يخفي بآلم معتقداته الفكرية و هو ما سنلاحظه في (الجماهر) أيضاً. و عليه فسندرس كلا الرجلين اللذين مثل أحدهما (البيروني) قمة التسامح و التحرر الفكري، بينما مثل الآخر (الغزنوي) وجه التعصب القبيح.

أولاً: الغزنوي: أخلاقه و غزواته

منذ أن استولى محمود الغزنوي على الامارة عام ٣٨٩ هـ، و هو يواصل حروبه و فتوحاته خاصة في بلاد الهند التي كان يغزوها بين الحين و الآخر، كان نهماً للأموال و الجواهر و كافة انواع الغنائم. و قد اتسمت غاراته بالسرعة و القسوة في معاملة المهزومين و كثافة الغنائم. و كانت هذه الغنائم - إضافة إلى تثبيت دعائم ملكه حيث توفر له المال اللازم لشن غارات جديدة - توقد في نفسه رغبة عارمة في الاستحواذ على المزيد. عبر مرة في إحدى غزواته إلى ما وراء النهر، فضمن له أهل سمرقند ألف غلام حتى كف عنهم. كما كان قاسياً عند استيفاء الأموال، يقول أبو الفضل البيهقي الذي أرخ حياته و كان نائباً لرئيس ديوان الرسائل على عهد ولده السلطان مسعود و هو يتحدث عن أساليبه في محاسبة من يريد مطالبتهم بالأموال : «ما كان يتخذ السلطان محمود من الشدة كالضرب بالسياط و قطع الأيدي و الأرجل و التعذيب أثناء محاسبة معذّدار عامل هراة، و أبي سعيد الخاص صاحب غزنة، و عامل گرديز»^(١)

و عندما استولى على أصفهان خلّف عليها والياً، فلما رحل عنها ثار أهل أصفهان عليه و قتلوه، فرجع محمود إلى المدينة و أعطى لهم الأمان حتى اطمأنوا، و انتظر إلى أن صار يوم الجمعة، و اجتمع أهل أصفهان للصلاة في الجامع فهاجمهم

(١) تاريخ البيهقي ص ١٣٦. أما واقعة أخذه ألف غلام من أهل سمرقند كي يكف عنهم فهي في المنتظم ١٥: ٢١٢.

و قتل منهم مقتلة عظيمة^(١)

و استخدم ابشع وسائل التعذيب مع وزيره أحمد بن الحسن الميمندي عندما عزله عن الوزارة ليعلم منه كل مالمديه من أموال و ضياع و عقارات و يصادرها^(٢) و يعتقله بعد ذلك في إحدى قلاع بلاد الهند.^(٣)

و يقول ابن الأثير و هو يتحدث عن حبه للمال و ذلك بعد أن يمتدحه : « كان يمين الدولة محمود بن سبكتكين عاقلاً ديناً خيراً، و لم يكن فيه ما يعاب إلا أنه كان يتوصل إلى أخذ الأموال بكل طريق، فمن ذلك أنه بلغه أن إنساناً من نيسابور كثير المال عظيم الغنى، فأحضره إلى غزنة و قال له : بلغني أنك قرمطي. فقال : لست بقرمطي، و لي مال يؤخذ منه مايراد، و أعفى من هذا الاسم. فأخذ منه مالاً و كتب معه كتاباً بصحة اعتقاده^(٤)».

و قد حدث مرة «أن أمر قبل إحدى حملاته العسكرية بجمع الأموال اللازمة في مدى يومين، و تمّ ذلك بالفعل، غير أن الأهالي - كما يذكر مؤرخ البلاط - سلخوا سلخ الغنم^(٥)».

لقد خلفت حملاته العسكرية كوارث انسانية بشعة، خاصة مشكلة الأسرى الذين كانوا يستعبدون بالآلاف، و لما لا يجد الجنود و القادة الفاتحون ما يكفي هؤلاء الأسرى الذين يوزعون عليهم من طعام و كساء و للخلاص منهم، فقد كانوا يبيعونهم لتجار الرقيق بأبخس الأثمان، يقول ابن الأثير عن غزوة محمود لبلاد كشمير و قنوج عام ٤٥٧ هـ : «و كان السبي في هذه الغزوة كثيراً حتى إن أحدهم

(١) طبقات الشافعية ٤ : ٢١، و قد كرر هذا الأسلوب ولده مسعود أيضاً عندما اجتاحت مدينة اصفهان بعد أن أصبح سلطاناً حيث قتل من أهل المدينة خمسة آلاف إنسان انقماً منهم لقتلهم واليه على المدينة.

(٢) نسايم الأسحار ص ٤٣، و يقول ابن الأثير (٩ : ٤٠٠) إنه صادر منه ما قيمته خمسة ملايين دينار. و قال فصيحي في المجلد (٢ : ١٢٧) إن الميمندي أقسم بعد المصادرة أنه لم يعد يملك شيئاً.

(٣) دستور الوزراء ص ١٤٠، و عن قسوته أيضاً، انظر : تاريخ البيهقي ص ٧٤٥ عن قتله صهره و من معهم إلى نصفين و تقطيع أيدي كثيرين و أرجلهم و ذلك بعد استيلائه على مدينة خوارزم.

(٤) ابن الأثير ٩ : ٤٠١

(٥) تركستان ٤٢٩. و مؤرخ البلاط هو العتيبي صاحب كتاب اليميني في سيرة السلطان يمين الدولة محمود.

كان يباع بأقل من عشرة دراهم»^(١) و يقول أبوريحان الذي كان يرافق مجبراً السلطان محموداً في غزواته إن أفواجاً من البغايا كنّ يرافقن جيش السلطان حينما سار.^(٢)

ليس هنالك شك في أن أولئك النسوة البائسات هن من مجاميع السبايا اللواتي كان جيش السلطان يأسرن في غزواته المتلاحقة حيث يفقدن الرجال و الشباب و دفء الأسرة و الأطفال و كل شيء فلا يبقى أمامهن إلا مرافقة عساكر السلطان أنى ساروا لتأمين لقمة العيش عن طريق البغاء.

و في تقييم موضوعي للرئيس جواهر لال نهرو في كتابه «اكتشاف الهند» لغزوات محمود الغزنوي، قال :

«كان محمود يقصد بلاد الهند كل عام تقريباً و يشنّ الغارات عليها. و بهذا يكون ماقد شنه من غارات يقرب من سبع عشرة غارة على الهند، و كان يحمل معه عند عودته إثر كل غزوة : الذهب و الأحجار الثمينة التي كان يكتزها الهندوس في المعابد و في داخل أصنامهم. و لذلك كان محمود يهدم المعابد و يكسر الأصنام. و هذا هو السبب في أن كثيراً من مؤرخي الهندوس و الإفرنج اتهموه بسلب أموال الهند و نهبها و قتل أبريائها بدون هدف أساسي. و هذه تهمة لايمكننا الدفاع عنها، لأن ملوك الأتراك لم يراعوا تعاليم الإسلام حق الرعاية أثناء غزواتهم بخلاف الفاتحين العرب الذين ضربوا أمثلة رائعة لتمسكهم بتعاليم الإسلام في الغزوات و الجهاد»^(٣).

ميليشيات ابن كرام.

ظهرت طائفة الكرامية - و هم اتباع محمد بن كرام - في نيسابور، و كانوا يقولون بالتجسيم، أي يعطون لله سبحانه الصفات الجسمانية كاليد و الوجه اعتماداً

(١) ابن الاثير ٩: ٢٦٧

(٢) الجماهر ص ٢٢٥. و من المؤكد أن ما يشير إليه البيروني (تحقيق مال الهند ص ٤٣٥) بعد أن ذكر البغايا اللواتي يضعهن الهنود في المعابد، بقوله «و هكذا كان عمل عضد الدولة [البويهى] أو أضاف إليه حماية الرعية عن عزّاب الجند»، إنما هو مبالغ مخصصة للجند.

(٣) تاريخ الصلات بين الهند و البلاد العربية ص ١٣٢.

على ورود هذه الألفاظ في القرآن الكريم. وبلغ الأمر بأحد علمائهم وهو محمد بن إسحاق بن خزيمة أنه ألف كتاباً في «أعضاء الرب» تعالى الله عن ذلك، وسمّاه كتاب «التوحيد» وروى فيه أن الله خلق ملائكته من زغب ذراعيه. ورووا - أي الكرامية - أن الله يحاسب الناس يوم القيامة وهو في صورة آدم، ورووا أن له حجاباً يحجبونه، وغير ذلك من الآراء.^(١) كما عرفوا بكونهم «أشد الناس بغضاً لعلي عليه السلام وأهل بيته، ويحبون معاوية وإمامته وإمامة يزيد»^(٢) أوكل محمود الغزنوي إلى هؤلاء الكرامية الذين شكلوا ميليشات مسلحة، أمر النظر في عقائد سائر المذاهب والحكم على الصحيح أو الفاسد منها. وقد قاد عمليات النظر في عقائد الناس هذه شيخ من شيوخ الكرامية يدعى أبا بكر محمد بن إسحاق بن ممشاد أو محمشاد، حيث كان أفراد ميليشياته يشنون الغارات فيدهمون البيوت والمساجد والمكتبات، فيقتلون ويصادرون ويبتزون الأموال، حتى أصبحوا أثرياء من عمليات تصحيح عقائد المسلمين!!! ومن امتنع عن مجاراتهم أو إعطائهم ما يطلبون، رموه بالإلحاد والزندقة وفساد الاعتقاد. وإذا استعصى عليهم

(١) النية والأمل ص ١١١-١١٥، والملل والنحل ٩٩-١٠٤.

و ينقل محمود الملاحمي الخوارزمي في كتابه (المعتمد في أصول الدين) ص ٢٩٧ عن الكرامية بهذا الشأن قولهم: «إننا لانعرف معاني ما ورد به القرآن من إضافه الجوارح إليه تعالى، فنقول: لله تعالى يد ووجه، وليست بجارحة ولاصفة. ونكّل علمه إلى الله تعالى». وقال أيضاً في ص ٣٢٨ «ذهبت الكرامية إلى أنه يجوز أن تقوم المعاني الحادثة بذاته تعالى، وقالوا: إن كلامه تعالى من جنس الحروف والأصوات، وهو حادث ويقوم بذاته تعالى».

و يقتضي الإنصاف أن نقول إن كثيراً مما ورد لدى القوم في إثبات الأعضاء لله تعالى عن ذلك قائم - بالإضافة إلى الأخذ بظواهر الألفاظ القرآنية - على أحاديث نُسبت للنبي (ص) في بعض كتب الحديث. ففي باب (ذكر إثبات الرجل لله عز وجل) من كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب لمحمد بن إسحاق بن خزيمة (٢٢٣-٣١١هـ)، ص ٩٠-٩٢ استند في ذلك إلى الحديث المروي بواسطة الصحابي أبي هريرة عن النبي (ص) وهو «أما النار فيلقون فيها وتقول: هل من مزيد؟ ويلقون فيها وتقول: هل من مزيد؟ حتى يضع الجبار قدمه هناك فتتملأ ويدنو بعضها إلى بعض وتقول: فقط قط». وكذلك الأمر في (باب إثبات ضحك ربنا عز وجل)، حيث قال إن النبي (ص) قد أعلم، بذلك. انظر ص ٢٣٠ وما بعدها.

(٢) النية والأمل ص ١١٢.

أمر جماعة أو طائفة كتبوا إلى محمود الغزنوي نفسه يستعينونه،^(١) حيث كتبوا تقريراً إلى السلطان أرسلوه إليه بغزنة أخبروه فيه بأمر الصوفي الشهير أبي سعيد الخير (٣٥٧-٤٤٠ هـ) و مريديه الذين كان عددهم آنذاك ١٢٠ فرداً إضافة إلى جماهير غفيرة من عامة الناس.^(٢) كما صنعوا ذلك بالحافظ المعروف محمد بن الحسن بن فورك المتوفى عام ٤٠٦ هـ عندما قدموا تقريراً بعقيدته إلى محمود الغزنوي الذي أحضره و سألته فأجاب بما هو مشهور من عقائد المسلمين فأطلق محمود سراحه، «فلما أيست الكرامية، و علمت أن ماوشت به لم يتم، و أن حيلها و مكائدها قد وهت، عدلت إلى السعي في موته، و الراحة من تبعه، فسلطوا عليه من ستمه، فمضى حميداً شهيداً».^(٣)

و على حد تعبير العتبي مؤرخ السلطان الغزنوي فإن سوقهم قد راجت حتى قال الشاعر أبو الفتح البستي:^(٤)

الفقه فقه أبي حنيفة وحده و الدين دين محمد بن كرام
إن الذين أراهم لم يؤمنوا بمحمد بن كرام غير كرام
و يضيف العتبي و هو يتحدث عن دور الغزنوي في قمع مخالفه في العقيدة،
قائلاً :

«إنه قد تتبع الذين كان ظاهر دعوتهم الرفض، و في الباطن الكفر المحض، فأرسل الجواسيس إلى كل البلدان. و بعد أن جمع قوائم بأسمائهم، ألقى القبض عليهم، و بعد أن جمعوا من الأماكن و المساكن المتفرقة في كل البلدان، و أحضروا إلى بلاطه، عذب جمعاً منهم بأنواع العذاب، بينما شق آخرين على الأشجار، و رجم بالاحجار جمعاً آخر منهم. و قد وافق السلطان على ذلك الاستاذ أبو بكر محمشاد الذي كان شيخ أهل السنة، و كان فاضلاً و متديناً و كبيراً، حيث قام

(١) عن ترجمه تاريخ يميني ص ٣٩٢-٣٩٤ ملخصاً.

(٢) أسرار النوحيد ص ٧٩-٨٢.

(٣) طبقات الشافعية ٤: ١٣١. و في الأعلام (٦: ٨٣) نقلاً عن النجوم الزاهرة أن الذي سمه هو محمود نفسه.

(٤) ترجمه تاريخ يميني ص ٣٩٣.

بالتمثيل بكل من كان منتبهاً لهذه الفرقة الغالية و أهل البدعة الجافية»^(١) و يبدو أن محموداً وازن فيما بعد بين ما أثاره هؤلاء من سخط جماهيري و بين ما يعود عليه بالفائدة منهم، فرأى أن يشن عليهم غارة يحد من نشاطهم، حيث قام بألقاء بعضهم في السجون و مصادرة أموالهم. و مع ذلك، فإن هذا لم يغير شيئاً من حقيقة ماجرى و هو أن إرهاباً منظماً أشرف عليه السلطان شخصياً قد مورس بحق الناس عن عقيدة كان يعتنقها محمود ألا و هي العقيدة الكرامية، إذ كان يعتقد بأنهم أصحاب كرامات أيضاً.^(٢) كما أن سبكتكين والد محمود كان من الكرامية.^(٣) و يرى الباحث بوسورث «أن محموداً اتخذ من اتباع الفرقة الكرامية قوة محافظة و رأس حربة ضد راديكالية المعتزلة و الاسماعيلية»^(٤) و قد قال أحد المؤرخين : «إن محموداً قد شق في مدة حكمه مازاد على خمسين ألفاً من سيئي الدين و الزنادقة»^(٥)

و الحقيقة فإن هناك عاملاً آخر أذكى من حملات محمود ضد معتنقي المذاهب غير الرسمية كالشيعة و الاعتزال، و نعني به دعم الخليفة القادر ببغداد لمحمود في انشطته تلك. فبينما أعلن محمود نفسه مدافعاً عن المذهب السني بقصد التقرب من الخليفة العباسي الذي كان يرسل إليه الألقاب و الخلع و الهدايا، و يدعمه بالشرعية السياسية و الدينية، كان الخليفة من جانبه يرى في محمود المتوئب دائماً للغزو و النهب رأس حربة لا تكلفه شيئاً في مواجهة القواعد العسكرية و الفكرية

(١) نفس المصدر ص ٣٧٠.

(٢) آثار الوزراء ص ١٨٧ - ١٨٨. و قال مؤلفه: إن اعتقاده بكراماتهم بطل فيما بعد.

(٣) تاريخ سيستان ص ٣٣٩. و ذكر الذهبي في تاريخه (١٩: ٧٠، حوادث سنة ٤٢١ هـ) نقلاً عن جعفر المستغفري مؤلف تاريخ نفس و كش المتوفى سنة ٤٣٢ هـ «أن أبا القاسم عبد الله النضري المروزي قاضي نفس كان صلب المذهب. فلما دخل سبكتكين صاحب غزنة، بلخ، دعاهم إلى مناظرة الكرامية - و كان النضري يومئذ قاضياً ببلخ - فقال سبكتكين: ماتقولون في هؤلاء الزهاد و الأولياء؟ فقال النضري: هؤلاء عندنا كفر. فقال: ما تقولون في؟ قال: إن كنت تعتقد مذهبهم فقولنا فيك كقولنا فيهم. فوثب من مجلسه و جعل يضربهم بالطبرزين حتى أدماهم، و سُجَّ القاضي، و أمرهم فقيدوا و حبسوا. ثم خاف الملامنة فأطلقهم». و الطبرزين هو آلة الطبر المعروفة.

(٤) تاريخ غزنويان ١: ١٨٨.

(٥) مجمع الأنساب ص ٦٧.

للاعتزال و التشيع في البلاد البعيدة عنه، و التي تغذي فكراً و مادياً تجمعاتها الموجودة في مقر الخلافة. و قد أوفد الخليفة عام ٤٠٨ هـ هيئة إلى بلاط السلطان محمود اقترح فيها عليه شن كفاح مشترك ضد الباطنية و المعتزلة، حيث قال ابن الجوزي بهذا الصدد :

«و في سنة ٤٠٨ استتاب القادر بالله أمير المؤمنين فقهاء المعتزلة الحنفية، فأظهروا الرجوع و تبرأوا من الاعتزال، ثم نهاهم عن الكلام و التدريس و المناظرة في الاعتزال و الرفض و المقالات المخالفة للإسلام، و أخذ خطوطهم بذلك، و أنهم متى خالفوه حلّ بهم من النكال و العقوبة ما يتعظ به أمثالهم. و امتل يمين الدولة و أمين الملة أبو القاسم، أمر أمير المؤمنين، و استن بسننه في أعماله التي استخلفه عليها من خراسان و غيرها في قتل المعتزلة و الرافضة و الاسماعيلية و القرامطة و الجهمية و المشبهة، و صلبهم و حبسهم و نفاهم، و أمر بلعنهم على منابر المسلمين، و إبعاد كل طائفة من أهل البدع و طردهم عن ديارهم»^(١).

الغارة على بلاد الري.

تمثل غارته على بلاد الري التي غزاها عام ٤٢٠ هـ و انتزعها من آخر السلاطين البويهيين و غنم كل مافيها من كنوزهم و مدخراتهم، نموذجاً للقمع الفكري الذي يطال رجال الفكر أنفسهم و المكتبات. فقد قال المؤرخ گرديزي الذي ألف كتابه حوالي ٤٤٢-٤٤٣ هـ :

«ذكروا أن الأمير محموداً رحمه الله، عندما بلغه أن في مدينة الري و نواحيها كثيراً من الباطنية و القرامطة، قد أمر بأن يحضروا كل متهم بذلك المذهب، و يرجموهم بالحجارة. و قد قتل كثيراً من أهل ذلك المذهب. كما قيّد جمعاً آخر منهم و أرسلهم إلى خراسان ليموتوا في القلاع و السجون»^(٢).

و قال مؤلف كتاب مجمل التواريخ و القصص المؤلف بين ٥٢٠ و ٥٢٥ هـ :

(١) المنظم ١٥ : ١٢٥-١٢٦. و يرى الباحث المرموق مالك در موت أن الخليفة و منذ اتصاله بالسلطان محمود بدأ يسحب نفسه تدريجياً من تحت السيطرة البويهية. انظر ص ٢٢ من كتابه : اندیشه های کلامی.

(٢) تاريخ گرديزي ص ٤١٨.

«نصب المشانق الكثيرة و صلب كبار الديلم^(١) على الاشجار، و ألبس قسماً منهم جلود الثيران و نفاهم إلى غزنين. و أخرج من بيوتهم خمسين حملاً من كتب الروافض و الباطنية و الفلاسفة، و وضعها تحت أشجار المشنوقين و أحرقها... و لقد قام السلطان بذلك بحضور كل علماء و أئمة المدينة و فضح سوء مذهبهم و سيرتهم، و اعترفوا بذلك»^(٢).

و قال مؤلف كتاب بعض فضائح الروافض الذي انتهى من تأليفه عام ٥٥٥ هـ و هو يشيد بأعمال السلطان محمود :

«و ما وقع في عهد السلطان محمود الغازي على علماء الرافضة من قتل و صلب و تسويد وجوههم و تكسير منابرهم و منع مجالسهم. و كلما جيء بمجموعة منهم شُدت أيديهم بعمائمهم إلى أعناقهم، تلك الأيدي التي طالما أسبلوها في الصلاة، و كبروا بها التكبيرات الخمس على الميت، و جددوا بها عقد النكاح بعد الطلاق ثلاثاً. و كان أولئك العظماء قد اطلعوا على حقيقة مذهبهم و لم يندفعوا بالتقية و زخرف أقوالهم من ادعائهم الولاء للعترة و مذهب أهل البيت، و كانوا على علم بكذبهم»^(٣).

يشير المؤرخ على بن زيد البهقي إلى واحدة من مكتبات بلاد الري التي أحرقها محمود بعد أن ذكر أن كمية كتب الصاحب بن عباد قدرت بما يحمل على ٤٠٠ بغير أو أكثر فيقول :

«و أنا أقول : بيت الكتب الذي بالري على ذلك دليل، بعدما أحرقه السلطان محمود بن سبكتكين. فإني طالعت هذا البيت فوجدت فهرست تلك الكتب عشر مجلدات، فإن السلطان محموداً لما ورد إلى الري قيل له : إن هذه الكتب، كتب الروافض و أهل البدع، فاستخرج منها كل ما كان في علم الكلام و أمر بحرقه»^(٤).

(١) كان البويهيون من الديلم.

(٢) تاريخ غريزي ص ٤١٨، و مجمل التواريخ ص ٤٠٤، و روضة الصفا ٤ : ١٦٩، و ابن الأثير، ٩ : ٣٧٢ و فيه : أنه «أحرق كتب الفلسفة و مذاهب الاعتزال و النجوم، و أخذ من الكتب ما سوى ذلك مائة حمل».

(٣) بعض مثالب النواصب المشهور بكتاب النقض ص ٤٢.

(٤) معجم الأدباء ٢ : ٦٩٧.

ثم قام بعد ذلك بعمليات تطهير واسعة النطاق شملت إدارات الدولة، حيث طرد منها كل من يشك بعقائده، حيث يقول محمود نفسه عن هذه العملية في رسالة كتبها :

«فانتدبت جيشاً من الترك المسلمين الأطهار الحنفيين لحرب الديلم و الزنادقة و الباطنية و اقتلاع جذورهم، حيث قُتل بعض منهم بسيوفهم - أي بسيوف الحنفية - و قُيد آخرون و ألقوا في السجن، بينما سُرد بعضهم في بقاع العالم. و عهدت بكل الوظائف و الأعمال إلى الغلمان و الموظفين الخراسانيين الأطهار الذين كانوا إما حنفية أو شافعية، و كلا الطائفتين عدو للرافضة و الخوارج و الباطنية و مؤيد للترك، حتى لم أدع و لا كاتباً عراقياً^(١) واحداً يخط بقلمه على الورق، لعلمي أن كتاب العراق منهم - أي من اتباع فرق الرافضة و الخوارج و الباطنية - و يشغبون عليهم. ليخلو العراق بهذا الإجراء - و بمرور الأيام - من سنيي الدين»^(٢)

إن ما لخصه باحث معاصر بقوله : «كان السلطان محمود سنياً جموحاً و اضطهد الشيعة و غيرها من الفرق الزائفة»^(٣)، لخصه محمود الغزنوي أيضاً عندما شكك الخليفة القادر بوزير محمود المدعو حسنك و سماه بالقرمطي في رسالة بعثها لمحمود، حيث قال محمود غاضباً :

«يجب أن يُكتب لهذا الخليفة الخرف، بأنني قد أدخلت إصبعي - من أجل العباسيين - في كل جهات العالم أبحث عن القرامطة و أشنق كل من أجده و تثبت عليه القرمطية. و لو تحقق لنا أن حسنك قرمطي أيضاً لعرف أمير المؤمنين ما أفعل به»^(٤).

(١) المقصود بالعراق هنا: بلاد الري و الجبال و أصفهان و ما جاورها.

(٢) سياست نامه ص ٧٦ - ٧٧. و في دستور الكاتب ق ١ ج ١ ص ٢٢٥ قول السلطان في نفس هذه الرسالة : «و لم أضع لحظة واحدة في قلع و استئصال الديالمة و الزنادقة و الباطنية».

(٣) هو الاستاذ أحمد سعيد الدمرداش الذي حقق كتاب استخراج الاوتار للببروني. انظر ص ٢١ من مقدمته للكتاب.

(٤) تاريخ البيهقي ص ١٩٤.

و قد فصل فيما بعد عملياته هذه التي شنها في كل مكان في رسالته التي كتبها للخليفة العباسي القادر يخبره فيها باستيلائه على بلاد الري و قضائه على دولة البويهيين و هو أمر يفرح به الخليفة الذي كان يعاني ضغوط البويهيين و تحكّمهم في شؤون الدولة في عاصمة الخلافة بغداد و غيرها. و هي رسالة طويلة اتهم فيها مخالفيه المغلوبين بشتى أنواع التهم من الكفر و الزندقة و تركهم الفرائض اليومية و اعتقادهم بمذهب إباحة الفروج و الأموال و الدماء، و هم الملاحدة من أهل التشيع و الرفض و الباطن، و أنهم كانوا «معترفين بذنوبهم شاهدين بالكفر و الرفض على نفوسهم. فرجع إلى الفقهاء في تعرّف أحوالهم، فانفقوا على أنهم خارجون من الطاعة و داخلون في أهل الفساد، مستمرون على العناد، فيجب عليهم القتل و القطع و النفي على مراتب جناياتهم»^(١). ثم ختم رسالته بالقول : «و حوّل من الكتب خمسون حملاً ما خلا كتب المعتزلة و الفلاسفة و الروافض، فإنها أحرقت تحت جذوع المصلّين، إذ كانت أصول البدع. فخلت هذه البقعة من دعاة الباطنية و أعيان المعتزلة و الروافض و انتصرت السنة»^(٢).

لا بد أن عمليات القتل و الصلب التي طالت ذوي الاتجاهات الفكرية المتحررة و الفلاسفة، و إحراق المكتبات، قد بلغت البيروني و هو في مدينة غزنة التي كان قد نُقل إليها عام ٤٠٨ هـ، و لا بد أن يكون من بين أولئك القتلى و المرجومين و المصلوبين على جذوع الأشجار من هم على صلة بالبيروني أو ممن عرفهم على أقل الاحتمالات، أما بقية أنباء عمليات التطهير الفكري تلك فلا بد أنها

→ و الحقيقة فإن الخليفة القادر بالله كان يخاف من محمود و لذا فقد كان يشعر بالاطمئنان لبعده عنه منهكاً في غزواته و غنائه و تنفيذ سياسة الحكومة العباسية بقمع معارضها في البلاد التي يسيطر عليها. فقد نوى محمود مرة الذهاب إلى الحج. و لما كان الخليفة يعلم أن محموداً سيمر ببغداد و هو في طريقة الذهاب إلى الحج، أخذ الخوف من أن تتكرر تجربة استيلاء البويهيين على مقاليد الخلافة حينما قدموا إلى بغداد. و لذلك كتب إليه : «إنه ليس من مصلحتك أن تترك مملكة غزنين و خراسان و تأتي إلى هنا. إن كان هدفك الحج، فإن إدارة شؤون الممالك و الرعايا، و العدل و الإنصاف هو أفضل من الحج». انظر : مجمع الأنساب ص ٦٤.

(١) المنتظم ١٥ : ١٩٥ و يقصد بالقطع هنا : تقطيع الايدي و الأرجل و هو ما فعله محمود فعلاً إضافة للعقوبات الأخرى.

(٢) نفس المصدر ١٥ : ١٩٦. و يمكن مراجعة الرسالة - و هي طويلة - فيه.

قد وصلته عبر البقية الباقية من المعتقلين الذين ألبسوا جلود الشيران و سيقوا مكتوفي الأيدي إلى غزنة.^(١) ولا بد أنها تركت تأثيراتها المدمرة على نفسه الشفافة خاصة وهو يرى نفسه مكرهاً على الإقامة في غزنة أو في بلاط السلطان الذي لا يعرف سوى الغزو و حيازة الأموال و الغنائم و الانغماس في اللذائذ و الشهوات.

أخلاق محمود الغزنوي

كان أبرز ما فيه على صعيد علاقاته الخاصة، عشقه للغلمان و تولعه بالخمير. فهو لم يكن متديناً و لا ورعاً، و كان يتظاهر بالتدين أحياناً لتمرير مخططاته السياسية و لتحقيق مصالحه المادية. كما أن الألقاب التي أغدقها عليه الخليفة القادر بالله مثل «نظام الدين» و «يمين الدولة و أمين الملة» و «كهف الاسلام و المسلمين» الذي زيد في ألقابه عام ٤١٧ هـ،^(٢) هي ذات طابع سياسي أيضاً مقابل ما كان يؤديه محمود من خدمات في قمع التيارات الساخطة أو الناشطة ضد الخلافة.

يقول المؤرخ عقيلي :

«كان السلطان محمود شغوفاً باستخدام ملاح الوجوه»، ثم روى بعد ذلك كيف أن وزيره الإِسْفراني قد ذهب في مهمة إلى بلاد تركستان ثم جلب معه أحد الغلمان الملاح. ولكي لا يشعر بذلك السلطان محمود الذي كان سينتزع الغلام منه إذا علم بذلك، فقد ألبسه ملابس النساء و أدخله البلاد متنكراً بذلك الزي. إلا أن جواسيس محمود اطلعوا على الأمر و أخبروا السلطان بذلك. و قد أدى هذا الأمر إلى نكبة هذا الوزير و إقالته من الوزارة في نهاية المطاف.^(٣)

و كان أياز أكثر الغلمان تأثيراً في نفسه و كان معه دائماً حتى أن السلطان

(١) نقلنا ذلك فيما مضى عن تاريخ گردیزی ص ٤١٨؛ و مجمل التواريخ و القصص ص ٤٠٤. و لمزيد من التفصيلات انظر مقالنا : الغارة على بلاد الري و تقهقر الاتجاه العقلي على عهد محمود الغزنوي، مجله الفكر الجديد (لندن) العدد الثاني، السنة الأولى ١٩٩٢.

(٢) عن هذه الألقاب، انظر مثلاً، اليميني ص ١٨٢، ٣٠٢؛ و گردیزی ص ٣٨١، ٤١٤؛ ابن الفوطي ص ٣١٢؛ و ابن الاثير ٩: ٢٤٤.

(٣) آثار الوزراء ص ١٥٠. و الواقعة في دستور الوزراء ص ١٣٨ أيضاً.

مسعوداً و هو الذي تولى الملك بعد والده محمود قال عنه : « نشأ أياز في العز و الدلال و كان كالظل لو الدنا، و لم يبتعد خطوة عن السراي».^(١)

و يقول عروضي سمرقندي :

«لقد كان معروفاً ذلك العشق الذي كان يكنه السلطان يمين الدولة محمود لأياز التركي الذي لم يكن حسن الصورة إلا أنه كان أسمر حلواً متناسب الأعضاء رقيق الحركات...» و أضاف أن السلطان قد راوده عن نفسه في إحدى الليالي بعدما استولى عليه السكر، إلا أن إيمانه بالله و تصديقه بالنبوة منعه عن إتيان الفاحشة.^(٢) و حتى عندما اقتربت المنية من السلطان محمود بعد غزوه لبلاد الري، فقد كان أياز معه. يقول المؤرخ شبانكاره إي :

«عاد السلطان من الري و قد اشتد مرضه مع اضطراب و سأم عظيمين، حتى أنه كان يغضب لأتفه الأسباب، و كان لا يطيق رؤية الأصحاء من الناس. أما أياز الذي كان عشق السلطان له فريداً من نوعه، فقد كان مريضاً أيضاً، و كان كلاهما محمولاً على محفة^(٣) وضعت على ظهر فيل. و كانت المسافة بين محفة أياز و محفة السلطان ستة كيلومترات، لذا خصص السلطان خمسين أوستين من الملازمين له، اختير من بينهم عشرة ليكونوا بجانبه، بينما اختير عشرة آخرون ليكونوا بجانب أياز، و طلب إلى هؤلاء أن يقوموا بنقل أخبار أياز و يحصوا حتى أنفاسه لحظة بلحظة، فكانوا يكتبون تقارير عن شرب أياز للعصير و درجة حرارة بدنه و لعبه النرد و الشطرنج و حديثه، و يقدمون ذلك للسلطان الذي كان يرى رأيه فيه. و قد عانت الحاشية و الكتاب من ذلك العذاب الأليم، و ظلوا على هذا المنوال حتى عادوا إلى غزنين».^(٤)

ثانياً: البيروني.

يلخص كراتشكوفسكي العلاقة التي ربطت بين محمود الغزنوي و البيروني

(١) تاريخ البيهقي ص ٢٩١.

(٢) جهاز مقاله ص ٥٥ - ٥٦.

(٣) المحفة - كما في لسان العرب - مركب كالهودج، إلا أن الهودج توضع عليه قبة، و المحفة لا تُقَبَّب.

(٤) مجمع الأنساب ص ٦٤.

فيقول :

«لما احتل محمود الغزنوي خوارزم أخذه معه إلى غزته عام ٤٠٨ هـ بوصفه عنصراً لا يُطمأن إليه. ولا تكاد تخلو مصنفاته المتأخرة بأجمعها من الشكوى المرة لما يلاقيه العلم من سوء التقدير و لمصيره الشخصي الذي انتهى إليه هو نفسه. وليس في الاستطاعة النفاذ إلى جوهر شكايته، فهي بالنسبة لظروف ذلك الزمان كثيراً ماوردت على هيئة إشارات غامضة. و يبدو أن البيروني ظل طوال ذلك الوقت مراقباً من محمود الذي كان لا يثق فيه، و من ثم فقد اضطر البيروني دائماً إلى البقاء إلى جانبه بل و إلى مصاحبته في حملاته العسكرية دون أن يتمتع بحرية التنقل. و قد عرف البيروني في هذه الفترة شظف العيش، و لم تكن الأجهزة و الوسائل العلمية في متناول يده حتى يستطيع متابعة أبحاثه. و رغماً عن هذا فقد وضع في هذه الفترة بالذات عدداً من المؤلفات الضخمة من بينها كتابه المشهور عن الهند»^(١).

كان اللقاء الأول بين الرجلين عام ٤٠٨ هـ أي بعد مقتل حاكم خوارزم أبي العباس المأمون بن المأمون صهر محمود الغزنوي على أخته، و قد قتله قاداته العسكريون في منتصف شوال ٤٠٧ هـ. و بعد أن جاء محمود بجيشه و اجتاح المدينة و إلقائه القبض على قتلته و غيرهم، أخذ معه مجموعة من العلماء و الأدباء ممن كانوا في بلاط الملك القتيل أو في المدينة، و كان الرجل قد جمع مجموعة ضخمة منهم في بلاط سواء منهم من كان يزوره أو من أقام عنده امثال البيروني و ابن سينا - و كان للبيروني معه مراسلات و نقاشات - و أبي سهل المسححي و هو الطبيب عيسى بن يحيى الجرجاني المتوفى عام ٤٠١ أو ٤٠٣ و كان البيروني على صلة به، و أبي نصر المنصور بن علي بن عراق و هو استاذ البيروني، و أبي الخير الخمار.^(٢)

و كان لخوارزمشاه أبي العباس المأمون بن المأمون من الصفات الحسنة و ما يكنه من ودّ و حب حقيقيين للعلماء ما جعل هؤلاء يتقاطرون على بلاطه. قال عنه البيروني «إنه كان رجلاً فاضلاً شهماً نشيطاً بعيد النظر في التدبير يتحلى بالأخلاق

(١) تاريخ الأدب الجغرافي العربي ص ٢٦٦.

(٢) همامي، مقدمة كتاب التفهيم ص ٣٢، ٤٠.

الفاضلة إلا أنه لم يخل كذلك من مساوئ، و أقرر هذا حتى يعرف أنني لأحابي.... و أكبر فضائل الأمير أبي العباس عفة لسانه و إمساكه عن الشتم و الفحش و الخرافات، فإني أنا أبوريحان، و قد خدمته سبع سنين، لم أسمع لفظاً نابياً جرى على لسانه و كان أقصى ما يقول و هو في شدة الغيظ : «يا كلب»^(١) و قد بقي يحتفظ له بذكريات طيبة في قلبه حتى انه أشار إليه في كتابه تحديد نهايات الأماكن الذي انتهى منه عام ٤١٦ هـ بقوله : «الأمير الشهيد أبي العباس خوارزمشاه، أنار الله برهانه»^(٢).

و تعود الأسباب الحقيقية وراء استجلاب محمود العلماء و الأدباء إلى بلاطه و قسرهم في أغلب الأحيان على ذلك، إلى رغبته بالتجمل بهم في بلاطه لمباهاة سائر السلاطين و الملوك، و لإرضاء نزعة ذاتية لديه في كونه متحكماً في هذا العدد الضخم من الطبقة المثقفة ذات التعليم العالي و هو العاري من الثقافة. و لذا كان إغداقه على الشعراء الذين قيل إن عددهم بلغ ٤٠٠ شاعر ملازم لبلاطه، كان ضخماً حيث دأبوا على تدبيح القصائد في مدحه و الاشادة بفتوحاته، بينما كان شحيحاً مع العلماء، حتى أن البيروني الذي أكرهه محمود على الإقامة في بلاطه أشار إلى ذلك و قال إنه - أي السلطان - لم يشجعه و لم يعطه شيئاً طيلة ١٣ عاماً كان خلالها يؤلف كتابه (تحقيق مالهند)^(٣).

و يروي ياقوت السبب في مصيره إلى غزنة فيقول :
«إن السلطان محموداً لما استولى على خوارزم قبض عليه و على أستاذه عبد الصمد أول بن عبد الصمد الحكيم و اتهمه بالقرمطة و الكفر، فأذاقه الجِمام. و همَّ

(١) تاريخ البيهقي ص ٧٣٤. و كان الثعالبي صاحب اليتيمة ممن عمل نديماً لأبي العباس هذا و ألف باسمه كتباً كثيرة. انظر ص ٧٣٦ من تاريخ البيهقي.

(٢) تحديد نهايات الأماكن ص ٨٢. و يروي البيروني قصة دللت على احترام أبي العباس الفائق له. فلترجع في تاريخ البيهقي ص ٧٧٦؛ و معجم الأدباء ٥ : ٢٣٣٢.

(٣) أنظر تفصيلاً أكثر حول ذلك في تاريخ غزنويان ١ : ١٣١ (١٣٥). ينقل بارتولد عن الباحث مولر رأيه في هذا المضمار فيقول : «فيما يتصل برعايته لشعراء و علماء بلاطه فإن أ. مولر رغماً من تحيزه لمحمود يعترف بأن دافعه هذا لم يكن سوى رغبة دنيوية، هي أن يجمع ببلاطه النابهين من أهل عصره لاحقاً حقيقياً للمعرفة و النور». تركستان ص ٤٣١.

أن يلحق به أبا الريحان، فساعدته فُسحة الأمل بسبب خَلَصه من القتل. وقيل له إنه إمام وقته في علم النجوم وإن الملوك لا يستغنون عن مثله، فأخذه معه.^(١) و يبدو أن هناك سبباً آخر خلصه من القتل بعد مقتل استاذة عبدالصمد، ذلك هو كونه أحد مستشاري الملك القليل أبي العباس^(٢) وهو أمر لا بد أن يكون محمود الغزنوي قد عرفه من خلال جواسيسه حيث نص البيروني على أنه «كانت له عيون يعُدون على الناس أنفاسهم ويرفعونها إليه»^(٣)، ولذا فمن الممكن أن يكون قد استبقاه ليستفيد من خبرته الاستشارية هذه. ومع ذلك فقد عاش كل منهما برماً بصاحبه، بل إن البيروني قال صراحة إن محموداً كان يشكو و يضجر منه بسبب صراحته معه.^(٤)

لاندري بالضبط كم هو عدد الذين حملوا إلى بلاطه من علماء و مفكرين و أدباء، إذ ساهم خوف المؤرخين في إخفاء القائمة الطويلة من أسماء ضحايا حرية الفكر أولئك الذين اقتيدوا قسراً إلى غزنة، و لم تبق سوى إشارات متناثرة عنهم منها مانجده لدى اليماني الذي قال :

«أبو الفتح الأصفهاني، جمع في آخر عمره بين فضل و علم. و كان في عنفوان شبابه دَنَس نفسه و تابع الرؤساء ثم تاب. و ورد الكتاب من محمود سلطان غزنة بحمل المعتزلة إلى حضرته بغزنه. فحمل من نيسابور ثلاثة نفر : هو، و أبو صادق إمام مسجد الجامع، و أبو الحسن الصابري المعروف بسبيويه لعلمه بالنحو. قُبِعَ بهم إلى غردار فماتوا هناك و قبورهم بها».^(٥)

و منهم أبو الخير الخمار الذي يمكن أن يكون اشتغاله بالحكمة و الفلسفة سبباً للتشكيك في معتقداته، و علينا أن لاننسى أنه كان و البيروني في بلاط أبي العباس خوارزمشاه. فقد قيل :

(١) معجم الأدباء ٥ : ٢٣٣٤ - ٣٥.

(٢) عن كونه مستشاراً لأبي العباس خوارزمشاه، انظر مثلاً ص ٧٣٧، ٧٣٨ من تاريخ البيهقي الذي نقل أخبار هذا الملك عن كتاب البيروني المسمى «المسامرة في أخبار خوارزم».

(٣) تاريخ البيهقي ص ٧٤١.

(٤) الجماهر ص ٢٧.

(٥) المنية و الأمل ص ١٩٩.

«لما استولى محمود بن سبكتكين السلطان [على خوارزم]، حمله إلى غزنة و عمره جاوز المائة»^(١).

كما نقل بعضهم للاستفادة من كفاءته الإدارية أو العلمية كإبراهيم بن عبد الله الكاتب الذي قال عنه الثعالبي: «نقل من الري إلى الحضرة بغزنة حرسها الله تعالى و استخدم في ديوان الرسائل بها، ثم ضُمَّ إلى الشيخ العميد أبي الطيب طاهر بن عبد الله ليكتب في ديوانه بالري»^(٢).

أما الأستاذ الثاني لأبي ریحان و الذي قتله محمود أيضاً بتهمة سوء الاعتقاد، فهو ابونصر منصور بن علي بن عراق الجعدي^(٣) و هو واحد من مشاهير أسرة آل عراق الذين حكموا بلاد خوارزم قبل استيلاء مأمون بن محمد عام ٣٨٧ هـ عليها حيث انقرض ملكهم.

و كان أبونصر يشير إلى نفسه بلقب مولى أمير المؤمنين و قد بلغ من احترام أبي نصر الجعدي و كان عالماً في الرياضيات و الفلك لتلميذه أبي ریحان أن ألّف اثنتي عشرة رسالة باسم تلميذه أبي ریحان الذي كان قد وجّه إليه رسائل يسأله فيها عن شبهات عرضت له في الرياضيات و الفلك، قال في إحداها مخاطباً أبا ریحان «وصلت المسائل التي قرنتها بكتابك.....»^(٤). و في أخرى قال له: «و قلت في كتابك الثاني.....»^(٥) و افتتح رسالة ضميعة كتاب الأصول بقوله: إلى أبي الریحان في حلّ شبهة عرضت له في المقالة الثالثة عشرة من كتاب الأصول»^(٦). و يقول البيروني و هو يتحدث عن مسألة تتعلق بأحد منازل الشمس: «و لأبي منصور بن علي بن عراق رسالة إليّ في هذا المعنى كافية»^(٧).

(١) مختصر في ذكر الحكماء..... مجلة فرهنگ ایران زمین، المجلد ٧٦ ص ٣١٥. و تاريخ حكماء الاسلام ص ٢٦.

(٢) تنمة نيتمة الدهر ١: ١٣١.

(٣) ورد بهذا اللقب «الجعدي» في ثلاثة مواضع من رسالة البيروني «استخراج الأوتار في الدائرة» في الصفحات ٦٦، ٦٩، ٨٦. و في طبقات الشافعية ٧: ٢٩٠.

(٤) رسالة المسائل الهندسية ص ٢.

(٥) رسالة كرية السماء ص ٢.

(٦) رسالة ضميعة كتاب الأصول ص ٢.

(٧) تحديد نهايات الأماكن ص ١٢٣. انظر قائمة تلك الرسائل في فهرست كتابهای رازی ص ٣٩ -

و اعتماداً على الرواية التي ذكرها مؤرخ خوارزم محمود بن محمد بن العباس بن أرسلان الخوارزمي (٤٩٢ - ٥٦٨ هـ) في كتابه «تاريخ خوارزم» فإن مدينة خوارزم كانت كبيرة جداً و كانت تسمى المنصورة و كان بها اثنا عشر ألف مسجد، ثم انتقلت إلى مكان قريب من مكانها بعد أن حطمها الوادي^(١). ثم ذكر عن ثراء أهلها و سعادتهم الشيء الكثير، ذكر بعد ذلك أبا نصر ابن عراق الذي قال عنه إنه كان يقيم بقرية على باب البلد - أي خوارزم - وله بها قصر مشيد. و ذكر أن جماعة من الزياتين خرجوا من خوارزم يريدون القرى المحيطة بها لشراء السمسم ليصنعوا منه زيتاً و كانوا تسعمائة زيات إضافة إلى من كان معهم من العاملين معهم، و أنهم حلوا جميعاً هم و من معهم ضيوفاً على أبي نصر ابن عراق الذي أمر و كيله أن ينزلهم مكاناً يليق بهم و أمره بضيافتهم و تعهد دوايهم. و حين أرادوا الذهاب في صباح اليوم التالي، قال لهم إن لديه ما يبتغون من السمسم و إنه لاداعي لأن يذهبوا إلى القرى للبحث عنه. ثم أمر و كيله أن يفتح مخزن السمسم و يكيل لهم. و قد كال لهم ماملأوا به احمالهم و أخذ ثمنه منهم. و قد فضل لديه في المخزن بعد هذا سمسم كثير. و كل هذا دليل على الثراء الهائل الذي كان يتمتع به أبونصر ابن عراق الأمير النبيل و عالم الرياضيات و الفلك و أستاذ أبي ربحان، بحيث يكون في مخزن غلاله بضيعة ما يفي بأحمال تسعمائة تاجر من تجار السمسم.

و يبدو أن الرجل كان كريماً سمحاً يحسن ضيافة من يمر بضيعة. إلا أن هذا أوقعه في خطأ فادح كان به حتفه - كما نرى - فقد حلّ عليه ضيفاً محمود الغزنوي عام ٤٠٨ هـ قبل سيطرته على مدينة خوارزم - و الرواية مازالت لمؤرخ خوارزم ابن أرسلان - «فأضافه و أضاف جنده، و لم يحتج في ضيافتهم إلى إحضار شيء من موضع آخر. و سمعتُ [من] الثقات أنه أخرج لكل فرس كان معهم وقت العشاء مخللة بالشعير و غراران جديدان».

و أضاف هذا المؤرخ قائلاً: «غير أن السلطان اتهمه بسوء الاعتقاد، فإنه لم

→ ٤٠. و قد طبع أكثرها بحيدر آباد الدكن.

(١) المقصود: سيل اجتاحتها من أحد الوديان. حيث قال مؤرخ خوارزم محمود بن محمد هذا في القطعة الباقية من كتابه (تاريخ خوارزم) (انظر قائمة مراجع تحقيق الكتاب): (كانت مدينة خوارزم التي حطمها جيحون اسمها منصورة).

ير في ضيعته مسجداً. فلما دخل الجرجانية - أي خوارزم - أمر بصلبه فُصلب مع من صُلب من المتهمين بسوء الاعتقاد في سنة ثمان وأربعمائة»^(١).

و نعتقد - و لهذا الاعتقاد ما يسوغه - أن ثراء الرجل الذي هو وريث أسرة حاكمة جلييلة هو الذي دعا محموداً الغزنوي إلى قتله طمعاً بأمواله. و هو أمر عادي جداً أن يصدر من هذا الذي قال عنه ابن الأثير «إنه كن يتوصل إلى أخذ المال بكل طريق»^(٢) حتى أن بارتولد يرى أن إلصاق تهمة الإلحاد من قبله بشخص ما «لم تكن أحياناً سوى وسيلة لمصادرة أملاك الشخص المتهم»^(٣).

و لما كانت عمليات صلب سيئي الاعتقاد بنظر الغزنوي قد تمت في خوارزم نفسها. و كان البيروني موجوداً فيها آنذاك. فمن المؤكد أنه قد رأى جثة أستاذه و صديقه الكريم الذي طالما حنا عليه و سهر الليالي ليكتب إليه أجوبة الأسئلة التي أرسلها لأستاذه مستفسراً، إضافة إلى «الرعاية التي حظي بها في شبابه من أسرهِ آل عراق»^(٤)، إلا أن الوقت لم يكن يسمح له بإظهار عواطفه، فقد قتل محمود في نفس هذه الغارة التي شنها على خوارزم استاذاً آخر للبيروني هو عبدالصمد الأول الحكيم الذي قُبض عليه و على البيروني في آن واحد، فُقتل الأستاذ بتهمة القرمطة و الكفر، و نجا البيروني بأعجوبة ثم سيق إلى غزنة مع من سيق كرهاً من العلماء و الأدباء و الأسارى من قادة الجيش المهزوم بخوارزم.^(٥)

إن ما جُبلت عليه النفوس في حب من أحسن إليها و بغض من أساء إليها، تجعلنا واثقين من أن أبا ریحان كان ساخطاً على محمود طوال حياته، إلا أنه لم

(١) كافة المعلومات المنقولة عن ابن أرسلان الخوارزمي موجودة في طبقات الشافعية للسبكي ٧: ٢٩٠-٢٩١.

(٢) الكامل في التاريخ ٩: ٤٠١.

(٣) تركستان ص ٤٣٣.

(٤) هماني، مقدمة كتاب التفهيم ص ٣٠.

(٥) يقول ابن الأثير ٩: ٢٦٥ و هو يتحدث عن إلقاء القبض على القائد البتكين الذي كان قد تحصن بخوارزم عند هجوم محمود عليها ثم فر بعد هزيمة جنده: «فأخذه و سائر القواد المأسورين معه، و صلبهم عند قبر أبي العباس خوارزم شاه، و أخذ الباقين من الأسرى فسرهم إلى غزنة فوجاً بعد فوج. فلما اجتمعوا بها أفرج عنهم و أجرى لهم الأرزاق و سترهم إلى أطراف بلاده من أرض الهند يحمونها من الأعداء».

يكن قادراً على إظهار سخطه و هو في بلاط سفاك مولع بالدماء و الغنائم، قال عنه البيروني نفسه، ولكن بعد وفاته، «إنه لم يكن يفرغ من فريسة قصدها و ظفر بها إلا و يحيل بصره بعدها لأخرى يزحف إليها و يحوزها»^(١).

و لا بأس أن نذكر هذه الواقعة التي ذكرها ياقوت^(٢) عن مسارعة محمود إلى سفك دماء الناس بتهم الإلحاد و الزندقة. و فيها أيضاً دليل على ما كان يعانيه البيروني في بلاط محمود و هو يرى أمثال هذه الوقائع تحدث بمرأى و مسمع منه. كما يؤكد ما ذكرناه آنفاً من أن محموداً كان يستفيد منه و من علومه أحياناً، إذ افتح ياقوت كلامه بقوله متحدثاً عن البيروني : «و لما استبقاه السلطان الماضي لخاصة أمره و حُجاء صدره، كان يفاضه فيما يسنح لخاطره من أمر السماء و النجوم». ثم ذكر بعد ذلك كيف أن رسولاً جاء من أقصى بلاد الترك و تحدث في بلاط محمود عما شاهده فيما وراء البحر نحو القطب الجنوبي عن ظاهرة بقاء الشمس فترة طويلة بحيث لا يأتي الليل. و هنا انتفض محمود و غضب إذ كيف يمكن أن لا يأتي الليل في بلد من البلدان؟ و اتهم الرجل بالإلحاد. يقول النص الذي أورده ياقوت و فيه يشار إلى أن كثيراً من المتهمين بتهم الإلحاد و القرمطة كانوا أبرياء : «فتسارع - على عادته في التشدد في الدين - إلى نسبة الرجل إلى الإلحاد و القرمطة، على براءة أولئك القوم عن هذه الآفات». و قد هدأ من روعه وزيره أبونصر ابن مشكان، إلا أنه سأل البيروني عن تلك الظاهرة القطبية فأجابه بشكل وافي مدعم بالأدلة فاقتنع. و أضاف ياقوت : «و كان السلطان في بعض الأوقات يحسن الاصغاء و يبذل الإنصاف»^(٣).

و الحقيقة فإن البيروني كان يدافع عن نفسه و هو يقدم الأدلة على وجود تلك الظاهرة، حيث إنه كان يعرفها معرفة دقيقة و يراها بديهية من البديهيات لديه، إذ

(١) الجماهر ص ٢٦.

(٢) نصّ ياقوت على أنه قد نقل المعلومات المتعلقة بحياة البيروني، عن كتاب «سر السرور» لمحمد بن محمود النيسابوري، قال حاجي خليفة عنه و عن كتابه (٢ : ٩٨٧) : «سر السرور، للقاضي معين الدين أبي العلاء محمد بن محمود القاضي الفزنوي ألفه في ذكر شعراء زمانه». و واضح أنه لم يشاهد الكتاب.

(٣) معجم الأدباء ٥ : ٢٣٣٢ - ٢٣٣٣.

يقول في الجماهر (ص ١٦٧) :

«و ليس في الأرض بأسرها موضع تركد فيه الظلمة بغير تسقيف مسدود الكوى، فإن أكثر ما تبقى الظلمة تحت القطبين ستة أشهر يتبعها مثلها دائم النور». كما وردت لديه إشارة لهذا الموضوع في رسالته قال إنها صغيرة وهي «في اعتبار مقدار الليل والنهار في جميع الأرض لتعريف كون السنة يوماً تحت القطب بغير تشكيل». (فهرست كتابهاي رازي ص ٢٩).

قضى البيروني في بلاط محمود ما يزيد على ١٢ عاماً على غير رغبة منه حيث عرف خلالها «شظف العيش، ولم تكن الأجهزة والوسائل العلمية في متناول يده حتى يستطيع متابعة أبحاثه. ورغم أن هذا فقد وضع في هذه الفترة بالذات عدداً من المؤلفات الضخمة من بينها كتابه المشهور عن الهند»^(١) أما بعد وفاة محمود فقد أصبح الوضع أفضل على عهد السلطان مسعود الذي قال ياقوت إنه «كان فيه إقبال على النجوم ومحبة لحقائق العلوم»^(٢).

أما عن شظف عيشه فيبدو أنه لازمه في أواسط حياته حيث تحدث بمرارة عن ذلك خلال زيارته لبلاد الري قبل عام ٣٩١ هـ الذي كان بدأ فيه تأليف كتابه الآثار الباقية لشمس المعالي قابوس خلال فترة حكمه الثانية لبلاد جرجان (٣٨٨ - ٤٠١ هـ)^(٣) حتى إنه ناقش أحد المشتغلين بالنجوم في الري وقدم له أدلة على صحة آرائه في إحدى المسائل إلا أن الرجل لم يعبأ به و سخر منه لأنه كان غنياً بينما كان البيروني فقيراً آنذاك. و يبدو أن أدب البيروني هو الذي منعه من ذكر اسم ذلك الرجل، إضافة إلى أنه - أي الرجل - قد صادقه بعد أن تحسنت أحواله. وقد روى الأمر على الشكل التالي :

«فشمخ المذكور بأنفه مستخفاً بي - و كان أدون مني مرتبة في جميع ما علمه - وكذب قولي وجبهني واستطال عليّ، لما كان بيننا من تفاضل الغنى والفقر

(١) تاريخ الأدب الجغرافي العربي ص ٢٦٤.

(٢) معجم الادباء ٥ : ٢٣٣٣.

(٣) همانى، مقدمة كتاب التفهيم ص ١٠٤. حيث نصّ على أنه ألفه عام ٣٩١ هـ. ونرى أنه بدأ تأليفه في ذلك العام ولم يتمه، إذ أنه ذكره فيما بعد في كتابه فهرست كتب الرازي (ص ٣٨) الذي ألفه عام ٤٢٧ هـ ضمن قائمة كتبه التي تمتّى لو يمتد به العمر ليكملها.

الذي تستحيل معه المناقب مثالب و تصير المفاخر معائب؛ فإنني كنت في ذلك الوقت ممتحناً من جميع الجهات مختل الحال. ثم صادقني بعد ذلك لما زالت المحن بعض الزوال»^(١).

لم نجد في مؤلفاته ما يشير إلى أنه كان متزوجاً وإن كان قد عرف التجارب الجنسية^(٢) التي ذكرها بشكل استطرادي وإن كان مفضلاً.

عقيدة البيروني

يحملنا للبحث في عقيدة الرجل تصريح كتبه المحقق الألماني فريتز كرنكو الذي حقق الجماهر حين قال : «تحقق أول مرة من هذا الكتاب أن البيروني كان سني المذهب لأنه ذكر الشيعة مرتين كأنهم ناس ليسوا في البلاد التي هو فيها»^(٣) و ما كتبه الدكتور سامي حمارة في بحثه النفيس عن كتاب الجماهر، حيث قال : إن سارتون «أخطأ بظنه أنه - أي البيروني - شيعي معاد للعربية والعروبة، فقد كان بعكس ذلك»^(٤).

والحقيقة، فإن تصريح كرنكو غامض لاندري ما الذي قصده بقوله «كأنهم ناس ليسوا في البلاد التي هو فيها»؟ هل المقصود أن البيروني لم يلتقي بأناس من

(١) الآثار الباقية ص ٣٣٨.

(٢) الجماهر ص ١٤-١٥.

(٣) ص ٣ من خاتمة الطبع لطبعة حيدرآباد عام ١٣٥٥ هـ.

(٤) ص ٦ من مقاله المنشور في مجلة تاريخ العلوم العربية، العددان ١، ٢، المجلد السابع. والمقصود بكلام سارتون هو قوله الذي ترجمه حرفياً : «ولد البيروني إيرانياً شيعياً. و كان مذهبه عبارة عن اتجاه من النزعة الأدرية، إلا أن اتجاهاته القومية ظلت مفعمة بالمشاعر العنيفة المعادية للعروبة حتى

النهاية». انظر : Introduction to the history of science, vol. I. p. 707.

والحقيقة فإن رأي سارتون افتراض لا يثبت أمام التحقيق العلمي. و يشبهه في هذا المضمار رأي الباحث ألدو ميللي الذي قال فيه : «كان السلطان محمود سنياً جموحاً واضطهد الشيعة وغيرها من الفرق الزائفة، ومن ثم وقع البيروني في خطر شديد، وربما كان ذلك هو الدافع الذي اضطره للتحويل إلى نزعة أهل السنة». انظر ص ١٩٠ من كتابه العلم عند العرب. و قد صرح قبل ذلك في ص ١٨٨ أنه «كان شيعياً في شببته، ثم تحول إلى مذهب أهل السنة في آخر حياته».

إذاً مسألة تحوله من مذهب إلى مذهب لا دليل عليها من مؤلفاته أو من كتب الذين ترجموا لحياته.

أتباع هذا المذهب في البلاد التي عاش فيها - وهي منطقة شاسعة جداً ضمت بلداناً إسلامية و غير إسلامية - أم أنه لم يبدِ تعاطفاً معيناً يفهم منه ميله للشيعنة خلال ذكره لهم؟

أما عن تصريح سارتون فإن البيروني أجل و أسمى من أن يعادي أمة من الأمم فضلاً عن العرب الذين أحب لغتهم «لغة القرآن العربي المبين»^(١) حتى قال فيها ما لم يقله أشد عشاقها شغفاً بها.^(٢)

كان البيروني متديناً صلباً راسخ الإيمان - وليس لأدرياً كما يرى سارتون - و كان قلبه مطمئناً بذلك الإيمان، حتى إنه يحرص في مقدمة فهرسته لكتب الرازي أن ينفي عن ذهن قارئه وجود تعاطف بينه و بين آراء الطبيب أبي بكر محمد بن زكريا الرازي (٢٥١ - ٣١٣ هـ)، تلك المتعلقة بالانبياء و معجزاتهم التي أودعها كتابيه «في النبوات»، و يدعى نقض الأديان» و «في حيل المتنبيين»، و يدعى «مخاريق الأنبياء»، حتى إن البيروني وضعها في الفهرست الذي كتبه لقائمة كتب الرازي تحت عنوان: «الكفریات»، و يعيب عليه استخفافه - في ختام كتابه النبوات - بالفضلاء و الكبراء، مما لوّث به خاطره و لسانه و قلمه بما يتنزه عنه العاقل، و ما أدى إلى أن يأتي من لا يساوى بتراب قدمه فينتقده قائلاً: قد أفسد الرازي على الناس أموالهم و أبدانهم و أديانهم. ثم يركز البيروني على الشق الثالث من كلامه أي إفساد الدين فيعترف بأن الرازي قد خدعه لحدثه سنّه و لخفاء الحقيقة عليه آنذاك، إذ يقول إن كيداً للأديان و الاسلام من بينها قد حمل الرازي «على الإرشاد إلى كتب مانى و أصحابه». و لقد شُغف البيروني بهذا الكلام و ظل يبحث عن كتب مانى نيفاً و أربعين سنة، و في هذا دليل آخر على ظمأ البيروني العظيم للمعرفة، إلى أن جيء له بها يوماً ما ببريد من همدان ضمن مجموعة كتب، وجد فيها أهم كتب المانوية و خاصة طلبته «سفر الأسرار» حيث قال: فغشيني له من الفرح ما يغشى الظمان من رؤية السراب، و من الترح في عقباه ما يصيبه من الخيبة في مأثاه». و هكذا خاب أمله في أن يجد شيئاً من المعرفة في هذا الكتاب و غيره من كتب المانوية التي كان

(١) الصيدنة ص ١٤.

(٢) نفس المصدر و الصفحة.

الرازي قد ارشد إليها في مؤلفاته. ولذا فقد بادر إلى اختصار ما في سفر الأسرار لينبه على ما فيه من «هذيان» و ليضعه بين يدي كل من قد ينخدع بأقوال الرازي، حيث يقول : «ثم اختصرت ما في ذلك السفر من الهذيان البحث و الهجر المحض، ليطالها مؤوف بأفتي، و يستعجل الشفاء منها كفعلتي».

و يختم هذا الفصل الرائع بأن أبابكر الرازي لم يكن مخادعاً لكنه خُدع فاعتقد في الأنبياء الذين نزههم الله عن الانخداع ما انخدع هو به، ثم يكل أمره دون تجريح إلى اليوم الذي يكون فيه على نفسه حسيباً.

«فهذه حال أبي بكر. و لست اعتقد فيه مخادعة بل انخداعاً، كما يعتقد هو فيمن نزههم الله عن ذلك، و لم يبخس حظّه فيما رامه، فالأعمال بالنيات، و كفى بنفسه عليه يومئذ حسيباً».

ثم تحدث عن نهاية الرازي و إصابة عينيه بالعمى فقال : «فاختتم أمره بالعمى، ليكون في الآخرة أعمى». هكذا ورد في الكتاب. و نعتقد جازمين أن جملة «ليكون في الآخرة أعمى» هي من إضافات أحد نساخ كتاب البيروني. إذ أن هذا بعيد عن أدبه، كما اطلعنا على رأيه قبل قليل إذ أوكل أمر الرازي إلى يوم القيامة. كما أنه قال في حديثه قبل قليل بأن «السَّفَه غير لائق بالفضلاء و الكبراء»^(١).

كما وجّه للرازي نقداً آخر ضمّته الإشارة إلى ما أسماه بالوسوسة التي أفسد بها القلوب التي هجرت الدّين أو تلك التي تعلقت بمتاع الدنيا، حيث يقول في مقدمة رسالته استخراج الأوتار التي كتبها عام ٤١٨ هـ - كما ورد في ختامها -، و هو يفسر لمن استفسر منه عن سبب إصراره على تصحيح مسألة هندسية لدى قداماء اليونانيين، و كيف أن الرازي قد سمى تلك المباحث «فضولاً» لاطائل من ورائه :

«وقفتُ على ما استعلمتني من السبب الداعي إياي إلى الولوع بتصحيح دعوى لقداماء اليونانيين في انقسام الخط المنحني في كل قوس بالعمود النازل عليه من منتصفها و التنفير عن خواصه، حتى نسبتني لأجله إلى الاشتغال بما يذكره

(١) يراجع النص الكامل لحديث البيروني عن الرازي في كتابه فهرست كتابهاي رازي ص ٢ - ٤. و عن اطمئنانه بإيمانه بالله و حكمته، انظر مقدمته للجواهر ص ٢.

محمد بن زكريا الرازي من فضول الهندسة من غير أن يَشْعُرَ بحقيقة الفضول التي هي الزيادة على الكفاية في كل شيء. فإنه لو شعر بها لوجد نفسه مرتبكة في فضول الوسوسة التي أفسد بها قلوباً متجافية عن الديانة أو شرهة بفضول الدنيا إلى العناد والرئاسة. وليس مقدار الكفاية من الهندسة ما ظنه الرازي و أشار بفلسفته إليه، ثم عاد إلى باقيه، ولم يزل الناس أعداء ما جهلوا، قال الله تعالى «وإذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا إفك قديم»^(١).

نجد في كتاب الجماهر بالذات ما فيه دلالة على اتجاه البيروني العقائدي و لكن بأسلوب ذكي جداً. بعد أن ننقل رأي العلامة كراتشكوفسكي فيما أسماه بعواطفه تجاه الشيعة حيث قال :

«و عواطف البيروني نحو الشيعة التي تتعكس في كتابه (الآثار الباقية) قد اختلفت بمرور الزمان، و من المحتمل أن يكون قد اضطر إلى خلق هذه العواطف فيما بعد أثناء إقامته في الوسط السنّي المتطرف لبلاط محمود الغزنوي»^(٢).

و هو كلام سليم في ضوء ما رأيناه من مواقف لمحمود الغزنوي تجاه الشيعة و المعتزلة و كيف نفذ بحقهم عمليات الاعدام الجماعية مما رآه البيروني بعينه و كاد أن يكون واحداً من ضحايا تلك العمليات. صحيح أنه ألف كتابه الجماهر بعد وفاة محمود، و ذلك في عهد حفيده مودود بن مسعود (٤٣٢ - ٤٤١ هـ)، إلا أن الجهاز الإداري لم يزل آنذاك مقيداً بالسنن التي استنها محمود مما لا يمكن تغييره بسهولة. لنقتطف هذا المقطع من «الجماهر» الذي يصور فيه البيروني مقتل الإمام الثاني للشيعة الحسن بن علي بن ابي طالب (ع)، حيث صاغ الخبر بطريقة ذكية كما لو كان يكتب معادلة رياضية و لكنه أسقط متعمداً بعض أجزاء تلك المعادلة. و علينا أن لا ننسى أنه كان عملاقاً في الرياضيات. إنه يقول :

(١) رسالة في استخراج الأوتار ص ٣٢. و الآية الكريمة التي استشهد بها هي الآية ١١ من سورة الأحقاف.

كما يشير البيروني في رسالته التي بعثها من خوارزم إلى ابن سينا إلى الرازي بقوله «محمد بن زكريا الرازي المتكلف الفضول». انظر ص ١٣ من كتاب الأسئلة و الاجوبة. و في ص ٥٣ منه «المكلف الفضولي».

(٢) تاريخ الأدب الجغرافي العربي ص ٢٧٥.

«و من السموم ما يُتلف قليله، بل ريحه، فلذلك ينبغي أن لا يدخل الفم منها شيء إلا بعد إنعام الغسل و ترديد الخيط المسلوك في ثقبته حتى ينقى. و قيل في الحسن بن علي عليهما السلام، إنه كان خُصَّ بيصارة في الجواهر فكانت تدفع إليه ليقومها، وإنه سُمَّ منها، كما سُمَّ غيره بجند من جنود الله قد أُمِّدَ بمثله من السم»^(١).
لقد حذف البيروني متعمداً من المقطع الأخير من كلامه ما يمكن أن يشير أدنى إشارة إلى مذهبه الديني. و سوف نضع هذا المحذوف بين اقواس هكذا لتصبح الجملة :

«كما سُمَّ غيره [مالك الأشتر] بجند من جنود الله [الغسل الذي] قد أُمِّدَ بمثله من السم».

إنه يشير إلى واقعة مقتل مالك الأشتر حين ولاه الامام علي علي مصر، حيث كلف الخليفة معاوية بن أبي سفيان شخصاً ذمياً بأن يخلصه منه و أنه سيعفيه من الخراج، فقام هذا بدعوة مالك اثناء ذهابه إلى مصر حيث كان في طريقه و قال له إنه من أهل الخراج و إنه يدعوه للاستراحة عنده، ثم وضع السم في شرابه و كان مصنوعاً من العسل فمات.^(٢) و قد قال معاوية عندما جاءه خبر مقتل مالك : «إن الله جنوداً من عسل»^(٣) أي أن قاتل مالك هو الله الذي سخر العسل لقتل مالك.
إن أي إشارة لاسم الخليفة معاوية أو لكلمة العسل، أو لاسم مالك الأشتر، ستعني إحراجاً حقيقياً للبيروني، و لذا فقد صاغ كلامه بإسقاط بعض أجزائه ليفهمه الأذكياء فحسب بقراءة ما خلف الكلمات.

كما صنع ذلك و إن كان بصورة أقل غموضاً عند حديثه عن الملك و أنه مقتصر في كل زمان على قبيلة من القبائل، و على شخص واحد من تلك القبيلة، ثم على نسل خاص من ذلك الشخص، و ذلك من أجل كفّ التنازع حول من يكون سلطاناً بسبب أن كل واحد من الناس يرى نفسه أهلاً لأن يصبح سلطاناً، قال

(١) الجماهر ص ١٣٣. و قوله «قد أُمِّدَ بمثله من السم» أي وضع فيه - كان عسلاً - سم يعادل وزنه.

(٢) انظر تفاصيل الواقعة أعلاه لدى الطبري ٥ : ٩٥ - ٩٦ و في أمالي الشيخ المفيد ص ٨٢ - ٨٣؛ وابن الأثير ٣ : ٣٥٣.

(٣) الاختصاص ص ٨١؛ و في تاريخ الذهبي ٣ : ٥٩٤ حوادث سنة ٣٨ هـ و فيه أن قاتل هذا الكلام هو عمرو بن العاص. انظر تفاصيل أخرى عن هذه الواقعة في موسوعة الكنايات العامة البغدادية ١ : ٣٣٢.

البيروني :

«و لهذا قُصِرَ الملك على قبيلة لتتقبض أيدي سائر القبائل عنه؛ ثم على شخص فضل أشخاصها؛ ثم على نسل له وليّ عهده؛ فصار الملك ملكاً لهم. ثم أُضيف إلى ذلك حال معجز بلغ غاية القوة، و هو التأيد السماوي و الأمر الإلهي بالنصّ على نسب لا يتعدى عموده، كما كانت عليه الفرس في الأكاسرة، و كما عليه الأمر في الإسلام من قصور الإمامة على قريش و من وجبت له المودة لهم بالقربى»^(١)

فالبيروني يرى وجود نصّ إلهي بانحصار الإمامة في قريش التي هي القبيلة، و على أسرة داخل قريش هم أولئك الذين وجبت مودتهم في القربى. أي أهل بيت النبي (ص). و في إشارته لأسرة الأكاسرة الذين كانوا ملوكاً على الفرس، إشارة إلى أنه يرى لياقة في الذين وجبت لهم المودة في القربى، للزعامة الدنيوية و الملك. و يؤيد هذا كلام صريح له في السلطان و أنه يجب أن يكون عادلاً و هو ينزه الله تعالى عن أن يضع للناس حجة يفسد في الأرض، حيث يقول :

«و أما ماورد في الخبر (إن السلطان ظل الله في أرضه)، فمعناه متجه على الذي يكون حجة، لاعلى المتسلط بالغبلة. و كيف يتوجه إليه مع ما ورد أن (لا طاعة للمخلوق في معصية الخالق)؟ و إنما قصر الخبر على من يتقبل فعله تعالى في إبقاء العالم على نظام التعادل و حملهم على مناهج المصلحة، حتى تشابه بفعله ظلّ الشخص، يتحرك بحركته و يسكن بسكونه. إلا أن يسهو بما في جبلته، كما قال أبوبكر الصديق في قوته الغضبية : (إن لي شيطاناً يعتريني، فإذا مال بي فقوّموني). فأما من يعيث في الأرض قصداً، و يخرب البلاد عمداً، و يخالف فعل الله مصراً، فتعالى الله عن أن يكون مثله ظلّه أو حجة على خلقه من عنده»^(٢).

إن كلام البيروني هذا في الإمامة يتناقض تماماً مع الاعتقاد الرسمي بها حيث نقرأ مثلاً ما ذكره القاضي أبو يعلى الفراء في هل تجب العدالة و العلم و الفضل

(١) الجماهر ص ٢٤-٢٥.

(٢) أفراد المقال في أمر الظلال ص ٨. و في تاريخ الطبري ٣ : ٢٢٤ قول الخليفة ابي بكر : «إن لي شيطاناً يعتريني، فإذا أتاني فاجتنبوني».

في الإمام الحاكم؟ فنقل رأي الامام أحمد بن حنبل و قال :

«روي عن الإمام أحمد رحمه الله ألفاظ تقتضي إسقاط اعتبار العدالة و العلم و الفضل، فقال - في رواية عبدوس بن مالك القطان - و من غلبهم بالسيف حتى صار خليفة و سمي أمير المؤمنين، لا يحل لأحد يؤمن بالله و اليوم الآخر أن يبيت و لا يراه إماماً عليه، برأ كان أو فاجراً، فهو أمير المؤمنين»^(١).

و روى مسلم في صحيحه عن حذيفة أن رسول الله (ص) قال : «يكون بعدي أئمة لا يهتدون بهدي و لا يستنون بسنتي، و سيقوم فيهم رجال قلوبهم قلوب الشياطين في جثمان إنس. قال، قلت : كيف أصنع يا رسول الله إن أدركت ذلك؟ قال: تسمع و تطيع للأمر و إن ضرب ظهرك و أخذ مالك. فاسمع و أطع»^(٢).

و قال القاضي الباقلاني في كتابه التمهيد ما ملخصه :

«قال الجمهور من أهل الاثبات و أصحاب الحديث : لا يخلع الإمام بفسقه و ظلمه بغصب الأموال و ضرب الأبخار و تناول النفوس المحرمة و تضييع الحقوق و تعطيل الحدود، و لا يجب الخروج عليه، بل يجب وعظه و تخويله و ترك طاعته في شيء مما يدعو إليه من معاصي الله.

و احتجوا في ذلك بأخبار كثيرة متظافرة عن النبي (ص) و عن الصحابة في وجوب طاعة الأئمة و إن جاروا و استأثروا بالأموال، و أنه قال (ع) : إسمعوا و أطيعوا و لو لعبد أجدع، و لو لعبد حبشي، و صلوا وراء كل برّ و فاجر»^(٣).
فأين هذا من كلام البيروني في وجوب أن يكون الإمام عادلاً الذي نقلناه عنه آنفاً ؟

و للبيروني من بعض وقائع التاريخ الإسلامي مواقف صريحة تخالف مخالفة تامة مواقف المؤرخين الرسميين أو النواصب منهم. فهو حين يتحدث عن الأيام المعلومة في التاريخ الاسلامي يشير إلى بعضها بعبارات ملتبهة تظهر تعاطفه بشكل صريح. لنقرأ له هذا النص الذي يتحدث فيه عن شهر المحرم :

(١) الأحكام السلطانية ص ٢٠.

(٢) معالم المدرستين ١ : ١٩٧ عن صحيح مسلم (٢ : ٢٠ - ٢٢) باب الأمر بلزوم الجماعة.

(٣) معالم المدرستين ١ : ١٩٨ - ١٩٩.

«و اليوم التاسع منه يسمى تاسوعاء على مثال عاشوراء، و هو يوم يصلي فيه الزهاد من الشيعة. و اليوم العاشر منه يسمى عاشوراء، و هو يوم مشهور الفضل و روي عن النبي عليه السلام أنه قال : أيها الناس! سارعوا إلى الخيرات في هذا اليوم فإنه يوم عظيم مبارك قد بارك الله فيه على آدم. و كانوا يعظمون هذا اليوم إلى أن اتفق فيه قتل الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم، و فعل به و بهم ما لم يفعل في جميع الأمم بأشرار الخلق من القتل بالعطش و السيف و الإحراق و صلب الرؤوس و إجراء الخيول على الأجساد، فتشاءموا به. فأما بنو أمية فقد لبسوا فيه ما تجدد و تزينوا و اكتحلوا و عيّدوا و أقاموا الولائم و الضيافات و طعموا الحلالات و الطيبات، و جرى الرسم في العامة على ذلك أيام ملكهم و بقي فيهم بعد زواله عنهم. و أما الشيعة فإنهم ينوحون و يبكون أسفاً لقتل سيد الشهداء فيه، و يظهرون ذلك بمدينة السلام و أمثالها من المدن و البلاد، و يزورون فيه التربة المسعودة بكر بلاء. و لذلك كره فيه العامة من تجديد الأواني و الأثاث. و لما جاء نعيه إلى المدينة خرجت ابنة عقيل بن أبي طالب و هي تقول :

ماذا تقولون إذ قال النبي لكم ماذا فعلتم و أنتم آخر الأمم
بعترتي و بأهلي عند مفتدي نصف أسارى و نصف ضُرجوا بدم
ما كان هذا جزائي إذ نصحت لكم أن تخلفوني بسوء في ذوي رحمي
و في هذا اليوم، قتل إبراهيم بن الأستر ناصر آل رسول الله^(١).
و قال في شهر رمضان :

«و في السابع عشر ضرب الملعون عبدالرحمن بن ملجم المرادي لعنه الله، على بن أبي طالب عليه السلام على هامته فدمغه». و ذكر السلامي أن في اليوم الثاني و العشرين ولد أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام^(٢).

و في شهر ذي الحجة :
«و اليوم الثامن عشر يسمى غدیر خم، و هو اسم مرحلة نزل بها النبي عليه

(١) الآثار الباقية ص ٣٢٩.

(٢) نفس المصدر ص ٣٣٢. دمه : شجّه حتى بلغت الشجّة دماغه (المنجد).

السلام عند منصرفه من حجة الوداع و جمع القتب و الرحال آخذاً بعضد علي بن أبي طالب عليه السلام و قال : أيها الناس ! ألسنت أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا : بلى. قال : فمن كنت مولاه فعلي مولاه. اللهم وال من والاه و عاد من عاداه، وانصر من نصره و اخذل من خذله، و أدبر الحق معه حيثما دار. و يروى أنه رفع رأسه نحو السماء و قال : اللهم هل بلغت؟ ثلاثاً.

و في الرابع و العشرين تصدق أمير المؤمنين بخاتمه و هو راكم. و في التاسع و العشرين وقعة الحرة و هي التي قتل فيها بنو أمية أهل المدينة و انتهت أموالهم و هتكت ستور المهاجرين و الأنصار و فضحت نساؤهم. فلعن الله من لعنه رسول الله صلى الله عليه و آله من المحدثين في المدينة، و جعلنا غير راضين بالفساد في أرض الله إنه خير موفق و معين»^(١). و في شهر شوال :

«و في الرابع مباهلة النبي عليه السلام مع نصارى نجران، و إخراج الحسن و الحسين مقام أبائهم، و فاطمة مقام نساءهم، و على أبي طالب قرّبه إلى نفسه ائتماراً بما أمره الله تعالى به في آية المباهلة»^(٢). فإذا أخذنا وقعة الحرة نموذجاً لطريقة العرض التاريخي لدى البيروني، نجده واضح الانحياز متعاطفاً صادقاً مع ضحاياها و ليس مع جيش الخلافة و ما صنعه بالمدينة.

لقد ثار أهل المدينة المنورة على الخليفة يزيد بعد أن عاد وفداهم الذي أرسلوه إلى بلاد الشام و حدث بما رآه من استهانة الخليفة بالحرّات، حتى قال أحد زعمائه عند عودته إلى المدينة «إنا قدما من عند رجل ليس له دين، يشرب الخمر، و يعزف بالطناير، و يضرب عنقه القيان، و يلعب بالكلاب، و يسامر الخُرّاب

(١) الآثار الباقية ص ٣٣٤-٣٣٥. أما عن لعن المحدثين بالمدينة فهو يشير إلى حديث رسول الله (ص) الذي قال فيه «من أخاف أهل المدينة أخافه الله، و عليه لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين». انظر : تاريخ الذهبي ٥ : ٢٦، حوادث سنة ٦٣ هـ. و تاريخ الخلفاء ص ٢٣٣ و قال إن مسلماً - صاحب الصحيح - رواه. و انظر : البداية و النهاية ٨ : ٢٢٣.

(٢) نفس المصدر ص ٣٣٣.

و الفتيان. وإنا نشهدكم أننا قد خلعناه. فتابعهم الناس»^(١).
و إثر ذلك أصدر الخليفة أوامره لمسلم بن عقبة المري الذي يسميه البعض مسرفاً لكثرة ما أسرف في القتل و انتهاك الحرمات، و أمره أن يهجم على المدينة و يقتل حتى المدبر و الجريح و يستبيحها بعد ذلك ثلاثة أيام.^(٢) و قد نفذ الجيش ما أمر به الخليفة حيث أباح مسلم المدينة ثلاثة أيام كان الجنود خلالها يقتلون الناس و يأخذون الأموال.^(٣) كما كانت المصيبة أكثر هولاً على النساء و العذارى منهن بصورة خاصة. فجنود الخلافة الذين كانت تفصل بينهم و بين نسائهم اللواتي خلفوهن في بلاد الشام مسافة طويلة، و جدوا في نساء و بنات المدينة ما يقضون به و طرهن و بإذن شرعي من الخليفة نفسه حتى قال ابن كثير : «و وقعوا على النساء حتى قيل إنه حبلت ألف امرأة في تلك الأيام من غير زوج» وروى عن هشام بن حسان قوله : «ولدت ألف امرأة من أهل المدينة بعد وقعة الحرة من غير زوج».^(٤) أما من لم يجدوا لديه مالاً فقد كانوا يمثلون به،^(٥) أو يقتلونهم حتى لو كان طفلاً و بطريقة بشعة^(٦).

ثم أن قائد الحملة جلس على كرسي و وقف الجلادون بين يديه، و جيء له

(١) تاريخ الطبري ٥ : ٤٨٠. و ذكر السيوطي في تاريخ الخلفاء ص ٢٣٣ قول عبد الله بن الغسيل و كان أحد أعضاء الوفد عما رآه من أعمال الخليفة يزيد : «إنه رجل ينكح أمهات الأولاد و البنات و الأخوات، و يشرب الخمر، و يدع الصلاة».

(٢) تاريخ الطبري ٥ : ٤٨٤؛ و تاريخ الاسلام ٥ : ٢٥ حوادث سنة ٦٣ هـ، و الكامل في التاريخ ٤ : ١١٧.

(٣) تاريخ الطبري ٥ : ٤٩١، ٤٩٦. و قال ابن كثير في البداية و النهاية ٦ : ٢٣٤ «فقتل في غضون هذه الايام بشراً كثيراً حتى كاد لا يفلت أحد من أهلها».

و أضاف : «أنه قتل يوم الحرة ٧٠٠ من حملة القرآن». و نقل عن الزهري قوله (٨ : ٢٢١) «كان قتل يوم الحرة سبعمائة من وجوه الناس من المهاجرين و الأنصار، و وجوه الموالي و ممن لا أعرف من حرّ و عبد و غيرهم عشرة آلاف».

(٤) البداية و النهاية ٨ : ٢٢١؛ و تاريخ الاسلام للذهبي ٥ : ٢٦ حوادث ٦٣ هـ؛ و تاريخ اليعقوبي ٢ :

٢٥٠ الذي قال إن عدد أفراد جيش الخلافة كان خمسة آلاف جندي، و قال إن مسلم بن عقبة «أباح حرم رسول الله حتى ولدت الأبقار لا يعرف من أولدهن». و انظر أيضاً : تاريخ الخلفاء ص ٢٣٣.

(٥) تاريخ الذهبي ٥ : ٢٧.

(٦) المحاسن و المساوي ١ : ١٠٤. و الواقعة في تاريخ ابن عساكر ١٠ / ١٣١.

بجميع من بقي حياً من أهل المدينة المنكوبة، فكان يطلب إلى كل واحد منهم أن يقول : أنني أباع يزيد من معاوية بأن أكون عبداً له.^(١) وكل من رفض كان نصيبه القتل فوراً. وقد قتل حتى الذين قالوا إنهم يبايعون على كتاب الله و سنة نبيه^(٢)، أو من قال إنه يبايع على سنة الخليفة عمر بن الخطاب.^(٣)

وإنما أظننا قليلاً في وصف وقعة الحرة لتفسير رد الفعل لدى البيروني الذي وصفها بتلك العبارات المؤثرة بوصفه مؤرخاً لا يدين بما يدين به المؤرخون الرسميون أو النواصب ممن يرون في تلك الفضائع أموراً يقرها الشرع بل أمر بها لما رووا من عدم جواز الثورة ضد الخليفة أو الامام مهما فعل. و يكفي أن ننقل تعقيب مؤرخ رسمي هو ابن كثير الذي ساهم في مدنا بمعلومات أليمة عن تلك الواقعة، عليها لندرك الفرق بين مؤرخي خط الخلافة و غيرهم. يقول ابن كثير و هو يعلق على رأي ابن الجوزي الذي جوّز فيه لعن يزيد على فعله ذلك :

«و منع من ذلك آخرون و صنّفوا فيه أيضاً ثلثاً يجعل لعنه وسيلة إلى أبيه و أحد من الصحابة. و حملوا ما صدر عنه من سوء التصرفات على أنه تأول فأخطأ، و قالوا : إنه كان مع ذلك إماماً فاسقاً، و الإمام إذا فسق لا يعزل بمجرد فسقه على أصح قولي العلماء، بل و لا يجوز الخروج عليه لما في ذلك من إثارة الفتنة و وقوع الهرج و سفك الدماء الحرام و نهب الأموال، و فعل الفواحش مع النساء و غيرهن، و غير ذلك مما كل واحدة فيها من الفساد أضعاف فسقه كما جرى مما تقدم إلى يومنا هذا»^(٤)

و قول ابي بكر ابن العربي و هو يعلق على قتل الخليفة معاوية لحجر بن عدي :

«الأصل أن قتل الامام بالحق، فمن ادّعى أنه بالظلم فعليه الدليل».^(٥) و

(١) تاريخ الطبري ٥ : ٤٩٣ و ٤٩٥ و تاريخ يعقوبي ٢ : ٢٥٠ - ٢٥١. و في تاريخ الذهبي ٥ : ٢٩ «و دعا الناس إلى البيعة على أنهم حَوّل ليزيد يحكم في أهلهم و أموالهم ما شاء».

(٢) تاريخ الطبري ٥ : ٤٩٢؛ و الكامل في التاريخ ٤ : ١١٨ - ١١٩.

(٣) تاريخ الطبري ٥ : ٤٩٣.

(٤) البداية و النهاية ٨ : ٢٢٣ - ٢٢٤.

(٥) العواصم من القواصم ص ٢١٢.

تعقيب الاشعري المألقي على نفس واقعة قتل حجر :
 «و كان قتله سياسة لافتتاته على الإمام و يجوز للإمام قتل بعض رعيته
 لصالح الباقي»^(١).

فأين هذا من عقيدة البيروني في وجوب أن يكون الإمام أو الخليفة عادلاً و
 إلا فهو ليس ظللاً لله على أرضه و لاحتجته و هو قوله :
 «فأما من يعيث في الأرض قصداً، و يخرّب البلاد عمداً، و يخالف فعل الله
 مصرّاً، فتعالى الله عن أن يكون مثله ظله أو حجة على خلقه من عنده».

و لنقرأ قوله في كتابه «تحقيق مالهند» الذي انتهى منه عام ٤٢٢ هـ بناء على
 طلب من أسماه بـ (الاستاذ أبي سهل عبد المنعم بن علي بن نوح التفليسي)^(٢)
 لمعرفة شجاعته في قول الحق و أنه بعيد جداً عن أن يغير رأياً من آرائه بسبب
 كونه خائفاً لكي يقول قائل بعدها إنه وقع في خطر شديد اضطره للتحوّل إلى نزعة
 أخرى، و في هذا النص الذي كتبه بعد عام واحد من وفاة محمود ظمّاً عارم للعدالة:
 «و المجانب للكذب المتمسك بالصدق هو المحمود الممدوح عند الكاذب
 فضلاً عن غيره، فقد قيل : قولوا الحق و لو على أنفسكم. و قال المسيح عليه السلام
 في الإنجيل ما هذا معناه : (لاتبالوا بصولة الملوك في الإفصاح بالحق بين أيديهم،
 فليسوا يملكون منكم غير البدن، و أما النفس فليس لهم عليها يد). و هذا منه أمر
 بالتشجع الحقيقي، فالخلق الذي تظنه العامة شجاعة إذا رأوا إقداماً على المعارك و
 تهوراً في خوض المهالك، هو نوع منها. فأما جنسها العالي على أنواعها فهو
 الاستهانة بالموت، ثم سواء كانت في قول أو كانت في فعل.

و كما أن العدل في الطباع مرضي محبوب لذاته، مرغوب في حسنه، كذلك
 الصدق إلا عند من لم يذق حلاوته أو عَرَفَه و تحاماه، كالمسؤول من المعروفين
 بالكذب : هل صدقت قط؟ و جوابه : لولا أنني أخاف أن أصدق لقلت : لا؛ فإنه
 العادل عن العدل و المؤثر للجور و شهادة الزور، و خيانة الأمانة و اغتصاب الأملاك

(١) التمهيد و البيان ص ٢٢٨. و في المعرفة و التاريخ ٣ : ٣٢٥ «دخل معاوية على عائشة فقالت ما
 حملك على قتل أهل عذراء حجراً و أصحابه؟ فقال : يا أم المؤمنين. إنني رأيت قتلهم إصلاحاً للأمة».

(٢) هماني، مقدمة كتاب التفهيم ص ٥١.

بالاحتيال و السرقة و سائر ما به فساد العالم و الخليفة».^(١)

و عليه، فإن الثابت في معتقد البيروني مما عرضناه آنفاً هو إيمانه بوجود أن يكون الإمام عادلاً، و إلا فلا تجب طاعته لما ورد في الأثر «لا طاعة للمخلوق في معصية الخالق» - كما ذكر البيروني - و إن هذا المعتقد يجعله بعيداً جداً عن العقيدة الرسمية السائدة لدى أتباع مدرسة الخلافة ممن نقلنا آراءهم في هذه المسألة.^(٢)

و لا بأس أن نشير إلى رأي العلامة السيد محسن الأمين في موضوع مذهب الرجل حيث قال تحت عنوان «تشيعه»: «ذكر في الآثار الباقية حديث الغدير و فيه دلالة على تشيعه، و يدل عليه أيضاً تعبيره عن أمير المؤمنين و عن الإمام الصادق عليهما السلام كما يأتي، لكن الظاهر أنه لم يكن اثني عشرياً، و يقال إنه كان إسماعيلياً، و ربما دل كلامه الآتي في الآثار الباقية على أنه كان زيدياً».^(٣) ثم نقل مقطعاً من كلامه الوارد في الآثار. و قد أثّرنا أن ننقل كلام البيروني بكامله لأهميته. قلت: إن نسبته إلى الزيدية لاتخلو من قوة لما سيأتي. أما احتمال كونه إسماعيلياً فمستحيل لما ورد عنه من آراء صريحة في ذلك. و لو أن المرحوم الأمين قد راجع رأي البيروني في مسألة رؤية الهلال التي أوردتها متفرقة في كتابه الآثار الباقية لرأى مدى مخالفة البيروني للإسماعيلية حتى بلغ به الأمر أن يدعو أحد دعائهم بـ «الملحد».^(٤) و موجز المسألة هو أن الاسماعيلية فسروا الحديث النبوي الشريف بشأن شهر رمضان: صوموا لرؤيته و افطروا لرؤيته، اعتماداً على جدول نسبوه للإمام جعفر الصادق (ع)، أن المقصود هو صوم اليوم الذي يرى في مسائه الهلال. و هو أمر عجيب حقاً دعا البيروني عالم الرياضيات و الفلك أن يثور أمام هذا التفسير المجانب للعلم و لما يفهم من لغة العرب. فشن عليهم هجوماً كاسحاً مدعماً بالأدلة العلمية لا يقل عن عنف لهجة استاذة ابي نصر منصور بن عراق الذي

(١) تحقيق مالهند ص ١٤.

(٢) ضمن جدول «أسماء الخلفاء و الفتوح في أيامهم»، في الآثار الباقية قال البيروني عن الحسن بن علي (ع): «الحسن بن علي إلى أن سلم الخلافة إلى معاوية و تابعه. ثم صارت الخلافة إمارة بل

فرعنة». ساظت الآثار الباقية ص ٢١.

(٣) أعيان الشيعة ٩: ٦٩.

(٤) الآثار الباقية ص ٦٨.

سبق له أن كتب بذلك رسالة بهذا الشأن^(١) وصف فيها القوم بـ «فرقة من الغالية» و أنهم وقحون.^(٢)

بعد انتهاء مناقشة البيروني العلمية للقوم يعقب قائلاً :

«إن العصبية تعمي الأعين البواصر، و تصم الآذان السوامع، و تدعو إلى ارتكاب ما لاتسامح باعتقاده العقول. و لولا ذلك لما هجس في قلوبهم هذه الهواجس مع ما في كتب الشيعة الزيدية حرس الله جماعتهم، من الآثار التي صححها أصحابهم رضوان الله عليهم كمثل ما روي أن الناس صاموا شهر رمضان على عهد أمير المؤمنين عليه السلام ثمانية و عشرين يوماً فأمرهم بقضاء يوم واحد، فقفضوه. و إنما اتفق ذلك لتوالي شهر شعبان و شهر رمضان عليهم ناقصين معاً».^(٣)

و في قوله «مع ما في كتب الشيعة الزيدية حرس الله جماعتهم من الآثار...» ميل واضح لهذه الطائفة التي انتشر مذهبها في بلاد طبرستان - و قد عاش البيروني هناك أيضاً - منذ استيلاء الداعي العلوي الحسن بن علي الأطروش الشهير بـ (الداعي للحق) على تلك البلاد عام ٣٠١ هـ حيث كان سبباً في دخول الديلم إلى الاسلام. و هو «الامام الثالث عشر من ائمة الزيدية»^(٤) الذي قال عنه ابن الأثير : «كان حسن السيرة عادلاً، و لم ير الناس مثله في عدله و حسن سيرته»^(٥) و قد توفي عام ٣٠٤ هـ.

و مهما يكن فإن كتاباته المتأخرة أيضاً كانت مليئة بذكر المناسبات التي

(١) نص ما كتب على الغلاف المطبوع لهذه المقالة هو : مقالة في رؤية الأهلّة، لأبي نصر منصور بن علي بن عراق لتلميذ العلامة أبي الريحان البيروني في كشف عوار الباطنية بما مؤهوا على عامتهم في رؤية الأهلّة.

قلت : في كون أن أبا نصر ألف المقالة لتلميذه أبي ريحان - و ليس لاستاذة - نظر، لأن البيروني لم يذكرها ضمن قائمة الرسائل التي كتبها أبو نصر باسمه. انظر ص ٣٩ - ٤٠ من كتاب البيروني، فهرست كتابها ي رازي.

(٢) مقالة في رؤية الأهلّة ص ٢ و ٥.

(٣) الآثار الباقية ص ٦٦ - ٦٧.

(٤) بروكلمان، تاريخ الأدب العربي ٣ : ٣٣١.

(٥) الكامل في التاريخ ٨ : ٨٦. و انظر ص ٨١ منه؛ و الملل و النحل ١ : ١٣٩.

لا يحتفي بها عادة إلا المؤرخون الشيعة. حيث نجد في كتابه القانون المسعودي المؤلف عام ٤٢٢ هـ ضمن ذكره «الأيام المعظمة في الإسلام من شهور العرب» إضافة إلى ذكر بعض المناسبات الموجودة لدى غيره، ففي الأول من شهر صفر «مقتل زيد بن علي بن الحسين بن علي عليهم السلام و تصلييه بالكوفة» و في ١٦ منه «إدخال رأس الحسين بن علي عليهما السلام بدمشق» و في ١٥ من شهر جمادى الأولى «مولد علي بن ابي طالب رضوان الله عليه»، و في ٨ من جمادى الآخرة «وفاة البتول فاطمة بنت الرسول عليهما السلام» و في الأول من ذي الحجة «يوم تزويج فاطمة الزهراء من علي بن أبي طالب عليهما السلام». و في ١٨ منه «يوم غدِير خم للشيعة و هو اسم مرحلة حُرِم فيها النسيء». و في ٢٧ منه «وقعة الحرة بالمدينة و عظم الحدث بها علي المهاجرين و الانصار».^(١) كما يشير إلى الخليفة الاموي الوليد بن يزيد بن عبد الملك بلقب «الفاسق»^(٢) و لا ينسى أن يشير إليه في كتابه الصيدنة الذي ألفه في أواخر سني عمره عند حديثه عن الرساطون الذي قال إنه نوع من الخمر و أضاف : «قال الوليد بن يزيد بن عبد الملك في هذا المعنى شعراً :

إنما نشرب الرساطون صرفاً من إناء من الرخام عظيم»^(٣)
 أخيراً، لقد كان البيروني واحداً من قلة ممن سموا على الصعاب المضنية خلال التاريخ، و حوّل ما يمكن أن يؤدي للهزيمة و الاندحار لدى غيره، إلى انتصارات علمية مازالت تبهر ببريقها علماء الرياضيات و الفلك إلى يومنا هذا. عاش في كنف حكّام أحبوه و احترموه فكانوا خير معين له في أن يوفرّوا له ما أكمل به أبحاثه. و حين أجبره محمود الغزنوي - بعد قتله أساتذته بخوارزم و غيرها - على الذهاب معه إلى غزنة و غيرها من البقاع خلال أسفاره، تسامى على المحنة و استغل كل برهة زمنية فيها للعلم و إثراء معارفه، و كانت أكبر تلك الفرص، ذهابه لبلاد الهند حيث تعلم لغة القوم و علومهم رغم ما كانوا يشعرون به من مرارة

(١) القانون المسعودي ١: ٢٥٥-٢٥٧.

(٢) نفس المصدر ١: ١٦٤.

(٣) الصيدنة ٢٩٢. و فسر الرساطون بأنه نوع من الشراب، يصنع بأن يخلط العمل مع نوع من أنواع التوابل تم يضاف المزيج إلى الخمر ليشتد تأثيره.

تجاه المسلمين كان السبب فيها محمود الغزنوي و ما أشاعه من دمار في بلادهم و معابدهم الذي قال البيروني إنه اقتفى بذلك آثار والده سبكتكين إلا أنه توسع في الفتوحات، يقول البيروني :

«و نابت الدولة ناصر الدين سبكتكين فآثر الغزو و تلقّب به، و طريق لمن بعده في توهين جانب الهند طرّقاً سلكها يمين الدولة محمود رحمهما الله، نيفاً و ثلاثين سنة، فأباد خضراءهم و فعل من الأعاجيب في بلادهم ما صاروا به هباء منثوراً، و سَمَراً مشهوراً. فبقيت بقاياهم المتشردة على غاية التنافر و التباعد عن المسلمين، بل كان ذلك سبب انمحاق علومهم عن الحدود المفتحة و انجلانها إلى حيث لا يصل إليه اليد أبعد من كشمير و بانارسي و أمثالهما، مع استحكام القطيعة فيها مع جميع الأجانب بموجب السياسة و الديانة».^(١)

ثم تحدث عن أوائل فترة لقائه بعلمائهم و أنه كان يقف منهم موقف التلميذ لعدم معرفته اللغة التي تمكنه الانتهال من كتبهم، و أنهم أعجبوا بتفاسيره لما في كتبهم بعد أن تعلم لغتهم فدرسها حيث يقول :

«إني كنت أقف من منجميهم مقام التلميذ من الاستاذ لعجمتي فيما بينهم و قصوري عما هم فيه من مواضعاتهم. فلما اهتمت قليلاً لها أخذت أوقفهم على العلل و أشير إلى شيء من البراهين و ألّوح لهم الطرق الحقيقية في الحسابات، فأنثالوا عليّ متعجبين و على الاستفادة متهافتين يسألون عمن شاهدته من الهند حتى أخذت عنه؟ و أنا أريهم مقدارهم و أترفع عن جنبتهم مستنكفاً».^(٢)

أما عن تجاربه في غربته تلك، فقد كان يحمل معه اضطرابه و أدوات

(١) تحقيق ماللهند ص ١٩ - ٢٠ و في الأصل (بعد كشمير و بانارسي) و يبدو أن الصواب ما أنبته إذ المقصود أن علماء الهند قد هربوا لخوفهم من غزوات محمود إلى داخل الهند بحيث لا يمكن لأحد أن يتوغل طلباً لعلومهم إلى نقطة أبعد من كشمير و بنارس، إضافة إلى مقاطعتهم للأجانب بسبب الظروف السياسية و التقاليد الدينية.

(٢) نفس المصدر ص ٢٠ - ٢١. و لا يتوهم أحد الغرور بأبي ربحان و هو يتعامل مع القوم بهذا الشكل، فقد قال قبل كلامه هذا إن القوم لم يكونوا يعتقدون بوجود علماء أو حكماء إلا لديهم، وإن العلوم منحصرة بهم و إنهم كانوا يشتمون العلماء من غير ملتهم و نقل عنهم تسميتهم لعلماء اليونان بالأنجاس. و لذا فقد اتخذ أمامهم ذلك الموقف الذي انتصر فيه لكرامة العلم.

المساحة ليرصد نجماً هنا أو يقيس ارتفاع جبل هناك. من ذلك مثلاً قوله إنه رصد أعلى جبل في الهند فوجد ارتفاعه ثلاثة فراسخ تقريباً.^(١) أو محاولته التأكد من صحة قياس البعثة العلمية التي بعثها الخليفة المأمون إلى بَرِّية سنجان من أرض الموصل لمعرفة قطر الأرض، فيقول وهو يشير أيضاً إلى تجربة سابقة له في هذا المضمار :

«و على شدة حرصي أن أتولّى الاعتبار، واختياري له قاعاً صفصفاً في شمال دهستان التي بأرض جرجان، ثم عجزني عن المفاوز المتعبة و المعين الصادق عليه، عدلتُ فيه إلى طريق آخر لما وجدت بأرض الهند جبلاً مشرفاً على صحراء مستوية الوجه ناب استواؤها عن ملاسة سطح البحر، فقسستُ على ذروته ملتقى السماء و الأرض في المنظر أعني دائرة الافق...».^(٢) و بعد أن انتهى من تحديد قطر الأرض وجد النتيجة مقاربة جداً لما خرجت به لجنة المأمون قال بتواضع مثنيّاً على عمل تلك البعثة «فقد قارب ذلك وجود القوم بل لاصقه، و سكن القلب إلى ما ذكروه فاستعملناه، إذ كانت آلاتهم أدقّ و تعيهم في تحصيله أشدّ و أشقّ».^(٣)

يقول المستشرق الأميركي آرثر بوب :

«في آية قائمة لأكابر علماء الدنيا يجب أن يكون للبيروني مكانه الرفيع. و غير ممكن أن يكتمل بدونه أي تاريخ للرياضيات أو الفلك أو الجغرافيا أو علم الإنسان أو مقارنة الديانات. و لقد كان من أبرز العقول المفكرة في جميع العصور، و كان يمتاز بالصفات الجوهرية التي تخلق العالم. فالبيروني مظهر للشمول و عدم التقيد بالزمن شأنه شأن العقول العظيمة. و يمكن تجميع ما كتبه منذ ألف سنة و هو يسبق كثيراً من المناهج و من المواقف العقلية التي يفترض أنها حديثة».^(٤)

و لنختتم بهذه الجمل الرائعة التي افتتح بها آخر مؤلفاته الصيدنة حيث قال :
«الأعمال بالنيات، و لن يحبط عند الله عمل اتّوَي فيه الخير للغير. و هو

(١) أسئلة و أجوبة لرشيد الدين الهمداني ٢ : ٢٧٤.

(٢) القانون المسعودي ٢ : ٥٣٠.

(٣) نفس المصدر ٢ : ٥٣١.

(٤) أبو الريحان البيروني، للدكتور منتصر ص ٢٢٩.

أعلم بالسرائر، و المجازي بما في الضمائر». أخيراً لا يسعني إلا أن أتقدم بخالص الشكر و الثناء للأستاذ عبد الحسين حائري المدير العام لمكتبة مجلس الشورى الاسلامي على سماحه بتصوير مخطوطة نخب الجماهر و كافة ما كنت محتاجاً إليه لإتمام عملي، و للأستاذ أكبر إيراني المشرف العام على مؤسسة نشر التراث المخطوط صاحب الفكرة الأولى لنشر هذا الكتاب و على جميع التسهيلات التي قدمها في هذا المجال. و الله ولي التوفيق.

يوسف الهادي

في ٢ رجب ١٤١٥ / ٦ ديسمبر ١٩٩٤

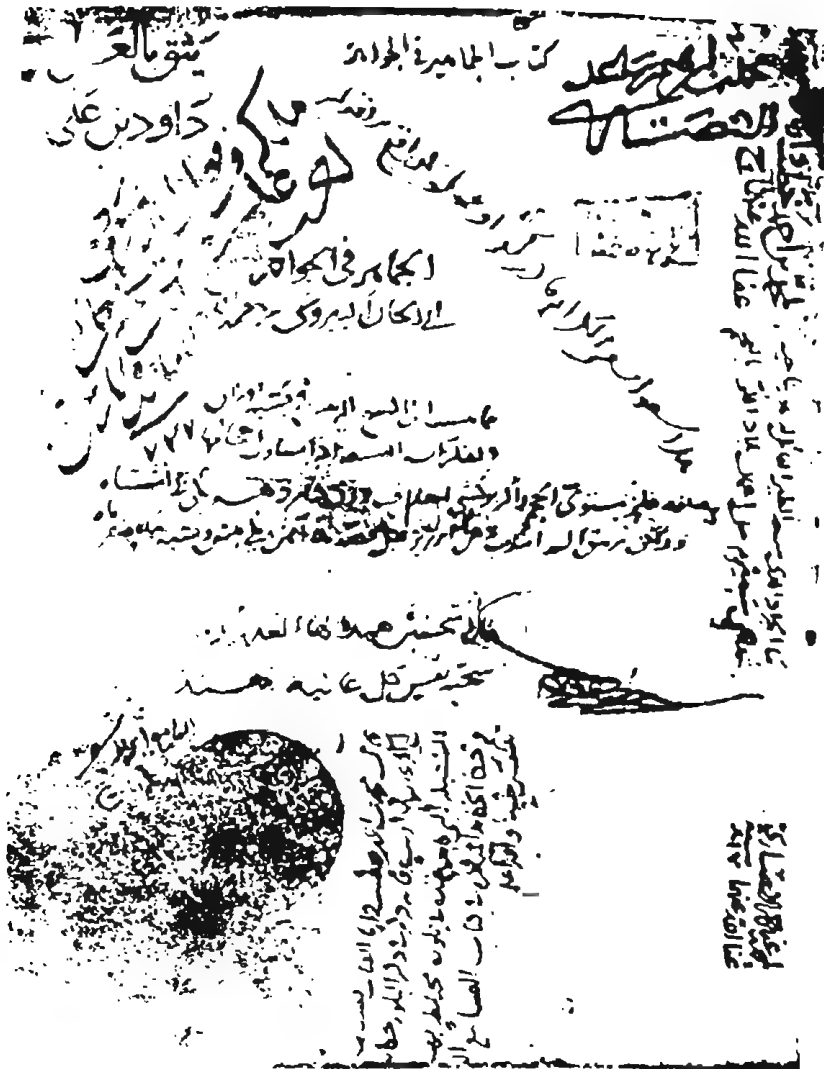
رموز استخدمت في تحقيق الكتاب

س = مخطوطة إستانبول التي اعتمدناها أصلاً للتحقيق.

هـ = حواشي مخطوطة إستانبول والتي كتبها ابن خطيب داريا.

ن = نخب من كتاب الجماهر

ط = طبعة كتاب الجماهر التي حققها الاستاذ فريتز كرنكو.



معاون

٤٨٦

ومنه بالظهور أن القائلين به في حساب الجواهر أنه
من السبيل في حساب الجواهر أنه من غير أن يكون إلا أن الأول
الذي هو من الأول في حساب الجواهر حتى يغزو بالبر والدم إذا
خسب الغوا ٥٥ وإذا انتهى إلى هذه الودع فقد شغل
أولها ودنيا ما يشغلها ومزاد في التفتت احتساب مثل ما كان
به من أن يردده المبتدئ في الجواهر ما يشغل على جميع المثلثات
المبينة أن الله لا يغير العبد المذنب الموبد السلطان العظمى
المولود وقلب الله وحسن الله الحاد على الأبد
فلا حول ولا قوة إلا بالله على أي شيء وقدره والاعلم بحسب الله
٥٥ من أن كانت له الحاد في القدر
وصل إلى مثل ما سر شغل الغوا في احتساب النجوم
على الله عنه وقرن الله بعهده
أحمد صديق بن محمد الطيب
في سنة ١٢٠٥ هـ في شهر ربيع
عاشوراء في يوم الاثنين

٢١٩

نظارة وكان الصفرة عرض عارض فيه كذا لكر ما اخلط به من التوتيا زائدا فيه غير متجرب به
 ولا مسخيل اليه فالنار في كل اذ امة تنقصه منه وتنقصه من برمه ووزنه حتى يذهب به كله
 والتوتيا المستعمل في سدا الاباب دخان طين وعرقة يوضع في اذن فيه كالواد حمضه ويوقد تحت
 ارضه حتى يرتفع التوتيا ويتعلق بالاوداد ويتلبس بها كالفشا وهكذا يكون يايرات كالنشور
 والتوتيا المدبر يزيد ايضا في وزن الفضة كازاد في النحاس من غير ان يتودها او يندج
 في اطرافها ثم ينسج عنها كاسلاخه منه ووزن الشبه ما يشار اليه قلب الذهب اربعة و
 اربعون وسبعة اثمان **الاسفيدر** وهو اسم فارسي معناه النحاس الأبيض
 وقانوا في مثله ان الحجاج فاكسرا ولى الذهب والفضة ارض احرق وفارس وشدة في خطر
 الشرب بها كغيره وروى عن الحصين السرب بالزجاج وقار الزكر منه الحجاج فخطبه الفضة
 بالنحاس وبيع له منه جماعات ثم ابدلت الفضة بعد ذلك بالبرصا وبستعمل في الزواني و
 المشارب وكبران انا والاحاثا وطاسر الفضل لثباته فيلصق التبرجوا ونسج واصل
 جسات مخصوصون بالحدق في عمله واسوف فيه معادن الاستعمال وفي معاله اربع
 نحاس في غاية الخوة لا يسود على النار بل تطهر ويحلون عليه الرصاص فيصير كالشبه
 ومنقاد للنار طاق كالصفرة ابايه ووزن الصفرة عند قلب الذهب ستة واربعون
 وخمسة اثمان ولى في ذكر شهابت لاجلها الا انقوية وتوف الامتحان ولم تملك الايام منها
البروي نحاس كسيت حرته باسرب الفخ عليه حتى لخلط واذا كان الملقى عليه
 شهابا عليه الصفرة ودرجاسي شهابا مفرقا لطا القون وفيه في الكث ذكر الطاقون
 من غير اصاح فيها بما يشته ولم اتحققه من بيان اوسام معتقد وذكر في كتب الطب
 ان انتقال المعول منه اذا شفه به الشرا زائد في اهداب الاجفان من موزة ونظم
 نباته وفي كتاب النخ انه معول من الشبه وفي كتاب الامجد انه جنس من النحاس اثنان
 انا ويل قد اكسبوا بالادوية الحادة حمية حتى احضرت بالحلم والدم ان خالطهما
 نجحت الفخالة وتم بها الكتاب واسلى على جرح حلق محمد وآله اجمعين واخذت به صاحب العالمين

حصل النزاع من تقيده سوت الله في يوم الخميس

الواقع في مائى عشر من شهر المحرم سنة اربع

والثنتين وثمانماية مائة بقصر بدار

الحبيب محمد بن علي الطيب اصم

الصفحة الاولى من نسخة كتاب نخب

تبر

بسم الله الرحمن الرحيم

[١ ب] الحمد لله رب العالمين الذي لمّا توخّد بالازل و الابد، و تفرّد بالدوام و السرمّد، جعل البقاء في الدنيا علّة الفناء، و السلامة و الصحة داعية الآفات و الأدواء.

ثم قسم الارزاق و وفق الآجال، و صير سببها الإشاحة في الاعمال. كما سخر الشمس و القمر دائبين على رفع الماء إلى السحاب، حتى اذا اقلّت الثقال ساقطها الرياح إلى ميت التراب. و أنزلت إلى الارض ماءً مباركاً، فأخرجت به خيراً متداركاً. متاعاً للأنام و الانعام، إلى أن يعود بجريه إلى البحار و الاستقرار. و يعلم ما يلج في الارض و يخرج منها، و ما ينزل من السماء و ما يعرج فيها. و قد أحاط بكل شيء علماً، و أمضى فيه بقدرته و حكمته حكماً.

و صلى الله على من كشف به الضلالة، و ختم بإرساله الرسالة. محمد و على من اهتدى بهديه و اعتزّ من آله و أهل بيته و المنتجبين من أصحابه. والله الموفق.

المقدّمة

قد أزاح الله تعالى - وله الحمد - علل جميع المخلوقات بكنه حاجاتها، و بقدر لا إسراف فيه ولا تقتير، وجعل النحو [٢ أ] الذي هو زيادة في جميع أقطار القابل له، طارئة عليه ومستجلبة إليه سبباً هو الإغذاء. وصير النبات مكتفياً بالقليل من الغذاء، ماسكاً له، لا ينهضم بسرعة، فاقتنع و ثبت مكانه. يأتيه رزقه من كل مكان فيجذبه بعروقٍ دقاقٍ في دقة الماء سارياً إلى جراثيمته.^(١) وترفع سخونة الجو بالشمس من اغصانه رطوباته فينجذب ما حصل في الاسفل إلى أعالي أفئانه و ينمو به. ثم يجري إلى ما خلق له بالإبراق و الإزهار و الإثمار.

ولما أسرع انهضام الغذاء في الحيوان، و كان منفصلاً عن منبته فلم يأتيه رزقه الذي كان يأتيه في حال الاتصال حتى يشبعه و يكفيه، بل دام احتياجه إلى القضم و الخضم، جعل منتقلاً بآلات الحركة في أكناف الارض لطلب القوت. فأنعم عليه و أعطي للشعور بما لاءمه مما باينه و غايره حواسٍ خمساً : من بصر يدرك به المرغوب فيه من بعيد فيسرع إلى اقتنائه، و المرهوب حتى يهرب منه و يستعدّ لاجتنابه و اتقائه. و من سمع يدرك به الاصوات من حيث لا يدركها البصر فيتأهب لها. و من شم يدله عليها من خواص فيها فيقتفيه [٢ ب]. و ذوق يظهر له به الموافق من الغذاء و غير الغذاء الموافق. و لمس يعرف به الحرّ و القَرّ و الرطب و اليابس و الصلب و اللدن و الخشن و اللين. فينتظم بها في الدنيا معاشه، و يدوم انتعاشه.

(١) الجرثومة: الاصل. و التراب المجتمع حول أصول الشجر (المعجم الوسيط).

تروية :

الحواس تنفعل بمحسوساتها باعتدال يلدّ ولا يؤذي، دون افراطٍ يؤلم ويتوي: ^(١)

فالبصر محسوسُهُ النور الحامل في الهواء ألوان الاجسام خاصة، وإن حمل ايضاً غيرها من الاشكال والهيئات، حتى يعرف بها كمية المعدودات. والسمع، محسوسُهُ الاصوات والهواء حاملها إليه. والشمّ، محسوسُهُ الروائح والهواء يوصلها بحواملها إلى الخياشيم اذا انفصلت من المشموم كانفصال البخار من الماء باختلاط اجزائه المتبددة في الهواء. والذوق، محسوسه الطعوم والرطوبة تحملها وتوصلها إلى الذائق وتولجها في خلله. فإن آلاته من اللسان والحنك واللهوات متى كانت يابسة لم تحسّ بشيء من الطعوم.

وهذه الحواس الاربع متفرقة في البدن مختصة باماكن لها لاتعدوها. وأما خامستها وهي اللمس، فإنها عمّت جميع البدن في اعضائه وفي آلات سائر حواسه [٣ أ] ولم تفرد بها دونه. وأول ما يلاقي الكيفيات التي هي محسوساته، ظاهر البدن. ولهذا كان الجلد بحسّ اللمس أولى وإليه أسبق ثم ماوراءه أولاً فأولاً بحسب اللين واللفظ إلى ان يبلغ الأغظ الأكتف من دعائم البدن فيزول به حس اللمس عن العظام.

تروية :

المشاعر، وإن جُعِلت طلائع الحيوان للاقتناء والافتقاء، فإن نوع الانسان قد فضل جملة الحيوان بما شرف به من قوة العقل حتى أكرم بمكانها، ورُشِح للخلافة في الارض على التعمير وإقامة السياسة فيها. ولهذا أذلت له طوعاً وكرهاً. فأنقادت مسخرة لمصالحه نهاراً و ليلاً. قال الله تعالى: «أولم يروا أننا خلقنا لهم مما عملت ايدينا أنعاماً فهم لها مالكون. و ذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها يأكلون. و

(١) ه: يتوي، أي: يهلك.

لهم فيها منافع و مشارب أفلا يشكرون»^(١).
ولولا هذا الإنباع على الإنسان لما قاوم أدونها و هو متخلف عنها في القوة
عدا عما لها من آلات الدفاع و النزاع صادق في قوله المحكي عنه سبحانه :
«سبحان الذي سخر لنا هذا و ما كنا له مقرنين»^(٢).

ثم لما أكرم بتلك العطية، و أهّل للتكليف من بين البرية، ليتأيد بكسبه بعد
المنية [٣ ب] إذالرغائب بالمتاعب، و نبيل البر بالانفاق من الحباثب،^(٣) أفرد من
حواسه اثنتان هما السمع والبصر، فجعلنا له مراقي من المحسوسات إلى المعقولات :
أما البصر فللاعتبار بما يشاهد من آثار الحكمة في المخلوقات، و الاستدلال
على الصانع من المصنوعات. قال الله تعالى «سنريهم آياتنا في الآفاق و في أنفسهم
حتى يتبين لهم انه الحق»^(٤). و قال سبحانه و تعالى : «الذي خلق سبع سماوات
طباقاً ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت. فارجع البصر هل ترى من فطور. ثم
ارجع البصر كرتين ينقلب إليك البصر خاسئاً و هو حسير»^(٥). و قال تعالى : «و
كأين من آية في السماوات و الارض يمرّون عليها و هم معرضون»^(٦).

و أمّا السمع، فليسمع به كلام الله بأوامره و نواهيه، و يعتصم فيها بحبله فيصل
إلى جواره و يبلغ مأمنه، و ليس ذلك بخفي عن خاص أوعام. قال أعشى بني
ربيعة:^(٧)

كان فؤادي بين جنبتيّ عالمٍ بما ابصرث عيني و ما سمعتُ أذني
فإنه أبان عن حصول العلم بهاتين الحاستين و أضافه [٤ أ] إلى الفؤاد دون
الدماغ، فإنه الرأي المشهور بين الكافة. قال الله تعالى : «إنّ السمع و البصر و الفؤاد،

(١) سورة يس ٧١-٧٣.

(٢) سورة الزخرف ١٣.

(٣) إشارة إلى قوله تعالى «لن تنالوا البرّ حتى تنفقوا ممّا تحبون» آل عمران ٩٢.

(٤) سورة فصلت ٥٣.

(٥) سورة الملك ٣-٤.

(٦) سورة يوسف ١٠٥.

(٧) انظر شعره ص ١٧ (كرنكو).

كل اولئك كان عنه مسؤولاً»^(١).

و قال ابوتمام^(٢):

و مما قالت الحكماء طراً
و قال جميل بن معمر العذري :

إذا كنا بمنزلة للهو
نخاف السمع فيه و العيون

لأنهما آلتا الرقيب فيتأمل من الخلل و يسمع حتى يقف على المغيب عنه.
فليس يعرف قدر النعمة في شيء إلا عند فقدها، فلذلك لا يعرف فضيلة هذه
الحاسة إلا بعدمها في الآخرس و قياسه إلى الاكمه بعدم البصر حتى يتحقق قول الله
تعالى «أفانت تهدي العمي و لو كانوا لا يبصرون»^(٣) إلى قوله «أفانت تسمع الصم و
لو كانوا لا يعقلون»^(٤) و كقوله في التأنيب كإعدام النهار و الليل.

و أما الحواس الباقية فإنها بالبدن أليق منها بالنفس، و بحيوانيتها أشبه منها
بالانسانية. و ان كان الانسان تصرف فيها بأفكاره و استبطاطاته حتى بلغ
بمحسوساتها أيضاً إلى أقصى غاياتها.

تروية :

[٤ ب] الاستئناس يقع بالتجانس حتى قيل (ان الشكل إلى الشكل ينزع و
الطير مع ألافها تقع). ألا ترى الأبكم أن سائر الناس عنده بكم لأنه لا يتمكن من
مخاطباتهم إلا بالاشارات و الايماء بالأعضاء إلى علامات تدل إلى الإرادات، كيف
يسكن إلى آخرس مثله اذا وجده، و كيف يقبل عليه بكله كمن وجد انساناً يفهم لغته
فيما بين قوم لا يفهمون بلغته عنه؟

قال الله تعالى : «هو الذي خلقكم من نفس واحدة و جعل منها زوجها
ليسكن اليها»^(٥) و قال تعالى «و من آياته أن خلق لكم من انفسكم أزواجاً لتسكنوا

(١) سورة الاسراء ٣٦.

(٢) في ديوانه ص ١٦٠ : (و مما كانت الحكماء قالت).

(٣) سورة يونس ٤٣.

(٤) سورة يونس ٤٢.

(٥) سورة الاعراف ١٨٩.

اليها وجعل بينكم مودة ورحمة»^(١).

فإذا انضاف إلى ذلك أمنُ الشر، فهو الغنيمة الباردة التي يتضاعف بها الانس و يزول النفار. و ان حصل في البين انتفاع عائد على أحدهما أو كليهما، فذلك اقصى الغايات في ائتلاف الاهواء المؤدي عند التكاثر إلى التعاون المفضي بهم إلى الاجتماع قرئ و مدناً و دساكر.^(٢)

تروية:

الانسان في جبلته مركّب البدن من امشاج متضادة لاتجتمع [ه أ] إلا بقهر قاهر. والنفس في أكثر أحوالها تابعة لمزاج البدن فتتلون لذلك و تختلف أخلاقها. و معلوم ان المقهور على اجتماع دائم النزوع إلى إزالة القهر عنه بالافتراق. و ان وكد الضد هو معالبة الضد الذي له و إحالته إلى ما عنده. و انّ ذلك سبب ما يلحق الحيوان من الآفات و الادواء التي تهتاج من داخله من المتضادات المطيقة به من خارج. ثم انّ الانسان يعراه في ذاته و مسكنه بعدم آلاته، مقصود بالبلايا من غيره، دائم الحاجة إلى ما يقيه، و الاضطراب إلى ما يكفيه. قال: ^(٣)

تموت مع المرء حاجاته و تبقى له حاجة ما بقي

و ليست من جنس واحد فيستقل بعثها، و يكفيه معاون له عليها. إنّما هي انواع تكثر فلا يفي بها إلا نفر. و لهذا احتاج التمدن.

و قد خالف الله عزّ اسمه - من أجل التخيير و التحزب و هذا الاجتماع في القرئ - بين الاهواء و الهمم كيلا يطبقوا على اختيار واحدٍ هو الأفضل، فيضيع ما دونه و يؤدي تساويهم إلى هلاك جملتهم.

فلما اختلفت المقاصد و الارادات افتتت الحرف و الصناعات [ه ب] و اتخذ بعضهم بعضاً سخرى، يعمل له بالعدل دائماً في التعاوض. فالتسخير بالجور والاستئجار لا يدوم، ألا ان كثرة الآراب و تباين اوقاتها و استغناء الواحد احياناً عما

(١) سورة الروم ٢١.

(٢) الدسكرة: القرية العظيمة (المعجم الوسيط).

(٣) ذكره العسكري في جمهرة الامثال ٢: ١٢٩ و لم يعزه لأحد.

عند الآخر الجأهم إلى طلب ائمانٍ عامةٍ بدل الاعواض الخاصة. فاختاروا لها ما راق منظره و رواؤه، وعزَّ وجوده و طال بقاؤه.

ثم انقاد للتعظيم بالتوحيد، و التصغير بالتجزئة و التبديد. و للتختم بالتنقيش و التصوير متردداً بين صنوف الهيئات و الصور، مع ثبات هيولاه ومادته.

و كما أنَّ الله أزاح علل خلقه من الآلات، و هدى الانسان بالعقل المنبَّه على الآيات. ثم بالرسل صلوات الله عليهم، المرشدين إلى صلاح العقبي، و بالملوك خلفائهم في الوري، بحمل الكافة على قضية العدل في مصالح الدنيا كلها، كذلك لرأفته على خلقه و ظاهر عنايته بهم، خزن لهم قبل خلقه اياهم، جميع الموزونات في أرحام الارضين تحت الرواسي الشامخات، للانتفاع بها في الاجتلاب و الدفاع. و اليه يرجع قول الله تعالى: «و الارض مددناها و ألقينا فيها رواسي و أنبتنا فيها من كل شيء موزون».^(١)

ثم قدَّر في الفضة و الذهب جميع ما صالح الناس [٦ أ] عليه حتى يحكي أئمان المطلوبات. و هدام اليها فاستخرجوهما من معادنها التي عُدنا فيها دهوراً، و كَلَّ الساسةَ بهما ليحفظوهما من تمويه الخونة اشباههما المغايرة إياهما إبدالاً عنهما. و ليهذبوهما عن الادناس بالسبك و الطبع. فما من حقٍّ مع محقِّ الآ و بإزائه باطلٌ مع مبطل يروم به ترويجه في مكانه. و هذا و أمثاله هو المحجج أولي الرئاسة إلى مراعاة شروط السياسة، ليستحقوا اسم الخلافة في الخلق و سمة الظل في الارض، عند التقبل بأفعاله سبحانه في التعديل بين الرفيع و الوضع، و التسوية بين الشريف و الضعيف من خلأته. و فَّق الله للخير كل مستوفي إِيَّاه.

تروية :

لما سهل الله على الناس تكاليف الحياة و تصاريف المعاش بالصفراء و البيضاء، انطوت الافئدة على جبهما و مالت القلوب اليهما كميلهما في ايديهم من واحدة إلى أخرى. و اشتد الحرص على ادخارهما و الاستكثار منهما. و جلَّ محلهما من الشرف و الأبهة وضعاً لاطبعاً، و اصطلاحاً فيما بينهم لاشرعاً، لأنهما

حجران لا يشبعان بذاتهما من جوع، ولا يرويان من صدئ، ولا يدفعان بأساً، ولا يقيان من أذى. وكل ما لم يُنتفع به في غذاء يقيم الشخص ويبقى النوع [٦ ب] وفي ملبوس يدفع بأس البأس، وبقي أذى الحر والبرد، وفي ركن يعين على ذلك و يُقبض به الشر، فليس بمحمودٍ طبعاً، وإنما حُمد بالعرض وضعاً، إذا حصل به ما يُضطر إليه و اعوز تغيّره. ولذلك سموه خيراً كالمطلق لاحتوائه على المناجح في المآرب، ونطق التنزيل بما تعارفوا به. قال الله تعالى: «مَنَعَ للخير معتدٍ أثيم»^(١) و قال «انه لحبّ الخير لشديد»^(٢) و جرى على الألسن: ان الجائد بالدرهم جائد بجميع الخير لأنه في ضمنه و ان لم يكن ذلك في طبعه.

فقد أخبر بعض من سافر في البحر أن الريح أفضت بمركبهم إلى جزيرة عادلة عن الجادة فأرَفُوا^(٣) عندها. وانه خرج مع الخارجين إليها و دفع إلى مَنْ رأى حاجته معه ديناراً، فأخذه و قلبه و شمّه و ذاقه، فلما لم يؤثر منه في هذه الحواس أثر نفع ولذة، ردّه عليه. اذ لم يستجز دفع ما يُنتفع به بما لا نفع له فيه. و هذا العمري هو المعاملة الطبيعية التي بها حقيقة نظام المعاش في المتمدين للتعاون.

و اما المعاملة الوضعية، فعلى الأعم - فيما اتصل بنا خبره من البلدان و الممالك - هي بالفلزات [٧ أ] التي ازدانت في اعين الناس، و شغف بها قلوبهم لصرف الله بلطفه إياهم إليها إصلاحاً بينهم لا لأنفسها. قال الله تعالى: «اعلموا انما الحياة الدنيا لعب و لهو و زينة و تفاخر بينكم و تكاثر في الأموال و الأولاد»^(٤) و قال جلّ ذكره: «زُيِّنَ للناس حب الشهوات من النساء و البنين و القناطير المقنطرة من الذهب و الفضة و الخيل المسوّمة و الانعام و الحرث. ذلك متاع الحياة الدنيا و الله عنده حسن المآب»^(٥).

و أبان سبحانه عن صلاح المعيشة بالنساء، و قرة العين بالبنين، و قوة القلب بالاحتكار و ادخار الاموال، و انها لا تقنطر الا بالصعلكة و السلطنة، أو الرهن و

(١) سورة ق ٢٥.

(٢) سورة العاديات ٨.

(٣) اي أرسوا.

(٤) سورة الحديد ٢٠.

(٥) سورة آل عمران ١٤.

الدهقنة.^(١) و أنكر ذلك من الكافرين فقال : «والذين يكتزون الذهب و الفضة و لا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم».^(٢) و سبيل الله فيما خلقهما له من انتفاع الناس بتردهما في ايديهم أثماناً لمصالحهم. فمهما كنزا انقطع الانتفاع للخلق بهما و خولف أمر الله تعالى و مشيئته فيهما، و غمطت منته بردهما إلى مثل حالهما الاولى في بطن الارض كرد الاجنة من النسيم إلى الرحم للأم. فإن الذهب و الفضة اذا أخرجتا من معادنهما صارا كالزروع المحسودة و الانعام المذبوحة لايسوغ [٧ ب] غير أكلها و نفاقها. و كذلك هذا المال ليس له بعد الاستنباط غير الطبع عيناً و ورقاً^(٣) و ترديده في الايدي على حسبه تجارة أو إيتاء في حقوقه.

تروية :

المروءة تقتصر على الرجل في نفسه و ذويه و حاله. والفتوة تتعداه وإياها إلى غيره. و المرء لا يملك غير نفسه وقنيته التي لايتازع فيها أنها له. فاذا احتمل فعارم الناس و تحمل المشاق في إراحتهم، و لم يضنّ بما أحلّ الله له و حرّمه على من سواه، فهو الفتى الذي اشتهر بالقدرة عليها، و عرف بالحلم و العفو و الرزانة و الاحتمال و التعظم بالتواضع. يرقى إلى العلية و ان لم يكن اهلها، و سوّد باستحقاق لا عن خلودار. كما حدث جحظة البرمكي^(٤) انه كان رجل بالبصرة يلبس كل يوم أحسن ثيابه و يركب أفره دوابه، و يسعى في حاجات الناس. فقيل له في ذلك، فأجاب : اني قد تلذذت بصافي عقار الدنان، و شربتها على أوتار مجيدات القيان، كأنها أصوات الاطيّار في الاشجار بغرائب الالحان، في أطيب الزمان. فما سررت منها بشيء سروري برجل أنعمت عليه فشكرني عند الاخوان. و لهذا حُدّت الفتوة بأنها بشر مقبول، و نائل مبذول، و عفاف معروف، و أذى

(١) الدهقان و الدهقان: التاجر. فارسي معرب. و هم الدهاقنة و الدهاقين. (لسان العرب): دهقن.

(٢) سورة التوبة ٣٤.

(٣) القين: ما ضرب نقداً من الدنانير. و الورق: الفضة (المعجم الوسيط).

(٤) هو أحمد بن جعفر بن موسى بن الوزير يحيى بن خالد بن برمك: نديم اديب مغن. كان كثير الرواية للأخبار. نادى ابن المعتز و المعتمد العباسيين و صنف كتاباً قليلة منها... ولد عام ٢٢٤ و توفي عام ٣٢٤ هـ (الاعلام ١: ١٠٧). و انظر: ابن التديم ص ١٦٢ الذي قال انه توفي عام ٣٢٦ هـ.

مكفوف.

[٨ أ] و كان تَوَسَّلَ إلى اسماعيل بن احمد الساماني،^(١) أخذ أخلاف أهل البيوتات بآبائه، فوقَّع في كتابه : كن عصامياً و لاعظامياً. عنى قول الشاعر :

نفس عصام سوِّدَتْ عصاماً و علِّمته الكَرَّ و الإقداما
و إليه يرجع قوله تعالى «ألهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر».^(٢)

و قال بعض اليونانية : من مَتَّ بقراباته و افتخر بسالف أمواته، فهو الميت و هم الاحياء. كما قال الشاعر :

إذا المرء لم ينهض بنفسٍ إلى العلى فليس العظام الباليان بمفخرٍ
و ربما أفرط الفتى فتجاوز أفرط ايثار الغير على الملك، إلى بذل النفس أنفَةً
من تحمل العار أو دفعاً للظلم و حفظاً لحق الجوار، إمَّا بالبسالة كالمذكورين في
صعاليك العرب خاصةً. فمنهم الذين فدوا أضيافهم و المستجيرين بهم انفسهم. حتى
ان فيهم من خرج به فعله إلى سخر أوجنون، من حمايته الجراد النازل حول خبائه
و قتاله دون صيدها.^(٣) و امَّا بالكرم و السماحة كحاتم الطائي الذي غرر بنفسه في
هبة الرمح لخصمه و قد أشفى على الهلاك و بلغت نفسه التراقي. فاحتال باستيهابه
الرمح، فاستنكف حاتم عن ردِّه و دفعه اليه. و ككعب بن مامة الايادي بإيثار القرين
[٨ ب] بحصته من الماء المقسوم بالحصى اذ قال : اسق اخاك النميري، فسقاها إياه
حتى هلك عطشاً.^(٤) قال الشاعر :

والجود بالنفس اقصى غاية الجودِ

و قال آخر :^(٥)

و ليس فتى الفتيان من راح و اغتدى لشرب صبوح أو لشرب غبوق
و لكن فتى الفتيان من راح و اغتدى لضرِّ عدو أو لنفع صديق
و قال علي بن الجهم :

(١) ثاني امراء الدولة السامانية في ماوراءالنهر. ولد عام ٢٣٤ و توفي عام ٢٩٥ هـ.

(٢) سورة التكاثر ١-٢.

(٣) القصة في جمهرة الامثال ١: ٤٠٨.

(٤) انظر الواقعة في جمهرة الامثال ١: ٩٤.

(٥) البيتان في العقد الفريد ١: ٢٦٨ و المستطرف ٢: ٢٩٧ دون نسبة لأحد.

و لا عار ان زالت عن الحر نعمة ولكن عاراً ان يزول التجميلُ
عنى بالاول، الفتوة إذ لم يتمكن منها إلا بسعة اليد و اتساع النعمة. و ربما
استوى الاجتهاد في حيازتها و لا ملام على من لم تساعده المقادير على نيل
المطلب.

و عنى بالآخر، المروءة. فإن مرارة انفس الاحرار تأبى الانخزال، و تبعث
على التصون من الابتذال. فيظهر السعة و يخفي الضيق ما أمكن حتى يحسبهم
الجاهل بأحوالهم اغنياء من التعفف، لما يراهم عليه من التوسعة في النفقة و النظافة
في البدن، و النقاء فيما جاوره من الشعار و إشراك الغير فيما رزقه الله، و لم يخزنه.
من غير امتنان و لا قهرٍ لأجله على امتهان كما علم الله تعالى و أدب بقوله تعالى : «و
لا تبطلوا صدقاتكم بالمنّ و الأذى»^(١) و أخبرنا بإحباط نفقات الذي يراني لغرض
مذموم من غير أن [٩ أ] يهزه لها كرم أو يحتسب منها عند الله قبولاً يحصل له به
أجر.

ترويجة:

العاقل لا يلتذ إلا بالامور النفسانية الباقية. و الفبي عن حقائق احوال
المحسوسات و إيدانها بالذات يجعل عينه على مازين من الارض بصنوف الزينة،
و وشح به من الزخارف البهجة التي تطرب الحيوان غير الناطق، فيلعب فيها و يتمرغ
في لينها، و تأخذه الأريحية من روائحها فضلاً عن الناطق المميز لكننها. إنما يلدُ
العاقل لذة نفسانية اذا لاحظها بعين البصيرة و الاعتبار، كما يلدُ الغافل لذة جسمانية
في الاصطباح و الاغتباق و التقلب بين الخمر و الخمار. و لما لم يبقَ له و لأمثاله إلا
مدة يسيرة دَوّحت بعدها و عقبها عند تصرم آجالها فسادها حتى اصفرت بعد
الخضرة، و تحطمت في أثر النضرة، و عادت هشيماً تذروه السوافي، و تجعله
العواصف هباء، و تحمله السيول غثاء، فيذهب جفاء عوضاً منها. و هي آفاقية
تذاكير بقيت في انفسهم. بعثت لهم بعد انقضائها و الوجنات الوجلة، مرأى العرار

المعصر، و الشنبليد^(١) المزعفر، و الاحداق الرواني، مناظرَ البهر^(٢) [٩ ب] و الشفاه اللبس فتق الجنار و الشقائق. و شنب الثغور البيض حواشي الاقاحي غب المطر. و زغب الشوارب و الأعذرة رياض الخيري^(٣) و البنفسج. لكنّ هذه التذاكير لما كانت أعراساً محمولة في اشخاص، محدودة الاعمار، بالية على معاود الليل و النهار، لم تخلد خلودها في ولدان الجنة المخلدين على حالهم، الباقيين على صفاتهم الموعودة دون البرطة^(٤) التي ظنها بعضهم الخلد، فأقيم لها بدلها من الجواهر المخزونة تحت الثرى و الاحجار المنضودة، و من المكنونة المصونة في اعماق البحار المسجورة، ما كان ابقى على قرون تمضي و أحقاب تمرّ و تنقضي. و كانت مئة عليهم في قوله تعالى: «يخرج منهما اللؤلؤ و المرجان. فبأي آلاء ربكما تكذبان»^(٥) و قوله تعالى: «و تستخرجون حلية تلبسونها»^(٦) و شبه بها ساكنات الجنة فقال عزّ من قائل: «كأنهن الياقوت و المرجان»^(٧) و لولا الزينة فيها لما انفصلت عن الذهب و الفضة. فإن سبيلها في عدم الغنى عند الضرورات سبيلهما، بل هي مختلفة عن فضلها في تميم الحوائج و الحاجات. فانها كذلك ثمينة بهما. و ربما كانت على وجه التعويض مزينة العلل، و هي جواهر [١٠ أ] جسمانية، نفاستها بما يحسن الحسن منها فيمدح بحسب ذلك مادامت مستبدة به. فاذا قرنت بالجواهر النفسانية انكشفت و دُم منها ما كان يُحمد على وصف ابي بكر

(١) قال البيروني في الصيدنة ٣٥٦ انه السورنجان. و هو أول زهر يلوح في الربيع و ورقه لا طيء بالارض. فما كان اصله ابيض كان نوره - أي زهره - ابيض و هو الجيد. و سماه القرطبي (٣٠) بقلب الارض و حافر المهر و أصابع هرمس. انظر معلومات اضافية في: المصطلح الاعجمي ٥٠٣.

(٢) البهر: الرجس. الصيدنة ص ٦٠٥.

(٣) (و يقال له: خيري أصفر. و هو الذي يسمونه أهل مصر: المنثور. و منه صنف بري. و هو الذي يسمى الخزامى. و أيضاً بابونه). القرطبي ص ٤١. و انظر الصيدنة ص ٤٢١ حيث قال البيروني ان اهل العراق يسمون الوان الخيري، المنثور. و أضاف انه يقال له شبّ بو، لأن راحته بالليل تسطح. و انظر: المصطلح الاعجمي ٢: ٣٦٢.

(٤) كذا في الاصل. و في ط: الفرطة.

(٥) سورة الرحمن ٢٢-٢٣.

(٦) سورة فاطر ١٢.

(٧) سورة الرحمن ٥٨.

الخوارزمي^(١) رجلاً : انه درة من درر الشرف، لامن درر الصّدَف. وباقوته من يواقيت الاحرار، لامن يواقيت الاحجار.

تروية :

الملذّ بالحقيقة، ما ازداد الحرص عليه اذا دام اقتناؤه. وهذه حال النفس الانسانية عند استفادة ما لا يعلم إلى ان يغلبها البدن عند طلب الراحة من تعب المساعي، و يلهيها عما كانت فيه بسبب العجز عن الاستمتاع حين تُخلّ الحواس بأفاعيلها، و تقتصر القوة المتخيلة في النوم على تخايلها. واللذة في عرفان المعاني التي في حشو الاصوات المسموعة. فانها إذا تجردت نغمات خالية عن معنى تفيده، ملّتها النفس على طبيعتها، فاستروحت منها إلى السكون و السكوت.

و اما اللذات البدنية فإنها بالتحقيق معقبة الآلام، مؤدية إلى الاسقام. تُملّ اذا دامت، و تؤذي اذا افرطت. يكفيك دليلاً عليه طيب الطعام. فإن غاية ما تشتهي [١٠ ب] منه في أوائله ثم ترجع القهقري متناقصاً إلى ان تبلغ في اواخره إلى حد يفضي إلى الغثيان و التهوّع و القذف إن غشي تبعه اكراه عليه، خلاف التذاذ النفس بمعالها، فإن له مبدأ يقبل على الازدياد، غير واقفة فيه على غاية. بل يزيدك ايقاناً أن أطايب الدنيا خبائث، و محاسنها قبائح، أمرُ الجماع الذي يستهتر به المسرفون على انفسهم. فإنك ترى المجامع يروم ما لا يقدر عليه من الاتحاد بسكّنه و الاندساس بكليته في جوف عشيقته، لولا المانع من بلوغ غايته، الباعث على الرجوع إلى وراء لإعادة الفعل برجة قد ضامها العناق ليتلاصق الصدران، و يتقارب القلبان. و ناسمها لتتصل الانفاس و يشترك النسيم بين الافئدة و الاحشاء. و أدخل لسانه في فيها يردّه بين الخنك و اللهوات. و يرشف الريق من الثنايا و اللثات، ليفعل بالفم مثل فعله بالهن. فتضاعف اللذة بتثنية الفعل إلى ان يفرغ بالافراغ، و يصرع أشد الصراع كالعائد في الدور و المحاق. يستريح بالجهد من الجهد، و ينبطح على حال

(١) محمد بن العباس و يقال له ايضاً الطبرخزي لأن أباه من خوارزم و أمه من طبرستان فركب له من الاسمين نسبة. توفي عام ٣٨٣هـ و قيل ٣٩٣هـ. شاعر و أديب مشهور. انظر ترجمته في وفيات الاعيان ٤: ٤٠٠-٤٠٣. و انساب المعاني ٢: ٤٠٨. و الاعلام ٦: ١٨٣ و قال انه ولد عام ٣٢٣هـ. و معجم الادباء الجزء الاول ضمن ترجمة البديع الهمداني.

المرحمة. فاذا [١١ أ] انتعش، عاد اليه كالمخمور من العقار. قد اكسبته الانسية الاختيار فيما هو للبهيمة ضروري طبيعي. كما حُكي عن المتوكل أن اعضاءه ضعفت عن حركات الرهز ولم يشبع من الجماع. فملي له حوض من الزئبق و بُسط عليه النطع ليحركه الزئبق من غير أن يتحرك. فاستلذه و سأل عن معدنه فأشير إلى الشيز بأذربيجان. فولّى حمدون النديم^(١) ثَمَّ ليجهّز اليه الزئبق. فقال :

ولاية الشيز عزلٌ والعزل عنها ولايه
فولّني العزل عنها ان كنت بي ذا عنايه

و تضرّع حتى أعفاه.

وهذان ألّمان التجا في ضعف القوة و في معرض اللذة. و نوعان من الاذى خُيلاً بصورة الطيبة. و نُصبا فحّين في مصاد الخلق و الطيبة. مقصود بهما إبقاء الشخص مدةً و النوع دائماً، مابقيت اللذة و الطيبة، فيعنو و يقتر بهما الغرّ و ينخدع لهما الغبي عما يفعل حتى يحصل منهما الغرض الإلهي في تعمير العالم بالحرث و النسل و الحيوان.

ثم ان الانسان خاصة معرّض لعارض التغير في النكهة، ان سلمت منه في أصل الجيلة [١١ ب] و كذلك لتوسط الاقدار الوسخة والخبائث الدنسة منه بين المغييض والقوهة في جوف الشوره، فيكره استنكاهاه عقيب النوم و على الجوع. و في البكر بعد ذلك التنافس في اتحاد النكهتين بالقبّل والريقين بالرشف. قال ابن الرومي :

كذلك انفاس الرياض بسحرة تطيب و انفاس الوري تستغير

و لا يخفى مع ذلك أنه دائم التعرق إما باحتدام الهواء المحيط، و إما بإنعام التدثّر للأمان من برده، و إما بمتاعب الحركات في مطالبه و مقاصده. فيزدحم في مسام جلده ما كان يخرج بالانفشاش رويداً، و التحلل الخفي قليلاً قليلاً إلى ما إذا تراكم في الإبط دوى بالصنان. و ان مكث في الأرقاع و خلل الاصابع و باطن الأقدام، لم يخلُ من تنن مكروه التنن الجوري، بل هو بصدد ريح الحمأ المسنون

(١) حمدون بن اسماعيل بن داود المتوفى عام ٢٥٤ هـ. اتصل بالمتوكل العباسي عام ٢٤٣ هـ و أصبح نديماً له. توفي بسر من رأى (الاعلام ٢: ٢٧٤) و انظر ابن النديم ١٦١. و عن الواقعة اعلاه انظر معجم البلدان ٣: ٣٥٤

تفوح من بشرته عند تحاك الاعضاء الذي لا بدّ منه في الحركات. يريكه حك باطن احدى المعصمين على أختها بالتواتر إلى أن يحميا. وما في البدن موضع إلا وله من العرق والوسخ قسط وان خفي احياناً عن البصر. والرأس أشرف عضو فيه - كما قال ابن ابي مريم - للتعمم [١٢ أ] والتلثم عندما سُئل عن سببه : ان عضواً جَمَعَ ما أعرِف به الدنيا، وأصل بمشاعره إلى المطالب القصوى، لتحقيق أن اشرفه بالزينة، وأخضه بالصيانة عن الاذى والقذى.

فتأمل ما ينبع من منافذه دائماً، ويسيل منها متتابعاً، من قدر تُكره رؤيته و يُجتنب مسّه، بل يُستقذر ذكره. ثم ربّما حسنه عند بعضهم هوئ النفس الأمّارة بالسوء بعزوب اللبّ في جنون العشق المغطي على عيوب الحب، فاستحسن منه قطرات دموعه وشهها بنثر الدر. واستطاب طعم رضابه فمثله بالآل^(١) والخمر، و ربح نفسه بسحيق المسك والعنبر. ولم يشعر لخلاعته ومجونه بقبح ما استحسن إلا اذا تمّ عليه مفارقة ذلك المستطاب بدنّ المحبوب أدنى مفارقة، أوجمود ما سال من العين والفم. فإن الدمعة بمكثها في الماقين تنعقد رمصاً هو ببياضه اشبه بالدرّة من الدمعة الصافية البلورية. ومتى زالمت عينها والخد، وتلك الريقة شفتها والثغرة، كرهها ذلك المستطيب ولحبوبه^(٢)، واستنجسها بالمس فضلاً عن الذوق. وما أظنه مسيقاً لمطعوم اذا تَقَلّ فيه معشوقه شيئاً من لعابه، سيّما اذا كان مع سعلية [١٢ ب] يصعد بحاء التخنخ نفثاً من الرئة إلى الشفة، ويحدر بخاء التأخخ لزج الدبس من الخياشيم إلى الحلاقيم. وإن عسى علاه اللجاج كانت الحكومة إلى امرئ بريء من آفته. فلن يعاند في ان نفسه احبّ شيء اليه. وانّ ما يحب سواه فلاجلها. وانّ حبه إياها يخفي عليه عيوبها وعوارها (فحكك الشيء يُعمي ويُصم).^(٣) ثم انه لن يستحسن من نفسه ولن يستطيب منها ما استحسن ذلك من غيره واستطاب. لكنه يستقبحه منها ويحتويه ويستقذره فيضرحه^(٤) ويطرحه. ولهذا ورد في الأثر نهى

(١) آل الشراب: اذا خثر وانتهى بلوغه ومنتهاه من الإسكار. (السان العرب) مادة: أول.

(٢) كذا في الاصل. وفي ط: و يحتويه.

(٣) مجمع الامثال ١: ٣٤٩ والمستقصى ٢: ٥٦ والعسكري ١: ٣٥٦.

(٤) اجتويت الطعام واستجويته، اجتوينا ارضكم: لم يوافقنا غذاؤها. و طرح الشيء: رمى به ونجاه.

(اساس البلاغة: جوي و طرح).

عن النفخ في المطعوم والمشروب.
 فيستبين بذلك ان الاصل فيما ذكرناه هو الاستقباح. و ان الاستحسان فيه
 عارض حادث. و العارض لامحالة زائل، و إلى الاصل آتِل.

ترويجة :

للناس في دنياهم أحوال مختلفة يتقبلون فيها، فيُحمدون على بعضها و
 يذمون على بعض. و فضل المحامد ظاهر من كراهة صاحب المذام أن يُذكر بما فيه
 منها، و حبه التكلّف في نسبة المحامد اليه، و ان لم يكن فعَلُها، هرباً من الخزي و
 ظناً انه بمفازة من العذاب.

ثم ان المحامد قطبها المروءة. و مدار المروءة على الطهارة و النظافة، و
 المقتدر عليها باختياره و هو الممكن [١٢ ب] من الوفرة. و الخارج عنها هو المفتقر
 الظهر بالفقر. و فيما بينهما، المكفّي في عيشه المذام بمادة تدّر عليه و لا تنقطع عنه. و
 سعادته في صديق مخلص ممدوح الخليقة، محمود السيرة و الطريقة. قد اتحدا
 بالنفس و تغايرا بالبدن، كالمقول في حق الصديق : انه انت إلا انه غيرك. ينفر كل
 واحد منهما عما لا يرضاه لصاحبه. و يحبّ لصاحبه ما يريد له نفسه.

و الاعتبار من أعداد الاصدقاء و الندماء كمثلته بالواحد. فإنه محدود بالمبدأ
 و ماوراءه من اعدادهم. فليس له حدّ غير مقدار الحال و اتساعه لاصطناعهم و
 ارتباطهم، حتى تكون المروءة عند تكاثر هم على حالها، و يكون بهم الرقي إلى
 مراتب الرئاسة و الملك. و الهمة تعتلي بحبالها. و الخير زوّده في طلب الخير لكافة
 الخليقة عامة و أهل الجنس خاصة، تمنياً عند العجز، و فعلاً لدى القدرة. و نفس
 الانسان أقرب قريب منه، و أولى من تقدم في طلب الخير لها. و بعدها، ما طاف لها
 من موافقها أدناها فالأدنى : من ملبس يماس بدنه و يباشر بشرته. و كبريّ يحيط به. و
 خادم يقوم بحاجاته، و مطعم و مشرب في أوانيه و آلاته. فأما الحسن في الصورة و
 الجمال في الهيئة [١٣ ب] فهما محبوبان مرغوب فيهما ممن يلاقي، حتى ان رسول
 الله صلى الله عليه و آله، كان يستوفد حسان الصور و الاسماء، و كان ينقل الاسماء
 المستكرهة في الناس و البقاع و الجبال إلى الاسماء المستحسنة. لكن الصور عطايا

في الأرحام، لاسبيل إلى تغييرها لأحدٍ من الأنام.
و أما صور النفس في الاخلاق و السير، فمالك هواه قادر على نقلها من
المذام إلى المحامد مهما هذب نفسه و داواها بالطب الروحاني، و أزال عنها أسقامها
بالتدريج و الطُّرُق المذكورة في كتب الاخلاق.

و أول ما يلاقى من بدن الانسان بشرته و منظر صورته. فلئن عجز عن تبديل
الصورة، انه لن يعجز عن تنظيفها إذ استهجن التخلف فيه عن الحيوان غير الناطق
كالسنائير الأهلية. فإنها لما ساكنت الناس في دورهم و أوت إلى ماؤيهم، حفظت
مجالسهم و فرشهم عن نفث الفضول فيها، و أفردت لها موضعاً، فهو لها كالمستحم
للانسان. ثم أقامت طبعاً ما أمر الله به شرعاً في قوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا إذا
قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم و أيديكم إلى المرافق. و امسحوا برؤوسكم و
أرجلكم إلى الكعبين».^(١)

فتأمل تنظيفها بإخفاء السوء تحت التراب [١٤ أ] باحتياط يخفى فيه و
تنقطع رائحتها. ثم إقبالها على تنظيف المخرجين بمثل الطهور، و تطهير الاطراف
باللحس و غسل الوجه و التعطس بحك المناخر بالبرثن القائم مقام السبابة في
الجانب الانسي من ايديها، حتى تنفض الرطوبات عنها بمثل المضمضة و
الاستنشاق ثم المسح على الرأس و الأذنين بالكف المندى بالريق.

و مدار الامر في نظافة الانسان على الماء الطهور الذي يراح من ريحه و
طيبه روح الريح، و يوجد به طعم الحياة، و ليس يُنقى ما يكره منظراً و ريحاً من
الادناس غيره أو ما يشابهه فينوب عنه من المياه المحظورة في الامور الشرعية،
فانها تفعل في هذا الباب فعله. و وصايا العرب و العربيات بناتهن ترجع اليه و تدور
عليه :

قال عبد الله بن جعفر^(٢) لابنته حين زوّجها : اياك و الغيرة، فإنها مفتاح
الطلاق. و أنهاك عن اكنار العتاب، فإنه يورث البغضاء. و عليك بالزينة و أزيئها
الكحل. و بالطيب، و أطيبه الماء.

(١) سورة المائدة ٦.

(٢) عبدالله بن جعفر بن ابي طالب الصحابي المشهور المتوفى سنة ٩٠ هـ (كرنكو).

و زَوْج عامر بن الظرب العدواني^(١) ابنته من ابن اخيه و قال لأمّها : مري ابنتك ان لاتزل الفلاة إلّا و معها الماء. فإنه للأعلى جلاء و للأسفل نقاء. و أن لاتمنعه شهوته. فإن الخطوة في الموافقة. و لاتطيل [١٤ ب] مضاجعته فإن البدن اذا ملّ، ملّ القلب.

و قال أحدهم لابنته ليلة الهداء : كوني لزوجك أمة، يكن لك عبداً. و عليك باللطف فإنه ابلغ من السحر. و الماء فإنه رأس الطيب. و أوصت أم ابنتها فقالت : كوني له فراشاً، يكن لك معاشاً. و كوني له وطاءً يكن لك غطاء. و إياك و الاكتاب إذا كان فرحاً، و الفرح إذا كان مكتئباً. و لا يطلعنّ منك على قبيح، و لا يشمنّ منك إلّا طيب ريح. و لاتفشي له سرّاً لئلا تسقطي من عينه. و عليك بالماء و الدهن و الكحل فإنه اطيب الطيب. و قالت ام لابنتها : عطري جلدك، و أطيعي زوجك، و اجعلي الماء اكثر طيبك.

و قالت اخرى : ادني سترك، و أكرمي زوجك، و اجتني المراء، و استطبي بالماء.

و قالت اخرى : لا تطاوعي زوجك فتملّيه، و لاتعاصيه فتكسعه،^(٢) و أصدقيه الصفاء، و اجعلي طيبك الماء. فهذا هذا.

و إذا نظّف المتجمل البشرة، و نقّى المنافذ و الاحجرة، بصب الماء و إدامة الاغتسال، حق له ان يزيد في تحسينها و تزيينها بالالوان التي هي محسوس البصر، بمعونة الضياء. أمّا في البدن فبتبييض البشرة بالغمر، و توريدها و خاصة اذا كان فيها صفار أصلي أو عارض. ثم تسويك الاسنان و تسينها. و تنقية الاشفار و العين و تكحيلها. و خضب الشعر عند الحاجة و ترجيله. و قص أطراف بعض و تنف بعضها. و قلم الاظفار و تسويتها.

(١) من حكماء العرب في الجاهلية. و كان حَكَمًا تحتكم اليه العرب. (الجامع في تاريخ الادب العربي ١: ١١٤).

(٢) كسه بما ساءه: تكلم فرماه على إثر قوله بكلمة يسوءُ بها. (لسان العرب: كسع).

و أما فيما أحاط بالبدن، فالثياب اولها و أولها لماستها إياه. فواجب ان ينظفها على اللون العام المحمود - و هو البياض - و يصقلها لئلا يتشبت الغبار و الدخان بها أو يلونها، بحسب الوقت و عادة أهل الزمان في البلاد. فتزول آفتها عنهما و لتشابه الجواهر التي خلقت للزينة.

و قال عمر بن الخطاب حين سئل عن المروءة ماهي فقال : انها النظافة في الثياب.

و كما قال غيره : المروءة الظاهرة، في الثياب الطاهرة.

و هذا، لأن من نظف ثيابه، يبدأ ببدنه لئلا يدنسها بأوساخه و درنه من داخلها. و تلاه بالبيت و المجلس كيلا يلوثها و يترها من خارج. فتم المراد في الجميع بوساطة الثياب. و يكفيه في ذلك باعثاً على ذلك ما قيل في من خالفه :

لا يليق الفنى بوجه ابي الفتحة
و لا نور بهجة الاسلام
وسخ الثوب و العمامة و البر
ذون^(١) و الوجه و القفا و الغلام

و لجلالة محلها في هذا الباب عُبِّرَ عن طهارة النفس و القلب بنقاء [١٥ ب] الثوب و الازار و الجيب. قال بعض اهل التفاسير في قوله تعالى «و ثيابك فطهر»^(٢) : ان معناه : قلبك و نيتك. و هو محتمل، و ظاهر الآية و باطنها كلاهما في نهاية الحسن على موجب العقل. و هذا هو صفة المروءة على اقل حدودها. فإن كان بعضهم وصفها بأنها حب الرئاسة. و ذلك أن الرئاسة لأثقال إلا بالصيانة و بذل الجهد. و هذه صفة الفتوة لا المروءة. قال النابغة :

رقاق النعال طيب حجاتهم
يحيون بالريحان يوم السباسب
قالوا في السباسب انه يوم الشعانين،^(٣) لأن البيت مقول في الغسانية و كانوا على النصرانية. و كأنهم عنوا بالريحان ما كان في ايدي الداخلين مع المسيح عليه السلام بيت المقدس، من قضبان الزيتون و الاترج. و هو تخريج غير بعيد. و لكن

(١) البرذون: يطلق على غير العربي من الخيل و البغال. من الفصيلة الخيلية، عظيم الخلقة، غليظ الاعضاء (المعجم الوسيط: برذن).

(٢) سورة المدثر: ٤.

(٣) في لسان العرب (سبب): السباسب: ايام الشعانين. و في الحديث: ان الله تعالى ابدلكم بيوم السباسب يوم العيد. يوم السباسب: عيد للتصاري و يسمونه يوم الشعانين. ثم نقل قول النابغة اعلاه.

المقصود في البيت هو عزة الرياحين أيام قطع المهامه، وانهم يحيون فيها بها، ولا يعوزهم ما يعوز غيرهم مثل ما يحمل من الرياحين و البقول في الأجاجين بالبادية مع من حج من الملوك وكبار المترفين. وكلما عز وجوده يُتَمَن به، كما قال بكر بن النطاح الحنفي [١٦ أ]:

حَيْتُكَ بِالرَّامِشِ رَامِشَةً أَطِيبَ مِنْ رَامِشَةِ الْآسِ^(١)
و هذه الرامشة ورقنا آس متحدثان إلى الوسط متباينتان منه إلى الرأس. و توجد في الندرة. فيحْتِي بها الكبار و خاصة الديلم.

و تتلو الثياب رتبةً، الجواهر أنفسها بحسب الرسوم المعتادة في كل بقعة، و لكل طبقة من الخواتيم للذكران، و التيجان للملوك. و مأرصع من الوشح و المناطق و القلائس و القفازات و القضبان و الأعمدة لهم و لمن مثل بين أيديهم. و للإناث، ما لهنّ من المداري^(٢) و الأكاليل و الاسورة و الخلاخيل و الحبيرات^(٣) و المعاضد و العقود و القلائد، حتى يتعدها المبدرون و المترفون إلى ما هو ابعد عن البدن حتى حيطان الدور و سُقْفها و أبوابها و روشنها. فيحلونها بمثل حلّهم. كل ذلك لتحسين اول ما يلاقى منهم و إظهار التفاخر و التكاثر لتلويح عزة الاستغناء و فضل الاقتدار، بالتمويه لا بالتحقيق.

ترويقة

انّ من أظهر الادلة على كمال المروءة، تكميل النظافة بالأرايح الأرجة التي تتعدى إلى الغير فتلذّده، و ترغبه في الاقتراب و المناسبة و تُخفي ما في الانسان من العوار و الوصمة، و إليها يرجع قول [١٦ ب] مَنْ حَدَّ المروءة : انها الإرادة للغير ما يُراد للنفس، و قول مَنْ حَدَّها باجتناب المحارم و كف الاذى. بل لو حُدَّت بالاعتصام بالديانة لما خرج عنها ما قالوا. فالدين يوجب العدل و التسوية و قمع

(١) الاغاني ١٩: ١٠٨ (أحسن من رامشة).

(٢) في اساس البلاغة (درى): هو يعقص شعره باليدري و هو السرخارة. و في صحاح الفرس ٢٨٠ (سرخاره: دبوس ذهبي تشد به النساء أفئتهن لإحكامها) و الافئعة هي اغطية الرأس. و قال الميداني في السامي ص ١٦٥ انها: المدرة.

(٣) الجبزة و الحبرة: ضرب من برود اليمن منقّر. و الجمع حبر و حبرات. (اللسان: حبر).

الظلم الذي لا يُراد للنفس، وإعانة المظلوم. ولم يبعد مَنْ وَصَفَهَا بأن لا يعمل سِراً ما يستحي منه في العلن.

و من حَسَنَ خُلُقِهِ بتحسين الخلق، و هيأَ مطعمه بالطيب من الحلال، و أشرك فيه غيره بالتسوية، و احتشد فيما زاول بالنظافة، و تممه بالطيب الذي هو أحد مَحبِب إلى رسول الله صلى الله عليه و آله من علائق الدنيا، فقد سرَّ أكيله، و آنس جليه، و أكرم نديمه، و كَفَّ أذاه، و أراد له ما أراد لنفسه، و خرج عن العهدة الواردة فيمن مَنَعَ رَفْدَه، و أَكَلَ وَحْدَه، و ضَرَبَ عَبْدَه.

و مما يشبه نظافة الثياب - أن كان معناها الطويّة - و تدعو إلى حسن الطاعة، و عز القناعة، و الأخذ بالأصواب في اليوم و العاقبة، أن معزّ الدولة أحمد بن بويه^(١) كان يفرط في التشيع، و أنّه اشخص من نواحي أرض فارس أحد كباد العلويين، مشتهراً بالديانة، و حسن السيرة و الصيانة. و أسرَّ إليه بتبرّمه بتقبيل أكرام المخانيث [١٧ أ] - يشير بذلك إلى المطيع - و أنّه انما استحضره ليوصل الحق إلى ذويه، و يسلم الملك و الخلافة إلى اهليه. و انه أولى بسياسة الامة، بحق الوراثة، و ما خصه الله و جمعه فيه من الفضل و العدل و حسن الطريقة. فدعا له العلوي و شكره شكراً كثيراً و مَدَحَه على اعتقاده في بيت الرسول صلى الله عليه و آله، و أولاد البتول. و أحمده على مانوى من التقرب إلى الله تعالى، بإنعاشهم و إعزاز الذين بهم، ثم استأذنه في الإفصاح بما عنده في ذلك فأذن له. فقال : ان عامة الناس في الاقطار و الامصار قد اعتادوا الدعوة العباسية و دانوا بدولتهم و أطاعوهم كطاعة الله و الرسول، و رأوهم أولي الأمر و تراحموا على الانقياد إلى و لانهم. و لم يعهدوا من العلوية الناجمين غير الأسر و القتل. فاعتقدوا فيهم العصيان و الكفران بالخروج على خلفاء الله و ولاية الأمر. فاذا فعلت ما أضمرت و أزمعته، بادعت الجمهور بما تعودوا غيره، فلم ينقادوا له دفعة و حسدك من لا يخالفك في العقد على اتخاذه ذلك بك دونه. فلن تستغني في نقل الملك من قبيلة إلى أخرى عن حروب تتوالى عليك

(١) هو أحمد بن بويه (٣٥٦-٣٥٣هـ) و كانت امارته إحدى و عشرين سنة و أحد عشر شهراً. انظر اخباره في المنتظم (الجزء الرابع عشر) و قد لخص ابن الجوزي حياته في الصفحتين ١٨٢-١٨٣ منه. اما الواقعة المذكورة اعلاه. فقد اوردها ابن الاثير (٨: ٤٥٢) بايجاز شديد. اما الخليفة المطيع فقد حكم من سنة ٣٢٤ حتى ٣٦٣هـ.

حتى تضجرك، وأنا سببها. فتراني حينئذ بعين المقت والبغضة و تنطوي فيما [١٧ ب] فعلت إلى الندامة والحسرة، فيحبط أجر ما انتدبت له من تلك الفعل. هذا اذا رُزقت في مغازيك الفلح والنصرة. واما ان جرى الأمر - والعياذ بالله - بخلافه، فقد زال ملكك و لم يستقر بي قرار ما دمت في دار الاسلام. إلى ان اتحول - ان نجوت بحشاشتي - إلى دار الحرب وَعَبْدَةُ الاصنام. فما الذي يدعوك إلى التعرض للحتوف والمهالك، و أنا الآن حيث اسكن، معظم مبجل، فاضل النعمة على كل تاني و دهقان، نافذ الأمر في القاصي والداني، لا ترتفع فوق يدي يدُ رئيس أو عامل أو أمير. فخلّ بيني وبين ما رزقني الله تعالى، لأتهنأ به تهنؤك بملكك، و لا تستنكف عن تقبيل كمّ هو أنظف و أظهر كثيراً من شفاء دسمة، و ثغور وسخة، و انفاس بخرة، تولع ليلاً و نهاراً بتقبيلها و لست تأنف منها و لا تستقذرها. و سلّ الله عز و جل ما فيه صلاح دينك و دنياك، و ارتهن دعائي لك بالخير في عقباك.

فأصغى معزّ الدولة إلى قوله. و عظم أمره في عينه و قلبه حتى هابه و بكى بين يديه، و قام اليه و قبل رأسه و عينيه و صرفه إلى الوطن مكرماً معظماً. و لن يتخلف عنه من ينشد ما قيل بفكرة ثاقبة و يحمل عليه [١٨ أ]:

إذا كنتَ في نعمة فارعها فإن المعاصي تزيل النعم

فيه ينال النجاة في الدنيا و الآخرة، و رضى اولياء النعم من الله تعالى و من الإنس.

تروية

الناس كلهم بنو أب و أشباه في الصورة. لا يخلون فيما بينهم عن التنافس و التحاسد الذي في غرائزهم بتضاد أمشاجهم و أمزجتهم و طبائعهم. و الاشتمال على مال للغير^(١) منذ عهد ابني آدم المقربين قرباناً مقبولاً من أحدهما، مردوداً على الآخر، لولا ما يزع عن ذلك من خوف أجلي من الله عز و جل، أو عاجلي من السلطان. و ما لم يكن السلطان قوياً نافذ الأمر، صادق الوعد و الوعيد، لم تتم سياسة من تحت يده. فكل واحد منهم يرى أنه مثله و انه احق بماله و ملكه. و لهذا قصر الملك على

(١) في الاصل و في ط: ماللعين. و الصواب ما اتبناه.

قبيلة لتقبض أيدي سائر القبائل عنه. ثم على شخصٍ فضَّلَ أشخاصها. ثم على نسلٍ له ووليٍّ عهده. فصار الملك ملكاً لهم. ثم أضيف إلى ذلك حالٌ معجزٌ بَلَغَ به غاية القوة، وهو التأييد السماوي والأمر الإلهي، بالنص على نسبٍ لا يتعدى عموده. كما كانت عليه الفرس في الأكاسرة. وكما عليه الأمر في الإسلام من قصور الإمامة على قريش ومن وجبت لهم المودة بالقرين. وكما اعتقد أهل الثبوت في خاقانهم الأول أنه ابن [١٨ ب] الشمس، نَزَلَ من السماء في جوشن. وأهل كابل أيام الجاهلية في برهمكين أول ملوكهم من الأتراك، أنه خلق في غار هناك يسمى الآن بغرة، فخرج منه متقلساً.^(١) وأمثال ذلك من أساطير الأمم الصادرة عن حكمة تجمع للناس طوعاً على الطوعية، وتحسم الاطماع عن نيل كل أحد رتبة الملك. وكما تميز الملوك عن غيرهم بهذه الخصال، كذلك تميزوا التمييز بإعلاء الأيوانات، وتوسيع القصور، وترحيب الرُحْب والميادين، ورفع المجالس على السرر. كل ذلك سموّاً إلى السماء وإشفاقاً على الخاص والعام من العلاء واليه ذهب البحر في قوله:^(٢)

و ليس للبدر لا إمحيت به أن يسترَّ وأن تعلق منازلُهُ

و لم تكن للزيادة في القدرة حيلة، فجعلوها بالتيجان والقلاص واستطالوا بالأيدي حتى وُصِفَ ببلوغ الرُكْب، كما سُمي الهند أحد ملوكهم، مهاباهواني، أي طويل العضد. والفُرسُ بهم أردشير، ريوند دست. لأن ريوند هو أصل الرياس. وما لم يبلغ الماء في العمق، لم ينبت، وإن كان رأسه في ذرى الجبال. كل ذلك علامات لعلو الهمة وانبساط اليد بالقدرة.

ثم تزينوا بصنوف الزينة الثمينة ليحلوا في القلوب جلالة الأموال في العيون فتوجّه [١٩ أ] إليهم الأطماع و يناط بهم الآمال.

و احتالوا بحيلٍ تفاضلت في البدعة والحسن والغرابة للغوص على سرائر الخاص من البطانة، وأفعال العام من الرعية، ومقابلتها بواجبها، وفي إسراع ذلك،

(١) قُلِّسَ الذَّمُّ: وضع يديه على صدره قبل التكفير. (أساس: قلنس) وفي (تحقيق مال الهند ٣١٧) أن اسم الملك هو: برهنكين. أما النبوة للشمس. فإن الاعتقاد السائد في اليابان هو أن سلالة الإمبراطور تعود إلى آلهة الشمس. (قاموس أساطير العالم ص ١٠٣).

على تنازع الديار بالفتوح المتناقلة، و البرد المرتبة، و السفن المطيرة، و الحمامات الهادية الطاوية للمسافات، حاملة للأوامر و الأمثلة، في المدد اليسيرة. حتى خيفوا في السر و العلن، واجتنبت خيانتهم فيهما. و توقف على ذلك من أخبار دهاة الملوك و جبارتهم.

ترويقة

الملوك احوج الناس إلى جمع الاموال، لأنهم بها يملكون الأزمة و يسرون بمكانها الأعنة.

قال المنصور لحاجبه : يا ربيع ! أنا أجمع الأموال. فإن الناس ييخلونني و قد برأني الله تعالى من هذه الشيمة الذميمة. و لكني لما رأيتهم عبيد الدينار و الدرهم رمت استعبادهم بهما اذا احتاجوا اليهما ثم كانا معي. و ليس جمعهم لها خزناً بالحقيقة و كنزاً. فإن التفرق إلى مجموعاتهم اسرع من الماء إلى الحدور، لكثرة الافواه الفاغرة نحو نعمهم و الايدي المشولة إلى عطياتهم و صلاتهم، و الاعين الطامحة إلى الأهلّة الطالعة لحلول أرزاقهم و جراياتهم، و الأصابع اللاعبة بحسبان أيام أطماعهم و فروضهم. و لذلك هم أشفق من النفاذ، و أخوف من انقطاع الإمداد. فكل مجموع [١٩ ب] لامحالة متفرق، و ماتفرق فإلى نفاذ.

و ليذكرني من الأمير الماضي يمين الدولة محمود رحمه الله و ما ذكرنا في طباعه أثبت و أحكم، يدل عليه أنه لم يكن يفرغ من فريسة قصدها و ظفر بها إلا و يحيل بصره بعدها لأخرى يزحف إليها و يحوزها، كأنه متبقي الوادي إلى واديه ليلة مهرج^(١) في يومها سنة مُنْصَرَفِهِ من خوارزم، و قد انجرّ حديثه إلى حكم المنجمين له فيما بقي من عمره ببضع عشرة سنة. فقال في اثره : إن قلاعي مشحونة من الأموال بما لو قُسم على أيام تلك الاعوام لحاجتها بما لا يعجزه إنفاق مرتب أو مسرف فيه.

و حملتني النشوة على ما لم يزل كان يشكوه مني و يجفوني بضجره به، فقلت:

(١) في ترجمه تاريخ يميني ص ٣٧٧ خبر فتح مدينتي مهره و قنوج و قال ان ذلك حدث بعد الانتهاء من الاستيلاء على خوارزم.

اشكر ربك واسأله واستخفظه رأس المال، و هو الدولة و الإقبال، فما جمعت تلك الذخائر ألا بهما، ولن تقاوم بأسرها خرج يوم واحد غير منتظم بزوالهما. فأمسك. و من اعتبر قولِي بحال الأمير الشهيد مسعود - على الله درجاته بسعادة الشهادة - تحقّق حقّه عن الحادثة عليه، و زوال النظام عن أمره و عمّا في يديه. و كيف تبددت أمواله الدثرة : مكتسبها و الموروثة، في يوم كيوم الدخان، ثم تلاشت هباءً منثوراً، لم يكشف عن غادرٍ به فقرا، و لم يظهر في كسيرٍ جبرا. و كان أمر الله تعالى قدراً مقدوراً.

[٢٠أ] ترويقة

الدفائن الباقية تحت الارض، ضائعة في بطن الارض. تكون في الاغلب لطبقتين من الناس شديدي التباين، متباعدتين في الطرفين الاقصيين. و هما : أهل السلطنة، و أهل المسكنة.

أما المساكين، فإنهم إذا تعودوا الاستماعة، اعتمدوها في تحصيل القوت. علماً منهم بأنها رأس المال لا ينقص - و خاصةً مع الإلحاف في السؤال و الإلحاح في الطلب - فاذا استغنوا بها عن شري مطعم أو مشرب، أخذوا في جمع الفلوس و الحبات و القراريط ذوداً إلى ذود، يصرفون الفلوس بالدراهم، و الدراهم بالدنانير. و ليس لهم امينٌ غير الارض، لأنها تؤدي ما تُستودع. و بأمانتها جرى المثل، فقيل : آمنٌ من الارض. ثم يموت أكثرهم إما فجأةً من خشونة التدبير، و إفراط التقدير. و أما في سوء حالٍ لا يلبس فيه مع الحرص على الاقبال و الإبلال. و لا تسمح نفسه فيما شقي في جمعه أن يكون لغيره حتى يتفوّه بالإيضاء به. فيبقى مدفوناً، قلّ أو أكثر.

و أما الملوك، فلكثرة نوائبهم يعدّون الذخائر للعدد، و يحصنون الاموال في القلاع و المعاقل. و أن يكون حملُ ذلك اليها مستوراً، لتوسط النقلة و الحفظّة بينهم و بينها. فيحتاجون معها إلى خبايا لا يطلع عليها غيرهم. فمنهم من لا يراقب الله تعالى [٢٠ب] في الإتيان على ناقلها إلى المدافن. و منهم من يحتاط في ذلك و يحتال بإيداع الفعلة صناديق فارغة، و يتولّى سوق البغال معهم إلى المواضع. فاذا

أخرج القوم بالليل من تلك الصناديق، لم يعرفوا أثرهم من العالم. وإذا فرغوا من الدفن أعيدوا إليها ورُدّوا. فحصل المرام و بعد عنه الاثام. ولهذا شريطة، هي أن لا يُحمل منهم نقرٌ مرتين. فإن تغافصوا^(١) فلا يستعدّون. فقد أغفل بعضهم هذه الشريطة، و المرشح للعمل مترصد فيه للمعاودة، قد جعل في اسفل الصندوق ثقباً، و أعدّ مع نفسه كيساً من أرز أخذ ينثرها قليلاً قليلاً. و اقتفاها في الغد، حتى فازوا بالمذخور. و لم يقف صاحبه على الحال الآ بعد عشرين سنة، لما احتاج إليها و لم يجد غير حساب يهلول.

ثم يعرض للمدّخر حالات يبقى لها المكنوز تحت الارض، و لا توجد إلا اتفاقاً، أوبحال من حوادث السيول و غيرها تدلّ عليه. فقد بقيت اموال بجكم الماكاني في المدافن التي و لع بها لمّا بادته الطعنة التي تلف فيها.^(٢) كما بقيت اموال ابي علي محمد بن إلياس^(٣) في مفاوز كرمان لما انتقل عنها إلى الصفد مكرهاً [٢١] من ابنه غير مختار. ربّ ساعٍ لقاعد، آكلٍ غير حامد.

ترويقة

لمّا احتاج الملوك في حركاتهم و انتقالاتهم الاختيارية و الاضطرابية إلى أصحاب اموالٍ تصحبهم من أجلها خدمهم، و ينزاح بهم العلل في إخراجاتهم و عوارضهم و كان الورق أخفّ محملاً من المئتمن في المصالح، نظروا إلى الفاضل عليه في ذلك، فوجدوه العين. فإن المئتمن في المطالب يكون عشرة أضعاف ما يحصل بالورق على الاصل القديم المعين في الديات و الزكوات، و انّ تغير بعد ذلك لغزارة الوجود و نزارته في بعض الاحايين دون بعض أو لفساد النقود.

(١) غافسه الأمر: فاجأه على غيرة منه. (اساس: غفص). أما الحيل في دفن الكنوز التي اشار إليها

البيروني هنا، فقد نسب ابن الجوزي (المنتظم ١٤: ١٥) إلى بجكم التركي بعضها.

(٢) قتل بجكم عام ٣٢٩ هـ و كان اميراً للجيش لدى الخليفة الراضي. و قد قام هذا بالذهاب إلى بيته بعد

قتله و حفر أساساته و استخرج منها كميات هائلة من الذهب و الفضة اضافة إلى ما في الدار من جواهر

و أوانٍ و أكسية... مما هو مفصل في المنتظم ١٤: ١٣.

(٣) توفي بعلّة الفالغ سنة ٣٥٦ هـ و كان أحد القادة العسكريين لنصرين احمد الساماني. انظر اخباره

في الجزء الثامن من ابن الاثير خاصة ص ٥٨٥-٥٨٧.

و اما في اصل الجبلّة في كل العالم، فإنّ الذهب أعزّ وجوداً من الفضة. و الفضة أقلّ وجوداً من النحاس. و يناسبها صغر الحجم و عظمه، و رجحان الوزن و نقصانه.

ثم من العجب ما في زروبان^(١) من معدنيّ واحد يعطي جواهر هذه الاجناس الثلاثة بتفاضل مقارب لهذا النسبة. و ذلك ان عطية الورق فيه من الذهب، وزن عشرة دراهم. و من الفضة وزن خمسها. و من النحاس، خمسة عشر منا.

فلهذا آثروا العين على الورق في الاصطحاب، و خفّ عليهم محمله. و حين لم يأمنوا الوقعات الثابتة سجالاً - و قد [٢١ ب] عُرف ان النجاء فيها بالقلّة و الخفّة - مالوا إلى الجواهر. إذ كان حجمها عند حجم الذهب أقلّ قدرأ من حجم الذهب عند الفضة، و حجم الفضة عندما يشتري بها من المصالح. فاصطحبوها معهم، و قرنوها بأنفسهم. و لكنها - عند إلباء تلك الحوادث إلى التنكّر - ربما صارت ساعية بهم، دالة عليهم. كما نمّ بفتية الكهف، عتق السكة في الورق، حتى اتجهت عليهم التهمة بوجود ذخيرة عتيقة. و ذلك ان الجواهر خاصة من آلات الملوك. فاذا كانت عند غيرهم ممن لا يليق بحاله، تلوّنت الظنون فيه بأنها امّا مسروقة و السارق مطلوب، و امّا متملكة حقاً لمتنكّر من الكبار، و مثله مرصود.

و قد كان فضلاء الملوك يجمعون الاموال في بيوتها من المساجد، و يجلبونها من أجمل وجوها ثم يكتزونها بالتفرقة في ايدي حماة الحريم، ثم الدافعين مغار العدو عن الحوزة، اذ كانت اول فكرتهم آخر عملهم. و هم كالخلفاء الراشدين و من تشبّه بهم مقتدياً مثل عمر بن عبدالعزيز و الكثير من المروانية و القليل من العباسية، اذ كانوا يرون ما قلّدوه عبأً ثقيلاً قد حملوه، و يحتسبونه محنةً [٢٢ أ] ابتلوا بها. فكانوا يجتهدون في تقصّ إصرها، و يتخرجون عن التردّي في وزرها.

و يحكى عن قاطني أحد البلاد في اقاصي بلاد المغرب، ان الإمارة تدور فيما بين اعيانهم و تتأثم^(٢) على نُوبٍ يقوم بها من ينويه ثلاثة اشهر ثم ينعزل عنها

(١) اسم موضع في بلاد أفغانستان الآن، أو كما قال المؤلف نفسه في موضع واحد: في زابلستان. (كرنكو).

(٢) تتأف هو تاني: اذا اقام في البلد و غيره.

بنفسه عند انقضاء أمدها. فيتصدق شكراً و يرجع إلى اهله مسروراً كأنما انشط من عقال و يشتغل بشأنه. و ذلك لأن حقيقة الامارة و الرئاسة هي هجر الراحة لراحة المسوسين في انصاف مظلومهم من ظالمهم، و إتعاب البدن في الزياد عنهم و حمايتهم في أهليهم و أموالهم و دمائهم، و إنصاف النفس في انشاء التدابير للقتال دونهم و الذب عن جمهورهم، و ما يجمعونه له من الوظائف المقسطة بينهم كالاجرة المفروضة لحارس المحلة مثل ما يجمع لمبذرق الرفقة بحسب فعله و قدر رتبته. و قد انقضى ذلك بانقضاء زمانه. و لكل زمان مراسم يجب ان تُراعى في اهله و إآ زال النظام بعد التشابه و الالتئام.

ترويقة

إنما حرم شرب الماء في أواني الذهب و الفضة لما تقدم ذكره، من انقطاع النفع العام و اتجاه قول الشيطان عليه «و لآمرنهم فليغيرن خلق الله»^(١) و لنكتة ربما قصدت فيه، و هي ان هذه الاواني [٢٢ ب] لا تكون إلا للملوك دون السوقة. و للأنام بين الايام من الضيق و السعة دول تدول، و أحوال تحول. فإذا صُرف ما حقه أن يبيت في الاعوان إلى تلك الاواني اتكالاً على كثرة القنية ايام الرخاء، ثم دار الزمان و أتى بضده، أحوج إلى سبكها و طبعها دراهم و دنانير. ففترت النيات بظهور الضيقة و طمع الاعداء بانتشار خبر الضعف و الإفلاس بين الناس. فهم عبيد الطمع و مانعو الحقوق اذا أمكن. و هو المعنى المظنون به انه محشو تحت التحريم. فلن يخلو الشرع الشريف من مصلحة عامة أو خاصة، دنيوية أو أخرائية. وفق الله تعالى الكافة للتأمل و اعتبار المستأنف بالماضي. و صانهم بالقناعة عن احتقاب الاوزار، و رزقهم السلامة من العابثين و الدعار، بمنه و كرمه.

فصل

نريد الآن [ان] نخوض في تعديد الجواهر و الاعلاق النفيسة المدخورة في الخزائن، و نفرد لها مقالة تتلوها ثانية في اثمان المثلثات و ما يجانسها من الفلزات. فكلاهما رضيعا لبان في بطن الام، و فرسا رهان في الزينة و النفع. و يكون مجموعهما تذكرة [٢٣ أ] لي في خزانة الملك الأجل السيد المعظم المؤيد شهاب الدولة و قطب الملة و فخر الامة، ابي الفتح مودود بن مسعود بن محمود، قرن الله بشبابه اغتباطاً، و زاد يده بالنصر تطاولاً و انبساطاً. فإنه لما فوض إلى الله أمره، تولّى اعزازه و نصره. و حين نصب حبّ الله بين عينيه، عفا عن من استغاث باسمه، و أمن من استأمن بذكره، أخفى صدقاته بعد صلاته البادية، ليفوز بما هو خير له في السر و العلانية. حقق الله آماله، و تقبل اعماله، بمته وسعة جوده.

و لم يقع لي من هذا الفن غير كتاب ابي يوسف يعقوب بن اسحاق الكندي في الجواهر و الأشباه. قد افترع فيها عذرتة، و طهر ذروته، كاختراع البدائع في كل ما وصلت اليه يده من سائر الفنون. فهو إمام المجتهدين و أسوة الباقيين.

ثم مقالة لنصر بن يعقوب الدينوري الكاتب، عملها بالفارسية لمن لم يهتد لغيرها. و هو تابع للكندي في أكثرها.

و سأجهد في أن لا يشدّ عني شيء مما في مقالتيهما مع مسموع لي من

غيرهما. وإن كانت طبقة الجوهرين - في إخبارهم المتداولة بينهم - غير بعيدة عن طبقة القنّاص و البازياريين،^(١) في [٢٣ ب] أكاذيبهم و كبائرهم التي لو انفطرت السماوات و الأرض لشي غير أمر الله لكائنه. و لنا بيطلميوس أسوة في تألمه من تخريصات التجار الذين لم يجد بدأ من الاستماع منهم لتصحيح أطوال البلاد و عروضها، من إخبارهم بالمسافات و العلامات. و الله تعالى استوفى لما قدرت، و استعينه على ما نويت. و الله الموفق.

ابتدأ^(٢) نصر بن يعقوب بتعديد أسامي المشهورين من طبقة الجوهرين في الأيام المروانية و العباسية، مثل : عون العبادي، و أيوب الأسود البصري، و بشر بن شاذان، و صباح و يعقوب الكندي، و أبي عبد الله ابن الجصاص، و قسيم، و ابن خباب، و رأس الدنيا، و ابن البهلؤل. و تحامينا أتباعه، لأن هذه العدة تتكاثر في الأزمنة و الأمكنة، و تشتهر عند الملوك الاجلّة، و تتفاضل بحسب العلم و الفطنة. و فوق كل ذي علم عليم.

و أول هذه الجواهر و أنفسها و أغلاها :

(١) القنّاص: الصيادون. البازياريون: مفردها يزار و هو الشخص الذي تناط به مسؤولية حمل الباز. و في برهان قاطع أنها يقال للشخص الذي يعهد إليه بإعداد وسائل الصيد و لوازمه. و يقال للصياد أيضاً.
(٢) وضع البيروني أسماء المشهورين من الجوهرين هؤلاء بعد عنوان (المقالة الاولى في الجواهر) التي ستأتي بعد أسطر. و قد نقلناها هنا لضرورة فنية.

المقالة الأولى

في الجواهر

الياقوت

[٢٤ أ] قال الله تعالى في تشبيه الحور العين في مقرّ الثواب «كأنهنّ الياقوت والمرجان».^(١)

و اليواقيت^(٢) بالقسمة الاولى أنواع منها : الالبيض و الأكهب و الاصفر و الأحمر. و لم يعرّ منها في الصفة غير اشخاص الاحمر. فإن الكهبة في الوجه و الجلد من عوارض المخنوقين و الملطومين. و الصفرة من لوازم المأووفين^(٣) و الخائفين.

قال حمزة بن الحسن الاصفهاني:^(٤) ان اسمه بالفارسية ياكند، و الياقوت معرّبه. فإن الفرس كانوا يلقبونه بسبج اسوز، اي دافع الطاعون. و هو سبج بالفارسية. و قد وصف احمره في الكتب المعمولة في خواص الاحجار، بما ذكر حمزة في معنى لقبه.

(١) سورة الرحمن ٥٨.

(٢) يرى الاب انتاس الكرمللي ان كلمة ياقوت ليست عربية و إنما هي من اليونانية hyakinthos.

بينما يرى حمزة الاصفهاني انها من الفارسية: ياكند. هامش نخب الدخائر ص ٢.

(٣) مفردها المأووف: المصاب بأفة. (اللسان: أوف).

(٤) عن حمزة، انظر مقدمة الكتاب.

و الهند يسمونه بدم راگ. و يختارون منه المشبع الحمرة الصافي الشفاف. و هو راگ و بدم صفة له. و انه في لغتهم اسم للنيلوفر الأحمر. و يكثر و الابيض في مستنقعاتهم و حياضهم دون الالكهب المسمى بالنيل على وجه التشبيه. فلم نزه في أرضهم إلا ان يكون مجلوباً اليهم عارية لديهم. و هذا الالكهب محتر عند الليل في الظلام خيالاً لا حقيقة لحرته تلك. فإذا أُعيد إلى نور الشمس، عادت الاصلية. و يشاركه فيها [٢٤ ب] كل وردة كهباء كحبّ النيل و أمثاله من الزهر. و هي ايضاً تحتر بمسّ الخل إياها كما يخضر الورد الأحمر المبلول بالماء اذا نشر عليه مرداسنج^(١) مبيض بالتربية و ذلك به و ترك ساعة، فإنه يخرج بين الزنجارية و الفستقية.

و لون الياقوت الأحمر يترتب فيما بين اطرفين : احدهما اقصى الغاية المطلوبة منه. و الآخر اقصى الرذالة التي تسقط عندها الرغبة فيه. فأجوده الرماني، ثم البهرماني،^(٢) ثم الارجواني، ثم اللحمي،^(٣) ثم الجلناري، ثم الوردى. و منهم من توسط بين الارجواني و اللحمي لوناً بنفسجياً. و أكثرهم لا يفرقون بين ذلك الارجواني و بين ذلك البنفسجي. و أسماء هذه المراتب مقولة على وجه التفرس في التشبيه. و لهذا تختلف في كل موضع و عند كل فرقة.

و قد قيل في الرماني و البهرماني انها صفتان لموصوف واحد. إلا ان الاول برسم اهل العراق. و الآخر برسم اهل الجبل و خراسان. و شهد لهذا ترتيب الكندي الوانه. فإنه جعل البهرمان أعلى درجاته. و قيل في اعتبار لون رمانيته بالمثال، أن يُقطر على صفيحة فضة خالصة

(١) قال الخوارزمي في مفاتيح العلوم ص ٢٦٣ (هو أن يُلقي أسرب في حفرة و يُطعم أجزاً مدفوقاً و رماداً و يُشدّد التفخ عليه حتى يجمد فيصير مرداسنجاً).

(٢) قال ابن الاكفاني (ص ٣٢٢) (الرماني: هو الشبيه بحبّ الرمان الغضّ الخالص الحمرة. و البهرماني: يشبه بلون البهرمان و هو الصبغ الخالص الحاصل عن العصفرون زردج) و الزردج من اللغة الفارسية و تعني الاصفر. و قال اسدي طوسي المتوفى عام ٤٦٥ هـ في كتابه لفت فرس ص ١٤٤: بهرمان: الياقوت الاحمر الغيس. و تعني ايضاً الحرير الملون.

(٣) هو دون الارجواني في الحمرة. يشبه ماء اللحم الطري الذي لم يشبه ملح. (ابن الاكفاني ص ٦).

مجلوة، دمٌ قرمزي، فيحصل عليها لون الياقوت الرماني. و هو الدم المعتدل المحمود في العروق. [٢٥ أ] و الدم الذي في الأيمن من تجويفي القلب قرمزي.

و ابتداءً الكندي بالوردي آخذاً من جنبه البياض إلى لون الورد، و وضع الخيري فوقه لفضل حمرة على الوردي و زيادة الفرفرية فيه. و هي كالبنفسجية تأخذ من الوردية إلى ان تبلغ مشابه وردة الخيري. و فوقه الاحمر العصفري في صبغ العصفر الناصع المشرق التابع للزردج. ثم البهرمان العصفري الخالص الذي لا يشوبه شيء من النشاستج^(١) الزردج، يتفاضل من عند الأحمر إلى ان ينتهي إلى عند الغاية و هي البهرمان.

و كل واحد من هذه الالوان يختلف في الصفات التي هي جودة الصبغ و وفوره و كثرة الماء و الشعاع و النقاء من العيوب. و تتفاضل اثمانه بحسب ذلك.

و قال نصر في تعديدها : الوردي المشمع الذي على لون الورد الأحمر الصافي المضيء. و الرابع : الجرمي الذي على لون الجمر المتقد.

و أظن الخيري الذي في الكتاب الكندي هو تصحيف الجرمي. و الله اعلم. و الرماني : يضرب من بين الوردي و الجرمي.

و قيل في كتاب مجهول : ان خير البواقيت، البهرمان، ثم المورّد.

و قيل في الارجواني انه شديد الحمرة. فإن كان دونه فهو البهرمان. و البهرمان هو العصفر. يقال ثوب مبهرم أي معصفّر. و ليس يعنون في صفة الياقوت به زهرته. فإنها صفراء رطبة لحمية. و إنما يعنون صبغه السائل بعد خروج نشاسته الأصفر الذي هو سلافته السابقة.

[٢٥ ب] و للمعصفّر بالرمان ألف و موافقة، فلا وجود جرياله^(٢) إلا به. ثم بعد

الرمان ما ينوب عنه من الحموضات. و الجريال ربما أوقع على نفس العصفر، كقول النابغة الجعدي :

و رقيق حاشية الازار تركته بثيابه كعصارة الجريال
و الجريال : الراوق.

(١) فارسية تعني النشا.

(٢) الجريال و الجريالة: الخمر الشديدة الحمرة و قيل: هي الحمرة. (اللسان: جرل).

و ربما اوقع على اللون دون حامله كقول الأعشى في تشبيه الخمر :
 و سبيئة مما تعقّ بابلُ كدم الذبيح سلبتها جريالها
 و قال الخليل بن احمد : البهرمان ضرب من العصفر.
 فإن كان كما قال، فهو أجود ضروبه حتى يوصف الياقوت به.
 و قال السري الرفاء في كتاب المسموم : ان العصفر لغة حميرية.
 و قال حمزة : العصفر معرّب. و فارسيّه هسكفر. فإن نباته هشتك. و القرطم :
 هشك دانه. و ماؤه آفة و هو العندم. و ورده بهرامه. و يعرب على البهرم و البهرمان و
 البهرامج و هو الذي يصبغ به الثياب.
 و أنا أظن كوكب المريخ يسمى بالفارسية بهرام للونه الأحمر.
 و العصفر بالهندية : كسنب.

و في كتاب المشاهير : ان الرنف بهرامج التبر. و هذا يقتضيه العصفر البري.
 و قال ابوحنيفة الدينوري في كتاب النبات : الرنف : من شجر الجبال [٢٦ أ]
 و هو المعروف بالخلاف البلخي و بهرامج التبر. ينضم ورقه إلى قضبانة بالليل و
 ينتشر بالنهار.

و هو في الاصل فارسي. و منه مانوره مشرب حمرة هادب التور.^(١) فأمّا ما
 ذكره من انضمام اوراقه بالليل، و ليس كانشمام النيلوفر و الازريون. و أنّما هو
 انسداد باسترخاء.

و أوراق الخلاف البلخي - و يسمى ببلخ سرشك^(٢) - باسم مائه الذي يعتصر
 منه و يُقطر منه بالتصعيد - أصغر من اوراق السوسن. و لكنها تشابهها في اصطافها
 على قضبانها سماطين - أعني صفّين - فإذا طلعت الشمس، قابلها السماطان
 بوجوههما. فإذا غربت فكذلك. و في نصف النهار ينضمّ السماطان منتصبين نحوها.
 و بالليل ينسدلان إلى تحت كالذابلين. و هكذا حال سائر الاوراق في دورانها مع

(١) النور هو الزهر. و الهذب من ورق الشجر: كل ما ليس له عرض كورق الأثل والسرو و الأرتى و
 الطرفاء. (اللسان: هذب).

(٢) قال اسدي طوسي في لغت فرس ص ٩٦: سرشك: شجرة في نواحي بلخ. و هذا الجنس يكثر في
 تلك النواحي. ورقه كزهر الارجوان يميل في لونه إلى البنفسجية كالورد الخيري. و ورده أبيض
 و في برهان فاطم: سرشك: نبات معروف يدعى في العربية: انبر باريس.

الشمس الآن ذلك في بعضها أظهر و في بعضٍ اخفى، بحسب رقّة الرطوبة التي فيها و لطافة الجرم.

و اما ما ذكره حمزة في جريال العصفر انه العندم. فَإِنَّ الْعَنْدَمَ عند أصحاب اللغة : نبت أحمر بالبادية. يذكرون انه اكبر من الثفاء^(١) أعني الخُزف. و لذلك حملوه على كل أحمر - كما فعل حمزة - و حملة آخرون على البَقَم، لأن طبيخه غير مغاير لجريال [٢٦ ب] العصفر. و قال العجاج

يخيش من بين تراقيه دمه كمرجل الصباغ جاش بَقَمُهُ

فالبقم و العندم يشتركان في تشبيه الدم بهما. و ورق البقم كورق السذاب و يباع بخير المعروف بصنفير وزناً، كل وزن تلّ، و كل تلّ مائة قاطية، و كل قاطية منا و ربع. و سعره هناك كل تلّ بطينة ذهب. و الطينة ست عشرة ماشجة. و الماشجة اربعة دوانيق ذهب. و صرف ذهبهم على نصف دينار النيسابوري.

و حمل قوم العندم على الأيدع و هو عروق السدر.

و قال ابوحنيفة مخبراً عن بعض الاعراب : انها بقلّة تسمى النيل لها نور أحمر مظلم يسمى العندم. قال : و لم اسمعه من غيره.

و قال في كتاب ديوان الادب^(٢) : ان العندم هو دم الاخوين و يسمى بالفارسية خون سیاوشان.^(٣) لاعتقادهم فيه انه ينبت من دم سیاوش بن كيكائوس المسفوح على الارض. و قريب منه تسمية الهند إياهما ياندورت. يعنون دم پاند، و هم قوم جرى بينهم و بين اعمامهم الملقبين بكورو حروب مشهورة أجلت عن تفاني الفريقين في القتال [٢٧ أ] قال العجاج :

(١) قال البيروني في الصيدنة ص ٢١٢: الثُفاء: الذي تسميه العامة حبّ الرشاد.

(٢) هو من تأليف ابي ابراهيم اسحاق بن ابراهيم الفارابي خال الجوهري صاحب الصحاح. توفي حوالي عام ٣٧٠ هـ.

(٣) خون تعني الدم باللغة الفارسية. و في الاساطير الفارسية ان افراسياب حين قَتَلَ سیاوش - و كلاهما من الابطال الاسطوريين - (سال دم هذا الاخير على الارض فنبت عليها هذا النبات). و في برهان قاطع مادة (خون سیاوشان): هو دواء يقال له في العربية: دم الاخوين، و خشب البقم ايضاً. و يقال انه ثمرة شجرة يؤتى بها من حضرموت و هي تشبه قليلاً السماق. و يسميها عطّارو مكة: فاطر الزجاج. و يقول البعض انه صمغ شجرة تنبت في الحبشة و زنجبار.

فادّرع القوم سرايل الدم على النحور كرشاش العندم
و قال ايضاً :

من أسد خفان يخال العندما منه بلبّات و خُطم أسحما
و مثله كثير. و اذا لم يكذ يخلو شعر عربي من ذكر العندم و تشبيه الدم و
الشراب و أمثالهما [يه]. ثم اختلفوا في ماهية هذا الاختلاف المبين عن الجهل به، لم
يستنكر خفاء اسم المجسطي^(١) على اهل التنجيم. و هو كتاب لهم اليه الإسناد، و
عليه الاعتماد، و ليس على غايته ازدياد. ثم لا يعرفون معنى اسمه و بأية لغة هو.
فليس يوناني.

و قال ابن دريد في الارجوان : انه فارسي معرّب، و هو أشدّ الحمرة.
و يقال له القرمز. و انه اذا بولغ في نعت حمرة الثوب، قيل : ثوب ارجوان و
ثوب بهرمان. اما التعريب، فإنه بالفارسية گل أرغوان. و ترى هذه الزهرة على
شجرة لا تنشق جدّاً و هي صغار مشبعة بالحمرة الضاربة إلى الخمرية عديمة
الرائحة نزهة في المنظر.

و سواء إن كان عربياً أو معرباً، فانه مستعمل بين العرب. قال عمرو بن كلثوم:
كَأَنَّ ثِيَابَنَا مِنَّا وَمِنْهُمْ خُضْبَنُ بَارْجَوَانٍ أَوْ طُلَيْنَا
و الارجوان لباس قياصرة الروم. و كان لبسه فيما مضى محظوراً [٢٧ ب]
على السوقة.^(٢)

و ذكروا انه دم حلزون عرفه اهل بلد صور من خطم كلب كان أكل هذا
الحيوان في الساحل فتلوّن فوه بدمه.
و ذكر بأن ينال الثنوي^(٣) في جملة ما كتب عنه بحضرة السامانية : انّ لباس
عظيم قتاي الارجوان. و هو له خاصة لا يلبسه غيره.

(١) هو كتاب بطليموس الفلكي و الجغرافي اليوناني (نحو ١٦٨-٩٠ م).

(٢) قال ابن الاكفاني ص ٥ ان ذلك استمر حتى زمن الاسكندر، فإنه اقتضى رأيه ان لا يختص الملك
بلباس يُعرف به، فيُقتصد.

(٣) يرى الباحث المرموق زكي وليدي طوغان ان رسول قتاي هو نفسه رسول ختا (Kedans, Leao)
ملك الصين الشمالية. و كان قد جاء إلى غزنة. و أضاف: اظن (الرسول من أقصى الترك) لدى
ظهير الدين البهقي، هو رسول قتاي المذكور في الصيدنة (٢٤١). انظر: صفة المعمورة ١١٨.

و قال جالينوس في دود القرمز انه ان أخذ من البحر و هو طري برد. و هذا يوهم ما حُكي عن اهل صور.

و لنرجع إلى ما كنا فيه مما انحرفنا عنه إلا لإشباع التفهيم و نقول : انّ الكندي عدّد العيوب الاصلية في الياقوت و هي :

النمش في سنخه و لاحيلة لإزالتها إذا كثرت و فشت و غاصت و عمقت.
و خلط الحجارة و تسمى الحرمليات. و الحرمل هو الابيض و يسمى بالفارسية كُنْجَدَه.

و الرتم، و هو الوسخ فيه يشبه الطين.
و الثقب المانع عن الشفاف و نفوذ الضياء. و هو كالصدع في الزجاج
أو البلور إذا صودمت فانكسرت و تتميز حتى يخرج به منها الماء. و هذا يكون طبيعياً في الاصل، و يكون عارضاً بعده.

و منها اختلاف الصبغ في الاجزاء حتى يكون في بعض أشبع و في بعض اضعف فيصير بذلك أبلق [٢٨ أ].

و منها غمامة صدفية بيضاء متصلة به من جانب و يسمى الأسين. فإن لم يكن غائراً فيه، ذهب به الحك و إلا فلا حيلة في الغائر.

ثم يقول : انّ المعدن من عدن و هو الإقامة. فكأن المطلوب منه ما أقام فيه دهوراً. و ان مستنطيه يقيمون على استخراجهم فلايسأمون من حفر الغيران اليه.

و معدن اليواقيت هو جزيرة سرنديب في غب^(١) من بحر هر كند و في الجبال التي تحاذيها على الساحل.

و قد ذكروا في أحمرها، انه يحفر في معدنه عن رضراض فيوجد في خلالها مغلفاً كالرمان في قشره. و ليس ذلك بمستبعد. فاللعل البذخشي يوجد كذلك في غلاف كالبلوري.

و جميع المشفات في الاصل مياه مائعة قد تحجرت. يدلك عليه اختلاط ما ليس من جنسها من نفاخة الهواء و قطرة الماء و ورق الحشيش و قطع الخشب -

(١) الغب: هو كالزاوية و العطفة يدخل من البحر إلى البر، و يكون للسفن فيه مخاوف و خاصة من جهة المدّ و الجزر. (تحقيق ماللهند ١٤٧).

كما سنذكره في البلور - .

و كل سائل فإنه في حال انمياعه غير مستغن و عاء يمسكه و يمنعه عن الانتشار إلى أن يجمد و يمتنع عن السيلان، ثم يبقى عليه وقاية له. و هذا منها بالامر الكلي معلوم.

فأما كيفية جمودها و سببه و حصول الالوان المختلفة لها، فلا مدخل للعقول القانسة إلى معرفة ذلك أصلاً. و انما هو مفوّض إلى علم صانعها [٢٨ ب] و صانعتها الله عز و جل.

ثم يشهد لما قلنا، الياقوت. فإنه لما أحوج إلى الإحماء كي يصفو لونه و تخلص حرمة عما عسى أن يكون فيها من بنفسجية. ثم لم يتجرد عن تراب يخالطه و رمل يتخلله أوحجارة هوائية تمازجه. نظروا إلى ذلك، فإن قارب وجهه قفروا سطحه الاعلى حتى يذهب منه ما فيه مع نقصان يلحق وزنه بنقصان جرمه و زوال الاستواء عن وجهه و لا يعود يشين. لأنه يشابه تعبيراً قد اتفق له في أصل الخلقة. و إن عمق عن سطحه، ثقبوا اليه ثقبه ليخرجوا للهواء منها لئلا يتشقق في الحمي. و يمكن ان تكون هذه الثقوب هي التي عناها ابو تمام في قوله: ^(١)

نفق المديح ببابه فكسوته عقداً من الياقوت غير مثقّب

العقد : هي القلادة اذا كانت من القرنفل تسمى سخاباً. و عُبِّرَ بالنفاق ن تابع الصلات. و بعقد الياقوت، عما اكسبه من الثناء. و أكثر العقود تكون للأيدي. فجعله مكافأة لزيد الفائزة بالاعطية. و لما شبه المديح بعقد الياقوت و تمامه بالثقب، نفاه رجوعاً في التشبيه إلى التحقيق ليعلم انه عقد غير مؤتلف من الاحجار انما [٢٩ أ] هو من فائق الاشعار، على مثال ما يقول البحراري: ^(٢)

ينظم منها لؤلؤ في سلوكه و من عجب تنظيم ما لم يتقّب
أو الوأواء الدمشقي :

ارئى الدرّ يثقبه الناظمون و لم يثقبوا ذا فكيف انتظم؟

(١) ديوانه ص ٤٥.

(٢) قال كرنكان البيت في ديوانه (ط مصر ١٣٢٩) ص ٨٨.

و في الطبعة التي حقّقها الصيرفي وجدنا في ١: ٣٤٢ بيتاً شبيهاً بهذا وهو:

أوفى بها كالعقدِ فُضِّلَ نَظْمُهُ بالدر إلا انه لم يُثَقَّبْ

و قوله غير منقّب يدل على غاية الصفاء و النقاء و البراءة من العيوب المذكورة - إذا عناها - و من المحشوة بمسامير الذهب فانها توهم رم انكسار. و حينئذ لا يعنى بها الثقب المقصودة للسلك، فإن العقد لا ينعقد إلا بها. و الاكتساء هو عبارة عن اللبس. و لن يتم إلا بحصول السلك فيها. على ان لها باعتراضها في جوفه و انسلاك ما ليس من جنسه في وسطه خطأً، من تنقيص الرونق فالنقاء. اذ لا يكمل إلا بعدم الثقوب، اذ هي من جنس العيوب ايضاً. فإذا الثقوب من القوادح في محاسن الياقوت. قال ابونواس في وصف الخمر: ^(١)

اني بذلت لها لَمّا سمعت بها صاعاً بصاعٍ من الياقوت مأثباً
و من معائب الثقوب إمكان التسميم بها إذا حُشيت بمثل الهلاهل [٢٩ ب]
القاتل بوزن خردلة. فإنّ من عادة الجوهرين ان يجعلوا الجوهر في الفم و يرطبوه
نفياً لما عسى غشى وجهه من غبار أو هباءات، و صقلاً له. و أظنّ ما يحكى عن من
آثر عزّ الإقبار، على ذلّ الحياة في الأسار، انه امتصّ خاتمه فاستراح من العار، هو
من هذا الجنس.

و كانت قلوبطرا بنت بطليموس ^(٢) لما خافت فضيحة الانوثة من قهر
أغسطس إياها، أرسلت أفاعي على ثدييها. حتى وُجدت متوّجة جالسة قد
اعتمدت رأسها بيمنها، لم يظفر بها العدو.

و تلك الثقب اما ان تكون خالية هواءً و جلاؤها لايجدي على الياقوت شيئاً،
فإنها صادرة عن شوب و معائب في الأصل مقصرة به عن غايته. و إما ان تكون
مشحونة بما يزيد في حمرة الياقوت. فيكون ذلك نوعاً من التمويه و حيلة لإتمام
نقصان فيه. و كل ذلك من المذام. و قد يكون هذا التمويه في الياقوت غير صناعي،
بأن يكون لون القطعة غير مرضي، ثم يتفق فيها نقطة مشبعة بالحمرة فتشرق على

(١) في ديوانه ص ٩١:

إني بذلت لها لَمّا بصرتُ بها صاعاً من الدرّ و الياقوت مأثباً

(٢) هي كليوباترة: اسم سبع ملكات لاجنات في مصر. اشهرهنّ الخامسة. ولدت في الاسكندرية عام ٦٩ ق.م. اصبحت ملكة لمصر في الاعوام بين ٥١-٣٠ ق.م. فتنت قيصر بعد معركة فارسال عام ٤٨. و ولدت له: القيصرون. و هام بها مرقس انطونيوس، فأنجبت منه ثلاثة اولاد. انتحرت بعد معركة أكسيوم (المنجد).

سائرهما و تلوّنها بأسرها و تحسنها.

و في كتاب الاحجار المنسوب إلى اسم ارسطو طاليس^(١) - فما أظنّه إلّا منحولاً [٣٠] عليه - : انه ربما اتفق في الياقوت نكتة فاضلة الحمرة على سائرهما، فإذا نفخ عليه في النار انبطت النكتة فيه فزادته حسناً. و ان كانت سوداء ذهب بعض سوادها.

و يشبه ما حكى الجاحظ^(٢) في ياقوتٍ وقع من يد إنسان فابتلعتة نعامة. و لم يحضر غير نفرين من زنادقة المانوية^(٣) شاهداها. و اتجهت التهمة عليهما عند افتقاده. فضربا ضرب التقرير. و كل واحد منها يبزيء صاحبه إذا أخذ في تذليله. و حين عُرف انهما ثنويان، سُئل عن الحال و وقف على أمر النعامة من غير جهتيهما - فإنهما لم يستحلّا تسليمها للقتل - اسرع إلى ذبحها و إخراج الجواهر من قانصتها و قد نقص وزنه و حسن لونه. لأن حرها قام له مقام النار الحامية. و لولا أن كان هذا أمراً مشتهراً، لما صار من مسائل المطارحة حتى سُئل الشافعي عنهما فأجاب : اني لست آمر صاحب الجواهر بشيء. لكنه ان كان كيساً عدا على النعامة و ذبحها و استخرج جوهره منها ثم ضمن لصاحبها فضل ما بين قيمتها حية و مذبوحة. و ذهب ابوالقاسم ابن بابك^(٤) إلى خلاف ما ذهب إليه ابوتمام، فقال :

عليه عقود الدرّ فصلّ بينها من الدر و الياقوت نظمٌ مثقُبٌ [٣٠ ب] و ذكر الكندي انه اشترى كيساً فيه حصيات مجلوبة من أرض الهند غير مصلحة بالنار. و انه احمى بعضها فجاد صبغ احمرها. و كان فيها قطعتان احدهما شديدة السواد تلوح من شفافها في النور حمرة خفيفة. و الاخرى تشف بصبغ أقل. و انه نفخ عليها في البوظة مدة ينسبك فيها خمسون مثقالاً من الذهب و أخرجهما منها لمّا بردا و قد بقي اقلهما صبغاً و قد قارب الوردى قليلاً. و اما المظلم

(١) كما اعتقد البيروني، فإن الكتاب هذا مزيف و ليس لارسطوطاليس. انظر سرگین ٤: ١٤٧ و قد ذكر في ص ١٥١ ان الكتاب كان موجوداً باللغة السريانية و على اقل تقدير نحو عام ٦٥٠ بعد الميلاد.

(٢) الحيوان ٤: ٤٥٩ بصورة مفصلة اذ ان البيروني قد اختصرها هنا.

(٣) اتباع ماني القائلون بمبدئين للعالم هما النور و الظلام. و يقال لهم أيضاً: الثنوية.

(٤) هو عبدالصمد بن منصور، ابوالقاسم شاعر مجيد مكث من اهل بغداد توفي عام ٤١٠ هـ ببغداد.

(الاعلام ٤: ١١) ووفيات الاعيان ٣: ١٩٦-١٩٨.

فإنه انسلخ اللون عنه حتى بقي كالبلور السرنديي. امتحنه فكان أرخى من الياقوت. و من اجل هذا يزيل الإحماء عن أحمره ما عسى ان يمازجه من سائر الألوان فيصفو منها.

قال : ومتى أزال الحمرة دلّ على ان المحميّ ليس بياقوت، ولا تنعكس هذه القضية فيكون ما تثبت حمرة ياقوتاً. لأن الحديد ليس بياقوت و يقوم على النار.

قال : وربما أخرج الياقوت من النار حيث يزاول لم يتمّ نقاؤه بعد فاستقلّ اعادته إليها، أو خشي عليه الآفات فترك. فإذا وقع في أيدي تجار العراق و رأوا سواده شروهوا إلى الزيادة في ثمنه. فأحموه بين بوطقين من الطين الصفدي. و هو أبيض صابر على النار قد طين الوصل بينها و جعل [١٣١] في كور الخواتيمين مدة انسباك مائة مثقال ذهب فيها. ثم أخرج و طُرح عليه نخالة حتى يبرد و قد نقي و زاد في ثمنه.

و أمّا حيث يزاول، فإنه بعد الثقب و التنقية من آفات التجايف يطلونه بطين مأخوذ من معادنه، مسحوق بغريّ. فإذا يبس أحموه بالخطب في مدة يعرفونها، و أقلها ساعة، و أكثرها يوم و ليلة. ثم يخرجونه إذا برد. و ربما أعادوا عليه ان لم يكن نقي بكماله.

و قيل في معدن الياقوت انه في جزيرة سرنديب في غبها المعروف بها في موضع منها يسمى نغز. و انه يستنبط من الجبل. و سرنديب بالهندية، سنكلديب. و ديب عبارة عن كل جزيرة. و اتخيل من معناه انه جزيرة الزيادة و مجمع الجزائر. فانها كالأم للديبجات^(١) التي هي جزائر تلحق عدتها بالألوف، كعادة العرب في الترقيم. قال عمرو بن أحمر:^(٢)

فخرّ و حال البهرُ دبّ شماله

كسيف السرندي لاح في كفّ صيقل

(١) هي جزر المالديف و اللكاديف ببحر الهند. (تجارة المحيط الهندي ٣٠٠).

(٢) في لسان العرب (سرند):

فخرّ و جالّ المهرُ ذاتَ يمينه كسيف سرنديّ لاح في كفّ صيقل

و فرضة سرنديب على الساحل. و هي بلد مندري تين.^(١) و الخراسانية يسمونه مدرتيان. و هو أول حدود مملكة خوله.^(٢) و هذا لقب كل من ملكها. و مستقر بلد بيجاور^(٣) فوق هذا الحد نحو الشرق حدّ [٣١ ب] سيلان ثم بلكران. و فيه معدن الياقوت الاصفر و الكحلي. و فوقه حدّ رونك. و فيه جبل البرق و تحته معدن الياقوت الاحمر. يزعمون ان ذلك البرق يريّه. و هذا ليس ببرق كالسحابي المنقذ من جرق^(٤) الغيم بالريح المحتبس في جوفه. إنما هو نار على ذلك الجبل دائمة الانتقاد و شديدة الخفق و الاضطرام. و لهذا شُبهت بالبرق و بها تهتدي المراكب في البحر بالليل كما تهتدي بالنيران المشعلة وراء عبادان في خشبات كنكوان و في منارة الاسكندرية. و ليس يُرى من هذا البرق بالنهار إلا شبه الدخان. و يذكر المسعودي في كتاب المسالك و الممالك، جبل الراهون هناك و انه مهبط آدم عليه السلام.^(٥) و اظنه معرب رونك.

و ذكر بعضهم في تقوية أمر المهبط أنّ الحشائش التي هناك تسمو بعد نباتها قليلاً ثم تنعطف نحو الارض قليلاً، و تنعطف ثانية نحو العلو، ثم تمرّ على سمتة فتكون كأعناق الإبل. و ان ذلك من اجل السجدة التي تعبّد الملائكة بها لآدم. و لا يعلمون ان المسجد غير المهبط.

و قال الكندي : ان موضع الياقوت في سحان^(٦) من جزيرة خلف سرنديب، و

(١) في مروج الذهب ١: ١٩٧ (مندروفين: و هي بلاد مقابلة لجزيرة سرنديب كمقابلة بلاد قمار لجزائر المهرج من الزابج و غيرها. و كلّ من تملك مندروفين يسمى القايدي).

(٢) هي كله. قال مؤلف جهان نامه (٤٠) (انها جزيرة فيها جبل شاهق ترتفع منه النار مساءً والدخان نهراً. و فيها معدن القلعي).

و كله أو كلاء تقع في الملايو. (تجارة المحيط الهندي ٣٠٣).

قلت: الوصف (نار في المساء و دخان في النهار) يدلّ على وجود بركان في هذا الجبل. انظر تفاصيل اخرى عن كله في اخبار الصين ٥٩.

(٣) في تحقيق مال الهند ص ١٤٨: بنجياور.

(٤) جمع جرقه: و تعني بالفارسية: الشرارة.

(٥) اشار المسعودي إلى ذلك ايضاً (مروج ١: ٤٤).

(٦) كذا في الاصل و نحتمل انها (ديبجات). قال سليمان التاجر (ص ١٩):

فيه جبل عظيم يسمى الراهون تحدر منه الرياح السافية و السيول [٣٢ أ] الآتية، الياقوت. و تلك الجزيرة ستون فرسخاً في مثلها. و يوشك ان يكون من أخبر بها عبّر عن الحد بالجزيرة، و عن وراء بخلف، لأن الساحل و الجزيرة يشتركان بملافة الماء من جانب و جوانب و واء و خلف. و ان كانا بمعنى واحد في جهات الانسان فإن وراء يعبر به عن ابعد الشئين عن مركز القابل. و خلف في الجزائر، يوقع على الجانب الذي فيه معظم البحر.

و ذكر نصر هذه الجزيرة، إلا انه سماها مندرى تبن. و هذه بلدة - كما ذكر - بأعلى ساحل البحر لا جزيرة في البحر.

و قالوا: ان الشمس اذا اشرقت على اليواقيت رؤي كأنه برق، يسمى برق الراهون.^(١) و ليس يسلك اليه لأنه في يد العدو.

و هذا من اشباه الخرافات التي سأحكي بعضها عن الفرس.

و هذا البرق يكون عند غيبوبة الشمس و يخفى عند شروقها.

و يحكى مثل هذه النار في جبال سواحل الزايح. ترى بالنهار سوداء و في

→ و آخر هذه الجزائر سرنديب في بحر هر كند، و هي رأس هذه الجزائر كلها. و هم يدعونها الديبجات. و بجانب منها مغاص اللؤلؤ. و بحرها كله حولها. و في أرضها جبل يدعى الرهون و عليه هبط آدم (ع). و قدمه في صفا رأس هذا الجبل منغمسة في الحجر: في رأس هذا الجبل قدم واحدة. و يقال انه (ع) خطا خطوة أخرى في البحر. و يقال ان هذه القدم التي على رأس الجبل نحو من سبعين ذراعاً. و حول هذا الجبل معدن الجوهر: الياقوت الأحمر والاصفر والآسمانجوني. و في هذه الجزيرة ملكان. و هي جزيرة عظيمة عريضة فيها العود و الذهب و الجوهر. و في بحرها اللؤلؤ و الشنك، و هو هذا البوق الذي ينفخ فيه مما يذخرونه).

و في حدود العالم (ص ١٢٢): (جبل سرنديب: طوله مائة فرسخ. و هو شاق. و فيه مواضع لا يراها أحد. و في سرنديب حتى وادي الجبل مسافة يومين اثنين. و في هذا الجبل يوجد معدن الياقوت من كل الالوان. و في انهاره يوجد الاماس الذي لا مثل له في أي مكان من العالم. و أرضه من السباج. و في المكان الذي يصبح البحر قريباً منه، يوجد اللؤلؤ الثمين.... و فيه أثر لقدم انسان منغمسة في الصخر. يقال انه أثر قدم آدم عليه السلام).

ولدى التيفاشي ص ٦٣، اضافات قليلة على ما ذكر اعلاه. وانظر: الجواهر و صفاتها ص ٤٣.

(١) تعرف هذه الظاهرة الآن برواسب البرقة (placer deposits). عن هامش محققى كتاب التيفاشي ص ٦٣.

الليل حمراء. و تظهر على مسيرة أيام و لها صواعق.^(١)
و قال : ان ما أحدره السيل من اليواقيت يكون خيراً مما يوجد في التراب و
الحمأة. و ليس ذلك بمستنكر.

و يقاربه ما حكاه أحد البحريين ان الريح ألجأتهم إلى الجبل الاخضر الذي
عن شرق جبل البرق [٣٢ ب] فأدولوا الأناجر^(٢) و أرفوا^(٣) بالمراكب. و على ساحل
ذلك المرفأ شجر فاريقون - و هو الساذج^(٤) - زُعِمَ - و في بعض هذا الاسم مشابه
اليونانية، و ان كان اسمه فيها قوللن. و هذا بالهندية كنديير. قال : و انّ خدمهم
خرجوا إلى الشاطيء. و وصفوا عند منصرفهم للناخدا - و هو صاحب النواه أي
صاحب السفينة - نزهة المكان فقصدوه و حمل معه ما حمل إلى المتزّه. و ألفى
وسط الغيضة حوضاً و على ضفته رجلاً شيخاً. فاتحفه بشيء مما حمله معه من
جوز و لوز و تمر و أمثاك ذلك. فقام الشيخ إلى مأواه - و هو غير بعيد - و عاد بدرج
من خوص منسوج، و أخرج منه فصاً ياقوتاً أحمر. أكثر من وزن مثقال، و ألقاه اليه
مكافأة على البئر. فوجّه الرجل إلى المركب من حمل اليه من الفواكه أضعاف ما كان
حمل معه أولاً، مع تحف من ثياب و فوط و ملح أتحف الشيخ بها. فجاءه بقطعة
اخرى و زنها ستة مثاقيل لكنها كانت بسيطة رقيقة جداً. فسأله الناخدا : من اين لك

(١) يقول سليمان التاجر (ص ٢٥): (و ذكروا ان بقرب الزابج جبلاً يسمى جبل النار لا يقدر على الدنو منه. يظهر منه بالنهار دخان و بالليل لهب. و يخرج من اسفله عين باردة عذبة و عين حارة عذبة).

و الزابج أي النارجيل. و يعني بها العرب: جاوة.

و المعروف ان جاوة و هي إحدى جزر اندونيسيا، هي جزيرة بركانية. و ذلك يجعل النار و الدخان المتصاعد من أحد جبالها بركاناً.

(٢) في اللسان (نجر): (الأنجر: مرسة السفينة، فارسي).

و في التهذيب: هو اسم عراقي. و هو خشبات يُخالف بينها و بين رؤوسها، و تُشدّ أوساطها في موضع واحد، ثم يُفرغ بينها الرصاص المذاب فتصير كأنها صخرة. و رؤوسها الخشب نائمة تُشدّ بها الحبال و تُرسل في الماء. فاذا رَسَتْ رَسَتْ السفينة فأقامت. و من امثالهم يقال: فلان أثقل من أنجرة).

و يقترب اسمه بالانكليزية مما هو هنا، حيث يُدعى: anchor.

(٣) ه: أي أرسوا.

(٤) في الصيدنة ص ٣٢٦ (السادج: ينبت من أرض الهند و أماكن حمأة و يظهر على وجه الماء بمنزلة عدس الماء ليس له أصل. يجعلونه في خيط كتان و يُجفّفونه و يخزنونه). و انظر فيه هناك تفصيلات اخرى.

هذا؟ فأخذ بيد التاجر و ذهب به إلى وادي رمل يابس و أخبره ان سيول الامطار [٣٣ أ] تأتي فيه بذلك إلا انه لا يتعرض لطلبه لاستغناؤه عنه و اشتغاله بالنسك و الزهادة. ثم وعده أن يتكلف ذلك من أجله و يحتمل له منه شيئاً كثيراً يوصله اليه عند منصرفه. و لم يتفق له الإلتقاء به. و يتخيل من ذلك ان مجرى الوادي من الجبال التي فيها معادن الياقوت.

و كذلك ذكروا في أخبار الصين من كتاب المخزون بأن انواع اليواقيت بألوانها ترتفع من سرنديب. و أكثر ما يظهر لهم في وقت المدود يدحرجه الماء عليهم من كهوف ومغارات و مسايل. و ان للملك عليها رصداً و حفظة.^(١) ولهذا قال بكير الشامي :

ما يهاب الحسام إلا بحديه و تحسین غمده لا يهاب
و قال ابوبكر الخوارزمي :

وانك منهم و كذلك ايضاً من الماء الفرائد و اللآلي
و تسكن دارهم و كذلك سكنى ال جواهر و الزبرجد في الجبال
و ربما استنبطوها من المعادن فيخرج الجواهر و قد التصقت به الحجارة،
فتكسر عنه.^(٢)

و يوافق حديث استنباطه أن بأرض الهند من جملة الحبوب المأكولة من الارز و العدس و أنواع الماش حباً [٣٣ ب] يسمى كلت^(٣) أغبر اللون رماديّه كأنه كرسنة أو جلبانه قد عصرت بالاصبعين حتى عرضت و تفرطحت على هيئة العدسة و أعرض منها بفضل حبة. و له في تفتيت حصي المثانة خاصية و قوة بليغة مذكورة في الكتب. و زعموا ان فعله يتجاوز هذا الحصى إلى الاحجار الجبلية. و يبلغ إلى

(١) في كتاب من أخبار الصين ص ٧١: (والجواهر الاحمر و الاخضر و الأصفر مخرجه من جبل سرنديب - وهي جزيرة - و أكثر ما يظهر لهم في وقت المد. قد يدحرجه الماء عليهم من كهوف و مغارات و مسايل مياه لهم عليها ارساد للملك).

(٢) هذا المقطع ايضاً في كتاب من أخبار الصين ص ٧١.

(٣) في الصيدنة ص ٥٣٧: (كَلْت: ماش هندي و هو بالعدس في التفرطح اشبه. و بالكرسنة في اللون).
عن الكرسنة انظر الصيدنة ص ٥٢٨ حيث قال انه حب في عظم العدس طعمه قريب من الماش و العدس.

ان مستنبطي الياقوت اذا انتهوا في المعدن إلى موضع صلب يتعذر عليهم حفره، صَبَّوا عليه طَبِيخَ كَلْتٍ و تركوه مدة يعرفونها فيسهل عليهم بها كسره و تفتيته. كما يوجد^(١) في معادن الذهب و الفضة على مثله بالجمست و الادهان. و الياقوت بصلابته يغلب مادونه من الاحجار، ثم يغلبه الألماس فلا يقطعه غيره قطعاً و خدشاً لا كسراً.

قال الكندي : ان الياقوت لا ينجلي بخشب العُشر^(٢) الرطب كغيره، و اَنَّمَا يَجْلِي بالماء على صفيحة نحاس يُحَكُّ عليها مع كلس الجزع اليماني المحرق كإحراق النورة. و ذلك بعد التسوية بالسنباذج على صفيحة أُسْرَب، ربما يسيل ذلك منه إلى الماء الموضوع فيه اصل الصفيحة. فإن كان المطلوب جلاؤه غائراً فالشاهد مكان الصفيحة [١٣٤] النحاسية.

قال : و من خواصه الشعاع. فليس من المشقة إلّا له. و الصقالة، فإنه ايضاً اشدها صقالة. و لذلك يشبهه بجمر الغضا، لأنه أصدق ضوءً و أشد حمرة و أطول ترمداً. قال الراعي :

جَمَانٌ و ياقوتٌ كأن فصوصه و قود الغضا زان الجيوب الروادعا
و قال جوهرىو بلادنا في وقتنا هذا : انّ ما يوجد منه رمانياً فاتقاً، فإنّ صاحب سرنديب يستأثر به، و يكون له خاصةً. و مادونه فللتجارة و التجار. و لذلك لا يحمل إلى ديارنا الآن شيء من الرماني. و الذي يوجد فيها فقديم.

و ذكر بطليموس في كتاب جاوغرافيا، جبلاً أحمر محيطاً بجزيرة الياقوت يدخل من البرّ إليها و يستدير عليها. و في ضمنها مدن و عيون و أنهار. و ماوصف في أطواله و عروضه يقتضي موضعه على شرق المعمورة في نهايتها، و على خط الاستواء و مايقاربه. و لم يشتر إلى شيء يعرف بأنه معدن ياقوت. أو انه سُمي لحرمرته. و لا يكاد يعثر على أحد يكون عنده منه خبر.

و ربما سمي موضعُ باسم ليس له فيه مسمى. ففي البحر الاخضر في حدود

(١) كذا في الاصل. و في ط : يوقد. ولعلها يوجر. من وَجَرَ الماء اولادواء في وسط حلق الصبي (اللسان: وجر) فيكون المعنى عندها أن يُعالج بالجمست والادهان.

(٢) اسهب البيروني في الصيدنة ص ٤٢٦ في وصفه و قال انه نبات يحدث منه الاسهال. و نقل عن ديسقوريدس قوله ان الناس يسمونه يتوعاً.

الديبجات و الزابح إلى جزائر ديوه و جاوة، جزيرة تُعرف بجزيرة الياقوت. ليس فيها منه سمة. و انما سميت بذلك لجمال نساها. كما قيل في نساء غب القمر الذي انما نسب إلى القمر [٣٤ ب] لاستدارة شكله و دوران الماء فيه بتعاقب المدّ و الجزر. و الغب : موضع يدخل فيه البحر إلى البرّ تتحاماها المراكب لأنه ضحاضح. و الخور : مصب الماء الجاري في البحر اذا اتسع عند مدخله.^(١) وظنّه بعضهم عكس الغب فقال : عنق من الارض يدخل البحر. و ليس كذلك.

ثم حكى ان صاحب تلك الجزيرة وجّه إلى الحجاج بن يوسف بنسوة مسلمات و لدن بها من التجار و مات آباؤهن، فبقين عطلاً. و أراد به التقرب اليه بذلك، فقطع ميذ - و هم لصوص الديبل و البوازج أصحاب بيره، و هي السفن بلغتهم - على ذلك المركب و اغتصبوا تلك النسوة. فصاحت واحدة منهن من بني يربوع مستغيثةً و نادت : يا حجاج! و بلغه الخبر فأجابها ب: يا لييك - كما أجاب المعتصم نداء الأرملة في ثغور الروم، و امعتصماه ب: يا لييكاه - ثم ان الحجاج راسل داهر بن ججه^(٢) في تخلية النسوة، فلم يعبأ بقوله و أجاب بأنه لا يقدر على ارتجاعهنّ من اللصوص. فولّى محمد بن القاسم بن المنبه و هو ابن ست عشرة سنة، ثغر السند و شكا اليه عوز الخل و اضطرار اصحابه اليه. فنقع الحجاج القطن المحلوج في خل خمرٍ تقيفٍ مراتٍ، كل مرة يجففه في الظل حتى يشربه. ثم عبأه و وجهه اليه. و كتب بأن ينقع منه في الماء و يصطبيح [٣٥ أ] به. و يعمل في الطبخ.

فورد محمد السند و كابد داهر بن ججه حتى أهلكه و استولى على السند و مدينتها بمهنو، و تسميها الفرس بمناباد. و في زيغ الاركند^(٣) برهمناباد و لمّا دخلها

(١) نقلنا فيما مضى تعريفه للغب كما في تحقيق ماللهند ص ١٤٧. و قد عرّف الخور في ص ١٤٨ بقوله: الخور: هو شبه الغبّ و لكن ليس من جهة دخول البحر و إنما هو من مجيء المياه الجارية و اتصاله بالبحر ساكناً.

(٢) سماء الطبري و البلاذري صصه. و هو جيجا - بجيمين فارسيّتين - في الهندية. (كرنكو).

(٣) الزيغ: كتاب منه يُحسب سير الكواكب و منه يستخرج التقويم أعني حساب الكواكب لسنة سنة (مفاتيح العلوم ٢١٩). و قد قال البيروني عن زيغ الاركند الذي اشار اليه مراراً في مؤلفاته: (زيغ كندكانك ليرهمكوبت و هو المعروف عندنا بالأركند). تحقيق ماللهند ٣١٥.

و هو من المؤلفات الهندية التي ترجمت في العصر العباسي. علم الفلك عند العرب ص ١٧٣.

قال : نصرت. فسميت المنصورة. و قصد مولتان و فتحها. قال عند دخولها : عمرت. فسميت معمورة. و لم تشتهر اشتهاار المنصورة، و لكنها اشتهرت بفرج الذهب. اي : ثغره. و ذلك انه جمع الاموال في بيت مقفل مختوم عشرة أذرع في ثمان. كان الصب فيه من كوة في السقف. فمن أجله سميت المولتان، ثغر الذهب. اذ كان كالمملوء من الذهب بسبب صنم كان فيه من خشب مغشى بالسختيان الاحمر. في عينيه ياقوتتان نفستان. واسمه ادت - باسم الشمس - و كان يُحج من اقاصي البلاد. و تحمل اليه الاموال قرايين. فتركه على حاله محمد على وجه الاستصلاح. حتى كسره حكم بن شيبان في قريب من ايام المقتدر. و جرت بينه و بين سدنته امور، و رفع خزائنه. و الله موفق.

قيم الجواهر الحق

فأما قيم الجواهر، فليس لها قانون ثابت على حال لا يتغير باختلاف الامكنة. و مضى الازمنة. و تلون الشهوات بحسب الامزجة و انحطاطها إلى هوى [٣٥ ب] الرؤساء فيها و ابتياعها إياهم. ثم حدوث احوالها من جهة الكثرة و القلة الموجبتين فيها تداول العزة و الذلة. و الذي سنذكره من قيمتها فهو بالاضافة إلى زماننا و حواليه، و ببلد غزنة و مايليه. و العين بعيار هراة، فهو المستعمل فيه. و ان عرفنا غير ذلك، أشرنا اليه.

فقد حُكي عن المتقدمين ان قيمة وزن المثقال من البهرمان الذي لا غاية وراءه خمسة آلاف دينار. و قيمة نصف المثقال ألفا دينار. و لاقيمة لما اُترن مثقالين، و الاختيار اليك في تقويمه.

و ذكر الجوهريون الآن، ان فصّ الياقوت الرماني اذا كان مشبع اللون صافياً من معائب النقب و الثقب و النمش و الحرملات و الغمامات بريئاً، ثم كان ممسوح الوجه مستويّاً و مربعاً مستطيلاً - اذ كان هو المختار من أشكاله، ثم المضراي بعده - و شابة أسفله السندانى، فقد بلغ أقصى محامد الصفات، و سموه نجماً. و النجم باللؤلؤ أليق من باب التشبيه الصادق.

قالوا : [و إن] وزن الطسوج من هذا الفص النجم الموصوف [يقوم] بانفراده

في الابتداء بخمسة دنانير. وضيعفه بضعفها. و الدائق - أعني سدس المثقال - بثلاثين ديناراً. وضعفه بأربعة أضعافها. و نصف المثقال بأربع مائة دينار. و المثقال بألف دينار [٣٦ أ]. و المثقال و النصف بألفي دينار. و مارأينا - زعموا - أرجح من هذا المقدار بتلك الصفات. على ان المثقال منه نادر كندرة اللؤلؤ المختار الموازن إياه. و دائق الياقوت أعزُّ و أشرف في تزايد الوزن من دائق اللؤلؤ.

قالوا : و المثقال من البهرمان الذي وصفوه دون الرماني بدرجة يسوي بحسب ذلك ثمانمائة دينار. و من الارجواني خمسمائة دينار. و يقاربهما الوردي الصافي. و ربما اتفق - فيما عدا الرماني من الانواع - ما يتزن عشرين مثقالاً. قال الكندي : في اعظم ما رأينا من الأحمر، وزن مثقال و ثلث، و أرجح منه قليلاً. و أمّا سماعاً و حكايةً، فعشرة مثاقيل. و أعظم مارأينا من الوردي، ثلاثون مثقالاً.

و قال نصر: جودة الياقوت في المشبع من اللون و استكمال الماء و الرونق و الصفاء و الشعاع و البراءة من المعائب. فعلى هذا الاصل يتبع العلو في الغلاء، استيفاء هذه الصفات. و يوجب البهرمان الغلاء، ثم العصفري بعده، ثم الجمري، ثم الوردي. و معلوم ان لكل ما شُبِّه به من الوردي و العصفر و اللحم انواعاً يختلف فيها اللون، و مثاله الوردي : فإننا نأخذ من الأبيض اليقق، ثم يشرب حمرة يسيرة و يزيد فيها إلى ان يشابه الخدود المحمرة، ثم يزداد [٣٦ ب] حتى يقارب الشقائق و يميل إلى شيء من السواد.

فكما انه يُعنى بتفصيل الوان اليواقيت بتشبيهها، كذلك واجبٌ على المعني بالتقرير و التفهيم بنوع المشبّه به، و يجتهد بتقرير حاله و ضروبه و أمكنته. و وقع إلى كتاب مكتوب في الشام في زمان عبدالملك بن مروان. قد اشتمل على نكتٍ من هذا الفن و قيم الجواهر وقته، دلت على ان الياقوت الاحمر و فائق اللؤلؤ كانا زمانئذٍ في القيمة و مقدار الثمن كفرسي رهان. و سأذكر في كل باب من ذلك ماهو وفقه ولفقه.

أشباه اليواقيت

و من أشباه الياقوت الأحمر، نوع يسمى كركند. اي الياقوت الأصم. لأنه منعقد ضعيف الشفاف كدر، و لا تجاوز قيمته ما يوازنه من الياقوت الأكلب. قال الكندي : و أجود أنواع الكركند و أشدها شبيهاً بالياقوت العصري هو المعروف بالسنديا. و له شعاعٌ ما. [و منه نوع يسمى اللحمي. أحمر يميل إلى الصفرة و يقبل جلاء الزمرد]. و منه ما يجلى بجلود الجُرْب - و هو أرخاها و أردأها - و بعده نوع شبيه بالملح لا يقبل الجلاء و هو أخس أصنافه.

و من الاشباه نوع يوجد في معادن الياقوت يسمى كُرْبُز، سهل المكسر وردي اللون حسن المنظر. و للينه يغلبه كركند حتى يكسره. و ان لم يساو به في الحسن. و له مراتب كمراتب [٣٧ أ] الياقوت. و بهرمانه يشابه البهرمان الغاية من الياقوت، حتى انه ربما ذهب أمره على كثير من مبرزي الجوهريين إذا تغافلوا عن تحقيق امتحانه، فراج عليهم ياقوتاً.

و هذا الكربز لا يختص بمشابه الأحمر فقط، و انما تكون له ألوان تشبه بكل واحد منها نظيره من ألوان اليواقيت.

قال حمزة في صفته : انه نوع من الجواهر ظاهره كالياقوت و لامرجوح له. و يعرب على الجربز. فيقال للرجل الخب، كربز و جربز و گرگ بزد.^(١) و ذكر الكندي في اشباه الياقوت الاحمر، الافلح الأحمر. يغلط المبرزين تغليط الكربز اياهم.

و ما نحكيه عن الكندي، فأكثر الاسامي فيه منقول من كتابه، غير مسموع. على فساد نسخته التي معنا. و الاعتراف ابلغ الاعتذار. و قال نصر في اشباهه : انه أربعة : الكركند، و الكركهن، و الجربز، و البيجاذي الذهبي اللون.

قال : و بالياقوت يُخَدَّش الكركند. و أكثر أنواعه شعاعاً، السنديا. و هو أحمر يضرب إلى صفرة و يقبل لون الياقوت في النار. و منه كالملاح لا يقبل الجلاء. و منه أبلج لا يتخلف عن الياقوت الآ بالرخاوة. و هذا هو الذي [٣٧ ب] حكيناه عن

(١) أي خدوع كالذهب (كركنو).

الكندي أصلح وبيّن العذر فيه.

قال : و الكركهن : أحمر يضرب قليلاً إلى السواد. و لا يضيء الآ في الشمس. و لا يصبر على النار. و تكون معه صفرة كصفرة الياقوت الاصفر. و يكون منه خلوقي وزيتي و فسقي و آسمانجوني. يُري هذه الالوان اذا قلبته كما يريها ابوقلمون و بوبراقيش. و أصفره يروج في عداد الياقوت الاصفر لولا تخلفه عنه في الشعاع و قبول الجلاء. و كلها توجد في معادن الياقوت ما خلا الابلج فإنه يجلب من سرنديب.

و الجربز : اشدها صفالاً، و أكثرها بالياقوت البهرمان في اللون و الماء و الشعاع شبهاً. و ربما غلط فيه المبرز الآ ان يمتحنه بالنار و يحكّه بالياقوت. و البيجاذي الذهبي : هو اللعل البدخشي. و من البيجاذي ما يشتد شبهه بالياقوت. ثم لا يخفى على ذوي البصر بالصناعة لونه. فقلما يكون له كشعاعه. و قيل في الفرق بين لونيهما : ان الياقوت كالنار الصافية. و البيجاذي كالنار ذات الدخان. و على مثله حال الكركند و الابلج في تخلف شعاعهما عن شعاع الياقوت. و أقربها لحوقاً به، الجربز ثم السنديا من الكركند.

و أجود امتحانات الاشباه هو [٣٨ أ] [ب] الياقوت الخالص و أنه يجرحها بحدته، و ينمشها في الحك و لا ينفعل عنها كأنفعالها عنه.

و قال الكندي : كانت الاشباه فيما مضى تُباع في عداد اليواقيت و تُقيم كقيمها. و انّ ايوب الأسود البصري كان يبيع الكركند و الجربز و الأبلج من المهدي^(١) بألوف دنائير على انها يواقيت حتى أطلعه عون العبادي - من بني سليم - على تمويه أيوب، و أعلمه ان هذه الاشباه اذا دخلت النار لاتصير عليها صبر الياقوت الأحمر الخالص، فإنه يزداد بها حسناً و جودة. فأدخل المهدي أحجار كل واحد منهما إلى النار فاحترق.

[و حكى ان من الجربز و] الكركند ما يزن ثلاثة مثاقيل. و من الافلح خمسة مثاقيل.

(١) الخليفة العباسي. بويج له بخلافة عام ١٥٨ و توفي عام ١٦٩ هـ.

أخبار في اليواقيت و الجواهر

ذكر الجوهريون أن لملك سرنديب قطعة ياقوت مستطيلة على هيئة نصاب السكين، يديم تقليبها في كفه وزنها خمسة و خمسون مثقالاً. و لم يخبر أحدٌ بأكثر من ذلك المقدار.

و كنت سمعت انه وجد بسرنديب بين الرضاى ياقوت كبير أحمر مغلف. و انه لما كُشِطت عنه الغشاوة، ظهر منها على هيئة الصليب. فُنُحِت و أحمي و حمل إلى ملك الروم، فاشتره بمالٍ له خطر، ورَضَعَ به جبين تاجه. إلا أنها حكاية مطلقة [٣٨ ب] ليست بصادرة عن ركن يُرْكَن اليه. فإنَّ حَقَّتْ، شابهت ما ذكر في سبب تنصّر قسطنطين المظفر من ظهور شهاب في السماء على هيئة الصليب، و انه جعله شعار راياته على مثل صورته. فُرِزَق الفلح و النصر في حروبه بعد ان لم تكن له مقاومة بعسكر عدوّه.

و في كتاب أخبار الخلفاء،^(١) ان المتوكل جلس يوماً لهدايا النيروز، فَقَدِمَ إليه كل علق نفيس و كل طريف فاخر. و ان طبيبه بختيشوع بن جبريل دخل - و كان يأنس به - فقال له : ما ترى في هذا اليوم؟ قال : مثل خرباشات الشحاذين،^(٢) إذ ليس لها قدر، و أقبل على ما معي. ثم أخرج من كمّه درج ابنوس مضبّب بالذهب و فتحه عن حرير اخضر، انكشف عن ملعقة كبيرة جوهر، لمع منها شهاب. و وضعها بين يديه. فرأى المتوكل ما لا عهد له بمثله و قال: من اين لك هذا؟ قال : من الناس الكرم. ثم حَدَّثَ :

انه صار إلى ابي من أم جعفر زبيدة في ثلاث مرات بثلاثمائة الف دينار بثلاث شكايات عاجها فيها. و إحداها، انها شكت عارضاً في حلقتها منذرة بالخناق. فأشار عليها بالفصد و التطفئة و التغذي [٣٩ أ] بحسو وَصَفَه. فأحضر في غضارة^(٣) صينية عجيبة الصفة فيها هذه الملعقة. فغمزني أبي على رفعها. ففعلت. و

(١) عن كتاب اخبار الخلفاء. انظر مقدمة الكتاب.

(٢) الخريشة: إفساد العمل و الكتاب و نحوه. و نحتمل ان تكون كلمة الشحاذين مصحفة عن: السحّارين الذين يخربشون في الاوراق الرقئ و النمانم. و هي غير مقروءة عادة و ان قُرأت فغير مفهومة.

(٣) الغضارة: الطين الحُرّ. و قيل: الطين اللازب الاخضر. و الغضار: الصُّخْفَةُ المتَّخَذَةُ منه. (اللسان).

لفقُها في طيلساني،^(١) وجاذبينها الخادم، فقالت له : لاطفُة و مُزُهُ بردُها و عَوْضُهُ منها عشرة آلاف دينار. فامتنعُ. و قال أبي : ياستي! انّ ابني لم يسرق قط. فلا تفضحيه في أول كُرّانه لئلا يتكسر قلبه. فضحكت و وهبتها له ولي.^(٢)
هذا و إنّ لم يكن في الخبر تشبيح الملعقة، فلمعان الشعاع في الحكاية يدلّ من الياقوت على أحمره.

و سُئل عن الاخرتين فقال : انها شكت اليه تغيّر النكهة - بإخبار احدئ بطانتها إياها - و ذكرت ان الموت أسهل عليها من ذلك. فجَوَّعها إلى العصر و أطعمها سمكاً مقوراً و سقاها دردي نبيذ دقل بإكراه.^(٣) فغثت نفسها و قذفت. فكرّر عليها ذلك ثلاثة ايام ثم قال لها : تنكّهي في وجه من أخبرك بذلك و استخبريه هل زال؟.

و الثالث : انها أشرفت على التلف من فواق شديد كان يُسمع من خارج الحجرة. فأمر الخدم بإصعاد خوايي إلى سطح الصحن و تصفيفها حوله على السفير. و ملأها ماءً و جلس خادم خلف كل حُبّ، حتّى اذا صفق بيده على الاخرى، دفعوها [٣٩ ب] دفعةً إلى وسط الدار. ففعلوا و ارتفع لذلك صوت شديد أزعجها فوثبت و زایلها الفواق.

و كانت الجواهر تغرز في ايام بني امية و أوائل ايام دولة بني العباس حتّى قالوا : انه كان يُعمل منها أوانٍ. ولهذا قال الشافعي في كتاب حرملة^(٤) : لايجوز

→ غضر). وعن الغضار الصيني، قال التاجر سليمان (ص ٣٥) : (و لهم الغضار الجيد، و يُعمل منه اقداح في رقة القوارير يُرى ضوء الماء فيه. و هو من غضار).

(١) الطيلسان و جمعه طيلالس و طيالة: كساء أخضر يلبسه الخواص من المشايخ و العلماء و هو من لباس العجم (المنجد: طلس).

(٢) يقول التيفاشي ص ٧٧ ان ام جعفر البرمكي فد و هبت له جاماً و ملعقة كلاهما من الياقوت الاصفر بعد أن فصدها. و انه باعهما فأثرى و استغنى عن الناس بقية حياته.

(٣) الدّقل: أرادأ التمر. والدّردي: مارسب اسفل العسل والزيت و نحوهما من كل شيء مانع كالاشربة والادهان (المعجم الوسيط: دقل، درد).

و السمع الممقور: الذي ينقع في الخل و الملح فيصير صباغاً بارداً يُؤتدّم به (اللسان: مقر).

(٤) هو أبو حفص حرملة بن يحيى المصري. صاحب الامام الشافعي و كان اكثر اصحابه اختلافاً اليه و

استعمال اواني الياقوت و البلور، لأن قيمتها فوق قيمة الذهب. فالسرف فيها اكثر من السرف فيه. وقال في الأم^(١): ان استعمالها مباح لأن المعنى خصّ الذهب و الفضة بالمنع.

و حدّث بعض الواردين من العراق أنّ عند ابي طاهر بن بهاء الدولة^(٢) الذي كان يلي البصرة ثم ملك بغداد، قطعة كبيرة من ياقوت أحمر مغروسة في سبيكة ذهب، و يسميها جبلاً. وكأنه كان لفخر الدولة، فقد شابهه وصفاً.

و ذكر الحسن و الحسين الأخوان الرازيان أن الامير محمود رحمه الله أراهما ياقوتاً على مثال حبة العنب، وزنها اثنا عشر مثقالاً، و إنهما قوماها بعشرين الف دينار. فصدقهما و قال : هذا كان لتروجنال الشاه و كان رهنه عند بعض تجارهم على اربعمائة الف درهم. و لو لم يسو عنده عشرين الف دينار لما كان فكّه. على انه لم يضاء المئقال و النصف، ولا المئقال من الرماني المربع الموصوف أولاً بالنجم.

و يحكى عن [٤٠ أ] جوله^(٣) أنّ له منه قطعة كبيرة مركبة على آلة الإركاب، يأخذها نفران بأطراف الأربع حتى يضع هو رجله عليها و يطاء الجواهر فيرفعونه إلى العمارية و يستوي فيها على ظهر البغلة.

و ذكر الاخوان انه اشترى للامير الشهيد مسعود - أسعد الله درجاته بما نال من الشهادة - أيام مقامه بالري و أرض الجبل، ياقوت أحمر مستطيل على صورة اسد بسبعة آلاف دينار نيسابورية. و قيل انه الجبل. فكأنه الذي كان يملكه سياه وزير أخى قابوس، فإنه أخذه عوضاً من حصته من ملك ابيه. و كان يحكى انه كأسد، اذا قبض الكف عليه كان بادياً من جانب الخنصر و الابهام. و كانوا يتحدثون في اجازته على الرصد بسرنديب شبه الخرافة : أنّ مخرجه خلق رأسه و صاغ له فروة من نحاس ثقبها حتى صارت كالمنخل، و جعل فيها موضعاً للجواهر و سعه

→ اقتباساً منه. و صنف (المبسوط) و (المختصر). توفي عام ٢٤٣هـ. و قبل ٢٤٤هـ. وفيات الاعيان ٢: ٦٤ و فهرست ابن النديم ص ٢٦٥ و تهذيب التهذيب ٢: ٢٠١.

(١) أشهر مؤلفات الامام محمد بن ادريس الشافعي (١٥٠-٢٠٤هـ).

(٢) أحد الامراء البويهيين. ولي البصرة عام ٤٠٣هـ و دخل بغداد أميراً سنة ٤١٩هـ (ابن الاثير ٩: ٢٤١).

(٣) توفي عام ٤٣٥هـ و كانت ولايته لبغداد ست عشرة سنة و أحد عشر شهراً (المنتظم ١٥: ٢٩١).

(٣) هو اسم لعدة ملوك في جنوبي الهند. (كرنكو).

عند نقرة القفا وأدخل رأسه فيها، ولبث إلى أن نبت شعره المحلوق وبرز من الثقب والتفت على تلك الفروة حتى أخفاها. وتوكل على عكازة وذهب عرياناً في صورة المكدين إلى أن اجتاز على موضع التعرض.

و كنت رأيت بخوارزم في جملة ما كان يصدر في كل سنة من [٤٠ ب] الهدايا إلى الأمير يمين الدولة، سكيناً نصابه ياقوت أحمر، إذا قبضت عليه رؤي طرفاه فوق القبضة وتحتها. لكنه كان منعقداً. فذكرت بعد فصوله أنه ربما كان كركنداً. ثم لم اسمع له خبراً بعد ذلك.

فأما التسمية بالجبل،^(١) فهو ظن منهم أنه سمى تستحق بالعظم في الجثة حتى صاروا يسمون كل ما كان من اليواقيت اعظم حجماً. وإنما هو سمى لثقل الثمن أو تشبيهه بجوهر رمانى أو بهرمانى كان في خزانة الخلفاء مثل الكف في غلظ صالح و نواتي بارزة منه، وزنه ثلاثون مثقالاً ولقبه جبلية.

و كان فيها آخر مستطيل معقف، رأسه كطرف الصنج اسمه العنقاء. وزنه احد وعشرون مثقالاً. و كان فيها المنقار بوزن خمسة عشر مثقالاً. ذكروا أنه كان على خلقة طائر من ياقوت أحمر، ومنقاره أصفر، وهو الاعجوبة. وذكر نصر في المنقار أنه كان فصاً وزنه مثقالان إلا دانقاً، وأنه فاق الجبل في اللون والماء. ولم يشر إلى علة تسميته بالمنقار.

قال : و كان لخالة المقتدر فصّ يلعب بورقة الآس، لأنه كان على مقدارها. و وزنه مثقال الآ شعيرتين. و شراؤه [٤١ أ] ستون ألف درهم.

و كان فيها البحر، من ياقوت أحمر، وزنه ثمانية وعشرون مثقالاً إلا أنه كان رقيقاً ومقرراً بحيث كان يمكن الشرب فيه.

إلى سائر ما كان فيها من الجواهر الملقبة و غير الملقبة. لأن الجواهر كانت قنية الاكاسرة، مجتمعة من لدن اردشير بن بابك يرثها عن القائمين بعده كابر عن كابر، إلى انقلاب دولتهم نحو العرب. فألقت ارض فارس إلى الدولة المتجددة

(١) ذكر الطبرى في تاريخه ٩: ٣٤٩ أن الخليفة المعتز طلب من المستعين أن يتنازل له عن ثلاث جوارى كان المستعين تزوجهن من جوارى المتوكل، فنزل عنهن. ثم أخذ منه بعد ذلك خاتمين من الجواهر يقال لأحدهما البرج وللآخر الجبل.

أفلاذها، وأخرجت إلى أصحابها أنقالها. وحال الخلفاء الأربعة في الانتقاض عنها، و صرفها إلى سرايا المسلمين ظاهرة. وكذلك من قام بعدهم بالأمر من بني أمية و مروان. فقد كانت دولتهم عربية لم يترعَنَّ^(١) فيها غير نفرٍ أو نفرين. فأتسعت الجواهر المذكورة في أيامهم، و امتلأت بها خزائنها. ثم فاجأتهم الدولة العباسية، فكانت في مبدأها لما جمعوا كالذَرَّ ذوداً، قَمَشَتْ ما وجدت و استرطته.^(٢) فانتقل إلى ملكهم. و أقبلوا على انمائه و الزيادة.

و لم تزل جواهر الخلافة في الازدياد إلى أيام المقتدر. فإنه كان ذا أُمِّ مستولية، و مؤثراً لما لا فلاحَ لمثله معه، من مجالسة النساء في اللعب و البطالة. فوقع في الاموال كاللص المغير، و تجاوزها إلى الجواهر [٤١ ب] فبذرها فيهن، و ضيعها بأيديهن. و احتشم وزيره العباس و رام إسكاته بالاشراك في النهب و تلويثه بالخيانة ليعمّي عليه. و أنفذ اليه من الجواهر ما يُعمي مقداره، تكرمةً له. فردّها العباس قائلاً: انها زينة الاسلام و عدة الخلافة، و ليس تفريقها بصواب. فخجل و صار ذلك سبب ثقله على قلبه.

و لما ولّى علي بن عيسى من مكة - و كان قد نُفي اليها بعد الوزارة - و لقي المقتدر و أجرى حديث سَمَطٍ أخذ من ابن الجصاص^(٣) ثلاثين ألف دينار من مال موافقيه و سأله عنه، فقال: هو في الخزائنه. و سأله ان يحضره فطُلب و لم يعثر له على أثر. فأخرجه حينئذ علي بن عيسى من كمّه و قال: قد اشترى لي بمصر. و اذا وقع هذا في الجوهر ففي ماذا لا يقع؟ فاشتد ذلك على المقتدر و علي بن عيسى و

(١) كذا في الاصل و لم يهتدِ لعمائها.

(٢) قمشت: جمعته من هاهنا و هاهنا. اما استرطته. ففي هامش المخطوطة: ابتلغته.

(٣) من كبار الجوهريين في العصر العباسي و أترى اثريائها رغم ما أشجع عنه من غباء. و هو ابو عبد الله الحسين بن عبد الله بن الحسين. استخفى الخليفة ابن المعتز في داره حين هرب من مناوئيه. و بعد اللقاء القبض عليه و قتله، أُلقي القبض على ابن الجصاص عام ٣٠٢ هـ و صودر و أخذ من امواله مليوناً دينار و بقي له بعد ذلك مقدار سبعمئة ألف دينار. توفي عام ٣١٥ هـ (ابن خلكان ٣: ٧٧ و ابن الاثير ٨: ٨٦) و لي اماره الموصل و عزل عنها. و قد بعث هدايا إلى المعتضد ليعيده إلى الامارة (ابن الاثير ٩: ٤٥٤) كما كان يذهب في سفارات مهمة للمعتضد خارج العراق. و هو الذي جاء بآبنة خمارويه من مصر ليتزوجها المعتضد. و أخباره كثيرة في كتب التاريخ و الادب. فلترجع في نشوار المحاضرة للتوخي، و صلة تاريخ الطبري لعريب القرطبي، و تكملة تاريخ الطبري للهمداني و غيرها.

اتهما به زيدان القهرمان. وكيف لا، وبشحتها يضرب المثل،^(١) لكنّا لم نتحقق صفتها فنحكىها بالتفصيل. وقال الصادق في قوله :

فلا كانت الدنيا اذا ساسها النساء وان سسن يوماً فالسلام على الدنيا

و ان تردّ شاهداً صدقه فقلّ من تجد من النساء كزبيدة في أكثر الفضائل و سبحتها من يواقيت رمانية كالبنادق محزوزة بمثل [٤٢ أ] شرائح البطيخة. إذا وُجد منها الآن شيء عُرف بها ونُسب اليها. والدرّ المثقوب بالتصليب من أمرها لتتخذ منها للوصائف ثياباً منسوجة منها. و خبر قردها و مقتلها و صلاتها عليه و استماعها مرثيته و بكائها عليه، من القوادح في العقل، و حكايتها محظورة لعظم الحرمة. ثم ماذا يقال بعدها في من لا يصلح ان يكون تراباً لموطاها؟

و قد كان الخلفاء قبل المقتدر يبسطون ايديهم في الجواهر بقدر لا يجحف و لا يلامون عليه. و كان في جملة حظيات الرشيد واحدة لم ترزق جارية من الجمال ما رزقته هي. و كان الرشيد إذا اتحفهنّ بشيء ردّت المذكورة حصتها. و هو يفتاظ من ذلك و اتفق يوماً انه نشر عليهنّ جواهر لها قيم، فالتقطنها و لم تمدّ تلك اليها يداً. ثم أحضر جواهر غيرها و خيرهنّ فيها فاخترن. و قال لتلك : لم تختارين اسوة صواحبك؟ قالت : ان كان لي ما أختاره، فسأفعل. وجاءت و أخذت بيده وقالت له : هذا اختياري من جميع جواهر العالم. فأعجب بها الرشيد و سماها خالصة. و فاقت سائرهنّ في الخطوة منه في الثواب و الصلات و المواهب. و اتفق ان جائزة الرشيد تأخرت [٤٢ ب] عن ابي نواس، فقال :

لقد ضاع شعري على بابكم كما ضاع درّ على خالصة

و اتصل ذلك بخالصة، فشكته إلى الرشيد. فاستحضره و قال له : يا فاسق! ما حملك على هذا؟ فأجابته : ان الغلط وقع من الراوي بظنه الهمزة عيناً. فأظهر الرضا به منخدعاً للكرّم و مُرضياً للشاكية. و متى ذهب ذلك على مثل الرشيد و هو من جهابذة الشعر.

(١) جرت هذه الواقعة عام ٣١٥ هـ. و هي في صلة تاريخ الطبري ١١٣. و المنتظم ١٣: ٦٥. و عن ولع المقتدر بالجواهر و الجوّاري و إسرافه، انظر المنتظم ١٣: ٦٣-٧٢. و تاريخ الخلفاء ص ٤٣٧.

و كما حكي عن عمر بن الخطاب و هو مع ذلك يتغابى فيه و يذبّ عن
 الحطيئة في هجائه الزبرقان لولا إفساد حسان بن ثابت ما رامه عمر من اصلاح
 ذات البين و قطع لسان الحطيئة عن نفسه الاصطناع.
 و لم يزل هو و أولو الهمم العالية و الانفس الالوية، يقتفون أثر رسول الله عليه
 و آله و سلم في أمره بقطع لسان الشاعر بشفرة البرّ، و يتغافلون عن الشعراء إذا ساء
 أدبهم عند الهمم في وادٍ لا يعنيه شأنه.
 ألا ترى تغافل عبيد الله وزير المعتضد عن علي بن بسام^(١) و قوله عند موت
 أحد ابنيه :

قل لأبي القاسم المرجي قابلك الدهر بالعجائب
 مات لك ابنٌ و كان زيناً و عاش ذو النقص و المعائب
 حياة هذا كموت هذا فلسّ تخلو من المصائب
 [٤٣أ] و بلغ عبيد الله خبرها، فدعا بالبسامي و قال له : يا علي كيف قلت؟
 فاتّقى الشر و قال مرتجلاً : قد قلت :

قل لأبي القاسم المرجي لن يدفع الموت كفُ غالب
 لئن تولّيت بما تولّيت و فقدته أعظم المصائب
 لقد تخطّيت لك المنايا عن حاملٍ عنك للنوائب
 و أنما اقتبس من قول ابن المعتز في تسليّة عبيد الله :
 قل للوزير كذا الزمان و صرفه و المرء ذو أجل يصير إليه
 فلقد غبنت الدهر إذ شاطرته بأبي الحسين و قد ربحت عليه
 و أبو محمد الجليل مصابه لكن يمين المرء خير يديه
 و لما خرج من عنده جمع به طبعه إلى إعادة الاساءة فقال :

ابلع وزير الأمير عني و نادِ ياذا المصيتين
 يموت حلف الندى و يبقى حلف المخازي ابوالحسين

(١) المتوفى عام ٣٠٣ هـ. و قصة الابيات اعلاه موجودة لدى ياقوت في معجم الادباء ٤: ١٨٦٥ اضافة
 إلى قصة البيتين اللذين قالهما في بحيرة المعتضد. و يلاحظ ان الفاظ الواقعتين لدى ياقوت تكاد تكون
 بحذافيرها عما هي عليه لدى البيروني لولا التقديم و التأخير في الكلمات احياناً، والتغيير بألفاظ
 مرادفة للكلمات التي لدى البيروني.

فَأَنْتَ مَنْ ذَا عَمِيدِ قَلْبٍ وَ أَنْتَ مَنْ ذَا سَخِينِ عَيْنٍ
حَيَاةَ هَذَا كَمُوتِ هَذَا فَالْطَّمْ عَلَى الرَّأْسِ بِالْيَدَيْنِ
و انتشرت الابيات الاولى في اللسان، وَ تُمَثَّلُ بِهَا فِي كُلِّ شَيْءٍ، وَ هُذَّتْ [٤٣]
ب] فِي لَعِبِ الشُّطْرَنْجِ كَالْعَادَةِ مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ.

فَحَدَّثَ ابْنُ حَمْدُونُ النَّدِيمُ أَنَّهُ كَانَ يَلْعَبُ بِالشُّطْرَنْجِ مَعَ الْمُعْتَضِدِ يَوْمًا مَا، إِذْ
دَخَلَ الْقَاسِمُ بْنُ عَبِيدِ اللَّهِ وَ هُوَ يَسْتَأْذِنُهُ فِي شَيْءٍ ثُمَّ انْصَرَفَ بِمَا مِثْلُ لَهُ فِي ذَلِكَ
الْأَمْرِ. فَلَمَّا وَلَّى أَنْشَدَ الْمُعْتَضِدُ: حَيَاةَ هَذَا كَمُوتِ هَذَا. وَ اشْتَغَلَ بِإِتِمَامِ الدِّسْتِ وَ هُوَ
يَكْرُرُ الْبَيْتَ. وَ عَادَ الْقَاسِمُ إِلَيْهِ لِأَمْرِ آخَرَ، وَ الْمُعْتَضِدُ مُشْتَغِلٌ بِلَعْبِهِ مَكْرَرًا لَمَّا أَنْشَدَ،
لَا إِلَهَ عَنْهُ لَا يَشْعُرُ بِدُخُولِهِ. فَاحْتَالَ ابْنُ حَمْدُونُ لِتَعْرِيفِهِ. بِحُضُورِهِ. فَرَفَعَ إِلَيْهِ رَأْسَهُ وَ
اسْتَحْيَا مِنْهُ حَتَّى ظَهَرَتْ حُمْرَةُ التَّشْوِيرِ فِي وَجْهِهِ، وَ قَالَ لَهُ: يَا أَبَا الْحَسَنِ! - وَ قَدْ
حَمَلَهُ الْخَجَلُ عَلَى تَكْنِيئِهِ -: لِمَ لَا تَقْطَعُ لِسَانَ هَذَا الْمَاجِنِ وَ تَدْفَعُ شَرَّهُ عَنْكَ؟
فَانْصَرَفَ الْقَاسِمُ مُبَادِرًا وَ لِلْفُرْصَةِ فِي الْبَسَامِيِّ مُهْتَبِلًا، وَ أَمْرٌ بِطَلْبِهِ لِلتَّشْفِي مِنْهُ.

وَ دَهَشَ ابْنُ حَمْدُونُ لِذَلِكَ حَتَّى ارْتَعَشَتْ يَدُهُ وَ فَسَدَ لَعْبُهُ اشْفَاقًا عَلَى
الْبَسَامِيِّ أَنْ يُلْحِقَهُ مَكْرُوهٌ. فَقَالَ الْمُعْتَضِدُ: مَا بَدَأَ لَكَ؟ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! إِنْ
الْقَاسِمُ لَا يَصْطَلِيْ بِنَارِهِ. وَ كَأَنِّي بِهِ قَدْ قَطَعَ لِسَانَ الْبَسَامِيِّ مِنْ فَرْطِ الْحَقِّقِ. وَ الرَّجُلُ
أَحَدُ نَبَلَاءِ الشُّعْرَاءِ. فِيمَا يَنَالُهُ سَبَّةٌ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ. فَأَمَرَ بِإِحْضَارِ الْقَاسِمِ وَ سَأَلَهُ
عَمَّا عَمِلَ فِي حَقِّ الْبَسَامِيِّ، فَقَالَ: تَقَدَّمْتُ إِلَى مُؤَنَسَ بِإِحْضَارِهِ لِأَقْطَعَ لِسَانَهُ [٤٤ أ]
قَالَ: إِنَّمَا أَمْرُنَا أَنْ تَبَرَّهَ وَ تَصْلُهُ وَ تَكْرِمَهُ لِيَعْدَلَ عَنْ هَجَائِكَ إِلَيَّ مَدْحِكَ. قَالَ: يَا
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! لَوْ عَرَفْتَهُ حَقَّ الْمَعْرِفَةِ وَ سَمِعْتَ قَوْلَهُ، لَاسْتَجَزْتَ قَطْعَ لِسَانِهِ.
فَاسْتَدْرَكَهَا الْمُعْتَضِدُ وَ تَبَسَّمَ وَ قَالَ: إِنَّمَا أَمْرُنَا بِتَخْرِيبِ الْبَحِيرَةِ لِذَلِكَ. فَتَقَدَّمُ أَنْتَ
بِإِحْضَارِهِ وَ أَخْرَجَ إِلَيْهِ ثَلَاثِينَ دِينَارًا، فَإِنْ ذَلِكَ أَحْسَنَ بِنَا مِنْ غَيْرِهِ. فَفَعَلَ وَ خَلَعَ
عَلَيْهِ وَ وَلَّاهُ بَرِيدَ الصَّيْمَرَةِ^(١) وَ لَمْ يَزَلْ عَلَيْهِ إِلَى آخِرِ أَيَّامِ الْمُعْتَضِدِ.

وَ الَّذِي عَرَضَ بِهِ الْقَاسِمُ، إِنْ الْمُعْتَضِدُ كَانَ أَمْرًا بِعِمَارَةِ الْبَحِيرَةِ وَ تَحْفِيفِهَا
بِالرِّيَاضِ. وَ أَنْفَقَ عَلَى الْإِبْنِيَّةِ سِتِينَ أَلْفَ دِينَارٍ. وَ كَانَ يَخْلُو فِيهَا مَعَ جَوَارِيهِ وَ لَهُ
فِيمَا بَيْنَهُنَّ حِظِيَّةٌ تَسْمَى ذُرْبَرَةً. قَالَ الْبَسَامِيُّ:

(١) فِي وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ ٣: ٣٦٤ أَنَّهُ وَلَّاهُ الْبَرِيدَ وَ الْجِسْرَ بِجَنْدِ قَنْسَرِينَ وَ الْعَوَاصِمَ مِنْ أَرْضِ الشَّامِ.

تَرَكَ النَّاسَ بَحِيرَةً وَتَخَلَّى فِي الْبَحِيرَةِ
قَاعِدًا يَضْرِبُ بِالطَّبْ لَ عَلَى جِرْ ذُرِيرَةٍ

و بلغ المعتضد ذلك. فلم يظهر لأحد أنه سمعه. و أمر بتخريب ما استعمره فيها.

و نرجع الآن إلى ما كنا فيه فنقول : ان الجبل المشهور الذي ينتحل اسمه لغيره، فإنه كان فصاً من ياقوت أحمر على أقصى النهاية في النفاسة. ذكر إبراهيم بن المهدي أنه اشترى لأبيه بثلاثمائة ألف دينار. و كانت أكياساً لما نضد بعضها على بعض كالجبل. و انه وهب للهادي، و وَهَبَ للرشد الخاتم المعروف باسماعيل، من زمردة لم يُرْ مثلاً و فيها ثقبه طلب [٤٤ ب] لها سنين ما يشابهها ليسد تلك الثقبه، حتى وجده بعد حين، و عمل له ما يهدم فيها. و أحضر الصَوَاغ و صاغ بين يديه خاتماً و طلى المنحوت بمصطكى^(١) ليركبه في ثقبه الفص، فوضعه الرشد على كفه ينظر اليه معتبراً للمشابهة بينهما. فوقعت عليه ذبابة و تعلق برجلها و طارت و ذهبت به. فقال الرشد : صدق الله تعالى في قوله «ضعف الطالب و المطلوب».

و لما استخلف الهادي و دخل عليه الرشد رأي الاسماعيل في يده فحسده عليه، و أراد أن يقتل بالجل. و حين خرج من عنده اتبعه الفضل بن الربيع مع اسماعيل الاسود بأن يبعث الاسماعيل إليه، و ان لم يفعل فجئني برأسه. و لحقه الربيع و أخبره بالقصة. فقال : و الله لا أعطيه إلا بيدي. فرجع معه إلى ان بلغا الجسر، فأخرجه من اصبعه و قال : يا فضل! أهو الاسماعيل؟ قال : نعم. فرمى به في دجلة. و طلبوه فلم يوجد إلى ان استخلف الرشد و مضت من خلافته سنة. و كان بالخلد يذكر ما عامله به موسى، فتذكر الخاتم و أمر الفضل بالغوص لطلبه، فقال : يا سيدي، قد طُلب مراراً، و اني لأظن أن قد علاه أكثر من أربعة اذرع من الطين لتناول المدة. ثم مضى الفضل بالغواصين. [٤٥ أ] فقال له أحدهم : قف موقف الرشد و ارم بمدرة في قدر الخاتم كما رمى به. ففعل. و أول ما غاص الغواص في مسقط المدرة بعد ان قدر ما يميل الماء به إلى ان بلغ القرار، أخرج الخاتم بعينه كما

(١) الْمُصْطَكَا: شجر من فصيلة البطميات ينبت بَرِّيًّا في سواحل الشام و بعض الجبال المنخفضة و يستخرج منه علك معروف (المعجم الوسيط).

هو. وقرنه الرشيد بالجبل كما أراد الهادي ولم يمكن ان تبلغه المقادير ما أراد.
وذكر نصر انه كان احمر بهرماناً معصفاً صافياً يتزن ثلاثة مثاقيل غير دائق.
وقيمته مائه الف دينار.

ثم ان الرشيد كان شديد الولوع بالجواهر حريصاً على اقتنائها، وانه بعث
بالصباح الجوهرى جدّ الكندي إلى صاحب سرنديب لابتياح جواهر فى ناحيته.
فاكرمه الملك ورحب به و أراه خزانة جواهره و هو يقلبها و يتعجب من جلالها و
عظم أجرامها، إلى ان بلغ ياقوتاً أحمر و لم يكن رأى في خزائن الملوك مثله.
فاشتد اعجابه بها. و قال له الملك : هل لك عهد بمثله؟ قال : لا والله. قال : فهل
تقدر على تقويمه إذ عجز الكل عنه؟ قال : افعل.

و شقّ ذلك على الملك و قال له : كنتُ استرجع عقلك. فكذبتَ فراستي فيك،
لادّعاؤك ما أعجز الكافة. قال الصباح : ما أخطأت فراستك. و إن أردت صدقها
فاجمع عندك من ذوي البصر بأمر الجوهر. فجمعهم. و استحضر الصباح ملاءة و
بسطها و رفع أطرافها إلى أربعة نفرٍ يسكونها في الهواء [٤٥ ب] ثم رمى بالياقوتة
فوق الملاءة بأقصى قوّته. و لما سقطت على الملاءة قال للملك : قيمتها ان تصبّ
العين على الأرض إلى أن تعلو إلى حيث بلغت بالرمي. فاستحسن القوم قوله و جلّ
في أعينهم و عين الملك. و أمر فُحشي فوه بالجواهر الرائق، و خلع عليه و صرفه
بقضاء ماورد له.

و حدث السلامي^(١) عن اللحام ان أبا بشر السيرافي كان عند خاله بسرنديب
ذات ليلة، فأحضر فص ياقوت أحمر و كان يضعه على أحرف الكتاب حتى يقرأه.
و تعجب الحاكي من ذلك، ظناً منه ان ذلك في ظلام الليل، و أن يضيء مشفّ من
غير ضياء واقع عليه من مضيء. و كان ذلك الياقوت كنصف كرة بسطحها نحو
الكتاب. فالخطوط الدقاق تُقرأ بمثلها من البلور، لأن الخط يغلظ من ورائها في
المنظر و السطور تتسع. و علل ذلك موكلة إلى صناعة المناظر.

و مما يشبه أمر الاسماعيلي ان الامير امين الدولة ركب يوماً ببلخ إلى

(١) نرجح أنه ابو علي الحسين بن أحمد السلامي المؤرخ الذي كان حياً في ٣٤٤ هـ. و هو صاحب
التاريخ المعروف بتاريخ خراسان.

المتصيد و تعرض له مستمخ من أهل بخارا يدعو و يرم - و كان يضجر بأمثاله - فأمر أن يُعلَى بالمقارع. و اتفق أن حرك يده فسقط الفص من الخاتم و ذلك بمرأى من البخاري المصفوع. فتربص [٤٥ ب] البخاري مرور الموكب ثم جاء و رفع الفص من الطريق. و وقع بصر الأمير على الخاتم عندما انصرف، فأمر بطلب الفص و شدّد فيه. ثم ركب من الغد و قد وقف له البخاري في موقفه بالامس و عاد إلى إضجاره. فأمر بشدخ رأسه بالدبابيس. فقال له البخاري : ان كنت غير معطيني شيئاً من مالك فخذ ما معي من مالك. و ناوله الفص، فبهت له و سأله عن خبره فأخبره بالقصة. قال : ارغمني الله بك. و أمر بثلاثمائة دينار فأحضرت و قال : خذها و لا تشكرني عليها، فليست بعطيتي. أما هي من عند الله تعالى. و لو كانت اليّ ما أعطيتك منها واحداً.

و أعجب من هذا أن رجلاً من أهل فراوة يسمى احمد بن الحسن الزبيدي كان مولعاً بالشراب خالِعاً عذاره فيه، و انه شرب ذات ليلة مع أصحابه في رضى الجرجانية بخوارزم وَنَدَرَ الفص من خاتمه هناك و هو لا يشعر به إلى الغد. و قد نسي الموضوع، و اتى على الحديث سستان، فَدَقَّ عليه بابه ليلاً و قيل : انّ الفقيه الأخشيدي الخطيب أنفذ اليك هذا الفص. و إذا إنّه فص خاتمه المفقود. فغدا اليه و سأله عنه - و كان لذلك الفقيه عدة أتاتين يشوي فيها اللبَنَاتِ آجُرّاً - فقال : كنت واقفاً عند الأتون، و حاملو اللبن ينقلونها من الظهور إلى الارض، فوقعت [٤٦ ب] من يد أحدهم لبنة و انكسرت و ظهر من مكسرها هذا الفص و عرفته من اسمك المكتوب عليه.

و خلاف هذا، ان المأمون لما قدم بغداد منصرفاً من خراسان، اهدى اليه الفضل بن الربيع فصّ ياقوت لم يُر مثله. فأخذ المأمون يقلبه و يحوله من يد إلى يد و يقول لجلسائه : ما رأيتم احسن من هذا الفص. ثم حدثهم ان ابا مسلم سرح زياد بن صالح إلى الصين، فوجّه زياد اليه بفص وقع من جهته إلى ابي العباس السفاح فوهبه لعبد الله بن علي، و صار منه إلى المهدي ثم إلى الرشيد. فبينما هو يرمي قوس جلاهي إذ ندر الفص من خاتمه. و كرب ذلك الموضوع حواله فلم يعثر له على أثر. فاغتم له جداً. و اشترى صاحب المصلّى فصاً عديم المثل بعشرين الف دينار و

بعث به إليه ليسليّه عنه. فلما نظر إليه قال : و أين هذا من فصي؟ ثم قال المأمون : لأضعن من قدر هذه الحجارة التي لا معنى لها. وردّه على الفضل و قال لرسوله : قل له : ذهبت دولتك يا أبا العباس. و لما رجع الفص إلى الفضل و جم له قال الأحد بطانته : ان المأمون لا يعيش من يومه إلا أقل من سنة. و ما أمسى إلا و قد أتاه الخبر بالقصة فأسرّها و لم يبدها إلى ان حال الحول [٤٧ أ] و ركب في جنازة العباس بن المسيب، فعرض له بباب الشام بعض اولاد الفضل و دعا له و انتسب، فاستدناه حتى قرب من ركابه. فانحنى إليه و أدنى رأسه مسرّاً بسرّاً. قال : اعلم ابا العباس ان الوقت قد مضى.

و الله لقد كان عمر بن عبدالعزيز أشدّ وضعا لهذه الحجارة، مع عفاف نفسه عنها و عن امثالها، بل وعن الدنيا كلها - و قد كان يملكها - و انه سمع ان ابنه عبدالله اشترى فصاً بألف درهم، فكتب اليه : أما بعد، فقد بلغني انك اتخذت خاتماً اشتريت فسه بألف درهم. فعزيمه مني اليك إلا بعته و أطعمت بثمانه الف جائع و عملت خاتماً من ورق فضّه منه و كتبت عليه : رحم الله امرئ عرف قدره. ففعل ما أمره به. و اما ذهاب فص الرشيد بين الباب و الدار فيمكن ان يفوز به احد الكرابين الارضين في طلبه، و يمكن ان ينقض طائر عليه و هو في الهواء ثم يهوي إلى الارض فيبتلعه، أو يظنه لحماً فيأخذه فيه ثم يرمي به إذا تباعد.

و كان مع عبد الله بن مروان بن محمد، فص احمر قيمته الف دينار، مكسّ بمقرمة^(١) و هي يمشي راجلاً في منصرفه من ارض النوبة و يقول : ليت لي دابة أركبها.

و قال بعض آل مروان : لم يكن لنا في هربنا شيء [٤٧ أ] أنفع من الجوهر الخفيف الثمن الذي لا تجاوز قيمته الخمسة دنانير، اذا الصبي و الخادم يخرججه و يبيعه. و كنا لانجترىء على اخراج الثمين من الجواهر. فما كان ينفعنا كثرة ثمنه بل كان يضربنا. و هذا كما لم ينفع يزدجرد ما معه من الجواهر في منطقته بدل اربعة دراهم طلبها منه الطحان. بل كان فيها حتفه تحت الطاحونة. و لهذا قلّ ما تجد

(١) القرام: يشتر فيه زَقْم و نقوش و كذلك المقرم و المقرمة (السان: قرم) و يبدو أن راوي الخبر استعارها لتوب كان يلبسه ابن مروان.

مجوسياً خالياً عن اربعة دراهم تصحبه اينما كان. اعتباراً بيز دجرد.
 قال نصر: كان للأمير الرضي نوح بن منصور الساماني^(١) زوج خاتم يسمى
 كل واحد منهما، بطيخة فص. أحدهما ياقوت أحمر كحبة الغنب. و الآخر ألماس
 مجانس له في القدر و الشكل. فقيل: انه لم ير الناس اعظم حبة منه.
 و كان ملوك الاسلام يعظمون بيت الله الكعبة و يهدون اليه ما استحسنوه
 تمثلاً بعبدالمطلب حين احتفر بئر زمزم و كان مطموساً، فوجدوا فيها أسيافاً قلعية،
 صرفها إلى باب الكعبة. و غزالي ذهب مرصعين، صرف أحدهما إلى تحلية الباب، و
 علق الآخر في داخلها، و تأسبأ بالنبي صلى الله عليه و آله و سلم في تعليقه البرسم
 الذهبي الذي [٤٨ أ] أهداه اليه باذان الفارسي من اليمن عند السلامه يريه التبرؤ من
 المجوسية و ترك رسومها.^(٢)

(١) أحد امراء السامانية في بلاد ماوراءالنهر (٣٥٣-٣٨٧ هـ) و كان قد تولي الحكم بعد وفاة ابيه عام ٣٦٦ هـ و هو صبي. (الاعلام ٨: ٥١).

(٢) توجد أخبار و تفاصيل بعض الهدايا الآتية المهداة للكعبة في كتاب الازرقى: اخبار مكة (١: ٢٢٣ - ٢٣١).

وردت كلمة برسم في كتاب يسنا - و هو واحد من الكتب التي تشكل الأفتا: الكتاب المقدس لدى
 الزرادشتيين - (انظر: يسناها: ٢: الفقرات ١٨-١ و بعض فقرات من يسناها ٣. و ذلك في الصلوات
 الموجهة لشكر الإله أهورمزدا و بعض الآلهة الاخرى و امتداح الطيبين و ذوي الأعمال الحسنة.
 يقول المحقق الإيراني ابراهيم پور داود في تعليقه على كتاب (يشتها) ١: ٥٥٦ - ٥٦٠ ماملخصه.

وردت في الافستا: برسم و هي مشتقة من برزو تعني النمو و في اللغة السنسكريتية بره barh تعني
 الفصن المقطوع من شجرة. و من الفقرات الواردة في الافستا يُعلم انها تعين النبات. و ليس معروفاً أي
 نوع من النبات يكون هذا البرسم الآن المتأخرين قالوا انه يجب ان يكون مقطوعاً من شجرة رمان. و
 كانت هذه الاغصان لاتقطع من شجرتها إلا بعد غسل خاص و أدعيه و طقوس خاصة و بسكين معين.
 و لقد استخدم ولفترة طويلة البرسم المصنوع من النحاس أو الفضة بدلاً من النباتي. و يكون هذا الفصن
 المعدني دقيقاً و بطول تسع عقد و قطره ثمن العقدة.

ثم نقل بعد ذلك هذا الطقس: الرجال الاطهار ينبغي ان يمسكوا بأيديهم اليسرى برسماً... و يصلوا
 لأهورمزدا و الملانكة. (انتهى كلامه ملخصاً).

و في الفقرات التي أشرنا اليها آنفاً من (يسنا) صلوات اخرى يمسك المصلي بالبرسم في يد و في
 الاخرى بالزور - و هي التذور السائلة كالزيت و نحوه -.

و يدوان اهمية باذان حاكم اليمن كانت تؤهله لأن يحمل بيده لدى الصلوات برسماً ذهبياً. و اهداؤه إياه
 للنبي (ص) دلالة على انه قد تخلّى و إلى الابد عن دينه الاول.

و ابتدأ بعده في مثل ذلك عمر بن الخطاب، مغلق الهلالين المحمولين اليه من فتح المدائن مع الكاؤ دوشه^(١) و القدحين المعمولين من جوهري فات الثمن و القيمة. و كانت كلها مرصعة بالجواهر الفاخر و الزبرجد المرتفع في الكعبة.

ثم بعث يزيد بن معاوية بهلالين كانا في الكنيسة بدمشق مرصعين بالكبريت الاحمر - أي الياقوت الرماني - و بلغ الهلال منها مائة ألف دينار، فلم يبعهما يزيد و لكنه أهدهما إلى الكعبة مع قدحين أحدهما عقيق و الآخر منها، وقارورتين أحدهما عقيق و الأخرى من ياقوت.

و ضرب عبدالله بن الزبير بابي الكعبة بصفائح الذهب.

و حمل عبدالملك بن مروان إلى الكعبة شمتين و قدحين من قوارير. و ألبس الاسطوانة الوسطى بصفائح الذهب.

و بعث الوليد بن عبدالملك قدحين لم يذكر في الكتب حالهما.

و بعث السفاح إليها صحيفة خضراء من زبرجد اشتراها بأربعة آلاف دينار.

و بعث المنصور بالقارورة الذهبية الفرعونية مع لوح عظيم من فضة كان أهده اليه ملك الروم [٤٨ ب].

و بعث المأمون مع الاصنام الذهبية و الفضية المأخوذة من اصبيهد كابل لماً اسلم. و بالياقوتة التي كانت تعلّق على وجه الكعبة في المواسم^(٢).

و بعث المتوكل إليها شمسة^(٣) [من ذهب] مكللة بالدرّ و الياقوت و الزبرجد.

و كانت تُعلّق بسلسلتها في كل موسم.

و كانت قبيحة ام المعترز ادخرت من الجواهر شيئاً كثيراً لم تتفع به في دين أو

(١) في برهان قاطع: إناه يُحلب فيه الحليب.

قلت: بدلالة القدحين اللذين أرسلامعه. فالكاؤ دوشه اذن وعاء ثمين.

(٢) تفصيل تلك الهدايا في اخبار مكة ١: ٢٢٧.

(٣) قال الهمداني في كتاب الجوهريتين ص ٥٢ «الشمسة هي الشمس من ذهب في وجهها نظام درّ و ياقوت و زبرجد» و انظر معلومات أوفى عنها في تعليقات الأستاذ حمد الجاسر على كتاب الجوهريتين ص ٢١٠-٢١٣ حيث نقل تعليق الدكتور جمال الدين الشيال على كلام المقرئ في «اتعاط الحنفاء» و هو: إنها تشبه الشمس. ولها اثنا عشر ذراعاً تشبه اشعة الشمس و أرجح أن عد الاشعة لم يجعل انني عشر عفواً بل قصداً ليمثل عدد شهور السنة.

دنيا، و لم تُفِثْ به ابناها حين طلب منه الاتراك خمسين الف دينار على ان يقتلوا صالح بن وصيف و يريحوه منه. فلاذ بأمه و شحّت عليه و مازادت في الجواب على ان لا مال لها. و وجد صالح - بعد قتله المعتر - لها في مخبأ ثلاثة أسفاط : في أولها قدر مكوك من زمرد، لم يقدر المتوكل و لا غيره على مثله. و في سفض دونه قدر نصف مكوك حب كبار، ما ظنّ ان مثله يقع و يكون في ايدي العالم. و في ثالث دونه، قدر نصف كيلجة ياقوت أحمر ما سمع بصفة مثله. و قوّمت لصالح عوضاً على البيع بألفي الف دينار. و مع تلك الاسفاط من غير الجواهر ما قيمته الف الف دينار، قد ضيّعتها بجهالة و شح نفس، بعد تضييع الابن و توهين الخلافة و ما ربحت تجارتها غير الاقتضاح بارتكاب صالح منها ماخرجت به إلى الحج خريانة^(١) عريانة تفصح بالفضيحة بالدعاء عليه.

[١٤٩أ] و أمّا ما يذكر من الجواهر غير معلومة بالفضل، فإنّ منها ما حكى عن عامل خراسان و قد وجد لبعض الاكاسرة نخلة مصوغة من ذهب عليها انواع الجواهر، منظومة بين السعف على مثال البسر و التمر. فحملها إلى مصعب بن الزبير بالعراق و قوّمت بألفي الف دينار. فقال لجلسائه : من ترون أهلاً لها؟ قالوا : انت. فدعها لولدك. قال : لا. و لكنني ادفعها إلى رجل قدّم لدينا يداً و هو انفع لهم منها. ادفعوها إلى عبدالله بن ابي فروة. فأخذها. و لما دخل المسلمون إلى نهاوند^(٢) و جمع المسلمون الاسلاب إلى السائب

(١) حادثة قبيحة (توفيت عام ٢٦٤ هـ) و صالح بن وصيف لدى الطبري ٩ : ٣٩٣-٣٩٥ و قال ان دعاءها كان: (اللهم أخز صالح بن وصيف، كما هنك ستري، و قتل ولدي، و بدّد شملتي و أخذ مالي، و غزّيني عن بلدي، و ركب الفاحشة مني).

والكيلجة: كيل لأهل العراق يسع مناً و سبعة اتمان منا. والجمع كيلجة و كيالج (المعجم الوسيط).
(٢) لخبر السفطين هذين توجد روايتان عند الطبري: الاولى لم يعزها لراي بعينه و افتحها بقوله: فيما ذكر لي (٤: ١١٦) و لم يرد فيها اسم الهريز، و تتفق مع رواية البلاذري (الفتوح ٣٠٢) و هي لديه مختصرة.

والثانية، رواها عن سيف بن عمر التميمي ذكر فيها اسم الهريز (٤: ١٣٣). و تتفق رواية البيروني اعلاه مع الاولى لولا وجود اسم حذيفة بن اليمان و هو غير موجود في رواية الطبري... وان كانت موجزة عما هي عليه لدى الطبري... انظر ايضاً رواية الاخبار الطوال ص ١٣٧ و فتوح أعثم ١: ٣٠٦-٣٠٨ و فيه اكثر الروايات تفصيلاً.

صاحب الاقباض أقبل الهريذ إلى حذيفة بن اليمان و قال له : هل لك ان تؤمنني حتى اخبرك بما أعلم؟ قال : نعم سأفعل. فهاتِ مامعك. قال : ان النخيرجان اودعني ذخيرة كسرى، فإن امتنني و امتت من شئت و سميت، أخرجتها لك. قال : قد اعطيتك ذلك. فجاء بسفطين عظيمين ليس فيهما غير اليواقيت و الدر. و أجمع رأي المسلمين على تخصيص عمر بها دونهم. و قدم السائب بهما عليه. فقال به : أدخلهما بيت المال حتى انظر في شأنهما و الحق انت بجندك. ففعل. و بات عمر يروى في ذلك. و حين اصبح بعث في اثره من يصرفه. فما ادركه الموجّه إلّامع دخوله الكوفة. و حين أصبح [٤٩ ب] أناخا بعيريهما سواء و قال للسائب : الحق بأمر المؤمنين. ففعل. فلما رآه قال : مالي و ما لابن أم السائب. بل ما لابن ام السائب ولي. خذهذين السفطين لا أبا لك، و احملهما إلى حيث حملتهما منه، و اصرف ثمنهما في اعطية المسلمين. ففعل ما أمره به و وضعهما في مسجد الكوفة فابتاعهما عمرو بن حريث بألفي الف درهم و باعهما في ارض الاعاجم بأربعة آلاف الف درهم.

و في سنة اثنتين و تسعين عبر طارق مولى موسى بن نصير من جانب أرض المغرب إلى الاندلس. فقتل ملكها في المعركة و هو في قبة مكللة بانواع الجواهر على سرير كذلك تجرّه دابتان على رسم العجلات التي كانت اليونان تسميها مراكب القتال، و الهند رتو - و هي الرخاخ في الشطرنج - ثم كان الواحد من البرابرة يجيء بالحمل ليس فيه غير الجواهر و الدياييج المنسوجة، فيبيعه جزافاً من العربي بدرهم إلى درهمين.

ثم سار موسى بن نصير في سنة ثلاث و تسعين إلى الاندلس فتلقاه طارق مولاه و صار معه إلى مدينة طليطلة من الاندلس و فتحاها. و أصابا مائدة سميت باسم سليمان بن داود - كعادة العوام في نسبة كل ما استغربوا صنعته و استبعدوا عمله اليه بسبب كل بناء و غواص [٥٠ أ] من الشياطين المقهورين - و كانت تلك المائدة خلطين من ذهب و فضة، مرصعة بالجواهر في ثلاثة أطواق يحملها البغل. ففك طارق منها إحدى قوائمها و أبدلها بأخرى من حديد لسوء ظني و أخذ بالحزم في الأمر.

و وجد في بعض المدن التي افتتحها بيت فيه اربعة و عشرون تاجاً من تيجان ملوكهم لم يهدت لقيمة التاج منها. فكأنها كانت تحفظ لكل ملك مضى منهم حتى يُعرف بها عددهم و تواريخ ملكهم أو أنّ ذلك كان سنّة مشروعة لهم. و في سنة ست و تسعين خرج موسى إلى الوليد بن عبد الملك و أهدى له المائدة. فقال طارق للوليد : أنا أصبتها دونه، و لكنني احتشمتها فتركها له. فكذّبه الوليد - و كان قد استظهر بقائمتها - فقال : سل موسى عنها. فقال : هكذا أصبتها. و حينئذ أخرج طارق قائمتها الأصلية. فعرف الوليد صدقه و أجازته و كذب موسى.^(١) و حاصر خالد بن برمك اصبيذ الجبل و المصمغان في قلعة بجبل طبرستان. فلما طال الأمر بهما سألاه الأمان و النزول على حكم امير المؤمنين، فأجابهما اليه. و خرجا.^(٢) فوكل بالباب مَنْ يمنع من إخراج شيء من الفياء منها. و عمد رجل إلى سنور فشق بطنه و حشاه بجواهر ثم خاطه ورمى به إلى خارج الحصن و لم يحظ بتقديم الاطلاع [٥٠ أ] فاتفق رجل من العسكر قريب موقعه، فأخذه وجاء به إلى خالد، فأمر بالتشديد في حفظ أمر الخزان. اذ كانت الاكاسرة وقت هربهم من العراق إلى مرو أو دعوا ملوك الجبل نفيس جواهرهم و خف أموالهم و ذخائرهم، فوجد خالد من ذلك ما لم يدر له قيمة.

و كان بأرض الداور^(٣) صنم يسمى رون، من ذهب و عيناه ياقوتتان فاخرتان. فقلعهما عبد الرحمن بن سمرة و قطع يد الصنم ثم قال لمرزبانها : دونك الذهب و الجواهر، فما اردنا بما فعلت الا انه لا ينفع عابده، و لا يضرّ معانده. قالوا : و أتني المنصورَ رجل و أخبره انه دخل ناووس فلان الملك من الاكاسرة، فرأى عليه تاجاً من الجواهر و اللآلي قد فاتت القيمة، و انه كره ان يمد يده لشيء منها دون إخباره بها. فأمر المنصور أن يُضرب سبعين سوطاً و ينادى

(١) خبر فتح طليطلة و غنيمة المائدة ذكره البلاذري (الفتوح ص ٢٣٢). والطبري ٦ : ٤٨١ و ابن الجوزي في المنتظم ٦ : ٣٠٩. و لكن من غير ان يذكروا التفاصيل التي ذكرها البيروني هنا.

(٢) نقض اصبيذ طبرستان هذا العهد عام ١٤٢ هـ. (الطبري ٧ : ٥١٢).

(٣) قال ياقوت في معجم البلدان ٢ : ٥٤١ (داور، و اهل تلك الناحية يسمونها زَمْدَاور و معناها أرض الداور و هي ولاية واسعة ذات بلدان و قرى مجاورة لولاية رَجَج و بست و الغور) ثم اورد بعد ذلك خبر عبدالرحمن بن سمرة و قطعه يد الصنم. و الخبر في فتوح البلدان (ص ٣٨٦) أيضاً.

عليه : هذا جزاء من تخطى عرصة ملك حياً كان أو ميتاً.

و هذا مستوجب السياسة و مقتضى المروءة و الحرية. لكن من درس الاخبار و اطلع منها على افعال العرب في العجم عند انتزاع ارضهم و نعمتهم، و على الموجود في قبور [٥١ أ] بني أميه حين تَبَشَّها عبد الله بن علي بعلّة النار و الترة، و على حرص المنصور على الاموال، يعلم بطلان هذا الخبر، و ان كان فيه تحسين الادب.

و في اخبار الفرس التي لا تخلو من زيادتهم لتفخيم أمر الأكاسرة و تفضيل ملكهم و المملكة التي لهم، ان صاحب سرنديب حمل إلى انوشروان سبع الفوص و عشرة افيلة و مائتي الف ساجة. و أهدى صاحب الصين فرساً بفارسه منضوداً من درّ و عيناها من ياقوت احمر، و ثوب صيني عُشاري^(١) لا زوردي الارض. فيه صورة الملك بتاجه و حلله و هو في أثوابه، و الخدم على رأسه، تحمل ذلك الثوب جارية قد غابت في شعرها و فاقت اقراها حسناً و جمالاً. الثوب في صندوق من ذهب.

و أهدى اليه ملك الهند الف منا عود يذوب بالنار حتى يكتب بسواده الذائب، و جام ياقوت احمر مملوء من الدر، و عشرة أمعاء كافور كالفسق خلقاً و اكبر منه، و فرساً من جلود الحيات موشى ألين من الحرير، و جارية في قدر سبعة اذرع. و انفذ خاقان مائة جوشن مذهبة و مفضضة بعد التذهيب. و أربعة آلاف منا مسك تبتى.^(٢)

[٥١ ب] و قالوا : انه كان في جملة اموال خزانة ابرويز^(٣) المسماة بهار خرّم بالمدائن التي هي طيسفون - و أظن انها سميت مدائن لأنها دار مقر شاهنشاه فهي ايضاً مدينة المدائن - بعد العين و الورق و أواني الذهب و الفضة، أحد عشر سقفاً في كل واحد ثلاثون الف حجر ياقوت احمر، و عشرة اسقاط، في كل سقفاً اثنا عشر الف قصبة زمرد، و مائة سقفاً في كل سقفاً الف نافجة مسك. و من الكافور

(١) ثوب عشاري : طوله عشرة اذرع. (المنجد).

(٢) ذكر الطبري ٢ : ٢١٥ شيئاً من ثروات و ممتلكات كسرى انوشروان.

(٣) عن خزان كسرى ابرويز انظر : الطبري ٢ : ٢١٦ و سعى خزنة أمواله، بهار حفرد خسرو بدلاً من بهار خرّم التي هنا.

مائة جراب. كلها مما لا يأباه الإمكان و توجه له الوجوه. فربما حفظ في الخبر شريطة الامكان في الاوعية و ماوعث عدداً و مساحةً، و التفاضل في الاكثر و الاقل من الاشرف و الارذل. و كلما ارتفع عنه الامتناع فقد تنقبض عنه يد الانتقاد لخفاء موضع الصدق فيه و الكذب.

و اما الخرافات المضحكة التي ربما يُتلهى باستماعها، فكثيرة عندهم جداً. و يكفي منها ما يتصل بهذا الذي نحن فيه. و هو قولهم في ابرويز انه خصّ بست عشرة خصلة اعجزت غيره و أعوزت عند من سواه،^(١) و تعديدها يُعَلِّ و يخرج عما نحن فيه و بضدده.

و ربما شهد الحال لتردد الصدى بها في تجاوبها، و أحدها كوراوند^(٢) و كان من حجر على هيئة [٥١ ب] بقرة. و انه كان مدفوناً فعثر عليه و رفع إلى الحسين جد بدر بن حسنويه،^(٣) و وقف على انه كوراوند و كان يصبّ فيه الشراب فلا يزال يسقى و لا ينقطع و لو كثر الشراب. فجرّبه إلى ان طلبه منه كردي من أقاربه كان

(١) ذكر المرغني (من مؤرخي اواخر القرن الرابع الهجري) في تاريخ غرر السير ص ٦٩٨ و مابعدا الخصائص و النفائس التي اجتمعت له و قال: منها: ١- ايوان المدائن المعروف بايوان كسرى. ٢- تخت طاقدیس: ٣- الناج الكبير الذي فيه ستون منامن الذهب ٤- قصب الزمرد التي تسيل لها عيون الافاعي ٥- الشطرنج المنحوتة من الياقوت الاحمر. ٦- قصب الزمرد و الترد المتخذة من البسّذ و الفيروزج ٧- الذهب المستشار ٩- كنز الريح ١٠- كنز النور ١١- زوجته شيرين روضة الحسن. ١٢- سرجس و الفلهيد المطربان. ١٣- الفيل الابيض ١٤- فرسه المسنّى شبدیز.

و قد شرح بالتفصيل كل واحدة منها.

و قد ذكر هذه الكنوز ايضاً گرديزي في زين الاخبار ٩٣-٩٤.

كما ذكر مؤلف مجمل التواريخ و القصص الذي كتبه عام ٥٢٠هـ (ص ٨١) بعضاً منها. و الجوزجاني في طبقات ناصري ١: ١٦٧. و انظر تفصيلات مهمة عن كنوزه في الشاهنامه ٢: ٢٣٥، ٢٤٣-٢٤٤.

(٢) اذا قرأنا (ك) هذه الكلمة كافاً فارسية أي (گ) فيكون معناها مكوّناً من مقطعين: گور و يعني الشراب. و: آوند و يعني الوعاء. انظر: برهان قاطع (گور) و (آوند). و عليه فإن المعنى سيكون: كأس الشراب.

و في مجمل التواريخ ص ٨٠ ان اسمه: كوز أبري. اي كوز السحاب.

(٣) عيّن بدر بن حسنويه الكردي اميراً على بلاد الجبل و همذان و الدينور و بروجرد و نهاوند و اسدآباد و غير ذلك من قبل عضدالدولة البويهی. و قد توفي عام ٤٠٥هـ و كان رجلاً متديناً عادلاً باراً رؤوفاً بالبرعية. انظر تفاصيل حياته في المنتظم (١٥: ١٠٤-١٠٦).

خَمَلَ اليه رأس عدوه. فلم يجد بدأ من اسعافه به. و وسوس الحلق بفعله فكسره
بنصفين ليقف على خبر مافيه، فوجد في جوفه عصارين قد شُدَّ ناصية أحدهما
بناصية الآخر يعصران عنقود عنب ذهب. فرأى جَبَز ما كسره فأعياه، وبطل أمره.
و حكى ابن زكريا في كتاب، الخواص، ان بمصر كنيسة فيها ميتان على
سرير يخرج الزيت من تحته كذلك ولا ينقطع. واستغفر الله من هذا.

و مما زعموا الكنز المحترق. و هو خزنة له^(١) كانت بأرض فارس مشحونة
بالعين و الورق و أنواع الجواهر و العطر و الادهان. وقع فيها حريق من الصواعق و
دام اتقاده أربعة أشهر، و قتلت رائحته الحيوانات إلى أربعين فرسخاً حوله. و لم
يخبر أحد بأخباره إلا تغلقها مدعناه^(٢) كعادته في امثاله من الحادثات. و لما
انطفأت النار بذاتها و خمد وقودها، فتشوا رماد المحترق و ما انسبك تحته فوجدوا
البسيطة كلها ياقوتاً أحمر قطعة واحدة متحدة. فسُرِّي عنه و سُرَّ به، اذ كانت قيمته
مثل ما في الدنيا من النعم عشرة آلاف مرة [٥٢ ب] و به ترأس على نظرائه وفاق
من تقدّم و تأخر عنه من ملوك الارض و أمر أن يخرط منها مائة لوح، في كل لوح
الف مثقال، و ما بقي من اواني الشرب. و شَرِبَ في جميعها.

و كيفية ما كان. فهذا في الارض و يكاد أن يتصابر الانسان عليه فيحتمل
الاذى فيه. و لكن ما يقال على السماوات و كونها من هذه الخسائس الأرضية غير
محتمل عند من لا يزن الخير و الشر بالبضائع. ولا يوازن بين الفضل و الشرف بهذه
الاثمان. و لا يتدبر قوله الله تعالى «لن ينال الله لحومها و لادماؤها و لكن يناله
التقوى منكم»^(٣) حتى يتحقق به كيفيات ما يستحق الفرح به، و يميز
النفيس من الخسيس، فيصير بإعراضه عن الباطل ممن ارتضاهم الله من عباده في
قوله تعالى: «و اذا مرّوا باللغو مرّوا كراما. و اذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما»^(٤)
و مما يضحك ايضاً، ما ذكر في كتب الفتوح، ان سعداً كتب إلى عمر بن
الخطاب: اني أحصيت في الفيء صندوقاً من ذهب مقفلاً بذهب و لم افتحه. و ان

(١) الضمير يعود على كسرى ابرويز.

(٢) «تغلقه مدعناه» كذا في الأصل و المطبوع.

(٣) سورة الحج ٣٧.

(٤) سورة الفرقان ٦٣، ٧٢.

رجلاً يعطي فيه مالاً سَواء. و ورد الجواب بأنَّ به منه فما احسبه إلا من حماقات العجم. ففعل. و فتحه المشتري فأفضى إلى درج فتحه، واذا فيه كتاب. فأحضر من يقرأه و إذا فيه [٥٣ أ]: تسريحة واحدة للحية من جانب الحلق، أنفع من الف تسريحة من عند الخد. فاستقاله المشتري. و كتب بذلك إلى عمر بن الخطاب فأجابه بأن يستحلفه أكان مُقيلنا لو وجد فيه كنزاً أكثر مما أمل؟ فسئل و قال : ما كنت مقيلكم. فقالوا : و نحن ايضاً لا نقيلك.

و في مثله قال اسماعيل بن علي^(١) في بعضهم :

كالسفط المقفل قد زُخرفت	حاشيته بفنون النقط
يقول من غرَّ به مشرحاً	كم جوهر ضُمن هذا السفط
حتى اذا اسلحه قفله	لم يك الا الريح فيه فقط

باب في سائر ألوان الجواهر و اليواقيت

قيل : خير اليواقيت بعد الأحمر، هو المورد الأصفر، ثم الأكهب، و أدونه الابيض.

قال الاخوان الرازيان : انّ القطعة الواحدة ربما جمعت جميع الألوان. و انه كان قد وقع اليهما واحدة كذلك، تركبت من كل لون حتى حوت الحمرة و الصفرة و الخضرة و الكهبة و البياض. و كانا يعلمان ان النار تسليخ جميعها و تبيضها و لا يبقى منها غير الحمرة الثابتة على حالها فقط. فإنه لها كالأصل و سائر الألوان كالاعراض، تبطل بالإحماء و يبقى الجوهر صافياً كالبلور. و ما ذكره [٥٣ ب] الكندي من لقط المعادن التي اشتراها يدلّ عليه.

الاصفر

قالوا : ان المختار منه هو المشبع الصفرة المقارب بالشبه بالجلنار من الأحمر، و بعده المشمسي، ثم الاترجي، ثم التبي. و لا يزال يتراجع بضعف اللون إلى ان يرجع و يقارب البياض ثم يبلغه.

(١) لاندري من يكون اسماعيل بن علي هذا.

و قيمة أجوده اذا اُتزن مثقالاً، مائة دينار. ثم تتناقص القيمة بانحطاط الرتبة حتى يبلغ مثقاله الدينار الواحد.

قال الكندي : و من اشباهه الكركهن في جميع انواعه. فمنه الخلوقي و الزيتي و الفستقي. و بوقلمون يوجد فيه كل لون من الخلوقية و الصفرة و الخضرة و السماوية ترى فيه هذه الالوان [عند تحريكه فيتلون ضرباً كبيراً قيش في تلون ريشه بحسب الظل و الضح و وضعهما منه.

قال : و الكركهن الاصفر مغالط لأنه لا يغادر أصفر الياقوت إلا في الشعاع و الحك. فأما الرطوبة، فإنه رطب جداً.

و قول الكندي في الألوان] انها تتراءى فيه [عند] الحركات يدل [عليه] انها ليست فيه ذاتية انما هي مخايل أبوقلمون و أبو براقيش. و قد يرى في مكاسر البلور و في الجلد البلوري في الشمس، هذه الالوان على احسن ما تكون. و كذلك يراها من ضيق فتح عينه و أشرف عليها بشعرة حاجبه و وسطها بين عينيه و عين الشمس.

و قال نصر : اول هذا النوع، الاصفر الناقع ذوالماء و الرونق و الشعاع. و الثاني : الخلوقي، و هو اشبع لونا. ثم الجلناري اشبع من الخلوقي و أوفر ضياءً، و هو أجودها. [٥٤ أ]

الأكهب

قالوا : ان أجوده الطاووسي، ثم الآسما نجوني، ثم النيلي، ثم الآبجون - و هو أقرب إلى البياض - و من انواعه : الكحلي و النفطى، و ان ضربا إلى السواد. و قيمة وزن المتقال من الطاووسي عشرة دنانير ثم تنحط فيما بعده إلى ان تبلغ الدينار.

و قال نصر : ان للأكهب مراتب تتفاضل بالشبع من اللون. فأوله : الآسمانجونى الأزرق، ثم اللازوردي، ثم النيلي، ثم الكحلي، و هو أشبعها. و قال الكندي : انه ربما كان في الآسمانجونى صفرة فيدخل النار قليلاً بمقدار ما تنسلخ عنه الصفرة. فإن اخطأ الفاعل ذهب الكهبة معها.

و هذا من قوله دليل على ان الصفرة اقل بقاء من الكهبة.
و قال : ان اعظم مارأينا من آسمانجوتيه حول الاربعين مثقالاً. و من الايض
مايقاربه.

و قد كان عندنا في الخزانة بخوارزم قطعة بين الآسمانجونى و الكحلى وزنها
أرجح قليلاً من ستين مثقالاً. و قد خُرط منه جارية مقعية،^(١) ركبناها على صدرها،
وذقنها عليها، ويداها على ظنبوب^(٢) الساقين، قد شبكت الاصابع بعضها في بعض.
و ذكر الكندي في الكيس المشتري انه كان فيه سائر الحصى في المنظر. و
أما بالآثار و انعام التأمل بحذاء النور، فقد اشتملت على تلونٍ من احمر الياقوت و
أصفره و آسمانجوتيه.

و من اصناف الكركند و الكركهن : الاصفر [٥٤ ب]، و الفستقي، و الزيتي، و
الخلوقي.

و من ضروب الجربز : ما هو شديد الحمرة، و منها رقيق و لم تظهر ألوانه الآ
بعد الحك فصوصاً. ثم يجود الإحماء منه ما كان أحمر.

و قريء على من كتاب هندي في نوع الاكهب، ان اجوده و أصلبه هو المشبع
اللون المدور الشكل خلقة. و اذا قوبل به الشمس مال لونه إلى السواد.

و زعم بعض البحرين، انهم بلغوا في سيرهم جبلاً مطلاً على كهفٍ كالزاوية،
فيه من ماء البحر كالدردور،^(٣) و ان ركاب المركب انتقلوا منه إلى القوارب و دخلوا
بها تحت تلك الظلة يلزمون حواشي الماء و يتقون وسطه و يحذرونه. و كانت
اليواقيت الكهب تلمع من خلل السقف المتعالي فيرمونه بالمشاقيص و المعابل^(٤)
العراض النصول حتى ينكسر من الجبال عراضاً تساقط، فيلتقطون قطاعاً منها ما
يقع على ييس الشاطي أو ضحضاح الماء المتباعد عن الوسط، و يتركون ماوراءه
بالقرب منه، حتى جمعوا من ذلك جملة و باعوها من الحكاكين.

(١) أقمى في جلوسه : جلس على إتيه و نصب سافيه و فخذيه. (المعجم الوسيط).

(٢) هو قصبه الساق و هو العظم الموازي للشظية.

(٣) الدردور: موضع في البحر يجيش مائه فيخاف فيه الفرق (المنجد).

(٤) المشقص: نصل السهم اذا كان طويلاً غير عريض. فإذا كان عريضاً فهو اليميلة. (اللسان: شقص).

و قال الكندي : ان من الافلح ^(١) الآسمانجوني ما يغالط فيوزج مكان سميّه من الياقوت. و منه ما يميل إلى السواد و هو أردأ النوعين.

قال [٥٥ أ]: و جميع الأشياء تجلب من معادن الياقوت إلّا الأبلج فإنه يجلب من مندرون من بلاد سرنديب. و كأنه عَنى مندري تين ^(٢) الفرضة.

و لو قايست بين اعظم مايوجد من كل لون من الوان الياقوت وجدته بحسب مالها من الرتب في القيمة. و وجدت الصغر في الجثة مقروناً بالعزة و العظم فيها. مع الكثرة على مثال الفلزات. و ماذكرنا من مقادير الذهب و الفضة و النحاس من جوهرها في الحفيرة الواحدة بحسب صروفها في القيمة.

و أما اوزان اليواقيت اذا تساوت في الحجم و اختلفت في اللون بحسب ما اعتبرناه تجربةً و تولّينا امتحانه.

أما الاكهب. فإنّا وجدناه أثقل من الاحمر بشيء يسير. أوهمت قلّته في سببه انه ماكان في الأحمر من الثقب. و انها لصغرها لم تطرق للماء فيدخلها. و بقيت خالية من الماء مملوءة من الهواء على مثال السحارة. ^(٣) فإن ضيق الثقب في اسفلها لايسوّغ الهواء ان يدخلها مع خروج الماء منها. فإن وُسّعت حتى وسعت الهواء و الماء معاً. سال الماء منها. و قد كان عملنا في هذا الامتحان مائياً. فقضرت عليه مقالة تضمنت حقائقه. و أدّى إلى ان الاكهب اذا كان في الوزن [٥٥ ب] مائة. كان وزن الأحمر الذي يساويه في الحجم سبعة و تسعين و ثمناً. و لإزالة الكسر تكون نسبة وزن الاحمر إلى وزن الاكهب نسبة السبعمئة و السبعة و السبعين إلى الثمانمئة. و لم يتفق لنا عرض شيء من هذه الالوان على هذا الامتحان.

و ما أظن الابيض منه و الأخضر و الاسود يخالف الاكهب. فإنه صمّ كصممه و ثقال كثقله. عديمة الخلل غير مثقوبة كالاحمر. و قد جعلنا وزن المائة من الأُكهب قطعاً في [قياس] سائر ما عداه. اليه يُرجع كالرجوع إلى القانون.

(١) في كتاب الجواهر و صفاتها (ص ٥٣): الافلوح: و يقال له الافلح. يؤتى به من مندريين من بلاد سرنديب. و هو آسمانجوني يضرب إلى السواد و يقع فيه الاحمر...).

(٢) ذكرنا فيما مضى انها ذكرت في مروج الذهب (١: ١٩٧) باسم مندروفين.

(٣) لعب الصبيان بالسحارة و هي لعبة فيها خيط يخرج من جانب على لون و من جانب على لون (اساس البلاغة).

و اما الكندي فانه قال في الياقوت بالإطلاق انه اثقل الجواهر المساوية لقدره في الفسحة اي سعة المكان، فإن سعته بقدر المتمكن و مساحتها. و هما تعليميان غير طبيعيين واحدة، و لم يفعل فيه لوناً عن لون. و لو كان وصف الجواهر بعدم الذوب، لكان اشدّ مبالغة في الاحتياط، فإن الذهب و الزئبق و الاسرب يفضل عليه في الثقل.

الأخضر

قالوا ان خير اخضره الزيتي، ثم الفستقي، ثم ينحط [عن] لونه بالتدرج حتى يبلغ البياض، و قيمته لاتبعد عن [٥٦ أ] قيمة الأكهب.
قال ابو العباس العماني: ان من الاكهب جنساً يسمى أوقلة و هو أقلها لوناً و أردأها و ألينها.

و أظن ان الذي سماه الكندي، الافلح، و ان جعل في كتابه بالحاء، و ان نصرأ هو الصائب في ذكره بالجيم. فإنه حينئذ تعريب أوفله و هو الأفلج.
و قال الاخوان الرازيان: [ان] الذي رفعه الامير يمين الدولة من بيت الاصنام ببلد ناهورة^(١) كان أوفله و كان وزنه اكثر من خمسة و ثلاثين مثقالاً و معدنه بالهند و منزلته من اليواقيت منزلة الجمست. و البلور منها [الاسود و الابيض]. و كان معلقاً على رأس صنم من خمسة و تسعين مثقالاً من الذهب. فُصِّل أعضاء و سُبِكَ للتكاثر و التفاخر بين الاقران. كان ذكره في كتاب الفتح ياقوتاً أكهب، و رأيته في الطريق عند منصرفه، فوجدته مائل اللون إلى خضرة الزجاج، غير مشبعة، يملأ الكفين، مثقوباً في أحد أركانه، مسلوكة فيها حلقة ذهب. و عندها بخطهم حضر كاسم،^(٢) أو ما أشبهه. و لما شلته بيدي فاستخففته وَلَمَعَ ذلك، أمر بأخذه من يدي لئلا أتبين فيه بخلاف ما يرى الناس.

(١) في ن: ماهوره. و لدى گرديزي (ص ٣٩٨): ماتوره. و قال ان تاريخ فتح محمود الغزنوي لهذه المدينة هو ٨ شعبان عام ٤٠٩ هـ. قال الدكتور محمد حميد الله في تحقيقه للذخائر والتحف ص ١٩٢: متهورا بلدة مقدسة معروفة شمال الهند فتحها محمود و كسر أصنامها. و تكتب الآن متهرا و بالانكليزية mutra.

(٢) يبدو انه يشير إلى اسم ذلك الياقوت بالهندية.

[٥٦ ب] الابيض و الأسود

قالوا في الاسود، انه النفطى و الكحلى. و هما من انواع الالكهـب إذا تراكم اللون فيهما و تكدر.

و أما الابيض، فمـنه ما يخلص بياضه، و منه ماشابـه شيء من الألوان، فيحك حتى يصير على الشكل المستعمل في ذلك اللون و يروج مكانه أو فيما بينه. و ربما ثقت في الابيض مواضع و لوّن بما يدخل فيها من الاصباغ للتمويه. و يُحمل هذا الابيض من سرنديب و يكون رزينا بارداً في الفم.

قال نصر : [إن] ابيضه نوعان : بلوري، و يشابه البلور في البياض و الصفاء و كثرة الماء. و الآخر متخلف عن الاول في اوصافه التي ذكرناها و فاضل عليه في الصلابة. و لهذا انتسب إلى الذكـورة.

و يجري على السـنة جمهور الهند ذكر حجر القمر، و يسمونه جندر كاند. أي : شعاع القمر. و ليس بالذي ذكره يحيى النحوي في رده على ابروقلس^(١) انه كحلى^(٢) اللون يظهر في سطحه لطخة بياض و تأخذ في الزيادة بزيادة لون القمر إلى بُدوره، ثم يأخذ في النقصان حتى يضمحل في المحاق و يعود عند الهلال. بل تزعم الهند ان الماء يقطر منه اذا وضع في سـمرة. و كنت اظنه البلور و أحمل عليه ما ذكر في أخبار [٥٧ أ] السند، من اتحاف ملكها الاسكندر في جملة ما أهدها اليه بقـدح يمتليء - زعموا - من ذاته. و أوجّه له بالممكن الكون وجوهاً، و ليس يبعد أن يكون ذلك الحجر القمري المذكور.

و الياقوت الابيض، فإنه اوزن من البلور. و البرودة في الفم من لوازمه. و ذلك معين على اجتماع الماء عليه قطرات كاجتماعه على اواني الفلزات المملوءة ثلجاً، الموضوعـة في الظل صيفاً، المظنون بها عند العامة انها رشح من الداخل إلى الخارج، و خاصة في هواء بلاد الهند الحار الرطب، و أنى تكون تلك القطرات رشحاً. و هي ان جمعت في مرآة كان لوزنها مقدار، و لم ينقص من وزن الآنية بما فيها شيء في

(١) قال ابن النديم في الفهرست ص ٣١٤-٣١٥: (كان اسقفاً في بعض كنائس مصر و يعتقد مذهب النصارى اليعقوبية ثم رجع عما يعتقد النصارى في التثليث... و عاش إلى ان فتحت مصر على يد عمرو بن العاص فدخل اليه و أكرمه و رأى له موضعاً.... و له من الكتب: الرد على برقلس).

(٢) في الاصل و ط: على. و لا معنى لها فكنتباها: كحلى.

الوزن متى استوثق من فيها بصمامة محكمة.
و ذكر سيسرد^(١) في كتابه المجمل و المفصل هذا الحجر و استعمل ما يقطر
منه من الماء في علاجاته و قال : و ان الذي يرشح من هذه الخرزة نافع من
الحميات و أرواح السوء.
و عند العامة، ان جرم الياقوت يتردد في ألوانه بين الالكهـب و الابيض و
الاصفر إلى ان يبلغ الاحمر. قال الغضائري^(٢) :
أز بسی گشتن بحال از حال شد یاقوت پاک

پیشتر أصفر بباشد آنگهی أحمر شَوْدُ
[٥٧ ب] و هذه بسبب ما سمعوه من الطبيعيين انّ الياقوت الاحمر بالغ غاية
كماله، كما انّ الذهب الابريز في غاية اعتداله. و ظنوا ان الياقوت تردّد في ألوانه و
تدرّج فيها إلى الحمرة ثم وقف لديها اذّ ليس وراء الكمال شيء. و انّ الذهب يتردد
في انواع الذائبات من عند ابويه : الزئبق و الكبريت، و اجتاز على الرصاص و
النحاس و الاسرب و الفضة إلى ان استوفى الصبغ و الرزانة فوقف فلا يتجاوز رتبة
الكمال. و لذلك زعموا، يزداد في التراب وزناً و لا يستحيل فيه. و لم يعن الطبيعيون
فيها الاّ ما يعنون في الانسان انه بالغ اقصى رتبة الكمال بالاضافة إلى مادونه من
الحيوان، و يذهبون فيه إلى سنخه و جوهره، لا أنه صعد إلى الانسانية من انواعها
حتى ارتقى من الكلية إلى الدببة ثم إلى القرديّة إلى أن يأنس. و قال ابوبكر علي
بن الحسين القهستاني^(٣) :

(١) هو سرمد الهندي.

(٢) الغضائري الرازي : ابوزيد محمد من شعراء السلطان يمين الدولة محمود (هامش تنمة اليتيمة ٢ :

٢٥) و كان قبل ذلك معه شعراء بلاط مجد الدولة الديلمي .

و في ديوان مسعود سعد سلمان (٥١٥-٤٣٨ هـ) ص ٣٠٨ قال مسعود من قصيدة له: ان كل قصيدة كان
يبحث بها الغضائري من بلاد الري إلى بلاط محمود، كان هذا بدوره يرسل اليه بدلها ألف دينار من
الذهب الحلال!.

و ترجمة البيت اعلاه هي: لكثرة ما تداولت الأيدي هذا الياقوت النقي، تحول من صفته التي هو عليها
إلى الحمرة.

(٣) في تنمة اليتيمة ٢ : ٧٣ علي بن الحسن و كذا في معجم الادباء ٤ : ١٦٧٧ قال ياقوت انه اتصل في

كذا اليواقيت فيما قد سمعت به

من طول تأثير جرم الشمس في الحجر
فإن عنى أنها أطالت التأثير في أي حجر كان، حتى صار بذلك ياقوتاً، فهو
محقق في ظنه. وإن عنى المادة المستعدة لقبول الياقوتية فهو محقق صادق كما
أشرنا في بيته إلى الأصل. وقال منصور مورّد: ^(١)

كجا خاك درگاهش از كيمياست كياقوت گردد همي رو مدر
[٥٨] و جميع ما في العالم يستحيل بعضه إلى بعض بحسب امتداد زمانه. و
لكن هذا طريق الشعراء من الاغراق في المدح بالأكاذيب.

→ أيام السلطان محمود بولده محمد تم ورد بغداد فی اوائل سنې نيف و عشرين و اربعمائه و مدح الخليفة
القادر بالله. واتصل عام ٤٣١ هـ بالملوك السلجوقية الفُرّ الممتلكين على خراسان و خوارزم والجبل.
انظر ترجمته في المصدرين المذكورين.

(١) ترجمة البيت هي:

تراب بلاطه هو الكيمياء و من برکته يتحول الطين إلى ياقوت

اللعل البذخشي^(١)

الجواهر الفاخرة في الأصل ثلاثة و هي : الياقوت و الزمرد و اللؤلؤ. و من حق الترتيب فيها أن يتلو بعضها في الوصف إلا انه لمّا جرى في باب الياقوت ذكر لأشباهه وجب إلحاق اللعل لها، فإنه منها و أبهاها. فأقول : انه جوهر أحمر مشفّ صافٍ يضاهي فائق الياقوت في اللون. و ربما فضل عليه حسناً و رونقاً، ثم تخلف عنه في الصلابة حتى أسرع التناثر إلى زواياه و حروفه من مماسّة الاشياء و مصاكتها، و تجاوز ذلك إلى سطوحه المستوية حتى ذهب بمائه، إلى ان يُعاد عليه الجلاء بالمارقشيتا الذهباني^(٢) الذي يسميه أهل المعادن بالفارسية برنجه^(٣)

(١) عن البلخش أو اللعل البذخشي. انظر التيفاشي ص ٩٥-٩٧. حيث قال (انه يؤتى به من بلخشان. و العجم يقولون: بذخشان. و هي قاعدة من قواعد مدن الترك فيما يتاخم الصين). انظر عنه ايضاً: ابن الاكفاني ص ١٤-١٦. و تنسوخ نامه ص ٧٠-٨٠ و قد حصل هناك -ربما بفعل ايدي النساخ- خلط بين اللعل و الفيروزج بسبب تداخل الصفحات. و گوهرنامه ص ٢٢٣.

(٢) في الصيدنة ص ٥٦٨: معدني أجوده من أصبهان: ذهباني و فضي. يحمل ايضاً من بدخشان و گرديز.

و قال العلامة الكرملی ان العرب اخذوا اللفظة من الآراميين فانهم يسمونها: (مرفشيتا) أو (كيفامقشيتا) و معناها الحجر الصلب أو الصلب. (نخب الذخائر هامش ص ١٥).

و في برهان قاطع (مارقشيتا): جوهر يستخدم في أدوية العين و هو على أقسام: ذهبي و فضي و نحاسي و حديدي و شَبَهي. و أفضله الذهبي اذ يُقال ان الذهب يتناثر منه عند كسره.

(٣) في البلغة ص ٢٨٣: برنج تعني: الشبه.

تشبيهاً [١] صفرته بالشَّبه. لأن المارقشينا وان تتوَّع أنواعاً بألوانه و نسب أصفره إلى الذهب، و أبيضه إلى الفضة، و أحمره إلى النحاس، و أدكنه إلى الحديد، فإن الذي يستعمله الجلاؤون هو الذهباني. و لم أتُحقق فيه إلى الآن : أذلك لخاصية فيه معدومة في سائر أنواعه، أم هو من جهة كثرته و قلّة سائره.

و هذا اللعل هو الذي سماه الكندي [٥٨ ب] و نصر : بيجازياً ذهبياً اللون. و لست اعرف لهذه التسمية علة سوى احتياجه في الجلاء إلى ذهبي المارقشينا، و استبعدها مع ذلك. على أنه ليس للذهب بلونه اتصال يحتمل التشبيه. و لا اختلاطاً - كما يُرى - في غيره من قطع اللازورد.

و نسب نصر معدنه إلى بدخشان و قال : انه كان يُشترى إلى أيام آل بويه بقيمة الياقوت. ثم عرفوه فتخلف عن نفاقه بتلك القيمة. و ليس بدخشان^(١) منه بشيء و لكنه ينسب اليه لأنّ ممّرّ حامله عليه و فيه يُجلّى و يُسوَّى. فبدخشان له باب ينتشر منه في البلاد. كما ينسب الهليلج^(٢) و العود

(١) الذي عرف لدى المؤرخين والجغرافيين ان هذه البلاد تحتوي فعلاً على مجموعة معادن و أحجار. قال ياقوت في معجم البلدان ١ : ٥٢٨ (بدخشان و العامة يسمونها بلخشان و هو الموضع الذي فيه معدن البلخش المقاوم للياقوت. و هو - فيما حدثني من شاهده - عروق في جبلهم تكثر...). و في حدود العالم ص ٣٢٥ (ان فيها معادن الفضة و الذهب. و فيها البيجاذي و اللازورد). و في انساب السمعاني ١ : ٣٠١ (و منها يحمل البجاذي و اللازورد و البلور و حجر الفتيلة - و هو شيء يشبه حشو البردي - و الحجر الذي يسمى البازهر) و قد زارها ماركوبولو (الرحلات ص ٧١-٧٤) و قال انها تبعد عن سكاسم ثلاثة ايام. و تحدث عن احجارها الكريمة و عن ملكها الذي لا يسمح بالحفر و التنقيب في جبالها لأي أحد دون اذن منه و إلّا عرض نفسه للقتل. و خص بالذكر من تلك الجبال جبل سيكيان. و هناك هوامش مفيدة جداً في آخر الفصل. و بالتأكيد فإن سيكيان هي مدينة سكان في المصادر الجغرافية الاسلامية.

اما كلاويخو سفير اسبانيا في بلاط تيمور والذي توفي بعد عودته إلى اسبانيا عام ١٤٠٦ م فقد اغتنم فرصة وجود ملك بدخشان في سمرقند و سأله عن معدن اللعل و كيفية استخراج الناس اياه و قد قدم الملك شرحاً للسفير المذكور (انظر: سفرنامه كلاويخو ٢٤٤).

(٢) توسع البيروني في شرحه بكتاب الصيدنة (ص ٦٢٨)، و هو حبّ نبات. اشهر استخداماته في استطلاق البطن. (المعتمد ص ٥٣٦) و عن كافة استعمالاته، انظر: هداية المتعلمين و الابنية في حقائق الادوية و دانشنامه ميسري في اغلب صفحاتها.

و البرنك^(١) إلى كابل لأن كابل كان فيما مضى اقرب تغور الهند إلى الارض الاسلام و بها مقرّ المتلقين بالشاهية من الاتراك و البراهنة بعدهم. فكان كابل أيامئذٍ كالفرصة المقصودة لجلب تلك السلع منها. و ألاّ فذلك العود الخالص محمول اليها من سواحل الهند الجنوبية. و الهليلج من جالهندر.^(٢) و بينهما مسيرة أكثر من شهرين بسير الرفق. و البرنك محمول اليه من نواحي قيرات المصابقة لحدود كشمير و القندهار.

و معلوم انه لا يقوم على النار من انواع اليواقيت غير أحمره. و انّ لون اصفره و أكهبه ينسلخان عنها في الحُمي، و لكنّ أحد من كان يزاول صنعة الحك [٥٩ أ] و الجلاء بتلك النواحي أخبر بأنّ هذا الجوهر اللعل يقاوم النار إنّ أحمي بالتدريج و تُركت بوتقة الاحماء في الكورة إلى ان يبرد بالتدريج ايضاً. فإن النار تزيده حسناً و صفاءً. و لم أشاهد ذلك و لم اتمكن من امتحانه.

و معادن اللعل في بقاع بها قرية تسمى ورزقنج على مسيرة ثلاثة أيام من بدخشان نحو وخان^(٣) في مملكة شاهنشاه و مقرّه شكاسم قريب من تلك المعادن.

(١) في الصيدنة ص ١٠٦: من انواع الادوية النباتية و يسمونه برنج. و هو يُدعى بالهندية برنگ. و معدنه ارض الهند في شعرام و ميرت.

و في الابنية ص ٦٤: برنج كابل: دواء مُسهل يقضي على البلغم و فيه خاصية القضاء على الديدان و اخراجها من البطن. و في هامش الكتاب: انه معرّب برنج.

و في هداية المتعلمين ص ٤٢٣ باب (في ديدان البطن) انه يخلط مع أدوية اخرى ذكرت هناك ليؤدي هذا المفعول.

(٢) جالهندر: مدينة على رأس جبل في اقليم بارد. يُحمل منها المخمل والتياب الساذجة و المنقوشة. و بين راميان و جالهندر مسيرة خمسة ايام و فيها اشجار الهليلج و البليج و الأملّي و الادوية التي تحمل إلى كافه أرجاء العالم. و تقع هذه المدينة على حدود راي قنوج (حدود العالم ص ٢٠٥).

الأملّي (الصيدنة ص ٢٢٣ هو الحُمّاض) و البليج - كما في الصيدنة ص ١٣٠ - جوزات مُلّس محددة الرؤوس غير الالوان في عظم المفص الكبار لها نويات على شكلها ينكسر عن لبوبٍ مأكولة كلب اللوز أو البنقد حلوة المذاق دسمة مفتية.

(٣) في الاصل و ط: بخروخان. و في ن: نحو دخان. و رأينا الصواب فيما اثبتناه. قال الاصطخري في المسالك والممالك ص ٢٩٧: (و بوخان معادن عزيزة من الذهب و الفضة. و في اودية الختل ذهب يُجمع في السيول من بلاد وخان. و بين وخان و بُت قريب.

و الطريق إليها يتياسر عن شكاسم و يمرّ فيها بينه و بين سكان. و لهذا استأثر صاحب و خان بغلاوة الجوهر و يجوزه سرّاً، و لا يطلق لمستنبطيه حمل شيء عظيم الحجم إلى موضعٍ إلّا بمقدارٍ من الوزن فرَضَهُ لهم و رخص في حمله. و ما زاد عليه فهو له و محظور عليهم حمله إلى غيره.

و ذكروا في أول ظهور هذا الجوهر ان الجبل هناك انشقّ و تقطّع بزلزلة أرجفت الأرض حتى تساقطت الصخور العظام و انقلب الموضع عاليها سافلاً و ظهر اللعل منه، و رآته النساء وظنته صابغاً للثياب و سحقته، فلم تلّون منه شيئاً. و أرينه رجالهنّ و انتشر الحديث به. و شعر اصحاب المعادن بأمره فاستنبطوه بالحفر. و نُسبت المعادن و ما اخرج من كل واحد منها، نُسب اليه كالبلعاسي و السليمانى و الرحمداني. و ربما إلى ما قاربها من القرى و البقاع كالبيازكي، فإنها نسبت إلى انف جبل هناك [يعرف ببيني پيازك] لاتصال له بشيء من ذكر البصل.

[٥٩ ب] و طلب اللعل ينقسم إلى قسمين : أحدهما بحفر المعدن في الجبل. و الآخر بتفتيشه بين الحصى و التراب المنهالة من تقطع تلك الجبال بالرجفات و إسالة السيول [إياها] إلى السفوح. و يسمى هذا الطلب هناك تاتري.

و استنباط المعادن كالخطر في القمار، و كاعتساف المهامه جزافاً و القفار، و التهور في ركوب البحار. لادليل لفاعليها يقيناً على بلوغ المرام غير التفرّس. و كذلك هؤلاء يتبدرون في عمله و أكل الجبل كأكل السوس و الارضة على عمياء ليس فيها إلّا لعلّ و عسى. فإن طال بهم الأمر على ذلك عادوا بالخسران و الخيبة. و ان وصلوا إلى حجر ابيض يشابه الرخام في لونه، ليّن منفرك قد احتفّ به من جانبيه إما حجر الرنود^(١) و أمّا حجر آخر يسمونه غدوداً على وجه تشبيهه بغدد اللحم،

→ اما سكاشم فقد قال مؤلف حدود العالم ص ٣٥٥ : سكاشم مدينة و قصبة ناحيتها و خان. و فيها زرادشتيون و مسلمون. و فيها مقرّ ملك و خان. و قد مرّ بها ماركو بولو (انظر رحلات ماركو بولو ص ٧٥).

(١) لعلّ حجر اليهود الذي وصفه البيروني في الصيدنة (ص ٢٥١) و قال انه شبيه الشكل بالجوزة الصغيرة فيه خطوط متوازية متورّة كأنها خطّت بالسهم ابيض حسن الشكل في ارض فلسطين... و ليس لحكاكه طعم و هويّفت الحصة. و قال الترنجي : اجود حجر اليهود الدينوري. انظر معلومات اضافية لدى القرطبي ص ٢٠ وفي الأبنية ص ١١٦.

فهو أبيض يضرب إلى الكهوبة [قليلاً]، استمروا فيه على العمل، و كان أول إمارات النجاح في العمل و الأمل. و عند ذلك يقضي بهم إلى ما يسمونه سرشته،^(١) و هو جوهر متفرك إذا أخرج انتشر و لم ينتفع به. لكنه عندهم من طلائع المقصود. ثم يقضي بهم الحفر إلى سمي له غير متفرك بل متماسك يعمل منه خرز مؤاتية للثقب. و نسبته إلى المطلوب كنسبة الكركند إلى الياقوت - أعني بالكمودة و الصمم و نزارة الشفاف غير التام - فإذا جاوزه، بلغوا موضع الجواهر.

و مما يجري على سنتهم [٦٠ أ] في التشبيه ان هذا آخر الجواهر. كملك مشتهر في الممالك بالسخاء مقصود منها بتأميل العطاء و الحباء، يحتاج إلى قطع مسافة مديدة في فلات عديمة الماء و المرعى يعيا في قطعها الخريت و هي مثال الجبل المحفور. فإذا اقتحمها انتهى إلى تخوم المملكة فاستبشر بالانتهاء إلى العمارة كالاستبشار بالحجر الأبيض المبشر بالنجاح. و اذا اخترق العمران من قرية إلى أخرى شابه السرشته الأولى. و البلد كالثانية. و قد بلغ قصر الملك المقصود فيه.

و هذا العمل يوجد في وعاء كأنه من ذلك الحجر الأبيض و كالبور. و اسم الوعاء بما فيه مغل، و يختلف بالصغر و العظم فيأخذ منه كالبندقة إلى قدر البطيخة. و لم يذكروا منه ما يفضل على الثلاثة الارطال. و إذا كشطت عنه تلك القشرة، بدا الجوهر إما قطعة واحدة - و ذلك عزيز الوجود - و إما قطاعاً مهندماً كهندام حب الرمان في قشره، متفاوتة الحجم إلى ان تبلغ في المغل من القطعة الواحدة إلى الكثيرة المشابهة في الصغر للأرزن.

و ربما وجد الجوهر غير مغلف أيضاً. و يختلف لونه في حفائر معادنه فيميل بعضها إلى البياض و في بعض إلى السواد. و تخلص الحمرة في بعض كالذي في المعدن المعروف بأبي العباس، فإنه على غاية الحمرة المشبعة.

[٦٠ ب] و الذي يعرف بالرحمداني فإنه أردأها.

و أجود الجميع هو المعروف بالبيازكي، بهرمان عصفر في غاية الصفاء. و في إيماننا، قيمة ما يكون منه وزن درهم، عشرة دنانير هروية. فإن بلغت

(١) في الاصل شوشته. وفي ط: شرسنه. والصواب ما في ن. و قد اثبتناه اعلاه. ورد في صحاح الفرس ص ٢٨٠: سرشته: ما يفرك باليد. والمعجون.

القطعة من وزن عشرين درهماً إلى مائة درهم، كانت قيمة كل وزن درهم منه عشرين ديناراً إلى ثلاثين.

و ذكر جوهر يو الامير يمين الدولة، انهم شاهدوا منه ما يفضل على وزن المائة درهم. فطابق قولهم ما يحكى عن بعضهم انه عثر على مغل اترن مناً ونصفاً و انكشفت جلدتها عن قطعة واحدة من فائق البيازكي، فخاف ان يقبض عليها و تؤخذ منه، فكسرها قطعاً و حمل احدها إلى يمين الدولة. و كان وزنها نيفاً و تسعين درهماً. و لهذا يغالى في ثمن المغل. فربما كان فيه غناء من يجده مدة العمر.

و كنت اسمع - فيما مضى - ان اللعل يوجد أحياناً في وعائه مائعاً سائلاً. و اذا ضربته كيفية الهواء استحجر و صلب. و هكذا سمعنا أيضاً من أحد من مكث في تلك النواحي. و انكره سائر المخبرين. و ليس انكارهم يفيد يقيناً على امتناع ذلك. فربما كان ذلك في الندرة و لم يتفق لهم، و لا وصل خبره بهم، اذ قد تقرر في باب البلور تحجره [٦١ أ] بعد الميعان الذي في غاية الرقة.

و يوجد من جوهر هذا اللعل : بنفسجي، و أكهب، و أخضر، و أصفر. و قد شاهدت من هذه الالوان شيئاً لم تشبع خضرة أخضره شبع المينا الاخضر. بل كان بالزجاج أكثر شياً.

و ذكر الحكاك الذي حكيت عنه : ان بعض الكبار بتلك النواحي أحصى الاخضر بمشده مرات متوالية، فما استحال عن لونه و لم تقدح النار فيه قدحها في الزمرد.

و أكثر ما يوجد هذا الأخضر من التراب و الحصى في التفتيش. أما اصفره، فانه لا يصبر على النار و لكنه يتغير. و هذا مضاعف لما ذكره الكندي في أكهب الياقوتي اذا شابهته صفرة. ثم انه ليس في رونق الياقوت الاصفر حتى يكون من اشباهه، و لا في ماء أصفر المينا. و هذا أرخى أنواعه و أقبله للتفتت و التناثر. و يوجد هذا الاصفر في جميع حفائر المعادن، و يكثر وجوده بالقرب من قرية ورزنج^(١) في سفح الجبل قرب الماء. و هناك معدن يعرف بناونولون جوهره

(١) مرت بنا قبل قليل: ورزنج - بالقاف - و لم نهند لمكان هذه القرية، إلا ان تكون ورزقان (و هي جزء من أرمينيا الداخلية) (نزهة المشتاق ٢ : ٨٢٤).

مشمشي.

و أما البنفسجي الضارب إلى الكهوية، فيوجد حول المعدن البلعاسي. و فوق هذا المعدن، معدن يعرف بالشريفي، يغلب السواد في جوهره على الحمرة حتى يخفى شفافه و حرته إلا إذا أُقيم بإزاء الشمس بينها و بين البصر.

و على ظهر الجبل الذي فيه هذه المعادن يوجد [٦١ ب] البلور على هيئة نبات السكر النبات. و لقد حُمل اليّ منه نوع أكهب، فكان كالياقوت الكحلي الناصع.

و أما وجود قطعة واحدة بعضها احمر و بعضها أصفر، فهو مما يكثر التحدث به.

و ذكر بعض الجوهريين انه يكون منه قطعة واحدة تجمع الاحمر و الأصفر و الاخضر مختلفة لابلتماس بين المتميزات، و لكن باتحاد المادة و اتصال الملونات بتلك الالوان. و هي في ذاتها واحدة.

و كان نصر بن الحسن بن فيروزان^(١) مولعاً بجمع الغرائب و خاصة من الحصى و الاحجار. و ذكر أنّ عنده ياقوت احمر في عرض الكف، و طلبه منه خوارزم شاه ليراه، فأهداه اليه. و كان غلظه مقارباً لغلظ الاصبع في عرض يستر الكف اذا اطبق عليه، و وجهه مخّّب كالاترج و العنب المندمج. و بطنه مسطح، و لونه احمر يضرب قليلاً إلى الخمرية، غير تام الصفاء. و أخبر أنه وجده بأرض الهند ملتحمًا على حجر، و انه أمر بحكّه بالسنباذج حتى تميّز منه. و لما لم يقم للمبرد قلنا انه بعض الأشباه.

و اتفقت لي اعجوبة في غار مشرف على بطحاء متاخمة لقصبا، على قرب فرسخين من قرية سالياهه نحو كشمير و في جباله. و ذلك اني لمحت على ارض [٦٢ أ] ذلك الغار، نصف كرة حمراء في قدر الرمانة الكبيرة وظننتها من مشابه ما وجد نصر بن الحسن. و قربت منها وزاولتها، فإذا إنها نصف كرة من طين قد نبتت عليها حبّات كحبات الرمان، على حمرة تامة رمانية. تلمع في وسط كل حبة نواة

(١) كان حاكماً على الدامغان. تَمَرَّد عام ٣٧٨ هـ على فخرالدولة الديلمي. و حين أرسل هذا عسكرياً لمحاربته، راسل فخرالدولة و عاود طاعنه (ابن الاثير ٩: ٦٥)

دقيقة مستطيلة. و قدر كل حبة منها كحبتين و ثلاثٍ من حب الرمان السمين مطاولة الخلقة. و قد برز من أصل كل واحدة إلى الطين مثل ما يبرز من حبة الرمان كالخيوط و ينغرس في شحمه. فأخرجت نواها و زرعها فلم تنجب. و تعجبت من حصول حبٍ على طينٍ من غير توسط شجرة أو نبات بينهما.

فأما قياس ما بين اللعل و الياقوت الالكهـب المتساوي المساحة فهو سبعون و ثلث و ثمن عند المائة.

و لا يزال اللغويون و الشعراء يشتقون الاسامي للتفأل و التيمّن و التشأم. فقد كتب الحاكم ابوسعـد بن دوست النيسابوري^(١) إلى صديق له عقيب النثر :

ففي الخاتم لاشك على الودّين ختمان
فلولا الفأل ماكا ن قبول المال من شاني

(١) هو عبدالرحمن بن محمد بن محمد بن عزيز الحاكم ابوسعـد بن دوست (٣٥٧-٤٣١ هـ) احد أعيان الانمة بخراسان في العربية. سمع الدواوين و حصلها و صنف التصانيف المفيدة و أقرأ الناس الادب والنحو و له ديوان شعر. و كان اصمّ لا يسمع شيئاً. اخذ اللغة والعربية عن الجوهري. و له ردّ على الزجاجي فيما استدركه على ابن السكيت في اصلاح المنطق. و عنه اخذ اللغة ابوالحسن الواحدي المفتر. (انظر له ترجمة وافية في تاريخ الذهبي ٢٩: ٣٤٦-٣٤٧ و عنها اقتطفنا هذا الموجز. و بهامشه مصادر اخرى لترجمته).

البيجادي^(١)

الداعي إلى ذكره هاهنا أنه من أشباه الياقوت. و لأن الكندي و نصراً جعلاً للعل جنساً و فصلاً منه بالنسبة إلى الذهب.

و البيجادي لا يخلو من حمرة [٦٢ ب] ما يضرب بها إلى سمة من البنفسج. و خيره السرنديبي المشبع الحمرة الملتهب اللون بالصفاء. و كلما كان اصلب جرمأ و أعظم جثة و أحمل لزغب الريش المتتوف فهو أنفس. و ربما بلغت قيمة وزن الدرهم منه ديناراً [واحداً].

و قال الكندي : انه ظهر أولاً في جبل الرهون ثم ظهر له معدن بين و خان و شكنان في موضع يدعى بدخشان^(٢) من أطراف طخارستان. و هذا هو اللعل. و المشتغلون بأمره لا يقرنون ذكره بالبيجادي و لا يرون بينهما صلة ما. و المتوجّه من بدخشان إلى شكنان تتيامن عنه جبال [فيها معادن الفضة. و تتياسر جبال فيها معدن البيجادي] مباينة لمعادن اللعل. و يعرف البيجادي هناك بالسحري نسبة إلى قرية بحدود و خان هذا اسمها.

(١) عن البيجادي انظر: التيفاشي ص ١٠٠-١٠٣ و كذلك ص ٢٦٣-٢٦٤. و ابن الاكفاني ص ١٧ -

١٩. و نزهت نامه علاني ص ٢٦٥. و گوهرنامه ص ٢٤١-٢٤٢.

(٢) تحدثنا عن بدخشان و ماجاورها فيما مضى فراجع.

و ما يقع إلى كشمير من البيجادي من المعادن الشككانية فإنه من نواحي
 الجبل التي قصبها هبليك إلى سكان مسيرة يومين و إلى كدكد مستقر شاه بلور^(١)
 سبعة أيام من حدود تشرف على قاع كشمير و قسبة آدشتان.^(٢)
 قال الكندي : و أنّ البيجادي يوجد في معادن الياقوت - و طابقت حكاية
 الحكّاك انه مقدمة الياقوت بمنزلة سرشته المباينة لجوهر اللعل - و ان البيجادي
 أينما وجد فممكن أن يكون هناك ياقوت، و إنّ لم يجب ذلك.
 ثم ذكر أحد العلوية [٦٣ أ] بتلك النواحي [أنه] اخرج من بين دقاق
 البيجادي قطع يواقيت رُمّانية في الغاية، قَصَرَ وزنُ كل واحدة منها عن وزن دائق.
 و لقد رأيتُ عند الأمير يمين الدولة مما حُمِلَ اليه من بيوت الأصنام ببلد
 ناهورّة، قطعة بيجادي على هيئة الحصاة المملمة بجريان الماء مطاولة الشكل
 مفرطحة في غاية الضاربة إلى شيء من الخمرية، و على نهاية الصفاء و النقاء.
 قدرت وزنها فيما بين العشرين درهماً و الثلاثين. و لم أَشْلُها بيدي.
 و اما النسبة بين البيجادي و الياقوت الاكهب في الوزن، فلم يتفق لي
 امتحانهما. و أظن تخميناً انها تكون موافقة إلى ما ذكرنا في اللعل. وقال الصنوبري:^(٣)

(١) في الاصل: بلور. والصواب ما أثبتناه. قال مؤلف حدود العالم ص ١٤٤: نهر جيحون يمرّ من
 حدود و خان و على الحدّ الواقع بين ناحية بلور و بين حدود سكان و خان ثم يمضي حتى حدود
 ختلان و تخارستان و بلخ... و قال عنها ص ٣٥٨ انها ناحية عظيمة لها ملك.
 وصل اليها ماركوبولو و رسم الطريق اليها بقوله ص ٧٨-٧٧: (حتى غادرت ولاية بالاشان - يقصد
 بدخشان - و سرت في اتجاه وسط بين الشمال الشرقي و الشرق تمر على كثير من القلاع و المساكن
 تقوم على ضفتي النهر... و بعد مسيرة ثلاثة ايام تصل فوخان - يقصد و خان - ... و بعد قيامك برحلة
 الاثني عشر يوماً هذه يتبقى امامك اربعون يوماً ترحل فيها في الاتجاه نفسه فوق جبال و عبر وديان
 تجيء في تماقب مستمر، مع عبور انهار كثيرة و مناطق صحراوية دون رؤية أية مساكن أو ظهور أية
 خضرة و تبعاً لذلك لا بد لك أن تحمل معك كل نوع من انواع المواد الغذائية. و يسمى هذا الاقليم باسم
 بيلورو).

و انظر ايضاً معلومات اضافية عن بلور في تحقيق ماللهند ص ١٤٧، ٧٢.

(٢) في الاصل و في ط: ادستان. و التصويب من تحقيق ماللهند ١٤٧ حيث قال أدشتان قسبة كشمير.
 وكرر هذا القول في الصidence ص ١٣٨.

(٣) احمد بن محمد بن الحسن بن مزار المتوفى عام ٣٣٤ هـ الشاعر المشهور. و قد طبع ديوانه الدكتور

كَدَمَ الذَّبِيحِ يُصَبِّ فِي خِرْدَاذِي
مَاءٌ يُذَوِّبُ فِيهِ فَصُّ بَجَاذِي

لا وانصباب مدامٍ مشمولٍ
في بطن جوهرة كأن فِرْنْدَهَا
وقال منصور القاضي الهروي :^(١)
فإن يرتجوا البدر في العام مرة
كما جذبت قلبي جفونك لم يكن
وقال أيضاً :

[٦٣ ب]

يغور و يبدو من كسوفٍ على أمني
ليجذب بـيجاذيهُ ورق التبن

إذا انت طالعت الهلال تركته
كما سلبت عينك قلبي لم يكن
وقال أيضاً :

كنت له لمحّة محاذي
ما سلب التبنّة البجاذي

يا من وقع الكسوف بدر
كما سلبت الفؤاد مني

ولسنا نجترئ على حكاية ما ليس بمسموع، ومنه ما في كتاب الكندي من
أشباهه.

و أنواعه وهي : الحرجون. وهو لا يتخلف عن نوع منه يسمى اسبيد چشم
إلا بفتور الصبغ، وتعلوه كالسحابة.

فأما الاسبيد چشم فقد ذكره حمزة في الجواهر، وأنه جوهر كالبيجاذي.
و ذكر نصر بن أحمد الخطيبي : أنه حجر يجلب من أرض المغرب إلى مصر،
أدون من الياقوت و أصفى من البيجاذي و أشبع لوناً من اللعل البذخشي يسمى

→ احسان عباس بيروت عام ١٩٧٠. انظر ترجمته في تاريخ الذهبى ٢٥ : ٩٩ حيث ذكر محققه مصادر
جمة لترجمة حياته.

(١) قال النعالي في تنمہ اليتيمة انه القاضي ابو أحمد منصور بن محمد الازدي الهروي وقال انه ترجم
له في اليتيمة وانه لم يوفقه حقه و لم يقدره قدره هناك فتلافى ذلك في التمه ٢ : ٤٦ - ٥٣.
وفي تاريخ الذهبى ٢٩ : ٤٩٦ انه قاضي هراة. قدم بغداد و تفقه على أبي حامد الاسفرائيني و مدح
الخليفة القادر و كان عجباً في الشعر. توفي عام ٤٤٠ هـ. و في الاعلام ٧ : ٣٠٣ ان ديوان شعره بلغ
اربعين الف بيت.

و في معجم الادباء مقتطفات من شعره بعد أن ترجم له. أنظر (٥ : ٢٧٢٧ - ٩).

اسبيد چشم و يعرف بالغروي، و قيمة المثلقال منه تبلغ ثلاثين ديناراً مغربية.
قال : و لم أر منه إلا خرزات تبلغ الواحدة منها في الوزن نصف مثقال.
و قال ابو القاسم بن صالح الكرمانى^(١) : انه يشبه الجزع لكنه شفاف و فيه
كالدخانية، يتختم به الشيعة بفارس [تيمناً] و كان سبب ذلك و جلبه من ناحية
المغرب، ظهور اصحاب مصر [بها] قبل ورودهم مصر.^(٢)

قال : و ليس فيه كثير ثمن، إذ لا يرغب [٦٤ أ] فيه غيرهم.
و ذكر نصر في إسبيد چشم انه نوع من البيجادي و فيه صفرة [من جنس
صفرة] العقيق الرومي، حسن اللون و يزداد في تحسينه بتبطين الفصّ منه في الخاتم.
قال الكندي : انه شديد الحمرة لا تمازجه بنفسجية بل تشوبه صفرة خلوقية،
و انه رطب جداً، و انّ منه نوعاً اصفر يشبه العقيق الرومي و يتخلف في الصبغ عن
الحرجون و يعرف بالزردوك.^(٣) و نوع آخر يضرب إلى الصفرة أصمّ عديم الماء
يعرف بالتاربان.

قال : و مزاوله جميع اصنافه في الحك و الجلاء على مثل ما يُستعمل في
الزمرّد. و يُحفر أسفله ليضيء على البطائن، فإنه لا يضيء بغير حفرة إلا اذا كان في
غاية النقاء و الرطوبة مشابهاً للياقوت فيضيء حينئذٍ على ملأسة أسفله. و ذلك نادر
شاذ.

قال : قد يتفق في البيجادي الخراساني أن يخرج بوزن رطل، أعني مائة و
عشرين درهماً.

و أما السرنديبي فوزنه حول وزن الياقوت لا يباينه كثير بؤن.
و ذكر الكندي و نصر جوهرأ سَمَياه الماذينج^(٤) كان يجلب من جبل في

(١) انظر مقدمة الكتاب عن الكرمانى .

و في فرهنگ معين : اسبيد چشمه : جوهر كالياقوت لونه اكثر حمرة من اللؤلؤ البدرى . و النوع
الآخر بلون يعيل إلى الصفرة .

(٢) يعنى الفاطميين بمصر .

(٣) (١) في الاصل و في ط : بالزردول . والصواب ما نقلناه من ن . لوجود مناسبة بين كلمة (زرد) و تعنى
الاصفر و بين (زردوك) .

(٤) لدئ التيفاشي ص ٩٨ : ماذنبى . و قال انه سأل بعض مشايخ الجوهريين عن سبب تسمية هذا

حدود^(١) سندان فوق أرض الديبل. و قد انقطع معدنه و نَقَدَ ما فيه. و وصفاه بشدة الحمرة و مشابهة الكركند، مع مثله إلى سوادٍ لا يمكنه من الإضاءة إلا بالبطانة. و يتخلف [٦٤ ب] عن البيجاذي [في الثمن] بحسب رخاوته و قلّه مائه حتى لا يبلغ ثمنه [إلا ثمن] ثَمَنِ البيجاذي. و ربما يبلغ ربعه أو خمسه. و قال المتجرون انه كان يبلغ وزن القطعة منه رطلاً. و في الزهر سميُّ له أو هو سميّ ذلك على وجه التشبيه. قال الصنوبري :

إلى لازوردة فيروزج و ما ذينج اللون اسرنجه
و دلّ على لونه اقتران ذكره بالأسرنج كاقتران الاكهيبن قبلهما.
و الاسرنج : أنك محرق و بالكبريت محمّر على مثال الزنجفر.

و عدّد حمزة في جملة ما ذكر حجراً اسماء المنك، و زعم انه كان عند ملوك الفرس، لا لون له. و كان يُطِن ببطانة فيؤدي لونها. و هذه صفة المها و الياقوت اليبض. و الهند يفعلون مثل ذلك في البلور. و كنت ارى مثل ذلك على برانج^(٢) صنم سومنات التي كان يُزَيَّن بها. و هي من ذهب في سعة تقارب الذراعين و سمك اكثر من شبر و نصف، يتهدم بعضها في بعض و يرتفع إلى رأسه حتى يصير كالاسطوانة. و على تاجه فوقها انصاف أكبر من المها قد بَطُنَتْ في القاعدة. و ما في الترصيع من

→ النوع بهذا الاسم فقال: (ان هذا الحجر يشبه الشبه بجيد الياقوت. فإذا قُوِّم بدون قيمة الياقوت كان كأنه يقول بلسان حال جودته: ما ذنبي حتى أقوِّم بدون قيمة الياقوت).

و هذا التفسير خرافة طريقة نقلها فيما بعد الكرملی بحاشيه كتاب ابن الاكفاني ص ٦. والصواب ما ذكره البيروني اعلاه و هو يتفق في الوصف و في المكان الذي يؤتى به منه مع ما ذكره يحيى بن ماسويه في الجواهر وصفاتها ص ٦٥ حيث قال: المادنيج: يؤتى به من بلاد الديبل من خُتَل مماليكي سندان. و هو أحمر يضرب إلى السواد يشبه البجاذي الاسود...).

و في گوهرنامه ٢٤١ (افضل انواع البفش: الباديبي - و في نسخة: مادهنی).

(١) في حدود العالم ص ١٩٩ و عند الحديث عن بلاد الهند و منها قال المؤلف: صمور و سندان و سوباره و كتابيه [كتباته] هذه اربع مدن تقع على ساحل البحر. و قال مينورسكي في حاشية الكتاب: سندان (سندام أو سنجام) تحدّد الخرائط البرتغالية والانكليزية موقعها على الطرف الجنوبي لهضبة الدكن و في اراضي تهانه بولاية بومباي .

(٢) في برهان فاطح بَرَنْجَن: حلقة من الذهب والفضة تضعها النساء في ايديهن (سوار) أو اقدامهن (خلخال): انتهى. فالبيروني قصد بها الأسورة او الحلقات بصيغة الجمع: برانج.

جوانبه باللك^(١) فكانت تحمرُّ منه في المنظر.
و ذكر حمزة ايضاً ماده سوري، و انه كان عُرِّب على الماسوري. و لم يُشِرْ
إلى ما يفهم منه مائيته. و الله الموفق.

(١) قال ابن الجزار في الاعتماد ص ٦٩ «اللك بالعربية هو لكا بالسريانية. و هو شيء أحمر يكون عيدان دفاق و طعمه طيب. يطبخ و تصبغ به الثياب الحمر، فذلك الصباغ هو القرمز. و ما بقى من حشف ما يصبغ به فهو اللك الذي تشدّ به أيدي السكاكين. و المستعمل منه في الأدوية هو الذي لم يعمل به، و يؤتى به من أرمينية». و المقصود بكلام البيروني اللك اي الصبغ الاحمر الذي كان يجعل تلك الاكر تتلأأ حمراء قدام العيون. ذكره البيروني في الصيدنة ص ٥٥٩ و نسب إلى حمزة الاصفهاني قوله انه صبغ شجرة تكون ببلاد أرابنا، طيب الرائحة. قلت لعل الصواب بلاد أرابيا. و عند ديسقوريدس: أرابا أي بلاد العرب، فقد نسب صاحب اللسان للراعي النعيري قوله: بأحمر من لك العراق و أصفرا.

[٦٥ أ] أما قدّمتُ ذكر الألماس على ذكر مابقي من مثمّنة الجواهر التي لها الرئاسة - أعني اللؤلؤ و الزمرد - لأنه فاعل في الياقوت الفاعل فيما دونه، و غير منفعل بشيءٍ فوقه و لا متأثر ممّا دونه الآ بالمقدار الذي يخصّه فعله من جهة أنّه من جملة الكائنات الفاسدات. و ان امتدّ ببقائه أزمنة و سنوات، منزله منها من جميعها منزلة السيد المطاع من السفّل و الرعاى.

و المناسبة بينه و بين الياقوت أقرب المناسبات بالرزانة و الصلابة و قرب الجوار في المعدن و قهر الغير بالثقب و القطع. على ان اللؤلؤ جنس حيواني مائي خلاف الجواهر الارضية الموات الجماد، و منفصل عنها بالنمو. ثم لن يقدر تأخير ذكره ممّا له من الشرف و الرئاسة و النفاسة.

و اسم الألماس بالهندية هيرا. و بالرومية اذامس و أيضاً أدمينطون - قال الكندي : معناه الذي لا ينكسر - و هو بالسريانية المياس [و أيضاً] كيفا و الماس - كأنّ معناه حجر الألماس -.

(١) عن الألماس، انظر: التيفاسي ص ١٠٤-١١١. و الجواهر وصفاتها ص ٤٦-٥٠. و نخب الذخائر ٢٥-٢٠. و گوهر نامه ص ٢١٨-٢٢٠. و تنسوخ نامه ص ٦٥-٦٩. و الصيدنة ص ٧٢. و الابنية ص ٢٨. و عجائب الهند ص ١٥٣.

و خاصيته انه لا يكسره شيء و يكسر كل شيء.
و يظن بعضهم ان الطرار هو الألماس - و ليس به - و انما هو اسم مأخوذ من
الطَر و هو القَطْع الذي منه سمي الطرار طراراً،^(١) و هو ماء الحديد الذكر المسقي. و
أما الفولاذ يشهد لذلك منه في اوائل [٦٥ ب] كتاب يوشع : سيف من طرار. و هذا
نصّ يسقط معه معنى الألماس عن الطرار - على ما يجيء في الشعر معجم الطاء -
قال امرؤ القيس :

طَاطِيرَ طَرَارٍ الْحَصَى بِمَنَاسِمِ صلابِ العَجْنِ ملثومُها غيرُ أمْعرا
كَأَنَّ صَلِيلَ الْمَرْوِ حِينَ تَشَدُّ صَلِيلُ زَيْوْفٍ يُنْتَقَدْنَ بِعَبْرَا
و قال ابو الحسن الصنوبري :

بحسرةٍ ينجل الطرارَ منسُمها اذا تَوَقَّدَ في الديمومةِ الطَّرُّ
و الألماس في الاغلب جوهر مُثَبِّف فيه أدنى زئبقية كما يوصف دهن
الياسمين بالرصاص فيقال : دهن رصاصي. و يشبه الكندي بالزجاج الفرعوني.
و من أنواعه : الابيض و الزيتي و الاصفر و الأحمر و الاخضر و الأكهب و
الاسود.

و طريق اختياره : ان يجعل طرف منه في شمعة لتمكن الاصابع من إمساكه.
ثم يُقام بإزاء عين الشمس. فإن سطعت منه حمرة و لهبة على مثال [ألوان] قوس
قزح كان هو المختار. و ليس يسطع ذلك إلا من الابيض و الاصفر منه فقط. و لذلك
صارا عند الهند خير أنواعه. و يقال انهم يَتِمَنُونَ^(٢) به. فإن كان ذلك، فهو بسبب
قهره و غلبته جميع ما هو من جنسه.

[٦٦ أ] و قُرِيءَ عَلَيَّ من كتاب لهم، انه يجب ان يُتَنَكَّه عليه حتى يسخن
بالتَّنَفُّس ثم يلقى في ماء و ملح أو في ماء قد غلست فيه فضة. فما رُؤِيَ فيه أبيض
فهو المختار، و يستصلح لحلية السيوف و القلائد و ترصيعها و لجميع الحلّي التي
يحلّي بها عالي البدن. و الذي يُرى في ذلك الماء أحمر فهو صالح لتحلية المناطق و

(١) الطرار مانسميه اليوم بالنشال و هو اللص الخفيف اليد.

(٢) هـ : الصواب: يَتَمَنُونَ به. اي يجعلونه كالتيمة التي هي العوذة الامراة (!) يقول: بسبب قهره و
غلبته. و يحتمل ان يكون يَتَمَنُونَ كما في الاصل من اليمين. و لكن الاول أشد موافقة لمعنى القهر
والغلبة. أعنى كونه تيممة. والله أعلم.

ما مرجعه إلى أواسط البدن. والذي يُرى فيه أصفر فلفصوص الخواتيم و الأسورة و المعاضد. و الذي يضرب إلى السواد فللخلاخل و للأرجل.

قالوا : فَإِنْ غُيِّرَ هذا الترتيب و حُلِّيَ بتلك الالوان غير الآلات المذكورة لمواضع البدن، شَقَّه صوتُ الرعد.

و لئن صدق هذا انه لَعَجَبٌ. و انَّ تأثيرات الاصوات تكون في التجاويف كالاحشاء و المسامع ثم الجبَّانة و البيوت المَقَبَّة و تجاويف الجبال. فإن افراط الصوت و جهارته يضرب بها و ينكأ فيها. و الألماس بعيد عن التخلخل فضلاً عن التجاويف. فأشكاله في ذاتها من غير صنع مخروطة مضلعة و من مثلثات مركبة كالاشكال المعروفة بالنارية متلاصقة القواعد. و فيها ما يكون على هيئة الشكل الملقَّب بالهوائي، فيسمى شعيراً لا حَتَداد طرفيه و امتلاء وسطه.

[٦٦ ب] و قوم يظنّون ان قطعه و ثقبه سائر الجواهر بتشكّله بالاشكال النارية. فَإِنَّ قُوَّة النار و حَدَّثتها تسير في جميع الاشياء من جانبٍ إلى آخر، كأنها تنقحها و تقطع مسافتها ما بين حواشيه. و بهذه الاشكال ينفصل عن الياقوت الابيض، الا ان المموهين يخرطون [من الياقوت الابيض] بالحك ما يشاكل الالماس شكلاً و يروّجونه معه.

و حُمِلَ الينا من نواحي اسفيقان^(١) أو السريقان في حدود نَسَا أحجار في شكل الشعيرات بعينها و قَدَّها، و يُرى في بعضها مثلثات كمثلثات الالماس. و لونها مائل إلى صفرة خبيصة. و لا يكاد يشك متأملها انها مصنوعة بحك. و ليست كذلك لأمرين : أحدهما اني وجدت فيها كالصلب احدهما معترضة على الاخرى داخله فيها ملتحمة بها. فدلتني ذلك على لينها في الاصل و ترطيبها كالعجين حتى امكن معه دخول بعضها في بعض بالضغط. و الآخر أنَّ جالبها ذكر انها في غار مختلطة بتراب ناعم يضرب بياضه إلى شيءٍ من الحمرة و هو مملوء بها. و كثرتها تمنع قصدَ قاصدٍ لصنعها بلا فائدة ظاهرة فيها. وكانت رخوة سهلة الانسحاق غير مشابهة

(١) الصواب: اسفيقان. ففي احسن التقاسيم ص ٢٥٠ انها من مدن نسا. و السريقان صوابها: سُرقَّان. قال ياقوت في معجم البلدان ٢: ٧٨ قرية بينها و بين سرخس ثلاثة فراسخ. و اضاف السمعاني في الانساب ٣: ٢٤٦: و يقول اهل سرخس لها: سلفكان.

للمخخور الصلدة [٦٧ أ]. وأظنّ هناك ظناً ليس يشفع به تجربة أن سيَنُوب عن صمغ البلاط في ادماله الجراح إذ كان في لونها مشابه من الحجر الخوارزمي المخصوص بإدمال القروح. و هو مدوّر مخروطي الشكل منشق بالنصف على طولهِ، يظهر في الكسر سهم المخروط خطأً متبايناً لما سواه بفضل سوادٍ. في أسافله تجويف مخروطي أيضاً.

و يزعمون انه ينبت في وَهْدَةٍ على الجانب الشرقي بإزاء قرية تسمّى سريعد،^(١) و هي المرحلة الثالثة من حدود خوارزم في جهة مرو و بخارا. و في وسط تلك الوهدة ثلاث هضبات على تثليث تعرف بالأثافي. و من بينها تلتقط تلك الاحجار.

و ليس يبدع تشكل الاحجار بأشكال محفوظة من غير قصد. ففي الجبال المحاذية لبوشاور،^(٢) جبل أسود في لون الحديد، كسوره و رضاضته الصغار و الكبار على هيئة اللبّات الغليظة و شكل الصنجات الحديدية في الموازين لا تغايرها إلا بخفّة الوزن.

و في حدود منكاور و ليس ببعيد عن قلعة صدنه^(٣) بأرض الهند ما حُمِلَ إليّ من احجار صغار و كبار في طول الأنملة و أقل، يميل بياضها إلى قليل حمرة و شفافٍ يسير شابهت بها الخمسة كلها كالتعاويز المصوغة على مثال اسطوانة مسدسة الاضلاع، يعني في طرفها بمخروطين [٦٧ ب] مضلعين متصلين بأضلاع الاسطوانة، ملمس الوجوه لم يشكّك في انها معمولة بالحك، حتى رأيت في وجه بعضها حجراً نابتاً من الوجه من غير جنسها لاشفاف له و لو كان حُك لَسَوَاه مع الوجه. و انْ حُك حولها استبان ذلك للبصر و لم يستوِ ذلك الاستواء. فعلمت ان شكلها طبيعي غير صناعي. و حُكي لي وجود مثله في بئر بالجبال القريبة من غزنة.

(١) كذا في الاصل. و في ط : سريعد. و نرجح انها: سريعد. و تعني بالفارسية نهاية الحدود. و الدليل على ذلك كونها على حدود خوارزم.

(٢) في معجم الامكنة ص ١٦: بِشاور مدينة كبيرة على نهر بارا، على بعد ١٢ ميلاً من معبر خيبر إلى الشرق. و هي محطة للقوافل بين الهند و ايران و افغانستان. و هي مدينة قديمة ذكرها البيروني.

(٣) لم نهند إلى موقع منكاور ولا صدنة، و من الممكن ان يكون حدث تصحيف في الاسمين أدى إلى هذا الغموض.

و اما الهند فيختارون من الالماس ماصحاً شكله و سلم واحتدّت أطرافه و لم يتتلّم، و لا يرضون بما انكسر منه طرف، بل يتشأمون به. و كأنه من جهة انه غلب بغيره. و هذه ايضاً عادتهم في أصنامهم و آلاتها اذا حدث فيها كسر أو عيب عارض.

و ليس يميز اهل العراق و خراسان بين أنواع الألباس و ألوانه، و كلها عندهم سواء بمثابة واحدة، إذ لا يستعملونه في غير الثقب و التسميم، و لا يعظّمونه تعظيم الهند اياه حتى انهم يسمّون ابيضه برهمن و اصفره كشتير. و لا يرغبون في غيرهما. و يسمّون أسوده حيدال كفعلهم بالبيش^(١) في تسمية أنواعه بألوانه و ما بيّنا بألقاب هذه الطبقات منهم فإنهم ايضاً يسمون طبقاتهم ألواناً.

[٦٨ أ] و قال ابو زيد الأرجاني^(٢) حاكياً عن بعض اطباء في الالماس : انه ان سقي قتل على مدة من الزمان. و نحن نعلم في هذا الحجر كيفية بها يقتل كما في الحجر المشابه للبسد المذكور في السموم الوجية^(٣) للقتل. فإن كان و لابدّ فيما هو ظاهر فيه من شكل أو صلابة أو ثقل، لكن الزئبق اثقل منه و ليس يقتل بثقله اذا كان حياً و انما يقتل اذا كان مقبولاً بصورة من التهيؤ مكتسبة. و اما الشكل و الصلابة فإليها أشار من نسب هذا الفعل اليه.

و قال : انه يتقب الكبد و الامعاء و هذا لا يحوج إلى تطويل المدة. ثم ليس سقيه صحيحاً حتى يكون للظن بما قال تشبّث. و انما يسقى بعد إنعام التهيؤ و لن يبقى فيه من الحال الفاعلة للثقب شيء، و قد أزال المبالغة في السحق أشكاله الحادة. و ذلك انه اذا لم يكن كذلك أمتنع سقيه فيما ذهب إليه هؤلاء إلا من جهة تعرييه عن الطعوم و امكان خلطه بالملح و السكر. فإذا لم ينعم تهيئته و كان جريشاً، فطن له تحت الاسنان عند المضغ.

و قد سقي بمشهدي، منه كلب، فما أثر فيه أثراً لوقته و لابعده حين. و هذا مثل ما قيل فيه انه ينعقد من دخان كانهقاد النوشادر الملقّب بالسكاني

(١) نبات سام ينبت بأرض الهند تحدث عنه البيروني بالتفصيل في الصيدنة ص ١٣٨-١٣٩ و قال إن الكمية القاتلة منه هي شرب نصف مثقال.

(٢) انظر عنه مقدمة الكتاب.

(٣) التي تقتل فور دخولها للجسم.

[٦٨ ب] تشبيهاً بنصول السهام، لما اعتقده قائلوه في الألماس انه يتكون بالبرق و الصواعق كانعقاد النوشاذر من النار. و وجدوا في صفته من ذكر النصل و في صورة الألماس من شبهه.

و قال ايضاً فيه للتعجيب : انه اصلب الجواهر و أغلبها لها. ثم يكسره ألينُ الفلزات و أرخاها و هو الاسرب - و هو أشبهها بالشمع - و ذلك زعموا لخاصية فيه. كما يتفتت الذهب برائحته حتى المرداسنج^(١) المتخذ منه ان طلي على ظهر بوطقته. و الأمر في ذلك من جهة اخرى. و هو أن الألماس ينكأ في كل واحد من المطرقة و السندان اذا طرق بينهما، و يفسد وجهيهما، و ان انفسد و انكسر مع افساده اياهما، فيُلَفَّ ذلك في قطعة اسرب و يُضرب برفق حتى تستولي عليه قوة الطرق و يعجز هو عن الاضرار بهما، و ينحفظ مع ذلك عن الارتماء و الانتشار و ينوب عنه الشمع في انبوبة القصب. فإذا صغرت اجزاؤه بالكسر او السحق، و كَلُوا به من يذب عنه الذباب، لأنهم ذكروا انه يدخل في خرطومه فيطير به و ينقص لذلك وزنه. و يُرى مثله في السَّوِيْق^(٢) و فقات الخبز فإنه يطير بها لأن خرطومه كرأس المسواك نشاف [٦٩ أ] للرطوبات و يتعلق به ما يريد أن يذهب به.

و كل صلب إذا وُسط بينه و بين الفاعل فيه ما هو ألين منه، كان به أشدّ تمكناً من الفعل. ألا ترى الرماة إذا راموا ثقب صفيحة حديد، وضعوا عليها قطعة لحم مشرحة، فلا يبنوا السهم عنها لمكان اللحم الذي يصيب أولاً و يتدرّج فعله منه اليها. و الجمد إذا لُفَّ برقاق خبز قطعته السكين قطع الجزر و الفجل؟ فيمكن ان يكون أمر الاسرب الملفوف به الألماس على قياسه.

و قيل في الألماس ان خيره البلوري ثم الأحمر. و انه اذا بلغ في الوزن نصف مثقال، بلغ في القيمة مائة دينار.

و قال الكندي ان اجوده ما ظهر له في الشعاع الوان قوس السحاب، و ثمن وزن المثقال منه اذا كان في قدّ الفلافل ثمانون ديناراً. و لم أر منه أكبر من

(١) في الصيدنة ص ٥٧٥ يقال له بالعربية: المرتج. و في الابنية ص ٣٢١: المُرْتُك. قال في برهان قاطع (مرداسنج) هو جوهر يصنع من الاسرب و يستخدم في المراهم. قال في الابنية ص ٣٢١ ان افضل انواعه الاصفهانى المحتر الذي يحتوي على صفائح و يتكسر بسرعة.

(٢) طعام يُتخذ من مدقوق الحنطة والشعير. (المعجم الوسيط).

الجَلُوزة.^(١) و يفضل ثمنه على ثمن دقاغه من الثلاثة الاضعاف إلى الخمسة. قال الاخوان الجوهريان: ما رأينا منه اعظم من وزن ثلث درهم. و جرى الرسم في وزنه بسنجات^(٢) الدراهم دون المئاقيل، كما جرى مثله في الزمرد و اللؤلؤ البدخشي و الذهب المستنبط دقاقاً من الآبار مالم يُضرب عيناً. و ذكروا ان ثمن وزن الدرهم من دقاغه مائة دينار. و إن كان بهذا الوزن قطعة واحدة [٦٩ ب] فبألف دينار.

و حكى نصر عن معز الدولة أحمد بن بويه انه أهدي إلى اخيه الحسن ركن الدولة فصّ الماس وزنه ثلاثة مثاقيل، و لم يُسمع فيه مثل هذا الوزن. و معدن الالماس بالقرب من معادن الياقوت في جزيرة ذات عيون يستخرج الرمل منه، و يغسل على هيئة غسل دقاق الذهب المعروف بساوة. فيخرج الرمل من المغسل المخروطي و يرسب الالماس في أسفله. و تلك المعادن في مملكة خوار المحاذية لسرنديب.

قال ابو العباس العماني^(٣): ان معدنه في تتكالان قامرون^(٤) في جبل تراي يغسل عنه ترابه في السنة التي تكثر فيها البروق.

وقال الكندي: انه يلقط من حجارة معادن الياقوت. و من تجاور الياقوت و الالماس في المستقر، ظنّ أيضاً بسبب تكونهما التشابه و التقارب.

و قال قوم: بل من معادن الذهب. و هذا جائز في معدن يكون له في جزائر الزابج - ان صحّ هذا الخبر به - و [ذلك] ان تلك الجزائر تسمى ارض الذهب. و بالهندية سورن ديب، اى جزائر الذهب. و سورن بهرم، اى ارض الذهب.

(١) الجَلُوز: قالوا هو البندق. (الصيدنة ص ١٨٤).

(٢) في اللسان (صنّج): صنجة الميزان و سنجته، فارسي معرّب. و قال ابن السكيت: لا يقال سنجة. انتهى.

قلت: هي كفة الميزان. و قد استخدمها البيروني بمعنى عيار و وزن.

(٣) انظر عنه مقدمة الكتاب.

(٤) في حدود العالم ص ١٩٣: قامرون: مملكة تقع شرق الهند. يدعى ملكها، قامرون. تكثر فيها الذئاب. و تكثر فيها معادن الذهب. و فيها السبازج و العود الرطب. و علق مينورسكي في حاشية الكتاب: قامرون هي التي تدعى اليوم (آسام). (موقعها بين بنغلادش و بورما).

و قد استدلّ هؤلاء على قولهم، بما يوجد أحياناً في الذهب الابريز الخالص من شيء لايزداد في الحجم على حبة [٧٠ أ] رمل، يفسد المبارد و ينكأ فيها نكاية الألماس، و لا حيلة فيه سوى ترقيق الذهب جداً لتنتشر منه تلك الحبة بنفسها. و الصاغة يفرقون بينه و بين هذا المذكور بتسميته سماس. و هذا الاسم يقع في مواضع مستنبطي الذهب على برنجة^(١) التي هي ذهباني المرقشيتا. و قيل : انه ربما يكون في داخل الكهربا حجر مثل الذي ذكرناه صلب جداً يفسد آلات الحك.^(٢)

و من قلّة تمييز عطارد بن محمد^(٣) انه ذكره في كتابه الألماس، و انه لا يعمل فيه شيء. ثم نسي ذلك و أمر بنقش امرأة على فصّ قائمة على اربعة افراس بيدها اليمنى امرأة، و في اليسرى مقرعة، في رأسها سبعة شعاعات. فياليت الراوي أشار إلى حجر يعمل منه ذلك فيه. و كأنه ظن بالاسرب ينقش ذلك عليه، و قد وصف انقياده له.

و أما الخرافات الجارية على اللسن في معادنه و وجوده فكثيرة : منها : انه قيل في لقب الألماس، انه حجر العقاب. قالوا : و ذلك من أجل ان طُلابه يغطون على فرخه الوكر بزجاج يراه منه و لا يصل اليه. فيذهب و يجيء بالماس و يضعه عليه. فإذا اجتمع منه عليه شيء كثير أخذوه و رفعوا الزجاج ليظن ان الزجاج كان مما فعل. ثم يعيدون الزجاج عليه بعد مدة، فيعود إلى جلب الألماس.^(٤)

(١) فسرهما البيروني بأنها ذهباني المرقشيتا. و في المصطلح الاعجمي ٢ : ٧٤٧: مُرْقَشِيته: حجر. نوعان: ذهبية و فضية و هي حجرهش... و منه نحاسي و حديدي، و كل يشبه ما شُبّه به و يسمى حجر النور لمنفعته للبصر).

و قال في الصيّدنة ٥٦٨: معدني أجوده من اصهبان: ذهباني و فضي يحمل ايضاً من بدخشان و گرديز. (٢) ه: كأنه يشير إلى ما ذكره من كون الألماس يتأذى من البرق و الصواعق و يقال له حجرالعقاب. و النوشادر يكون من النار. و ليس الأمر كذلك. إنما يشير إلى كونه حجراً مشفأ فيه زبقية أو أنه ينمقد من دخان كانهقاد النوشادر. فإنه قدّم ذلك و أنه يتكون من البرق و الصواعق كما ينمقد النوشادر من دخان النار. هذا هو الذي قدّمه لسماوية حُمّرت عليه.

(٣) راجع عنه مقدمة الكتاب.

(٤) الشائع في المأثورات القديمة هو استجلاب الجواهر بالطيور بواسطة قطع اللحم. ففي الجواهر و

[٧٠ ب] و من النوادر ان الكيمائيين يسمون النوشاذر عُقاباً بالرمز. و قد تقدم ما بينها من المشابهة في الشكل.

و ذكر الكندي هذه الحكاية و ذكر موضع الققاب خُطافاً، كأنه سمع هذا و ما يذكر في الخطاف من إيتانه إلى فراخه بحجر اليرقان ان طُلِيت فراخه بالزعفران، فاشتبه عليه الحيوان.

و أيهما كان، فالخبر فسافس و تُرّهات و بسايس.^(١)
و منها : انهم زعموا أن الموجود منه الآن هو الذي أخرجه ذو القرنين من واديه. و فيه حَيَات يموت من ينظر إليها. وانه كان قَدَمَ مرآة قد أُسْتَر حاملوها خلفها. فلما رأت الحَيَات أنفُسها، ماتت على المكان.

و لقد كان يرى بعضها بعضاً فلم تمت. و البدن أولى بالإماتة من شبهه في المرأة. و ان كان ما قالوا مختصاً بالانسان، فلماذا ماتت برؤية نفسها في المرأة؟ و ان كان الناس قد علموا ما علمه ذو القرنين فما المانع من إعادة عمله بعده؟

و ذكر جالينوس حَيّة سماها ملكة الحَيَات، ان من رآها أو سمع صفيها يموت مكانه. فليت شعري، مَنْ أخبر بموتها اذا كان المطلع عليها ميتاً؟

و قال ابن مندويه^(٢) في باسيليقيوس^(٣) - و هو [٧١ أ] الملك - : ان هذه الحية سُميت بهذا الاسم لإكليل على رأسها. ثم وصفها بأن من طولها لا يجاوز الثلاثة اشبار حادة الرأس حمراء العين صفراء اللون إلى السواد، تحرق بانسيابها مامرت

→ صفاتها ص ٤٧: (فَيُعمد إلى اللحم الطري فيُلقي إلى ذلك الوادي والنسور تنظر إليه، فتتهوي خلفه فتصير إليه و قد سقط إلى اسفل الوادي، فيلصق به الألماس و هو صفار، فتحمله حتى يصير إلى الارض ثم تنهشه و تأكله. فيسقط الالماس إلى الارض فيُلتنقظ. و هذه النسور مُعوّدة بهذا اللحم).
و نفس هذه الطريقة (رمي اللحم للنسور) موجودة في عجائب الهند ص ١٥٣ مع اختلافات طفيفة في التفصيلات.

(١) في اللسان : الفسافس : الأحقق النهائية. و التُرّهات : الاباطيل، واحدها تُرّهة. و البسايس : الكذب.

(٢) انظر مقدمة الكتاب.

(٣) في مفتاح الطب ص ١١٧: الباسليق : عرق غير ضارب عند المرفق في الجانب الانسي إلى الإبط.

و من طريف ملاحظه الرامبوري في غياث اللغات (باسليق) الذي قال انه لفظ يوناني و هو عِرْق معروف، ان معناه اللغوي: الملك العظيم. و عَقَب : والعجب انه بالتركية ايضاً : باشليق و هو بمعنى الملك و الأمير والسيد.

عليه، و تهرب منها الحيوانات أو تخدر. و كل طائرٍ يَمُرُّ فوقها يسقط. و يموت من رآها من بعيد أو سمع صفيها من غَلْوة و أكثر. و لا يقرب من بدن ملسوعها حيوان الآمات. و تكون بأرض الترك و أرض لوبية - و هي ما أجنب من أرض مصر من أرض السودان المغربيين -^(١).

و في كتاب أطيوس الذي نقله [ابو] الخير إلى العربي^(٢) : ان طول الأرقم - و يسمى ابن قُتره - ذراع و نصف. دقيق الجثة احمر اللون، يقتل باللسع و بالرؤية و باستماع الصفير. و ملسوعه أوحى موتاً من ان يُتمكّن من علاجه. و اذا مات بلسعته حيوانٌ، كان ما قرب منه يتناثر شعره أولاً، ثم يخضّر و يكمد و يموت و يعفن. و هذه حكايات و ان تقاربت في الصفات فإنها غير محصّلة بالتهذيب. اما الاكليل فليس بعجب. فمن الحيوان ما خُصّ بأشباه هذه كالديك و الطاووس و أمثالهما.

و ذكر أقرن من جنس الحيات و اختلف في صفة قرنه. فمن قائل انه واحد أسود معقف صلب. و من آخر يزعم انه ذو قرنين كذلك [٧١ ب]. و منهم من قال انهما لحمتان ناتشتان في رأسه. قال الشاعر يصف أفعى و كشيشها في الزحف :
و قرناء يدعو باسمِها و هو مظلمٌ له صوتها إرنانها و زبالها
وقال ابوالنجم :

تحكي له قرءاء في عز زالها

أى موضعها.

و أما اللون الاصفر فيطابقه ما حدثني به بعض الطيرية، ان نفراً كانوا مرّوا في

(١) في تاريخ بيهق ص ٣١ (يوجد في أرض تركستان و بلاد بويه - كذا في الاصل و لعلها لوبة و هي نفس لوبية التي لدى البيروني و تعني ليبيا الحالية - نوع من الحيات قد خلقها الله تعالى للفهر، لا يطير طائر فوق رأسها إلا سقط إلى الأرض، و ما من مخلوق سمع صفيها إلا أعغمي عليه و قد حدث مرة أن مرّ هناك فارس على فرسه، فعضت الحية شفة الفرس فمات هو والفارس، ثم ان فارساً آخر اجتاز بالمكان فلامس جسد ذلك الميت، فمات هذا أيضاً في الحال). قال ارسطو في كتاب طباع الحيوان ٣٦٨ (الافاعي التي تكون في أرض لوبية، رديئة جداً).

(٢) في فهرست ابن النديم ص ٣٢٣ (هو ابو الخير الحسن بن سوار بن بابا بن بهنام في زماننا؛ من افاضل المتطقيين، ممن قرأ على يحيى بن عدي في نهاية الذكاء والفطنة و مولده في شهر ربيع الاول سنة ٣٣١. و له من الكتب... كتاب مسائل تاو فرسطس، نقله).

بعض الغياض و وجدوا موتى و بأحدهم رمق و سُئل فقال : هذه حالة أصابتنا و لانعلم لها سبباً، إنا رأينا كسيكة ذهب في طول أرجح من شبر، فسارعنا إليها و إذا حية ذهب من بين ايدينا و خررنا لوجوهنا هكذا.

فإن كان الابصار في مكان المبصر حيث هو فتأثر الناظر منه بعيد. و إن كان بانطباع اشباح في الجليدية، فهو اقرب قليلاً، إلا أن الاحراق نفسه مستبعد. و كذلك الصغير لأن الاصوات لاتنكأ في المسامع و تجاوبف الاحشاء إلا بالإفراط في الجهارة - و لا أظن ذكر الغلوة إلا ليدل على الجهارة الهائلة - و أما موت المقرب من الملسوع، فيشهد له أن نفرين في هذه السنين رأيا فيما بين غزنة و الرخد^(١) [٧٢ أ] حية قد انتعشت في الربيع من كلب الشتاء فتناولها أحدهما و وثبت إلى معصمه و عضّته، و ضعف لوقته بحيث أرسل صاحبه لحمل نعش له، ففعل و أتاها و قد تلف و برد. فحُمل. و غسّله غاسل آخر فمات ليومه. و غسّله الغاسل غاسل آخر فمات بعد اسبوع.

ثم ذكر ابن مندويه ان رجلاً وضع عصاه على الملكة،^(٢) فصار رميمًا، و ان

(١) يقول مينورسكي في تعليقه على حدود العالم ص ٣٢٢ (الرخذ: يكتبها الاصطخري و ابن حوقل: الرخج. و هي نفس أوكوزياي القديمة. أي منطقة قندهار). اما غزنة أو غزنين فهي مدينة في افغانستان جنوب غربي كابل. و هي عاصمة الغزنويين.

و نقرأ عن هذه الحية في نزهت نامه علاني ص ٢٦٠: (و معدن الالماس في أقصى خراسان أسفل واد لايدرك قعره و لايمكن لأحد الوصول اليه. و فيه أفاع كثيرة. و كل من وقعت عليه عين واحدة منها. مات. و ان تلك الخاصية موجودة فيها مادامت على قيد الحياة فإن ماتت زال ذلك التأثير من عينيها. و حين أتى الاسكندر الرومي قدّم مرايا كثيرة حملت أمامه كي تموت الافاعي عند رؤيتها انفسها في المرايا.

و قد ابتكر الناس وسيلة للحصول على الالماس و ذلك بأن يذبحوا خرافاً و يقطعوا لحمها إرباً و يلقوه هناك لينتصق به الالماس فتأتي الطيور لتحمل اللحم طعاماً لها و تطير به فيتساقط الالماس منها قطعاً صغاراً و كباراً).

(٢) اي الحية المسماة بالملكة و قد مرّ ذكرها آنفاً. و يبدو أنها هي الصناجة التي قال عنها جابر بن حيان في ص ٢٢٦-٢٢٧ من كتاب الخواص الكبير: «و منها أفاع بوادي الخزلج إذا رأت أنفسها ماتت. و اذا رآها الناس ماتوا. و كذلك جميع الحيوان.

وإن الصناجة - و هي الدابة العظمى - لها عينان كأعظم مايكون من الخلجان، يكون مقدار كل عين منها و

فارساً طعنها برمح فمات مع فرسه. و انها نهشت جحفة دابة فماتت مع راکبها.
و هذه الحکاية مشابهة لما يُحكى عن الرّعادة^(١) من سريان قوّتها في الشبكة
و في العصا إلى القابض عليها حتّى تخدر يده. و لكنها دالّة على انها ترى و لا تقتل
بالرؤية.

و قال هرقلیدس : انها تُعاین. و لولا ذلك لما قدر على وصفها أحد.
و من الاساطير التي يروي فيها قائلوها ما حُكي عن بحر الروم انه طفا فيه
رأس عديم الجثة كان من يراه يموت لوقته. فاحتيل لأخذه بالغوص تحته و الغائص
قدولاه فقاء حتّى أخذه لبعض الملوك. و انه كان يلقيه بين اعدائه في الحروب
فيموتون من غير قتال. فإنهم احتالوا بتقديم العميان إليه، و لمّا لم يُعْثَمْ ظَنُّ الملك
ان خاصّيته قد بطلت و قوته خارت. فنظر إليه و مات من ساعته. فأحرقه اصحابه
حتّى ينجوا من بليّته.

و من أمثال هذه الهمز امرٌ حجر التبت الذي زعموا [٧٢ ب] انّ الناظر اليه
يتحير و يبهت، و انّ الاسكندر بنى منه مدينة بالليل لثلا يبهت الفعلة.
و اعجب منه رسائل موسومة بموسى بن نصير. فتردّد في كتاب المتأدبين
يتعلمها الأحداث. و ذكر في أحدها انه بلغ في براري المغرب إلى حصنٍ سوره
شامخ لم يجد له باباً و لا اطلع عليه أحد، و انهم فضدوا الاحمال حتّى قاربت أعلاه
فأصعد اليه بعض اصحابه. فلما أظهره التفت إلى الحصن و ضحك و نزل إلى ما هناك
فأردفه باثنين من اصحابه و أكّد الأمر عليهما، فعرجا و فعلا كفعل صاحبهما. و

→ مدار حماليقها نحو فرسخ. فتعمد هذه الأفاعي لتقتلها خاصة، فتوافي هذا الوادي من بلاد دواخل التبت
فترفع أحداقها إلى أدمغتها حتّى لا تنظر إليها، فتقصدها هذه الأفاعي لتنهشها، فتقابلها بأعينها و هي
صافية، فتنظر إلى صورتها فتتموت فتأكلها تلك الدابة.

و لقد خُبرَتْ أن وزن الأفعى منها نحو خمسين ألف رطل. وهذا من خواصّ النظر.

(١) هو السمك الرعاد (electric catfish).

يقول الدميري في حياة الحيوان ١ : ٥٦٧ : (السمكة الرعادة و هي صغيرة. اذا وقعت في الشبكة
والصياد ممسك حبلها، ارتعدت يد الصياد. و الصيادون يعرفون ذلك، فإذا أحسوا بها شدوا حبل الشبكة
في وتية أو شجرة حتّى تموت السمكة. فإذا ماتت بطلت خاصّيتها). و في الصيدين ص ٢٩٤ : و قد بالغ
قوم في وصفها فقالوا انها اذا وقعت في الشبكة فإن السفينة لا تتحرك من مكانها إلّا بعد ان تلقى هذه
السمكة من الشبكة.

كذلك الثالث فأرعب كذلك فاستفزّه الخوف فانصرف. ولم يكن في تلك الجملة الجاهلة من يشدّ ساق الصاعد الفاعل الصانع حتى إذا ضحك جرّه إلى خارج و تدهدى على الاحمال إلى الارض حتى يستعلمه الخبر.^(١)

ومنهم من زعم في الألماس انه في هوة لامدخل لأحد إليها و لامهبط فيها. وان جالبيه يشرحون اعضاء الحيوان و يرمون بها فيها أشلاء طريّة تقع على الألماس فيلتزق بها. و هناك نسور و عُقبان قد ألقت ذلك المكان و اعتادت تلك الافعال من الناس و امتنهم و استأنست، و هي تنقض إلى اللحوم و تخطفها إلى الشفير [٧٣أ] و تقع عليها لأكلها و تنفض ما عليها كعادة سائر الحيوانات في نفث مطاعمها و تنظيفها من القذئ و التراب. و يجيء الناس فيلقطون ما عسى يسقط منها من الألماس. فسمي لذلك حجر العقاب.^(٢)

و لانهاية للهذيان. فقد قيل في حجر العقاب انه نافع من أشياء كثيرة. و إنّ العقاب يمسكه في عشّه، فإذا قصده الناس خاف على فراخه و على عشّه أن ينقضوه فرمى به اليهم.

كما قالوا في الخز أن صياده يخصونه - و خصيته هو الجندبيدستر - و يخلونه. فإذا تُعْرِضَ له ثانية استلقى و أراهم مخصاه لإزالة الغنت. و لا يعرفون أن صياده يتعرضون لجلده و للحمه كما يتعرضون للجندبيدستر.^(٣) والله الموفق.

(١) ذكر ابن الفقيه الهمداني هذه القصة في مختصر البلدان ٨٨ بصورة مفصلة و نقلها عنه ياقوت في معجمه (٤: ٤٥٥).

(٢) في نزهت نامه علاني ٢٧٩: حجر العقاب و يعرف بالليف الارمني. إذا حُرِّك يسمع منه صوت و إذا كُسِر لا يُرى فيه شيء و لا تبطل تلك الحركة فيه. يوجد في عش العقاب، يجلبه من الهند. فإذا قصد أحد عشه أخذ هذا الحجر و رمى به، لعلمه ان ما يريد هذا الحجر. و خاصيته انه اذا عُلق على من بها عسر الولادة تضع بغير ألم. و إذا وضعه أحد تحت لسانه غلب خصمه في المقاتلة. و قد أشار جابر بن حيان إلى خاصيته في «حمل النساء» هذه. انظر: ميدان العقل ص ٢١٩. و شبه به ما هو مذكور في عجائب المخلوقات ص ١٤٦.

و عليه، فقد سها قلم البيروني و تصوره حجر الألماس و ما هو كذلك.

(٣) في برهان قاطع (١: ٣٣): (بيدستر: اسم حيوان بحري يعيش في الماء و على اليابسة تسمى خصيته: آس بجگان. و يسمى هذا الحيوان بالتركية: قندز).

→ من المهم ان ننقل ما وجد على حواشي مخطوطة منهاج البيان في ما يستعمله الانسان ليحيى بن عيسى بن علي بن جزلة المتوفى عام ٤٩٣ هـ. وهو منقول عن الصيدنة - وهو تلخيص لما في أصل الصيدنة إذ يبدو ان ناسخ الاصل قد أهمل بعض فقراته - وهو: (جندبيستر: خصي دابة قصيرة القوائم، شعره بلون شعر الدلق. ومنه ابيض يصطاد لجلده وخصيته. ويكون في البر والبحر وفي النهر مع الحيتان. وجند: هو الخصية. وبيدستر: اسم الحيوان. قيل: والذاكران منها يطلبونها لينزعوا خصاها، والاثاث ليسلخوا جلودها وينتفوا الوبر منها. وذلك الوبر يسمى هزد، ويعزب على الخز....). هامش الصيدنة ص ١٩١. تعليقات الدكتور عباس زرياب.

وفي حياة الحيوان للدميري ٦: ٣٠١ انه لا يوجد إلا ببلاد القفقاق ومايلها. وقال المعلوف في معجم الحيوان ٣١ ان اسماء هي: القُندُس، وبيدستر، وبادستر، و حارود. (Beaver Castor) وهو حيوان من القوارض المائية، له ذنب قوي مفلطح و غشاء بين اصابع رجليه يستعين به على السباحة. موطنه الانهار الشمالية من آسيا وأميركا وهو الحيوان الذي يؤخذ منه الجند بيدستر.... وهو كثير في ايران والعراق و معروف في الشام و ربما في جزيرة العرب. واسمه بالفارسية سگ آبي، اي كلب الماء. وفي العراق: كلب الماء. وفي لبنان قندس. وفي مفيد العلوم ص ١١٩ «سمور: حيوان بري عيشه من الحوت يسبح عليه في الأنهار و يغوص في طلبه، و خصينه الجند بادستر، و يتخذ من جلده الفراء». عن استخدامات خصيته في الادوية. انظر: دانشنامه ميربي في كثير من صفحاته. وفي الاغراض الطبية ص ٦٠٣ (جندبيستر: خصية حيوان يقال له بالفارسية: الخز، و يسميه الأتراك: القندس).

السنباذج^(١)

اسم هذا الحجر بالفارسية ينبي عن القوة على الثقب. فإنه صارم كالفولاذ و معاونُ الالماس في الحك و الجلاء، و نائب عنه في بعض الأحوال. و لذلك ألحقنا ذكره به. و لو لا ذلته بالكثرة لَحَرِزَ لأنه آلة لمعالجة الجواهر و تزيينها. و ينوب عنه الرمل السمرقندي الذي تُعمل منه المساحل فتسحل الفولاذ بالغلبة و تخرج فعله من القوة.

و قال الكندي في [٧٣ ب] السنباذج : انه حجر يؤتى به من نواحي الهند و هو كالخشيش النابت في البحر، سريع الانسحاق، به يُحك الياقوت و سائر الاحجار لصلابته، فيسحلها سحلاً بطيئاً.

و كان يجب ان لا يجمع ذكر الصلابة مع سرعة الانسحاق، فإنها كالمضادين. و هو حجر كسائر الاحجار، لا أعرف لصفته بالخشيشة وجهاً. و لعله غلط في النسخة.

[قال] الاخوان : خيره النوبي، ثم السرنديي، ثم الهندي. و ربما سُمي النوبي

(١) عن السنباذج انظر: ازهار الافكار للتيفاشي ص ١٥٩-١٦٠. و گوهرنامه ص ٢٤٧ - ٢٤٨. و تنسوخ نامه ص ١٤٦. المعتمد في الادوية المفردة ص ٢٤٦. الصيدنة ص ٣٥٤. عجائب المخلوقات ص ١٥٠. و من استخداماته الطبية، انظر: الابنية ص ١١٩.

زنجياً. يذكرون انه يكون في ارض انهارهم مع الرضراض، فإذا وضعوا اليد عليه كان بارداً. فيميزه من غيره. و هو صلب لا يصلح الآ في اعمال الجواهر. و السرنديي ألين، و يصلح في أعمال السيوف. و في كتاب الاحجار : ان معادنه في جزائر بحر الصين كالرمل الخشن. و منه ما يكون منعقداً كالحجر.

و قيل : إن الخشن منه تخرجه النمل من أجرتها كما يخرج الذرّ مثل الحّبات و يلقبها حول الحجر.

و قيل : ان اجوده العدسي، ثم الخلوقي - و يسمى بالرومية سميرس^(١) - . زعموا قالوا : و منه جنس لَيِّنٌ لَزِقٌ يوجد في معدنه رطباً رخواً فيسمى كبريتاً أحمر.^(٢)

و الذي يعتقدّه الخاصة في الكبريت الأحمر أنه الياقوت الأحمر. و أظن في سبب هذه التسمية انه خرزات حمر تشابه الكركند بالحمرة و بعض الشفاف، مسبوكة [٧٤أ] من الكبريت و الزرنيخ كانت تجلب من اصبهان. فإذا أُلقيت في النار اتقدت بلهب كبريتي اكهب و فاحت منها رائحته. فسمى الياقوت به على وجه التشبيه.

على ان قوماً ذكروا انهم شاهدوا من انواع الكبريت ما أشبه حبات الرمان. فأما عند العامة، فإن الكبريت الأحمر هو الاكسير الذي منه يؤمل حصول شيء طبيعي بالصناعة حتى تستحيل الفضة به ذهباً ابريزاً أحمر. و يزعمون انه مخزون في جبل دنباوند. و كأنهم سمعوا من الكيميائيين [انه] ملح في جملة أملاحهم.

و من المجوس [من يزعم انّ] حبس بيوراسب^(٣) في ذلك الجبل. و انّ

(١) في الصيدنة ص ٣٥٤: (سبأذج: هو حجر سميرس).

(٢) في الصيدنة ص ٥١٩: (ان ما يقال له الكبريت الأحمر هو معدن كالذهب والفضة والنحاس و هو مادة غير سائلة. و يوجد فيما وراء بلاد التبت في وادٍ يسمونه وادي النمل).

(٣) يقول الدكتور عبد الوهاب عزام معلقاً على الطبعة العربية للشاهنامة ١: ٢٥: يُذكر في الأستاق - و يعني كتاب الأفتسا - باسم أزي دهاكه. وفي الكتب الفارسية والعربية باسم ازدهاق أو ازدهاق. وذلك

الدخان الدائم الارتفاع من ذروته هو انفاس المحبوس، و الماء الكبريتي النابع من أذياله هو بوله. و ممن زنا فيه ^(١) (?) أن مروره في المصعد على نقب قد جمد حولها كبريت حسن الصفرة، فوضعه مكان ذلك الملح - و انه مستعمل في الكيمياء - فأنتجوا منه الكبريت الاحمر الذي ظنوه إكسير الذهب.

→ أصل كلمة (ضحاك) التي تذكر في الشاهنامه و غيرها، و يلقَّب (بيوراسب). و أصل (أزي دهاكه) روح شريرة في الاساطير الآرية. و في الاستاق نجد شيطاناً يمنع ماء السحاب ان ينزل إلى الارض ثم نجده ملكاً جباراً ظالماً يتمثل فيه الشر كله. ورد في الافستا انه ذو الافواه الثلاثة في أرض بوري. و بوري هي بابل. فالضحاك تمثال العداوة بين الايرانيين و الآشوريين ثم الكلدانيين.

أما وصفه في الافستا فهو: أزي دهاكه ذو الافواه الثلاثة والرؤوس الثلاثة، والاعين الست الذي له الف حاسة، و هو كارثة العالم و أقوى دروگ (روح شريرة) الذي خلقه انكرامينيوما (اهرمين إله الشر) و سلَّطه على العالم المادي ليدمر عالم الخير. انتهى ملخصاً.

و في الشاهنامه ١: ٣٧-٣١ أنه كانت قد نبئت على كنفه حيَّان و كان يأمر برجلين يَتَلان و يستخرج دماغهما لإطعام الحيَّتين حتى مرَّ على ذلك الف سنة، فضَّجت الخلاق. إلى ان نهض الحدَّاد كاوه للقضاء على هذا الظالم و ألقي عليه القبض بعد عدة وقائع انضمَّ خلالها كاوه إلى الملك افريدون الذي اراد قطع يديه و رجله الآ ان ملاكاً تمثل بين يديه و قال: ان الله قد أنسا في أجل هذا التعبان و أمر بتعذيبه طوال الزمان. فشدَّ و ناقه و ضيَّق عليه خناقه فاذا وصلت إلى جبل دماوند فاحبسه فيه. فذهب به افريدون مقيداً إلى هناك حتى حصل بين جبلين متناطحين، فوجد هناك مغارة محشوة بالظلمات، تُرى في النهار الشامس، كالليل الدامس. فدعا بمسامير الحديد، و قيَّد الضحاك، و أودعه تلك المغارة فهو يعذب فيها إلى يوم القيامة بسوء عمله و قبح أثره. انتهى.

يقول ابراهيم بور داود: (في المأثور المتوارث ان الضحاك سيقوم خلال الألف عام التي سيظهر فيها هوشيدرماء - و هو المصلح الموعود الثاني لدى الزرادشتيين - بتحطيم اغلاله و يخرج من جبل دماوند ليمارس الظلم و يبيد الثلث من الناس و الحيوانات و الخراف و سائر المخلوقات. و يوقع ضرراً بالماء و النار و النبات، فيهرع ملائكة الماء و النار و النبات إلى أهورا مزدا - إله النور - ضارعين: إلهنا، ابعث افريدون ليهلك الضحاك. عندها يبعث أهورا مزدا، كرشاسب من صحراء زابلستان حيث سيقوم بقتل هذا الشرير. (سوشيانث موعود مزديسنا ص ٤٣-٤٤، و يشتهر ١: ١٩١ التعليقات).

اخيراً، ان أزي تنهي طبقاً للغة الافستا، الاقمي. و دهاك: مخلوق شيطاني. (يشتهر ١: ١٨٨).

تفاصيل مهمة عن بيوراسب الضحاك و سجنه بجبل دماوند لدى ابن الفقيه (مختصر كتاب البلدان ص ٢٧٦ و مابعدهما) و تاريخ غر السير ص ٣٤. و عن البعثات الاستكشافية التي أرسلت لهذا الجبل و الماء الكبريتي الذي فيه، انظر: فردوس الحكمة ص ٥٤٩. و الصيدنة ص ٥١٩ نقلاً عن فردوس الحكمة. و تاريخ طبرستان ص ٨٣ نقلاً عنه ايضاً.

(١) كذا في الاصل و في المطبوع. و لم نعتد لمعناها.

و رأيت عند بعض المترددين في البحر قطعة كقبضة اليد في القدّ، حمراء ضاربة إلى السواد إذا كُسرت رُوي في قطاعها الرقاق قليلُ شفاف. و كان يُحمى درهم الفضة و يوضع عليه قطعة منها فتثقبه و تنفذ فيه بالغوص [٧٤ ب] في إلى الجانب الآخر. و ذكرّ انه يُجلب من الصين إلى البصرة و يسمى كبريتاً أحمر. و يشتره صناع تبر الذهب. و لم يعرف منه ماوراء ذلك.

و من الخرافات فيه ما في كتاب الاحجار، ان معدن الكبريت الأحمر عند مغرب الشمس بقرب البحر المحيط يضيء بالليل - مادام في معدنه - مسافة فراسخ. فإذا أُخرج يضيء.

قال الله تعالى: «كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتَ وَالْمَرْجَانَ»^(٢) ولهذا قَدَّمنا ذكر اليواقيت مع

(١) عن اللؤلؤ. انظر: الجواهر و صفاتها ص ٢٦-٤٠. و نخب الذخائر ص ٢٦-٤٧. ازهار الافكار ص ٤١-٥٩. گوهرنامه ص ١٩٢-٢٠٤. تنسوخ نامه ص ٨٣-١١٤. نزهت نامه علاني ص ٢٥٨-٢٥٩. تاريخ المستبصر ص ٢: ٢٩٢-٢٩٥. نزهة المشتاق ١: ٣٨٧-٣٩١. من اخبار الصين والهند ص ٧٨-٨٠. و نرم تنان مرواريد ساز خليج فارس و هو كتاب جامع للتعريف باللؤلؤ و مفاصاته و أنواعه و كيفية الغوص و ما إلى ذلك. و عن صيده انظر ايضاً كتاب الجغرافية للزهري ص ١٦. معلومات فولكلورية عامة: (الدَّر هو الجواهر. و يميز عن سائر الجواهر بأنه حيواني و ليس معدنياً و تذهب احدى الروايات إلى أن الاسطوروس يخرج من قرار البحر إلى سطحه، و يترك البحر الذي تمخره السفن إلى محيط يهيج بفعل الريح و يكون رشاشاً. و يفتح الاسطوروس فمه ليلتقم منه قطرات و يذهب إلى المواضع الساكنة في البحر فيفتح فمه في الصباح و المساء و يستقبل الشمس والهواء بما ابتلعه من القطرات إلى ان يعلم ان ذلك الماء قد انعقد، فيغلق فمه و يقوص إلى قعر البحر فينغرس في أرضه. وإذا نفذت إليه الشمس أو الريح عند الظهيرة أو الليل، فَسَدَ الدر. و في هذه الخرافات قليل من الحقائق منها، ان الاصداف خشنة من الظاهر ناعمة لألاءة من الداخل. و ان مادة الدر بعينها هي المادة التي تحدد داخل الصدفة. و قد أظهر البحث الحديث ان تكوين الدرّة من عمل الديدان الطفيلية. و تنسب إلى الدر خواص طبية عظيمة، و يعتقد انه مفيد في حالات خفقان القلب و الكآبة، و انه يقوي الاعصاب و يعالج الصداع. وإذا أذيب في الماء و حُك به الجزء المصاب بالجذام فإنه يبرأ. و الدَّر يذاب بواسطة عصير الليمون و الخل). معجم الفولكلور ص ١٢٠. (٢) سورة الرحمن ٥٨.

ما يشابهها ويروج معها، وجعلنا في جملتها مافاقها في صلابة، و سادها بالغلبة مع اعوانه و معاونه. فلنعدل الآن إلى الذي تبعه في القرآن - و هو المرجان - و نقول : ان اسم الشيء الواحد يختلف في اللغات المختلفة، و لا يتفق في لغتين إلا اتفاقاً في الندرة. و الطوائف في الارض كثيرة. و تختص كل طائفة منها بلغة. و أسماء الشيء الواحد تكثر بحسب اللغات. و يزيدها كثرة تمايز الطوائف بالشعوب، و تحيزها بالقبائل حتى ان لغاتها و ان لم تتغاير بالكلية فإنها تختلف بالشيء بعد الشيء.

و للعرب و الهند و لوع بتكثر الأسمي لمسمى واحد [١٧٥] تقتضب بعضها و تشق بعضها من صفاته و حالاته.

و الذي يقصده هو ما للعرب أو في أشعارهم. فلسنا من الهندية في شيء. و اكثر اصحاب اللغة يجمعون المسموعات في كل طائفة و قبيلة، و يُعسرون بذلك على المستفيد ضبطها من غير فائدة لهم فيها سوى الإغراق في التفاخر و التكاثر حتى انهم طرحوا الامانة و صاغوا للاستشهاد فيها شعراً طوقوه أهل المقابر و سموه بالاول و الآخر عملاً بما قيل في الوصايا : اذا اردت ان تكذب فكن ذكوراً. و لا تستشهد بحي حاضر يرده عليك. و اقصد فيه الموتى فإنهم غيب على الأبد.

و اللؤلؤ جنس يشتمل على نوعيه من الدرّ الكبار و المرجان الصغار. كما قال ابو عبيدة بأن الدرّ كبار الحب، و المرجان صغاره، و اللؤلؤ يجمعهما^(١) و قال الله تعالى : «يخرج منهما اللؤلؤ و المرجان»^(٢) و هما النوعان المختلفان بالعظم و الصغر. و وقع اللؤلؤ على الكبار.

و قال ابو الحسن اللحياني^(٣) : الدرّ و اللؤلؤ هو الكبار. و لم يخالف في المرجان انه الصغار. الا انه منع الاسم اللؤلؤ أن يقع على المرجان. لامحالة انه

(١) ه : اذا كان اللؤلؤ يجمعهما، فيطلق على الدرّ و على المرجان، فلم قيل: يخرج منهما اللؤلؤ و المرجان. و اللؤلؤ يطلق عليه؟ و هذا يقوي قول اللحياني.

(٢) سورة الرحمن ٢٢.

(٣) هو علي بن المبارك. قال ابن النديم ٥٤: (لقي العلماء والفصحاء من الاعراب. و عنه اخذ ابو عبيد القاسم بن سلام. له من الكتب المصنفة، كتاب النوادر). له ترجمة في طبقات النحويين و اللغويين ١٩٥. و في معجم الادباء ٤ : ١٨٤٣ - ٤ و لم يذكر أحد منهم سنة و فاته.

استشهد في هذا الرأي قول النابغة :

بالدرّ والياقوت زُيِّنَ نحرها و مفصَّلٍ من لؤلؤٍ و زبرجدٍ
[٧٥ ب] فإن الزبرجد لا يقرن من اللآلئ إلا بما يقرن به الياقوت منها.
و ذهب علي بن الجهم إلى خلاف قوله :

انكرت ما برأسي فقالت أمشيبُ أم لؤلؤ منظومُ
فإنه سمى المرجان لؤلؤاً، وذلك ان صغار اللآلئ المشابهة بصغرها للخرادل
إذا نُظِّمَتْ شابهت الشعرة البيضاء. و هو الذي أرادوه دون الشيب في الشعر
المقصوص. فإنه لو أراداه لما وصفه بالنظم، إذ هو باللؤلؤ المنثور أشبه. و قال اوس
بن حجر :

كما أسلم السلك من نظمه لآلئ منحدراتٍ صفارا
و قال ابن بابك :

كأن هلال ليلته عشاءً بقيّة لؤلؤ الخيط القطيع
و عني الصغار، فإن بُعِدَ سمطها عن العين سَوِيَ ما بينها حتى لا يدرك مافها
من التضريس. و عني بالقطيع انها لم تستم دائرةً باققطاع الخيط.
و قيل في كتب اللغة : تَلَأَلَا وجهه أي تَفَعَّلَ من اللؤلؤ في الاضاءة.
و قال احمد بن علي في كتاب شرح العلل^(١) : ان النهار سمي نهارةً لأن
الضوء فيه يجري من المشرق إلى المغرب جريان النهر حتى يأخذ [١٧٦] ما بينهما.
و ليت شعري ما الفرق بينه و بين الليل اذا قبل ظلامه المستدير من المشرق
يجري إلى المغرب جريان النهر حتى يأخذ ما بينهما.

و قال : سمي الليل لأنه يلائي حتى يتشكك فيه الناظر إلى الشيء فيقول :
هُوَ هُوَ. ثم يقول : لا، لا. فقد لَأَلَا الاشياء عليه. و بذلك - زعم - سمي اللؤلؤ لأن
الجوهرين يقولون : انه ليس من مرة يقع بصرك عليه ثم تراه مرة اخرى، إلا تراءى
لك على هيئة غير هيئته الأولى.

فإن كان ما حكى شيء غير الاعجاب به، فربما يكون من جهة استدارته فإن

(١) لعله الرمانى المتوفى سنة ٤١٥ هـ (معجم الادباء ١ : ٣٨٥). (كرنكو).

قلت ذكر هناك ان اسمه هو احمد بن علي بن محمد ابو عبد الله الرمانى النحوي المعروف بابن الشراي.

سائر الجواهر مسطحة الوجوه أو مختلفة الاشكال يبسط البصر عليها و يتمكن من تأمل اكثرها و معظمها. و ربما يحتره الشفاف إلى الجانب الآخر فيدرك الوجهين دفعة. و ليس المدور و الاصم كذلك، فإن البصر لا يحيط منه إلا بالاقل. فإن قلب ادرك منه موضعاً آخر جديداً و رأى منه ما لم يره. و الله الموفق.

اسماء اللآلئ و صفاتها عند اللغويين

و أسماء اللآلئ تكثر في العربية جداً ككثرة اسماء الاسد فيها. و لسنا نشغل بذكر جميعها عجزاً مرة و استقلالاً اخرى.

و من أسمائها المشهورة : اللؤلؤة، و الدرّة، و المرجانة، و النطفة و التؤمة، [٧٦ ب] و التوأمية، و اللطمية، و الصدفية، و السفانة، و الجمانة، و الوابة، و الونية، و الهيجمانة، و الخريدة، و الخوصة و النعثة، و الخضل.

قال الخليل بن أحمد : النطفة تشبه إياها بالاستنارة و الصفاء. و حبة البرد و قطرة اللبن أشبه باللؤلؤ من قطرة الماء، بل تشبهه بقطرة المنى أولى، لياضها دون الصفاء، و ان كان المنى سمي نطفة بقطرة الماء كما سمي ماء مهيناً و نسب إلى الرجل والمرأة بالماء، لكن النطفة المطلقة بالمنى أشد اشتهاً.

قال الشاعر في التوأمية :^(١)

كالتوأمية إن باشرتْها قرّت العين و طاب المضطجع

و هو نسبة إلى مواضع في الساحل. و الهاء من (باشرتْها) إن صُرِفَت إلى التوأمية، قرّت العين بوجودها و لم تقض المضجع لفوتها. و ان صُرِفَت إلى المرأة المشبهة بتلك اللؤلؤة، قرّت العين برؤيتها و طاب المضطجع بمباشرتْها.

قال الحرمازي في تُوّام : انه قصبة عمان مائلي الساحل و صحار مما يلي الجبل على طرق المقازة، و بينهما عشرون فرسخاً.

(١) في معجم البلدان ١ : ٨٧٧ (تُوّام - بوزن غلام - اسم قصبة عمان مائلي الساحل و صحار قصبتها

مائلي الجبل. ينسب إليها الدر قال سويد [بن أبي كاهل] :

لا أَلْفِها - و قلبي عندها - غير إمام إذا الطرفُ هَجَعُ.

ثم اورد بعد ذلك البيت المذكور أعلاه.

و اما اللطمية، فإنها - كما قيل - نسبة إلى اللطمية في شعر ابي ذؤيب^(١) و غيره. و لما لم تكن لطيمته نسبة إلى غير الطيب قيل ايضاً أنها نسبة [٧٧ أ] إلى البحر من قبل تلاطم الامواج -.

و كذلك الصدفية، نسبة إلى الصدف. قال النابغة يصف امرأة :

كَمْضِيَّةٍ صَدْفِيَّةٍ غَوَاصِهَا يَهْجُ وَ مَنْ يَرَهَا يَهْلُ وَ يَسْجِدُ

يعني من الفرح و الابتهاج بالدرة المكونة المصونة في صدفها على مائها - كما نطق به التنزيل الكريم - فإن [الصدف] للؤلؤ أم، و الأم على ولدها أشفق و له أصون. و لم يعن النابغة صيانة رونقها في صدفها، بل أراد به النسبة إلى الصدف فقط. لكن كما قال ابو علي الاصبهاني^(٢) : ان قوله صدفية ضعيف غير مفيد لأن كل درة في الدنيا فهي صدفية، و لا يخص الصدف منها شيء غير شيء.

على ان لهذا من خرافات الهند وجهاً، و ذلك انهم يقولون : ان من الأفيلة الفاتكة ما يوجد في لحوم جباهها درر. و تتميز عن سائر الفيلة بشبهة اللون و أرج الرائحة كالياسمين الهندي^(٣). و كذلك في منابت الارماح تحت اصولها. و قالوا في تفصيل ذلك : ان الارماح تكون حمراً. و اذا كانت شكيراً غضة غير مستحكمة و مطرت بنوء القفر و الزباني^(٤) تولد في انابيها من القطرات لآليء تنعقد عند استحكام قنوه هذه الرماح. و الطباشير تُعمل منها. و لو وجد الساحليون في رماح

(١) بيت ابي ذؤيب هو في لسان العرب (الظم):

فجاء بها ماشئت من لَطْمِيَّة تدورُ البحارُ فوقها و تموجُ

(٢) ترجع انه احمد بن محمد بن مندويه. ابو علي الاصبهاني. انظر: مقدمة الكتاب.

(٣) في الحيوان للجاحظ ٧ : ٢١٠ : (و تزعم الهند ان جبهة الفيل في بعض الزمان تعرق عرفاً غليظاً غير سائل. يكون اطيب رائحة من المسك. و هذا شيء يعتره كل عام. و موضع ذلك الينوع في جبهته).

(٤) في اللسان (زين) : (الزباني : كواكب من المنازل على شكل زباني العقرب. والزبانيان : كوكبان نيران. و هما قرنا العقرب ينزلهما القمر... و هما كوكبان متفرقان امام الإكليل بينهما فيد رمح أكبر من قامة الرجل. والاكليل : ثلاثة كواكب معترضة غير مستطيلة). و عن تحديد مواقعها و تسلسلها. انظر مفاتيح العلوم ص ٢١٤ (... ثم السماك و هم سماكان: اعزل و رامح. ثم القفر، ثم الزباني. ثم الاكليل...).

و في اللسان ايضاً (غفر): (القفر: منزل من منازل القمر، ثلاثة انجم صفار، و هي من الميزان).

[٧٧ب] الطباشير شيئاً لما أحرقوها إلا بعد الشق، ولاشتهر ذلك و عرف جنس تلك اللآلىء. فإن كان فيلياً و رمحياً فالبحري منه صدفي.^(١) و قال عبدالرحمن بن حسان :

هي زهراء مثل لؤلؤة الغوا ص ميزت من جوهر مكنون
إن كان عنى بتميزها من الصدف و استخراجها منه. فالصدف لا يسمى
جوهراً، و انما هو وقاية للجوهر. و قال سليمان بن يزيد العدوي :
كانها درة مكنونة لهق يكف عنها الاذن في اللجة الصدف
و إن كان عنى شرف المادة التي خلقت اللؤلؤة منها فهو وجه.
و أما التوأمية، فإنه يظن بهذا الاسم الازدواج، خلاف الفريدة و اليتيمة. فإن
اللالىء إذا وجدت ازدوجت مسلوكه في سمط و جعلت في اليد شطرين.
سميت أكراساً اي طرائق. فقد قيل ان الكراسه مأخوذة منها. و إذا ازدوجت
في القلائد حول الواسطة و تقابلت زال عنها اسم اليتيم في الانفراد بحصول
الاخوات و انطباق بعض على بعض في التكرار^(٢) قال :
و حف كأن الندى و الشمس ماعة إذا توقد في أفنائه التوم
[٧٨أ] شبه الندى الواقع على اغصان النبات الملفف عند متوع النهار و
ارتفاعه و اشراق الشمس على قطراته باللالىء.^(٣)
و قيل في التوم انه الدر نفسه من غير تشقيق. قال الاسود بن يعفر :
يسعى بها ذو نومتين مشمر قنأت أنامله من الفرساد^(٤)

(١) هـ: يا أبا الريحان! لو أقصرت على صناعتك، كان خيراً لك. و ما أنت و دخولك فيما لايعنيك؟ ألا يجوز ان يكون بين يدي الانسان لآلىء كثيرة كلها مختار حسن، فيختار أحسن ما في تلك اللآلىء؟ فإذا كان كذلك، فما الذي يحملنا على ان يحصل التمييز هنا من القشر الذي هو الصدف؟ و لم لا يحصل التمييز؟ أما هو من جملة تلك اللآلىء المكنونة فتكون الموصوفة (هنا كلمة مبتورة) نقاوة النقاوة؟ فلو سلمت يا أبا الريحان عن مثل هذا، كان البق بك و أسر لفهمك و عقلك. و من سلك طريقاً لايعرفه أوتك أن يضل. والله أعلم.

(٢) التصلب.

(٣) في الأصل : قطرات اللآلىء. و التصحيح من ط.

(٤) في الصيدنة ص ٤٦٠ (الفرصاد: التوث الشامي. قنأت، اي احمرت) و قال في ص ١٥٧ منه (قال

أي احمرّت من لون الخمر احمرارها بالحناء مباشر الفرصاد برفق فلم
بتلوث بمائه غير أنامل الممدوح احمرارها بالحناء. وليس اللفظ عن احمرارها
بنفس الحناء. فيصف اختضاها بها. كما لا تمتنع عن احمرارها بالفرصاد ليدلّ بفعله
على الحداثة والصبا.

و قيل : ان اليتيمة تصاغ من فضة على شبه الدرّة كما تُعمل المخشلبة^(١) من
الصدف مثالها.

و على مثله الحال في الجمانة. فقد قيل انها اللؤلؤ. و قد قيل انها مصاغة من
فضة. و قد ذُكر في الشعر. قال امرؤ القيس :

إذا ما استحمّث كان قَطْر حَمِيمِهَا على متنتيها كالجمان لدئ الحالي
و قال ايضاً

فأسبلُ دمعِي كَفِيضِ الجُما نِ و الدرّ رِقراقه المنحدِرُ
و قال غيره

أَفَمِنْ دَعاءِ حَمَامَةٍ^(٢) فِي أَيْكَةٍ بَدَرْتُ دَموعُكَ فَوْقَ ظَهْرِ المَحْمَلِ؟

→ صاحب الياقوتة: انامله من الفرصاد. اي: التوت الشامي). و قد ميّزت محققنا كتاب (الوصلة إلى
الحبيب ٢: ٧٩٠) بين الاتنين. فالفرصاد Morus nigra والتوت الشامي Morus nigra. و قالتا عن الفرصاد
ان من انواعه التوت الاسود المأكول الثمار والتوت الاحمر. و عن التوت الشامي: ان لونه يميل إلى
السواد الأحمر. اما صاحب كتاب الياقوتة فهو ابو عمر محمد بن عبد الواحد المعروف بالزاهد توفي عام
٣٤٥ هـ. له من الكتب كتاب الياقوت (ابن النديم ٨٢) و في معجم الادباء ١: ٣٩. الياقوتة. و في ٦:
٢٥٥٩. اليواقيت في اللغة.

(١) في اللسان (خشل): (الخشَلُ: الاسورة والخلاخيل، و هو ما كان منها اجوف غير مصمت. و كل
أجوف غير مصمت فهو خَشَل. و اما رؤوس الاسورة و الخلاخيل فلا تكون الا مصمتة و ليست
خشلاً).

قلت: على هذا، فالمخشلبة هي حلية مصنوعة من الاصداف.

(٢) في الأصل والمطبوع: حمامة و هو الصواب. و يبدو أنها وردت في مخطوطة ابن خطيب داريا
بالجيم فعلق في الهامش ما يلي: كأن أبا الريحان تصخّف عليه هذا البيت، فإنه يريد جمانة بالميم
والتون. و البيت انما فيه حمامة بالحاء و الميم. والعجب كيف ذهب هذا عن مثله؟ فسبحان من لا يضل و
لا ينسى. ابن خطيب داريا.

و اذا احسنّا الاعتذار منه جعلناه انما تمثّل بالبيت لأجل الدموع كما قال امرؤ القيس: رفرقة المنحدِر.

[٧٨ ب] وقال حاتم الطائي :

وَعَلَّقَنَ فِي اعْنَاقِهِنَّ لِنَاطِرٍ
و قال ابو الطيب :

عَدُونَا نَفَضُ الْاَغْصَانَ مِنْهَا
و قال ابوبكر الخوارزمي :

شَرَبْنَاهَا وَ ذَيْلُ اللَّيْلِ مَغْفٍ
كَمَثَلِ جَمَانَةٍ بِيضَاءِ شُقَّتْ
و قال آخر :

تَرْكْنَا بِالْعَوِينَةِ مِنْ حَسِينِ نِسَاءِ الْحَيِّ يَلْقَطُنَ الْجَمَانَا
يقول : تهاربت النساء من الفزع وقت الإغارة بالموضع المذكور من الجبل
المشرف فاتقطعت سلوك عقودهن. فلما أمتأهن، رجعن إلى التقاط ما انتثر من
جمانهن. و قال عدي بن زيد :

البس الجيد و شاحاً محكماً و جمائاً زانه نظم عذارى
و إنما خصّ العذارى لفراغهنّ من مراعاة الكدخداهية^(١) و شدة حرصهنّ
على الزينة و ما في طبعهنّ من الغلّة و الشبق و الشوق إلى الأزواج، فيتدربن في

→ فقال ابوالبركات: و قال غيره يعني في جريان الدمع. و هذا كما تراه لا يستقيم له بترك الأسباب و إنما
هو شيء معتذر به عنه. فإن ما أنشده قبل البيت و بعده - لذكر الجمان - يقوّي انه اراد الجمانة. و كأنه ما
عرف الأيكة و ماهي، ولا تخيل الدعاء ماهو. و تصحف عليه الحمامة بالجمانة. والله أعلم.

(١) من الاصطلاحات الرائجة في جداول المنجمين و لهم حسابات في استخلاص طالع الانسان من
سعد و نحس و طول عمر و قصره و ما إلى ذلك من خلالها. (والهيلاج دال على الجسم و الكدخدا على
عمر الانسان و حين يكون كلاهما قوياً يكون العمر طويلاً) (روضة المنجمين ص ٣١٤ و قد ذكر مؤلفه
في ص ٣٣٤ نماذج من تقاطع الهيلاج و الكدخدا).

و في مفاتيح العلوم ص ٢٣١ (الكدخداه: هو الكوكب المبتزّ على الهيلاج. و هو يدل على كمية العمر
بستين موضوعة لكل كوكب: كبرى و وسطى و صغرى.

و قيل: هيلاج - بالفارسية - امرأة الرجل. و كدخداه: هو الزوج. و معناه: رب البيت. لأن كده هو البيت.
و خذاه هو الرب. و يسمى هذان الدليان بذلك، لأن بامتزاجهما و ازدواجهما يستدل على كمية العمر).
فإذا أخذنا من تعريف الخوارزمي أنفأ كون الهيلاج يمثل المرأة و الكدخداه يرمز للزوج، اصبح معنى
الكدخداهية واضحاً الا و هو الرجولية. و المرأة خالية من صفات الرجولة و هي أميل إلى الدعة و اللين
و الرفق.

مزاولة ذلك و التنوّق و الاهتداء لتحسين النظم مع لطف الكفّ و نعومة البَشَرة
بالإقبال في الشباب [٧٩ أ] قال النابغة :

أخذ العذارى عقدها فنظمنه من لؤلؤٍ مستتابعٍ متسرّدٍ
و هذه الاقاويل كلها تحتل ان يكون لؤلؤاً كما تحتل أن يكون من فضة
مصوغاً. قال ذو الرمة :

و الودقُ يستنّ من أعلى طرائقه جولُ الجمانِ جرى في سلكه الثقبُ
و السلك و الثقب من المضاف. و كل واحد يجري في الآخر كما يقال جعلتُ
الخاتم في اصبعي، و حقيقته : جعلتُ الاصبع في الخاتم. و قال ابن حمزة^(١)
عليهنّ ياقوتٌ و شدُرٌ و فضةٌ و درٌّ كلونِ الشمس لم يتسلّم
و قال قيس بن الملوّح :

كانَ جُمانَ صَواعٍ عليها إذا ماليلةٌ مَجَّتْ نَداها
و ذكرُ الصَّواعِ مع الجمان يقوِي الظن بِفَضِيَّتِهِ.^(٢) لكن الصَّواعُ أيضاً ترصّع
الجواهر التي لا تعملها و تشتغل بمزاولتها. قال الاعشى :

من ير هودةً يسجدُ غيرَ متَّيِّبٍ اذا تعصّب فوق التاج أو وَضَعَا
له أكاليلُ بالياقوتِ فَضَّلَهَا صَواعُها لا ترى عيباً و لا طَبَعَا
و ذلك ان كسرى ابرويز كان أكرم هودة بن علي بتاج.^(٣) فزعمت حنيفة أنه
لم يكن يراه أحد من العرب إلا سجد لكبريائه، و لا أحد من العجم إلا سجد لصورة
كسرى فيه - كرسهم عند رؤية صورته في الدراهم - [٧٩ ب] قال الاسود بن يعفر:
من خمرٍ ذي نطفٍ أَعَنَ مُنْطِقِي وافى بها بدراهمِ الإسجادِ
و يجيء في الشعر إلا ما يحتمل أحد الوجهين المتضادين. فالذي لا يحتمل
اعتماد الجمان من الفضة و يصرح بأنه اللؤلؤ قول لبيد :

(١) لعله ابن حمراء فقد ورد اسمه هكذا في معجم البلدان ٣: ٢٥٥.

(٢) في اساس البلاغة (جمن): (كمن جَلَبَ الجمان، إلى عمان. و هو حَبٌّ من فضة يُعمل على شكل
اللؤلؤ. و قد يُسمى به اللؤلؤ أيضاً، كما قال:

كُجمانية البحرى جاء بها غَواضها من لُجّة البحر)

(٣) تفاصيل اعطاء كسرى التاج في تاريخ الطبري ٢: ١٦٩ و ما بعدها. و فيه: (و دعا بعقيد من درّ، فمقد
على رأسه و كساه قباء ديباج مع كسوة كثيرة. فمن تَمَّ سُمي هودة، ذا التاج).

و تضىء في وجه الظلام منيرةً
و قال المسيب خال الاعشى :
كجمانة البحري جاء بها غواصها من لجة البحر
فإن اضافتها إلى البحر مصرح أن اللؤلؤ منه و مشكك في المشبه به لتفصله
منه. و قال جميل بن معمر العذري :

من البيض معطار يزین لبانها جمان و ياقوت و در مؤلف
فالزينة هاهنا الياقوت و الدر و التأليف بصغار اللآلء الفاضلة و المعمول من
الفضة كالعهن من الدمقس. قال ابن احمر :

كأن دوي الحلي تحت ثيابها دوي السفا لاقى الرياح الزعازعا
جمان و ياقوت كأن فصوصه و قود الفضا زان الجيوب الروادعا
و الذي لا يُحتمل إلا ان يكون معمولاً. قول هذبة :

عليهن من صوغ المدينة حلية جمان كأجواز الدبا و رفارف
[٨٥أ] و قيل في الجمان : انه فارسي معرب. فإن كان كذلك فهو من گمان و
هو الظن، حتى لا يتحقق معه أهو لؤلؤ أم مشبه به. و هذا يعيل إلى انه معمول من
الفضة. فقلما تقع الشبهة في اللؤلؤ، و انما تقع في أشباهه.

و من المستحسن لفظه في الشعر قول الأول :

أمسى فؤادي عند خمصانة ذات وشاح قلبي جائل
كأنها من حسنيتها درة أخرجها اليم إلى الساحل
ثم انه المستقبح معنى لأن المقدوف لا يكون إلا في صدف ميت. و هو في
هذه الحالة على شفاء من العيوب من التغير و التآكل. و مادام الصدف حياً فإنه
ملازم للقرار غير متعرض للتيار حتى ينقذف إلى الساحل. و منه قول مسرور :^(١)

أو درة ضحك زهراء عن صدف مجت بها قذفات البحر ذي الزبد
و قال منصور القاضي :

فتى إذا فاض ندى كفه غص من الغيث إذا ما هتن
كالبحر إن هاج طمى بالردى و يقذف الدر إذا ما سكن

(١) لاندري من يكون مسرور هذا.

و لم يذكر منصور في البيت الاول ما يتعلق في التشبيه بالبيت الثاني [٨٠ ب]
 و فصله بحرف الكاف لأنه اذا شبّه الطمؤ بالردئ و الفيض بالندى، أبعدَ جداً.
 و أما قوله في الدرّ، أشدُّ وَهناً، و بكذب الشعراء أزيدُ حسناً. فإن حُمِلَ قذف
 البحرِ الدرّ في الصّدْف الحيّ باهتياج و خبٍّ حادثٍ^(١) في قعره من اشباه الزلازل و
 الرجفات التي تكون في البرّ حتى ترعج ما على قراره إلى وجهه لكان قولاً ما، و
 لكن قذفه اياه وقت السكون أعجب ما يكون. و كأنّ من روى قول المتنبي :
 كالبحر يقذف للقريب جواهرأ جوداً و يبعث للبعيد سحائباً
 فطَنَ لهذا، فأبدل القذف بالإعطاء. و قد أخذ هذا منصور القاضي من قول
 المتنبي :

هو البحر غُضّ فيه اذا كان ساكناً على الدرّ و احذره اذا كان مزبداً
 إلا انه افسدَ الدرّة، و حوّلها بكرة. و ابن سموده أخذ منه في قوله :
 و لم يدر ان البحر يُعَبَّرُ ساكناً و ان هاج يوماً فالسفينُ كَسِيرُ
 و هؤلاء شبهوا الممدوح في سخائه بالبحر. و أخذه ابو الفرج ابن هندو^(٢) عنه
 فقال :

البحرُ يخزنُ درّه في قعره و غثاؤهُ المبدولُ للوَراد
 و أقلُّ مبدولٍ لطارقٍ رحله دررٌ يجيب بهنَّ حيث ينادي
 و رسوب الدرر و طفو الغناء معنى قد تداولته الشعراء و أكثروا فيه [٨١ أ]
 قال ابن الرومي :

جيفُ أُنْتِنَتْ فأضحَتْ على اللُّجّة و الدرُّ تحتها في حجاب
 و ينسب إلى شمس المعالي^(٣) شعرٌ فيه :

(١) في الأصل: و جِيحَادَتْ (١). و في ط: و جب حادث. و الصواب ما اثبتناه. ففي لسان العرب (خبب):
 (الخبب: هيجان البحر و اضطرابه).

(٢) هو علي بن الحسين بن هندو الكاتب الاديب المشيء الشاعر. توفي عام ٤١٥ أو ٤٢٥ هـ. انظر
 ترجمته في معجم الادباء ٤: ١٧٢٣-٧. و في تاريخ طبرستان ص ١٢٥-١٢٨.

(٣) هو فابوس بن وشمگیر الديلمي المتوفى عام ٤٠٣ هـ. امير جرجان و طبرستان نابغة في الادب و
 الانشاء له شعر بالعربية و الفارسية. (الاعلام ٥: ١٧٠). و له ترجمة مفصلة في معجم الادباء ٥: ٢١٨١

أما ترى البحرَ تعلو فوقه جيفٌ و تستقرُّ بأعلى قعره الدررُ
فللزوم الدرر مخبأة القرار - وقد قيل في ماورد من الآثار : ابتغوا الرزق في
خبايا الارض ايها الفؤاص في البحار - فإن الصدف مما خبأته الارض عن الاعين.
كما قيل فيها : انها الجواهر في المعادن، أو ماؤفن من الاموال في الدفائن. و
قيل : الربوع مما خُبيء بالحرثة في بطنها. و قال :

اقول لعبد الله لَمَّا لَقِيْتُهُ يسير بأعلى الرَّقْمَتَيْنِ مشرِّقاً
تتبع خبايا الأرضِ وادعُ مليكها لعلَّك يوماً أن تُجاب فَرَزَقاً
قال : كان عبد الله بن جُدعان فقد خبيئة البئر ما كانت خبأته من الذهب في
جرايها و لم يخرجها غيره من المطلعين منها، إذا كانوا يظنون انها صخرة بارزة من
حائط البئر كالعوفات^(١) العظام الباقية فيها. فاتفق لعبدالله أن تأمل ماءها فرأى فيه
الجانب الاسفل منه متلألئاً بالذهبية فتمول^(٢) بمكانه، و قال في ذلك :
أبغى خبايا الجدِّ في سُرفاتها و أدبٌ تحت الارض بالمصباح
[٨١ ب] و الجَد : اسم تلك البئر.

و كان عروة بن الزبير يقول لعبدالله بن شهاب : مالك لا تزرع؟ أما لك أرض؟
اما سمعت قول الشاعر :

تتبع خبايا الارض وادعُ مليكها
و كذلك تشبيههم الكؤوس بالدرّ و قشور اللآلىء، مستحسن اللفظ مستهجن
المعنى. فإن المطلوب في الكؤوس هو الشفاف ليرى من خارج ماوراءها من غير
اطلاع فيها يوهم بقطرٍ مستقدر فيه من مطالعة. و ليس في اللؤلؤ هذا الشفاف

→ ٨. ورد فيها البيت اعلاه ضمن قصيدة. و هي موجودة ايضاً ضمن ترجمته في وفيات الاعيان ٤ : ٧٩ -
٨٢.

(١) راعوفة البئر: حجر ناتئ على رأسها لا يُستطاع قلعه يقوم عليه المستقي. و قيل: صخرة تترك
في اسفل البئر اذا احتُفرت، تكون ثابتة. فإذا ارادوا تنقية البئر جلس المنقي عليها). (لسان العرب:
رفع).

قلت المعنى الثاني افرج إلى الخبر اعلاه إذ لا يعقل أن يخبيء أحد كنزاً في مكان يجلس عليه الصادر
والوارد في أعلى البئر.
(٢) تمول المال: افتناه لنفسه. (المنجد).

المقصود. قال ابن المعتز :

مَرْجٌ من الذهب المذاب يَضْمُهُ كَأْسٌ كَقَشْرِ الدَّرَةِ الْبِيضَاءِ
و قال ابونواس :

كَأْنَمَا أَوْجَهُم رَقَّةٌ لَهَا مِنَ اللَّوْلُوِ أَبْشَارُ
و قال أيضاً :

ظُلُمِي كَأَن اللَّهَ أَلْ بَسَمَ قَشَوْرَ الدَّرِّ جِلْدَا
و قال الصنوبري :

ماء عقيق بحت يُطَافُ بِهِ إِنَاؤُهُ مَاءٌ لَوْلُوِ بَحْتِ
و قال آخر في غير المشفّ :

كَأْنَمَا اقْدَاخُنَا فَضَةً قَدْ بَطَّنْتُ بِالذَّهَبِ الْأَحْمَرِ
وقال ابن الرومي :

هو الورس في بيض الكؤوس فإن بدت

لعينيك في بيض الوجوه فَعَنْدَمُ

[٨٢ أ] و قال ابراهيم النظام :^(١)

يسقي بلؤلؤة في جوف لؤلؤة من كفّ لؤلؤة فاللونُ حِسِّيُّ
ماءٌ و ماءٌ و في ماءٍ يديرهما ماءٌ جرى فيهما و الفكرُ و هميُّ
و قال آخر :

كَأَنَّ كَأْسَهُمْ مِنْ قَشْرِ لَوْلُؤَةٍ و الْمَاءِ مِنْ فَضَةٍ و الْخَمَرِ مِنْ ذَهَبٍ

و تشبيه الماء بالفضة شرٌّ من ذلك، و البلاء فيه من تسويتهم بين العديم اللون كالماء الزلال و كالبلور، و بين الابيض، و كاللبن و حجر الابيض للمينا، و وصفهم لكلا الصنفين بالبياض. و كلهم في هذا عيال على ابي نواس [الذي] أصمى و أشوى في قوله :

فَالْخُمَرُ يَاقُوتَةٌ و الْكَأْسُ لَوْلُؤَةٌ فِي كَفِّ لَوْلُؤَةٍ مَمْشُوقَةِ الْقَدِّ

(١) هو ابراهيم بن سيار المتوفى عام ٢٣١ هـ من كبار ائمة المعتزلة. و كان متكلماً شاعراً اديباً و إياه عنى ابونواس بقوله :

فقل لمن يدّعي في العلم فلسفةً حفظت شيئاً و غابث عنك أشياء

انظر ترجمته في فهرست ابن التديم ص ٢٠٥-٢٠٦، والاعلام ١: ٤٣.

و على عبدالله بن المعتز في الذهب المذاب بقوله :

وَزَنَّا لَهَا ذَهَباً جَامِداً فَكَالَتْ لَنَا ذَهَباً سَائِلاً

وقال آخر :

أَوْفَّيْهِ خِلَاصَ التَّبْرِ وَزناً فَيُسْبِكُهُ وَيُعْطِينِيهِ كَيْلاً

وقال آخر :

أَقُولُ لَمَّا حَكَّتُهُمَا شَيْهًا : أَتُهِمَا - لِلتَّشَابِهِ - الذَّهَبُ

هُمَا سَوَاءٌ وَالْفَرْقُ بَيْنَهُمَا جَمَادُ هَذَا وَذَاكَ مَنْسُكٌ

وقال آخر :

يَطُوفُ بِإِبرِيقِي عَلَيْنَا مَقْدَمٌ فَيُسْبِكُ فِي أَقْدَاحِنَا ذَهَباً رَطْباً

وقال ابوتمام :

أَوْ دُرَّةً بِيضَاءَ بَكُوراً أَطْبَقْتُ حَبلاً عَلَى يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءِ

[٨٢ ب] وقد زاد على الدرّة ذكر البكارة المقرون أمرها بالدم والحبل

الممسك في الداخل دم الطمث، وفيهما وقت الشراب. وكذلك قول آخر على

حسنه :

كَأَنَّهُا وَالْمَزَاجَ يَفْرَعُهَا تَبْتَلَعُ الدَّرَّ ثُمَّ تَقْذِفُهُ

فإن البلع و القذف يؤدي ساعة الشرب إلى القذف و التهوّج، و ليس هذا

بمضاهٍ لتشبيههم الشراب بقشور اللآليء، فإنّ الدّر المركّب من البياض و شيءٍ من

الصفرة و وفور البريق مما يُحمد مثله في البشرة و لا يحتاج معه إلى استشفاف

ماوراءها. قال نصيب :

كَأَنَّمَا خُلِقْتَ مِنْ جِلْدِ لَوْلُؤَةٍ فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ مِنْ حَسَنِهَا قَمْرٌ

و قال ماني :

كَأَنَّمَا بَشْرُهُ مِنْ قَشْرِ لَوْلُؤَةٍ [يرى المقرّف عنها جلدة الصّدْفِ]

و قال بشار ايضاً :

كَأَنَّمَا خُلِقْتَ مِنْ مَاءِ لَوْلُؤَةٍ [في كلّ اكنافها حسنٌ بمرصاد^(١)]

و قال البحتري :

(١) ما بين عضادتين هنا و في البيت الذي قبله نقلناه من ط.

بَدَتْ صَفْرَةً فِي لَوْنِهِ أَنَّ حَمْدَهُمْ مِنْ الدَّرِّ مَا أَصْفَرَتْ نَوَاحِيهِ فِي الْعَقْدِ
 قَالَ الْأَمْدِيُّ^(١) : الَّذِي فِيهِ صَفْرَةٌ يَسِيرَةُ يَفْضُلُ عَلَى الْأَبْيَضِ الْيَقْقُ كَفَضْلِ
 الذَّهَبِ عَلَى الْفِضَّةِ. وَلِأَنَّ الدَّرَةَ النَّفِيسَةَ النَّاصِعَةَ الْبَيَاضَ الْقَرِيبَةَ الْعَهْدَ بِالْبَحْرِ مِمَّا
 يَلْحَقُهَا مِنْ كَدَرٍ وَتَغْيِيرٍ لَا يَزَالُ يَسْرِي فِيهَا وَيزداد إلى أن تَسْوَدَّ كَالْبَعْرَةِ. فَإِذَا بَدَتْ
 فِيهَا الصَّفْرَةُ الْيَسِيرَةُ الْمَعْرُوفَةُ، أَمِنَ مِنْهَا ذَلِكَ الدَّاءُ وَاسْتَيْقَنَ [٨٣أ] أَنَّهَا لَا تَتَغَيَّرُ عَلَى
 الْأَزْمَانِ.

وَأَبُو الْقَاسِمِ مُتَكَرِّمٌ فِي الذِّيَادِ عَنْ فَحُولِ الشُّعْرَاءِ غَيْرِ رَاضٍ مِمَّنْ لَا يَدَانِيهِمْ
 بَضِيمُهُمْ، لَكِنَّ مِنْ تَقَدُّمِهِ قَدْ فَضَّلَ لَوْنَ الْمَرْجَانِ عَلَى بَيَاضِ الدَّرِّ، وَحَمَلَ قَوْلَ اللَّهِ
 سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى «كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ» عَلَى أَنَّ مَعْنَاهُ صَفَاءُ الْيَاقُوتِ فِي
 بَيَاضِ الْمَرْجَانِ، فَإِنَّ اللَّوْنَ الْمَرْكَبَ مِنْهُمَا هُوَ الْمَحْمُودُ فِي الْبِشْرَاتِ. وَعُلِمَ مِنْ هَذَا
 أَنَّ الْبَيَاضَ لَمْ يَخْلُصْ لِلدَّرِّ وَأَنَّ لِلْمَرْجَانِ مَعَ فَضْلِ بَيَاضِهِ حَظَّهُ مِنَ الْمَاءِ وَالرُّونْقِ، وَ
 أَنَّ كَانَا فِي الدَّرِّ أَظْهَرَ وَأَوْقَعَ مَعَ رَائِحَةٍ مَا مِنَ الصَّفْرَةِ تَقَى عَنْهُ الْجَصِيَّةُ الَّتِي فِي الدَّرِّ
 الْقِتَائِي حَتَّى يَظُنَّ مِنْهَا أَنَّهَا مَعْمُولٌ مَصْنُوعٌ، فَيَكُونُ الْحَمْدُ لَهُ بِتِلْكَ الصَّفْرَةِ كَمَا تَقْدُمُ
 الْمَدْحَ لَهُ بَعْدَهَا. وَأَيْضاً فَإِنَّ الشُّذُورَ الصَّغَارَ الْفَاصِلَةَ بَيْنَ الدَّرِّ فِي السَّمْطِ تَكُونُ مِنْ
 سَبِجٍ وَتَكُونُ مِنْ فَيْرُوزِجٍ، أَوْ تَكُونُ مِنْ لَازُورِدٍ. وَفِي الْأَكْثَرِ تَكُونُ مِنْ ذَهَبٍ.
 فَالضِّيَاءُ الْمُنْعَكِسُ مِنْ ذَهَبِ الشُّذُرِ الَّذِي يَلْقَى صَفْرَتَهُ عَلَيْهِ. وَلِذَلِكَ قَالَ الْبَحْتَرِيُّ :
 مَا أَصْفَرَتْ نَوَاحِيهِ - أَيِ طَرَفَاهُ عِنْدَ الثَّقْبَةِ - وَهَذَا مُقْتَضَى الْبَرِيقِ، فَإِنَّهُ لَوْ لَمْ يَبْرِقْ لَمَا
 رُؤِيتِ الصَّفْرَةُ عَلَيْهِ. وَإِلَى مِثْلِهِ عَدَلَ ذُو الرِّمَةِ فِي قَوْلِهِ :

كَحَلَاءٍ فِي بَرَجٍ صَفْرَاءُ فِي نَعَجٍ كَأَنَّهَا فَضَّةٌ قَدْ شَابَهَا ذَهَبُ
 وَهَذَا الشُّوبُ كَأَسْبَبٌ لِلْمَلَاخَةِ فَهُوَ فِي غَايَةِ الْقَلَّةِ فَبِالْكَثِيرِ مِنْهُ يُرْجَعُ فِي بَيْعِ
 الرَّقِيقِ وَيُتَبَاعَدُ عَنِ الْإِعْدَاءِ خَوْفَ الْعَدَوِيِّ وَيُسْتَدَلُّ فِي الصَّحِيحِ الْأَمْنِ غَيْرِ الْقَرَعِ
 عَلَى رِيَّاحِ الْبَوَاسِيرِ أَوْ فَرَطِ التَّكَرُّارِ الْحَسَدِ^(٢) [٨٣ب] فِي الضَّمِيرِ. وَلِهَذَا كَانَتْ
 الرِّوَايَةُ قَدْ مَسَّهَا ذَهَبٌ أَحْسَنُ، لِأَنَّ الْمَسَّ يَقْصُرُ عَنْ مِقْدَارِ الشُّوبِ. وَلِهَذَا ذَهَبَ مِنْ
 قَالَ :

(١) هُوَ أَبُو الْقَاسِمِ صَاحِبُ كِتَابِ الْمَوَازَنَةِ. انْظُرْ مَقْدِمَةَ الْكِتَابِ.

(٢) الْعِبَارَةُ غَامِضَةٌ وَقَدْ وَرَدَتْ هَكَذَا فِي الْأَصْلِ وَفِي ط.

بيضاء صفراء قد ينازعها لوان من فضة ومن ذهب
ومثله قول طفيل الغنوي :

هجان البياض أشربت لون صفرة في بياض

وقول يزيد بن الطثرية :

ولونا قد يحار الطرف فيه كلون العاج قد ألفت الخلوفا

و وضع ابوالقاسم بإزاء فضل ما بين الدرّ ذي الصفرة وبين اليقّ منه فضل ما بين الذهب و الرصاص. فإن كان ذهب إلى اللون ففيه نظر. لأن أحمد الذهب ماجاوز الصفرة إلى الحمرة. فإذا أقيمت الفضة الخاصة بإزاء يقق الدرّ لم يُحمد ما قام من الدرّ بإزاء الذهب الابريز. لتلوّنه من اللون مما لا يُمدح. وما بقي من كلامه فقصّة مالها أمانة المخبر و صدقه.

و ربما كانت الصفرة مبدأ العلة المسوّدة، فكلاهما حادثان في اللؤلؤ بعد أن لم يكن. و تحدث^(١) الصفرة فيه تغييراً فاسداً يتولد من صنوف اسباب كالدهن و العرق و روائح الطيب من الزعفران و الخلق و اللخالخ.^(٢)

و لا محالة ان المطلوب في الدرّ بياضه مع توابعه. و الصفرة عيب فيه فضلاً عن ان يكون محموداً [٨٤ أ]. و جرى ابومنصور الثعالبي على عادة الشعراء في التشبيه فقال في خطّ علي بن مقلة^(٣) :

خطّ ابن مقلة من أروعه مقلته ودّت جوارحه لو حوّلت مقلّا

فالدرّ يصفّر لاستحسانه حسداً و الورد يحمرّ من نواره خجلاً

و اصفرار الدرّ بإطلاق ليس كاحمرار الورد بإطلاق. فإن الاول عيب و

الاخير منقبة.

(١) في الاصل: تحدّ. و في ط: نجد. و كلاهما بعيد عن الصواب، فصححنا الكلمة كما هو أعلاه.

(٢) الخلق و الخلاق: ضرب من الطيب أعظم أجزائه الزعفران. (المعجم الوسيط). اللخالخ: مفردھا لخلخة. قال في برهان قاطع: (الخلخة: تركيب يصنع من أجل تقوية الدماغ. قيل انه يصنع من العود القماري واللدان و المسك و الكافور).

(٣) محمد بن علي المعروف بابن مقلة (٢٧٢-٣٢٨ هـ)، أحد مشاهير الوزراء في الدولة العباسية و مياسيرها. اشتهر بجودة خطه (انظر ترجمته مفصلة في المنتظم ١٣: ٣٩٣-٣٩٧) و غيره من كتب التاريخ و الادب.

و ذهب قوم في قوله تعالى : «و عندهم قاصرات الطرف عِينٌ كأنهنَّ يَبِضُّ مكنون»^(١) عنى اللؤلؤ كما قال تعالى : «و يطوف عليهم و لدان مخلدون اذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤاً منثوراً»^(٢) و قال تعالى : «و يطوف عليهم غلمان لهم كأنهم لؤلؤ مكنون»^(٣).

ثم قال بعضهم : انه شبه مقل العين بالآليء بسبب الوفور و البياض اللذين هما يُحمدان في اللؤلؤ و هي الاجفان مكنونة من الاذى.
قال غيرهم : انه عنى بيض النعام الممتزج البياض بالصفرة، و شبهه بوجوههن فإنه يقارب لمقاديرها و خاصة من النساء، و إكناهن بالريش وقت الاحضان لاتصيه ريح و لايلوته غبار.
و قال بعضهم : انه الغسق. فالمقصود في الذكر بياض البيض و صفرة المح.
قال امرؤ القيس :

كبكرِ المقاناةِ البياضِ بصفرةٍ غذاها نميرُ الماءِ غيرُ محلَّلٍ^(٤)
قالوا : انه اراد ببيض النعام. و البكارة في كل شيء ممدوحة لأنها في [٨٤ ب]
اكثر الامر دالة على بياض الشباب و الطرافة. و هي في البيض اول بيضة من أول الإلقاح لا قائم مقام افتضاض العذرة.

و قال غيره : انه عنى الدرة، فإنها غير خالصة البياض و لا الصفرة، بل مختلطة منهما. و بكارتها في عدم الثقب بحدث العهد. ثم تعشقوا^(٥) (?) عند الماء النмир فقالوا : انها وان لم توجد في العذب فانها أيضاً لاتزكو في الملح الأجاج، و انما حسننها في خروجها من المعتدل و هو النмир الذي ينمي و إن لم يكن على غاية العذوبة إلا انه ذكر التعدي معه و التنافس في الدرّ ماعَمَّ جميع الامم. فلو كان بالصفرة أحمد لما اختص بالميل اليه بين الطوائف طائفتان.

(١) سورة الصافات ٤٩.

(٢) سورة الانسان ١٩.

(٣) سورة الطور ٢٤. و في الاصل اعلاه: ولدان لهم. و هو من سهو القلم.

(٤) في جهمرة اشعار العرب ص ١٣٥: غير المحلل و قال القرشي في شرحه: (بكر المقاناة: اول بيضة تبيض النعام. و كل لون صفرة في بياض فهو مقاناة. و قيل: المقاناة: ان تكون صفرة و بياض و حمرة).

(٥) كذا في الاصل. و في ط: ثم يتقيفوا (١).

قال الكندي : ان كان في الدرّ المدحرج شيء من الصفرة أعجب به أهل العراق و أهل المغرب. فإن زادت، مال اليه اهل اصفهان، فجلبا اليهما و نُسبا إلى ناحيتهما.

مائيّة اللؤلؤ الرطب

و أمّا ما ذكر في اللؤلؤ من الرطوبة، فإن معناه ماء الرونق و البهاء و نعمة البشرة و تمام النقاء، لأن الرطوبة فضل يقوم لذات الماء، فهي تنوب عنه في الذكر و ليس يعنى بها نقيض البيوسة حتى يتعجب منها كما تذكر الفرس في الذهب المستفشار.^(١)

و أنشد ابوالقاسم الآمدي لأبي تمام :

مفصّلةً باللؤلؤ المنتقى لها من الشعر إلا انها لؤلؤ رطبُ

[٨٥ أ] قال : عنى به المحدث. و هذا من اختراعاته، و لم نخرجه مخرج

المدح و الرضا. فإن فضل ميله إلى البحري على الإنحاء بأبي تمام مع ادّعائه الانصاف بينهما في كتاب الموازنة بين شعريهما.

فإن كان ابوتمام اخترعه فقد اتّبعه الكافة فلهجوا بذكره و لم يصدروا عنه. و

(١) وصفه الثعالبي المرغني في تاريخ غرر السير ص ٧٠٠ من ضمن الخصائص و التفانيس التي خُصّ بها كسرى ابرويز و ستنقله بعد ان نذكر وصف حمزة اصفهاني الذي نقله البيروني في الجماهر، لهذه المادة (ص ٢٣٥) و هو: «ان سيبه كانت كرة من ذهب محلول قلبها الملوك و لعا بها كما تقلّب الآن أكرّ اللخالخ. و كان اذا قبض عليها انساب الذهب من بين اصابعه كأنه عَصْرَه فانعصر. و المستفشار هو الشراب المعصور بالارجل للمعوم).

و وصفه الثعالبي المرغني بقوله: (و منها الذهب المستفشار الذي استُخرج له من معدن التبت، و هو مائتا مثقال من ذهب كالشمع اللين. و كان يخرج من فروج الاصابع اذا قبض عليه و ينطع و يُتخذ منه التماثيل ثم يُعاد إلى حاله فيعود كما كان).

و قول حمزة عن تلك الكرة سيبه، اي تفاحة. فهي مدورة و بحجم التفاحة يمكن الضغط (فشار بالفارسية) عليها بقبضة اليد (مُشت) و يبدو أن وجود شينين في الكلمة (مشتفشار) ادّى إلى نطق احدهما - وهي الاولى - سينا. فاصبحت (مستفشار). و يدعم هذا التفسير ماورد في برهان قاطع (زر دست افشار: ذهب اليد المشهور الذي كان لخسرو پرويز. و كان ليئاً كالشمع و يمكن أن يشكّله بأي شكل أراد). و قد كرر مؤلف برهان قاطع نفس المعلومات ضمن مادة (زر مشت افشار) اي الذهب المضغوط بقبضة اليد.

كل محدث فتى في جنسه من حيوان أو غصن أو نبات فإنه لامحالة انعم و أرطب بسبب استعداده لقبول النماء. فإن كان اللؤلؤ في الصدف نامياً، فله من تلك الرطوبة حظ. وإن نَزَرَ فليس يعني غير مائه و بهائه، وإن كان اصلب من الحجارة و الحديد. و كذلك عاب قوله باللؤلؤ المنتقى و قال : ان المنتقى من الشعر لا يكون إلا مسروقاً. و قبيح فاحش بالشاعر ان يعترف بالسرقة.

و كان ابوالقاسم عَرَفَ هذه السرقة بالكهانة أو الطالع و العيافة. فلست أرى لها في البيت أثراً. و ما على الرجل اذا قال في قصيدته انها مفصلة لؤلؤ من الشعر ذي ماءٍ و رونق مختار بسمطها منقح من العيوب مهذب عن المقادح قد أكدت خاطري في انتقادها كما قال ابن الرقاع :

و قصيدة قد بتُّ أجمع بينها حتى اقوَمَ ميلها و سنادها
و كما قال البحري :

بمنقوشة نقش الدنانير يُنتقى لها اللفظ مختاراً كما يُنتقى التبر
[٨٥ ب] و هذا هو الانتقاء لولا التجني و القلي . ما أعلمه انه عنى بقوله من الشعر شعر غيره دون شعر نفسه.

و لرطوبة اللؤلؤ وجه و إن بعد، و هو ان سائر الجواهر إذا وقعت على الارض استقرت، و اللؤلؤ يتدحرج بأدنى ميل في وجهها، و كذلك ينفلت من بين الاصبعين لقلة تمكّنها منه، فكان انفلاته على هيئة^(١) عَجَم التفاح و الكمثرى إذا رطباً و ضُغْطاً بالاصبعين حتى يرتمي مسافة كثيرة. و سببه هو ترطب ملاستها و تلزّجه. قال ابن المعتز :

كأن الكأس في يده عروش لها من لؤلؤ رطبٍ و شاح
يريد الندى الذي يكاد يقطر نعمة ورقة.
و قال منصور القاضي :

وجاء نسيمُ الريح يهدي تحيةً إلينا بأنفاس الرياض يُشَيِّعُ
و قد نبّه الانوار فابتسمت لنا و أعينها باللؤلؤ الرطب تدمعُ

(١) العَجَم و المُجَام: نوى كل شيء كالزبيب و الرمان و البلح (المعجم الوسيط).

و قال الخبز أرزي^(١) :

دُرِّيَّة اللون منه مشرَّبةٌ
كاللولؤ الرطب لونٌ ظاهره
و قال آخر و هو الصنوبري :

كأنما النرجس في روضه
اقداحُ ياقوتٍ تعاطيكها
و قال ايضاً :

اقداحُ ياقوتٍ تعاطيكها
في الساعد الايمن خالٌ له
[٨٦ أ] و قال ايضاً :

كأنه من سَبَجٍ فاحمٍ
و قال ايضاً :

كأنها في الأفقِ كافورةٌ
و قال نعيم العقيلي :

و حولها خُرَد حورٌ مدامعها
و قال آخر في مجذور :

ما أثر الجدرى في خدّه
كأنه البدرُ لتَمَّ بدا
و أنما أثر في قلبي
منقَطٌ باللولؤ الرطبِ

و لهذا لعمرى اللؤلؤ الرطب حقاً، لكن تصوره عند السماع يهوع من غير ذلك
العاشق العمي العين و القلب عن معائب المعشوق.

و حكى عن صاحب بن عباد انه كان يقول اذا سمع قول عوف بن محلم :
ان الثـمـانينَ و بُلِّغَتْها قد أحوجث سمعي إلى ترجمان
فقال : (بُلِّغَتْها) حشوةٌ، ولكنها حشوة اللوزينج.

و قال عدي بن زيد :

(١) هو نصر بن أحمد بن نصر الشاعر الأمي المجيد. و كان لا يتهمى و لا يكتب. و هو من اهل البصرة.
توفي عام ٣٢٧ هـ. انظر ترجمته في معجم الادباء ٦ : ٢٧٤٥ - ٧. و فيات الاعيان ٥ : ٣٧٦ - ٣٨٢).

فلو كنت الاسير - ولا تَكُنْهُ - إذا عُلِّمْتَ منه ما تقول

و لن يتخلف عنها قول ذي الرمة وحسنه ونزاهته :

أَسِيلَةٌ مجرى الدمع هيفاء طَفْلَةٌ رداحٌ كإيماض الغمام ابتسامها
كَأَنَّ عليّ فيها - وما ذقتُ طعمه - مجاجة خمير طاب فيها مداها

و تفسير قول ذي الرمة في قول ابن الرومي :

و ما ذقتُهُ إِلَّا بِشَمِّ ابْتِسَامِهَا و كم مخبرٌ بيديه للعينِ منظرُهُ

[٨٦ ب] و اللؤلؤ الرطب في هذا البيت على خلافه. فإنه وقر في الاسماع، و

قذئ في الاعين، و خناق في الآناف، و صاب في الافواه، و شوك في اللمس، و
قضّة في المضجع. ما أبعد من قول الواواء الدمشقي في عليل :

ايضٌ و أصفرٌ لاعتدال فصار كالترجس المضعف
يرشح منه الجبين قطراً كأنه لؤلؤ منصف

و قال الصنوبري :

الشيبُ عندي و الإفلاس و الجربُ هذا هلاك و ذا شؤم و ذا عطبُ
ان دام ذا الحك لاظفر يدوم و لا يدوم جلد و لا لحم و لا عصبُ
أما تراه على الكفين منتظماً كأنه لؤلؤ ما ان له ثقبُ
كحبة العنب الصغرى تبين و لا تزال تعظم ما لا يعظم العنبُ
و لَقَبُوهُ بحبِّ الظرفِ لِيَتَّهَمَ - يانفس - ضاعوا كما قد ضاع ذا اللقبُ

ثم تجاور اللؤلؤ في الرطوبة إلى الجوهر الرطب بإطلاقٍ فقال :

نُظِمْتُ قَلَانْدُ زَهْرُهَا بِجَوَاهِرٍ رطب زمردها ندى عقيانها

بل من الزمرد و العقيان إلى ادون الخرز، فقال :

يا غُصْنًا من سبج رطبٍ أصبح منك الدرُّ في كربٍ

و ما يزيدك استيقاناً بسوء رأي أبي القاسم لأبي تمام، انه قال في قوله :

فكلّ كسوفٍ في الدراري شنةٌ و لكنه في الشمس و البدر أشنعُ
[٨٧ أ] كسوف الكواكب أن يسترها كوكب فلنكُ دونها، و لا يتفقده إلا

المنجمون. فليست فيه شنة، لأن الشنة تكون فيما عمت رؤيته.

و قد جعله أبو تمام فيها شنة و في النيرين أشنع. و قد علمت ان معنى الشنة

هاهنا، هو الاستنكار بالاستبدار. و الخسوف و الكسوف مستعملان فيما يغشى النّيرين من ذهاب نور بعضهما أو كليهما في المحاق و الامتلاء، لا يتفقان معاً إلّا في وقت انتقاض البنية كما قال تعالى: «فإذا برق البصر و خسف القمر و جُمع الشمس و القمر»^(١) و من وصف ذلك بالكسوف في كليهما فإنه محترز من الاشتباه مع الخسوف الكائن مع بعض الزلازل.

و أما في الكواكب فالقمر يسترها كستره الشمس، فيجوز أن يسمى كسفاً لها لأنّ حرمته^(٢) (؟). و قد يمكن ان يكون قليل النور فيقنيها في السواد. و اما بعضها مع البعض فليس يعرض فيه انسلاخ نور بل اتحاد. و رسمُ المنجمين أن يسمّوه كسوفاً لها الستر والناحية^(٣) أليق.

و أبو تمام ذكر ذلك على عادة هذه الفرقة، و بسبب ان ذلك غير متفق إلّا في الاحايين المتراخية، لا يفتن لها الجمهور فطنتهم لاتفاقه في النّيرين لأنه اظهر و اثبت، و أمرهما إلى القلوب اقرب اذ هما آية الليل و النهار، و كسوفهما وقت لإقامة عبادة معينة كالصلاة المكتوبة كلّ يوم و ليلة [٨٧ ب] عند طلوع الفجر و مغيب الشفق و زوال الشمس و غروبها. فالخفوق^(٤) إلى صلاة الكسوف ممّا يزيد العامة فرعاً و جزعاً و خاصة اذا انضاف إلى ذلك همز القُصّاص و هذيان المنجمين في صنوف دلالتهم في العلية و السِفلة. و ليس ينفك الناس بين الخاص و العام، و الشمس عندهم دليل الاكابر. و القمر دليل الاصاغر. و ابوتمام مظلوم جداً من ابي القاسم المنصف في اكثر الامر.

صفات اللآلئ و ألقابها عند الجوهريين

فأما اسماء اللآلئ عند اصحاب الجواهر، فأكثرها مقولة على وجه التشبيه. و لهذا تختلف عند الامم باختلاف الامكنة و الأزمنة، اعني عند الطوائف و القرون. و لهذا اعرضنا عن اسماء الكندي لأسماؤها.

(١) سورة القيامة ٩-٧.

(٢) كذا في الاصل. و في ط: لأن حرمته.

(٣) لم نهتد لمعناها.

(٤) في الاصل: فالخفوق. و في ط: فالخقوق. و ارتأينا ما اتبناه، إذ الخفوق هو الإسراع.

و اللؤلؤ بالهندية، مُتَى. لهم ملك هذا اسمه، مشهور له فتوح و نكايات في الترك المصاقبين لكشمير.

فمن انواع اللؤلؤ، المدحرج. و يُعرف بالعيون - و لا يُؤخذ فيقال : عينٌ. كما لا تُجمع العين في الذهب فيقال له : عيون - و كأنه من استدارة المقلة فإن حسن لونه و كثر ماؤه و بريقه سمّوه نجماً و خوش آب.

و منها المستطيل المتشابه الطرفين بالاستدارة و يشبه بعر الغنم، فيقال له بالفارسية بشكي.^(١) و ربما شُبّه بالزيتونة فقليل زيتوني، و ربما قيل خايه ديس.^(٢) أي مثل البيضة.

و منها الغلامي المستدير القاعدة، [٨٨ أ] المستوي الاحاطة، الحاد الرأس كأنه مخروط قاعدته بعض كرة.

والدّئي، يُشَبّه بالقلانس الدّئيّة.^(٣)

[و منها الشلجمي المشبّه به في التفرطح.

و العدسي، لمثله.]

و منها الفُلّكي و بالفارسية : بادريسكي. فان فلكة المغزل هي بادريسه^(٤) و منها الفوفلي المسطح القاعدة المقبب الاحاطة العليا كالقُوفل.^(٥)

و المقاعد، هو المقبب.

و منها اللوزي و الشعيري المستدق الطرفين. و بالفارسية : جو دانه، اي حبة الشعر.

والمضرس غير المحدد الشكل لإعوجاج به بالنواتيء و الأغوار.

(١) في صحاح الفرس ١٧٤: بشك: بعر الغنم.

(٢) في برهان قاطع (خايه ديس: من معانيه بيضة الدجاجة. لأن ديس تعني: مثل. انتهى. و خايه: هي البيضة.

(٣) عمامة تمتاز بالكبر غالباً ما كان يلبسها القضاة حتى انه يتردد في ادبيات العصر العباسي اصطلاح (دئيّة القاضي).

(٤) انظر: مقدمة الادب. القسم الاول ص ٥٠. و في المرقاة ص ٤١: الفلكة: بادريسه دوك. انتهى.

دوك: هو المغزل بالفارسية.

(٥) في المعتمد ص ٣٧٢ (نبات القُوفل: نخلة مثل نخلة النارجيل. تحمل كبانس فيها القوفل امثال التمر. وليس من نبات ارض العرب و منه اسود و منه احمر).

و القلزمي، نسبة إلى بحر القلزم، و اكثره يكون مضرساً مضطرباً و يوجد في السرنديبي مضرس كأنه عدة حبات قد ألصقت فاتحدت حبة، والمضطمر فيه اضطماراً. و انشد للمراعي :

تلاؤأت الثريا فاستنارت تلاؤؤ لؤلؤ فيه اضطماراً

جعلها كلها لؤلؤاً واحداً - و هي لآلىء ست - كما جعلها العرب نجماً واحداً و هي ستة أنجم. و اضطمارها، ان شطرها الجنوبي من كوكبين، و الشمال من أربعة، فلا يتعادلان و لكن الشمال يفضل فيخرج نحو المشرق و يبقى ما يحاذيه من الجنوب مضطرباً.

و منها المزئز، و يُسمى كميربست،^(١) اي المنتطق. و ظنه قوم كُوزبشت اي المعوج الظهر. و هو الذي اضطماره في وسطه كأنه شدُّ بزئار يحيط به. و هذا النوع مما يُزاد فيه الاحتياط في المبالغة [٨٨ ب] لئلا يكون مطبقاً من قشري لؤلؤتين متساويتين موصولتين مكبوستي الجوف بجصٍّ معجونٍ بغري الجبن الذي لا يدوب في الماء أو دهن السندروس. و ذلك لأن اللؤلؤ يشابه البصل في التفافه طبقاً عن طبق. و ربما عُمل من قشر الصدف الداخل إذا اهتدي لتليينه و تقشيريه بالحديدة الحادة و تقبيبه بالآلة التي تُقَبَّبُ بها الصاغَةُ قطعتي الجمانة.

و قيل : انَّ من اللآلىء ما يصنع من الطلق المتهَيء بتكرير الحلب اذا قُرِنَ بالزئبق المصعد، وُعجن بغري الجبن ومُوءة في خلال الطبعي المشاكل إياه باللون و القدر. و هذا من التمويه اقرب إلى الكون من الاشتغال فيه بحلّ اللؤلؤ في الخلّ المصعد و حماض الأترج. فإن محصوله ما عرض لي، و هو :

اني [كنتُ] طلبت من بعض الحجيج ادوية و حوائج في جملتها لآلىء صفار للمعاجين المقوية للقلب. فسأل بائعها ببغداد عن طالبها، فوصفني الرجل له. و سبق

(١) (و في الهلوية Kamar و في لغة الافستا Kamara (هامش الدكتور معين علي برهان قاطع: كمر). انتهى. فوضع الياء في الكلمة اعلاه اما ان يكون لغة في الكلمة أو من خطأ النسخ. اذ المشهور في الفارسية ان كمر - و ليس كمير - تعني الحزام او الزنار.

و في الجواهر و صفاتها ص ٢٩ (و الكرست: و هو المزئز، يكون له ما بين زئار إلى اربع زئانير، و هو طوق يقع في اللؤلؤة).

فلت: الصواب: الكرست. و ماورد في الاصل من خطأ النسخ.

إلى [وهم] اللؤلؤي اني اريدها لهذا الباب، فأخرج بندقيتين لم اشبه لونهما إلا بلون
 بحر البعير و قال : قل له - يعني^(١) - : اني ورثت من ابي مالاً جَمّاً فأنفقته في عمل
 اللآلئ، فكان قصاراي منه هاتين. فلاتضيع عمرك و مالك فيما ضيعته أنا، والسلام.
 و لقد يُكتب على [٨٩ أ] وجوه الأصداف و غيرها من مشابيحها البحرية
 بالشمع ما يُراد أن يبقى ناتئاً بارزاً و يترك ما يراد أن ينقر و ينحط منها. ثم يلقى في
 خلّ ثقيف فيه نوشاذر^(٢) و يُترك ذلك أياماً ثم يخرج و قد تأكل منها ما ماسه
 [الخل] فسفل و بقي ما عيه الشمع عالياً ناتئاً. و أظن أن حُمّاض الأُترج^(٣) أبلغ فعلاً
 اذا خلط به النوشاذر.

و من اللآلئ ما يسمى خُشك آب،^(٤) وهي الصينية المنسوبة إلى بلد قتاي.^(٥)
 و هي كمدة اللون يضرب بياضها إلى الجصية لأماء لها و لا كثير رونق. فيها مخايل
 الحصن، لهذا سُمي خشك آب بإزاء خوش آب. و قيمتها منحة عن قيم غيرها. و
 يظن الناس [بها] انها مصنوعة، حتى ان الامير الشهيد السعيد مسعود واجه بذلك

(١) ه: ابو الريحان يقول: ان البغدادي بانع اللؤلؤ يعنيه بالكلام و يريده بالضمير في قوله: قل له.

(٢) الخل الثقيف: العاد. و النوشاذر هو المسمى في الكيمياء بملح الشاذر ammonium chloride
 له استخدام في الكيمياء والطب.

(٣) في التعليقات على الوصلة إلى الحبيب ٢ : ٧٧٠ (أترج، تُرنج، كباد، مُك، تفاح ماهي citrus
 medica cedrata. ضرب من الليمون. ثمرة نبات من الفصيلة النارجية. من الحمضيات... و يقال
 تُرنجة و هي قليلة أو عامية جمعها اترجات. و يسمى أيضاً تفاح العجم. و يسمى ليمون اليهود لأنهم
 يحملونه في الاعياد).

و قد فصل القول فيه البيروني في الصيدنة ص ٢٥-٢٧. و مما قاله (العوام يقولون: طرنج و خاصة
 بنيسابور). قلت: يسمى بالعامية العراقية أيضاً بالطرنج.

(٤) في الفارسية، خشك: يابس. و آب: ماء. فيكون المعنى: اليابسة. و هي على العكس من اللؤلؤة ال
 (خوش آب) اي الرطبة.

(٥) هي بلاد الخطأ (و تقع شمال الصين). و يقول الدكتور صلاح الدين عثمان هاشم في هامش تاريخ
 الادب الجغرافي العربي ٥٧٨ (كما عرفت الصين لفترة ما من العصور الوسيطة في المصادر الاسلامية
 باسم بلاد الخطأ أو ختاي. و هو في الاصل اسم لقبيلة من آسيا العليا استولت على مقاليد الامور
 بالصين لبعض الوقت... و من الطريف ان الصين لاتزال معروفة لدى الروس باسم كيتاي Kitay).
 قلت: الذي يؤيد رأي الدكتور عثمان هو ما قاله الكاشغري في ديوان لغات الترك ١: ٢٧ (ختاي و هي
 الصين)، ١: ٣٧٨ (لكن تفجاج يعرف الآن بـ (ماصين) ثم خطاي بـ (صين)).

احد جلأبيها، فضجر الرجل و قشر بالسكين من احدئ الحبآت قشراً و قال : هكذا يكون المعمول باليد.

و ليس هذا من قول الرجل و فعله بحجة تنفي هذه الدعوى، فمن اقتدر على عمل اللؤلؤ [لن] يعجز عن تطبيقه أطباقاً تنقشر أولاً فأولاً.

و في القلزمي من هذه القنائية مشابه في اللون بزيادة معائب فيها من التأكل و الرصاصية و السواد.

و قال الاخوان : انه يتفق في الاحايين في القلزميات درة خوشاب. و انهما اشتريا [٨٩ ب] هناك لؤلؤاً غلامياً كذلك في وزن ثلث و ربع مثقال.

و قد ذكر حمزة اسماء أصناف اللآلئ [و أولها] شاهوار أي الملكي و هو اشرفها و أسراها. [و خوشاب كثير الماء براق]. خوشه يراد بها الكبير بمعنى انها حبة واحدة الآ انها كالسنبلة المؤلفة من عدة حبات. و يوشك ان يكون المضرس الشبيه بالمتربك من عدة حبات. و دُرُّ مرواريد^(١) و هو آرا مرواريد، و فوم مرواريد صفاره. و دهرم مرواريد و هو اكبرها. و عُزْب على الدرّة

و لأن شرف مادة الكواكب غير معلومة إلا للخواص، و نقاسة هذه الجواهر ظاهرة للعوام، فإن الكوكب البراق العظيم الجئة يشبه بالدرّة و ينسب إليها بالكوكب الدرّي في بعض القراءات. و لولا العرف و العادة - دون التحقيق - لقد كان الدرّ الكوكبي أولى من الكوكب الدرّي. كما سموه نجماً. و تعرف العرب انه نزل القرآن حتى يتبين الخطاب للمخاطب. قال ابو تمام :

لآلئ كالنجوم الزهر قد لبست أبشارها صَدَفَ الاحسان لا الصَدَفَا
و ذكر نصر من اصناف اللآلئ المتأخرة عن الخالصة، الرصاصي اللون و ان منها ما يضرب بياضه إلى الصفرة فيسمى تبنياً.

و منه ما على لون الشمس [٩٠ أ] و هو الياسمين، فيسمى سميناً.
و منه ما يشبه اللبن فيسمى شير فام.^(٢)

(١) كلمة مرواريد لوحدها تعني الدرّة في اللغة الفارسية.

(٢) في لغت فرس ص ١٣١ و صحاح الفرس ص ٢٢٣ (فام: لاحقة دالة على لون). و بما ان (شير) تعني في الفارسية: الحليب. فتكون (شيرفام) تعني بلون الحليب.

و هذه التعابير تلحقه في الصدف، و اذا قلّ الماء فقرب من حرّ الشمس حتى احرقه كإحراقه بشرة الانسان و بدنه، فيتغير اللؤلؤ بذلك.

و منه لون يكون في بحر سرنديب قد خالط بياضه حمرة فيسمى وردياً. و كم رأيتُ أنا من اللآلئ ما لم يتميز عن النحاس في اللون. و ذكر نصر من فوasd اللآلئ نوعاً يسمى سراية. و هي حبة يتمايز قشراها و يداخلها هواء يبسهما. فاذا نقتت في الماء عادت القشرتان إلى الانضمام. و هو غش، لأن الريح اذا ضربتهما مدة عادت إلى حالهما من التجافي و ظهر الغش. و ذَكَرَ في الاشباه نوعاً سماه شَبَه، عليه قشر رقيق و داخله طين لايمكث كثيراً و يفسد.

و منها ما بياضه مع قليل حمرة يسمى ورقاً و يسرع بطلانه. و ذكر الكندي منها : الكروش، و هو جلد واحد يحوي ماء و قشوراً سوداً. فاذا نُقِبَ خرج منها الماء و حشي مكانه بالمُضْطَكِي.

قِيمُ اللآلئ

الرسم في اعتبار اوزان اللآلئ هو بالمناقل. و في اثمانها بالدنانير النيسابورية. والقياس على حباتها المدرجة المعروفة بالنجم و العيون.

[٩٠ ب] و قد ذكر الأخوان، ان قيمة النجم اذا اُتْرَن مثقالاً، ألف دينار. و انّ قيمة ما يترن نصف و ثلث مثقال، ثمانمائة دينار. و المترن ثلثي مثقال، خمسمائة دينار. و نصف المثقال، مائتا دينار و الثلث، خمسون. و الربع، عشرون. و السدس، خمسة. الثمن، ثلاثة و نصف. السدس، دينار واحد.

و الغلامي من الدّر على نصف من ثمن النجم. كما قال الكندي : ان قيمة الخايدار،^(١) نصف قيمة المدرج اذا كان بوزنه. و قيمة المزّر، نصف عشر قيمة المدرج اذا توازنا. قال : و قيمة المثقال من سائر الاشكال، عشرة دنانير.

(١) في ميزان الحكمة ص ١٣٨ الذي نقل بشكل مباشر عن الجماهر : (الخوايدز). و يبدو انها هي نفس (خايه ديس) التي شُرحت فيما مضى و التي سيذكرها البيروني بعد أسطر.

و كان النجم المطلق يتخلف [عن المقيد] بعمان والبحريني. فقد قالوا : ان البحريني اذا تدرج و بلغ غايته من محاسن الصفات و اُتزن نصف مثقال فهو درّه، و قيمتها ألفا دينار. و ليس لما بلغ المثقالين قيمة بالحقيقة فاجعلها ماشئت و لاجرج.

و الذي قال الكندي في الخايه ديس المستوي الطرفين المدورهما كأنه مدحرج طولٍ قليلاً.

و اما الذي يستدير أحد طرفيه و يحتد الآخر و هو المقعد، فإنه ينحط في القيمة عن ذلك الخايه ديس. و كانت اليتيمة ثلاثة مثاقيل. و سُميت يتيمة لذهاب صدفها قبل إيلاد أخت لها. [٩١ أ] و يسمى ايضاً مثلها فريداً اذا عُدمت نظيرتها، فاضطر إلى تصيرها واسطة العقد و شمسة القلادة.^(١)

و قال غيرهما في القيم و الاوزان - على ان القياس بالمدحرج و الشعير بالبحرين - : انّ ما اُتزن سدس مثقال فقيمته من دينارين إلى ثلاثة. و الثلث مثقال، من اثني عشر إلى عشرين. و النصف من ثلاثين إلى خمسين. و الثلثي إلى سبعين. و المتزن نصف و ثلث مثقال إلى مائة. و المتقال بمائتين. و يُزاد بعده لكل دانق في الوزن مائة دينار في الثمن إلى ان يبلغ مثقالاً و نصفاً. ثم يصير تفاضل الثمن في كل دانق خمسمائة دينار.^(٢) و إذا بلغ مثقالين بألفين. و الثلاثة ثلاثة. و هذا ظلم فإنه يجب ان يكون اكثر.

قال : و الدهلكي، رصاصي اللون و قيمته بمكة بدنانير مغربية : للدانق ديناران. و للدانقين عشرة.

و ربما يوجد في القلزمي لآلي كبار. فإن سلمت عن التآكل و الانتقاب كانت

(١) في ميزان الحكمة ص ١٣٩ يوجد بعد كلمة القلادة مايلي: (و قيل اذا انضم إلى الدرة اختها، ضوعفت قيمتها). فهل نقل هذا الكلام عن احدئ مخطوطات كتاب الجواهر، أم انه كلام الحق لمناسته لكلام البيروني؟ و مهما يكن فالرجل دقيق جداً في نقله عن البيروني.

أما شمسة القلادة، فقد ورد في لسان العرب (شمس): (الشمس: ضرب من القلاند. و الشمس معلاق القلادة في العنق. و الجمع: شمس، قال الشاعر:

والدُر واللؤلؤ في شمسة مقلدٌ ظبيّ التصاوير

(٢) في ميزان الحكمة ص ١٣٩: (مائة و خمسين ديناراً) بدلاً من خمسمائة.

قيمة ما يترن ثلاثة مثاقيل، ستمائة دينار. فإن بلغ العشرة مثاقيل، فاق القيمة و استتمام كل ثمن.^(١)

و أما قيمة اللآلئ في أيام عبدالملك من المروانية في الثبت الذي وجدته و قد عُمل فيه على أن الدائق قيراطان و نصف [٩١ ب]. و الدرهم واحد و عشرون قيراطاً. و قد جدولت ما ذكر على اضطراب واقع في البين. و ما عليّ سوى الحكاية. و أمّا اختلاف الاقاول فإنني حاك لها و جامع متبدها لإراحة طالبيها. و هذه صفة الجدول^(٢) :

عدد اللآلئ في الدرهم	قيمة الواحد بالدرهم	وزن الدر	قيمتة بالدرهم	جدول قيم اللآلئ في أيام المروانية. و هو حكاية و العهدة على الراوي
١	١	ثلثا درهم	١٢٧٥	كل عقد. ستة و ثلاثون عدداً
يز	٣	نصف و ثلث	٥٥٠٠	
يه	٦	درهم	٨٨٠٠	
يج	٧	درهم و سدس	١٣٥٠٠	
يا	١٢	درهم و ثلث	٢١٠٠٠	
ي	١٥	درهم و نصف	٢٧٤٠٠	
ط	١٨	درهم و ثلثان	٣٣٣٠٠	
ح	٣٦	درهم و نصف و ثلث	٥٠٦٦٠	
ز	٤٠	درهمان	٦٦٠٦٦	
و	٥٠			
هـ	٧٠			
د	٨٥			
ج	٢٠٢			
ب	٧٧٥			

(١) في ميزان الحكمة ص ١٣٩: (واستام كل ثمن).

(٢) قال المحقق كرنكو في حاشية تحقيقه للجواهر الذي اعتمد فيه على ثلاث مخطوطات: قد وقع اضطراب في النسخ، في الأعداد من جهل النساخين.

والرجل مصيب في ذلك. و قد وقع الاضطراب حتى في جدول مخطوطة استانبول التي اعتمدها أصلاً. لذا فقد اعتمدنا الجدول الذي نقله الخازني عن الجماهر في كتابه ميزان الحكمة (الصفحة ١٣٩). فالرجل دقيق في نقله اضافة لممارسته تجريبياً فن الموازين و المقادير.

نذكر من نماذج الاضطراب ما حدث في عنوان العمود الاول من النصف الثاني من الجدول و نعني به حقل (وزن الدر) اذ كُتب في نسختنا و كذلك في النسخ الثلاث التي اعتمدها كرنكو عنوان: عدد اللآلئ بالدرهم. و هو كلام غير معقول.

[٩٢ أ] و قد اختلف عليّ اوزان اللآلى اختلافاً زال عنه الضبط و لم أقف على سببه : أهو من المنشأ أم من جهة الاجواف الغائبة عن الحس المُعَرَّضَة للممكن كونه أو حدوده من الآفات؟ و الذي كاد أن يستقرّ عليه الامر في كبارها بالقياس إلى أكهب الياقوت الذي جعلنا مائيته أصلاً، هو خمسة و ستون و ثلث و ربع. و الاصداف، اثنان و ستون و ثلاثة أخماس. و قال ابو دؤاد الايادي :

دَرَّةٌ غاص عليها تاجرٌ جُلِيت عند عزيزٍ يوم ظِلُّ

فالتاجر هو الأمر أجراه بالغواص، القَيِّمُ بالامر دون الغواص. فإن جرايته كل يوم منا طحينٍ برع منا تمرٍ، سواء احتشت أصدافهُ دَرّاً أو خلت فلم تخرج إلّا لحماً. و نسبة الغوص إلى التاجر كما نسبة الزراعة إلى ربّ الضيعة دون الأكار^(١) - و ان كان الفعل له - .

و العزيز، كبير القوم. فليس يرغب في الدرر إلّا مثله من أرباب النعم. فإن قيل : إنه اراد ملك مصر - فانه لقب ملوكهم - كان وجهاً بعيداً. و على بعده، ركيكاً. و أراد بيوم الظلّ، انقطاع الشمس عنها و وقوع الظل عليها. لأن الشمس إذا اشرقت عليها نقص رونقها في المنظر و كانت كسراج في ضحى. و إنما يستبين حسننها في الظلّ كما [٩٢ ب] تستبين الاشياء بأضدادها. و لكل قوم من المحترفين في حِرَفهم مواضع و أوقات لعرض سلعمهم، و ما يفعلونه من ذلك ضرب من الغش و التمويه.

و قد قيل : يوم ظلّ - غير معجم - و نزول الظل يكون بالليل ثم يرفع بالغداة، و لا يمنع الشمس عن الاشراق بل يزيدھا ضياء بتصفية الهواء و ترطيبه. و إذا المقصود غيبة الشمس، فإن مطر السحاب الساتر لها اذا انفصّ عن الرش لم يمنع مانع من تشبيهه بالظل.

و قال عمرو بن أحمر :

و ما ألواحُ دَرَّةٍ هِبْرَقِيٍّ جَلَا عنها مَخْتَمُها الْكُنُونَا
يلفّفها بديباجٍ و خَرٌّ ليجلوها و تأتلق العيونَا

(١) الأكار: الخَرَاث و الجمع: أَكْرَة. (المعجم الوسيط).

يعني ملاح من الدرة عند كشف الغطاء عنها. فإنما اضافها إلى الصانع لأنه يزاول الجواهر و يصوغ الجمان عند من يراه من الفضة.

و قال حسان بن ثابت :

و لَأَنْتَ أَحْسَنُ إِذْ بَرَزْتَ لَنَا يَوْمَ الْخُرُوجِ بِسَاحَةِ الْقَصْرِ
مِنَ دَرَّةٍ أَغْلَىٰ بِهَا مَلِكٌ مِمَّا تَرَبَّبَ حَامِلُ الْبَحْرِ^(١)

حال الثقب في اللآليء

[٩٣ أ] إذا كان جدوى الجواهر هو التزين بها و أكثر ذلك بالتعليق من بعض الاعضاء، و الشرّ على بعض، و ذلك غير متأّتٍ إلّا بالثقب، فيه يدخل السلك في الخرز و السمط في الدرر. و بعدم الثقب لا يكاد يحصل حسن النظام و جمال التأليف. كما أنّ كونه في بطون الاصداف يقطع الانتفاع به حتى يخرج. و إذا تُقِبَتِ اللآليء قِيلَ لَهَا مَثَاقِيبٌ. على وزن : مملوك، مماليك.

و قال ابو الفرج بن هندو :

و مَا قِيَمَةُ الدَّرِّ الثَّمِينِ وَ قَدْرِهِ وَ لَمْ تَنْكَسِرْ أَصْدَافُهُ وَ يَفْضَلِ
وَ قَالَ أَيْضاً :

و الدَّرَّ يَحْسَنُ فِي نَحْرِ الْكَعَابِ وَ لَا تَبْدُو مُحَاسِنُهُ مَا ضَمَّهُ الصَّدَفُ
وَ قَالَ ابْنُ الرُّومِيِّ :

قَلَّ مَا تَوْجَدُ الْفَضَائِلُ إِلَّا فِي خِفافِ الرِّجَالِ دُونَ الثِّقَالِ
يَنْظُمُ الدَّرَّ فِي السُّلُوكِ وَ تَأْبِي عِزَّةَ الدَّرِّ نَظْمُهُ فِي الْحَبَالِ
فَأَمَّا مَا فِي كُتُبِ الطَّبِّ مِنْ اسْتِعْمَالِ اللَّوْلُؤِ غَيْرِ الْمَثْقُوبِ فِي الْمَعَاجِينِ وَ فِي الْأُكْحَالِ.^(٢) وَ لَيْسَ يَسْتَعْمَلُ فِيهَا إِلَّا مَسْحُوقاً. فَالْثَقْبُ بَعْضُ السَّحْقِ. فَإِنَّ الْغَرَضَ فِيهِ

(١) ورد البيان في لسان العرب (رب) والثاني منهما كمايلي:

من درة بيضاء صافية ممّا ترَبَّبَ حائِزُ البحر

(٢) عن استخداماته الطبية. انظر مثلاً: دانشنامه در علم پزشکی ص ١٠٥. و الأبنية ص ٣٠٣. و قال انه مقول للعين، يجلو الرؤية. و يقضي على خفقان القلب. يحفظ تعادل الدم من الصعود والهبوط... وهداية المتعلمين حيث نص على ان المستخدم منه في المعاجين و الاكحال هو غير المثقوب (انظر مثلاً الصفحات ٢٧٤، ٣٢٢، ٣٤٣، ٤٠٧، ٥٠٧، ٥٣١).

هو الاحتراز من التسميم في الثقب و دفع المضرة [٩٣ ب] عن الاحشاء و العين، فإنهما يُعالجان به. و الصغار و الكبار في هذا سِتَان. و لكن الصغار تُقصد لرخص الاثمان. و الاحتياط فيها ان تجتنب عادة الجوهرين، فإنهم لا ينظرون اليه و لا إلى شيء من الجواهر إلّا بعد ادخاله الفم و تنقيه بعد البلّ بالكم.

و من السموم ما يُتلف قليلة بل ريحه. فلذلك ينبغي ان لا يدخل الفم منها شيء إلّا بعد إنعام الغسل و ترديد الخيط المسلوك في ثقبته حتى ينتقي.

و قيل في الحسن بن علي عليهما السلام انه خُصَّ ببصارة في الجواهر، فكانت تُدفع اليه ليقومها، و انه سَمَّ في سَمٍّ منها كما سَمَّ غيرهُ بجندٍ من جنود الله قَدْ أُمِدَّ بمثله من السَمِّ.^(١)

و قد قالوا انّ اللآلئ بعد استحكامها و استخراجها من البحر على خطر من حدوث فسادٍ فيها، أو كان في الأصل في ضمنها من عفونةٍ و تَأْكُلٍ و دودٍ، أو طاريءٍ عليها من انكسار في الثقب و تَمَيِّز قشري. و لهذا لا يجتري العارفون بقيمتها على توالي ثقبها اذا كانت مثمّنة، و إنّما يرمون بها إلى التلامذة الجاهلين بأقذارها فيستمرّون بجرأةٍ فيها على العمل و لا ترتعش ايديهم خوفاً من الإحداث. لأنّه اذا فشل حَدَثَ في الثقب تناثر، بل ربّما صفعوهم ليشغلوا بالبكاء عن التفكير. [٩٤ أ] و انها اذا ثقبت زال ذلك الخطر و وقف على ما في داخلها فأنعشت الحرارة المولدة لتلك العفونة بتلك الثقبّة المطرقة للهواء اليه، كما يزول الضرس عن السنّ اذا انثقب أو نُقِب فوجدت الحرارة الفاعلة للورم في اللحم بين شُعْبِهِ متنفّساً بل ربما سَكَنَ الوجع لساعته بقلعه و لسيلان الدم الفاسد من أقرب مواضعه.

و مدار الأمر في جلاء اللآلئ و أكثر اعمالها على التلاميذ - كما ذكرنا في الثقب. قال لييد :

فالماء يجلو متونهنّ كما تجلو التلاميذُ لؤلؤاً قشيباً

إصلاح فواسد اللآلئ

الفساد إلى الحيوان اسرع منه إلى النبات، و إلى النبات أسرع منه إلى الجماد.

(١) عن مقتل الامام الحسن (ع)، وسم مالك الاشتر و: (ان لله جنوداً من عسل) انظر: مقدمة الكتاب.

و ذلك بقدر الرطوبة. و العفونة بها أشدُّ تشبهاً إذا عجزت الحرارة عن اجرائها عن
المجاري الطبيعية النافذة لعوارض العفونة.

و اللؤلؤ جزء من الحيوان و شبيه فيه بالعظام. فتقادم الزمان فيه يغيّره عن
لونه و يقربه من الرم و النخر.^(١)

و لإصلاح الحادث من ذلك في نفس المادة - إلا من جهة من أنشأها أول
مرة فإنه قادر على إعادتها إلى ما كانت عليه - :

فأما من جهة الخلق، فإن عندهم كضعف الشيخوخة الذي لا يترجى [٩٤ ب]
معه القود إلى الشبيبة.

فأما التغير في اللون فمتى كان فيه كالشيب في الشعر لم يطمع في تغييره إلا
بمثل الخضاب الذي هو تمويه فيه. و متى كان عارضاً من حالة خارجة طارئة
كالوسخ و العرق و البخارات و الادهان و روائح العطر، كان أجود علاجها التقشير و
إزالة الطبقة العليا الفسادة عنه.

و قد قيل : ان اللؤلؤ اذا كان حارّ الملمس من بين اخوته دلّ على دودة فيه. و
ربما كانت سبب تأكله في أول مرة. و ليس بعجيب في اللحم و الشعر و العظام ان
تندود و تتسوس و تتأكّل. و بمثل ما استدلّ عليه اياس بن معاوية على كون حية
تحت آجرة في فرش البيت إذ كانت أسخن من سائرهما من غير سبب من خارج
مسخن إياها.

و ربما أصابت اللؤلؤ آفات في جوف الصدف من فساد مرعاه، و هي الحمأة،
كالذي يوجد في القلزمي من الرمل الخارج الممازج إياه مستحجراً معه.

و ربما كان في جوفه ماء منتن، فيثقب اليه و يُخرج حتى يخلو ثم يحشئ
بالمصطكى. و أنما جاد العماني بطيب المرعى و الهواء و فضل العمق في الماء.

و هذا الباب المقصود فيما بلغناه شبيه بما عليه [٩٥ أ] أصحاب الكيمياء،
لأشاهد عليه سوى الامتحان. و لادليل يؤدي اليه غير التجربة. و لم تنفرغ لشيء

(١) في كتاب (نرم تان مرواريدساز خليج فارس) ص ٤١: (ضمن ظروف طبيعية فإنه لا يمكن للؤلؤ أن يدوم أكثر من مئة إلى مئة و خمسين عاماً، إلا أن اللؤلؤ المخزون ضمن ظروف غير ملائمة يصبح يابساً ثم يفسد ما بين خمسين إلى ستين عاماً).

منه، ولا اعتمدنا مخبريه فإنهم ينقشون عليه و يقصدون الغش في إخفائه و حاصه (١) (٢). فقد اشاروا في اكثر ما أوردوه [ب] استعمال النار و هي مفسدة للعظام مكلّسة لها. فإن كان بإفراطها، فلكل جزء حصته من ذلك. و قد شوهد من فعّالها بالآلية في بيوت الاصنام التي أحرقتها الغزاة بحدودين (٣) انه ما يحسن الجبان عن استعمال النيران. و كان دلها صاحبها المأسور في يد الأمير امين الدولة راسلَهُ بأن هؤلاء المجانين يُخسرونك في الجواهر بما يعظم مقداره. فارفعها ثم خلّهم و الإحراق. فلم يلتفت إلى قوله إصراراً كعادته كانت في المخالفة. و كان بعد همود النيران يفتش رمادها فيوجد فيه الحبات الكبار النفيسة كأنها خرطت من طباشير و لم يوجد مما ينتفع به إلا ما احمرّ من الياقوت.

و قيل ان العرب تسمي اللؤلؤ عاجاً لأن العاج عندهم ممّا يُتخلّى به. قال أعرابي :

و ماعميرة من يد احوالية كالعاج صفرتها الاكنان و الطيب
و ما أظنه عنى اللؤلؤ، لأن اللؤلؤ ممدوح بالاكنان. و إنما عنى العاج نفسه و هو يصفّر كما يصفّر اللؤلؤ بماذكروا من رسمهم و رسم الهند أن يعملوا [٩٥ ب] لنسائهم من العاج أسورةً دقاًقاً (٣) متفاضلة في السعة و الضيق بحسب حلقة المعصم و يسمونه وقفاً.

و قال النابغة الجعدي :

كوقوفِ العاج مسّ ذكيّ مسك تجيء به من اليمن التجار
و من حقّ مثل هذا الفن الذي لا تثق به الإعراض عنه لولا ما يُرجى فيه من امكان انتفاع المخزون.

قال نصر : اذا ذهب ماء اللؤلؤ و كدر فينبغي ان يودع الآلية المشروحة و تُلَف الآلية في عجين مختمر و يُجعل في كوز و يُحمى على النار. فإذا أخرج دهن بالكافور.

(١) كذا في الاصل. و في ط: و خاصة.

(٢) لاندري إن كانت كلمة واحدة أم كلمتين: (حدودين). كما نجهل مكانها.

(٣) في الاصل: دقاق.

و قالوا في مثلها : انها اذا دُفنت في دقيق الأرز و تُركت فيه أياماً عاد [اليها] ما ذهب منها. و كذلك اذا عولجت بمخّ العظام و عصارة البطيخ.

و قالوا في تبييض الفاسد من اللآلئ : يُلقَى في حَلّ تقيفٍ مع قيراط نوشاذر و حبّين تنكار^(١) و حبة بورق و ثلاث حبات قَلِي و يُغلى في مغرفة حديد معاً. ثم ترفع المغرفة عن النار و توضع في ماء بارد و تُدلك فيه بملح أندراني^(٢). ثم يُغسل بالماء. و هذا يوهم انه يقشر طبقة العليا أو وجهها.

قالوا : و ان كان التغير من قِلِ روائح الطيب، فليجعل في قدح مطين فيه صابون و نورة غير مطفأة و ملح أندراني اجزاء سواء، و يُصب [٩٦] عليه ماء عذب و خل و خمر، و يُغلى بنارٍ ليّنة. و لا تزال تُلحق رغوة الصابون و يُرمى بها إلى أن تنقطع و يصفو ما في القدح ثم يُخرج اللؤلؤ و يغسله.

و قالوا في الذي اصفرّ أو اسودّ : انه يُوضع على قطنه و يُفرق في كافور رياحي ثم يُصرّ في كرباس^(٣) و يُعلّق في زئبق خالص و يوضع الاناء على نارٍ فحم

(١) في برهان قاطع: (تَنكَار: مادة يتصل بها الذهب و الفضة و النحاس و الشُّبّه و أمثال ذلك. و هو نوعان: معدني و صناعي. أما المعدني فهو ينبع من عين و شكله كاليزد و التلج. و الصناعي يصنع من جمع جزء من الملح و جزء من القلي و ثلاثة اجزاء بورق و توضع داخل قدر ثم يسكب عليه حليب بقرة ثم يُغلى على النار. و يدعى بالعربية، ملح الصناعة).

اما البورق borax = ملح الصاغة. و بالاصطلاح الكيميائي بورات الصودا فهو كما في دائرة معارف البستاني ٥ : ٦٨٠ (ملح مؤلف من حامض البوريك والصودا لالون له و لا رائحة و في طعمه قلوية خفيفة... و يجلب من فارس و الهند على شكل بلورات مصفرة إلى الخضرة مغطاة بطلاء ترابي و مندة بمادة دهنية تجعل ملمسه دسماً. و هذا هو البورق الخام المعروف بالتنكار. فإذا نُقي و بُلور صار البورق الصناعي الذي يستحضر بإشباع الحامض البوريك من كربونات الصودا فيغني في اكثر الاحوال عن البورق الهندي).

القَلِي: مواد كاوية تذوب في الماء فترفع نسبة أيونات الهيدروكسيد فيه فوق أيونات الهيدروجين. كالصودا الكاوية (المعجم الوسيط).

قلت: يسمى في العراق الآن: قلاي.

(٢) في الصيدنة ص ٥٨٨ نقل البيروني قول سمرّد الهندي: الملح خمسة انواع احودها الاندراي. و عن ابن الأعرابي قوله: ملح ذراني اي ابيض والعامّة يقولونه غير معجمة الذال.

(٣) نقل محقق المعتمد في الادوية الطبية عن الانطاكي في التذكرة (٢ : ١١٦) قوله (سمي الرياحي لتصاعده مع الريح) ثم ذكر انه يقال بالباء أيضاً. و في المصطلح الاعجمي ٢ : ٦٥١ نقل عن ابن سينا

لَيْتَةً بِمَقْدَارِ مَا يَعْدُ مِائَةً وَخَمْسِينَ عَلَى رَسْلِ ثُمَّ يُنْحَى عَنِ النَّارِ حَتَّى يَبْرَدَ. وَيُحْذَرُ عَلَيْهِ الرِّيحَ. وَإِنْ أَحْوَجَ إِلَى الْمَعَاوِدَةِ عُودًا.

فَإِنْ كَانَ السَّوَادُ فِي أَدِيمِهِ نُقِعَ فِي لَبْنِ التِّينِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا ثُمَّ قُلِبَ إِلَى قَدَحٍ مَحْلَبٍ وَخُرُوعٍ وَكَافُورٍ جُزْءَ جُزْءٍ، وَوُضِعَ عَلَى نَارِ فَحْمٍ سَاعَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُنْفَخَ عَلَيْهَا ثُمَّ يَنْحَى.

وَإِنْ كَانَ السَّوَادُ فِي دَاخِلِهِ طُلِي بِشَمْعٍ وَجَعَلَ فِي قَدَحٍ مَعَ حُمَاضِ الْأَتْرَجِ وَ أَدِيمٍ خَضَخْصَتَهُ وَ أُبْدِلَ الْحَمَاضُ [لَهُ] كُلَّ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ إِلَى أَنْ يَبْيَضَ، [ثُمَّ يُخْرَجُ مِنَ الشَّمْعِ].

وَإِنْ كَانَ أَصْفَرُ وَالصَّفْرَةُ فِي أَدِيمِهِ، نُقِعَ فِي لَبْنِ التِّينِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا ثُمَّ قُلِبَ إِلَى قَدَحٍ فِيهِ صَابُونٌ وَقَلِيٌّ وَبُورْقٌ بِالسَّوِيَّةِ، وَفُعِلَ بِهِ مَا فُعِلَ فِيمَا تَقَدَّمَ فِي نَظِيرِهِ مِنَ السَّوَادِ.

وَإِنْ كَانَتِ الصَّفْرَةُ فِي دَاخِلِهِ، جَعَلَ فِي مَحْلَبٍ وَ سَمْسَمٍ وَ كَافُورٍ مُتَسَاوِيَةً الْأَجْزَاءَ مَدْقُوقَةً حَتَّى يَصِيرَ فِيهَا غَرِيقًا. وَلُفَّ فَوْقَهَا عَجِينٌ ثُمَّ وُضِعَ فِي [٩٦ ب] مِغْرَفَةٍ حَدِيدٍ وَ صُبَّ عَلَيْهِ مِنْ دَهْنِ الْكَارَعِ مَا يَغْمُرُهُ. وَأُغْلِيَ بِنَارٍ لَيْتَةٍ غَلِيَّتَيْنِ [خَفِيفَتَيْنِ].

وَإِنْ كَانَ أَحْمَرُ أُغْلِيَ فِي لَبْنِ حَلِيبٍ ثُمَّ طُلِي بِأُشْتَانٍ^(١) فَارَسِيٍّ وَ كَافُورٍ وَ شَبِّ يَمَانِيٍّ أَجْزَاءً سَوَاءً مَعْجُونَةً بَعْدَ إِنْعَامِ الدَّقِّ بِلَبْنِ حَلِيبٍ طَلِيًّا تُخِينًا وَأُودِعَ جَوْفَ عَجِينٍ قَدْ عُجِنَ بِلَبْنِ حَلِيبٍ، وَ خَبِزَ فِي التَّنُورِ [ثُمَّ أُخْرِجَ].

وَإِنْ كَانَ رِصَاصِيٌّ نُقِعَ فِي حُمَاضِ الْأَتْرَجِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ثُمَّ غُسِلَ بِمَاءِ الْبَيْضِ وَ

→ قوله: (الكافور أصناف: القصورى والرياحى ثم التارد فالازاد والاسفرك والازرق). وفي كتاب (هفت كشور) ص ٣٣ (الرياحى).

انظر مادة (كافور) في الصديئة ص ٥١٤ حيث وردت الكلمة: رياحى - بالياء - اما الكرياس فقد ورد في غيات اللغات: (كرياس: معرب كرياس وهو لفظ هندي يعني القطن. ويعني - مجازاً - الثوب المصنوع من القطن).

(١) في شرح اسماء العقار ص ٦: (أُشْتَانُ الْقَصَارِينِ هُوَ الْفَاسُولُ وَيُقَالُ لَهُ بِالْعَرَبِيَّةِ الْحَمْضُ وَ الْحَرَضُ. وَ الْأُشْتَانُ الَّذِي يَفْسَلُ بِهِ الْإِيْدِي مَعْلُومٌ مَشْهُورٌ). وَ عَلَيْهِ فَهُوَ مَادَّةٌ صَابُونِيَّةٌ لِفَسْلِ الْمَلَابِسِ وَالْإِيْدِي. انظر عنه: الصديئة ص ٥٧. وَ فِي الْإِبْنَةِ ص ٣٣ أَنَّهُ أَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ: أَبْيَضٌ وَأَصْفَرٌ وَأَخْضَرٌ وَ آخَرٌ يُدْعَى الْهِنْدُوِيَّ يُقَالُ لَهُ الْبَنْدُقُ الْهِنْدِيَّ، كَمَا يُقَالُ لَهُ أَيْضًا حَرَضٌ صِينِيٌّ وَرُتَه).

حُفَظَ مِنَ الرِّيحِ.

فِي ذِكْرِ مَائِيَةِ الْمَرْجَانِ

قَدْ قِيلَ فِي الْمَرْجَانِ أَنَّهُ بَلُغَةُ أَهْلِ الْيَمَنِ مَا خُوِذَ مِنْ مَرْجَتٍ أَيْ خَلِطَتْ، لِأَنَّهُ حُبٌّ مِنَ الْجَوْهَرِ مُخْتَلِطَةٌ. وَهَذِهِ عِلَّةٌ لَا تَفْصِلُ الدَّرَّ مِنَ الْمَرْجَانِ. وَ الْعَرَفُ الْعَامِيُّ فِيهِ هُوَ الْبُسْدُ الَّذِي نَبَاتَ بَحْرِي.

وَلَيْسَ لِمَنْ مَالَ إِلَى ذَلِكَ شَاهِدٌ غَيْرُ الْعَادَةِ وَ تَخْرِيجِ بَعِيدٍ وَ خَيَالَاتٍ مِنَ الْأَقَاوِيلِ مِثْلَ مَا فِي كِتَابِ أَوْرِيَا سِيُوس^(١): أَنَّ الْمَسْكَ يَنْفَعُ مِنَ الْهَمِّ وَ الْفَزَعِ وَ الْحَزَنِ وَ أَوْجَاعِ الْقَلْبِ إِذَا كَانَ مَعَهُ لَوْلُؤٌ غَيْرُ مَثْقُوبٍ وَ مَرْجَانٌ وَ أَفْيُونٌ وَ عَسَلٌ وَ زَعْفَرَانٌ. وَ رُبَّمَا كَانَ صَاحِبُ الْكِتَابِ ذَكَرَ الْبُسْدَ فِي لَفْتِهِ ثُمَّ جَرَى الْمَتَوَهُمُ عَلَى رَسْمِ الْعَامَةِ فَعَبَّرَ عَنْهُ بِالْمَرْجَانِ.

وَالْمَرْجَانُ هُوَ صَفَارُ اللَّالِئِ [٩٧ أ] ثُمَّ يَجِيءُ فِي الشَّعْرِ مَا يَشْهَدُ لَهُ وَ يَجِيءُ فِيهِ مَا يَشْهَدُ عَلَيْهِ. وَ فِي تَرَدُّدِ بَعْضِهَا عَلَى الْمَسَامِعِ نَزْهَةٌ وَ جَلَاءٌ لِلْأَذْهَانِ. قَالَ أَبُو الْعَلَاءِ السَّرُوي^(٢):

وَ اسْتَمَطَرْتُ أَحْدَاقَنَا فَتَبَادَرَتْ فِي جَرِيهَا بَدَمٌ وَ دَمْعٌ سَابِقِ
كَالدَّرِّ وَ الْمَرْجَانِ يَنْظُمُ دَائِمًا فِي الْعَقْدِ بَيْنَ قَلَانِدٍ وَ مَخَانِقِ
فَإِذَا قَامَ الدَّرُّ وَ الْمَرْجَانُ بِإِزَاءِ الدَّمْعِ وَ الدَّمِ غَشَى الْمَعْنَى بِشِبْهِهِ مِنَ الْبُسْدِ. وَ رُبَّمَا أَرَادَ أَبُو الْعَلَاءِ التَّنَالِيَّ وَ الْإِتِّصَالَ دُونَ الْأَلْوَانِ.

وَ قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ الْحَارِثِيُّ^(٣):

وَ فَصَّلَنَ مَرْجَانًا بَدْرًا كَأَنَّمَا تَخَلَّلَ فِي أَجْيَادِهَا الْبَرْدُ الْجَمْرَا
وَ هَذَا الْمَرْجَانُ إِنْ حُمِلَ عَلَى صَفَارِ اللَّوْلُؤِ لَمْ يَسْتَقِمْ، لِأَنَّ صَفَارَ اللَّوْلُؤِ لَا يَفْصِلُ بِكِبَارِهِ وَ إِنْ فُعِلَ لَمْ يُحْمَدْ وَ لَمْ يُمدَحْ إِذَا الصَّفَارُ ذَالَّةٌ، وَ الْإِقْتِصَارُ عَلَيْهَا مِنْ عَوِزِ الْكِبَارِ فَإِنَّهُ أَمَّا يُفْصَلُ الْكِبَارُ بِصَفَارِهِ لِيَشْتَمَلَ الْبَصَرُ عَلَى الْمَفْصُولِ.

(١) انظر عنه و عن كتابه، مقدمة الكتاب.

(٢) له ترجمة في يتيمة الدهر ٤: ٥٠-٥٢.

(٣) هو عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي. له ترجمة في طبقات الشعراء لابن المعتز مع مقتطفات من شعره ص ٢٧٦-٢٨٠.

و قال الصنوبري :

كَأَنَّ اشْجَارَهُ قَدْ أَلْبَسَتْ حُلَلًا خَضْرَاءَ وَ قَدْ كُتِلَتْ ذُرًّا وَ مَرْجَانًا
فَالزَّهْرُ الْبَيْضُ لَا يَخْلُصُ عَنْ حُمْرَةٍ يَتَقَمَّعُ بِهَا أَوْ يَتَوَسَّطُ النُّورَ. فَيَمِيلُ الرَّأْيَ
فِي الْمَرْجَانِ هَاهُنَا إِلَى الْبُسْدِ.
و قال ابو حية :

إِذَا هُنَّ سَاقَطْنَ الْإِحَادِيثَ لِلْفَتَى سَقُوطَ حَصَى الْمَرْجَانِ مِنْ كَفِّ نَازِمٍ
[٩٧ ب] فَالْبُسْدُ مَتَحَجَرٌ، فَهُوَ مِنَ الْحَصَى. وَ الْوُلُؤُ عَظْمٌ لَاحِجَرٍ.
و لَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَسْمَى الْوُلُؤُ حِصَاةً لِقَرَبِ الْجَوَارِ إِذَا كَانَ قَرْنَائِهِ مِنَ الْإِحْجَارِ،
و لِأَنَّ اجْتِنَاسَ الزَّيْنَةِ مِنَ الْمَعْدِنِيَّاتِ أَكْثَرُ. عَلَى أَنَّ الْوُلُؤُ وَ الصَّدْفَ مُتَجَانِسَانِ. وَ
الصَّدْفُ وَ أَمْثَالُهُ يَسْمَى فِي الْكُتُبِ خَزْفًا - وَ هُوَ حَجَرٌ صِنَاعِي رَذَلٌ -.
قال ابونواس :

يَالْوُلُؤُأُ يَتَلَلَا فِي حُمْرَةِ الْعَقِيَانِ

و قوله :

و مَكَلَّلِي بِالْذَّرِّ وَ الْمَرْجَانِ كَالْوَرْدِ بَيْنَ شَقَائِقِ النِّعْمَانِ
فِيظُنُّ أَنَّ الدَّرَّةَ الْبَيْضَاءَ مَزِينَةٌ فِي النِّظْمِ بَيْنَ الْأَحْمَرِينَ، أَعْنِي الْيَاقُوتَ وَ الْبُسْدَ.
وَ هُوَ نِظْمٌ مُتَفَاوِتٌ خَسِيسٌ. وَ إِنَّمَا صَغَارُ اللَّالِيءِ فِيمَا بَيْنَ كُلِّ دَرَّةٍ وَ الْيَاقُوتَتَيْنِ
الْمُحْتَفَتَيْنِ فَاصِلَةٌ بَيْنَهُمَا مُتَبَاعِدَةٌ. فَتَلَلَا فِي صَقَالَتِهَا حُمْرَةُ الْيَاقُوتِ وَ تَشَابَهُ حُمْرَةِ
الْعَقِيَانِ.

و قال ذو الرمة :

كَأَنَّ عَرِيَّ الْمَرْجَانِ مِنْهَا تَعَلَّقَتْ عَلَى أُمِّ خَشْفٍ مِنْ ظُبَاءِ الْمَشَافِرِ
وَ لَيْسَ يُعْمَلُ لِلْوُلُؤِ عَرِيٌّ فَضْلًا لَصَفَارِهِ. وَ إِنَّمَا يُنْقَبُ الْبُسْدُ عَلَى عَرْضِهِ
فِيُخِيلُ أَنَّهُ مَعْلُوقٌ بِعُرْوَةٍ. بَلْ رُبَّمَا لَمْ يَكُنْ مُتَقَوِّبًا فَتُعْمَلُ لَهُ مِنْ فَضِهِ أَوْ ذَهَبٍ قَمِيعةٌ وَ
عُرْوَةٌ.

و مما يَنْصَحُ [٩٨ أ] فِي الْمَرْجَانِ أَنَّهُ لَوْلَا لَا بَسْدَ قَوْلِ الْإِخْطَلِ :

كَأَنَّمَا الْقَطْرُ مَرْجَانٌ يَسَاقِطُهُ إِذَا عَلَا الرَّدْفُ وَ الْمُتَنِينُ وَ الْكَفَلَا
وَ وَاجِبٌ أَنْ نَعْدِلَ إِلَى ذِكْرِ الْبَحَارِ فَإِنَّهَا أَمَاكِنُ الدَّرِّ وَ الْمَرْجَانِ، وَ بِالْإِحَاطَةِ

يزداد ما نحن فيه وضحاً :

في ذكر البحر واليَمِّ

قال اصحاب اللغة في البحر : انه الماء الكثير المجتمع الذي لا يسيل. و اعتمد علي بن عيسى فيه الكثرة و قال : ان العرب تسمي الماء المالح و الماء العذب بحراً إذا كثر. و منه قوله تعالى «مَرَجَ البحرين» يعني العذب و المالح. و قال حسان :

لساني صارمٌ لاعيبٌ فيه و بحري لا تكذّره الدلاءُ
و الدلاء لا تدلّ في البحر و لكن في البئر. لكن ذكر البحر ههنا افخم.
و اعتمد ابو حنيفة الدينوري فيه السعة حتى قال : ان البحار من الارضين هي الواسعة. الواحد البحر. قال كثير يصف سيلاً.
يغادر صرعى من أراك و منعب و زرقاً بأجوار البحار يغادرُ
اي الغدران بماء.

قال : فإن ماء المطر أسحر اذا كان حديثاً [٩٨ ب] فإذا صار أزرق.
و في ديوان الادب : ان البحر سمي لاستجاره اي انبساطه.
و قيل : ان البحر هو المجرى الواسع الكثير الماء. و يقع من جهة الكثرة على ماء معينٍ بالإضافة. و يزول عنه بها. مثاله : ان نهر النيل بحر بالإضافة إلى خليج أو ساقية، و ليس ببحر عند بحر الشام. فإنه - بالإضافة إلى البحر المحيط - خليج.
و قد يقع اسم اليَمِّ على نيل مصر بسبب ان أرض مصر كانت بحراً ثم نضب الماء عنها بالانكباس و بقي فيها خلجان سبعة. و ذلك معروف في كتب الاوائل.
و قالوا ايضاً في البحر : انه من أَبْحَرَ الماء : اذا ملح. و ماءً بَحْرُ، اي : ملح. و مياه البحار ملاح. قال نصيب :

و قد عادَ ماء الارضِ بحراً فزادني إلى مَرَضِي أن أبحر المشرب العذبُ
و قيل : سمي بحراً لبعده قعره و انشقاق الارض و انخفاض وجهها بعمقه. و منه البحيرة التي شُقت أذنّها بعد خمسة ابطن. و كذلك التَّبَحْر في العلم إذا شَقَّه إلى الجانب الآخر. و إنما سمي لتغير مائه بالغلظ و الكدورة. يقال : الدُمُّ [٩٩ أ] باحز و

بحراني ، اذا كان تخيناً أسود.
و قال في لَجّ البحر، هو الذي لا تُرى حافته من وسطه لعظمه وكثرة مائه : و قيل ان اللجة تسمى شرمأً، وكذلك البحر شرم لأنه قطع من الارض موضعه. و الشرم و البحر هو القطع. و أنشد :
تَمْنِيْتُ مِنْ حَبِي لَعْلَوَةٌ أَنَا عَلَى رَمَتْ فِي الشَّرْمِ لَيْسَ لَنَا وَفُرُ
و أما اليم فقد قال الخليل : انه البحر الذي لا يدرك قعره و لاشطاه - و هو لَجَّتَه - .

و يقال : يَمُّ الساحل، إذا طما عليه البحر فعلاه.
و لاختلاف في ان اليم هو البحر. و هذا اسمه في السرياني. و لكن التنزيل نطق به بخلاف قول الخليل، و وقع فيه على كل ماءٍ مجتمع. قال الله تعالى : «فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ»^(١) و غرق فرعون كان في البحر الأحمر الآن بمدينة القلزم التي على منتهى لسانه. و العبرانيون يعرفونه ببحر سوف، أي البردي،^(٢) كأنه كان ينبته في ضحضاح اللسان. و عرضه هناك بيت يقصر عن وصف الخليل.

و قال تعالى : «فَإِذَا خَفَتْ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ»^(٣) و ذلك بالضرورة هو إمّا نهر النيل و إمّا أحد خلجانها المفضية إلى عين شمس مستقر فرعون. و ليس يخفى

(١) سورة الذاريات ٤٠.

(٢) تكرر ورود (بحر سوف) في التوراة خاصة اسفار الخروج والعدد.

و في اطلس الكتاب المقدس ص ١٨ (بحر سوف) حيثما ذكر بالنسبة إلى الخروج - خروج بني اسرائيل من مصر و عبورهم البحر - يعني الخليج إلى غربي شبه جزيرة سيناء. و أما في سفر الملوك الاول (٩ : ٢٦) فيشير إلى الخليج إلى شرقي سيناء. و يعني الاسم باللغة العبرانية: بحر القصب. و يدعى في التوراة اليسوعية: بحر قُلْزَم. خليج السويس حديثاً).

و في هامش المخطوطة: لا ينافي هذا قول الخليل. لأن لسان البحر إذا هلّ عرضه لم يكن غير البحر. و لسان البحر منه. فوصف الخليل صحيح. و من رأى جانباً و إن صفر، فقد صحّ انه رأى البحر. و إذا أطلق الاسم فإنما يريد به مجموع البحر و معظمه، و بعضه منه. و إنما يضعف قول الخليل لو كان الفرق في بحر يُشاهد أحد طرفيه من الآخر. و ليس من جملة بحر عظيم. و قول المؤلف الاول باطل، و قوله الثاني في النيل صحيح.

(٣) سورة القصص ٧.

على من وقف على أحد شاطئتي [٩٩ ب] النيل مافي الشط الآخر منه.
 وقال تعالى حكاية عن موسى عليه السلام : «لنحرقنه ثم لننسفته في اليمّ
 نسفاً»^(١)، وكان ذلك في مفازة التيه^(٢)، و غير ممكن ان يكون فيها بحر أو بحيرة أو
 بطيحة^(٣)، بل هو إما نقيعة نزلوا عليها، مجتمع ماؤها من سيول الامطار، وإما حوض
 ممتلئ من الماء المنبجس من الاحجار و على اتجاه البحر و اليمّ على موضع واحد
 في التنزيل و في الاخبار غاير العجّاج بينهما فقال :
 كباذخ البحر دهاه اليمّ

فهذا ماقاله اصحاب اللغة في البحر و تحديده و هم بها أبصر.
 و اما حقيقة مجتمع مياه نسيل اليها الانهار الجارية على الارض و لايسيل
 منه اليها شيء الا على وجه العرض عند المدّ و الجزر، و ذلك الماء غليظ بممازجة
 الاجزاء الأرضية اياه، و على غلظه زُعاق^(٤) قد جاوز الملوحة إلى المرارة.
 و رأى قوم في اسمه أنه من القطع من جهة اخرى، و هو الحكم، اعني
 البحران في الامراض الحادة التي تقطع الحكم في أيامها على مايؤول اليه حال
 المريض. و انّ مصارفها توازي اسباب الجزر و المدّ اليومين و الشهرين في البحار،
 فالحكم فيهما عليهما يقطع. و إقبالهما و إدبارهما لصنوف المصالح متوقع. و الله
 الموفق.

[١٠٠ أ] في ذكر الأصداف و مواضع اللآلئ

منها العظام التي تنقي بها حيوانات الماء عن مؤذياتها، تُسمى خزفاً. و تلك

(١) سورة طه ٩٧.

(٢) ه: التيه يتصل ببحر السويس. فما يمنع ان يريدّه؟ و يحتمل ايضاً ان ينسف في البحر الكبير بأن
 يُحمل اليه و لو على مسافة طويلة تهويلاً. فإن تمت فما المراد بنسفه في البحر، و لونسفه في البر لا
 كلمة غير مقروءة؟ فالجواب: ان البحر جهنم - كما جاء في الحديث - و لذلك كره ابن عمر رضي الله
 عنه الطهارة بمائه. فلهذا خصه بالذكر عند النسف.

(٣) البطيحة: مسيل واسع للماء فيه رمل و حصي (المنجد). و في كتاب التفهيم ص ١٢٣ (فأما سائر
 المياه المجتمعة في مواضع من الارض فهي مستنقعات و بطائح). و النقيعة: في اللسان (تقع الماء في
 المسيل و نحوه: اجتماع. و استنقع في الغدير: اي اجتمع و ثبت).

(٤) الزعاق من الماء: المرّ الغليظ لايطاق شربه (المعجم الوسيط).

كعبيات التماسيح و صحاف السلاحف و ذوات الاصداف و لوالب الحلزون و أمثال ذلك.

و يتولد في كل مستنقع و في كل أرض دائمة الرطوبة برطوبة هوائها كجرجان و طبرستان، حيوانات خزفية الظواهر و حلزونات و تسمى بجرجان كوهله. و سَمِيَ جالينوس اللحم في لولبها و له قرنان لحميان ينقبضان إلى داخل و يعودان منبسطين إلى خارج، صديد الحلزون، لأنه يَرطَّب مسلكه الذي يمرّ عليه بالزحف و يَنْدِيهِ حتّى إذا يبس كان كالبراق البراق و يكون في صغر الجوزة، رقيق القشرة. على أنه حُمِلَ إلى من آبار معادن الذهب بزرروبان^(١) عدة حلزونات وُجِدَت في بئرٍ بعد حفر مائة و خمسين ذراعاً في مقادير الجوزة إلا أنّ قشورها غلاظ جداً حجرية، و بزيادة خطوط كالخُفَر في عرض لولبها. و قد خلت عن حيوانها و امتلأت بالطين ثم استحجر فيها ذلك الطين. و لم اتحقّق استحجاره، أكان قبل استخراجها، أم حين ضربها الهواء وقت الإخراج. فإنّ من تلك الاطيان ما يوجد ذلك التحجّر فيه. [١٠٠ ب] و لم يحصل من مشاهدة ذلك، إلا أنّ أرض تلك الآبار كانت وجه أرضٍ مكشوفة وقتاً، و كان العظم و الصغر يلحقها بحسب المكان و الماء وكنه طبيعتهما. فإنّ الحلزونات البحرية تكون اعظم جنةً و أغلظ خزفاً و أصلب. و سمّتها الهند شنك، و ينفخون بها على ظهور الفيلة مكان البوقات،^(٢) و يقطعونها أيضاً على الطول و يعملون منها أيضاً كالاقداح للشرب، و تكون في غاية البياض الجصّي. و رأيت منها مرةً واحداً كان ظهره كدراً مظلماً و بطنه كاللؤلؤ المتلألئ بصفرة غالبية.

و من أنواعها الودّع يجمعها الزنج في جزائرهم عند جزر الماء و يلقونها في حفرة و يطمونها حتّى يموت حيوانها و تعفن لحومها و تبطل. و كذلك يفعل في الديبجات، فإن اهلها ينصبون لصيد الودّع سعف النارجيل و يغرزونها في أرض

(١) اسم موضع في بلاد الافغانستان الآن. أو كما قال المؤلف نفسه - في موضع واحد - في زابلستان (كرنكو). قلت: ان نسبة الزروبي الواردة في الحديث عن الأثمد في الصيدنة ص ٢٨ هي نسبة إلى هذه المدينة. حيث قال (ثم الزروبي في معادن الذهب بزابلستان).

(٢) في اخبار الصين و الهند لسليمان التاجر ص ١٩ عند حديثه عن سرنديب (و في بحرها اللؤلؤ والشنك، و هو هذا البوق الذي ينفخ فيه، مما يدخرونه).

البحر حتى يأتيها المدّ و يلتزق بها. فإذا انحسر الماء عنها بالجزر قطعوها منها و فعلوا بها ما تقدم من فعل الزنج بها.

و الديبجات صنفان ^(١): منها ما يُجلب منه ليف النارجيل مفتولاً لخياطة السفن. و تسمى تلك الجزائر بها كساره. و منها ما يجلب منه الودع و تسمى كوره. و الهند يتعاملون بها في بلادهم [١٠١ أ] مكان الفلوس. و يتقارون بها كالقمار بالكعب و الفصوص. و بهذا الودع تُزين اعذرة الجمال في الرفق.

و منها نوع في قدر البيض منقطة الظهور فيها قليل حمرة تعلق في اعناق الدواب و يصقل بها ذهب المصاحف و يسمى المنقاف. و ما يكون التواؤه الموشى الشقة أيمن، فهو عزيز الوجود، فإنه يُغالي في ثمنه تبركاً و تيمناً و يهدى إلى الملوك على أبهة ملوك الحبشة - و هذا لقلته - كما تُحبّ العظماء برامشنة - و هي ورقة الآس ذات الشعبتين كأنهما ورقتان ملتحمتان - فيُيَمِّن بها لعزتها.

على انه يمكن ان يكون ذلك الودع الايمن متبوعاً كيعاسيب النحل في الخلايا و رؤساء كثير من الحيوان فإنها أمم امثالنا.

و من الودع نوع صغار الجثث بيض الالوان تسمى سموماً و واحدها سم و سمة، يُشدّ منظوماً في أيدي صبايا الاعراب و القرويين و أرجلهم ^(٢).

(١) عن الديبجات و عن قسميها نجد في تحقيق ماللهند ص ١٤٩ (و تنقسم هذه الجزائر إلى قسمين بما يرتفع منها. قسمي ديوه كوزه، اي ديبجات الودع، يجمعونها من اغصان نارجيل يغرزونها في البحر. و ديوه كنبار، الغزل المفتول من ليف النارجيل لخرز المراكب).
الكنبار: حبل ليف النارجيل (المعجم الوسيط). و في العراق اليوم يقال الكنبار لفرش منسوج من ليف النارجيل هذا يجعل تحت السجاجيد.

و عن هذه الجزر و الودع يقول الدكتور عباس زرياب في تعليقه على الصيدنة ص ٦٠١: (ديبجات جزائر تقع في الجنوب الغربي لشبه القارة الهندية في المحيط الهندي. اسمها اليوم جزائر Laccadive - لكشاديف = مئة الف جزيرة - . اما الودع فيسمى بالسنسكريتية كاپاردا أو كاپارديكا. و بالهندية كوري cowrie و هو نوع من الاصداف يستخدم للتداول النقدي في بعض مناطق أفريقيا و آسيا. والاسم الذي ذكره البيروني يشبه اصل اسمه بالسنسكريتية). انظر ايضاً الصيدنة ص ٦١٥. و عن نقل البيروني من كتاب سليمان التاجر حول هذه الجزر. انظر مقدمة الكتاب.

(٢) في اللسان (سَمَمَ): (السَّمُ: كل شيء كالودع يخرج من البحر. و السَّمَّة و السَّمُ: الودع المنظوم و أشباهه، يستخرج من البحر، يُنظم للزينة. و قال الليث في جمعه: السُّموم).

و يتعلق من هذه الحيوانات على ما يتولد في المراكب من صنوف ما في البحر إياها، قطاع تستحجر جملةً و يسمونها كشر، و تكون حادة و لما ماسها قاطعة. و لذلك يكسرونها من جوانب المركب بآلات حديدية.
و يتولد منه على السواحل إلا ان الشمس إذا احمته و السواقي^(١) إذا هبت عليه [١٠١ ب] تفسده حتى يتناقص و يترمد فيبطل. و قيل : فسادة اذا تعقد في السواحل من الحصن و الودع.
و الصدف ينحت منه أهل البصرة كالاحجار و الارحية لرؤوس البلاليع لا للطحين.

و قال اللغويون في الصدف - و حكاه ابن جني - انه صدف يصدف إذا مال، لأنه يصدف عن اللؤلؤ.
و لو قال : من صدف الجبلين المتقابلين في الوادي، لما بعد، لأن دفتي هذا الحيوان إذا فُتحتا مشابهتان لها. و ان كانا مقلوبتين نحو الارض.
و صفار الاصداف بلبل، و كباره محار. قال امرؤ القيس :
لها منسّم مثل المحارة خفّة كأن الحصن من خلفه حذف أعسرا
و قال الخليل بن احمد في المحارة : انها اللحم الذي بين دفتي الصدف و هي حيوانه. و ليس كذلك. انما المحارة الصدفة سواء ان خلأت أو امتلأت باللحم. قال الراعي :

فصَبَحَ المقرّ و هنّ خوصٌ على روح يقلّبن المحاراً
أي صَبَحَت الإبلُ و هذا الموضع - و قيل انه ساحل البحر - غائرات الاعين
واسعات الخطي، اخفافها كالاصداف الكبار.

و قال ابو حنيفة : الدلاع، ضرب من محار البحر.
و في كتاب الجمهرة : ان القَبَقَب [١٠٢ أ] صدف في البحر يؤكل لحمه.
فإن كان كذلك، فالأصداف كلها قباقيب، لأن جميعها يشوى و يؤكل و تُستطاب لحومها، و يشبه لحمها و طعمها بطعم البيض المسلوق. و لا يمنع عن شبهه إلا الحدس بأنه ذو لؤلؤ و يُباع - كما قلنا - على سواحل عدن و يُنادى عليه بجوز

(١) السواقي: الرياح التي تحمل غباراً كثيراً.

البخت.

و المخشلبة هي الصدف. و قيل انها اللؤلؤة المعمولة من الصدف. و قيل من زجاج يلبس فضة للبدويّات.^(١) قال ابو الطيب المتنبي :
 بياض وجه يريك الشمس كالحة و لفظ دُرّ يريك الدرّ مخشلبا
 و قد اعترض عليه بأنه ليس من كلام العرب. فأجاب عنها بأنها عربية صحيحة ذكرها العجاج في شعره. و أنما ذهب في المعنى إلى قول جرير :
 كأنها مزنة غرّاء رائحة و درّة لا يوازي ضوءها الصدف
 و قال ابن الرومي :

تواضع الدرّ إذا لبسن فاخره فكنّ درّاً و كان الدرّ أصدافا
 و قال آخر :

وفي القطر معنى ليس في عارض الحيا و للدرّ معنى ليس في صدف البحر
 و قال آخر :

وزادها عجباً أن رحّت في سملٍ و ما درت درّ أن الدرّ في الصدف^(٢)
 و للصدف دفتان ملتصقان على المتن. بمفصل تفتحان به وينضمان [١٥٢ ب] بإرادة الحيوان الذي بينهما ملتصقاً بهما. و زحفه يكون على الارض بجانبها الذي يفتح وينضم. و هو رقيق، فيقومان له في هذا الديب المسمى سباحة مكان الأرجل. و تكون أسراباً كالقطار تزدهم في الارتعاء و تتراكم لعدم البصر - فإنه يعدمه - و السمع. ثم يصفون رأسه. بقم و أذنين. لم تُخلق الاذنان إلا لسمع ماء. كالعينين لا تُخلقان إلا لبصر.

(١) قال الجواليقي في المعرّب ص ٥٨١: (يقال مخشلب و مشخلب - على القلب - و لم يُنقل عن العرب هذا البناء. و هي تتخذ من الليف و الخرز امثال الحلي. و تسمى الجارية: مشخلبة، بما عليها من الخرز كالحلي).

و قد نقل محقق الكتاب عن التهذيب للأزهري قوله (قال الليث: مَشْخَلْبَةٌ: كلمة عراقية ليس على بنائها شيء من العربية. و هي تتخذ من الليف و الخرز امثال الحلي. قال: و هذا حديث فاش في الناس:

يا مَشْخَلْبَةُ ماذي الجَلْبَةِ
 تزوّج حرملهُ بعجوزٍ ارملهُ

(٢) السمل هو الثوب البالي. و (درّ) اسم حبيته.

و هذا الحيوان دقيق القوام لزج مخاطي. و مما يلي الذفتين من لحمه، أسود. يتردد قرب الساحل عند حدثان حدوثه، و يسمونه حينئذ بلبلاً^(١) رطباً لكثرة شحمه. و أجوده المحار البالغ المحكم الذي صلب بعته و خشن ظاهره و قلّ شحمه و سكّن العمق. فإن سبّح ليلاً للارتفاع لم يبعد عن العمق و انقرد، و لم يقرب من أقرانه و يسمّى محاراً.

قالوا: و في بحر عمان نوع من الصدف يسمى خرگوش^(٢) - شُبّه بأذن الارنب لاستطالته - و فيه يوجد الحب الكبار النقي.

والصدف كلما كان في موضع أعمق، كان مايناله من وهج الشمس أقل. فجاذ حَبُّه و كثر ماؤه و اليه يرجع قول الله تعالى «كأمثال اللؤلؤ المكنون»^(٣). أي في العمق. فإن الإكنان بالصدف يعمّ الجيد و الردي و الصغير و الكبير. و إنما يختصّ البهاء و الرونق بالكائن في العمق.

[١٠٣ أ] و الاصداف الكبار في اكثر الأمر خالية عن اللآلئ. ثم إذا اتفق فيها لؤلؤ كان كبيراً. و التي تكثر فيها اللآلئ لا تتجاوز مقدار الكف. و صدف البحرين على نصف ذلك و لا تخطيء في اشتغالها على اللؤلؤ إمّا كبار و إمّا متعين لمقدار الحب على مقدار الصدف الكبار في الكبير اكثر وجوداً.

و قالوا في تولّد الصدف: انما يتولد في الهواء كورقة الانجدان^(٤) ثم تسقط على المركب و تلتصق به، ثم تعظم و تستحجر صدقاتها فتربس حينئذ و تلزم القعر. ثم يتولد فيها اللؤلؤ من ذاته لامن القطر - كما قيل - و هذا مقوس على قياس ما ذكرناه من تولد الخشن على السفن.

و نصر يتبع الرأي العامي في قوله: ان اللؤلؤ يتولّد من المطر ثم يربّيه الصدف. فانه كان كالريق للانسان يقلبه في فمه و يجليه.

(١) في الجواهر و صفاتها ص ٣١ (والصغار الذي قد صار فيه اللؤلؤ يسمى البلبيل) و في كتاب (نرم تنان مرواريدساز خليج فارس) ص ١٧٥: (صدف لنكه: المحار الصغار و يقال له: بلبيل).

(٢) خرگوش: هو الارنب باللغة الفارسية.

(٣) سورة الواقعة ٢٣.

(٤) نبات طبي من فصيلة الخيمييات و صمغه يسمى الحلتيت (المعجم الوسيط). و انظر تفاصيل مهمة عنه في الصيدنة ص ٨٢.

و يستدلّ على ذلك ان المطر كلما كان أكثر في سنة و اعجل من وقته، كان أجود اللؤلؤ فيها أغزر، و ريعه أوفر.

و الكندي يحكي هذا ايضاً عن اصحاب التجارب منهم.

و اللؤلؤ متصل بالصدف، فإذا تميّز عنه بالقطع و البرد، لم يجم، منه غير النصف الذي لا يصلح لغير الترصيع و ما اشبهه. هذا اذا كان الاتصال به كثيراً حتى عظم به موضع الحك. فأما ان كان يسيراً [١٠٣ ب] رُقّع بقطع من مثله و استعمل في السمط على خلال اشباهه. و اما منفصل عنه داخل في اللحم متقلقل، و أطباقه تزايد على الايام. و على جواز ذلك اظنه مقولاً على قشوره المتراكمة، و إلا فالتجربة به تغني.

و قال نصر: ان القطر اذا وقع فيه انعقد ثم أخذ في النمو و البريق، فما تردد في وسط الفم فتدحرج، كان عيوناً رطباً نفيساً. و إذا وقع في زاوية من الفم اعوجّ و لم يستو، لأنه لم يتدرّج بالبريق. و ربما كان اعوجاجه من ضغط الصدف اياه فيؤثر فيه [و] تبقى آثاره عليه.

و خير اللؤلؤ ما انعقد قشراً على قشر إلى ان يصير دُرّاً. و ما كان في داخل اللحم الاسود الذي يلي الدفتين فإنه لا يخلو من عيب فيه.

فقوله: في ضغط الصدف و الآثار الباقية، يدلّ على لين المادة اللؤلؤية وقتئذ. كما تكون تلك الآثار في العقيان^(١) المستخرج من الترب مع صنوف اشكال يستدل منها على ان ذلك الذهب كان وقتاً ما كالعجين أول الملعمة ليتناً رطباً قد أثرت فيه الحصى التي اتكأ عليها، فإن مروره في تحريك الماء إياه على ممارّ مختلفة شكّلتها بتلك الاشكال.

و ما بقي من قوله يحتمل أن يعني بالقشور [١٠٤ أ] حصولها جملةً. ثم يأخذ في الرق على مثل قشور البصل و أطباقه، فإنها توجد جملةً وقتَ تكوّنه ثم يأخذ كل واحد منها في النمو إلى ان تبلغ غاية غلظها وقت الادراك. و يحتمل حدوث قشرة بعد قشرة، و ربما رآها من مطرة بعد مطرة.

(١) العقيان: الذهب. (كتاب الجواهرتين ٦١).

قال الكندي : ان موضع الحب من البلب^(١) داخل الصدف مع حرفيها و ما كان مما يلي الاذن و الفم الجيد. و لهذا قالوا في الكبير انه يكون في حلقومه يديم دحرجته فتصّح استدارته و يزداد بالتفاف القشور عليه حتى يعظم. و الدليل على حدوث الطبقة فيه بعد الطبقة، انّ ما يكون في سطحه الاعلى اذا قشرت منه قشرة شابهت باطنها الصدف من غير رونق له. ثم يكون وجه المنقشر عنه على مثل وجه الأول، فيدلّ على انّ وجه هذا الداخل كان وقتاً ما بارزاً منكشفاً كوجه ذلك الاول.

و يُظن بالآلئء انها للصدف كالعظام و السلاميات المقوية لرقّة اللحم على ما لابدّ للحيوان منه من الانتقال. و يقدح في هذا الظن قولهم انّ البلب يكون في مبدئه رطباً ثم يدرك و يعظم حتى يصير محاراً. فعلى هذا يجب ان يكون المحار مشتملاً من كبار الآلئء على مثل ما اشتمل عليه البلب لأن الآلئء تنمو في البلب كنموّ العظام إلى ان تلتقي غايتها في المحار.

[١٥٤ ب] و أما ما استدّلوا عليه من حصول البريق لكل وجه من وجوه طبقاته على حدوث القشرة بعد القشرة، فهو غير معتمد. فما من طبقة تكشف عن احدى البصل إلا و لها صفالة و بريق و فضل صلابة كأنه جلد لها. و لباطنها رخاوة و كبودة و فضل خشونة ثم تلتف واحدة بعد الاخرى، بل تكونت جملةً.

و إذا تأملت اسنان الكهول التي ذهبت اعاليها بالمضغ، بل تقاطع انياب الفيلة وجدت على مثل هذه الصورة، و لم تتكون طبقة بعد طبقة. و الله اعلم بأسرار الخليفة دون الانسان الذي غاية أمله الترقي من الشاهد المحسوس إلى الغائب المعقول. فإن قاس على ما يشاهد من إلحام الصانع قطعة النحاس بأخرى، و ما يعملها فيها من الاسنان المخالفة الوضع و يشبك بعضها في بعض ثم يطرقتها، و ظنّ

(١) في الاصل: البلب. و كتبت الكلمة بعد ذلك بعده اسطر: البلب: ثم: البلب - بدون نقط - و نقلنا آنفاً انه البلب. و نحتمل ايضاً أن تكون: البلب - بكسرتين تحت البائين - بحيث انّ إشباع كسرة الباء الثانية يؤدي إلى ان تُردف بياء.

و قد وردت الكلمة عدة مرات في كتاب الجواهر و صفاتها بصورة: البلب (انظر مثلاً ص ٣١، ٣٢، ٣٥ - ٣٦).

ان قطعتي الجمجمة وُصِلت احدهما بالآخرى بالشؤون والدروز^(١) و هندمت بعد أن كانت متباعدة، أخطأ ظنُّه و رهن قياسه. فإنها مخلوقة كذلك جملةً، وإن خفي أمرها لصغرها وفات الحسّ. فسبحان الخالق لكل شيء و تعالى.

في ذكر المغاصات

المغاصات هي المواضع التي ينجح فيها غوص الغواص بالحصول على صدف [١٠٥ أ] ذي لؤلؤ. وهي مشهورة و إليها تُجهز السفن بالأزودة للأمناء و الأجراء بقدر البعد من الساحل أو بكثرة المكث في البحر على الساحل. على أن تلك المغاصات المعروفة لا تتفرد بالأصداف و إنما يجدون في خلال المسافة بينها و بين الساحل محارات يتفق فيها الحب النادر. و البحر الاخضر^(٢) مخصوص بذلك، و في أغبابه و خلدجانه مغاصات معروفة، كالذي في غب^(٣) سرنديب، ثم الذي في

(١) الدروز: امكتة مغارز الابر في الثوب و نحوه. أي مواضع الخياطة. و الشؤون كما في اللسان: (نمانم في الجبهة شبه لحام النحاس يكون بين القبائل). قلت: المقصود بالقبائل هو الحدّ المسنّن بين قطع جمجمة الانسان و يشاهد بوضوح على سطح الجمجمة. و في مفيد العلوم ص ١٢٥ «شؤون جمع شأن و هي مفاصل القحف المشارة».

(٢) البحر الاخضر: (يسميه الروم بالاقيانوس المشرقي، والعرب بالبحر الاخضر) (حدود العالم ص ٩١ و أضاف: قال ارسطو طاليس في كتاب الآثار العلوية: ان هذا البحر يدور حول الأرض كدائرة الآفاق و لا تستطيع السفن سيرفيه و ليس هناك من أحد تمكن من عبور هذا البحر. و لا يعرف اين نهايته. و رغم وجود عمران على سواحلّه، فإن الناس يرونه و لا يستطيعون عبوره بالسفن، ألا في المياه القريبة من المعمورة).

و في جهان نامه ص ٢٢ (يدعى ظهر بحر عُمان و فارس المتجه نحو الجنوب البحر الاخضر. و أوّلّه يبدأ من قرب مدينة عدن حيث يتسع عرض البحر هناك و هي فرضة و لاية اليمن. بعدها يصبح ذلك البحر أكثر اتساعاً و يمتد كذلك ليصل خلف حدود كرمان و مكران و السند و الهند و حتى حدود الصين.

و بصورة عامة، فإن الجانب الجنوبي من الخليج المشرقي البعيد عن العمران يدعى البحر الاخضر و الخليج الاخضر. و في الجزائر الذي فيه عجائب كثيرة بسبب بعدها عن العمران و بني الانسان الذين لا يتمكن من الوصول إليها منهم سوى القليل. و كل موضع يصله الانسان بكثرة يزول عنه العجب و الغرابة).

(٣) شرحنا الغب فيما مضى.

خليج فارس و البحرين، ثم الذي في دهلك^(١) و القلزم، ثم المستحدث في سفالة الزنج.^(٢) و الذي يسبق إلى الظن ان بحيرة شرغور^(٣) فوق الصين هي ايضاً شعبة من هذا البحر من أجل ان بحر الروم أفسح منها و أعظم لكنه لمّا انفصل عن الاخضر عُدّ الصدف ذات اللؤلؤ. لكن لم أجد من المخبرين عنه من يتحقق ذلك. و لويجته في تحقيقه.

ثم يتفق في المغاصات موانع عن الغوص، كبحر القلزم،^(٤) فليس فيه مغاص بسبب الحيوانات الضارة كالتماسيح و القرش - الذي هو أحد اسباب تسمية قريش قريشاً بأكلهم هذا القرش - و انما حصول اللآليء القلزية من الاصداف الميتة اذا الفتها الامواج إلى الساحل و قد فسدت في الماء ثم احتمتها الشمس فازدادت عفونة و تدوّدت فيجدها المترددون في طلبها يابسة، و ما فيها من اللآليء [١٥٥ ب] مجوّفة متأكلة.

(١) في معجم البلدان ٢ : ٦٣٤ (دهلك: جزيرة في بحر اليمن. و هو مُرسى بين بلاد اليمن و الحبشة. بلدة ضيقة حرجة حارة كان بنو أمية اذا سخطوا على أحد نفوه اليها).

و في مروج الذهب ١ : ٤٣٩ (فمن مدن الحبشة على الساحل: الزيلع و الدهلك و ناصع. و هذه مدن فيها خلق من المسلمين إلا أنهم في ذمة الحبشة).

(٢) يرى زكي وليدي طوغان ان سفالة الزنج هي موزمبيق (صفة المعمورة ص ٨٨).

(٣) يقول طوغان في حاشية صفة المعمورة ص (٩٢): (وظلّني ان بحيرة شرغور التي ينسب اليها ذهب شرغور واللؤلؤ القنايية او القنايية المذكور آنفاً عبارة عن بحيرة Kian-chi-Mai المعروفة في القرون الوسطى بمغاصات اللؤلؤ فيها في موضع Kuang-Si في الساحل الغربي لجزيرة Hainan و بمعادن الذهب في ولاية Kian-chi نفسها. و اسم شرغور إمّا هو تصحيف لاسم صيني Chang-Hau (سنقو في جداول القانون المسعودي رقم ٥٧ و هو اليوم Chang-chaiang-Hsien) في الساحل الغربي لجزيرة هاينان المذكورة. و اما لفظ مغولي لاسم تركي (صاري اوغور) او (صاري اويغور). و أظن ان هذا النظر محتمل لوجهين: الاول: أن ملك الصين Ta-Tschang (٨٤٧-٨٦٠ الميلادية) فرّق جميع قبائل الاويغور التي التجأت اليه بعد تشتت دولتهم في مغولستان. و الغالب انه منحهم بعض مقاطعات في أقصى ممالكه ايضاً. و لذلك سمي (والي شرغور) - كما يؤكد البيروني بلغة (خان) - والثاني: ان ابن بطوطة زار في سفره إلى خانباليق ملكة تركية في جزيرة (طوالسي) في بلدة كيلوكري. و يمكن ان يكون طوالسي هذا محزّف (قوّالسي = Kung-si) و يحتمل ايضاً ان اسم كيلوكري عبارة عن لقب ولاية هذه النواحي في هذه الاوان King-lo-ssi و معناه نائب الملك. ووالي ولاية Chang-Hua كان في اواسط القرن الثاني عشر ايضاً امرأة و كان اسمها و اسم اتباعها Tan-ir).

(٤) هو البحر الأحمر.

و على مثله الحال في بحر شرغور من وجود اللآلئ في أجواف الاصداف الميتة المقذوفة إلى الساحل النابشة بالرمال و الرياح. و هذا هو سبب كمودة اللآلئ القتائية و جصيتها و عدم مائها.

و المخبرون عنه يذكرون في سبب امتناع الغوص فيه، البرد و بُعد القعر، و ان البرد هو المانع عن التدوّد. فلا توجد لآلئ تلك الاصداف إلاّ صحيحة التدوير غير متأكّلة.

فأما البرد فهو لعمرى عائق عن الغوص قوي، إلاّ ان الموضع ليس من الامعان في الشمال بحيث يمتنع الغوص فيه في الصيف.

و اما افراط العمق و قولهم : انّ قعره غير مُدْرَك. فهو منافٍ لما يقال : ان الصدف لا يكون في بحرٍ لُجِّي، و انّ صدق هذا كانت تلك الاصداف الميتة حميلة الامواج اليه من موضع غير لجي.

و ممكن ان تكون كمودة الوان تلك اللآلئ من طبيعة الموضع في أرضه و مائه أو غذاء حيوانه، كما تغلب الرصاصية على اللآلئ القلزمية. و هذا اللون يوجد أيضاً في الدهلكية، و صدفه مخرج بالفوص لاملقوط من الشمال. و لكنها اشتركت مع القلزمية في اللون الرصاصي بسبب الاشتراك في البحر و أرضه. فإن جزيرة دهلك في اوائل الخليج بعد تضايقه [١٠٦ أ] في مجمه مع الاخضر. و أرض هذا الخليج حمئة، فيجوز ان تكون الحمأة سبب تغير اللون و سبب التآكل بكيفية عفنه. فقد قالوا في الاصداف القلزمية انه تفوح منه رائحة الجنديديستر، و ماكان منها في بحر الهند و فارس فهو عطر الرائحة.

و ذكر الكندي في بحر القلزم إيلة و السّرّين.^(١) أما إيلة، فإن هذا البحر ينسب

(١) في معجم البلدان ٣ : ٨٩ (السّرّين: بليد قريب من مكة على الساحل البحر بينها و بين مكة اربعة أيام أو خمسة قرب جدة.... و في اعمال اليمن قرية يقال لها السّرّين أيضاً). و في رحلة ابن المجاور المسماة بتاريخ المستبصر ١ : ٥٣ انّ المسافة بين مكة و السّرّين هي ١٧ فرسخاً).

و في حدود العالم ص ٤٣٩ انها مدينة عامرة. زراعة اهاليها الدخن و الشعير. و تجارتهم الفضّة المرّيقة. و يرتدون جميعهم الإزار و الرداء. و هي من اعمال اليمن).

إلى القلزم. وإيلة إماء معاً وإماء بانفراد وهي من الجار نحو بحر القلزم. إماء السَّرين فإنه من جدة نحو عدن.

و ذكر ان بلبل إيلة مثل بلبل السرين. فإن لآلىء السرين عملٌ وإزاء. وكان صفة الاصداف فيهما من الموجودات مقدوفة.

و مغاصات بحر فارس أنفُسُها وأشرفها. والبحرين منها خاصة. فإنه جمع إلى كثرة المنفعة قلّة المضرة. فكمّلت الفضيلة لها.

و بعدها المغاصات التي بينها وبين سيرا،^(١) تقاربها. و سُمي لؤلؤه قَطْرِيًّا.^(٢) و ليس هو نسبة إلى قَطَر المطر ولا تشبيهاً بقطر الماء، وإنما هو نسبة إلى ناحية في البحرين منها الجهاز. قال الراعي :

يمانيةً هو جاء أو قَطْرِيَّة لها من هباء الشعيرين نسيجٌ

أي من غبار ثار حينها. وقال البحتري :

إذا نَضَوْنَ شَفَوفَ الرِّبْطِ آوَنَةً قَشَرْنَ عَنْ لَوْلُؤِ الْبَحْرَيْنِ أَصْدَافاً

و هو يعني البحرين الممتزجين الملتقيين عند ناحية البحرين.

[١٠٦ ب] و قال النابغة :

أَلَوْلُؤَةٌ لِقَلْبِكَ قَدْ سَبَبَتْهُ تَوَهُّمٌ ذَكَرَهَا كَالْمُسْتَهَامِ

أتاك بها من اليمّ اليماني نجاشي على البشار سام

يسير بفتية حملت رماحاً لقيصر من أساورة السلام

ينوب على عدولي كل عام من الاسكندرية كل عام

و سواحل بحر فارس كلها مغاصات متصلة عند حدود مكران إلى البحرين،

→ قلت: ذكر المحقق كرنكو في حاشية الجواهر المطبوع ص ٩ من الملحق ان الكلمة قد وردت في جميع النسخ: السرين. ولكنه ارتأى انها السويس. و قد طبعها كذلك.

و بدلالة ماورد في الجواهر وصفاتها ص ٣٥ فالمقصود بالسرين هنا، سرين التي قرب جدة. ونص كلامه (و جهاز مكة ينسب إلى المنحوس (!) و هو من بحر القلزم ما بين مكة و جدة إلى إيلة نحو الشام. و هو السرين و قلزم و إيلة).

(١) في معجم البلدان ٣ : ٢١١ (سيرا): هي مدينة جلييلة على ساحل بحر فارس. كانت قديماً فرضة الهند. و قيل كانت قصبة كورة اردشير خُرّه من اعمال فارس. و التجار يسمونها: شيلوا).

(٢) هي دولة قطر الحالية.

ثم تتجاوز إلى الاماكن المعروفة من البحر الاخضر في سواحل ارض الشحر^(١) مثل شرجمته، يعرب برأس الجمجمة. و مجيرة و هي المصيرة. و مشكت، أو هو المسقط.^(٢) و لا ينقطع إلى عدن إلى جزيرة دهلك. - و لولا الموانع التي ذكرناها في بحر القلزم لغيص فيه إلى آخر لسانه - و في لُجَّة بربر^(٣) بحيال عدن في الجانب الحبشي ايضاً مغاص لهم.

و ذكر الكندي في جملة ذلك جزيرة اسقوطر.^(٤) و أحمَد لؤلؤ بربرا بالبياض و العظم و الحسن. و لو استدار و تدرج لفاق لآلىء سائر المغاصات.

قال : و يُجهز من عدن إلى بحر الزنج و ليس فيه بلبل بل محار. و قلماً يوجد فيه شيء، فإن وُجد قاربَ العماني.

قال نصر : انّ الصدف لا يفارق القمر و القرار مادامت حيّة. و أما اذا ماتت قَفَّتْ و قَذَفَتْها [١٠٧ أ] الأمواج إلى البرّ و قد فسدت حَبَاتُها بموتها، و زاد حرّ الشمس و الرياح في ذلك حتى تشنَّجت.

(١) في معجم البلدان ٣: ٢٦٣ (الشَّحْر: صقع على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن. قال الاصمعي: هو بين عدن و عمان. و اليه يُنسب العنبر الشحري لأنه يوجد في سواحل). و هي الآن في حضرموت (المنجد).

(٢) عن هذه المدن، قال البيروني في الصيدنة (ص ٥٤٤) و هو يتحدث عن الكندر: (الزنجاني: عُمان، ثم مجيرة - و هو المصيرة عند حور - ثم خَسَك - معدن الكندر الحسكي -).

العماني: بين عمان و بلاد الشحر رأس مشكت - و هو المسقط - و رأس الجمجمة، و رأس المصيرة، يتنكها ركاب البحر إلى اللجة لأن فيها مواضع أخفض ينصب إليها فيهلك المركب).

قلت: قوله (المصيرة عند حور) كلام مبتور. و صوابه في كتاب الجواهر و صفاتها ص ٣٤ و هو أن تضاف كلمة عدن إلى حوز - و ليس حور - ليصبح الكلام (حوز عدن).

(٣) هو ميناء بربرة أو بربرا في الصومال.

(٤) سَقَطْرَى: جزيرة جبلية في المحيط الهندي شرقي خليج عدن، تتبع اليمن. قاعدتها تمريدة.

تجارتها صيد الاسماك و اللؤلؤ و تصدير التمور و الطيوب و الصبر). (المنجد). و في العدة المهرية ص ٢٣ (جزيرة كبيرة شرقية برّ الصومال اهلها نصارى).

قال عنها البيروني في الصيدنة ص ٨٦، ٢٧٢، ٣٨٨ (جزيرة اسقوطرى قريبة من بلاد الزنج و بلاد العرب. و اهلها نصارى و أصلهم يونانيون ربّهم الاسكندر بها لما علمه ارسطوطاليس حال الصبر و سأله ان يسكنها من قومه ففعل. اسقوطرة بهذا الشحر على يوم).

و قد ذكر البيروني ان دم الاخوين - و هو نبات العندم -، و الأيدع - و هو صمغ أحمر - يجلبان منها.

فإذا تعطلَّ الغواصون بانقضاء وقت الغوص ترددوا على السواحل في طلب تلك الاصداف الفاسدة واستخرجوا منها حَبَاتٍ متغيرة. وربما قام عن بعضها القشر الخارج. وفي ذلك صلاح لبعض ماغشها.

و قال ابواسحاق الفارسي في كتاب اشكال الأقاليم : ان بحذاء جَنَابَا على السواحل، جزيرة خارك في البحر وفيها مغاص يخرج منها الشيء اليسير إلا ان النادر متى ارتفع من هذا المغاص فاق أمثاله في القيمة. وقد قيل ان الدرة اليتيمة اخرجت من هناك.^(١)

و قال الكندي في مغاص سرنديب : انه يُعطلُّ اربع عشرة سنة لتنشأ فيه الاصداف. و يُغاص فيه اربع عشرة سنة. ومتى وُجد فيه بلبل رطب أُعيد إلى البحر ليستحكم.^(٢) و لؤلؤ صغار دق، و اكثره مضرَّس و إلى الصفرة. و ربما اتفق ظهور المغاص في مدة التعطل المذكور، فحمل إلى الانتقال الذي حكيناه.

في ذكر أعماق المغاصات

المقدمات في ذلك، ان المراكب تميل في خطفاتها إلى اللجّة لتأمن من الآفات الارضية و الجبال البحرية.

و المغاص لا يكون في اللجج و الاعماق [١٠٧ ب] القعرة. و الأقعار في البحار تُقدر بالأبواع و تُسَبَّر بالأبراد و هي كالأكُر من الاسرب يدلونها في البحر بخيط دقيق حتى يعرفوا بها مسافات العمق، و ربما تلوّثت به من طينٍ أو رملٍ أو حمأة يعلمون النواحي التي بلغوها. و يسمون الباعَ قيماًناً، و الذراعَ بنجك. و المحققون فيهم يقولون في القيما ان من طرف وسطى اليسرى إلى التَّنْدُوَّة^(٣) اليمنى. و ذلك أرجح من ذراعين. و كثير من البحرين يقول إلى التَّنْدُوَّة اليسرى.

(١) إلى هنا ينتهي نقله عن الكتاب المشهور باسم المسالك و المعالك والنص اعلاه في ٣٢ منه.

(٢) في الجواهر و صفاتها ص ٣٦ (و غوصه اربعة عشر سنة متوالية. ثم لا يغاص فيه اربعة عشر سنة إلى ان يدرك بلبله. و إذا وُجد فيه البلبل الرطب، منع من إخراجها. و لمزيد من التفاصيل عن اللؤلؤ و مغاصاته و عملياته، انظر: لوريمر، دليل الخليج ٦ : ٣٠٥٠-٣٠٨٨.

قلت: (اربعة عشر سنة) كذا وردت في الاصل و صولها: اربع عشرة سنة. و يبدو انه من غلط النسخ.

(٣) هو تدي الرجل.

و بكثرة الريح و الموج و قدر العمق يرسلون الأناجر^(١) لتسكن السفن. و هي من حديد مستطيل في أسفلها شُعْب كالارجل بها تتشبث بالقرار و تثبت. و في أعلاها حلقة يتعلق منها الحبل. و تكون هذه الاناجر على قدر عظم المركب. و وزن الانجر اكثر من مائة و خمسين منا إلى ثلاثمائة. فإذا استقر على الارض وقفت السفينة هناك، و كان ذلك الموضع لها كالمنهلة و يسمونه بندر.

ثم تختلف الاقاول في اعماق المغاصات و تتفاوت مقاديرها. فمنهم من يحدّ عمقها بأربعة عشر قيماناً. و بعض يقول فيه بأربعين ذراعاً. و اذا كان القيمان مدّه بين أنملة الوسطى و الثنْدوة الاخرى، لم تبعد هذه الاذرع من الثمانية عشر [١٠٨ أ] القيمان التي هي مقدار مغاص بربرا. و ذكر نصر: ان مقدار الغوص ستة عشر قيماناً، و القيمان باع. و هذا يجاوز الستين ذراعاً. و ليس القيمان على ما ذكره.

في ذكر أوقات الغوص

قال الكندي في ذلك: انه من أول نيسان إلى آخر أيلول. و الشمس تقطع في هذه المدة من نصف الحمل إلى نصف الميزان. و قال نصر: الغوص ستة اشهر من النيروز إلى المهرجان. و هو تلك المدة بعينها الا انه حدّ أولها و آخرها بالشهور الفارسية التي لا تثبت مع سنة الشمس و لا تطابقها.

و كأنهما عنيا رُبعي الربيع و الصيف. و قد قلنا ان بحر فارس يسكن فيها، و انه اذا احتاج قَطَعَ الغوص. و على هذا القياس يجب أن ينقطع الغوص في رباعي الخريف و الشتاء عن المغاصات التي في بحر الهند.

أما غيرهما^(٢) ممن حضر بحر فارس و شاهد العمل فإنهم يقولون إنّ مدة الغوص شهران في صميم الحر و حمارة القيظ لأنه يعتدل فيهما حال الماء في القرار ثم يتردد في باقيهما و يتكدر.

(١) شرحنا الكلمة فيما مضى.

(٢) ه: غير الكندي و نصر.

و قالوا: ان ماء الانهار يقلّ في الشتاء فينزر مقدار ما يدخل البحر الفارسي. و لهذا يقلّ و يصفو^(١) في أواخر الربيع و أوائل الصيف. و حينئذٍ يكون الغوص. ثم اذا حمي الهواء [١٠٨ ب] و مدت الانهار، تكدر منها ماء البحر و تعذر إمساك النّفس فيه، فانقطع الغوص. و هذا ما يصدق قول إيشوع بخت مطران فارس،^(٢) ان اختلاس النّفس مدة يعسر على الغواصين في الماء العذب و لا يعسر عليهم في المالح.^(٣)

في ذكر كيفية الغوص

هذا اذا رما تنسّمه من اشعار العرب سمعنا قول المخبل السعدي^(٤) :
 أعطى بها ثمناً وجاء بها شخت العظام كأنه سهّم
 بلبانه زيتاً و أخرجها من ذي غوارب و سطها اللّخم
 يقول : اشتريت هذه الدرّة بثمان وافر من غواص خفيف بدقة عظامه قد جعل الزيت على صدره لتجفيف الشمس و الماء المالح إياه. و أخرجها من بحر متموج بين اعاليها اللّخم.
 و قد قالوا في اللّخم انه ضرب من السمك خبيث له ذنب طويل يضرب به، يسمى جمل البحر. و هذا بما قال فيه الشاعر أليق لانضياف احوال البحر فيه إلى

(١) ه: اي، يقل ماء البحر و يصفو اذا قلت مياه الانهار الماتّة اليه في أواخر الربيع و أوائل الصيف. فإنها اذا حملت الانهار الكبار وزادت ثم دخلت البحر كدّرت فبالبحر يصفو اذا قلت مياه الانهار التي تجري اليه.

(٢) نقل عنه في الصيدنة ايضاً ص ٤٦.

(٣) ه: في مراده، انه اذا مدت الانهار، صار ماؤها إلى البحر فكثر الماء الحلو في البحر فيتعذر إمساك النّفس فيه لسبب الماء الحلو - كما حكاه عن مطران فارس - و ليس اختلاس النّفس في ماء البحر انما كان ممكناً ان غلظ ماء البحر. فإنه ان كان سببه الغلظ، فان الانهار إذا مدت اليه و تكدر بسبب مدّها قد ازداد بالبحر غلظاً إلى غلظ، و كان يجب له تمكن النّفس في أكثر من حالة معارفة المياه له. و في هذا نظر. فإنه كان ينبغي له (كلمة غير مقروءة) في حالة كونه أرفق للنّفس لأنّه حينئذٍ غليظ، و النّفس لطيف فلا يخالطه ماء البحر. بخلاف الماء الحلو كأنه لرقّة تتحد مع النّفس. فكان ينبغي ان يكون التنفس في الحلو أعسر لوجوه منها هذا. و يمكن ان يقال: ان الكدر يمنع بخلاف الصفاء. و على هذا فلا ينبغي ان يكون بين الماء من فرقي إذا كان صفواً. والله اعلم.

(٤) في لسان العرب: (اللّخم: هو ضرب من سمك البحر. و يقال له القِرْشُ. و قال المخبل يصف درّة و غواصاً: بلبانه زيت....) و في ه: تنسّم الخَيْرَ و تنسّمه: لغتان.

الخطر في المغاص. قال ابن احمر :

رأى من جريها الفواص هولاً هراكله وحيثاناً و نونا
و أسلم نفسه عندها عليها و كان بنفسه حيناً ضنينا
الهركل : الضخم من كل شيء. و عندها : غضبان.

و قال العجاج :

أو كفنائي الأواذي عظم ذي واسقاتٍ تترامى باللحم
[١٠٩ أ] قال الفراء : اللحم هي الضفادع.

و قال ابو العباس العماني : اللحم بالفارسية، فيشواذ. هو غير مؤذٍ. و المؤذي خرس و هو المعروف بالكوسج.^(١)

و قالوا في صفة الكوسج انه سيع الماء، رأسه كرأس الأسد، و أجراؤه في بطنه يلدها من فيه. و أسنانه اثنا عشر صفاً. و أسنان التماسح صفان فقط. و يسميه البحر يون حزر.

و ذكر الاجراء دليل على الاذن. فالمشهور أن كلّ صلحاء بيوض، و كل شرفاء ولود.^(٢)

و قال ابو الحسن الترنجي في كُنْاشه : ان الكوسج سمكة سواء محدبة الظهر غير مقلسة ، اسنانها كالمنشار اذا عضت انقلبت ودارت دوران الرحن حتى تفصل العضو من الانسان وغيره.^(٣) و إذا كان اللحم غير مؤذٍ لم يفد ذكره في الشعر. و حديث الزيت يتكرر في شعرهم على وجوه. قال المتلمس - و قيل المسيب خال الاعشى :-

(١) في برهان قاطع (يشوا: المقدم في الناس، و يقال له بالعربية: المقتدى) و عن ابي العباس العماني، انظر مقدمة الكتاب.

(٢) ه: يعني لماً و صفوه بالاولاد، اقتضى ذلك أن له أذنًا بارزة كالخيل. و كذلك كل أشرف. فإن شرف الرجل أذناه. و الاصلم كالطير.

(٣) في معجم الحيوان ص ٢٢٥ (قرش. كوسج. لحم. بنبك: جنس من الأسماك، اي الاسماك الفصفوية كبير يُخشى شره. و هو يُعرف بالقرش في سواحل البحر الأحمر، و الكوسج في الخليج الفارسي، و كلب البحر في بيروت. على ان كلب البحر نوع صغير منه Dogfish). انتهى.
قلت: ان وصف الترنجي للكوسج اعلاه و كون اسنانه كالمنشار يحدونا إلى القول بأن ما يصفه هو بالحقيقة السمك المنشار Sawfish. و عن ابي الحسن الترنجي، انظر مقدمة الكتاب.

كُجْمَانَةُ الْبَحْرِ جَاءَ بِهَا
أَشْفَى يَمِجُّ الزَّيْتُ مَلْتَمَسٌ
قَتَلْتُ أَبَاهُ وَقَالَ اتَّبِعْهُ
نَصَفَ النَّهَارِ الْمَاءُ غَامِرُهُ
فَأَصَابَ مَنِيَّتَهُ وَجَاءَ بِهَا
يُعْطَى بِهَا ثَمَنًا فَيَمْنَعُهَا
وَقَوْلُ صَاحِبِهِ : أَلَا تَشْرِي ؟

[١٠٩ ب] قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : الْأَفْوَهُ الَّذِي انْتَشَرَتْ أَسْنَانُهُ . ثُمَّ قَالَ هُوَ
وَأَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ بْنُ سَلَامٍ : أَنَّهُ يَصِفُ غَوَاصًا يَمْسُكُ الزَّيْتَ فِيهِ ، فَإِذَا غَاصَ نَفَخَهُ
فِي الْمَاءِ فَأَضَاءَ لَهُ الْبَحْرَ حَتَّى يَبْصُرَ .

وَعَلَى مِثْلِهِ جَرَى الْقَطَامِيُّ يَصِفُ الْغَوَاصَ وَالْغَوَاصَ فَقَالَ :

أَوْ دَرَّةً مِنْ هَجَانِ الدُّرِّ أَدْرَكَهَا
أَوْفَى عَلَى ظَهْرِ مِسْحَاجٍ يَقْدُ بِهِ
جَوْفَاءَ مَطْلِيَّةٍ قَارَأَ إِذَا جَمَحَتْ
حَتَّى إِذَا السَّفْنُ كَانَتْ فَوْقَ مَعْتَلِجٍ
فِي ذِي حُلُولٍ يَقْضِي الْمَوْتَ صَاحِبَهُ
غَوَاصٌ مَاءٍ يَمِجُّ الزَّيْتُ مَنْمَسًا
حَتَّى تَنَاوَلَهَا وَالْمَوْتُ كَانَ بِهِ
مَصْفَرٌّ مِنْ رِجَالِ الْهِنْدِ قَدْ سَهَمَا
غَوَارِبَ الْمَاءِ قَدْ أَلْقَيْنَهُ قُدَمَا
بِهَا غَوَارِبُهُ قَحْمَنُهَا قَحْمًا
أَلْقَى الْمَعَاذِرَ عَنْهُ تَمَّتْ انْكُتَمَا
إِذَا الصَّرَارِيُّ مِنْ أَهْوَالِهِ ارْتَسَمَا
إِذَا الْغَمُورَةُ كَانَتْ فَوْقَهُ قِيمَا
فِي جَوْفِ سَاجٍ سَوَادِيٍّ إِذَا فَحَمَا

وَلَيْسَ هَذَا مِمَّا تَعْرِفُهُ الْفَاصَةُ الْآنَ . وَهُمْ يَبْصُرُونَ فِي مَاءِ الْبَحْرِ وَيَفْتَحُونَ
أَجْفَانَهُمْ وَلَا تَضُرُّ الْمُلُوحَةَ بِأَحْدَاقِهِمْ . ثُمَّ أَنَّهُ لَيْسَ الزَّيْتُ فِي ذَاتِهِ ضَوْءٌ . وَأَمَّا قَوْلُهُ
تَعَالَى : «يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ» وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ^(١) فَعَلَى الْمُبَالَغَةِ فِي صِفَتِهِ بِالْصَّفَاءِ وَ
النَّقَاءِ . فَالْمُنْحَرَفُ عَنْهُمْ إِلَى الْأَخْبَارِ الْمَسْمُوعَةِ مِنَ الْأُسْنِ [مَنْ] قَدْ شَاهَدُوا وَمَارَسُوا
أَصَحَّ .

[١١٠ أ] قَالَ نَصْرٌ فِي كِتَابِهِ : ذَكَرَ الْجَوْهَرِيُّونَ أَنَّ مَنْ أَرَادَ تَعَلَّمَ الْغَوَاصَ يَقْدَمُ
بِحَشْوِ أُذُنَيْهِ عَلَى غَايَةِ الْإِحْكَامِ حَتَّى تَتَعَفَّنَ وَتَتَدَوَّدَ وَيَنْفَتَحَ لَهُ إِلَى الْحَلْقِ طَرِيقٌ
يَتَنَفَّسُ مِنْهُ تَنَفُّسًا ضَعِيفًا دَاخِلَ الْمَاءِ .

و أظن سقط من النسخة ما به الحشو. و أظن ان العفونة و التدوّد يكون فيه أو به.

و ذكر الكندي ذلك على صفة أخرى، و هو أن يحبس نَفْسَه في بدء التعلم فيرمُ لذلك اصل أذنه و يحتمع فيه الدم و المِدَّة^(١) ثم يتفجّر إلى خَلْقِه و يخرق ما بينهما خرقين اذا اندملا، خرج منهما النَّفْسُ خروجاً ضعيفاً يعين على الزيادة في اللبث و إمساك النَّفْسِ في الأكثر من ربع ساعة.

و الاشتراك بين الاذن و الفم في العلل و علاجها معروف كاشتراك الصوت و السمع في الفهم و التفهيم. و التنفس ينقسم إلى جذبٍ و إرسالٍ. و حاجة القلب في الترويح و تذكية الحرارة الغريزية هو إلى ما يدخل من الهواء البارد دون الذي يخرج من الحار. فإنه بمنزلة نُفُضِ الفضول التي لا يحتاج اليها، بل الإخراج ضروري فيما اليه الحاجة فما لم يخرج من الاحشاء ما فيها من الهواء، لم يمكن الاستبدال بغيره.

فَهَبْ انه يتنفس بدينك الخَرْقَيْنِ، فليس إلا أحد قسميه الذي هو الإخراج الذي لا يغني عن القلب بل يزيده اختناقاً، اذا لم يدخل بَدَلُهُ [١١٠ ب] ما يُتَشَوَّقُ إليه. و الذي يخرج بالخرقين إلى الماء هو هواء لامحالة انه ينزع إلى وجه الماء. و القسم الثاني من التنفس من أين و ليس هناك هواء؟ فإن كان من الماء فهو معين على الإبتلاف، قياساً على الغريق الذي لا ينقعه برد الماء مع عدم التبريد.

و أظن هذا الخبر من أساطير الحمقى و تَسَوَّقُ الغواصين على تجّارهم حتى تواتر ذلك فاشتغل مثل هذين الفاضلين^(٢) بتوجيه وجوه له بعد تصديقه.

و قال نصر و وافقه أكثرهم و أكثر من شاهد ثم أخبر ان الغائص إذا أراد الغوص، انتظر الظهيرة و تكبّد الشمس السماء ليضيء البحر و يظهر له مافيه. ثم يجيل البصر حتى يقع على المحار^(٣) الكثير كأنه حجر مسطّح، و يراه من فوق الماء أعظم من مقداره، كحبة العنب الصغيرة فإنها تُرَى في الماء الصافي كالإجاصة

(١) رمّ: تمعّن و بليّ. و المِدَّة: القمع.

(٢) المقصود بالفاضلين: نصر و الكندي.

(٣) ه: المحار: جمع محارة و هي الصدفة.

الكبيرة. فتكون المحارة في مرآه كالجزة العظيمة. و يركب خشبة معقفة من خشب الدؤم^(١) قد شد من احد طرفيها بحبل فيه حجر أسود من خمسة و عشرين مناً من إلى ثلاثين مناً. ثم حرّك مركبه ذلك بما يشبه المجداف^(٢) إلى ان يحاذي الصدف الذي كان رأى. ثم ينبح و يعوي و يصيح لتفرق الحيوانات المؤذية من حول الصدف و تهرب. و يحشو منخريه بقطعتي عاج أو خشب السرو فإنه لا يفتح في الماء. و يتزر بفوطه و يجعل في عنقه مخلأة^(٣) [١١١ أ] من قنّب على نسج الشباك ليحعل فيه ما جناه من الأصدف^(٤). ثم يضع رجله على الحجر و يتعلق بالرّسن. فيتعاونان على الرسوب. و على هذا الرّسن يصعد أيضاً، ثم يمتح الحجر إلى البقيرة^(٥) و يذهب إلى الساحل.

و انما يختاره أسود، لأن في البحر حيواناً يخافه الغاصة فإنه إذا مرّ بهم قطعهم. فمتى كان هذا الحجر أسود، هرب هذا الحيوان منه. و ان كان ابيض أو لوناً آخر ظنه مطعوماً فقصده للصيد، و ربما جذبه قلب البقيرة و أتلّفها بشدة الجذب. و اذا رآه الغواص ترك حجرة و أسرع إلى الصعود إلى وجه الماء ناجياً بنفسه و سبّح إلى الساحل و صاح صيحة واحدة عالية في التنفس لمكته عادمة^(٦). ثم يتدثر نغماً^(٧) و يبقى كذلك ساعة صالحة إلى ان يعرق. ثم يقوم و يعود إلى عمله. و لا يمكنه ذلك من الضحوة إلى الظهر أكثر من ثلاث مرات أو أربع و هو على الريق. فإذا فرغ من العمل اشتغل بالطعام، و الصدف في الخمود تفتح افواهها و

(١) ه: كأنه يريد خشباً رسب في الماء لنقله. و كان الدوم كذلك. والدوم: النبق. انتهى كلامه.

قلت: من وجهة نظر البيروني (الصيدنة ص ٢٧٧) فإن الدوم هو شجرة المُلّ. و نقل قول أبي حنيفة الدينوري: العرب يسمون شجرة المُلّ بالدومة. و لها خوص كخوص النخل و تُخرج أقتاء كأقتاء النخلة. انتهى.

و في اللسان (دوم) نقل ابن منظور عن أبي زياد الاعرابي قوله: إن من العرب من يسمي النبق دؤماً.

(٢) في الاصل: المجدف.

(٣) المخلاة: كيس يسطحه المسافر أو المقيم يضع فيه اشياءه التي يريد حملها. و القنّب: نبات حولي زراعي ليفي من الفصيلة القنبية. تُقتل لحاؤه حبلاً.

(٤) البقيرة: قارب صغير كما يُستفاد من النص.

(٥) ه: قوله: لمكته عادمه، اي لمكته في البحر عادمة التنفس.

(٦) ه: قوله: يدثر نغماً: اي يغطي جيداً بغطية محكمة.

تطبقها إلى ان تموت مع الفراغ من أكله. فيأخذ في شقّها و تفتيشها. فإن شقّ الحيّ منها يعسر لقبضه الدّفتين و ضمّهما بقوة. و يأخذ ما يجد فيها إن كان يعمل لنفسه، أو يسلمه إلى أمين التاجر إن كان أجيراً. و ما بقي من الصدف فهو له.

و إذا لم يجد في مهبطة صدفاً [١١١ ب] خلّى عن رَسَنِه و تباعد حوله قدر رمية سهم،^(١) يملأ مخلاته بما يجد و يعزله و ربما التقى على الصّدف غوّ اصان فتنازعاها و استولى عليها الاقوى القاهر. فإن لم يجد صدفاً أخذ حيوان الاظفار، و هو كالمعيّ في كل واحد من طرفيه كوة فيها ظفران من أظفار الطيب.^(٢) و ذكر الكندي في جملة ما [ذكر] انه يقمش^(٣) - إن لم يجد صدفاً - الشبيه بالشعر الذي تعمل منه أسورة الاكراد يسمى شعر الحروية. و هو نبات في القعر. و لم أخط بالشبيه و المشبّه به.

و أما المستأجرون، فيركبون الزورق مع امين التاجر، و يكونون ستة أو اثني

(١) الرّسن: الجبل. ه: عجباً لأبي الريحان رحمه الله كيف استجاز ان يبعد الغائص عن رسنه قدر غلوة سهم في قعر البحر كالقمش. و معلومه ان حال الماشي أو السابح في قعر الماء مشقّ جداً و يحتاج إلى زمان اكثر من زمان مثله في البرّ مع المسافة في الغوص نازلاً ثم طالماً. هذا مما يكاد أن يكون مستعصماً. و أين غلوة سهم على ناس في قعر البحر؟

(٢) في كتاب الحشائش لديسقوريدس (الورقة ٥٩ أ): (اظفار الطيب التي يتجر بها و يسمى انوخس: هو غطاء صدف يشبه يصدف الفرفير. يوجد ببلاد الهند في المياه القاتمة المنتنة. ورائحته عطرة. لأن هذا الحيوان يرتعي الناردين. و يجتمع اذا جفّت المياه. و الجيّد منه يؤتى به من بحر القلزم. لونه إلى البياض. دسم. و أما الذي في قايون فإنه أسود اللون. و هو أصغر منه. و كلاهما طيب الرائحة. و إذا نُخرَا كان في رائحتهما شيء يسير من رائحة الجند بيدسترا). و قد أسهب البيروني في شرح هذه المادة في الصيدنة ص ٦١-٦٢.

و في معجم الحيوان ص ٣٦: (تسميه العامة في السودان بالظفر و ظفر العفريت. و قد كان مستعملاً في الطب القديم. و هو غطاء حلزون كبار في البحر الأحمر و الخليج الفارسي و البحر الهندي. يقال للواحد منها، الطار. و من أنواعه السرنباق و القبضان).

قال مؤلف الابنية ص ٢٨ (هو شيء يشبه الظفر الآن أنه اكبر منه... يوجد في بحر الهند و في سواحل اليمن و في بحر البصرة و الاكثر في البحرين و أفضلها الذي في البحرين. و يستخرج من جُدّة التي هي ساحل مكة و هو جيد الآن أنه اقل من البحريني و لونه ضارب للحمرة). ثم ذكر بعد ذلك استعماله الطبية. و في الاعتماد ص ٧٢ «هي نوع من الأغطية التي تكون للودع الكائنة في الهند التي تنغذى بالسنبّل».

(٣) يقمش: يجمع.

عشر. فإذا غاص الواحد حفظ الزوج - و هو الرفيق - رَسَنَه. و يتوفّر الأجر عليهم كل يوم جمعة.

و لم يبعد نصر عما في كتاب الكندي. و الخلاف بين كلامهما أن الكندي ذكر بدل بقيرة الدّوم رُمَيْثاً من خشبات المُقلّ مشدوده يجعل فيها كِساه شراعاً.^(١) و ذكر أنه يوقفه بإدلاء حجر يقوم مقام الأنجر للمركب. و صعوده يكون بالتحريك. و هذا لأن ماء البحر غليظ يسهل فيه الطفو. ألا ترى أن بحيرة زُغَر^(٢) لَمّا تناهت في المرارة لا يرسب [١١٢ أ] في مائها مَنْ دَخَلَهُ.

و قال في سدّ الأنف انه بملزام من قرن أو من ذيل أو عاج كالمشقاص يلزم أنفه. و من حدّث من الشاهدين يزعم انه شُعبتان من قرن يدخل الانف بينهما فينضمان عليه و يعصران منخريه حتى لا يدخلهما ماء.

و قال في المستأجرين انهم يكونون في الزورق من ستة نفر إلى اثني عشر. و أظن هذا بسبب سعة الزورق لا غير.

و ذكر في الحيوانات الضارة ما يبلغ الغائص، و ما يقطعه نصفين و هو القرش. و إن جرّها الرمث يكون عند ابتلاع الحجر اذا لم يكن أسود. و ربما قطع الحبل بأسنانه فلم يقلب الرمث.

و ذكر في تصويت الغائص و نباحه و بما يكون في جوف الماء.^(٣) و ما أظن ذلك ممكناً^(٤) في فم ليس له وجه غير الاطباق. و الصوت لا يتم إلا بفتحه و خروج

(١) اي انه يصنع بدلاً من الزورق المصنوع من خشب شجرة الدوم - شجرة العقول - رُمْتاً - و هو خشب يُشد بعضه إلى بعض و يُركب في البحر - من خشب العقول ثم يرفع رداءه عليه شراعاً.

(٢) في معجم البلدان ٢: ٩٣٣ (زُغَر: قرية بمشارف الشام) و قال البيروني في الصيدنة ص ١٢٥ ان بحيرة زغر هي بحر الزفت. و قد وصفها المسعودي في التنبيه والاشراف (٦٤) وصفاً مفصلاً و قال انها البحيرة المنتنة بحيرة أريحا و زغر. و اليها يصب نهر الاردن الخارج من بحيرة طبرية.

(٣) ه: انه يكون في جوف الماء.

(٤) ه: بل يمكن التصويت في الماء. و يظهر عند ذلك حركة قوية للماء بسبب الهواء الصاعد إلى أعلاه. و قد جرّبت ذلك. و أخبرني مَنْ فوق الماء انه يسمع صوتاً لا حروف له و لا مقاطع. وَ صَدَقَ. فإن الهواء الخارج من الجوف يدافع الماء عن دخوله. ولكن بعسر وقوة. و لا يخفى الجواب عن قول اي الريحان. و فتح الفم في الماء مع إخراج الهواء ممكن. والمستحيل إدخال الهواء في الماء. و بهذا يظهر

الهواء منه. و لن يخرج إلا بدخول بدله من الماء. و لو أمكنه فتح الفم لما صرخ عند بروزه بشوقه إلى استنشاق الهواء. و هذا من قوله أشد استحالة من التنفس بأصول الآذان.

و قال مَنْ كان امين بعض التجار في الزوارق : ان الصدف المخرج يُجعل في خزانة حتى يموت حيوانه و يعفن فيسهل إخراج [١١٢ ب] مافيه. ثم يُحتال بعد ذلك في إزالة نتن التعفين عنه بما يضافه. و صغار اللآلئ تكون في الامعاء فلا تحوج إلى تعفين.

و من عاف هذا، شقّ عن الصدف ساعة اخراجه بعد أن يموت، فإنّ الحيّ يضمّ الدفتين فيعسر فتحها.

قال عنترة :

إذْ هِيَ كدَرَّةٌ غَوَاصٍ أَطَافَ بِهَا صُهْبُ السِّبَالِ جَلَّوْهَا يَوْمَ تَشْرِيقِ
فالغواص : التاجر. و صهب السبال : الأجراء لأنهم من العجم. و التشريق : تشريح الصدف.

وذكر قيس بن الخطيم إخراجها من الصدف و تنقيتها من اللحم فقال في قوله :
كَأَنَّهَا دُرَّةٌ أَحَاطَ بِهَا الْغَوَاصُ يُجْلَى مِنْ وَجْهِهَا الصَّدْفُ

و أخبرني أحد أهل بغداد، ان الغواصين قد استحدثوا في هذه الايام للغوص طريقاً زالت به مشقة إمساك النَّفْس و تمكنوا من التردّد في البحر من الضحوة إلى العصر ماشاءوا و بحسب محبة المكري اياهم و توفره عليهم. و هي آلة من جلود يدخلونها^(١) إلى أسفل صدورهم ثم يشدونّها عند الشراسيف^(٢) شداً وثيقاً. ثم

→ الفرق. و قد تكون صرخه الغائص عند خروجه بعد فراغ الهواء الذي أخرجه في حالة الصعود. و ذلك يظهر للآسان في غير الماء. فإنه اذا استنشق الهواء و حبسه في باطنه إلى ان يشق عليه حبسه، ثم أخرجه، استراح بذلك مدة زائدة على مدة احتباسه.

(١) ه: قال كاتبه محمد بن الخطيب: ان كانت هذه الآلة من جلود شقافة فلا بأس بذلك. و ان كانت من جلود غير شقافة، فكيف يصنع الغائص فيما لم يره. و كيف يتقي ما يحذره؟ و لا يكفي ما شاهده من وجه الماء. فإنه اذا غاص تغير عن حالة بسبب اضطرابه. فلا بد من توجيه لهذه الآلة. و لعلهم تحلّوا لذلك بحيلة بحيث يكون فيها موضع بإزاء الوجه إمّا من جلد شفاف مرقق بالادهان التي تمسك قوته عن الارتخاء في الماء. و إمّا يزجاج يُحتال له و يوضع بإزاء الوجه منه مقدار ينظر منه الغائص. و هذا

يفوصون و يتنفسون فيها من الهواء الذي في داخلها. و لابد في هذا من ثقل عظيم يجذبه مع ذلك الهواء [١١٣ أ] إلى أسفل و يمسكه في القرار، و أصرف منه ان يوصل بأعالي تلك الآلة بإزاء الهامة بربخ من جلد على هيئة الكم مستوثق من دروزه بالشمع و القير،^(٣) و طوله بقدر عمق ما يفوص فيه. و يوصل رأس البربخ بجفنة واسعة من ثقبه في اسفلها. و يُعلق في حافاتهما زقّ أو زقاق منفوخة يدوم بها طفوها. فيجري نفسه في تجويف البربخ جذباً و إرسالاً ماشاء مدة اللبث في الماء - و لو أياماً - . و يكون الثقل الراسب به أقل مقداراً لحصول طريق للهواء ينحصر به. و الله اعلم.

في ذكر الأخبار في اللآلي

ذكر الاخوان انها شاهدا في خزانة الامير يمين الدولة^(١) درّة معقدة و هي الفوفلية ذات القاعدة، وزنها متقلان و ثلثا مثقال، و انها قوّمت بثلاثين الف دينار. و كانت تسمى يتيمة. و هذا لقب لها من غير اشارة إلى اليتيمة المشهورة. و كل لؤلؤة لم تكن لها اخت تضاهيها في المنظر و تؤاخيها، فقد وقع عليها اسم اليتيم و الانفراد. إلا أنهم يسمونها فريداً لأن اليتيم قد اخصّ بالمشهورة. قال المتنبي :

→ ممكن و ان كان بعيداً في بادي الرأي. والله اعلم.

و لعلمهم يريدون ان الغائص بهذه الآلة التي لا يبصر منها، ينزل على التوكل بحسب الاتفاق فيجمع ما يجده في قعر البحر. و لعلمهم يقتدرون عن توقّيه من الحيوانات المؤذية بأمن ذلك المغاص، و بتفريها قبل الغوص. و إن قيل ان هيئة هذه الآلة في الماء منقّرة للحيوان المؤذى بسوادها و طولها و اضطرابها، فقد يُحتمل ذلك و لكن قد يقال ان هيئة هذه الآلة اكثر ما فيها السواد و الطول، و كم في البحر من حيوان بهذه الصفة لا يخافه غيره من الحيوانات. و يجاب عن هذا، بأن الحيوان الذي هذه صفته قد لا يوجد في كل المواضع خصوصاً مواضع الغوص لكثرة المنتابين لها كما ترى من حال السمك الكبار، فإنها لا تظهر في المياه كظهور السمك الصفار كما هو معلوم عند من ألمّ بذلك. والله اعلم.

(٢) الشرسوف: الطرف اللين من الضلع مما يلي البطن (المعجم الوسيط).

(٣) في اللسان (بربخ): البرّبخة: الإزْدَبَة. و بربخ البول: مجراه.

والمقصود من كلام البيروني أن يُخاطب إلى ذلك الكيس من الجلد انبوب يكفي للدخول في الرقبة ثم يوصل بكيس يغطي رأس الانسان على ان تسد مغارز الابر التي خيط بها بالشمع والقير.

(٤) هو السلطان محمود الغزنوي.

و كأنَّ الفريدَ و الدرَّ واليا قوتَ من لفظه وسامُ الرِّكازِ
[١١٣ ب] فالفريد : الدرة التي تصير واسطة بعدم الاخوات. و الدرَّ المذكور
بعدها ما ازدوج عن جنبها. وسام الرِّكاز : هو عرق الذهب في المعدن يعني الشذور
الفاصلة في النظام. قال ابوبكر الفارسي^(١) :

و النخل يشبهه الفسيل و انما تهدي المحارة لؤلؤاً و فريدا
و الثقل ممدوح في الدر من جهتين : احدهما : انه يدل على الاندماج و
الاكتناز و انضمام الطبقات لم يتخللها الهواء، أو آفة. و الثانية : انه يدل على عظم
الجنة و الثقل بحسبها :

يفترُّ عن مثلِ نظمِ الدرِّ اتقنهُ بحسنِ تأليفِهِ في العقْدِ مُتَقِنُهُ
عابوا وفور ثنياه فقلْتُ لهم الدرُّ اكْبَرُهُ في العينِ أَثْمَنُهُ

و قال ابن الرومي :

ثقلتُ في كِفَّةِ الميزانِ فانكدرتُ تهوي و شال خفافُ الناسِ مقدارا
اذا هوى الدرُّ في الميزانِ صيرُهُ تاجاً إلى القِمةِ العليا أسوارا
و قال ابن المعتز^(٢) :

يرسب الدرُّ في البحور و يعلو ها غنائُ الأزيادِ و الأقذاءِ
و هو لابدَّ أن يُرام و يُستخرج من قعرٍ لَجَّةٍ خضراءٍ ثم يعلو من بعد ذلك في
تيجان هام الجبابر العظماءِ [١١٤ أ] و قال رجل من ربيعة يضع من قحطان في
جواب ابي نواس^(٣) :

أولُ مجدٍ له و آخرُهُ في طلب الغوصِ في قواربها

(١) له ترجمة في يتيمة الدهر ٣ : ٤٨٧ قال فيها مؤلفه ان اسمه ابوبكر بن شاذبه الفارسي ثم ذكر
مقطعات من شعره فحسب.

(٢) لم أجد الايات في ديوانه المطبوع. (كرنكو).

(٣) كان ابونواس قد قال قصيدة يمدح فيها بني قحطان مطلعها :

ليست بدارٍ عفٍّ و غيرها ضربان من قَطْرها و حاصبها

وهي في ديوانه ص ١٥١. و قال المسمودي في التنبيه و الاشراف ص ١٧٧ الرشيد اطلال حبس ابي
نواس بسبب هذه القصيدة. و ردَّ عليه جماعة من النزارية منهم رجل من بني ربيعة... انظر هناك
مقطعات من قصيدته التي ذكر البيروني جزء منها.

فإن أصابوا بهنَّ لؤلؤةً كزهرة الشمس في كواكبها
و لم يصيبوا قحطانَ مشترياً لها و ضاقوا ذرعاً هناك بها
جاؤوا يسوقونها إلى ملك مِنّا مهينِ الاموالِ واهيها
حتى إذا ما اشترى كريمتهم شراءَ لاماكسٍ لصاحبها
عَلَّقَهَا فِي قِلَادَةٍ نُظِمَتْ لسابقِ الخيلِ في جلائبها
و فرّق عبید الله بن طاهر^(١) بين الدرتين في الصدفة الواحدة فقال :

قد تُوجد الدرتانِ في الصدفة و الدرُّ يختارُهُ الذي عَرَفَهُ
واحدةٌ لم يُحْطْ بقيمتها و أُخْتُها دونَ قيمةِ الصدفةِ
فأما الدرة اليتيمة، فقد أتى بها هشام بن عبد الملك و عنده امرأته عبدة بنت عبد الله بن يزيد بن معاوية - و كانت مفرطة السمن لم تك تستغني في الحركة عن معونة نَفَر - فقال لها هشام : ان قمتِ بنفسك من غير استعانة بأحد فلك هذه الدرة. فزاوت القيام بشدة و مشقة، و ما تمَّ نهوضها حتى خَرَّت على وجهها و سال الدم من أنفها فغسلها هشام و أعطاها الدرة. و كانت - كما يقال - ثلاثة مثاقيل [١١٤ ب] حائزة جميع محاسن الصفات، مدحرجة نقية رائقة رطبة من كثرة الماء.

و قال نصر : كانت خايديسه^(٢) وزنها مثقالان و نصف و ثلث، و اشترت بسبعين ألف دينار. فلما انقضت دولة بني أمية و اتدب عبد الله بن علي لبيع ودائع مروان بن محمد، غمَز اليه بأنَّ عند عبدة الدرّة اليتيمة و قرطين بقيأ لها. فأحضرها و طالبها بذلك. فأجابته بأنِّي إنْ دفعْتُ اليك ما تريده فهل تريد مني شيئاً غيره؟ قال لا. فسلمت ذلك اليه و كانت حَمَلَتْه مع نفسها. ثم خاف أن يطلّع السَفَاح على ذلك و يستخبرها فأتبعها عبداً كابلياً حتى عدل بها عن الطريق و ذبحها ذبحاً.

و من طرائف الصوفية، انهم قالوا في تفاسير القرآن في قوله تعالى : «ألم يجدك يتيماً فأوى» انه تشبيه إياه بالدرة التي لم يوجد مثلها، كما انه - عليه السلام -

(١) المولود سنة ٢٢٣ والمتوفى سنة ٣٠٠ هـ قال ابن النديم ص ١٣١ (كان شاعراً مترسلاً أميراً ولي الشرطة خلافة محمد بن عبد الله بن طاهر ببغداد. و كان سيداً و اليه انتهت رئاسة اهله و هو آخر من مات منهم رئيساً. وله من الكتب...). انظر ترجمته أيضاً في المنتظم ١٣ : ١٣٥-١٣٨ و وفيات الاعيان ٣ : ١٢٠-١٢٣.

(٢) خايديسه تعني بالفارسية: مثل البيضاء.

خيرة الخلق و ان لا يكون نبياً بعده.

و حكى عن ابن الجصاص انه قومها في ايام المقتدر بمائة و عشرين الف دينار و قال : لو لم تكن فريدة لقومتها بخمس مائة الف دينار.
قال البحري :

يَدُّ لَكَ عِنْدِي قَدْ أَبْرَّ ضِيَاؤُهَا عَلَى الشَّمْسِ حَتَّى كَادَ يَخْبُو سِرَاجُهَا
فَإِنْ تَتَّبِعِ النِّعْمَى بِنِعْمَى فَإِنَّمَا يَزِينُ اللَّالِي فِي النِّظَامِ اَزْدَوَاجُهَا
[١١٥ أ] و يقال : ان اليتيمة الآن في ايدي القرامطة بالاحساء. و هذا
ابو عبدالله الحسين بن احمد بن الجصاص جمع غايات أحدها : البصرُ بالجواهر،
فقد كان باقعة فيها، مقررأ له بالتقدم على نظرائه. و الأخرى : اليسار، و كان لذلك
يقال له : قارون الأمة.

و كتب ابن المنجم إلى القاضي علي بن عبد العزيز^(١) قصيده منها :
يا ابن عبد العزيز ما كلَّ ذي ما لِ بِمُجْدٍ عَلَى ذَوِي الْأَمَالِ
هاك كابن الجصاص حالاً و لكن هَاتِ لِي كَابِنَ بَرْمَكٍ فِي نَوَالِ
فقد نُكِبَ و أخذ منه إقرار عشرة ألف ألف دينار. و كانت أم المقتدر تعنى به.
فلما أطلق من معتقله اجتاز على مائة حمل من الخيوش^(٢) حُمِلَتْ مِنْ دَارِهِ إِلَى دَارِ
السلطان، فطلبها من ام المقتدر فأطلقتها. و كانت حملت من مصر. و في كل عدل
الف دينار. فحصلها للوقت و لفاقتها ربح.
و كانت له جواهر منتقاة في درج، و كان اذا ضاق صدره طلبها و قلبها في

(١) ابن المنجم هو ابو الحسن علي بن هارون بن علي بن يحيى (٢٧٧-٣٥٢ هـ) الشاعر المشهور ذو نسب عريق في ظرفاء الادباء و ندماء الخلفاء والوزراء. و له مع صاحب ابن عباد مجالس... وفيات الاعيان ٣: ٣٧٥-٣٧٦. و قد ترجم له ابن التديم ص ١٦١ أيضاً و ذكر مؤلفاته. و قد توهمه الاستاذ كرنكو في حاشية الجواهر ص ١٥٣. يحيى بن علي بن يحيى المتوفى سنة ٣٥٠ هـ هو الحقيقة فإن يحيى هذا هو عم المذكور لدى البيروني أعلاه.

و ابن عبد العزيز هو علي بن عبد العزيز بن الحسن الجرجاني المتوفى عام ٣٩٢ هـ. قاضي القضاة بالري في ايام صاحب بن عباد و كان اديباً أريباً فاضلاً. له ترجمة في (معجم الادباء ٤: ١٧٩٦ - ١٨٠٥).
(٢) الخيش: نسج خشن من الكتان يُعلَق في مجاري الهواء و يُرَش بالماء فيبرد ماوراه. تعليقات المحامي الشالجي على تشوار المحاضرة ٧: ٢٣٣. و قد نقل محقق الكتاب واقعة اعتقال ابن الجصاص و اطلاق سراحه و قضية الخيش عن المنتظم.

حجره لينجلي عنه همّه. وكانت كذلك و هو جالس على شفير حوضٍ في بستانه اذ فاجأه القبض، فقام و نثرها وسط الرياحين. ولما خرج من المحنة و دخل بستانه و قد جفّ رطبه و ذبلت رياحينه و يبست بقوله و هو آيس عن ذلك الجوهر. فنظر إلى تلك الديرة و اذا الجواهر فيها برمتها لم تمتد اليها يدٌ و لا [١١٥ ب] غشيتها منقار و لا اختلسها فأر. فالتقطها و قوّى بها ظهره المنقض.

و الثالثة : الحماقة اذ كان اليها من السابقين.

و حدث ابوبكر الصولي^(١) عن عبدالله بن سليمان أن المعتضد بالله كان يقول : عجائب الدنيا ثلاث. منها اثنان مفقودان لا يوجد لهما غير الاسم، و هما عنقاء مغرب و الكبريت الاحمر. و واحد اعجب منهما و هو موجود، و ذلك ابن الجصاص اجهل الناس إلّا في الجوهر. و ذلك من آيات الله تعالى. بل اعجب منه تردّد - مع تلك الحمارية - بين المعتضد و خمارويه في عقد الوصلة و حمل الوديعة اليه و قد عرفه حق المعرفة.

و حكي عن ابن الجصاص ان انساناً عزّاه في ولدٍ له مات و قال له : اصبر و لا تجزع لتنال الأجر. فأجابه بأنّ قوم لم نتعود الموت.

و ذكر الصولي ان المعتصم لما فرغ من بناء قصر عباسية،^(٢) عقد مجلساً رائعاً عقد فيه أمره و جمع فيه اهل بيته و تتوّج بالتاج الذي فيه الدرة اليتيمة فاستأذن

(١) هو ابوبكر محمد بن يحيى بن العباس الصولي من الادباء الظرفاء و الجمّاعين للكتب. نادم الرازي - و كان أوّلاً يعلمه - و قد نادم المكتفي ثم المقتدر دفعة واحدة... ابن النديم ص ١٦٧. و له ترجمة في معجم الادباء (٦ - ٢٦٧٧)، قال فيها انه توفي بالبصرة عام ٣٣٥ هـ. و قد رويت الواقعة أعلاه في الذخائر و التحف ص ١٢٩ حيث قال مؤلفه : «قال أبوبكر محمد بن يحيى الصولي في كتابه المعروف بالأوراق...».

(٢) في تاريخ الخلفاء ص ٣٨٠ (لما فرغ من بناء قصره بالميدان). و يرى كرنكو - حاشية الجواهر ص ١٥٤ - اضطراباً في هذا الخبر لأن المعتصم قد حكم بين ٣١٨ و ٣٣٧ هـ و ان اسحاق الموصلي مات عام ٢٣٥ هـ و اما قصر عباسية فإن المؤرخين لم يذكروه. و ذكروا فقط القصر الذي يسمى باسم العباسية بنت خمارويه زوجة المعتضد. انتهى كلامه. و لا ترى مانعاً في لقاء الرجلين فقد عاصر كلّ منهما الآخر. و السبب في سهو القلم هذا لدى الاستاذ كرنكو هو قوله ان (المعتصم تولّى الخلافة من سنة ٣١٨ و حتى ٣٣٧ هـ) و يبدو انه اعتمد على مصدر وقع فيه خطأ مطبعي أو من احد النساخ. فالمعتصم حكم بين ٢١٨ و ٢٢٧ هـ.

اسحاق الموصلي في الانشاد، فأنشد و قال :

يادارُ غَيْرِكَ البَلا فمحاكَ ياليتَ شعري ما الذي أبلاك؟

فتطير المعتصم من ذلك و تغامر الحاضرون متعجبين كيف [١١٦ أ] ذهب عليه هذا مع طول صحبته للخلفاء و الملوك. و صَحَّ التطير بخروج المعتصم إلى سرّ من رأى. فإنه لم يعد إلى ذلك القصر و خرب، فلم يجتمع فيه ممن حضر ذلك المجلس أحد بعده اثنان.

و ذكر الأخوان انه كان في خزانة يمين الدولة لؤلؤ مجزّع بسواد. و متى وُجد في اللآليء انواع الالوان من البياض الفضيّ و الصفرة الوردانية و الكهبة الرصاصية و الحمرة النحاسية و السواد - و قد شاهدنا ذلك في لؤلؤة - لم يستكر في واحدة منها سائر الالوان إلا بسبب القلّة و الندرة. و يشاهد أيضاً في الحلزونات المضاهية في القدر للأنملة، البياض اليَقَق^(١) و السواد الحالِك في الواحدة منها، كأن لولبها مقتول من خطّين: ابيض و أسود.

قالوا : و كان في تلك الخزانة نواة تمرّ و نواة زيتونٍ قد استحال البعض منها لؤلؤاً و البعض علىّ حاله. و لم يصحّ عندنا بعدُ من الصدف هل يغذى بالنوى و الخرف أم لا، فإنه حيوان رقيق و يجب ان يشابه غذاءه.

ثم لم يقولوا ان النواة تلبّست بلؤلؤ فيكون الأمر فيها أقرب و أرجى أن يعرف منه تكون القشور جملةً أو واحدة بعد أخرى.

علىّ ان هذا عكس اللؤلؤ الطبسي [١١٦ ب] الذي ذكره الكندي انّ داخلها حبة جيدة تظهر في عين الشمس و في المصباح قد تلبّست بقشرٍ إذا كُشط عنها خرجت الحبة من جوف القشر الملتزق بها. و إنما قطعوا باستحالتها. و هذا خبر لا يخلو منه بلد و لا تكاد تجد جوهرأ إلا و يُدعى فيه مشاهدة أو حكاية عن معاينة غير بعيدة بل مشفوعة بإسنادٍ عالٍ.

و كان للملوك في تيجانهم و قلاندهم خرز تسمى خرزات الملك كانت لتواريخهم كالخصل في القمار، و ذلك انه كان يزداد فيها عند استكمال كل سنة خرزة فيها، كان يعرف بها ملك كل واحد منهم و تعاد لكل قائم بعد الماضي. قال لبيد في

(١) اليقق: أعلى درجات البياض.

النعمان حين قتله كسرى :

رعى خَرَزَاتِ الملك عشرين حَجَّةً وعشرين حتى عادَ و الشيبُ شاملُ
و كانت هذه الخرز للأكاسرة درراً فائقة، و للعيون راتقة و قال الفرزدق :
ترى خَرَزَاتِ الملك فوق جبينه صَموتاً شبا أنياه لم تفللِ
و قال ابنوناس :

آلَ الربيعِ فضلُّتم فضلَ الخميسِ على العشيرِ
قومٌ كفوا أيامَ مكٍّ نازلَ الخطبِ الكبيرِ
فتداركوا خَرَزَ الخلا فةً و هي شاسعةُ النظيرِ^(١)

[١١٧] و كان للأكاسرة ايضاً سبحة من امثال ذلك الدرّ الشاهوار عددها في السمط احدى و عشرون حبة تسمى على ما ذكر حمزة : نَشَك^(٢) شماره لأنها على نَشَك كتابهم المسمى أبشتا، و هي قطاعه المنسوقة بالتوالي. و كان يلقبها بالأصابع برسومها من التساييح و زدا لهم غدوة كل يوم.

و كان المأمون يحب الوائق و يجتهد في تخريجه، و عادله في السفر. فأخذ الجَمال في الجداء، و أشفق المأمون أن يستيقظ الوائق من نومه، و لم يمكنه النداء بالجَمال، فقطع سلك السبحة و أخذ يرميه بدرّة بعد أخرى إلى ان اصابه. فالتفت اليه و أومى اليه بالسكوت. ثم دلَّ أحد الثقات بالغداة على الموضع فالتقطها من الطريق. و كانت قامت مقام حصيٍّ مرمية في الشعور بوقعها.

و كان لأم جعفر زبيدة سبحة لم يذكر في الكتب كيفيتها، و لكن قيل انه جرى بين الرشيد و بينها في ذكر نزاهة عمارة بن حمزة بن ميمون^(٣) و علوّ همته فقالت : ان الاقدام الثابتة تزلّ عن مواطنها عند روائح المال. فادعُ به وهب له سبحتي هذه - و كان شراؤها خمسين ألف دينار - فإن ردّها عَرَفنا نزاهته. ففعل [١١٧ ب] ذلك. و

(١) في ديوانه ٤٦٥: النصير.

(٢) في الاصل: لشك و لسك. و في ط: لشك. و الصواب ما أثبتناه. انظر مقدمة الكتاب.

(٣) في تاريخ بغداد ١٢ : ٢٨٥ (كان أحد الكتاب البلغاء، و كان أتبه الناس حتى ضُرب بتيه المثل فقيل أتبه من عمارة. و كان سخياً جواداً و إليه تنسب دار عمارة ببغداد). و في الاعلام ٥ : ٣٦ انه جُمع له بين ولاية البصرة و فارس و الأهواز و اليمامة والبحرين. له في الكرم أخبار عجيبة. توفي عام ١٩٩ هـ.

خلا به الرشيد في مهمّ ثم اتبعه السبحة. فوضعها [عمارة بن] حمزة بين يديه بعد أن شكر برّه. ولما قام تركها مكانها. فقالت زبيدة: قد أنسيها. فاتبعه خادماً بها. فقال للخادم: هي لك ان كنت تصدق. فرجع قائلاً: ان عمارة وهبها لي. فاعطته زبيدة الف دينار وارتجعتها منه.

فإن كان ما ذكرناه من سبحتها المسطحة، فإنها كانت يواقيت. وإن كانت غيرها - وهو الأغلب - فهي دُرر رائعة.

وقد زوي غير هذا في عمارة، وإن حديثه هذا كان بين السفاح وأم سلمة المخزومية وقد فاخرته بقومها، ففاخرها بأحد مواليه: عمارة بن حمزة. ولم يختلف فيه وإنما اختلف في الخليفة وامراته.

وقالوا: إن قتيبة بن مسلم لما افتتح حصن بيكند على حدود بخارا، وجد في بيت النار بها لؤلؤتين ذكر هرا بذهم أن طائرين وقعا على سطح بيت النار مرة بعد أخرى ثم ألقيا تينك اللؤلؤتين. فجهزهما قتيبة إلى الحجاج وكتب بقصتهما، فأجابه: اني فهمت ما ذكرت والعجب للدترين ثم للطائرين. وأعجب منهما سخاوة نفسك لنا بهما يا باحفص. والسلام.^(١)

[١١٨ أ] وكان يسمى مال أبي الحقيق كنزاً، ويُلقب بمسك الجمل: إذ كان حلياً و جوهراً ملفوفة في مسك جمل ثم في جلد ثور ثم في جلد جمل، قيمتها عشرة الف دينار، يستعار منه في الاعراس.

(١) بيت النار هو بيت عبادة المجوس. والهرا بذه، مفردا هريذ. قال في برهان قاطع (هريذ: خادم بيت النار. ومفتي وقاضي المجوس)، وعلق الدكتور محمد معين في الحاشية أن هذه الكلمة وردت في الافتاب بمعنى المعلم. ثم أريد بها فيما بعد المرشد الديني. وفي جميع الادبيات الفارسية فإن (هريذ) مرادفه لـ (مويد).

وعن الطائرين العجيبين اللذين ألقيا اللؤلؤتين على بين النار بيكند. فإن البلاذري لم يذكر في فتوح البلدان شيئاً من هذا عند حديثه عن فتح المدينة بل اكتفى بالقول أن قتيبة سلب حلي الاصنام ثم أحرقها - أي الاصنام - (انظر ص ٤١١). كما لم يشر الطبري ٦: ٤٢٩ - ٤٣٢ عند حديثه عن فتح المدينة لخبر الطائرين الاسطوريين بل اكتفى بالقول أنه قد أذيب ذهب الاصنام والآنية الذهب فخرج منه خمسون ألف مثقال.

وقد فصل القول في فتح المدينة وكنوزها والطائرين أحمد بن أعثم في تاريخه ٤: ١٦٣-١٦٤ إضافة إلى خبر إرسال قتيبة باللؤلؤتين إلى الحجاج.

وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حاصر أهل خيبر فصالحوه بحقن الدماء والجلء ولهم ما حملت ركابهم، وله الصفراء والبيضاء والحلق اي الدروع. و شرط عليهم ان لا يكتموا شيئاً ولا يغيبوا أمراً. فإن فعلوا فلا ذمة لهم ولا عهد. وانهم نقضوا العهد بالاختيار، فغيبوا هذا المسك و آخر فيه مال و حلي لحبي بن اخطب كان احتمله معه إلى خيبر حين أجليت بنو النضير من المدينة. فقال لشعبة بن عمرو : ما فعل مسك حيي ؟ فقال : ذهب في النفقات و الحروب. فقال : العهد قريب و المال كثير - وكان حيي قُتل قبل ذلك - فسلمه عليه السلام إلى الزبير ليمسه بعذاب التقرير فقال : رأيت حيياً يطوف في جوبة^(١) هاهنا. ففتشوها و وجدوا المسك. فحينئذ سبي و قتل و قسم المال.

و في حديث الحجاج انه كتب إلى بعض عماله أن ابعث إلينا بالجشير اللؤلؤ أي الجراب. فبهزج به.

والبهزج عند من عَرَّبه من الفارسية هو الرديء. [١١٨ ب] و اللفظة في الاصل منقولة من الهندية. فإن الجيد يَهله، و الرديء نَهله. و كذلك بالفارسية : يَهله - بالباء التي تعرب بالفاء - حتى ان افضل لغاتهم هي الفهلوية نسبة إلى الجودة. و يقولون ان الرديء من الدراهم نهره، و للطريق العادل عن المحجة كذلك.

و لكن هذا الخبر لما كان بين العرب، كان البهزج عندهم هو الرديء. و كيف يحمل إلى الحجاج مأثرة و يُستردل؟

و لذلك قال ابو محمد القتيبي^(٢) : احسبه جراباً بهزج به عن الطريق المسلوك. اي عدل و أخذ به الطريق التبهزج خوفاً ان يحدث به من العابثين حادثة قطع أو من العشارين تعرّض بعلّة التعشير. و قد رسم الحجاج لحامله اخفاه و الاحتياط فيه، ففعل ذلك.

و لما أشارت قبيصة على ابنها المعتز بقتل أخيه المؤيد، بعثت قبيصة إلى امه في شهر رمضان بسبحة درّ قيمتها اربعة آلاف دينار و قالت لها : سبّحي بها يا أختي.

(١) الجوبة: فجوة مابين البيوت (المعجم الوسيط).

(٢) هو ابن قتيبة الدينوري صاحب المؤلفات الشهيرة. و مجمل كلامه هذا نقله ابن منظور في لسان العرب (بهزج).

فسحقها في الهاون و لفتها في كاغذ وردتها على حاملتها و قالت : أقرني عني اختي السلام و قولي لها : السبح لا تذهب بحرارات الدماء.

و حين جرى على العلوي التاهرتي رسول [١١٩ أ] صاحب مصر الملقب بالحاكم بأمر الله ماجرى بسبب من ضرب العلوي المعروف بأمر المدينة و قتله صبراً،^(١) استشعر الحاكم^(٢) الخوف من الأمير يمين الدولة أن يقصده. - و كان في الأصل معتوهاً - فحمله فزع المالنجوليا على أن أخذ من اخته ماملكت من الجواهر و أضافها إلى ما يملك منها و سحقها ظناً منه أن معرفته تندفع عنه اذا سمع ذلك و علم هلاك أعلاقه.

قال الكندي : كان الرشيد سلم إلى يحيى بن خالد جراباً من جواهر ليحفظه، فوضعه في داره و نهض و قد أنسيه. و تناوله بعض الفزاشين. فلما تذكره لم يجده. فاعتمَ لفقده - و كنت عنده - فاستحضر ابا يعقوب الزاجر المكفوف. و لما استؤذن له، قال لمن حضر : أنصتوا! فلا يسمع منكم شيئاً يفسد عليه زجره. و حين دخل قال له : اني سائلك عن شيء فانظر ما هو؟ فأطرق ملياً ثم قال : تسألني عن ضالة. قال فما هي؟ فتفكر طويلاً و ضرب بيده و قال : شيء غالي رفيع، سموط ابيض و أحمر و أخضر، و هو في كيس في وعاء. قال ، أصبت. قال : فمن أخذه؟ قال فزاش. قال : فأين هو؟ قال في البالوعة. فانجلى الهم عن يحيى و قال : اطلبوا اثرأ على بلاليع دارنا. فوجدوه على رأس واحدة، فكشفوا [١١٩ ب] عنها و أخرجوا جراباً لا يدرى لمافيه من الجواهر قيمة. ثم قال : يا غلام! ادفع اليه خمسة آلاف درهم. و مر فلاناً بابتياح دار له في جوارنا بخمسة آلاف درهم. فقال : أما هذه

(١) واقعة قتل امير المدينة رواها العتبي في تاريخ يميني ص ٣٧٣. اما التاهرتي المبعوث من قبل حاكم مصر الفاطمي فقد وصل إلى نيسابور و هو يحمل رسالة و هدايا من الخليفة الفاطمي إلى السلطان محمود الغزنوي إلا أن هذا أمر مجموعة من العلماء كان على رأسهم ابوبكر بن محمّشاد بمناقشته منافشة انتهت بأن أمر بقتله فقتل. (ترجمه تاريخ يميني ٣٦٩ - ٣٧٣. و قد ذكر فصيح في مجمله ٢: ١١٦ أن فدوم التاهرتي كان عام ٤٠٢ هـ. بينما ذكر گرديزي في زين الاخبار ص ٣٩٣ أنه كان عام ٤٠٣ هـ. و المالنجوليا فهي كما في مفيد العلوم ص ٧٣ «فساد الفكر و سوء الظنون و ميل إلى الخوف من غير مخيف».

(٢) هو الحاكم بأمر الله الفاطمي.

الخمسـة آلاف درهم فنأخذها، و اما المنزل فلن يُبتاع أبداً.

و سأله يحيى عن زجره فأجابه : ان الزجر يكون بالحواس و ليس لي بصر، و انما أزر بسمعي. و لما دخلت سمعت فلم اسمع شيئاً وضللت. فقلت : ضالّة. و لم اسمع كلاماً فضربت بيدي على البساط فوجدت قمع تمر. و قلت : في النخلة وعاء وفيه الابيض ثم الاحمر ثم الاخضر، ثم هو كالسموط في طّلعـه، و هذه صفة الجواهر في الجراب. و قلت : من أخذه؟ و نهق الحمار و هو عـلج فقلت : ليس يصل إلى مال الملوك عـلج غير القراشين. و سألتني عن الموضع، فسمعت قائلاً يقول : ضبّه في البالوعة. قال : فكيف حررت ما أمرنا لك به؟ قال : لما أمرت بالخمسـة آلاف الاولى سمعت بعض الغلمان يقول : نعم. فقلت : تصل. و في الخمسـة آلاف الاخرى سمعت بعض الغلمان يقول : لا.

ثم اخذ الخمسـة آلاف و مضى. و لم تمض إلا ايام يسيرة حتى وقع بالبرامكة ما وقع و حدثت بهم النكبة.

و قيل في الامثال النافعة : ان رجلاً اصطاد عصفورة. فقالت له : ما تريد مني؟ قال : الذبح [١٢٠ أ] فالأكل. قالت : ليس فيّ شعبك إذ لست ازيد على نصف لقمة. فهل لك ان تعاهدني بتخليتي فاعلمك ثلاث كلمات تنفعك اذا استعملتها؟ فعاهدها بشهادة الله تعالى، ثم قال : و ما تلك الكلمات؟ قالت : لاتأسفن على ما فاتك. و لا تطلبن ما لاتدرك. و لاتصدقن ما لا يكون. قال : هذا خير من أكلها. و خلّاهـا و طارت و وقعت على حائط بـحياله و قالت : لو استمررت على عزيمتك في أكلي لأخرجت من حوصلتي درّة قدر بيضة الحمام. فأسرّ الرجل الندامة و طمع فيها، فقال : ارجعي و لك عندي السمسم المقشّر و الماء المبرد. قالت : ايها الرجل! لاذبحتنـي فأكلت، و لا بالكلمات التي علّمتك انتفعت. قد أسيت على فوتي، و تطلبني و لن تدركني، و أنا بكليتي كيضة الحمام، فكيف تسع حوصلتي مثلي؟ ثم ودّعت و

في ذِكر الزُّمْرَد و أَصْنَافِهِ^(١)

الزمرد والزبرجد إسمان يترادفان على معنى واحد لا ينفصل أحدهما عن الآخر إلاّ بالجودة و الندرة. و يختص بهما ثمّ يعهما. و ما يعهما من المراتب المنحطة.

(١) في النخب العنوان هو: الزمرد و الزبرجد.

عن الزمرد والزبرجد. اظر: الصيدنة ص ٣٠٤. والجواهر و صفاتها ص ٥٤-٥٥. و نخب الدخائر ص ٤٨-٥٤. و أزهار الافكار: الزمرد ص ٧٨-٩١. والزبرجد ص ٩٢-٩٣. و تنسوخ نامه ص ٥٤-٦٤. و نزهة المشتاق ١: ٤٥، ٩٩. و نزهت نامه علاني ص ٢٦٥. و دائرة معارف البستاني ٩: ٢٤٧-٢٤٨. و جهان نامه ص ٩٦. و الأبنية ص ١٧٧. و گوهر نامه ص ٢١٢-٢١٨.

معلومات فولكلورية عامة: (الزُّمْرَد: ضرب اخضر لامع من الزُّمْرَجْد ظلّ طوال أجيال يضارع الماس في نقاسته و جماله. و كان الزمرد من اعظم القرايين التي تُقدّم للآلهة في الهند. و كان تقديم زمردة لمعبود يضمن لمن يفعل ذلك معرفة الروح و الحياة الخالدة. و تذهب الاسطورة الكلاسيكية إلى أن الناس كانوا يحصلون على الزمرد من اعشاش طيور العنقاء.

و كان النقاشون يضعون قطع الزمرد أمامهم و ينظرون اليه طويلاً للتخلص من الاجهاد البصري. و كانت قطع الزمرد تُعلّق فوق الاجزاء المصابة و توضع في الفم و تُسحق و تستعمل من الباطن أو تستخدم كحلية للحصول على التأثير المطلوب. و كان الزمرد فعّالاً ضدّ عضّة الثعبان و السم، و ضدّ مسّ الشياطين، و للوقاية من الطاعون و في شفاء الاضطرابات المعوية و الدوسنطاريا. و كان الزمرد يوقف النزيف و يقي المرء من الصرع و يشفيه اذا كان مصاباً بهذا المرض أو بالجذام أو بالطاعون. و كان الهندوس يصفون الزمرد لمن يشكو من الامساك أو فقدان الشهية. و ما على المريض إلا أن يحملق فيه قليلاً ليتخلص مما يشكو منه.

إِسْمُ الزَّمَرْد : و هو معجم الذال و غير معجمها، و منصوب الراء و مرفوعها. و تسمّى خرزاته، قصبات، لاستطالتها و تجويفها بالثقب [١٢٠ ب] المسلك تشبيهاً لها بالقصبة الجوفاء. كما سمي بها كل عظم ذي منخ و الامعاء كمثلها. قال العجاج في الامعاء :

من قصب الجوف و يخللن الثَّجَرُ

أي الامعاء في خلال البطون.*

و قال في العظم ذي المنخ :

قُمِّمَ مِنْ قُومِهَا قُومِيٌّ فَغُمٌ بَنَاهُ قَصْبُ فُغْمِيٍّ

قال الاخوان فيه: انّ خيرها المعروف بالظلماني و هو المشبع الخضرة. ثم

الريحاني. ثم السليقي. و مادونها حَشْوُهَا و توابع.

قال نصر : الخضرة تعمّ الزمرد، فليس منه نوع الا على الخضرة. و هو اربعة

اصناف :

اوّلها : أخضر مُرّ ذو ماءٍ و بهاءٍ كورق السلق الطريّ، ثم تزداد خضرته و ماؤه

إلى ان يبلغ لون الآس و زرع الشعير الغضّ فيكون هذا.

الصنف الثاني : اخضر أقل خضرة من ذلك المرّ الاول و على ماءٍ و رونقي

آسيّ اللون يفضلّه البحرّيون و أهل الصين على سائر الألوان.

و الثالث : مشبع الخضرة قليل الماء و يسمى مغريباً لميل اهل المغرب اليه.

→ و قطع الزمرد تستخدم كنمانم و لا نظير لها في هذا المجال. فليس خاتم فيه فص من الزمرد يحذر المرء من السم. لأن الفص يحترق في الحال عندما تقترب منه مادة سامة. و فص الزمرد يذيب عيني الثعبان الذي يتطلع اليه. و كان المسافرون يحملون قطع الزمرد اعتقاداً منهم بأن هذا كفيل بأن يجلب الحظ السعيد و يعمل على تهدئة العواصف في البحر. و قطع الزمرد تدل على الحوادث المستقبلية و تكشف الحقيقة و تساعد على استرداد ما فقد. و هي تقوي الذاكرة و تشحذ الذكاء و تمنح حاملها الفصاحة و اللبابة و الثراء و السعادة والصحة. و كان الزمرد رمزاً للتوفيق في الحب و رمزاً للحياة الخالدة). (معجم الفولكلور ١٣٦). و يلخص ابن الجزار خواصه الطبية فيقول في الاعتماد ص ٨٢ «حجر الزبرجد، و خاصته النفع من السم القاتل إذا شرب. و من سحق منه وزن قيراطين و سقاه شارب السم قبل أن يعمل السم خلص نفسه من الموت و لم يتمط شعره و لم ينسلخ جلده، و زعم بعض الأطباء أنه يصلح أن يعلق على الرقبة أو على العضد تعويذة، و على الفخذ لسرعة الولادة. و من أجل ما ذكرنا يرى الحكماء أن يعلق على الأطفال عند ولادهم ليدفع عنهم داء الصرع».

و الرابع : انقص خضرة من البحري و أفر ماءً و أقل شعاعاً و يسمى أصمّ و هو أرخص الأصناف قيمة.

و المختار من الزمرد الذي يُقال في ثمنه [١٢١أ] هو الصادق الخضرة الذي لا تشوبه صفرة و لاسود و لانمش و لاحرمليات^(١) و لافراغ و لاعروق بيض، و لاهو مختلف الألوان في أبعاضه، ثم كان ذا شعاع، و ليس يمكن ان يقطع النمش من الزمرد و حرمله ابداً.

قال الكندي و نصر : ان من صفات الزمرد، الخضرة مع الرونق و ملاسة الوجه مع الشعاع اذا رُكب على بطانة. و الرخاوة مع الخفة. فإنه أخفّ مما حاجمه^(٢) و لا يثبت لونه على النار، و يتكلّس منها لرخاوة جوهره.

قال محمد بن زكريا : خضرته بزنجارية النحاس.

و هذا كلام يطرد لو كانت تلك المعادن نحاسية لازهية. فكأنه قاسه على المينا، فإن اصل الأخضر منه الروستختج.^(٣)

و في كتاب الاحجار : ان عدوّه الدهنج،^(٤) فإذا اصابه كسره، و إذا ماسّه كدّره و أحدث فيه نكتاً.

و أما افراط الكندي في ذكر خفته، فإن التجربة لم تطابقه. فإننا وجدنا ما هو أخفّ منه على ما يُبين عند ذكر وزن كل واحد من الاحجار اذا كانت على حجم المائية، من أكهب الياقوت الذي جعلناه قطباً للاعتبار. و وزن الزمرد يكون تسعة و ستين و نصفاً.

و أما معادنه فإنها لا تجاوز حدود مصر و الواحات و جبل المقطم و أرض البجة.

قال ابواسحاق الفارسي : ان معدن الزبرجد في صعيد مصر في جنوبي النيل

(١) اي ندوب كحبات الحرمل.

(٢) كذا في الاصل. و في ن: ما حاجمه (!) و لم نهتد لمعناها.

(٣) الروستختج: هو النحاس المحرق. و هو الراسخت (المعتمد ص ١٩١). و في مفيد العلوم ص ٥٣ «هو النحاس المحرق بالكبريت».

(٤) سيتحدث عنه البيروني فيما بعد.

في بَرِّيَّةٍ منقطعة [١٢١ ب] عن العمارة، ولا يعلم في الأرض معدن له غيره.^(١)
 ونهر النيل يأتي مصر من الجنوب. والدليل عليه ما ذكره جالينوس في كتاب
 البرهان من رصد اراطستانس^(٢) دَوْر الأرض بمساحه المسافة التي بين أسوان و
 بلد المنارة - أعني الاسكندرية - فإن أسوان في أعالي الصعيد متاخم لأرض النوبة
 وعلى شط النيل. والاسكندرية قليلة البعد عن مصب النيل في البحر. فإذا كانا
 على خط واحد من خطوط نصف النهار، كان النيل الممتد بينهما جارياً من الجنوب
 إلى الشمال، والصعيد في غربيّه، والمقطم عن شرقيه في جانب أرض البجة.
 وقال الكندي: ان معدنه فوق مصر في شرقي بلاده في أرض السودان خلف
 مدينتهم في تخوم البجة مجاور لمعدن الذهب من النيل و بحر القلزم في جبل موغل
 في بلاد النوبة.

و في هذه الالفاظ اضطراب. لأن البجة على سوادهم لا يقال لأرضهم أرض
 السودان. وذلك ان هذا الاسم يقع في العرف على أرض السودان المغرب المجلوب
 منهم الخدم وليس لهم غير معادن الذهب. وأما البجة فلهم كلا المعدنين: الذهب و
 الزمرد، لافي جبل موغل [١٢٢ أ] في النوبة ولكن في المفاوز التي بين النيل و بين
 بحر القلزم.

و ذكر الخطيبي: ان الزمرد جميل الماء مختلطاً بالرمال يستخرج من الآبار
 مع الرمل كما يستخرج منها الذهب.

و قال الكندي: ان بعضه يخرج بالحفر في الجبل عن عروقه و بعضاً يلقط
 من حصاه اذا غُسل عن ترابه.

قال الاخوان الرازيان: ان مستنبطيه إذا شكّوا في حجر و تفرّسوا أن فيه
 زمرداً، طلوه بالزيت، فإن كان فيه شيء منه ظهر فيه عروق خضر.

و قال نصر: من رسم من رام النزول إلى معدنه أن ينقد الضريبة في كل
 عشرين ليلة خمسة دنائير. فربما وجد الجوهر وقطعه و ربما صعد بالتراب للغسل
 و نخله، فيجد في المغسول حجراً على وجهه تراب مشابه للكحل، و هو أجودهما

(١) مالك الممالك ص ٥١.

(٢) عن هذا الرصد انظر: تحديد نهايات الاماكن ص ٦٥، ٦٢.

من اللون. و يجدون فيه ايضاً ما ثقل خضرته و يميل إلى البياض على مشابه الملح فيسمى بحرياً. و يوجد في التراب لوانان، يُسمى أحدهما الأصمّ و الآخر مغريباً. فيحكان و يجليان و ربما خُرط من صغار القطع الموجودة في ترابه خرز تسمى العدسيات.

و قال الاخوان : اكبر ما شاهدنا من الزمرد المتناهي في الصفاء و اللون وزن خمسة دراهم. و حُكي انه رؤي منه وزن عشرة دراهم، و أنّ قيمة وزن الدرهم منه خمسون ديناراً ثم يتراجع إلى دينار.

و ما أعجب تمييزهما لهذا الجواهر الذي يفضل بعزّته على سائرهما باحتمال الإلحاق في المنكسر منه تربيعة بغيره من غير وكس^(١) يلحقه في القيمة.

و قد قال غيرهما : ان وزنه إذا بلغ نصف مثقال بلغت قيمته القى دينار. [١٢٢ ب] و أمّا قيمته في ايام المروانية من الثبت المذكور فكما في هذا الجدول - و ليس على الحاكي غير أداء الامانة و ليس بالقياس إلى أمره في زماننا. و الله أعلم^(٢) :-

الدرهم : احد و عشرون قيراطاً. و المتقال : ثلاثون قيراطاً					
جدول قيم الزمرد في الايام المروانية					
قيراط الزمرد	دراهم الثمن	قيراط الزمرد	دراهم الثمن	قيراط الزمرد	دراهم الثمن
د	٢٠٠٠	ي	٩٠٠٠	يو	١٦٠٠٠
هـ	٣٥٠٠	يا	١٠٠٠٠	يز	١٨٧٠٠
و	٥٠٠٠	يب	١١٥٠٠	يح	٢١٦٠٠
ز	٦٠٠٠	يج	١٣٠٠٠	يط	٢٤٧٠٠
ح	٧٠٠٠	يد	١٤٠٠٠	ك	٢٨٠٠٠
ط	٨٠٠٠	يه	١٥٠٠٠	كا	٣٢٠٠٠

(١) الوكس: النقص.

(٢) نقلنا الجدول عن ميزان الحكمة (الصفحة المقابلة لصفحة ١٤٠) للخازني الذي نص على أنه نقله من الجماهر، و ذلك تخلصاً من الاضطراب الحاصل في صورة الجدول في المخطوطة و في المطبوع.

أخبار في الزمرد

و في كتب اخبار الصين^(١) انه كان يحمل في القديم إلى بلاد الهند الدنانير السندية، فيباع الواحد بثلاثة مثاقيل من ذهبهم و أزيد. و كان يحمل اليهم الزمرد المجلوب من مصر مركباً في الخواتيم [١٢٣ أ] مصاناً في الحقائق مع البسذ و الدهنج ثم تركوه و أضربوا عنه.

و لم يُذكر في الحكاية فضل ما بين النقد في الدينارين. فيمكن ان تكون السندية إبريزاً و الهندية خَبْتاً نِهْرَجاً. لأن الفضل بين الواحد و الثلاثة في ضعف الذهب كثير.

و للهند في المعاملات بالذهب مقدار يسمونه قَولِه. و لا يستعملون المثاقيل. و يكون ذلك في الوزن ثلاثة دراهم بوزن سبعة.

و قد رأيت أنا في مجلس مأمون خوارزم شاه مشربة الذوق شبه كفة الميزان من زمردٍ ذكر انها من خزائن السامانية وقعت إلى ماهناك عند اضطراب امرهم بيغراخان التركي، فاشترت بقریب من الف دينار.

قال دخل بختيشوع على المتوكل يوم مهرجان فقال : أين هديتك؟ فقال : هديتي لم يملكها خليفة قبلك و لا ملك. و أخرج ملعقة زبرجد توزن ثمانية مثاقيل. و حكى عن ابيه جبريل انه فصد دنانير جارية يحيى بن خالد و انه لما عاد اليها للثنية وجدها تأكل رماناً بهذه الملعقة. و حين تم التسريع و شدّ العرق قالت له : خذ هذه الملعقة. فأخذها. فأعجب بها المتوكل و قال : بحق ما أهلكوا انفسهم. و أحضر عتاب الجوهرى لتقويمها فنكل و قال : ما اعرف لهذا قيمة.

[١٢٣ ب] قال نصر : كان للمنصور فصّ زمرد على وزن مثقالين يسمى البحر تشبيهاً بخضرته. و شراؤه اربعون الف دينار. و ربما كان هو اسماعيل الذي قذف به الرشيد في دجلة.

قالوا : جلس المعتصم مع ندمائه للشرب فطرح اليهم قضيباً من زمرد قدر ذراع و قال : من منكم يعرف هذا و قدره. و لم يهتد احدٌ منهم لذلك إلى ان صار إلى

(١) انظر: من اخبار الصين و الهند للسيرافي ص ٨١.

عبدالله بن المخلوع^(١) فقال : نعم هذا قضيب اشترته ام جعفر بأربعة و ثمانين الف دينار لألعب به يوم عُذرت. و كان على رأسه طائر من ياقوت أحمر. فأمر المعتصم بطلبه و توعده الخزان بالقتل. فما مرّت ساعة إلّا وقد وجدوه فُرُكِبَ عليه للوقت. و هذا جوهر رخو لا يحتمل طول الذراع إلّا بغلظٍ يشابهه حتى يقاومه و يمنع من الانكسار، إلّا ان يكون مؤلفاً من عدة قطع تعين الوصل و الهندام بينها على القوة و تكون مع ذلك منقوبة ينتظمها خيط حديد مسلوكة فيها فيمسكها. و يدل عليه تركيب الظاهر فأسهله يكون يتركب في ذلك الخيط.

قال الخطيبي^(٢) : رَكَّبَ الظاهر بن الحاكم صاحب مصر يوم عيده [١٢٤ أ] على عمامته بالوريب^(٣) ثلاث حبات من الدرّ الكبار عجبية جداً. و بيده قضيب زمرد قريب من الذراع في غلظ اصبع قد تدلّى من طرفه مكان عذبة السوط ثلاث درّات نفيسة نظائر تلك اللآلئ.

و ذكر الخطيبي أيضاً أن في اخميم من بلاد مصر بناء من حجارة بيض يسمى دار الحكمة لقدماء اليونانيين و هي من جملة البرابي^(٤) التي في الصعيد الاعلى. و هذه الدار بيت مؤسس على طول أربعة و خمسين ذراعاً في عرض أربعة و ثلاثين ذراعاً. و جدرانها كما بدور^(٥) مقسومة اثلاثاً على الطول. في عليها الطبقات صور

(١) المخلوع : هو الخليفة العباسي الأمين بن هارون الرشيد. والواقعة أعلاه وردت في الذخائر والتحف ص ٢٠-٢١. و عُذرت : خُتنت.

(٢) نقل عنه البيروني في الصيدنة ص ١٢٥، ١٢٦ دون ان يذكر اسمه. و هو نفسه نصر بن أحمد الخطيبي الذي سيرد ذكره ثلاث مرات في الجماهر.

ولما كان قد أدرك الخليفة الفاطمي الظاهر الذي حكم بين ٤١١ و ٤٢٧ هـ. فيكون قد عاش حتى أوائل القرن الخامس الهجري.

(٣) أما (بالوريب) فهي كذلك في الاصل دون نقط. و في ط: بالنوريب.

(٤) قال ياقوت في معجم البلدان ١ : ١٦٥ (البرابي: ابنية عجبية فيها تماثيل وصور).

و قال المسعودي في مروج الذهب ١ : ٤٠٠ متحدثاً عن الامة المصرية و لماذا كتبت و صوّرت علومها على جدران البرابي: (خافت دثور العلوم و فناءها بفناء اهلها، فاتخذت هذه البرابي - واحداً برها - و رسمت فيها علومها من الصور و التماثيل و الكتابة).

قلت: البرابي هي الآثار المصرية القديمة ذات النقوش و الكتابة من مسلات و جدران معابد و مقابر و رُقَم و ما عليها من كتابة هيرغليفية تصويرية.

(٥) كذا في الاصل بدون نقط. و في ط تدور.

اشجار بالنقر، و في اوسطها حيوانات بالنقر، و في سفلاها تماثيل الناس مكتوب عند كل واحد منها كتابات لا يُهتدى لها الآن.

قال : و سمعت ان أحد اصحاب مصر ذكر أن فيه جواشن^(١) عبياته منحوتة من زمرد، كل عيبة كالكَفّ.

و أمّا ماعدا المحتمل من الخرافات فكثير كما كثر فيما تقدّم. و منها ما في كتاب المسالك للجيهاني ان برومية كنيسة اصطفانوس^(٢) رئيس الشهداء، مذهب من زمرد للقربان طوله عشرون ذراعاً في عرض ستة اذرع يحمله اثنا عشر تمثالاً من ذهب طول كل واحد ذراعان و نصف بأعين يواقيت [١٢٤ ب] حمر. و للكنيسة ثمانية و عشرون باباً من الذهب و ألف باب من الشبه سوى ابواب الخشب.

و لو صدرت هذه الحكاية من أرض فارس لقلت انّ ما كان في الكنز المحترق^(٣) من الزمرد قد انسبك فكان منه ذلك المذهب بعد أن اتغابى عما بين الزمرد و بين النار من النفرة. كما كان نقلي عن عدد الابواب فإنه يقتضي عدم حائط لها و إنما تحيط بها ابواب متلاصقة.

و مما في كتاب دليل الدنيا و الآخرة،^(٤) أن جبل قاف المحيط بالدنيا هو من زمرد اخضر من سفحه إلى قُلَّتِهِ ثمانون فرسخاً، و ما يُرى من خضرة السماء فمن إطلالها عليه،^(٥) و ان الشياطين تأخذ من الزبرجد و يثونه في ايدي الناس - جزاهم

(١) الجواشن: الدروع و مفردها، جوشن.

(٢) اسطفانوس: شماس. قديس. اول الشهداء المسيحيين. رُجم في اورشليم. نحو عام ٣٧ م. (المنجد في الاعلام).

اما عن هذه الكنيسة التي اسمها ياقوت ٢ : ٨٧٠ كنيسة الأُمم فقد نقل تفاصيل بنائها - و هو اكثر تفصيلاً مما هو هنا - عن ابن الفقيه الهمداني في كتابه: البلدان. و انظر عن هذه الكنيسة ايضاً كتاب الجغرافية ص ٧٤.

(٣) قد روى البيروني قصة هذا الكنز المحترق ضمن حديثه عن الياقوت فراجع.

(٤) لم نجد خيراً لهذا الكتاب في المصادر التي بين أيدينا.

(٥) في بندهش هندي و هو من الكتب المتوارثة لدى الزرادشتيين الهنود، ص ٨٧ (ان الجبال التي تفرّعت من جبل البرز يبلغ عددها ٢٢٤٤ جبلاً منها جبل ابرسين... و جبل قاف).
و قد حاول علم الجغرافيا ان يحدد مكانه في القوقاز (كراتشكوفسكي ٥٩).

الله بفعلهم هذا خيراً^(١) - و لهذا زعم أنه قلل الله أولئك الشياطين كقلته.
و يشبهه قول الشمنية^(٢) في الجبل الشامخ الذي هو عندهم تحت قطب

→ و مهما يكن فقد حيك حولها اساطير كثيرة و عن كونه محيطاً بالأرض. و قد تمسك بعض المفسرين بصوت الحرف (ق) الوارد في سورة (ق) من القرآن الكريم و يلفظ (قاف) فقال ان جبل قاف مذكور في القرآن. و الحقيقة ان شأن هذا الحرف شأن (الم) و (ص) و (كهيمص). فهو حرف و ليس مكاناً. و مع ذلك يقول ياقوت الحموي عنه في معجم البلدان ٤ : ١٨: (انه الجبل المحيط بالأرض. قالوا: و هو من زبرجدة خضراء. و ان خضرة السماء من خضرته. قالوا: و أصله من الخضرة التي فوقه. و ان جبل قاف عرق منها. قالوا: و اصول الجبال كلها من عرق جبل قاف.

ذكر بعضهم ان بينه و بين السماء مقدار قامة رجل. و قيل: بل السماء مطبقة عليه. و زعم بعضهم أن وراءه عوالم و خلائن لا يعلمها إلا الله تعالى. و منهم زعم ان ما وراءه معدود من الآخرة و من حكمها. و ان الشمس تغرب فيه و تطلع منه. و هو السائر لها عن الارض. و تسميه القدماء البرز. و إحالة ياقوت الأخيرة إلى جبل البرز تعني رجوعه إلى المصدر الفارسي القديم الذي ظل محفوظاً في (بند هش هندي). و نستعين بالبند هش أيضاً لننقل قوله ص ٨٧: (ان جبل قاف آت من جبل أبرسين الذي يدعى بجبل پارس. والذي هو أكبر الجبال بعد البرز. و يوجد أشه في سيستان و آخره في الصين).

و يقول البيروني في تحقيق مالهند ص ١٨٣ (فأما قاف الذي يسميه عواشنا، فإنه عند الهنـد: لوكالوك. يزعمون ان الشمس تدور منه نحو جبل ميرو و لا تضيء منه غير جانبه الداخل الشمالي فقط. و إلى مثله ذهب مجوس السغد، بأن جبل أرديا حول العالم. و خارجه خوم شبيه انسان العين، فيه من كل شي. و وراءه خلاه. و في وسط العالم جبل كرنفر، هو بين اقليمنا و بين الاقاليم الستة كرسى الملكوت. و فيما بين كل اقليمين رمل محرق لا يستقر عليه قدم. و الأفلاك تدور في الاقاليم كالرحى. و في اقليمنا مائلة لأنه فوق و فيه الناس).

عن لوكالوكا Lokaloka و فصله بين عالمي النور و الظلام نقرأ في معجم الفولكلور ص ١٨٨ (حزام الجبال الذي يفصل بين العالم المرئي من عالم الظلام الدائم خلفه - كما جاء في الاسطورة الهندية - و تقع الجبال خلف البحار السبعة في أقصى الأرض).

(١) سخرية رائحة من ابي ريحان و هو يحثي كرم و أريحية هؤلاء الشياطين الذين يهبون الزبرجد للناس بالمجان!!

(٢) الشمنية Shamanism كما تقول دائرة معارف البستاني (١٥ : ٥٧٩) عبادة و شئ قديمة العهد منتشرة في سيبيريا و حدود بلاد الصين و اسمها مأخوذ من شامان أو شمان. و هو لقب خدمة الدين الذين يقومون عند اصحابها مقام كهنة و رُفَاقَة و أطباء... و لهم آلهة لقوى الطبيعة كالغيوم و الامطار و الزوايع و قوس قزح و هلم جرا. و يعتقدون بوجود ارواح خبيثة تعيش تحت الارض و في الماء و تسلط على الاشجار و تنتم منهم، ولكنها لا تقوى على اذى البررة الصالحين. و يعتقدون أيضاً بحياة اخرى كهذه الحياة يتقربون فيها بعد الموت إلى الآلهة و يصيرون وسطاء بينهم و بين الناس.

الشمال، ان جوانبه الاربعة من ألوان اليواقيت. وان اكهبه في الجانب يلينا ومن لونه كهبة السماء.^(١)

بل يشابهه ما قال القُصَّاص في ذي القرنين^(٢) انه دخل الظلمات و الخيل بسنابكها تطأ الحصى فيتفرقع [١٢٥ أ]، وانه قال لأصحابه : هذه حصى الندامة سواء الآخذ منها و التارك. فأخذ بعضهم و تركها بعض. فلما برزوا إلى النور نظروا إليها فإذا هي زبرجد. فندم الآخذ على الإقلال و ندم التارك على التضييع. و لهذا نسبوا الفائق منه إلى الظلمات. و زعموا ان ما في ايدي الناس منه هو بقايا ما أخذه القوم زمانئذٍ من هناك. و لا يزال ذلك يزداد بالنفاد عزةً. و ليس في الارض بأسرها موضع تركد فيه الظلمة بغير تسقيف مسدود الكوى. فإن اكثر ما تبقى الظلمة تحت القطبين ستة اشهر يتبعها مثلها دائم النور.

و لعمرى ان الزمرد ظلماني من جهة معدنه، فلا يمكن العمل فيه بغير مصباح إلا انه يختص بذلك دون سائر المعادن. و انتقاد مثل هذه البسائس مضیعة للزمان و

→ و للكهنة الشمانيين طرق كثيرة للتسلط على اذهان الناس. فإنهم يلبسون قفاطين طويلة من الجلد عليها عصابات من التنك، تلتف عليها أفاع كبيرة محتطة و رسوم اوتان برؤوس ناس و حيوانات. و على رؤوسهم قبعات عليها رسوم حيوانات و أفاع تتدلى على وجوههم و مناكبهم. و يحملون دفوفاً سحرية عليها رسوم مختلفة. و إذا ارادوا ان يعالجوا مريضاً تقرأوا على هذه الدفوف بقضبان يلقون عليها جلود الأرناب. و أخذوا في تلاوة بعض الصلوات و غنّوا و رقصوا و امتصوا جبهة المريض و تغلّوا في وجهه).

انظر تفاصيل اخرى عن الشامان و الشمنية في تاريخ المعتقدات و الافكار الدينية ٣: ٢٦-٢٧.
(١) ذكر البيروني في تحقيق مال الهند ص ١٨١-١٨٣ خلاصة مفيدة عن هذا الجبل (ميرو) قال فيها: (انه وسط عوالم أربعة في الجهات الأربع، مربع الاسفل مدور الاعلى. طوله ٨٠.٠٠٠ جوزن. نصفه ذاهب في السماء و نصفه غائص في الارض. و جانبه الجنوبي الذي يلي عالما من ياقوت آسمانجوني - و هو سبب ما يُرى من خضرة السماء. و باقي الجوانب من يواقيت حمر و صفر و بيض. فهذا جبل ميرو المتوسط للأرض).

قلت: ذكر في (Indian Mythology, P 25, 47) ان محيط دائرة الجبل المذكور (Meru) والذي هو جنة الإله فشنو، هو ٨٠.٠٠٠ ميل و ارتفاعه ٨٤٠٠٠ فرسخ.

(٢) القُصَّاص: طبقة من الوعاظ قليلو الثقافة في الفقه و التفسير و غيرها من العلوم الشرعية. كانوا يجيدون فن رواية العجائب و الغرائب و الاعتماد على الاحاديث الموضوعة. و ذوالقرنين هو الإسكندر الكبير المقدوني (٣٥٦-٣٢٣ ق.م) القائد و الفاتح الشهير. و أرض الظلمات هي الارض التي تقع في أقصى العالم حيث يسود الظلام الدامس الكثيف.

الآفليس في الأرض ظلمة تدوم. فإن أُشير إلى المواضع التي يكون فيها الليل عدة أشهر، لم يقاوم بردها بشرٌ مخلوق على الجيلة المعهودة.

و منها ما أطبق الحاكون عليه من سيلان عيون الافاعي إذا وقع بصرها على الزمرد حتى دَوّن ذلك في الكتب الخواص،^(١) وانتشر على الألسنة وجاء في الشعر. قال أبو سعيد الغانمي:^(٢)

[١٢٥ ب] ماء الجداول ما ينساب ملتوياً

على زمرد نبتٍ غير منتشرٍ

كالافعوان إذا لاقى زمردة

فانساب خوف ذهاب العين و البصر

و قال ابوالنصر العتبي^(٣) في بعض رسائله : انّ لكل خاصية وقوة بحسب القدرة الإلهية ذاتية. و هذا الزمرد يُسيل مقلة الجان، و الياقوت ينفع من سموم الحيوان، و الكهرباء^(٤) يلقط على قدره ساقط الأتبان. و لبقول اليتوع، لحوظ اليتوع.^(٥) انّ لتلك ألباناً، كما للبان أدهاناً.

(١) نقل الهروي في الابنية ص ١٧٨ عن ارسطوطاليس قوله: انه اذا وُضع فصّ زمرد فُدام عيني الافعى، ضعفت و سكنت عن الحركة.

و في كتاب (نخب من كتاب الخواص الكبير) لجابر بن حيان ص ٢٢٦ معلومات اكثر تفصيلاً وهي: (الافعى البلوطي الرأس اذا رأى الزمرد الخالص عمي و سالت عينه لوقتها و حياً سريعاً).

(٢) في الصبغة ص ١٨٤ (ابوسعبد الغانمي) و قد نقل البيروني عنه هناك معلومة تتعلق بشمر البندق. و المرجح انه ابوسعبد محمد بن محمد الغانمي المترجم له في تاريخ حكماء الاسلام ص ١١١.

(٣) هو محمد بن عبد الجبار العتبي، يرتقي نسبه إلى عتبة بن غزوان، ابونصر: مؤرخ من الكتاب الشعراء. اصله من الري. نشأ في خراسان و ولي نيابتها ثم استوطن نيسابور. و انتهت اليه رئاسة الانشاء في خراسان و العراق توفي عام ٤٢٧ هـ من كتبه لطائف الكتاب في الأدب، و اليميني نسبه إلى السلطان يمين الدولة محمود بن سبكتكين و يعرف بتاريخ العتبي (الاعلام ٦: ١٨٤)). و هو مطبوع كما انه مترجم للفارسية.

(٤) الكهرباء: مادة راتنجية صفراء اللون، شبه شفاقة قوية العزل للكهربائية. و هي اولى المواد التي عرف تكهربها بالذلك، و منا اشتقت كلمة الكهربائية. (المعجم الوسيط).

قلت: المعروف عن هذه المادة انها تلتقط القش أو العيدان الصغيرة جداً بعد أن تُدلك على قطعة قماش.

(٥) اليتوع: نبات يُستخدم دواء مسهلاً. انظر عنه: الصبغة ص ٦٣٨. و الابنية ص ٣٤٦ و قال انه

مع إطباقهم على هذا فلم تسفر التجربة عن تصديق ذلك. فقد بالغت في امتحانه بما لا يمكن أن يكون أبلغ منه، من تطويق الافاعي بقلادة زمرد، و فرش سلته به، و تحريك خيط أمامه منظوم منه، مقدار تسعة أشهر في زماني الحر والبرد. و لم يبق إلا تكحيله به، فما أثر في عينيه شيئاً أصلاً - ان لم يكن زاده حدة بصر!^(١) - والله الموفق.

في ذكر أشباه الزمرد

للمزرد أشباه معدنية يبلغ وزن القطعة - على ما ذكر الكندي - من مثقالين إلى ثلاثة مثاقيل. و أسماؤها منقولة من كتابه غير مسموعة. فمن اشباهه سيسن،^(٢) يخرج من معدن الزمرد أخضر أملس صافياً [١٢٦ أ] يضرب إلى الصفرة، و لا يباين الزمرد إلا بالصلابة و الليوسة.

→ اجناس كثيرة، و هو سهل و مقبى. و المقصود بكلام العتي اعلاه: يُلاحظ في استخدام التنوع انه يؤدي إلى التنوع اي القبي..

(١) يقول السيفاشي في أزهار الافكار ٨٤ انه قد جرب هذه الخاصية في الزمرد بنفسه: (ثم جربتها بنفسي فوجدتها صحيحة. و ذلك انه كان عندي فصّ ذبابي خالص أردت امتحانه على عيون الافاعي. فاستأجرت حواءً على صيد أفعى، فصادها. و جعلتها في طشت و أخذت قطعة شمع فألصقتها في رأس سهم ثم ألصقت فيها الفص و فزّيته من عيني الأفعى، فكانت تنب أولاً نحو السهم، و كانت لها حركة قوية تروم بها الخروج من الطشت. فلما قربت الزمرد من بين عينها سمعتُ فرفة خفيفة - كمن يقتل صوبة على ظفره - ثم رأيت عيني الأفعى و قد برزتاً على وجهها بروزاً طاهراً، و بقيت حائرة في الطشت تدور فيه لا تقصد مخرجاً و لا تدري حيث تتوجه. و سكنتُ اكثر حركتها و انقطع و توبها بالجملة).

و في ه: هذا الذي ذكره ابوالريحان رحمه الله من عدم الصحة، فقد ذكره النصيبي المعتزلي في رده على ابي زكرياء الرازي في كتابه الملاغم. و حكى سيده ان القرمطي المشهور امتحن ذلك فلم يصح. و لكن ما ذكره ابوالريحان من الامتحان البليغ و اعجب. و كم قد ذكروا من شيء لم يصح، حتى قالوا ان المغناطيس تذهب خاصيته بالنوم. و انا قد جربت ذلك فلم يصح. كتبه محمد بن أحمد خطيب داريا. عفى الله عنهما. و ما أرى من أصل هذه القصة إلا رمزاً من بعض الكيمائية، فإن لهم خرافات كثيرة من هذا النوع. كما شاع منهم أن اللؤلؤ ينحلّ بماء حمّاض الأترج، فإذا لطح به البرص ابرأ. و مرادهم باللؤلؤ، الطلق المحلول. و مرادهم من البرص، الامة (؟) اللاحقة للقصدير. هكذا حررت ذلك من عارف به من المتهم و هو وحيد الدين السمرقندي.

(٢) في الصيدنة ص ٤٤٨: (سلس: اسم ملك من الملائكة، و منه خرزة سليس).

و منها سب و هو نظير سيسن. و لا يفرق بينهما إلا بإنعام التأمل. فإذا بطن
ازداد رونقاً و بهاء و صفاء. و يوجد منه وزن مثقالين.
و منها حجر مكّي. و هو حجر أخضر صلب منعقد أصمّ.
قال : و منه ما يجلب من بلاد الهند يسمى سبندان يبلغ وزن القطعة منه ثلاثة
مناقل. و هو على صلابته لا يقبل الجلاء. و بهذا يفرق بينهما. قال أبوسعدي بن
دوست^(١) :

عَزَّ الْغَزَالِ لِمَسْكِهِ لَا مَسْكُهُ وَ الصَّرْفُ لِلْعُقَيَّانِ لَا الصَّرْفَانِ
شِبْهُ الزَّمَرْدِ لَا يَكُونُ زَمَرْدًا وَ لَنْ تَقَارَبَ مِنْهُمَا الْوِزْنَانِ
حُمِلَ إِلَى الْأَمِيرِ يَمِينُ الدَّوْلَةِ^(٢) مِنْ جَانِبِ الْهِنْدِ قِطْعَةٌ مُوسُومَةٌ بِأَنَّهَا زَمَرْدٌ
لَا فِي خَضْرَتِهِ وَ لَا فِي صِفَائِهِ. فَزَسَمَ لِلْخَرَّاطِ^(٣) أَنْ يَخْرِطَ مِنْهُ كَأْسًا عَلَى أَنْ يَخْرُجَ
الْبَاقِي مِنْ وَسْطِهِ كَهَيْئَتِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَفْسُدَهُ. فَفَعَلَ. فَلَمَّا كَانَ هَذَا مِنْ أَشْبَاهِ الزَّمَرْدِ أَنَّهُ
قَدْ زَادَ عَلَى نِصْفِ الرُّطْلِ.

و أخبر أحد المحصلين^(٤) أنه كان يظهر بالقرب من معادن الفيروزج بنيسابور
جواهر أخضر مشف ظنّوه زمرداً. و كان يخرج قطاعاً كباراً و يشتريها تاجر كان
يجيء كل سنة.

قال : و حككت به حديدة فحمّرها و بقيت [١٢٦ ب] الحمراء عليها اسبوعاً
فعلمت أنه قلقتند.^(٥)

(١) مرت ترجمته. و الصَّرْفَانِ: الرصاص القلعي (لسان العرب: صرف).

(٢) هو السلطان محمود الغزنوي.

(٣) الاصل في الخراط انه الذي يقوم بتشكيل خشبة ما على هيئة معينة من خلال وضعها على عجلة
متحركة و حفرها بإزميل معين. و يبدو أنها استعيرت لمن يُعطي قطعة حجر أو مرمر أو زمرد ليصنع
منها شكلاً معيناً كالأكاس أو النماثل و ما إلى ذلك. ففي مقدمة الادب ١ : ١٥٦ (الخراط: التجار). و في
غيث اللغات (خراط: هو الذي يسوي الخشبة بعد وضعها على عجلة).

(٤) في لسان العرب (حصل): (قال ابن الاعرابي: الحاصل: ما خُلص من الفضة من حجارة المعادن. و
يقال للذي يخلص: محصل. و قال الجوهري: المحصلة المرأة التي تحصل تراب المعادن).

قلت: يبدو أنهم كانوا يفسلون كتل المعادن أو ماتتاتر من ترابها بالماء لكي يخلص المعادن. و هو ما
يفعله الباحثون عن الذهب أيضاً. قال النظري في المرقاة ٦٢ (المحصل: غاسل التراب).

(٥) مادة تستخرج من الزاج الأحمر بطريقة معينة شرحها البيروني في الصيدنة ص ٥٠٣.

فهذه اصول الجواهر الثلاثة. و قد قلنا فيها و في اشباهها و توابعها ما اتفق.
واجب ان نتليها بالفيروزج لأن كبار الناس يرغبون في لبسه تفاؤلاً باسمه.

في ذكر الفيروزج^(١)

إعلم ان جابر بن حيان الصوفي يسميه في كتاب النخب في الطلسمات^(٢)
حجر الغلبة و حجر العين و حجر الجاه.
أمّا حجر الغلبة و الجاه فللتفاؤل لأن معنى اسمه بالفارسية النصر.^(٣)
و أمّا حجر العين، فالسبح^(٤) أحق به. لأن العامة يزعمون أن المَعُون^(٥) إذا

(١) عن الفيروزج، انظر: الجواهر و صفاتها ص ٧٢. و أزهار الافكار ص ١٤٢-١٤٥. و نخب الذخائر ص ٥٥-٦٢. و نوادر التبادر ص ١٥٩. و نزهت نامه علاني ص ٢٦١. و تنسوخ نامه ص ٧٠-٨٠ و جهان نامه ص ٩٥-٩٦.

(٢) راجع مقدمة الكتاب.

(٣) في برهان قاطع: (فيروز: على وزن فيروز و بنفس معناه. و يعني الغلبة و التغلب على الاعداء. يدعوه العرب بالظفر. و فيروز معرّبه. و هو ايضاً بمعنى مبارك). و النظر حياة الحيوان ١: ٤٥٠. و في كتاب الحاوي ٢٠: ٣٧١ «الحجر المعروف بحجر السفس و هو الفيروزج، فقد وثق منه أنه ينفع من لدغ العقارب».

(٤) في الصيدنة ص ٣٢٨ (السَّج: معادنه بطوس، و هو حجر أسود حالك صقيل خفيف تشتعل فيه النار. و سمعت انه يشتعل في الشمس ايضاً و تفوح منه رائحة النقط. و لا شك انه نقط مستحجر...) و انظر تفصيلات مهمة عنه في تعليق الاب انستاس الكرملي على نخب الذخائر ص ٩٠.

(٥) في اللسان (عين) (يقال: أصابت فلاناً عيناً اذا نظر اليه عدوّ أو حشود فأثّرت فيه فمرض بسببها).

كان معه سبج انشق فاندفع عنه بذلك ضرر العين. ولذلك يعملون قلاند الصبيان منه. و سبب ماظنوه في السبج هو رخاوته التي لها تقبل خرزته الانكسار بأدنى صدمة فينسبونه الى ما ذكرناه.

قال نصر في الفيروزج : انه حجر ازرق صلب من اللازورد يجلب من جبل شان من خان ريوند^(١) بنيسابور يقبل الماء بالحك على حجر خشن، ثم يُلَيَّن على مبرد بالدهن. وكلما كان منه أرطب فهو أجود، و يزداد [١٢٧ أ] على الايام مرارة و لوناً. و المختار منه ما كان من المعدن الازهري و البوسحاقي.

و ذكر الجوهريون ان اجود انواعه الصلب المرّ المشبع اللون الصقيل المشرق الوجه، ثم اللبني المعروف بشير فام. و قيل ايضاً انّ خيريه الشير فام ثم الآسمانجوني^(٢) العتيق. و هذان هما أصلاه، و ما بعدهما ففروع لهما.

و قيمة وزن الدرهم من البوسحاقي عشرة دنائير. و أهل العراق يؤثرون منه الممسوح. فأما أهل خراسان و الهند فإنهم يستحبّون المقبّب المدوّر الشبيه بحبة العنب.

قالوا : و أعظم ما وُجد من الفيروزج ما قارب وزن المائة درهم. و لم يوجد من الخالص غير المختلط بشيء غيره إلا وزن خمسة دراهم و بلغت قيمة مائة دينار. و هذا هو الذي منع [من] اعتبار وزنه بالاضافة الى اكهب الياقوت، فلم يكدر يحصل من ذلك المخلص إلا شيء يسير لم يكفٍ للامتحان.

و قال احدهم : رأيت فيروزجاً إيلاقياً أثرن مائتي درهم و قوّمته حينئذ بخمسين ديناراً. و أما الآن فقيّمته مائتا دينار لا تقطاع معدنه بإيلاق^(٣) و بطلانه.

→ و نرجّح ان (المعون) اعلاه صوابها (المعيون) و هو الذي أصيب بنظرة عين حسود أوعدو. قال ابن السكيت على ما في تهذيب الالفاظ ص ٥٤٥ (هو مَعِينٌ و مَعْيُون). و لم نجد (المعون).

(١) في انساب السمعاني ٣ : ١١٧ (ريوند: اسم لأحد أرباع نيسابور. و هي قرى كثيرة، قيل هي اكثر من خمسمائة قرية).

و في ميزان الحكمة الذي نقل معلوماته عن الحجار عن الجماهر، قال في ص ١٤٠ (يجلب من جبل يسان من خان ريوند نيشابور)

(٢) بالفارسية: شير: حليب. و فام: لون فيكون المعنى اللون الحليبي اما الآسمانجوني فتعني بلون السماء. و في ميزان الحكمة ١٤٠ ثم اللبني المعروف بشير فام.

(٣) في انساب السمعاني ١ : ٢٣٨ (إيلاق: و هي بلاد الشاش المتصلة بالترك على عشرة فراسخ من

و قال الكندي : ان اعظم مارأى منه اوقية و نصف مثقال. و ذلك قريب من ستة عشر درهماً.

و قد كرهه قوم بسبب سرعة تغيره بالصحو و الغيم و الرياح و تصفير الروائح الطيبة له و اذهاب الحمام بمائه و إماتة الدهن [١٢٧ ب] إياه. و لم يعدوه في الجواهر المستحجرة من الماء.

و كما انه يموت بالدهن كذا يحيا بالدم و يعالج بالآلية و الشحم. و لذلك وجود في ايدي القضاين و خاصة من يسلمخ الالهاب بقبضته.

و بالقرب من معدنه معدن شبيه له، متسع الوجود تخروط منه ملاعق و امثال ذلك. و هو رخو سريع التغير بمس الدهن. و الله الموفق.

في ذكر أخبار في الفيروزج

ذكر بعض الوافدين من غزنة على صاحب شيراز في الرسالة، أنه رأى في دار سلطان الدولة بن بهائها فيروزجاً فائقاً مدوّر الشكل في التفاحة الكبيرة معلقاً في وجه الكيلة على مجلس المباحاة.

و ذكر نصر انه كان لأبي علي الرستمي الكذخدا^(١) باصبهان خوان فيروزج، فلما استأصل مرداوير بن زيار بيته، وقع الخوان في جملة ما وقع منه إلى أخيه وشمگیر في قلعة جاشك. و لما استولى عليه آل بويه نقلوه إلى الري - و ما أظنه إلا الذي كنت اسمع بجرجان انه كان لشمس المعالي قابوس بن وشمگیر في قلعة جاشك قبل انحيازه إلى خراسان مائدة ذهب تعرف [١٢٨ أ] بالفيروزجي كان يتباهى بها. و أنساني طول العهد بالحديث ما ذكر من صفات الفيروزجة المرصعة و أقدارها -.

و ذكر نصر حكاية انه كان للأمير الرضي نوح بن منصور خرداذبة^(٢) من

→ الشاش. و هذه الناحية من حد نوبخت إلى فرغانة... و جبالها فيها الذهب و الفضة).

و يرى بارتولد (تركستان ص ٢٦٧) ان ايلاق هو وادي انگرين Angren حيث كانت تقوم مدينة وانكت.

(١) كدخدا: كبير القرية او المحلة باللغة الفارسية.

(٢) نرجح ان يكون معنى خرداذبة هو المشربة - الإناء الذي يشرب فيه - خاصة و ان من معاني كلمة

فيروزج تسع من الشراب ثلاثة أرتال. و انها دُفعت الى خراطٍ ورد من العراق ليخرطها فانكسرت في يده. و خاف الخراط على نفسه فتمر بين سمع الارض و بصرها.^(١)

قال ابوبكر الخوارزمي^(٢) :

و لقد ذكرتك و النجوم كأنها
يلمعن من خلل السحاب كأنها
و قال منصور القاضي^(٣) :

عبدك اهدي لك دينارا
فلو أطاق العبد ما يشتهي
و خاتماً فيروزجاً فضة
فانظر إلى ما جلّ فالاً و لا
و درهماً يرجح معيارا
لكان يهدي لك قنطارا
قدّمه للفقال مختاراً
تنظر إلى ما قلّ مقداراً

→ (خرداد) - على ما في برهان قاطع - هو الملاك الموكّل بالماء الجاري والاشجار.

(١) اي فرّ و لم يُعثر له على أثر.

(٢) هو محمد بن العباس الخوارزمي الاديب و الشاعر الشهير. له ترجمة مطوّلة في يتيمة الدهر ٤ :

١٩٤ - ٢٢٣.

(٣) هو القاضي الهروي و قد مرّت ترجمته.

في ذكر العقيق^(١)

الوانه تخرج و تأخذ من قرب البياض و تمر على الصفرة و الحمرة إلى قرب السواد.

و معادنه بالسند و [ب] اليمن في قريتي مُقَرَّى و نعام^(٢) و ماحولها. و زاد نصر : قُساس^(٣) المعروفة بالصخرة.

و في كتاب الاحجار انه يؤتى به من بلاد المغرب و رومية. و قال الكندي : اما الهندي [١٢٨ ب] فيجلب من أرض بروص^(٤) التي منها

(١) عن العقيق، انظر: الجواهر وصفاتها ص ٦٦-٦٧. و أزهار الافكار ص ١٤٦-١٤٧. و نخب الذخائر ص ٨٥-٨٦ تعليقات الاب الكرمللي. و گوهرنامه ص ٢٣٨-٢٤٠. و نوادر التبادر ص ١٦٠-١٦١. و جهان نامه ص ٩٧. و الصيدنة ص ٤٣٤. و نزهت نامه علاني ص ٢٦٣. و تسموخ نامه ص ١١٥. و نزهة المشتاق ١: ١٥٤.

(٢) في معجم البلدان ٤: ٦٠٣ (مُقَرَّى: قرية على مرحلة من صنعاء و بها معدن العقيق). و في معجم المدن و القبائل اليمنية ٤٠٤ (مُقَرَّى: الاسم القديم لما يدعى اليوم (مغرب عنس) من بلاد ذمار). و عن نعام قال ياقوت ٤: ٧٩٤ (نعام: واد باليمامة لبني هيران في 'على' المجازة من أرض اليمامة). و عن مقَرَّى والعقيق انظر تعليقات الأستاذ حمد الجاسر على كتاب الجوهريتين ٤٣١-٤٣٢.

(٣) في معجم البلدان ٤: ٩٢ (قُساس: جبل لبني نمير. و قال غيره: قُساس جبل لبني اسد. و إذا قيل بالصاد فهو جبل لهم ايضاً فيه معدن من حديد تُنسب اليه السيوف القُسانية).

(٤) واضح ان المقصود هم البروسيون النازلون - على ما ذكر اندريه ميكيل - (على المحيط -

القنا البروصية و يعمل منها للبنادق قسيّ الجلاهق^(١) . - و أتخيل في اسم هذا الموضع انه بهروج و هو فيما بين مصب نهر مهران في البحر و بين غبّ سرنديب في أرض البوازج من الساحل^(٢) . -

قال : و انه موضع ما يلقط من آلاته في التنانير مع أخشاء^(٣) البقر سافاً سافاً و يوقد عليه بالمقدار الذي يعرفونه و يتركونه إلى ان يبرد ثم يخرج . و كذلك يفعل باليمن بيعر الابل بعد إحماثه في شمس القيظ^(٤) .

و النار تنقص من حجر المعيق ألا انها تجوّد بقيته . و إذا أعيد إلى النار فسَدَ و شابةً العظم المحرق . و لهذا يكتب على فصوصه ما يراد بماء القلّي و النشادر و يُقَرَّب من النار فيبيضُ المكتوب .

و يوجد المعيق على حجر لَمَاع كالبلور موشىّ بسواد و بياض يسمى عسيم^(٥) . و اذا أُخرج من التنور وضع على حديدة حارة محكمة الوضع في الارض

→ بحرالبطيق - و يتكلمون لغة خاصة بهم لا يفهمها حرائهم و يشتهرون بشجاعتهم التي تدفعهم إلى الموت و السيف بيدهم عوضاً عن الاسلام (جغرافية دارالاسلام البشرية ٢ : ٢ : ٧٣) .

(١) في الاصل: البنادق و قسيّ الجلاهق . و في ط: البنادق و تسمّى الجلاهق . و الصواب ما أثبتناه نقلاً عن مخطوطة نخب من كتاب الجماهر . اذ ان قوس الجلاهق الذي توضع فيه البندق للرمي هو الذي يصنع من القصب .

و في المعرّب ص ٢٣٥ (الجلاهق الذي يرمي به الصبيان ، و هو الطين المدوّر المدملق يُرمى به عن القوس . فارسي و أصله بالفارسية جَلاهه . الواحدة: جَلاهقة ، و الاثنان جلاهقتان) .

و هذه اللعبة الرياضية لها تاريخ قديم حيث ذكر ابن الانير ٣ : ١٨١ في تاريخه : (كان أول منكر ظهر بالمدينة حين فاضت الدنيا ، طيران الحمام و الرمي على الجلاهقات - و هي قوس البندق - و استعمل عليها عثمان « اي الخليفة عثمان بن عفان » رجلاً من بني ليث سنة ثمان من خلافته ، فقصّ الطيور و كسر الجلاهقات) .

(٢) اذا رجح ان (بروص) تعني البروسين ، ينتفي هذا الاحتمال الذي افترضه البيروني من ان الكلمة هي من بهروج التي بأرض الهند .

(٣) مفردها: خُشي . و هو الروث .

(٤) قال الهمداني في كتاب الجوهرتين ص ١٧٧ (المعيق يكون أوله أدكن . فإذا شويّ بالنار و الطلة أظهرت صفته و حرته) .

(٥) في الاصل و في ط: عسيم . و التصحيح من ن . و يبدو ان اسمه هذا نسبة إلى عَشم التي قال ياقوت انها قرية كانت بشاميّ تهامة مماليك الجبل بناحية الحسبة . و يعلق المحقق الثبوت في آثار الجزيرة

ثم طرق فوقه قليلاً قليلاً حتى ينكسر ما يُراد. و ليس له في غير اليمن و الهند معدن.

و اما الذي يسمى رومياً فإنه نُسب اليهم لاستحسانهم اياه. إلا ان له معدناً بالروم. و لكن كما يقال : السلعة الفلانية بابة بلد كذا.

[١٢٩ أ] و قال نصر : خاصية اليماني الصفرة الذهبية المشرقة باللون في الاستواء و الصفاء و يسمى مذهباً - و هو الأغرب الاطرف - و منه ما يشرب صفوته حمرة يسيرة مع صقالة و رطوبة، و هو المسمى رومياً لولوعهم به.

و منه ما ترجح حمرة على الصفرة فيسمى عقيقاً أحمر، و هو أصلب جوهرأ و أغلى ثمنأ. و يبلغ الفص منه الى ثلاثة دنائير و يزيد.

و بالعراق يُرغب من الوانه في المشمشي و الرطبي. و بخراسان في التمري و الكبيدي.

و اما قياس وزنه الى القطب الاكهب فأربعة و ستون و نصف و ربع.

و قيل : انه يوجد منه قطعة عشرون رطلاً قطعة واحدة.

و أخبر بعضهم انه رأى عند بعض الكبار باليمن قطعة طالت و عرضت و أوجب ما وصف منها ازدياد وزنها على هذا المقدار بأضعاف.

و يعم حمد ألوانه البراءة من العيوب و النقاء من العروق و الكدورة و السواد و البياض و البلقة و اختلاف الصفاء و اللون في ابعاضه.

و قيل في المختار من اليماني انه الذي تشتد حمرة و يُرى على وجهه كالخطوط.

قال نصر : انه يوجد في معادن العقيق الهندي عقيق خلنج فيه سواد و بياض فيسمى جزعاً بقرانياً و قيمته أقل من البقراني الأصل.

→ العربية حمد الجاسر على ذلك فيقول (ان معدن عشم يقع شمال وادي حلي بميل نحو الغرب. و الحسبة هذه لا تزال معروفة تقع شمال ميناء القنفذة و تبعد عنها بما قارب ٣٠ ميلاً. ولا يزال اسم عشم معروفاً في تلك الناحية يطلق على آثار فرية دارسة... أما آثار التعدين التي تشاهد بادية للعيان. فتقع في الجبال الواقعة شمال موقع تلك القرية غير بعيدة عنها...) تعليقاته على كتاب الجوهريتين ص ٣٨٧.

[١٢٩ ب] في ذكر أخبار في العقيق.

قيل ان صنم هبل الذي كان في الكعبة ايام الجاهلية كان من عقيق مكسور اليد اليمنى قد أضافوا اليه يداً من ذهب. و ذلك عجب. فإننا نرى الهند يستنجسون من أصنامهم ما أصابته آفة من كسر أو نقر و أمثالهما و يبعدونه. فكيف استجاز أهل مكة تعظيم صنمٍ أقطع؟

وكثير من الناس يكرهون العقيق بسبب العقوق و يقولون إن ماورد في الأثر : (تختموا بالعقيق)^(١) هو تصحيف من الرواة. فإنه أمر بالتخيم و النزول بوادي العقيق. و هو عادة امثالهم، كالمعروف من غسل رسول الله صلى الله عليه و سلم حصي الجمار. فإن احد أغتام المحدثين أملاه : انه كان صلى الله عليه و آله و سلم يغسل خصي الحمار! فسأله السامع عن سبب ذلك. فقال : تواضعاً يا بني - كأنه قاسه على تواضع المسيح عليه السلام بغسل أرجل الحواريين - . و الله موفق.



(١) نقل الزمخشري في ربيع الابرار ٤ : ٢٤ عن الإمام علي (ع) قوله: (تختموا بخواتيم العقيق. فإنه لا يصيب احدكم غم مادام ذلك عليه). و في نوادر التبادر ١٦١: عن النبي (ص) انه قال (تختموا بالعقيق فإنه مبارك).

و نقل رضي الدين بن طاووس في كتابه الامان ص ٥١ عن كتاب (فضل العقيق والتختم به) لقريش بن السبيع بن مهنا العلوي المدني (بإسناده المتصل فيه عن الصادق عليه السلام، انه قال: الخاتم العقيق أمان في السفر).

في ذكر الجزع^(١)

و هو حجر يفضل أمثاله في الصلابة. و يدلّك عليه ان مداخل [الماء في] البنكانات^(٢) المقدرة للساعات تعمل من جزعة مثقوبة مركبة في نكيندان^(٣) [١٣٠]

-
- (١) عن الجزع، انظر: الجواهر وصفاتها ص ٧٠. و أزهار الافكار ص ١٤٨-١٥١. و حواشي الكرملی علی نخب الذخائر ص ٨٦. و گوهرنامه ص ٢٤٢-٢٤٤. و جهان نامه ص ٩٧. و تنسوخ نامه ص ١٢٧. و نزهت نامه علانی ص ٢٦٥. و کتاب الجوهرتین ص ٢٣٧، ٢٨٤، ٤٣٠ عن اماکن و جوده و أنواعه.
- (٢) نقل الكرملی عن المستشرق الالماني كارل فولرس قوله: (البنکان - وزان: سیندان - القدح و الطاس. و البنکان أيضاً: طاس معروف يكون من نحاس في قعره ثقب صغير ضيق، يدخل منه الماء إذا ما وضع فيه، فيتمسّرب منه شيئاً فشيئاً. و يتخذ ساعة مائية يستعملها الفلاحون لتحديد فرصة الماء في إسقاء زروعهم. و يتخذها الهنود للاستدلال بها علی ساعات الليل و النهار).
- و قد نقل الكرملی أيضاً عن الخفاجي انه البنكام و جمعها البنكاكیم. و هي الساعة المائية. و قال ان اصل الكلمة فارسي و أضاف: (لما كان اصل اختراع الساعة الرملية هو الساعة المائية - كما هو مشهور عند أرباب الفن - انتقل اللفظ من ساعة الى ساعة بجامع قياس الوقت. و قد سمى العرب البنكام المائي بالقطارة) «راجع الاكليل للهمداني ٨: ١٦٦». حواشي الكرملی علی نخب الذخائر ص ٨٧.
- (٣) في الاصل يكبیدان. و في ط ب كیندان. و في ن: نكيندان. و هو الاقرب الى الصواب الذي هو ما اثبتناه اعلاه. ففي الفارسية تعني (نكين) فصّ الخاتم. و (دان) هي كلمة لاحقة للكلمات تفيد معنى المكان. فوظيفة هذا (النكيندان) واضحة من خلال وصف البيروني له. حيث هو مكان توضع فيه قطعة الجزع المثقوبة.

أ[ملحم على أسافلها. واختير لذلك بسبب صلابته كيلا يسرع تأثره من الماء الدائم الجريان فتتسع الثقبه ويزول عنها التقدير.

و قياسه بالقطب باعتبارنا وزنه انه ثلاثة و ستون و ثمن.
و يخرج باليمن من معادن العقيق. و قيل بينهما نسبة بوجه التقارب. فقد قيل انه يوجد في الهند عند العقيق ما يسمى جزعاً.^(١)

و هو أنواع أعزها المعروف بالبقراني و خطوطه ممتدة على استقامة لاعوج فيها، لأنها مقاطع صفائح متراكمة. و نهاياتها و استواء النهايات يدل على استواء الصفائح و سطوحها.

و ألوانه الثلاثة تكون صحيفة حمراء و بسدية عليها بيضاء غير مشفة فوقها مشفة بلورية. و ربما كانت إحداهما سوداء. فإن كانت صفراء أو خضراء زمردية، جهلت وجه الفص. و كلها خلقة لاصناعة إلا ان تكون عليها أو سفلاها أغلظ من الوسطانية، فيحك الاغلظ حتى تستوي مقاديرها في المرأى.

و حسنه في الخلوقي من ألوانه و البياض. و غرابته في الخضرة. و قلما تجاوز الالوان الثلاثة. و يختار باستوائها تمايزها مع صقاله الوجوه و كثرة الماء.

و قال حمزة: اسم الجزع بالفارسية قلنج. و البقراني [١٣٠ ب] باكري هلنج. و لفظة خلنج^(٢) لا يختص بها الجزع بل تقع على كل مخطوط بألوان و أشكال. فتوصف به السنابير و الثعالب و الزباد و الزرافات و أمثالها. بل هو بالخشب الذي كذلك أخص. و منها تنحت الموائد و القعاب و المشارب و أمثالها بأرض الترك. و ربما دقت النقوش فشابهت نقوش الختو. فإن راق عمل منها نصب السكاكين و الخناجر، و يجلبها البلغارية.^(٣)

و من الجزع نوع ينسب الى فارس لميل أهلها اليه. و هو مماثل للبقراني إلا انه على عكس ماخُدم من البقراني لأن طبقاته اغلظ و خطوطه بحسب ذلك أعرض و أقل استواءً.

(١) في كتاب الجوهري ص ٦٨ ورد اسم (الجزع الهندي).

(٢) كذا و قد كتبت قبل قليل: قلنج. و لم نهت لوجودها فيما بين ايدينا من معاجم فارسية. و يرى كرنكو ان (هلنج) يمكن ان يكون تحريف (خلنج) و هو في الفارسية كل ماله لونان من كل شيء.

(٣) هو الشعب البلغاري.

و منهم من يستحب [فيه] دقة الاوسط بالقياس الى الجانبين.
و بعد الفارسي، الحبشي. و يعدم الطبقة الحمراء فلا يكون في حرفه غير
خطوط سود يفصل بينها ابيض. و بذلك نسب الى الحبشية لبياض اسنانهم بين
عناققهم السود.

و منه نوع يعرف بالعسلي طبقته العليا و السفلى حمراوان تضربان الى
السواد. و البياض يفصل بينهما.

و ذكر نصر انه يطبخ بالزيت حتى تشتد عروقه.

قال الكندي : ان معادن جميع انواعه لاتبعد [١٣١ أ] عن معادن العقيق. و ان
جميعها تطبخ بالعسل يوماً او يومين فتفتح عروقه.

فان كان كذلك فأوشك بما قيل في كتاب الكيمياء ان يصدق و هو ان من
الحجارة ما يزداد في بطن الارض و منها ما ينقص و يتفتت و منها [ما ينصبغ فيه
بالمطر و بالشمس] و منها كالجزع يتلون من لون الى لون.

و منه صنف يسمى العرواني مشوش الألوان لكل واحد منها عرض وسعة
توجد منه قطع كبار حتى تنحت منها الاواني كالباطية المخروطة منه التي ذكر
الكندي انها وسعت من الماء نيفاً و ثلاثين رطلاً.

و ذكر نصر بدله المعرق فكأنه فاقه أو ليكون و العرواني واحداً إن لم يكن
اللقب من كثرة العروق. و تنسب قطاعه الى العظم دون ألوانه - و ذَكَرَ الباطية
المتقدمة -.

و قال : ان اكثر ما يتردد في الايدي هو هذا النوع، و عروقه دقاق كالشعر
مختلطة الألوان، أسود و أحمر و أبيض، و ربما وقع فيها صور اشجار و حيوان.

و حكى عن الجوهرين في هذا النوع - أريد الكندي - الذي شاهده فيه. و
ذلك لأنه مركب من ألوان مختلفة متحدة المواد متباينة الوسائط كأنها نُضدت
سافات ثم لم تترك كما تقدم في البقراني و الفارسي و الحبشي، و لكنها عجت و
مُدت حتى تشكّلت على هيات [١٣١ ب] و أشكال يُظهر الاتفاق فيها عند القطع و
الحك صوراً عجيبة غير مقصورة.

و قيل في كتاب الاحجار : ان له بالصين معدناً لا يقربونه تطيّراً منهم، و إنما

يستخرجه قوم مضطرون و يحملونه الى غير أرضهم لأنهم زعم - يعتقدون في لبسه انه يكثر الهموم، و في تعليقه على الصبيان انه يُسيل لعابهم، و في الشارب بآنية منه انه يسهر. قال : و كذلك ملوك اليمن كانوا يتحامونه بسبب اسمه. فأما هذا فالى اصحاب اللغة. و اما ذاك فالى الخاصيات و امتحانها بالاعتبار.

في ذكر أخبار في الجزع

أما معدنه الصين، فخير مجهول من كتاب منحول، و ليس بمستكرٍ تشاؤم أمية بشيء لأسباب بعد أن يصح الخبر به.

و اما ما ذكر فيه من تبابعة اليمن فلو حقّ لما عدّ المرقش^(١) الجزع في جملة ما يتحلّى و يتزين [به] في قوله :

تَحْلِيْنُ يَاقُوْتاً وَ شَذْراً وَ صَبْغَةً وَ جَزْعاً ظَفَارِيّاً وَ دَرّاً تَوَانِماً
وَ قَالَ عبيد الله بن قيس الرقيات :

حُيِّتِ عَنَا أَمَّ ذِي الْوَدْعِ وَ الطوقِ وَ الخِرْزَاتِ وَ الْجَزْعِ
وَ قَالَ آخر :

وَ النِيلُ يَجْرِي فَوْقَ رَضَارِضٍ مِنَ الْجَزْعِ الظَّفَارِيِّ

[١٣٢ أ] و هما عنيا الجزع اليماني و أضافاه الى ظفار،^(٢) بلدة باليمن كانت

التبابعة تنزلها.

وَ كَانَ قَدْ وَفَدَ عَلَى بَعْضِهِمْ وَافِدٌ - وَ هُوَ مُسْتَشْرِفٌ عَالٍ - فَأَشَارَ عَلَيْهِ بِالْجُلُوسِ وَ قَالَ لَهُ بِالْحَمِيرِيَّةِ : ثَبُ - أَيِ اقْعَد - فَظَنَّ الْمَأْمُورُ أَنَّهُ يَأْمُرُهُ بِالْوُثُوبِ، فَفَعَلَ وَ تَرَدَّى إِلَى اسْفَلِ فَهْلَكَ. وَ عِنْدَهَا قِيلٌ : مِنْ دَخَلَ ظَفَارَ حَمَرٍ. بَلْ لَوْ قِيلَ : مِنْ مَلَكَ ظَفَارَ فَتَفَنَّنَ فَخَاطَبَ كُلَّ إِنْسَانٍ بِمَا يَعْرِفُ كَانَ أَصُوبَ.

وَ كَانَ أَحَدُ مُلُوكِ حَمِيرٍ مَقْعِداً مُسْقِماً يَلْزِمُ الْفَرَّاشَ فَلَقِبَ مِنْ هَذِهِ اللَّفْظَةِ :

مُوْتَبَانٌ.

(١) هو المرقش الاصغر: شاعر جاهلي. والبيت من قصيدة في المفضليات. (كرنكو).

(٢) في معجم البلدان ٣ : ٥٧٧ (هي مدينة باليمن في موضعين احدهما قرب صنعاء و هي التي ينسب اليها الجزع الظفاري) ثم ذكر بعد ذلك قصة: من دخل ظفار حَمَرٍ.

و قيل في توائم : ان معناه الازدواج اثنين اثنين لأن الدرّ لا يروق إلا مزدوجاً. ويجوز ان يكون معناه بالتشابه بالتساوي حتى لا تتفاوت في العظم والصغر و سائر الأحوال. ألا ترى ان الاولى و الثانية إذا تساويا ثم ساوت الثانية الثالثة فقد تساوت الثلاث. و كذلك إلى آخرها تكون متساوية.

و لو كان ما حكى من تشاؤم ملوك اليمن صدقاً لازداد على طول الايام و لاشتهر في العوام فتأسوا بهم و تخلقوا بأخلاقهم. و نحن نرى شعراء هم لايزالون يصفون الجزع و لا يخرجون عن ذكره و لا يتطّرون به. و هذا امرؤ القيس من ابناء ملوك كندة يقول :

كأن عيونَ الوحشِ حولَ بيوتنا و أرحلنا الجزعُ الذي لم يُثَقِّبْ
[١٣٢ ب] قد شبّه عيون الوحش في ظهور بياضها المحدث بسوادها الذي لا يبدو من اعينها إلا بتقليب مقلها و انقلابها بالنزع أو الموت. فالجزع^(١) لا يغادر منها شيئاً سوى الثقب، فإن المقل ليس بمتقوبة.

و قيل : ان الذي يعمل الخرز منه هو أردأه و أميله إلى السواد، و إذا عمل منه يُثَقَّب لامحالة لينظم في سلك. و الذي تعمل منه الفصوص هو أجود لصفاء جوهرة و عدم ثقب فيه. فكأنه يشير من النوعين إلى أشرفهما.

و يجوز ان يكون معناه : ان عيون الوحش المشابهة للجزع ليست تنتظم في القلائد و انما تقع باتفاق متفرقة كالخرز التي لم ينظمها سلك لعدم الثقب.

و قال ابو أحمد العسكري^(٢) : الا يقال في الشعر، أن يأتي الشاعر بمعنى و يستوفيه قبل بلوغ الفاقية ثم يعطف عليه في القافية فيزيدها في تجويده. كعطفه في قوله : (الذي لم يثقب) فإنه اراد في قوله المعنى الكامل قبله حسناً كصفاء الجزع غير المثقوب.

و قال ايضاً :

(١) في الاصل و في المطبوع (بالجزع) و هو تصحيف بين.
(٢) توفي سنة ٣٨٢ هـ و هو من أضيظ علماء اللغة. و له كتاب التصحيف و التحريف الذي لم يُصنف مثله. و ليس ما أورده البيروني من قول ابي أحمد العسكري، بل من كتاب الصنائع لأبي هلال العسكري. انظر ص ٣٠١ (كرنكو). قلت: ابو هلال هذا هو تلميذ ابي أحمد العسكري المذكور آنفاً.
(معجم الادباء ٢: ٩١١-٩١٨ حيث ترجم لكليهما).

و أوفى لنا موفٍ فجاء مبشراً
 يقول : ألا أطعمتم خيرَ مطعمٍ ؟
 رأيت ثلاثاً راتعاتٍ بقفرةٍ
 فرائد كالجزع الذي لم ينظم
 [١٣٣ أ] وقد عبّر ذلك البياض حول السواد بعضهم في قوله :
 لنا قينةً ترنو بناظرتين
 كداراتِ جزع فوق لؤلؤتين
 إلا أنه اضاف بياض الملتحم الى اللؤلؤ، فكانت زرقاء، فاكفى فيها من الجزع
 بسواد ثقبه انسان العين و ما بقي من الحدقة فلسواد الجزع. بل قال الصنوبري و هو
 يغزل بمعشوقه :

الجزع و الياقوت و الدرّ
 عيناك و الخدّان و النغرّ
 و قال لبید في أخيه أريد :
 و كان إمامنا و لنا نظاماً
 و قال الفرزدق :
 و فينا من المعزى تلاءد كأنها
 و قال امرؤ القيس :
 فأدبرن كالجزع المفصل بينه
 بجيدٍ معم في العشيّة فحول
 يعني جيد صبيّ مترف ذي اولياء و ان كان يتيماً. و المفصل بفواصل من غير
 جنسها و كأنها في البقر أولادها فيما بينهم.
 و قال عبد عمرو الطائي :
 فأدبرن كالجزع المفصل بينه
 بجيد الغلام ذي الجدیل المطوّق
 و قال ابو الطمّحان :

أضاءت لهم احسابهم و وجوههم
 دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه
 قالوا فيه : ان الجزع مؤلف من خطوط بيض و سود متصلة فيه [١٣٣ ب].
 فيضها و النهار يتعاونان على تغييبه عن الابصار. و سودها و الليل يتظافران على
 إخفائه عن الاعين. و هذا قول يكاد أن لا يكون له محصول إلا غيبة الجزع عن
 الادراك بالليل و النهار. لكنه مدرك بالنهار. فلا فائدة [فيما] ذكره.
 و انما قصد ظلام الليل، فإن النظم فيه يمتنع و يتعذر. فإذا أضاء نور القمر
 بازدياده على نصفه زالت تلك العسرة. و يدلّ عليه قول ساجع العرب: في ليلة سبع،

ناظم جزع. يشير به الى قوة النور حتى يبصر فيه الثقبه للتنظيم - وقد ذكرنا حديث الارنب -.

و كان معي لوح جزع املس الوجه معوج الخطوط و عليه منها صورة بطه عديمة الرجلين كأنها تسبح في الماء أو تحضن البيض بالجلوس عليه، لم يكد أحد ينكر من صورتها شيئاً على مثل ما يصور النقاش الماهر.

و حكى لي أحد الصنائع الخوارزميين أنّ له في وطنه لعبة من جزع أصله بياض اللون و قد أحاط به سائر الألوان. فاجتهد من تولّي نحتها حتى وفق بين أسوده و بين شعر الرأس والحاجبين. و بين الحمرة و بين الشفتين. و على هذا القياس سائر أعضائها. و ذلك مسموع و لم أره. و لا أتعجب [١٣٤ أ] فيه من اجتهد الصانع، و أنّما استبعد اتفاق ذلك له. فقد يحكى ما يشبهه في صفة شبديز^(١) و لم اتحققه.

و جزعة الكعبة حبشية و ان اشتهرت باليمانية، فانها سوداء مخططة^(٢) مدورة الشكل في قطر شبر و هي منصوبة في الحائط المقابل لبابها على ارتفاع ثلاثة أشبار من أرضها. و كان وجدها رجل يعرف بالنعمان في ساحل جزيرة يحيط بها عدة فراسخ و تشتمل على مزارع و نخيل و حدائق، وسعة من المصائد و سائر المرافق. و اتصل خبرها بالوليد بن عبد الملك فأشخص النعمان إليه و طلبها بثمن وافٍ قيل فيه انه أزيد من ألف دينار. فأبى إلا أن يُعوّض منها الجزيرة التي وجدها فيها. فأقطعها إياه و أنفذ الجزعة الى الكعبة. و بقيت الجزيرة للنعمان و عقبه و عرفت باسمه: مرسى النعمان.

وقيل: ان سعيد بن حميد اهدى الى المأمون يوم المهرجان خواناً من جزع معه ميل من ذهب بمقدار قطره و كَتَبَ: قد أهديتُ الى أمير المؤمنين خوان جزع ميلاً في ميل. فظنّ المأمون انه الميل الذي هو ثلث فرسخ. و لما رآه استحسّنه و استظرف ميله.

(١) تمثال من الآثار القديمة للفرس. قال ابودلف الخزرجي: (و صورة شبديز على فرسخ من مدينة قرميسين. و هو رجل على فرس من حجر عليه درع... و هذه الصورة صورة برويز على فرسه شبديز). الرسالة الثانية لأبي دلف ص ٢٤.

(٢) في اخبار مكة ١: ٢٩٣ وصف لهذه الجزعة و فيه انها سوداء مخططة ببياض.

و حكى لي أحد معارفني في انه رأى ببخارا نصاب سكين في عرض إصبع و نصف [١٣٤ ب] قد نصفته الالوان على طوله. و كان أحد النصفين جزعاً بقرانياً و الآخر أخضر مشقاً لم يشكك في انه زمرد لولا صلابته. و ان النار كانت تنقذ منه. قال اسماعيل بن ابراهيم^(١): انه يحمل من بلاد التبت الى الصين حجارة كالجزع و ليست بجزع لها ألوان حسان و نقوش عجيبة و تُشترى فيها بثمان وافر و تُركب في المناطق و حلية الدواب. والله الموفق.

(١) قال كرنكو: لعله الفارابي.

قلت: الاحتمال الاقوى ان يكون الحكيم الاديب اسماعيل الهروي الذي ترجم له فريد خراسان البيهقي في (تاريخ حكماء الاسلام) ص ١٠٤-١٠٥ وقال: كان اديباً فاضلاً له اشعار و تصانيف في الحكمة و كان يدرّس كتب ابي نصر «الفارابي» و لا يخوض في تصانيف ابي علي «ابن سينا»....

في ذكر البلّور^(١)

حجر البلور هو المها - منصوب الميم و مكسورها - .
قالوا: اصله من الماء لصفائه ومشابهة زلاله. و أصل الماء، موه، لقولهم في
جمع الجمع الذي هو مياه: أمواه. و منه، موهت الشيء إذا جعلت له ماءً و رونقاً
ليس له. كذلك اذا سقاه ماءً و جدّده. و قال امرؤ القيس:

راشه من ريش ناهضه ثم أمهأ على حَجَره
و قيل في المها انه اسم مركب من الماء و الهواء أصلي الحياة، لأنه يشبه كل
واحد منهما في عدم اللون. قال البحتري:

يخفي الزجاجَ لوئها فكأنَّها في الكأس قائمة بغير إناء
[١٣٥ أ] و قال صاحب:

رقّ الزجاج و رقّت الخمر فتشايها و تقارب الأمر
و كأنها خمرٌ و لا قدحٌ و كأنها قدحٌ و لا خمرٌ
و قال ابو الفضل الشكري:

(١) عن البلور. انظر: الصيدنة ص ١٣٠. و أزهار الافكار ص ٢٠٠-٢٠٣. و نخب الذخائر ص ٦٣ -
٦٦. جهان نامه ص ٩٧، ٩٩. و نزهت نامه علاني ص ٢٦٤. و تنسوخ نامه ص ١٢٤-١٢٦. و گوهر نامه
ص ٢٦٠. و عجائب المخلوقات ص ١٤١.

والراحُ فوقِ الراحِ كالصباحِ في
يحسبها النّاظرُ لاتحادها
و قال ابن المعتز:

غدا بها صفراءُ كرخيةُ
فتحسب الماءَ زجاجاً جرى
و قال آخر:

مشمولةُ كشعاعِ الشمسِ في قدحٍ
مثلِ الشرابِ يُرى من رِقّةٍ شبها
إذا تعاطيتها لم تدرِ من لطفٍ
راح بلا قدحٍ عاطاك أم قدحا
و أمّا المهو فهو حجر ابيض يعرف بصاق القمر و بزاقه و يسمى بالرومية
أفروسالينوس، اي زيد القمر. فإن القمر هو سالياني.

و ذكر ديسقوريدس ماقلنا، و انه حجر يوجد في ارض العرب في زيادة
القمر، ابيض شفاف. فلئن لم يكن مستنيراً يلمع بالليل كالنار، و لم يحظَ بغير
البياض، ان النهار بوجوده أولى.

و كان الامير الشهيد مسعود رضي الله عنه [١٣٥ ب] أتحنني بطرائف منها
حجر منعجن من حصيٍّ سود في قدر العدس قد تحجر بعد انعجانه بها و أشار الى
موضعه نحو قلعة نانن^(١) بقرب غزنة و ان وجوده يكون في الليالي التي تسود
أوائلها - يعني النصف الاخير من الشهر - .

و سألت أحد الهنود المرتبين في تلك القلعة عنه فأشار الى مثله من وجوده
في تلك الليالي . و انّ هنود الشرق يحملونه الى بيوت أصنامهم. فلما انعمت
الفحص أومئ الى استعماله في الكيمياء.

علني انه يتردد في السنة الهنود ذكر حجر القمر على ما تقدمت الحكاية عنهم
و ليس بالذي و صفه يحيى النحوي^(٢) من الضارب اللون الى لون العسل المتوسط
آياه. و ببياض شبيه باستدارة القمر، زائد بزيادة نوره ناقص بنقصانه مستخفي في

(١) في الاصل بلا نقط. و في ط: نانن. و في ن: ناي. و لم نعتد لهذا المكان. و رغم ان القلاع القريبة من
غزنة ذكرت كثيراً في تاريخ البيهقي، إلا انه لا يوجد من بينها ما يشبه صورة هذا الاسم.

(٢) احتمل كرنكو ان يكون يحيى بن احمد الفارابي. و ليس الامر كذلك انما هو يحيى النحوي
الاسكندراني. انظر مقدمة الكتاب.

المحاق مستنير في اليوم الثالث [منه].

و قال قوم في حجر القمر انه الجزع و انّ ما فيه من البياض يزداد في زيادة القمر، و لذلك نسب اليه.

والامر فيه و في مثله موكول الى التجربة، فأما الذي ذكره يحيى فلا. والبلور أنفس الجواهر التي تُعمل منها الأواني لولا تبدّله. و تسميه الهند بتك. و فيه فضل صلابة يقطع بها كثير من الجواهر [١٣٦ أ] و يقوم لأجلها مقام فولاذ الحديد حتى تنقذ منه النار إذا ضربت قطاعه بعضها ببعض.

و شرفه بالصفاء و مماثلة أصلي الحياة من الهواء و الماء. قال الله تعالى: «بيضاء لذة للشاربين، لافها غول و لا هم عنها ينزفون»^(١) لأن لذة الشراب منقصة بتوابعه، فإذا أمن معاد حاضره و الخمار في عاقبته، توافت اللذة و تكاملت الطيبة. والبيضاء صفة الوعاء لا الشراب. اذ لا يحمد ذلك منه في العادة. والمراد بهذا البياض التعري عن الألوان كالبلور الابيض اليقّ اللين. فإن هذا البياض مع السواد متقابلان على التضاد. و لن يشف و لا واحد منهما.

فأما الألوان المتوسطة بين الجدد البيض و الغرايب السود فحامل كل واحد منهما يحمل الشفاف كاحتماله الصمم والتعقد إلا اذا لاصق أحد الطرفين كالدكنة والفيرزجية في شيء.

و على هذا النهج وصفهم الابيض النقي، لابعنى الشفاف، فليست الفضة منه في شيء. و عليه قوله تعالى «قوارير من فضة»^(٢) والعرب هم اول المخاطبين بالقرآن. فالخطاب معهم على عرفهم، قياسه بالنحل، فإنهم لما رأوه يرتعي و بالارتعاء يمتلىء البطن بالمأكل و ليس له خروج إلا بأحد المنفذين الاعلى والأسفل، تصوروا من العسل انه من غذائه بإخراجه من البطن بكلا المنفذين. قال الشاعر:

إذا ماتأرث بالخليّ بنت به شريجين مما تأتري و تتبع

[١٣٦ ب] فخطبوا بمثله من خروج الشراب من بطنه للاتصال و قرب

(١) سورة الصافات ٤٦-٤٧.

(٢) سورة الانسان ١٦.

الجوار، إذ الفم مدخل إلى البطن. و هو بخرطومه يجتني من اوساط الزهر مافيه
من امثال الكحل دقةً و نعمة و ينقله بيده من خرطومه إلى فخذيه و يحمله إلى
الكوارة و يعمل العسل و يملأ به بيوت فراخه طعاماً لها و زاداً لنفسه عند انقطاع
الانوار^(١) والثمار التي يطعمها و يدخرها. و أما مايرز من اطفالها بالمنفذ الاسفل
فأتتن شيء في الدنيا، و هي تحفظ من أذيته خلاياها لنزاهتها و نظافتها و حرصها
على ما أوحث رائحته و طابت مذاقته.

و البلور على اوزان الجزع بالقياس إلى القطب لا يخالفه. و يجلب من جزائر
الزنج و الديبجات^(٢) إلى البصرة، و يتخذ بها منه الاواني و غيرها. و في موضع العمل
هناك مقدر توضع عنده القطع الكبار و الصغار فيروى فيها و يهندس أحسن ما
يكون أن يعمل منها و أوقفه للنحت. و يكتب على كل واحد منها ثم تحمل إلى
سائر الصنّاع فيعملون بقوله و يأخذ من الاجرة اضعاف اجورهم بكنه الفرق بين
العلم و العمل.

و هذا البلور يكون في رقة الهواء و صفاء الماء [١٣٧ أ] فإن اتفق فيه موضع
منعقد ناقص الشفاف بغيم أو ثقب، أخفي بنقش ناتئ أو كتابة بحسب اللياقة في
الصناعة و الاقتدار على التقدير. فإن فشا فيه هذا التعقد حتى ابطل شفافه، سمي
ريم بلور أي وسخه.

و يجلب من كشمير بلور إما قطاع غير منحوتة و اما منحوت منها أوانٍ و
أقداح و تماثيل الشطرنج و كلاب النرد و خرز بقدر البندق و لكنه يتخلف عن
حسن الزنجي في الصفاء و النقاء، و لا صنيعهم لها في لطافة صنعة أهل البصرة.
و يوجد في الجبال منه قطاع و تكثر في حدود و خان و بدخشان و لكنها
لا تقصد للجلب.

قال الكندي : اجود البلور الاعرابي، يلقط من براريهم من بين حصاها و قد
غشي بغشاء رقيق عكر. و يوجد منه ما يوازن الرطلين. كما يلقط أيضاً بسرنديب و
هو دون الاعرابي في الصفاء. و منه ما يخرج من بطن الارض، فإن كان في أرض

(١) النّور: هو الزهر الابيض. واحدته نَوْرَة. (المعجم الوسيط).

(٢) هو جمع معدول من لفظة هندية: ديبا. بمعنى الجزيرة (كرنكو).

العرب كان أجود.

قال : و رأيت منه قطعة زادت على مائتي رطل و انما كانت كثيرة الغمام و الثقوب.

و له معدن بأرمينية و آخر ببديس^(١) من تخومها يضرب لونه الى الصفرة.
و أما نصر فإنه قسّمه على أربعة أنواع :

أولها الاعرابي و قد وصفه [١٣٧ ب] بصفات الكندي إياه، و زاد عليه أن ضياء الشمس اذا وقع عليه رؤي منه ألوان قوس قزح.

- و كان واجباً عليه ان يشترط فإن ذلك في المنكسر دون المجرود و ذلك انه مشابه للجمد و في مكاسره المضطربة ترى هذه الالوان ايضاً - .

و الثاني : يسمى على وجه التشبيه غيمياً.

و الثالث : السرنديبي، قريب من الاعرابي مخلف الصفاء عنه.

و الرابع : مستنبط من بطن الارض و هو يفوق الاعرابي.

قال : و منه لون أصابته رائحة النار و الدخان و هو أردأه.

و في كتاب الاحجار ان البلور صنف من الزجاج يُصاب في معدنه مجتمع

الجسم. و ان الزجاج يصاب متفرق الجسم فيجتمع بالمغنيسيا.

و تبعه قوم فقالوا في كتبهم : ان البلور نوع من الزجاج معدني. و الزجاجي

نوع من الصناعي.

و قال حمزة : البلور مناسب للزجاج من بعض الجهات و لم يبين عنه.

و كأنه عني الشفاف و النّم بما في جوفه، فإنهما متباينان بالإذابة لانتقياد

الزجاج لها و امتناع البلور عنها على ما نذكر، فإني لم اشاهدها و لم أمتحنه فيها.

و قال بعضهم في البلور : انه ماء جامد منعقد - و بهذا أقول كما سأذكر -

و بسبب مشاهدته للماء [١٣٧ ب] الصافي شبه حجارة الماء و نقاخاته، قال

ابن المعتز :

(١) يقصد: تفليس. و هي قسبة بلاد الكرج و خاصة الجزء الشرقي منها المعروف باسم خرنليا. و

يخلط العرب بين أرمينية و بلاد الكرج. انظر: دائرة المعارف الاسلامية (الطبعة الثانية ٩ : ٤٣٩ و

مابعدا).

أما رأيت حَبَابَ الماءِ حين بدا كأنه قحْفُ بلورٍ إذا انقلبا
و قال العوفي^(١) :

كأنما القطرُ على مياهها إذا انتشَى يطلع من حيث هبطُ
قَبَابٌ دَرٌّ حولها و صائف في رفعهنَّ يرتمين بالليطُ
و النفاخات إذا كانت من درٍّ لم يشف و لم يُرَ ما فيها و لا ما وراءها. و أما
تشبيهها بالبلور و هو المستحسن. قال أبو الحسن الموصلي^(٢) :
كَأَنَّ حَبَابَ الماءِ فيها غُذِيَّةٌ قواريِرُ بلُورٍ لدينا تَدْهَدُهُ
و قال :

و ينداحُ فوق الماءِ قَطْرٌ مدوَّرٌ كما ظَلَّتْ في وجه السجّجلِ تنكهُ
و العجب ما يتفق في البلور من الاشكال خلقةً. فقد ذكر الحكّاك المذكور انه
وجد في خلال الحصى من التفتيش بناحية ورزفنج^(٣) معدن اللعل كأعالم الرد و
بيادق الشطرنج مئمة و مسدسة كالمنحوتة بالصناعة.
و قال الصنوبري في بركة :

و السحبُ ينظمن فوقها سبْحاً نَظَامَ مَعْنِيَةٍ بسببحتها
فواقع قد عدت بيادق شطر نج صفوفاً في وسط رقعتها
و الرسم في بيادق الشطرنج ان تكون مسدسة النحت، و في كلاب الرد ان
تكون مدورة الخرط ثم اصطفاها يكون في حاشية الرقعة المعرّضة. فإن اتفق في
وسطها فهو نادر عجيب.

[١٣٨ ب] في ذكر أخبار في البلور

حكى افلوطرخس^(٤) في كتاب الغضب ان أمارون ملك رومية أهدي له قبة بلور
مسدسة عجيبة الصنعة غالية الثمن - و لم يذكر في الحكاية سعتها و هل كانت قطعة

(١) لم نهتدِ إلى مَنْ يكون العوفي هذا.

(٢) لعله (أبو الحسن المؤملي) - و ليس الموصلي - الذي ترجم له الباخريزي في دمية القصر ٢ : ١٠٥٣
و عدّه من شعراء نيسابور و روى له أبياتاً و لم يقل شيئاً عن حياته.

(٣) مرت بنا فيما مضى و لم نهتدِ لموقعها.

(٤) راجع مقدمة الكتاب.

واحدة أو قطاعاً تهندم وقت نصيها - فعظم تبججه بها و قال لفيلسوف لما حضر مجلسه : ما تقول فيها؟ قال : انه ليسوءني أمرها فإنها اذا فقدتها لم تأمن أن يعوزك الفوز بمثلها فيبدو ففرك اليها. و اذا عارضها آفة عارضتك مصيبة بحسبها. و كان كما قال، فإنه خرج إلى الجزائر متنزهاً في أيام الربيع و حمل القبة في قارب و هو جنينة مركب و غرقت الريح القارب فرسبت القبة و بقي الملك حزناً. فتذكر قول الفيلسوف تسلى به، و ألا كان يبقى متحسراً عليها أيام حياته.

ومن طالع حديث الخاتم الاسماعيلي تعجب من عجز أمارون عن إخراج القبة مع ما كان معه من متقدمي المهندسين و أصحاب الحيل المسماة مخانيقونات. فقد ذكر مانالاولس^(١) في كتابه في معرفة اوزان الاجرام المختلطة من غير تمييز بعضها من بعض، انه اهدي الى أيارون ملك رومية و صقلية [١٣٩ أ] إكليل من ذهب مرصع بالجواهر بديع الصنعة و انه ذهب بالجيلان^(٢) و لم تطاوعه نفسه بنقصه. فاستخرج له ارشميدس طريق معرفة خلوص ذهبه و اختلاطه بشوب و غش. و ارشميدس هو الذي احرق بالمرايا سفن الواردين نحو جزيرته من البربر و الفرس - فقد قيل ذلك في كليهما -.

و عن مثل أسف إيارون احترس الاسكندر لما أهدي اليه اواني بلور نفيسة فاستحسنها ثم أمر بكسرها. و قيل له في ذلك فأجاب بأني علمت انها ستنكسر على ايدي خدمي واحدة بعد أخرى. و كل مرة يهيجني الغضب. فأرحت نفسي من تلك المرات بواحدة و أرحتهم مني.

و كأن العبادي تنبّه من ذلك، فإنه كان يسوق حماراً موقراً زجاجاً في قفص. و انه سئل عمّا معه فقال : ان عثر الحمار فلا شيء.

بل ما أحسن قول يعقوب بن الليث حين ركض الى نيسابور و غافض^(٣) محمد بن

(١) راجع مقدمة الكتاب.

(٢) في لسان العرب (جيلان الحصى ما أجالته الريح منه. يقال منه: ريح ذات جيلان). و مع ذلك، المعنى اعلاه غامض.

(٣) غافض: فاجأ. و يعقوب بن الليث هو الصفار المتوفى عام ٢٦٥ هـ الامير المشهور الذي استولى على اجزاء من ايران و بلدان الترك و طمع ببغداد ثم قابله الخليفة المعتمد فلم يظفر الصفار و عاد إلى

ظاهر والي خراسان غير متسرول و كان يطوف به في الخزائن و يوقفه على ما فيها حتى انتهى الى خزنة الطرائف و عدّد محمد عليه اموال ائمان ما فيها من البلور و المخروط و المجرود. فأمر غلامه بكسرها بالعمود و رضّها. ثم استسقى في مشربته و كانت من الاسفيد رويه^(١) في غلظ [١٣٩ ب] الخنصر. و حين شرب منها طرحها على الارض حتى طنّت و تدرجت و قال لمحمد: يا ابن الفاعلة! و هل نفعتك تضييع الاموال في تلك الاواني و صوني الشرف بغيرها؟ هلاً استأجرت بأثمانها رجالاً يدفعونني عنك؟ ثم حبسه في صندوق و حمله الى العراق، و ما خلّصه من يده إلا انهزمه من الموفق.

و ليعقوب في سيره ما يعلم منه ان هاديه اليه كان شباب دولته و إقبال شأنه، يعرفه حال أخيه عمرو لما ملك بعده، فإنه دفع إلى معتمده المنهض إلى بغداد اموالاً و تقدم اليه بصرفها في ائمان أواني بلور اقترحها. و ان الرجل روى في مثل ذلك ما تقدم، فلم يسمح قلبه بإفساد الذهب و صاغ منه اواني و جامات و صواني. و لما انصرف بها شقّ على عمرو مخالفتُهُ أمره بسقيه في المجلس بواحد منها على وجه الإكرام، و رسم للساقى ارسال حية صليب بنيذ الجام، ففعل - و من دأبها الوثوب على رأس الانسان - فوثبت اليه و لسعت أرنبة انفه فسقط لحينه.

و لم يكن عمرو مترعراً في نعمة بل حاله منحنة عن حال يعقوب. لكن هرم الدولة و إديار الأمر علّماء ماورد به موارد [١٤٠ أ] التلف و كان حمل إلى بغداد مستوثقاً منه. فبلغ قنطرة في بعض المراحل بخراسان و استغرب ضحكاً، فسأله عديله عن سببه فقال: اتفق لي هذه القنطرة اجتياز ثلاث دفعات احدها مع حمار موقر من الصفر و أنّه عثر عليها و سقط و احتجّت في إزعاجه الى معين و انسدت الطريق فلم يأتني فيها سابل استعين به إلى ان مضى اكثر النهار. و الثانية في اوائل العام الماضي مع خمسين الف عنان. و هذه الثالثة ثاني اثنين في العمارية. و اتمنى فيها حالي في أولها. و الله المستعان.

→ واسط ثم توفي بنيسابور. اما دخوله نيسابور و إلقاء القبض على الامير محمد بن طاهر فقد كان عام ٢٥٩ هـ. (الاعلام ٨: ٢٠١).

(١) سيفصل البيروني القول فيه فيما بعد.

كان عندي كرة بلور فيها سنبله من سنابل الطيب الهندية بِرْمَتَهَا وقد انكسر من شعراتها شيء قليل، فتبددت في جوف البلور حولها، وحصلت أخرى مثلها في ضمنها فتات ورق اخضر، باقية على خضرتها كبقاء ذلك السنبلة على دكنته.^(١) و معلوم ان هذه الاشياء لم تخالط البلور إلا في وقت ميعانه و كونه على رقعة فوق رقعة الماء القراح. و فلو لم تكن كذلك لما غاصت تلك الاشياء. فإن من شأنها الطفو على وجه الماء لخففتها دون الرسوب أو يكون سيالاً كالأتني يدهدها^(٢) و يحملها و يكون جمودها بلوراً في تلك الحالة سريعاً. والله اعلم [١٤٠ ب] بكيفية ما لانعلم من ذلك.

ويتحدث من شاهد البلوريين بالبصرة انهم يجدون فيه حشيشاً و خشباً و حصيً و طيناً و ريحاً في نفاخات. و كل ذلك شاهد على أنه في مبدئه ماء سائل. و ليس ذلك بمستنكر فلقد يوجد في بعض المواضع ما يستحجر و متى استحجر حيوان و نبات، زال استبداع تحجر الماء و الارض. و لولا كثرة مشاهدة المتأملين ذلك لما تواتر ذلك على السنتهم. قال الطرماح :

لنا الملك إذ صمَّ الحجارة رطبةً و عهدُ الصفا باللين من أقدم العهدِ
و قال العجاج^(٣) :

قد كان ذاكم زمنَ الفِطْخُلِ و الصخرُ مبتلُ كطينِ الوُخْلِ
و قال آخر :

و كان رطيباً يوم ذلك صخرها و كان حصيداً طلحها و سيالها

(١) هـ : حكى هذه الحكاية الاولى والثانية في كتاب التسابع. و بهذا يقطع انه مؤلف الكنايين. محمد بن احمد خطيب داريا.

(٢) هـ : يعني يكون البلور سيالاً مثل الأتني. والأتني: السيل يدهدها أو يدرجها. يعني يدرج هو للاشياء المختلطة به.

(٣) (١) في الاصل: قد كان ذاكم في زمان الطفحل. و لا يستقيم المعنى. كما لا يستقيم الوزن اذا قرأت الفِطْخُلِ - وهي القراءة الصحيحة لهذه الكلمة - فنقلناه عن لسان العرب الذي قال فيه ابن منظور: ان البيت لرؤبة بن العجاج. و الفِطْخُل هو نوح عليه السلام. و في هـ صحح محمد بن الخطيب صدر البيت بهامش المخطوطة.

في ذكر البُسْد^(١)

المشهور في ألسن الجمهور أنه المرجان،^(٢) وهكذا ذكر في كثير من الكتب

(١) قال يحيى بن ماسويه في الجواهر وصفاتها ص ٥٨: (و يُقال له المرجان. أحمر اللون يخرج من بحر فرنجة وهو الأحمر الجيد. ويسمى البُسْد في بلاده العوم (!). ومنه شيء إلى البياض ماهو، وهو الذي يسمى بالعراق البيراك ويكون في بحر الروم...) ثم ذكر أنواعه وكيفية استخراجها على أيدي الغاصة بالكلايب من فاع البحر.

انظر أيضاً: الصيدنة ص ١١٠-١١١. ازهار الافكار ص ١٧٨-١٨٥ تحت عنوان (المرجان). و حواشي نخب الذخائر ص ٨٨-٨٩ (المرجان). و گوهرنامه ص ٢٥٣-٢٥٧ تحت عنوان (البسد و المرجان: جمعاً بينهما. فالبسد باللغة الفارسية هو المرجان). و جهان نامه ص ٩٦. والمصطلح الاعجمي ٢: ٢٠٣ - ٢٠٤. و عجائب المخلوقات ص ١٥٦.

و أشار الهروي في الابنية الى استخداماته الطبية (ص ٦٣) و كذلك الدنيسري في نوادر التبادر ص ١٦٣. و المعتمد ص ١٢٤.

و في كتاب المصطلحات العلمية و الفنية ١١٦: (Corail: جنس حيوانات بحرية نوابت من طائفة المرجانيات تفرز هيكلأً كلسياً متشعباً أحمر و قليلاً مايكون وردياً أو أبيض. يعد من الحجارة الكريمة و يستعمل حلياً).

(٢) في مقدمة الادب للزمخشري ١: ٥٢ (البُسْد: الخزرة الحمراء والمرجان) و في شرح اسماء العقار ٨، ٢٦ (بسد: هو المرجان، نبات واحد واسمه اليوناني قرليون. والناس مختلفون في نسبة البسد من المرجان. فمن قائل ان ذات الشجرة هي المرجان، والبسد هو فروعها الدقيقة. و من قائل ان البسد عروقها الممتدة في الارض. و هذا النبات هو في قعر البحر).

[و] الطبية منها خاصة - كما ذكرنا -.

و اما اصحاب اللغة و قدماء الشعراء وجدتهم فيه مجمعون على ان المرجان هو صغار اللآليء. و قد حكينا ما قيل في قوله سبحانه و تعالى: «كأنهنّ الياقوت و المرجان» معناه صفاء الياقوت و بياض المرجان. و الصفاء هاهنا بمعنى البريق أليق دون الشفاف [١٤١ أ] إذ الانسان إذا شَفَّ لم يُرَ مما و راءه ألا ما يوحش.^(١) و انما اراد من الياقوت هاهنا الحمرة الوردية المحمودة في البشر. و حمرة البسذ غير مستكرهة فيها بل هي غير مغادرة لحدود النساء. فالمرجان هاهنا لا يمتنع ان يكون البسذ لولا أصحاب اللغة.

و البسذ نبات في بحر الافرنجة، و هو بحر الشام و الروم إذا حاذى حدود افروجيا.^(٢)

قال محمد بن زكريا^(٣): انّ شجرته تعظم حتى تخرق السفن المارة فوقها. و هذا من كلامه يدلّ على استحجارها في جوف البحر خلاف^(٤) ما قال ديسقوريدس انه داخل الماء نباتاً فإذا أخرج منه و لقي الهواء صلب.^(٥)

(١) ه: قلت قد جاء في الحديث الصحيح انه يرى مخ الحورية في عظم ساقها. فلا يمتنع أن الله سبحانه يخلق داخل الانسان ما يؤنس بخلاف ما الانسان عليه في الدنيا. و هذا لاتزاع فيه. والله اعلم. فقول المصنف: انه أراد البريق دون الشفاف غير واجب.

(٢) في الصيدنة ص ٢٥٣: (حجر أفروجيا: يعني الافريجة. حكى حكيم بن حنين انه حجر يكون بأرض الروم يطفو فوق الماء كالقيصور، ولونه ارجواني. و بين جبله و بين قسطنطينية مائة ميل). و قد علق الدكتور عباس زرياب على ذلك بقوله: (المقصود بافروجيا، فريگيا القديمة التي تضم مركز آسيا الصغرى التي تقع فيها أنقرة و قونية).

(٣) هو الطبيب و الفيلسوف ابوبكر الرازي.

(٤) ه: قلت: قد يكون للمرجان غاية يدرك فيها. فإذا أدرك، صلب. و على هذا يحمل قول الرازي. و له حالة هي دون الادراك، ففيها يكون رطباً ليناً كسائر النبات الذي يصلب عند ادراكه. و عليه يحمل قول ديسقوريدس. و هذا كلام حسن جيد.

(٥) ه: قال محمد بن احمد خطيب داريا: في صالحة دمشق وادى هابط من الجبل، في شاطئه مكان يعرف بتل الشيخ سعيد، و فيه تُزب، منها تربة تعرف ببيت النفزاوي، و ماؤه الجاري من السيل يترك على جوانب تربته ابعاضاً فاصلة. و كنا نخرج اليه عقب الامطار و السيول فنلتقط منه شيئاً صالحاً من المرجان عراقاً و غيرها. و إنما قلت: عراقاً لأن أهل الصالحة و الدماشق لا يعرفونه إلا بهذا الاسم. و

و قيل انه يخرج ليناً و أبيض ثم يدفن في الرمل فيصلب فيه فيحمر، و ذلك بحسب ادراكه.^(١) و يجوز أن تكون الحمرة عارضة فيه، فإن النار تزيلها عنه اذا نفخ عليه بالتدريج.

قال صاحب كتاب الثريا : ان منه احمر و منه أسود.

و قال بليناس : البسد و أمثاله يشبه المعادن بأجسادها و يشبه النبات بأرواحها، كما ان الصدف و الاسفنج يشبه المعادن بأرواحها و النبات بأجسادها. فأما النبات البحري فلا يُشك في لينة عند قبوله النشوء و النمو و هو مناسبتة النبات البري بروح النمو، و ان استحجر بعد ذلك [١٤١ ب] فيشابه المعادن بحجرية الجسد.

و قد شاهدت قطراً و قطعاً غيرها مستحجرة لامحالة انها صلبت بعد لينها كتحجر السراطين البحرية عند اخراجها من الماء.

و اما الاسفنج فانه عنى بمشابهة المعادن لزومه مكانه، و مشابهة النبات نموّه. بل لوقال انه يشابه الحيوان لما يحكى عنه و هو على حجره ينقبض من المس.

و لا يدخل الصدف في هذا الباب لأنه حيوان سيار في القرار لامس طاعم، فإنه يشبه بالمعادن لخزفه، فليس إلا وقاية الحيوان الذي فيه كوقاية خزف الحلزون المتلوي إياه مع انتقاله بالديب، و كالسلاحف في حجرها المحتف بها، و ككبيات التماسيح و حيوانات شاهدناها مجتته بجنن^(٢) خزفية و لاتشبه المعادن.

و قال صاحب كتاب الاحجار : المرجان أصل و البسد فرع.

و ذلك مطابق لما قيل من ان البسد و المرجان شيء واحد غير انّ المرجان

→ هذا مشهور في ذلك الموضع. وإذا فُتس في غير أيام المطر وُجد منه بين الحصاء قطع صغار مثل القمح ونحوه.

(١) في المعتمد ٢٤ (بُسد: هو العزول، و هو المرجان. و قيل هو نبات بحري ينبت في جوف البحر، فإذا خرج من البحر لقيه الهواء و اشتد و صلب. و قال: البسد و المرجان حجر واحد. غير ان المرجان اصل و البسد فرع. و البسد و المرجان يدخلان في الاكحال فينفعان من وجع العيون...). و قال الرازي في الحاوي ٢٥ : ٣٧٥ «حجر البسد: و هذا حجر امنحتته فوجدته نافعا للمريء و المعدة، و لذلك اتخذت منه مخنقة و علّقها على العنق».

(٢) اجتنّ: استتر. والجئن: الساتر. و يعني هنا ان تلك الحيوانات موجودة داخل الخزف.

أصل متخلخل منتقب والبسذ فرع لبناته في البحر كالشجر. وهذا لأن ذلك الأصل انابيب دقيقة مجوفة ولايسع تجويفها إلا ابرة تجمعها سطوح من جنسها متوالية غير قاطعة لتجاويفها بل جامعة لها مقوية إياها قائمة مقام العقد للأنابيب. والجملة على حمرة البسذ لا تغيره إلا بالصورة.

[١٤٢ أ] قال حمزة: هو وُسْدٌ عُرْبٌ على البسذ.^(١) و جنس يسمى خُرْوهك و عُرْبٌ بالخراhek و هو تشبيه لأصل البسذ بقلنسوة الديك،^(٢) كما شبه به نوع من بستان افروز عريض متشجج و يسمى خول خُرْوه.^(٣) و أظنه انا ذلك الاصل الموسوم بالمرجان، فإن مرجان قريب من اسم الطيور الفارسية.

قال ابوزيد الأرجاني^(٤): هو قطاع حجرية لها قضبان حمر دقاق و غلاظ و لا محالة ان للجرثومة ارومة إلا أنا لم نشاهد ذلك الحجر و إنما رأينا ذلك المخلخل ذا الانابيب قد يسمونه اصل البسذ.

قال الكندي: انّ الخل يبيض البسذ، و الدهن يشرقه. و الكبير الكثير الغصون يُقَوِّمُ مثقاله بنصف دينار الى الدينار. و اما الدقائق فالمن بنصف دينار و أقل. فقد كان معي منه شجيرة ارتفاعها شبر و نصف بعث كل مثقال منه بأربعة

(١) في اللغة البهلوية أو الفهلوية - اللغة التي كانت سائدة أيام حكم الاشكانيين والساسانيين - فإن vassat تعني بسد و مرجان. (فرهنگ زبان پهلوی ٥٨٤). و في الاغراض الطبية ٦٦٦ (البسذ: معروف و يقول بعض انه المرجان و هو نوعان: احمر و أبيض).

(٢) في الصيدنة ١١٠ (البسذ: قيل هو المرجان و إنه اشهر هذا. و أصحاب اللغة يأبونه و يقولون ان المرجان صغار الآلئ. و قيل: وُسْدٌ و عُرْبٌ على بُسَد و هو المرجان. و خروhek جنس منه و عُرْبٌ بالخراhek).

(٣) في برهان قاطع (خود خُرْوه: و معنى خُود: الديك. و معنى الكلمة: تاج الديك و ورد ال «بستان افروز»).

قلت: الكلمة اذن هي (خود خروه) و هي كذلك في صحاح الفرس ص ٢٧٦، و ليس (خول) باللام كما هي اعلاه. اما بستان افروز فقد قال البيروني في الصيدنة ص ١١٠ (هكذا يسمى ببغداد و فارس أي مضى البساتين. و يقال له زينة الرياحين ايضاً. و ايضاً: داح. فإنه يقع على كل ما يستحسن حتى يقال للشمس داح و داحه).

قلت: يسمى اليوم في العراق: عرف الديك. و في الشام ايضاً يسمى بهذا الاسم. انظر شرحاً مفصلاً عنه في حواشي الوصلة الى الحبيب ٢: ٧٨٢، حيث قالت المحققتان ان ازهاره حمراء أو بيضاء.

(٤) انظر مقدمة الكتاب.

دنابير. و لو كانت بحقارة دقاقه لما تهادى بها الملوك. فقد ذكرنا انه كان مع العلوي التاهرتي^(١) في جملة هدايا مصر شجرة منه كبيرة - و ما ذكر تفصيلها - .
و أكثر البسذ ملس و يكون في خلاله ما إذا انعمت تأمله بالطول رأيت منه خطوطاً محفورة على غاية الدقة تذكرك ما على بطون الأنامل من أمثالها دوائر في الوسط مستطيلة [١٤٢ ب] مداخله يأتيها أمثالها من جانبي أخواتها من الانامل و من مغارز الاصابع، تحصل منها كمثلاث قوسية متداخلة، أصغرها في وسط الملتقى. و أظن في سبب خلقها ان بطن الكف لما كان اصدق اعضاء بدن الانسان حساً - لان به الحس و المس - ثم فضلتها رؤوس الانامل في ذلك و بطونها - لأنها آلة الأخذ و القبض - كما ترى عناها في مجسة النبض، والجساوة و الخشونة فيها قادحان في تحقيق اللمس، فجمع الى لينها و غضارتها خشونة من تلك الخطوط ليتّم به الحس و الادراك. فان الادراك بالاملس متعذر كما يتعذر ادراك الاملس. على ان اسرار الجيلة و اغراض الخلقة عند الخلق خيال لابلوغاً الى نفس الحق. و قياس وزن البسذ الى القطب الاكهب باعتبارنا، اربعة و ستون و ربع و سدس و ثمن.

و قال الكندي و نصر : ان البسذ شجرة خضراء في بحر الافرنجة ذات أصل و فرع، ثم تصلب و تتحجر اذا أُخرج و تحمر. و ربما كان منه قطعة تزن ستين مثقالاً. و يسمى ذلك مرجاناً.

و في بحر الروم منه لون لا تخلص حرته بل تميل الى البياض و يسمى منراق.^(٢) و آخر على لون الورد يسمى فاسنجاني يجلب من بلاد المغرب.^(٣)
قال : و نوع [١٤٣ أ] منه يسمى ديلكي^(٤) - و أنا أظنه دهلكي بدليل قوله : يجلب من عدن - و رؤي منه غصن وازن الرطل تقلعه الغاصة و يخرجونه كالصدف و ربما قلعوه بالخطاطيف ثم يلين بالسنباذج و حجر الرحي و يشقّب بالفولاذ

(١) مرت ترجمته.

(٢) كذا في الاصل. كتبها كرنكو: منراق. و قال انه لم يهتد الى صحة الكلمة. و في الجواهر وصفاتها ص

٥٩ (يسمى بالعراق، البراق).

(٣) في الجواهر وصفاتها ص ٥٩ (من بحر العرب) بدلاً من (بلاد المغرب).

(٤) في الجواهر وصفاتها ص ٥٩ (الدليكي يؤتى به من عدن).

المسقى.

و قال الكندي : منه جنس يجلب من بحر عدن و لآخر في أبيضه لأنه مأووف في القعر و يُخرج بخطاطيف. و هذا يدل على تحجره في الماء حتى تكسره الخطاطيف المتعلقة.

و اما الابيض فأراه نوعاً غير الاحمر لأنه اغلظ بكثير و خشن مجدّر بتقوب كأنها الآفة التي عناها الكندي و ليس بأملس و لا يياضه يَقَقاً انما تعلوه صفرة يسيرة.

و قال ابوحنيفة : المرجان بقلة ربيعة.^(١)

فإن كان هذا مأخوذاً من العرب فهو كما هو. و ان كان تخيلاً من جهة البسذ و نباته في البحر ثم نقل من البحر إلى البر، فهو إلى القوام باللغة. و في قريتي سور و بند من حدود رباط كروان^(٢) الذي بين حدود غزنة و حدود الجوزجان جدول ماء يستحجر. و سمعت ان المموهين يفرزون على شطه آلات خشبية كالابر حتى تلبس بالماء المتحجر. و يخرجون تلك الآلات فيجلون امكنتها ثقباً ثم يصبغونها بالحمرة و يروجونها في جملة البسذ.

و كما ان من الماء ما يتحجر، فلذلك من الطين ما يتحجر بالريح و الهواء كتحجر النازلة [١٤٣ ب] في الأتاتين مثل طين شرخ في قرار الآبار في معادن الذهب. فربما وُجد منه في كهوف الجبال طيناً رطباً، فاذا أخرج منها استحجر. و ليس هذا و أمثاله بمستبدع عند من يتحقق كون العظام تتغذى باللبن الرقيق المائع و نوى الثمار الصلبة من الغذاء المائي الصاعد إلى اشجارها و تبقى ازمته بعد فساد ما يقوم لها مقام اللحم للعظام. والله الموفق.

(١) هو ابوحنيفة الدينوري صاحب كتاب النبات. و كلامه في اللسان هو: (المرجان: بقلة ربيعة ترتفع قيس الذراع، لها اغصان حمر و ورق مدور عريض كثيف جداً رطب زو. و هي ملبنة).

(٢) في تاريخ البيهقي ص ٦٩٧ ان رباط كروان يقع على سبع مراحل من غزنة و في ص ٧٠٠ منه انه على ستة فراسخ أو سبعة من غزنة. و في حدود العالم ص ٣١٠ (رباط كروان: مدينة على حدود الجوزجان و في جبالها يوجد معدن الذهب). اما (سور وند) فنرجح انها (غوروند) كما في تاريخ البيهقي ص ٢٦٩.

في ذكر الجَمَسْت^(١)

حُكي عن عبدالله بن عباس في صرح بلقيس انه كان من جمست، لأن^(٢) العرب تسمى الياقوت و الزمرد كلها قوارير.
قالوا: و يشبهه لبني.^(٣) و الفرق بينهما ان لبني أرخى و أقل ماءً و يقطع بالحديد فتكون قشارته و نجارته و نشارته شبيهة بالرخام.
و قيل في معادن الجمست انها كثيرة و ان بياضه يضرب الى كل واحد من الألوان من الحمرة الوردية المشوبة بالبنفسجية.

(١) عن الجمست انظر: الجواهر وصفاتها ص ٧١. و أزهار الافكار ص ١٨٩-١٩١ وفيه: الجمست. و نخب الذخائر ص ٦٧-٦٨ وفيه: الجَمَز، و قال: و يقال جمست. و جهان نامه ص ٦٠-٦١. و گوهر نامه ص ٢٦١. و نزهت نامه علائي ص ٢٦٦-٢٦٧. و تنوخي نامه ص ١٢٣. وفيه: الجمس. و دائرة معارف البستاني ٦: ٥٢٢ و في برهان قاطع (كمت: صنف من الجواهر الذليلة و الرخيصة).
و في كتاب المصطلحات العلمية و الفنية ١: ١٢٢: (Amethyst): نوع من أكسيد السليكون المتبلور. ارجواني اللون او بنفسجي يميل الى الزرقة. و يعد من الاحجار الكريمة. و منه نوع يعرف بالجمست الشرقي و لونه ارجواني. و هو نوع من أكسيد الالومنيوم).

(٢) في الاصل: لكن. والصواب (لأن) نقلناه عن الجواهر وصفاتها ص ٧١.

(٣) في الاصل و في ن: لبي. والصواب ما أثبتناه ففي كتاب الحاوي ٢٠: ٣٦٤ «حجر لبني: إنما سمي بهذا الإسم لأنه متى حك خرج منه شيء يشبه اللبن. و هو رمادي اللون».

و قال الكندي : معدنه بقرية الصفراء^(١) على ثلاثة ايام من مدينة النبي صلى الله عليه وآله وسلم. و انه يلبس للأمن من وجع المعدة، و يصاب به حجر قديم عليه صورة [تعبان] و كتابة بالقبطية لا تفهم. و سيجيء لهذا النقش ذكر.

[١٤٤ أ] و قال نصر : هو حجر منقوش يشبه الياقوت الوردية و الأكهب. بل تظهر فيه جميع الألوان. و أغلاه ما غلبت عليه الوردية. و أرخصه ما علتته كهوية. و العرب تتحلّى به. و يوجد من قطاعه رطل. و يوجد في معدنه مُغشّى ببياض كالثلج على وجهه حمرة.

و ظهر له معدن يوشجر من حدود الصغانيان في واد يعرف برام رود^(٢) و لكنه اكد. و اعظم قطاعه رطلان.

و في كتاب النخب^(٣) انه كالسنور الأغر صلب فيه زجاجية ينكسر لها بقليل قوة و يذوب على النار كالرصاص. و اذا طرح منه قطعة في الكاس قوى الدماغ و المعدة بخلاف الحجر المغنيزي^(٤)، أن هذا اذا جعل في الكأس أفسد العقل و أورت الخبل و كلال الحس. و هذا موافق لما ذكره اصحاب الخواص في الشارب بكأس

(١) في تعليقات الأستاذ الجاسر على كتاب الجوهري ص ٤٢٩: (قرية الصفراء في وادي الصفراء الذي لا يزال معروفاً بين قرينتي المسيجيد (المنصرف قديماً) و بين بدر الموضع المعروف هو الذي أصبح الآن قرية كبيرة. و من وادي الصفراء يمر الطريق الحديث المعبّد من المدينة إلى مكة).

(٢) هي : و يشكرد يقال لها أيضاً : و يشكرد. و تكتب في العربية و اشجرود. و في حدود العالم ص ٣٣٥ (و يشكرت : مدينة تقع بين الجبل و الصحراء على الحد بين صغانيان و ختلان. و تعصف بها الرياح دائماً و فيها قبر شقيق البلخي رحمه الله. و بنيت فيها الزعفران بكثرة). و في انساب السمعاني ٥ : ٥٦٢ (و اشجرود وراء نهر جيحون). اما رامرود فهو غرب بحيرة زره على حد قوهستان عند شفير المفازة العظمى. قرب مدينة نه أونيه. انظر بلدان الخلافة الشرقية ص ٣٧٨-٣٧٩. و أما عن اماكن وجود الجمست الاخرى، ففي تنسوخ نامه ص ١٢٣، انه يوجد في تركستان على حدود الصغانيان. و في جبال خراسان خاصة في جبال بيهق. و في آذربيجان في جبل سراب. و في نزهت نامه ص ٢٦٦ انه يوجد أيضاً بنهر في اصفهان.

(٣) انظر عنه مقدمة الكتاب.

(٤) في الابنية ص ١٢٠ (حجر المغنيسا، نوعان : ذهبي و فضي و كلاهما يقوّي العين و يجلوها و يقضي على الورم اذا تُكحِّل به). و انظر : (المعتمد ص ٥٠٢) الذي قال انه حجر لا يتم عمل الزجاج إلا به.

الجمست انّ سكره يبطيء.^(١) والله الموفق.

(١) في دائرة معارف البستاني ٦ : ٥٢٢ ان (اسمه بالافرنجية Amethyst مأخوذ من امشتوس باليونانية ومعناه مانع السكر. سمي بذلك لأنّ قدماء الفرس كانوا يزعمون ان الخمر اذا شربت بكمّوس منحوته منه لم تُسكر). و عن هذه الخاصية و خواصه الاخرى. انظر: نزهت نامه ص ٢٦٧ و منها انها نافع و مسكّن لحالات الجنون التي تطرأ للأفراد أول الشهر و آخره.

في ذكر اللازورد^(١)

اللازورد يسمى بالرومية أرميناقون كأنه نسبة إلى ارمينية، فإن الحجر الارمني المسهل للسوداء يشبهه.

(١) عن اللازورد، انظر: المعتمد ص ٤٤٠-٤٤١. و نزهت نامه ص ٢٦٢. و الجواهر و صفاتها ص ٦٢. و نخب الذخائر ص ٩٦-٩٧. و أزهار الافكار ص ١٦٨-١٧٧. و جهان نامه ص ٩٨. و تنسوخ نامه ص ١١٦-١١٧. و الابنية ص ٣٤٤. و في ص ١١٨ منه ذكر الحجر الارمني الذي قال البيروني انه يشبهه في دفع السوداء (مالنخوليا)، حيث ذكر الهروي ايضاً هذه الخاصية له. و عجائب المخلوقات ص ١٥٤. و انظر استعمالاته الطبية ايضاً في الاغراض الطبية ص ٦٢٤.

و في تعليقات الكرملي على نخب الذخائر ص ٩٢ : (اللازورد: كلمة فارسية يراد بها حجر كريم مشهور بحسن لونه الازرق السماوي. سماء الإفرنج: Lapis Lazuli، اي الحجر الازرق. و هذا الحجر كثير الوجود في جبال ارمينيا و اشتهر فيها نوع سموه: الارمانيون، اي الارمني، و أضاف ايضاً (ان تيوفراستس من ابناء المائة الثالثة بعد الميلاد في كتابه على الحجارة. فالكلمة اذن قديمة في لغة اليونان) و قال: (كان الاقدمون من آشوريين، و أكديين، و بابليين، و حثيين، و فنيقيين، و فرس، و عرب، و مصريين، يتخذونه في حلّتهم. و كان كتاب الناطقين بالضاد و كتاب الفرس يستعملونه حبراً للكتابة و النقوش المنمنمة و الموشاة) و قال (هذه الحجارة ليست من الجواهر في شيء، لكنها عزّت في بلاد فعدّت كريمة و ثمينة). و انظر: الحشائش (الورقة ٢٠١ ب).

و قال الدكتور عبدالحميد يونس: (كثيراً ما يخلط الناس بينه وبين الياقوت الأزرق. و كانت تصنع منه

و اللازورد يحمل الى ارض العرب^(١) من ارمينية و إلى خراسان و العراق من بدخشان.

و قيل [١٤٤ ب] في العَوْهَقُ^(٢) هو اللازورد. [و في كتاب المشاهير : إنَّ العوهق صبغ يشبه اللازورد]. و هو في شعر زهير بخلافه قال :
تراخى به حبُّ الصخاء و قد رأى سماوةَ قشراءَ الوظيفين عوهق
قيل : الصخا للابل مثل الغذاء للناس. و السماوة : الشخص. و قشراء
الوظفين : النعامة. و العوهق : الابل.

و وزنه بالقياس الى القطب سبعة و ستون و ثلثان و ربع.
و الجيد منه يجلب من جبال كِرَّان^(٣) و راء شعب بنجهير.^(٤)
و قال نصر : معدنه قرب جبل البيجازي ببدهشان. و اعظم ما يوجد من
قطاعه عشر رطل. و يبرد و يُجلى أو يطحن و يستعمل في الاصباغ. و مادام
صحيحاً فإنه يضرب الى لون النيل. و ربما مال الى السواد. و في اكثر الحال يكون
على وجه المحكوك كواكب ذهبية كاهبات.^(٥) و اذا سحق و هو برخاوته مؤات
للطحن، أشرق لونه و جاء منه صبغ مؤنق لايدانيه شيء من اشباهه.

→ في مصر تماثيل الزبات وبخاصة تماثل «ما» اي الحقيقة، الذي كان يحمله القضاة. وكان أحياناً يوضع مع البحث المحنطة ليمثل القلوب التي أزيلت منها. وكان يُعد مقوياً و دواء شافياً لداء السوداء والحمى المنقطعة. و هو رمز للبقاء. و يُبطل فعل اغواء الشيطان. و يقال انَّ صور تموز الذي ينفخ فيه ليمت الموتى من قبورهم كان مصنوعاً من اللازورد المقدس (معجم الفولكلور ص ١٨٦). و في كتاب المصطلحات العلمية و الفنية ٣ : ٨٩ (تركيبة سليكات الالومنيوم والكليسيوم و يختلط أحياناً بكبريتيد الصوديوم و يبعث الضوالب).

(١) في ن: المغرب.

(٢) في لسان العرب: (العوهق: اللازورد الذي يُصبغ به).

(٣) في معجم البلدان ٤ : ٢٤٩ (كرّان: بلد من بلاد الترك من ناحية الثُّبَّت بها معدن الفضة، و ثَمَّ عين ماء لا يغمس فيها شيء من المعدنيات نحو الحديد وغيره إلا يذوب).

(٤) في حدود العالم ص ٣١٦ (بنجهير و جاربانة: مدينتان فهما معدن الذهب، يمرّ فهما نهر كبير).
و في نزهة المشتاق ١ : ٤٨٥ (و من جارباية الى بنجهير يوم. و بنجهير مدينة صغيرة على جبل... و كلا هاتين المدينتين اهلها أصحاب طلب و معرفة باستخراج المعادن و سبكها و استخراجها من أرضها و مالصق بها. و من بنجهير الى فروان مرحلتان جنوباً.... و فروان فرضة لدخول الهند).

(٥) في جهان نامه ص ٩٨ (و من اللازورد نوع يقال له الذهبي يُرى فيه أجزاء من الذهب).

و قد يوجد منه في معادن تعرف بتوث بنك لعدة من شجر الفرصاد بها، وهي قريبة من زروبان^(١) في الندرة ما لا يتخلف عن الكرائي رخاوة و حسن مكسره. و سائرته مختلط بجوهر آخر مشيع الخضرة الفستقية و يُظن به انه دهنج إلا ان وقره يعطي [١٤٥ أ] في الإذابة عشرة دراهم فضة،^(٢) فيبطل به ذلك الظن لأنهم قالوا في استنزال الدهنج ان النازل منه نحاس لافضة.^(٣) والله الموفق.

(١) مرّ التعريف بها.

(٢) هـ: يعني الوقر من اللازورد إذا أذيب خلص منه عشرة دراهم فضة.

(٣) هـ: أي لو كان كالدهنج لنزل منه نحاس.

في ذكر الدهنج^(١)

قالوا : انه سمي بالعراق دهنج فرندي و نيسابوري فرندي، و بهراة زرنجويه،
و بالهندية توتيا لأنهم زعموا انه من انواع التوتيا.
و قال حمزة : هو دهانه. و هو نوع من الفيروزج.
وقال الكندي : معدنه في غار من جبال كرمان في معادن النحاس. و لذلك
ينسبك منه بالاستنزال في بوط مربوط نحاس - زعم ان الكيميائيين يستعملونه،

(١) عن الدهنج، انظر: الجواهر و صفاتها ص ٦٠-٦١. و أزهار الافكار ص ١٦١-١٦٧ و نخب
الذخائر ص ٦٩-٧١. والصيدنة ص ٢٧٨-٢٧٩. و زهرت نامه ص ٢٦١-٢٦٢. و گوهر نامه ص ٢٤٨-
٢٥٠. و جهان نامه ص ٩٧ و فيه معلومات مهمة ننقلها هنا:
(هذا الجوهر على نوعين: الاول يدعى الحلو. و الآخر الحامض. و يؤتى بالحلو من بلاد الافرنج و
يقال له الدهنج الافرنجي. و اما الحامض فمن كرمان. و يؤتى من كرمان بآخر يقال له الحامض الحلو.
و يوجد الحلو في معدن الذهب. و الحامض في النحاس. و توجد قطعة من هذا الحجر نصفها حلو و
الآخر حامض. و الحلو يميل الى الخضرة، بينما يميل الحامض الى السواد. و يقال ان الحلو منه حين
يُطحن و تكحل العين بمائه فإنه ينفع الإبصار). و عن منفته للعين انظر الابنية ص ١٥٧، ايضاً. و انظر
عنه ايضاً: معجم الفولكلور ص ١٢١-١٢٢. و عجائب المخلوقات ص ١٤٨.
و في المعتمد ص ١٧٦ نقلاً عن ابن البيطار (هو حجر أخضر في لون الزبرجد، يوجد في معادن
النحاس، كما يوجد في معادن الذهب...). و في الحشائش (١٢٠١) (اجوده ما يؤتى به من أرمينية و
لونه شبيه بلون الكرات. و بعده ما يؤتى به من ماقادونيه. و بعده ما يؤتى به من قبرس).

فإن كان ذلك، فهو إما للينه و دسومته و إما لعدم تغيّره على الحمى. و هو مشبع الخضرة فيه عيون و أهلة خضر - .

قال : و كان يوجد في ايام العجم قطع كبار يتأتى منها اتخاذ الاواني، ثم أخذ الموجود [منه] يتصاغر قطاعه أولاً فأولاً حتى انقطعت أصلاً.

و منه سجزي دون الكرمانى. و دونهما الذي ينسب الى العرب. و منه شيء يؤتى به من غار في حرة بني سليم^(١) تشتد خضرته إذا نُقع في الزيت. و قال نصر : هو حجر أخضر صلب معدني، و انواعه ثلاثة :

اولها : المرداني، نسبة إلى اسم مستنبط معدنه في معادن [١٤٥ ب] النحاس بجمال كرمان. و كان يخرج خلنجاً بعروق فيها عيون ثابتة و أهلة منصفة. و اذا حُك بالزيت ظهر منه نحاس. و كان يخرط منه الاكاسرة خوان و صحاف. و نقد هذا المعدن و غلبه ماء أحمر متتن كالحمأة.

و الثاني : ايضاً مستحدث استنبط في طريق مكة من جبال تعرف بحرة بني سليم، تصفو خضرته بالزيت في مُدّة اذا تجاوزها ضرب إلى السواد. و يكون وقت اخراجه من المعدن ليناً ثم يزداد بعد ذلك صلابة.

و جلاؤه أن يودع آلية مشرحة و يضرب ثقيف و يجعل في خمير و يُملّ في رماد.

و قال محمد بن زكريا : من الدهنج مصري و خراساني. و الكرمانى أجودها. و هو اللازورد و الفيروزج و الشاذنه حجارة ذهبية.

و كأنه قال هذا من العيون اللامعة من اللازورد، فانها كالذهب. و إلا فهو يعلم انها نحاسية و انما تجوّد الذهب و تلونه بسبب نحاسيتها.

و قال في الدهنج و الفيروزج : انها يتغيران بتغير الهواء في الصفاء و الكدورة. و لذلك كرههما قوم.

[١٤٦ أ] و قال صاحب كتاب النخب : هو شديد الخضرة تلوح منه زنجارية

(١) قال الأستاذ الجاسر في تعليقاته على كتاب الجوهريتين ص ٤٢٧ (حرة بني سليم هذه هي الحرة العظيمة الواقعة جنوب المدينة المنورة الممتدة إلى قرب ذات عرق) (المعروفة الآن باسم الضريبة محل الإحرام) و التي كان طريق الحج العرافي يمرّ بطرفها. و يقع معدن بني سليم في شرقها. و شهرتها تغني عن تحديدها).

و فيه خطوط سود دقاق جداً. وربما شابه حمرة خفيفة.
 و منه نوع طاووسي. و منه موشى.
 و في كتاب المشاهير : ان الدهانج حصى خضر تُحك بها^(١) الفصوص، و
 واحدها دهنج.
 و لو قال : يعمل منها الخرز و الفصوص لكان أقرب الى الحق.
 و قال صهاربخت^(٢) : هو حجر المِسْن. و قوّاه بقوله في موضع آخر : المِسْن
 العقيق هو الحجر الأخضر المسمى دهنج.
 و لا أعرف لكلامه وجهاً سوى اشتراكهما في خضرة مستحسنة في الدهنج و
 مستكرهة في المِسْن.
 و ذكر الكندي أنه شاهد من عتيقه صفيحة فيها تسعة أرطال.
 و يوجد من السجزي ما يقارب العشرين رطلاً. و من الموجود في براري
 العرب عشرة أرطال، و هو من المخرّج من حرّة بني سليم رطلين، و من الكرمانني
 نصف سدس الرطل.

(١) هـ : قال محمد بن الخطيب: تصحّف الكلام على أبي الريحان أو أسقط الكاتب الذي نقل أبو الريحان
 من خطه. وكأنه إنما قال (تُحك منها) فراها الشيخ (بها). وكذلك آتارها. و مثل هذه اللفظة تتصحف في
 الخطوط كثيراً.

(٢) انظر عنه مقدمة الكتاب.

في ذكر اليشم^(١)

يُستخرج من بين واديين بناحية الخُتَن التي قَصَبَتْهَا اجمة. و يسمى أحدالوادين قاش و منه يستخرج أبيضه الفائق و لا يوصل إلى منبعه. و القطع الكبار منه للملك خاصة و صغارها للرعية. و الوادي الآخر [١٤٦ ب] قارقاش و اليشم المستخرج منه كدر اللون يضرب إلى السواد و يزداد حتى يوجد منه ما هو شديد

(١) عن اليشم، انظر: الصيدنة ص ٦٣٨-٦٣٩ (يَشَب: حجر ابيض واليشم. و في كتاب النخب: هو حجر القَلْبَة...) و أزهار الافكار ص ١٩٤-١٩٧. و نخب الذخائر ص ٧٢-٧٤ و فيه (اليَشَب: و يقال يشم....) و گوهرنامه ص ٢٥٧-٢٥٨ و فيه: (اليشب، و يقال له اليبب ايضاً. و بعض يخصص اليشم بالايض منه. و اليشب بالاخضر و الأسود). و جهان نامه ص ٩٨.

علمياً: (اليشم Jade: مصطلح عام يشمل مجموعة من المعادن الصلدة التي تندرج ألوانها من الابيض تقريباً إلى الاخضر الداكن. و تتكون من سليكات الكالسيوم و المغنيسيوم غير المتبلورة) (المصطلحات العلمية و الفنية ٣: ٢٢٠). و المعتمد ص ٥٥٦ و فيه (اليشف) و تنطبق اوصافه التي ذكرها علي (اليشم). و عن منافعه الطبية انظر: الابنية ص ١٢٠. و في ديوان لغات الترك ١: ٢٧٧: (اليشم: حجارة بيضاء تتخذ منها الخواتيم). و عجائب المخلوقات ص ١٥٩.

و في مادة (يشب) من الصيدنة ص ٦٣٨-٦٣٩ كرر البيروني بعض المعلومات المذكورة هنا. و في الاغراض الطبية ص ٦٢٢ (حجر اليشب: ينفع المعدة اذا تناوله الانسان. و إذا عَلِقَ بحيث يلامس المكان الذي فيه المعدة، نفع ايضاً).

الحلوكة كالسبيج.^(١) و ذكر مَنْ وَرَدَ مِنْ تلك النواحي انه حمل في القديم من هناك الى صاحب بلد قتاي قطعة واحدة من اليشم وزنها مائتا رطل.
وقيل : ان اليشم أو جنساً منه يسمى حجر الغلبة،^(٢) و من أجله حلتى الترك سيوفهم و سروجهم و مناطقهم به حرصاً على نيل الغلبة، في القراع و الصراع. ثم اقتفاهم غيرهم في ذلك بعمل الخواتيم و نُصِب السكاكين منه.
و في كتاب النخب : ان اليشم هو حجر الغلبة و قد استعمله الترك ليغلبوا الأقران، و أن لا توجعهم المعدة بتناولهم ما يعسر انهضامه من الأطرية و الفطير و الشواء المصهَّب اللكيك.^(٣)

و قال نصر في صفته : انه أصلب من الفيروزج ضارب الى اللبينة، تحدره السيول من الجبل الى وادٍ في أرض الترك يسمى سرو، و يقطع بالآلماس و تنحت منه المناطق و الخواتيم. و زعموا انه يدفع مضار العين و معار البروق و الصواعق.
فأما العين فهو حديث عامي. و اما البروق، فإني رأيتُ من استدلَّ [١٤٧ أ] على أمرها بمدّ ثوبٍ رقيق على وجه اليشم و وضع جمرأً فوقه فلم يحرقه.^(٤) و ليس هذا أمراً من ما يختص به اليشم، فإن مرايا الحديد الفولاذ تفعل مثل ذلك ثم لا ترتد الصاعقة عنها بل تذيبها و تسبكها.

و يذكر في كتب الطب حجر اليشب و انه نافع من اوجاع المعدة، و لهذا يعلق

(١) يقول الكاشغري - و هو ابن الاصفاة التركية - في مادة (قاش أكو) من ديوان لغات الترك ٣: ١١٣ (واديان سيلان من جانبي بلدة خُتن: احدهما يسمى ارنك قاش اكو، و فيه توجد هذه الحجارة الصافية البيضاء، فسمي الوادي بها. والآخر يسمى قراقاش اكو، و فيه توجد الحجارة الصافية السوداء. و لا يوجد هذه الحجارة في جميع الدنيا إلا فيهما). و قد علق الدكتور زرياب على مادة (يشب) في الصيدنة ص ٦٣٩ فقال (أُزنگ و يورونگ و يورون كانت بمعنى: ابيض في اللغة التركية. (٢) انظر الصيدنة ص ٢٠٣.

(٣) المصهَّب: اللحم المختلط بالشحم. (اساس البلاغة).

(٤) عن أثر هذا الحجر في دفع أضرار الصواعق و البروق يقول محمود الكاشغري في ديوان لغات الترك ٣: ١٦٦: (يشن: حجر. يقال في حكمة الترك: من كان معه قاش - و هي حجارة بيضاء يُتختم بها - لا يضره البرق، لأن طبعها كذلك. فإنها اذا لُفَّت بكرباس في النار لا تحترق الكرباس. هذا مجرب. و اذا عطش الرجل فأخذها في فمه تكسر صبارة العطش). و الكرباس: ثوب غليظ من القطن.

في العنق بحيث يلاصق المعدة.^(١) و ذكر فيها انه ينقش عليه التنين ذو الشعاع.^(٢)
و قال جالينوس : قد امتحناه بغير نقش فأنجب بخاصية في حل أوجاع
المعدة. و هذا هو الثعبان المنقوش على الجمست.
و ذكر ابن ماسه انه يضرب الى الصفرة.^(٣) و اليشم المقني من أرض الختن^(٤)

(١) نسب الهروي في الابنية ص ١٢٠ إلى نوفل، قوله: (إذا صيغت من هذا الحجر مِخْفَقَةٌ «قلادة» و
عُلِّقَتْ في الرقبة بحيث يصل طرفها إلى فم المعدة، كان لها أثر محمود في دفع وجع المعدة). انظر عن
نوفل: تاريخ التراث العربي المجلد الرابع ص ٨٥.

(٢) في الاصل و في ط: الشيء ذو الشعاع. و هو تصحيف شنيع من النساخ جعل النص غامضاً جداً.
والتصحیح من: ن. و من الصيدنة (ص ٢٠٣) حيث ورد فيهما: التنين ذو الشعاع. و تستحق هذه المادة
القولكلورية أن نجلي غوامضها:

بدلالة كلام جالينوس المذكور اعلاه فإن الصورة المنقوشة على هذا الحجر هي صورة ثعبان. و أما
قوله (ذوالشعاع) فهو الخطوط المستقيمة التي تنطلق من محيط دائرة الصورة الى الخارج لتكون
الهالة. و عليه يمكننا الاقتراب من تفسير اعتقاد المغول و الاثراك القدماء بقدرة هذا الحجر على دفع
اضرار الصواعق و البروق مستعينين بما ذكره مؤرخ المغول الشهير رشيدالدين الهمداني في جامع
التواريخ ١: ١١٧ و هو قوله: (المروي أن البروق تحدث بكثرة في بلاد المغول. و هم يعتقدون ان
الصاعقة تأتي من حيوانات امثال التنين. و هم يشاهدونه في تلك الديار يهوي من الجو و يقع على
الارض و ذنبه يخط على الارض ثم يلتف حول نفسه و تخرج من فمه النار).

ان رشيدالدين لم يذكر شيئاً عن حجر اليشم او صورة التنين المنقوشة عليه، إلا انه يمكن القول بثقة ان
السِر في اعتقاد المغول و الاثراك بهذا الحجر، هو ان صورة التنين المنقوشة عليه تقوم بدور الطارد
للتنين الذي يهوي مع الصواعق و البروق. و في علم الفلك نجد برج صورة التنين كما تصوّرها علماء
الفلك عبارة عن ثعبان ملفف على نفسه في رأسه اضافة للاذنين، يوجد قرن، ويتدلع من فمه لسان
مشتعل. (انظر: فرهنگ اصطلاحات نجومی ص ١٤٣).

(٣) الى هنا ينتهي كلام ابن ماسه، و مابعده للببروني.

عن ابن ماسه انظر: مقدمة الكتاب. و خبره عن اليشم اعلاه موجود في الصيدنة ص ٦٣٨.

(٤) مدينة بترکستان الشرقية. قال مؤلف حدود العالم ص ١٨٦ (تقع ختن بين نهرين، و فيها اناس
متوحشون أكلة لحوم بشرية. اكثر ما يرغبون فيه، الحرير. و لملك ختن هيئة عظيمة، و هو يسمي نفسه
عظيم الترك و التبت. و تقع المدينة على الحد الفاصل بين الصين و التبت. و لملك ختن هذا خصيان
أوكل إليهم كافة اعماله. و يخرج من هذه المدينة سبعون الف رجل شاكبي السلاح للقتال. و يستخرج
حجر اليشم من انهارها).

و قد مرّ بها احد البطاركة السريان خلال رحلته للصين في السبعينات من القرن الثالث عشر الميلادي
فقال انه مرّ على ختن و كاشفر فوجدها اطلالاً مهجورة. (ترکستان ٧٠٨).

لبنّي اللون. فيوهم هذا ان اليشم غير اليشب. ثم يقوّي الظن بأنه هو ما ذكروا اولاً في اليشم، هو أن الترك ينتفعون به في اجادة الهضم، و ان اهل الترمذ يسمونه يشب و أهل بخارا الشب و أشب^(١) و يقولون انه الحجر الابيض الصيني. وربما سُمي ياش. و منهم من قال في ياش انه ليس باليشم و انما هو من اشباهه أرخى منه بحيث تؤثر الاسنان فيه إذا عجم و لا يتأثر اليشم منها. على انهم يسوون بين الحجرين في انتفاع المعدة بهما معاً.

(١) في الصيدنة ص ٦٣٩ (و هو بالترمذية ليشت و بالبخارية مشب و يشب أيضاً).

[١٤٧ ب] في ذكر السَّبَج^(١)

هذا ليس من جنس الجواهر، و خرزه رُدالة الخرز. يكاد أن تُقلد به الحمير.

(١) عن السَّبَج، انظر: الصيدنة ص ٣٢٨. و أزهار الافكار ص ١٨٦-١٨٨. گوهرنامه ص ٢٦٢ و سماه الشبه و قال هو الذي يدعى بالسبق. و نوادر التبادر ص ١٦٢ و سماه الشبه ايضاً و ذكر خواصه الطبية فقط. و المصطلح الاعجمي ٢: ٤٣٧ و نقل عن كتاب الجامع لابن البيطار ٣: ٤ (انه حجر يؤتى به من بلاد الهند و هو اسود شديد السواد براق شديد البريق رخو ينكسر سريعاً). و المعتمد ص ٢١٨-٢١٩ و فيه (من لبس منه خرزة أو تختم به، دفع عنه عين العائن). و برهان قاطع (سبج) و (شبه). و غيات اللغات (شبه). و نزهت نامه ص ٢٦٥ حيث ذكر اما كن وجوده اضافة إلى ما هو موجود هنا فقال: يؤتى به من مدن المشرق و الهند و من طبرستان و خاصة من مدينة آمل.

قال الاب الكرمل في تعليقاته على نخب الذخائر ص ٩٠: (السبج Obsidiane و الكلمة من الفارسية: السَّبَه. و تأتي عندهم. بمعنى ضرب من الصدف الصفار السود، و بمعنى حجر رخو هش اسود، و ضرب من الفحم الحجري، و نوع من العقيق الاسود، و الباججة، و المرجان الاسود، و الخرز الاسود. لكن العرب ارادوا به شيئين: الاول: مادة سوداء فارسية «أو قيرية» صلبة سوداء لماعة و بالفرنسية Jais والثاني: ضرب من مقذوف البراكين زجاجي القوام قد يُصقل صقلاً بديعاً و اسمه بالفرنسية Obsidienne أو Obsidiane و سمي كذلك نسبة إلى واجده لأول مرة و كان اسمه أبسيدوس Obsidius على ما قاله بليوس).

علمياً: (السبج: اسم قديم للزجاج البركاني. و يطلق الآن على كل صخر بركاني ذي بريق زجاجي و مكسر محاري و نسيج شرائطي و تركيب رايوليتي. و غالباً ما يكون اسود اللون و قد يكون أحمر أو أخضر أو بنيّاً) (المصطلحات العلمية والفنية ٢: ٢١).

و يعمل الكبراء منه أميلاً للأكحال بسبب نقائه عن التزنجر. وكان يجب أن يَخْصُوا به عيون المرطوبين دون غيرهم لنفطيته. و يُسمى بالفارسية شبه^(١). و هو حجر أسود حالك صقيل رخو جداً خفيف تأخذ النار فيه. و سمعتُ انه يشتعل اذا احمته الشمس و تفوح منه رائحة النفط، لأن كل ما وصفناه فيه يشهد بدھانته وانه نفط مستحجر مشابه للأحجار السود التي تُسجر بها التناير بفرغانة^(٢). ثم يستعمل رمادها في غسل الثياب. و ذلك انه بفرغانة عمود الجبل الذي يرتفع منه بها الزيت و القير و النفط و الموم الاسود المسمى چراغ سنگ، ثم النوشادر بناحية البتِّم^(٣) و فيه الزاج و الزئبق و الحديد و النحاس و الآنك و الفيروزج الايلقي و الفضه و الذهب. إلا ان المحرق منه بفرغانة كأنه عكر النفط و ضر السيج.

و أما المختار منه، فمعدنه بالطايران من طوس يعمل منه ما أمكن بحسب عظمه من المرايا و الاواني. و يوجد في أرض ندية من تراب أسود منتن. و كما ان النار تلتهب في النفط، فكذلك تشتعل في القفر، إذ هما نوعان تحت جنس واحد.

قال جالينوس: الاحجار السود الرقاق التي تأخذ النار فيها تُجلب من بلاد الغور من التل الشرقي من التلال المحيطة بالبحيرة الميتة^(٤) حيث يكون قفر اليهود.

(١) في البلغة ص ٢٨٤: السيج هو شبه. و في ص ٩٧ ان بائعه يُدعى: السَّجْج. و قال الجواليقي في المغرب ص ٣٦٩: السيج: خرز أسود. قال الازهري: وهو مغرب، وأصله شَبَه.

(٢) (فرغانة: ولاية وراء الشاش من بلاد المشرق وراء نهر جيحون و سيحون) (انساب السمعاني ٤: ٣٦٧) و جيحون و سيحون هما نهرا آمودريا و سير دريا و ينبعان من اواسط آسيا. و في حدود العالم ص ٣٣٧) توجد في جبالها معادن الذهب والفضة بكثرة. و معادن النحاس و الرصاص و النوشادر و الزئبق و الموم «الشمع» الاسود و حجر البادزهر و حجر المغناطيس و أدوية كثيرة).

(٣) في معجم البلدان ١: ٤٩٠ (البتِّم: حصن منيع جداً و فيه معدن الذهب و الفضه و الزاج و النوشادر) ثم ذكر كيفية استخراج النوشادر و أضاف: (والبتِّم جبال يقال لها: البتِّم الاول و البتِّم الاوسط و البتِّم الداخل).

و في الصيئة ص ٦٠٩ لمناسبة الحديث عن النوشادر قال البيروني (جبال البتِّم من اسروشة). و في تركستان لبارتولد ص ١٦٨ توجد تحديدات أكثر لمواقع هذه الجبال.

(٤) قال الادريسي في نزهة المشتاق ١: ٣٥٤ (وديار قوم لوط و البحيرة المنتنة و زغر إلى بيسان و طبرية، تسمى الغور، لأنها بقعة بين جبلين) و أضاف: ان البحيرة المنتنة تدعى الميتة أيضاً لأن ما فيها شيء له روح، لاحوت و لادابة.

فأما وزنه بالقياس إلى القطب فهو بالتقريب ثمانية و عشرون. و وزن القير
المجلوب من سمرقند [١٤٨ أ] ستة و عشرون و ربع. و ما اعتمدت وزنه لكثرة
النفاخات، و هي زائدة في الحجم و ناقصة عن الوزن.

→ نضيف هنا موقعين آخرين لهذا المعدن ذكرهما ابن خلف التبريزي في برهان قاطع (شبه) حيث قال (و هو نوعان: احدهما من صحراء قفقاق و هو الازرق الذي يصبح ملوناً بمرور الايام. و الثاني من گیلان) ثم ذكر بعد ذلك منافع الطبية و هي معروفة في كتب الاقدمين و كلها تشترك في كونه مقوياً للإبصار و انه يدخل في الأكحال.

في ذكر حجر الباذهر^(١)

المعروف بهذا الاسم هو حجر معدني - على ما ذكره الاوائل و ان لم يفصلوا صفاته و علاماته - و من حقه انه يفوق الجواهر كلها، لانّها لعب و لهو وزينة و تفاخر لا تنفع في شيء من أمراض البدن، و الباذهر يحافظ عليه و على النفس و

(١) عن الباذهر، اظر: ازهار الافكار ص ١١٧-١٤١ و هو أمتع فصول الكتاب. و گوهرنامه ص ٢٣٦-٢٣٣ والصيدنة ص ٩٣ و ٢٠٦. و نزهت نامه ص ٢٦٢-٢٦٣. و تنسوخ نامه ص ١٣٠-١٣١ و دائرة معارف البستاني ٥: ٣٥-٣٧ في بحث علمي تاريخي ممتاز. و نخب الذخائر ص ٧٥-٧٨ و فيه الفاذهر. و عجائب المخلوقات ص ١٥٢.

معلومات فولكلورية عامة: (دواء لجميع انواع السموم. كان الناس في القرون الوسطى يشترونه بثمان غال. و يستخرج حجر البازهر الاصلي من ماعز البازهر و هو موجود في الحصة الصفراوية. وكلمة بازهر، مشتقة من الفارسية و معناها: ضد السم. و قد ظهر هذا المصطلح لأول مرة في الكتب الاسلامية ببعض كتب هُرس، و في بعض الكتابات الارسطية المنحولة التي وردت في كتاب الاحجار المنسوب لأرسطو. و حجر البازهر يخلص الجسم من السمّ بالعرق الشديد. و هو يُتخذ تيمية و حجر الخاتم. و هو نافع في علاج لسعة الحشرات السامة. و غلب استعمال مصطلح بازهر. بمعنى ترياق في كتاب «السموم و دفع مضارها» لجابر بن حيان. و قد شرح اخوان الصفاء مفعول الحجر بطريقة نظرية محكمة. و استعملوا هذا المصطلح بصيغة الجمع مقترناً بـ «سمومات» و «ترياقات»... و يعد البازهر عنصراً اساسياً في الطب الشعبي و ثمة حكاية عن صبي لدغته عقرب و سُفي بشراب من البخور المختوم بخاتم من البازهر). معجم الفولكلور ٧٩ - ٨٠.

←

ينجيه من المتالف. و لم تقدمه في الذكر إرادة ان يكون مع أقرانه.
قال محمد بن زكريا : الذي رأيت منه [ما كان] رخواً كالشب اليماني يتشظى
و يتشطب و تعجبت من شرف فعله.
و قال ابو علي بن مندويه^(١) : هو أصفر في بياض و خضرة.
و نسب كل من نصر و حمزة معدنه إلى اقاصي الهند و أوائل الصين.
و في كتاب النخب، ان معدنه في جبل زرد من حد كرمان.
و نوّعه حمزة و نصر إلى خمسة انواع : ابيض و أصفر و أخضر و أغبر و
منكّت. و اختار نصر منكّته و جعل شربه للمسموم منه وزن اثنتي عشرة شعيرة.
و قال صاحب النخب : انّ منه اخضر سلقياً و أصفر. و منه ما يضرب إلى
البياض و إلى الحمرة، و منه أجوف [١٤٨ ب] يتضمن شيئاً يسمى مخاط الشيطان
و غزل السعالى أيضاً^(٢) لا يحترق بالنار.

→ و نختصر شيئاً من البحث الممتاز الذي كتبه المعلم بطرس البستاني في دائرة معارفه ٥ : ٣٥-٣٧.
خلاصة ما يقال فيه انه تجمدات مرضية كروية أو بيضية في الحيوانات، مدحوها كلها بأنها مضادة
للسم و ذكروا لها خواص كثيرة مع انها الآن مهجورة عند الاطباء بالكلية لا يصدق عليها شيء مما
تمدحها بها العامة. و هي خُصيات حقيقية تتكون عادة في معد حيوانات أو أمعائها و قد توجد ايضاً في
المرارة الصفراوية و المجاري البولية و غير ذلك. و هي تقسم في الغالب إلى بادزهرات مشرقية و هي
التي كانت مستعملة في الطب، و بادزهرات مغربية تأتي من أميركا. و أعظم انواعها اعتباراً ما يستخرج
من معد المعز و غزلان آسيا و أفريقية لاسيما المعز الوحشي الذي يألف بلاد الفرس. اما البادزهرات
التي أرسلها شاه ايران إلى نابوليون سنة ١٨٠٨ فكانت مركبة من جسم خشبي و بعض أملاح. اما
البادزهرات الغربية الاميركية فهي أغلظ من الشرقية و أكثر منها قابلية للتفتت و لونها أكمده و طبقاتها
اسمك. و ذكر بروس انها مركبة من فوسفات الكلس و قليل من كربونات الكلس و مادة شمعية أو
راتينية و مادة حيوانية. و تستخرج تلك البادزهرات في الاكثر من الحيوان المسمى عندهم لاما و
الحيوان المسمى فيجونيو. و قد تصنع بادزهرات كاذبة و لاسيما في النوع الاول، و هي تتركب من
راتينجات و صمغ و بلاسم و عطريات تذاب كلها و تغطى في الغالب بطبقة في الذهب و تستعمل
عوض الصادقة. و لكن لا توجد فيها الطبقات المركزية و بذلك تسهل معرفتها.
و أخيراً يعطي البستاني الحكم العلمي حول تأثيرات هذه الاحجار المزعومة فيقول: و ليس فيها شيء
من خاصة مضادة السموم كما ثبت ذلك بالتجربة في اشخاص متسممين أعطيت لهم هذه الحجارة،
فلم تؤثر في سقمهم شيئاً.

(١) راجع مقدمة الكتاب. و كذلك فيما يتعلق بالطبيري الترنجي الآتي.

(٢) سيتحدث البيروني بعد قليل عن هذه المادة.

و قال ابو الحسن الطبري الترنجي : انّ لونا من الحجر كأنه مؤلف من شمع و نورة و طين فيه لمع من كل واحد منها، إذا حُك مع العروق الصفرة على صلاية خرج أحمر كالدم العبيط. و هو عظيم النفع من اللسعات إذا طلي عليها. و يحمل من طوس^(١) اشباه للباذهر في المرأى و ينحت منها نصب سكاكين و لانفع فيه.

و تتضمن الكتب انواعاً من طرق امتحانه و حكاياتها نافعة و إن لم تكن من جوانب يقوم الاستناد اليها مقام توالي التجربة : فمنها انه قيل يُلقَى حكاكه في لبن حليب، فإن انعقدَ وَجَمَدَ، حُمِدَ و اختير و إلا فهو رديء.

و منها ان يحك زرجوبه^(٢) على حجر ثم يحك به الباذهر. فإن احمرت الصفرة دلّت على الجودة. و هذا موافق لما تقدم لأبي الحسن الترنجي فيه. و منها ان يحك بخلّ على حجر و يصب على الارض، فان انتفخ فهو جيد. و يُلقَى أيضاً في صفرة بيض أو زيت غليظ، فإن أذابهما و رققهما فهو جيّد. و يُلقَى على تبن فإن تغيّر فهو جيد. و لكن الصب على الارض ان انفرد الخل به غلي و نفخها.

و قال عطار د بن محمد^(٣) : إذا وضع قبالة الشمس عرق و سال منه الماء - و أظنه همزاً - .

(١) في الصيدنة ص ٢٠٦ و يحمل من فارس حجر يشبه الباذهر. و في ن: فارس أيضاً.
(٢) زرجوبه: كلمة فارسية من مقطعين: زرد و يعني الاصفر و قد حذفت الدال تخفيفاً. و جوب و يعني الخشب. و في الصيدنة ص ٤٢١ (عروق: بالهندية: هلدي. و هو نوعان عُمانى و هو أجوده و هندي). و في قاموس النبات و الميكروبيولوجيا ١: ٢٣٩ (curcuma longa): كُرْكُم: نبات معترّ منتفخ موطنه جزر الهند الشرقية و مصدر البهار. رايوزماتة مستعملة في تلوين الزبد و الجبن).
قلت: اضافة إلى ما ذكر البيروني (الصيدنة ص ٤٢١) من استخدامه للتلوين لدى الصباغين و ما ذكر أنفاً، فإنه يستخدم توابل للاطعمة. و هو في ايران: زرجوبه، و في العراق كُرْكُم.
(٣) راجع مقدمة الكتاب.

[١٤٩ أ] في ذكر أخبار الباذهر.

الأجوف المشتعل على مخاط الشيطان يؤخذ من جوفه ما فيه و يعمل من غزله شستكات و هي التي كانت الاكاسرة تسميها : آذر شست.^(١) و بقي اسم شست على المعمول من غيره، فإن النار تحرقها. و حمل إلى استاذ هرمز متولي حرب كرمان في سنة تسعين و ثلاثمائة من

(١) الاصل في الكلمة - و هي فارسية - مأخوذ من المصدر (شتن) و يعني: الغسل. اما الشته - و هي مفرد شتكات اعلاه - فهي المندبل الذي يسمح به عقيب الغسل. قال في برهان قاطع (معرب: شتجة). و عليه فكلمة آذر شست تعني المغسول بالنار. إذ أن (آذر) تعني النار في الفارسية. و قد أصبح معلوماً اليوم أن هذا المندبل الذي لا يحترق بالنار انما هو ال (Asbetus) الذي قال البستاني عنه في دائرة معارفه ٣: ٣٦٣ (أسبتوس: يسميه العرب حجر الفتيلة. إسم أطلق هو و الأمانيت Amiante على مواد ليفية تمتاز بليتها الذي يشبه لين الكتان أو الحرير و بعدم قبولها للاحتراق خلافاً للمواد العضوية. و هي لا تختص بعنصر واحد من المعادن كما ظنوا سابقاً. و يمكن ان تغزل مع الحرير أو القنب أو القطن ثم يحرق ما خلط بها من تلك المواد بالنار فيبقى الأمانيت وحده. و لا يؤثر اللهب الاعتيادي بالامانيت مع انه يخال للناظر انه يشتعل. إلا انه اذا تعمست إذابة مقدار وافر منه لا تصعب إذابته شيئاً فشيئاً. و ان نور شمعة كاف لإذابة قطعة صغيرة منه. و لذلك لم تكن المنسوجات المصنوعة منه غير قابلة للتغير كما كان الناس يظنون في الايام السالفة. و قد عرف الاقدمون الامانيت و ظنوه نوعاً من الكتان الحفري. و كانوا يعرفون صناعة غزله و يصنعون منه اكفاناً للموتى الذين يحبون أن يبقوا معهم محفوظة على حدة. و يكثر الاسبتوس في سويسرا، و إيطاليا، و اسكوتيا، و كورسيكا، و جزيرة ستامتن. و في بلاد العجم و أماكن اخرى كثيرة).

لنقرأ مايقوله ياقوت في معجم البلدان ١: ٥٢٩ عن مدينة بدخشان و مافيا من موروث شعبي حول هذا الحجر: (وفيها حجر الفتيلة. و هو شيء يشبه البردي. و العامة تظنه ريش طائر يقال له الطلق لا تحرقه النار. يوضع في الدهن ثم يشعل بالنار، فَيَقْدُ كما تَقْد الفتيلة. فإذا اشتعل الدهن بقي على ما كان لم يتغير شيء من صفته، و كذلك أبداً، كلما وضع في الدهن و اشتعل. و إذا أُلْقِيَ في النار المتأججة لا تحرقه. و يُسَج منه مناديل غلاظ للخوان، فإذا اتسخت و أريد غسلها أُلْقِيَت في النار فيحترق ما عليها من الدَرَن و تخلص و تطلع نقية كأن لم يكن بها درن قط).

و قد علق الكرمللي (نخب الذخائر ص ١٢٤) على كلام ياقوت: (فما ساء اللغويون الطلق، سماء ياقوت حجر الفتيلة، و سماء ابو الريحان، مخاط الشيطان و غزل السعالي).

و قد رأى ماركو بولو خلال رحلته في الصين كيفية نسج هذه المادة و شاهد القاءها في النار. و قال انه رآها في منطقة تشن تشن تالاس قال انها تأتي منطقة كامول التي تقع متقابلة مع مدينة هامى و كلاهما ممعن في غرب الصين. (رحلات ماركو بولو ص ٩٢-٩٣).

ناحية زرند و الكومونات،^(١) شستكة بيضاء كانت تلقى في النار إذا اتسخت حتى تأكل النار وسخها. وذكر من شاهدها : انها لوئت بالدهن للامتحان، فاشتعلت النار فيها ساعة ثم خمدت و خرجت الشستكة بيضاء نقية.

و شهد له الوزير احمد بن عبدالصمد^(٢) - و كان تربى بتلك النواحي - وقال : ان هذه الاحجار تكثر بالكانونات تكسر عن شيء له حَمْلٌ^(٣) يقتل منه غزل تُلقى فيه مشقة لعسر الثامه، و يعمل منه ما ذكر.

قال ابوالحسن الترنجي : رأيت لبعض الملوك مشربة مرصعة شاهدت منها اعجوبة في لسع الزناير إذا أديف فيها لبن حليب و سقي منه الملسوع و طلي به موضع اللسعة. فإنه كان يقذف اللبن و يشرى بدنه ثم يهدأ.

و ذكروا ان بعض الموهين انه اتى بحجر إلى وشمگیر^(٤) وزعم أنه باذهر اغتراراً منه بعجميته و طمعاً في [١٤٩ ب] ان يذهب عليه أمره، فقال : إن كان هذا دافعاً لمضرة السم فسأستقيكما^(٥) معاً، فإن صدق أجزلتُ حباءك. قال : نعم، و استخلاه ثم قال له : اعلم ان الشيطان سؤل لي عملي فارتبكت منك في الحباله. و عندي لك نصيحة ان قبلتها.

قال : و ماهي؟ قال : ان الملوك مقصودون من اعدائهم بالحيل لأرواحهم على يد أوليائهم المحسنين بالأموال. و متى اشتهر فيما بينهم ان معك ما لا يضرك معه سم، يشس اولئك و هؤلاء من مكائدتك فنجوت من معارّ الاعداء، و لم يفسد عليك الأولياء. فأحضِرْ سماً و شيئاً آخر شبيهاً به تسقينيه و تسقيني بعده هذا

(١) زرند: مدينة قديمة كبيرة من اعيان مدن كرمان (معجم البلدان ٢: ٩٢٧). أما كومونات. فيحتمل ان تكون (كامول).

(٢) الشيرازي الكاتب. استوزره السلطان مسعود بن محمود الغزنوي عام ٤٢٤ هـ و كان مديراً و من اهل السيف والقلم. بقي في منصبه ثمانين سنوات على عهد مسعود، و سنتين في عهد ولده مودود، إلى ان اودع السجن و دس له اعداؤه السم فمات. (نسائم الاسحار ٤٥).

(٣) الخمل: مايكون كالزغب على وجه الطنفسة أو نحوها و هو من اصل التسيج (المنجد).

(٤) وشمگیر بن زیار الديلمي كان واخوه مرداويج ملوك الري و اصبهان و تلك النواحي. و هو والد الامير الاديب قابوس. توفي عام ٣٥٧ هـ (ابن الاثير في الكامل ٨: ٥٧٨) و معجم الادباء ٥: ٢١٨١-٨. ضمن ترجمة قابوس.

(٥) لاندري لم أصبح ضمير الخطاب لانتين؟

الحجر، واخلع عليّ جزاءً لصدق دعواي، وارتجع الخلعة و الصلة مني سرّاً و خلّني امضي إلى لعنة الله و ناره الموقدة. فقال له وشمگیر : كنت تستحق - باستخفافك بي و قصدك التمويه عليّ - العقوبة. و الآن فقد استحققت الخير بهذه النصيحة إلاّ الحجر. و فعل ذلك ثم صبّ عليه الخلع و أجزل صلاته و جوائزته و صرفه مكرماً مبجلاً، و قد نُشر من بعد مماته و قذفته المنون من افواهها بعدما ابتلعتة.

في ذكر حَجَر التَّيْس، و هو الترياق الفارسي^(١)

[١٥٠ أ] هذا شيء صورته كالبلوطة [أ] و البسرة، مطاول الشكل مبني من طبقات كقشور البصل ملتف بعضها فوق بعض يفضي في وسطه إلى حشيشة خضراء تقوم لها مقام اللب للفواكه، هي قاعدة الطبقات، و تدل على كونها واحدة فوق الأخرى. و يضرب لونها من السواد إلى الخضرة. و حكاك خالصة مع اللبن يميل إلى الحمرة، و حكاك غير الخالص المعمول للتمويه باقي على الخضرة.

و يستخرج من بطون الاوعال الجبلية. و وجوده بالاتفاق و الندرة. و يسمى حجر التَّيْس نسبةً إلى العنز. و منهم من يصحفه بما هو أصدق و أحق و أشرف فيقول حجر البيش^(٢) اذ كان دافعاً لمضرته. و ربما قالوا باذهر الكباش دفعاً إياه عن مذمة التيس إلى مدحة الكباش. و الأصوب فيه، الترياق الفارسي لأنه يجلب من نواحي دارابجرد.

(١) عن حجر التيس، انظر: الصيدنة ص ٢٠٧ و ١٧١. و گوهرنامه ص ٢٣٤ حيث عدّه من مقاومات السموم و قال انه الباذهر الشامي و هو حجر اخضر يقال له حجر التيس. و تنسوخ نامه ص ١٣٨ - ١٤٠. و الابنية ص ١١٦.

(٢) البيش هو السم. و هناك منافع اخرى لهذا الحجر. فقد ذكر الهروي في الابنية ص ١١٦ (ان ديسقوريدس قال اذا حملة أحد معه، قلّ نسيانه. و إنّ حُك في شراب و شرب هذا الشراب، اذهب الحصى من الكلبي والمثانة).

و قد قيل : ان الوعل يأكل الحيات كما تأكلها الايائل، ثم يرتعي حشائش الجبال فينقذ ذلك في مصارينه بالتدحرج فيها، فاذا هو ترياق فاروق بأقراص الافاعي طبيعي غير صناعي، و يطلى بماء الرازيانج على اللسعات فيزول الوجع من ساعته و يعود لون البشرة إلى حالته.

قال ابو الحسن الترنجي : ان حية قتالة لسعت جندياً في [١٥٠ ب] بعض المعارك و لم يُحضّر رئيسه غير باذهر الكباش فسقاه منه في الشراب أقلّ من قيراط و أطعمه ثوماً، فما لبث ان تنقّط بدنه و بال الدمّ و تخلّص.

و لقد يُخزن في خزائن الملوك و يُغالى في ثمنه و يُتنافس فيه. و لعمرى انه اشرف ما يخزن فيها من الجواهر لانتفاع الروح به دونها.

و يشبهه ترياق اللحظة، يُلقط من عيون الأيائل و هو كالرمص في مآقيها. و ذكر الاخوان ان قيمة الموجود من حجر الكباش من وزن درهم إلى ثلاثين درهماً، مائة دينار إلى مائتي دينار.

و زعم قوم ان هذا الترياق الفارسي يوجد من الوعل في مرارته، كما يوجد جاويزن في مرارة الثور.

و قال حمزة : ان جاويزن تعريب گاوزوزن^(١) بالفارسية. و هو شيء أصفر كمحّة بيضة من وزن دائق إلى اربعة دراهم، يكون سيّالاً مدحرجاً وقت اخراجه من المرارة ثم يجمد إذا امسك في الفم ساعة و يصلب. و يكون اكثره بأرض الهند و منها يجلب و يستعمله الناس في اليرقان،^(٢) و يزعمون انه يفتح السدد و يذهب بالصفار كما يفعله الترياق الفارسي. و الله اعلم.

(١) في الصيدنة ص ١٧١ (جاويزن: هو معرّب كافيزن).

كلمة گاو بالفارسية تعني الثور. و في برهان فاطم (گاوزين: مرارة الثور. و شيء كالحجر يؤخذ من مرارة الثور كما يؤخذ حجر التيس من مرارة الثور الجبلي. و لونه كصفرة مخّ البيض. و هو رخو حين يؤخذ من المرارة، إلا انه يصلب بعد وضعه قليلاً من الوقت في الفم. و يقال له أيضاً حجر مرارة الثور و معرّبه: جاويزن).

و في برهان فاطم أيضاً (گاوزه: حجر يتكون في مرارة البقر يقال له بالعربية حجرة البقرة. و كأن معرّبه: جاويزن. و يوجد هذا الحجر في الكباش ايضاً. و هو أصفر كصفرة مخّ البيضة).
(٢) في الاصل و في ط: الترياق. و النصحيح من ن. و هو يتفق مع ما في الصيدنة ص ١٧٢.

في ذكر الموميائي^(١)

[١٥١ أ] الموميائي يناسب العنبر، ولسنا من الطيب في شيء. و يناسب ما

(١) عن الموميائي، انظر: الصيدنة ص ٥٩٣. جهان نامه ص ٩٠-٩١. ونزهة المشتاق ١: ٤٠٨. وبرهان فاطم (موميائي)، و المعتمد ص ٥٠٩ و نقل عن ابن البيطار قوله: والموميا يقال على هذا الدواء المعروف بَقَرُ اليهود، و على الموميا القُبُورِي، و يقال على حجارة سود بصنعاء اليمن. و مختصر كتاب البلدان لابن الفقيه ص ١٨٦ ط: بيروت حيث قال: (و من عجائب أَرْجان، كهف في جبل منها، ينبع فيه ماء فيستحيل فيصير موميائي ابيض...). و الابنية ص ٣٢٦. و فارس نامه ص ١٢٩. و عجائب المخلوقات ص ١٦١.

و في برهان فاطم معلومات اضافية نقلها هنا: (موميائي: اسم يوناني يطلق على جسم أسود يشبه الزفت والقار. يقول البعض ان مصدر ذلك الشمع، آين وهي قرية قرب غار يوجد فيه الموميائي. و قال آخرون ان اسمه عبارة عن تركيب كلمتي (موم) و (آين). بينما قال آخرون: انه موم آين - بالباء - اي ان اسم تلك القرية هو آين. و يوجد ماء في ذلك الغار و لذا فإن الموميائي إلى اصل منه فيه رطوبة. و بصورة عامة فهو على نوعين: معدني «يقصد: طبيعي» و آخر صناعي. فاما المعدني فقد اكتشف في زمن فريدون «ملك فارسي من الاسرة الپيشدادية» حيث انه كان خارجاً للصيد مرة، فرمى احد الذين كانوا معه غزالاً فأصابه. و لما كان الوقت يقترب من الظلام فقدوا أثر ذلك الغزال الذي تمكن متحاملأ على نفسه من الوصول إلى شق في جبل، و هناك شرب من ماء كان فيه فتحسنت صحته. و حين عرفته حاشية فريدون بعد ذلك صادوه و جازأ به اليه و أخبروه خبره و كيف انهم اصابوه بهم الباردة و هو اليوم معافى. فأحضر فريدون الحكماء و استفسر منهم عن جلية الأمر. فقالوا: ينبغي احضار ديك و كسر رجله ثم يُقَى بعد ذلك من هذا الماء. ففعل ما امرأ به فشفيت رجل الديك بعد شربه من ذلك الماء. فأمر فريدون بالبحر على ذلك الماء.

←

نحن فيه بالخزن للعة وإعانة من انكسر في بدنه عظم.
و قد عدد في كتاب الآين^(١) الادوية التي كانت في خزائن الأكاسرة مبدولة لمن لا يقدر عليها من المضطرين، مفردات و مركبات و مدبرات بالتعتيق و غيره، و ذكر فيها نوعان من الموميائي : حار و بارد. و البارد منهما عجيب. فإن الموميائي صنف من اصناف القير، و البرودة في القير غريب.

و الاقاول في كلفة مختلفة و تقدم أصدقها ليكون معياراً لغيره.
قال صاحب اشكال الاقاليم^(٢) : الموميائي بدارا مجرد للسلطان في غار من جبل عليه حَفْظَةٌ موكلون به. و في السنة وقت معلوم يحضر فيه الحكام و أصحاب البرد و ثقات السلطان، فيفتحونه و قد استجمع في نفرة حجر هناك [ماء] في اسفله قدر رمانة من الموميائي. فيختم عليها بمشهد من اولئك الامناء و يرضخ منه كل من حضر بشيء يسير هو الصحيح و ما عداه مزور. و بقربه قرية تسمى آين فينسب اليها و يقال موم آين.

و حمل غيره هذا الاسم على التشبيه بالشمع،^(٣) أي ان عادته كعادة [١٥١] ب [الشمع في اللين و الذوب.

و قال السري الموصلبي : معنى اسمه شمع الماء، و لا يدري أحد من أين يجري و ينبع. و له بفارس بيت مقفل عليه حرس عدول يفتحونه كل سنة بأمر السلطان و حضور المشايخ، و في مجرى الماء حوض نصبت عليه مصفاة كالغربال يجري فيها الماء إلى خارج فيبقى الموميائي فيجمد و يؤخذ إلى الخزانة.

→ و أمّا اشائع في بلاد الافرنج، فإنهم يأتون بطفل أحمر الشعر و يربونه حتى يبلغ الثلاثين، عندها يصنعون جرة من الصخر بحجم يسمه، و يملأونها بالمل و يدخلون الشخص فيها بحيث يكون رأسه قائماً، و يدعونه إلى ان تنقضي مائة و عشرون سنة، فيصبح بأكملة مومياء.
يبدو أن اسطورة صناعة الموميائي بوضع انسان ذي شعر أحمر قائمة على العثور على جنة محنطة لذي شعر أحمر على شكل مومياء. حيث رأوا تشابهاً بين كلمتي (موميائي) و (مومياء).
(١) انظر مقدمة الكتاب.

(٢) هو الإصطخري الذي طبع كتابه هذا باسم (المسالك و الممالك). و النص المذكور اعلاه موجود في الطبعة العربية ص ١٥٥ و ينتهي عند (و يقال موم آين).

(٣) كلمة موم تعني الشمع باللغة الفارسية.

و قال ابو معاذ الجوانكاني^(١) : هو فارسي الجوهر ونوع من القار.
و هكذا قال الدمشقي أيضاً.

و في كنّاش الخوز : انه يؤتى به من أرض ماه شبه القير. و هو صمغ يجري
من حجر بين الجبال.
و أنّهم مترجم الكتاب بأن لفظة الصمغ تتجه على ما سأل من الشجر نضجاً و
بالطوع. و ما كان بالكره يسمى عصارة.

و ماه، عبارة عن ارض الجبل. فإن الماهين : ماه البصرة هو الدينور. و ماه
الكوفة نهاوند. و ربما جُمع اليهما ماسبذان، فتسمى الجملة : ماهات. و ربما سمي
نهاوند بماء دينار باسم المأسور منها الذي صالح حذيفة عنها.
و الاهواز أقرب إلى كل واحدٍ من فارس و الجبل من أن يخفى على الخوز
منهما أمر الموميائي. و ما اتصل بنا فيه إلا ما تقدم.

ثم قال حمزة : ان بقرية جوران من رستاق قهستان [١٥٢ أ] من طسوج
كران معدن موميائي. و كذلك في قرية كركوكران^(٢) من هذا الرستاق و الطسوج
بعينهما. و ما سمعنا شيئاً منه محمولاً [إلى البلاد] منهما. و كأنه نبطي لا ينتفع به إلا
اهالي تلك النواحي.

قال ابو حنيفة : ان النحل يختم على العسل و على الفراخ بشمع رقيق و يطلي
على الختام شيئاً اسود جداً حريف الرائحة شبيهاً بالشمع هو من كبار الادوية
للضرب و الجروح و هو عزيز قليل و يسمى بالفارسية موميائي.

و كال فيما مضى من اسلم من الترك الغزية و خالط المسلمين يصير ترجماناً
بين الفريقين، حتى إذا اسلم غزى قالوا : صار تركماناً. و قال المسلمون فيه : انه
صار من جملتهم تركمان اي شبيه الترك.

و أتذكر من صباي هَرماً في حدود بيكند^(٣) كان يفد كل سنة على
خوارزمشاه بتحفة و فيها موميائي من صنعة نباتي. و كان دعواه ان جميع ما يركبه

(١) في الاصل و في ط (الجوامكاني). و ارتأينا ان تكون النسبة إلى (جوانكان). و هي من قرى جرجان
(انساب السمعاني ١٠٦ : ١) (و معجم البلدان ١٣٧ : ٢). انظر عنه و عن الدمشقي الآتي، مقدمة الكتاب.

(٢) في الصيغة كركوكان (ص ٥٩٣).

(٣) اشار البيروني إلى هذا الشيخ في الصيدنة ص ١٤٥.

من أدويتهم فإنه يركبها من الحشائش و يكون أبلغ فضلاً و أسرع تأثيراً. و كان انكسر في يد رئيس البازياريين رجلٌ بازٍ خاص فغضب عليه خوارزم شاه و أمر بكسر رجله. و حضرت. فأخرج و مدّه و ضرب الجلاد على ساقه بعارضة كالجدع. فقال أحد أصدقاء المعاقب : أهذا كسرٌ أم غمز؟ فحرد الجلاد و خاف الانكارَ عليه [١٥٢ ب] فأخذ يضرب الساق ضرباً بلغ من رضّ القصبة فيها أن أخذ باطن قدم الرجل و وضعه على باطن الركبة و قال للرجل : يكفي هذا أم أعود و أزيد؟ فرفع إلى الأمير و ندم و رحم و أمر بسقيه من موميائي التركمان، فشفي. و رأيته راكباً بعد سنة و بيده الباز، و إذا انزل مشى مشياً مضطرباً لم يكن يستغني عن التوكؤ على عصا. و قالوا في امتحان الموميائي : أن يُحلَّ في دهن حل^(١) و يُطلنى على كبِدٍ مشقوق و يُشال بسكّين فيكون تماسكها دليلاً على الجودة.

و منهم من يكسر رجل دجاجة ثم يوجرها إياها. و كلّ ما عزّ وجوده أو عسر الوصول اليه، فإن ذلك يكسبه مزية و ينه إلى إخراج ما في قوّته إلى الفعل. و من ذلك دواء مفرد للهند يسمونه شلاجت^(٢) و قيل : شلاجمه و هي سمكة توجد في بحر الهند يعزّ صيدها. فيؤخذ سلاها و يعمل في برنية و يستعمل للجبر فإنه عجيب عجيب. إذا صُفي و شمس كان كالعسل الأحمر. و الاقاويل فيه كثيرة و منها : انه قيل : انّ الاوعال في هيجانها إذا وقلت الجبال بالت في نُقرٍ منها بالتتابع إذا شمت الرائحة. و تسوّد الشمس لونه و تغلظ قوامه حتى يصير كالقار الدسم و هو الشلاجه.

و قيل : من الاعناز مثل ما قيل من الاوعال، و انه سُمّي لذلك بالفارسية : كوركميز.

و قال ابن دريد : الصُّنُّ بول الحمار يُختر و يستعمل في الادوية. و قيل : [١٥٣ أ] انه رشح من الجبل في النقر. و يختار منه اطباء الهند ما اسودّ لونه و فاح منه رائحة بول البقر.

(١) يبدو أن كلمة (حل) هنا زائدة. و قد قرأها كرنكو (خل). اذ الموجود في الصيدنة ٥٩٣ (يحلّ بدهن و تشرح كبِد و يُطلنى على مواضعها المشقوقة...)
(٢) في الاصل و في ط: شلاجه. و التصويب من: ن و الصيدنة ص ٣٧٤. إلا انه حين يكون الحديث عن تعريب الكلمة تبقى: شلاجة كما في آخر هذا المقطع.

و كان نهض ابو نصر إلى يسير وإلى نهايه^(١) في شغل فكلفته البحث عن هذا الدواء. وورد كتابه : اني كنت في قرية من جنوبيات السند فأتاهم قوم يحملون السلاجه في جُرْب و تهافَتَ الناس على ابتياعه منهم و سألتهم عنه فأشاروا إلى جبل على غرب تلك القرية و انهم يقصدون منه مواضع يتعذر على الانسان رقيها و يطلبونه فيجدونه ملتصقاً بالحجر كالصمغ على الشجر. والله الموفق.

(١) في مروج الذهب ص ١٦٩ قسم من البحر الهندي والمدن التي على ساحله (ثم بحر لاروي و عليه بلاد صيمور و سوبارة و تابه و سندان و كنبايه و غيرها من السند و الهند). وفي القانون المسعودي ٢: ٥٠٥ (تانه على الساحل في حد لاران) و في الصيدنة ص ٤٠٢ (إذا شَرَقَت من سندان ثم تانه ثم جيمور...) فنهاية اعلاه هي تانة أو تابة. أما التي قبلها - أي بيبير - فلا تعرف.

في ذكر خرز الحيات^(١)

هذا يسمى بالفارسية مار مهره.^(٢) ونسبته إلى الحية من جهتين :
إحداهما النفع من لسعها إذا حكّت بلبن أو خمر وسقي. وفي كتاب الحاوي^(٣):

(١) عن خزر الحيات. انظر: الابنية ص ١١٦. و برهان قاطع (مار مهره: خرزة توجد في قفا رأس الحية وهي خضراء ويمكن ان تكون رمادية. ويقال لها أيضاً بازهر). المعتمد ص ٨٨ ونقل عن ابن البيطار قوله: هو صنف من الزبرجد وهو صلب أسود اللون ومنه رمادي اللون وفيه نقط، ومنه ما في كل واحد ثلاثة خطوط بيض. وتنسوخ نامة ص ١٥٤ وأخطأ في كتابة اسمه فقال: حجر الحي. والصيدنة ص ٢٠٠ ومعجم الفولكلور ص ١١: (جوهرة في رأس الثعبان Jewel in Snakes head شيء سحري يرد ذكره في المعتقدات والحكايات والاساطير. وهي حجر لا يوجد في رؤوس الثعابين فحسب، بل يوجد أيضاً في رؤوس الثنانين والضفادع البرية والكلاب وعصافير الجنة... الخ. ويتحدث سوتاكوس وهو كاتب اغريقي قديم، عن وجودها في رأس التنين. ويقول بليني: انه عندما تكون الجوهرة في رأس الثعبان، فإنه يجب أن يكون حياً عند قطع رأسه، وإلا فإن الحجر لن يكون له أي فاعلية. وكان لهذه الجوهرة قيمة عظيمة، اذ كانت تستخدم في التعاويذ وفي الاعمال السحرية. فالجوهرة في رأس عصفور الجنة مثلاً كانت تستخدم في عمل تعويذة الحب. وهي كثيراً ما تلتمع ولها ضوء يشع منها. وللحصول عليها طرق كثيرة. ويقول فيلوستراتوس: ان التنين في الهند يقوم بتلاوة رقبة وكتابة تعزيمات سحرية على عباءة قرمزية، ولكن الثعبان يلجأ لطرق كثيرة لحماية نفسه فهو يضع أذنأ على الارض ويضع ذيله في الاذن الاخرى. وفي جنوبي بورنيو يقال ان الثعبان الاعظم يحمل جوهرة في تاج ذهبي).

(٢) في اللغة الفارسية: مار: حية. ومُهره: خرزة.

(٣) في الاصل وفي ط: كتاب الجواهر. والتصحيح من ن. وهو يتفق مع ما في الصيدنة ص ٢٠٠ (ذكر في الحاوي. كتاب الاحجار...) واسماء هناك: حجر الحية.

ان حجر الحية ينفع الملسوع بتعليقه عليه. وربما كان هذا.^(١)
والاخرى، انها متولدة في الافعى مستخرجة منها. وكانت تخزن في أيام
الأكاسرة في جملة المغيئات.
قال نصر: ان الحوائين يطلبون أفعى خبيثة أكالة للحيات فتكون هذه الخرزة
في قفاها بيضاء تضرب إلى اللؤلؤية.
ومنها ما تكون سوداء مخالطة للبياض وظهورها لا يكون إلا بعد استيفائها
من أكل الحيات اربعمائه، واتخيل من كتاب الآيين مثل هذا العدد ولا [١٥٣ ب]
اتذكره حقيقة.

قال: و إذا انعقدت فيها أخذوها عن جنبتيها بحديدتين و يضغطونها حتى
تنزعج و تتحرك ثم يشقون جلدها بالمبضع و يعصرونها حتى تبرز، و يأخذونها و
هي لينة، فإذا ضربها الهواء صلبت و استحجرت.
و امتحانها: انها إذا حُكَّت على مسح اسود ببيضته. و هذا التبييض يكون من
لين المحكوك مع تفركه و خشونة المسح.

و يقال: ان الحوائين يعملون هذا الخرز من حجر مريم^(٢) و انه أيضاً يبيض
المسح، ولكن الشيء الارضي على الاكثر يجب أن يكون يمايز الحيواني بالثقل.
و حدثني انسان محصل انه كان في مصطبة^(٣) بُسَّت جارا لحواء يعاشره و
انه سمع صياح امرأته بالضرب فبادر اليه ليمنعه، فوجده باكياً قد مَرَّق ثيابه، و سأله
عن الحال فقال: اني كنت أربي افعى الحيات لينشؤ فيها مارمهرة و أصعد ليلاً
بسلتها إلى السطح لتال النسيم و لاتختنق. إلى أن تم مرادي بظهور المطلوب. و
غلسْتُ البارحة لصيد قوتها و تغافلت الزانية عنها و تركتها حتى احمتها الشمس و
قتلتها و أخسرتني مالاً بعد ان ضيعت أيامي وسعيي. و أراني الافعى الميتة في
قفاها خرزتان. و الله موفق.

(١) في ن: هذه.

(٢) في الصيدنة ص ٢٥٥ (يكون بزابلستان، ابيض صفائحى، يشبه قطاع الكثير، أملس متفرك و كأنه
جبين خام).

(٣) المصطب - و جمعه مصاطب - بناء غير مرتفع يُجلس عليه. (المعجم الوسيط).

في ذكر الختو^(١)

[١٥٤ أ] الختو حيواني لكنه مرغوب فيه مخزون و خاصة عند الصين و

(١) الختو و الخريت و الخرتوت: قرن الحيوان المسمى بالكركدن. و يرى اندريه ميكيل انه قرن الكركدن الشمالي أو الماموث (جغرافية دارالاسلام ٢: ١: ٢٨٩).

قال الفريق المملوك في معجم الحيوان ص ٢٠٣ (الكركدن: فارسية معربة: حيوان من ذوات الحافر عظيم الجنة قصير القوائم غليظ الجلد له قرن واحد فوق انفه، و لبعض انواعه قرنان الواحد فوق الآخر. و هو هندي و أفريقي).

ثم ذكر بعد ذلك اسماء فقال (من اسمائه الكركند - و هي مقلوب كركدن - والحريش - و هي كذلك بالحشية - والمريميس و الهرميس، والسناد، والحمار الهندي و وحيد القرن - و هر ترجمة اسمه اليوناني - والزبري). و من اسمائه في السودان، ام قرن و ابو قرن و غنزة و كركند و خريت. و من اسماء قرنه في المؤلفات العربية: الخرتوت و الخريت و الختو). و يمكن مراجعة بقية البحث هناك فهو مفصل و ممتع.

عن الكركدن بكافة اسمائه اعلاه و عن الختو، انظر: الصيدنة ص ٢٤١-٢٤٢. و نخب الذخائر ص ٧٩-٨٤ تحت عنوان: (القول على الخرتوت و يقال: خُتُو) ثم نقل معلوماته عن البيروني بشكل مختصر جداً. الحيوان للجاحظ: الجزء السابع في صفحات متفرقة وردت ضمن حديثه عن الفيل و ميزان الحكمة ص ١٤٠-١٤١ و قد لخص فيه مالدئ البيروني عنه. و الحيوان للدميري ١: ٢٣٢ تحت عنوان الحريش. و الكركند ٢: ٢٤٢-٢٤٤. و عجائب المخلوقات ص ٢٦٥-٢٦٦ و الامتاع و المؤانسة ١: ١٨٤ (الحريش). و طباع الحيوان ص ٥٨ حيث قال ارسطو: (فأما الحيوان الذي له قرن واحد و حافر واحد في كل رجل، فقليل، مثل الحمار الهندي). و نزهت نامه علاني: الحريش ص ١٢٤ و الكركدن ص ٥٤. و في أخبار الصين والهند ص ٢٨.

أترك المشرق و له بالباذهر علاقة، لأنهم يزعمون في سبب التنافس فيه عَرَقُهُ من السم إذا قُرَّب منه، كما يقال في الطاووس انه يرتعد و يصيح من اقتراب طعام مسموم اليه.

و كنت سألت الرسل الواردين من قتاي خان عنه فلم أجد عندهم سبباً للرجبة فيه غير العرق من السم، و انه عظم جبهة ثور. و هكذا ذكر في الكتب بزيادة ان هذا الثور يكون بأرض خرخيز.^(١)

و نحن نرى له من الغلط الزائد على عرض الاصبعين ما يكاد يستحيل معه ان يكون عظم جبهته مع صغر جثث ثيران الترك، و يصير القرن اولى به. و لو صدق ما قيل [فى معدنه] لكان جلبه إلى الأعالي من خرخيز اولى به لأنهم اليه اقرب. و لم يجلب من العراق و خراسان.

و قد قيل فيه أيضاً انه جبهة كركدن مائي و يسمى فيلاً مائياً. و في نقوشه الفرندية مشابه للذب ناب السمك الذي تجلبه البلغارية إلى خوارزم من البحر الشمالي^(٢) المنشعب من المحيط و يكون في قدر الذراع و أرجح قليلاً، و اللب في وسطه بالطول و يعرف بجوهر السن.

و كان احد الخوارزمية ألفى منه ما حوله [١٥٤ ب] من الابيض اليقق وَنَحَتْ من الجوهر الخالص نصب سكاكين و خناجر و نقوشه دقاق كائنه من ابيض من آخر مشوب بقليل صفرة اشبه شيء بلب شعارير^(٣) القثاء عند عنقوان مجيئه إذا شق بطوله حتى تقطع البزر، و انه حملها إلى مكة على انها ختو ابيض و باعها من المصريين بمالٍ عظيم.

(١) هي بلاد قرغيزيا الحالية و تقع إلى الجنوب الشرقي من مرتفعات پامير. يحدها من الشمال و الشمال الغربي كازاخستان. و من الجنوب تاجيكستان. و من الجنوب الغربي ازبكستان. و من الجنوب الشرقي الصين.

و قد ذكر مؤلف حدود العالم ص ٢٤٧ ضمن حديثه عن بلاد الخرخيز، ان من بين منتوجاتها مقابض السكاكين المصنوعة من الختو.

(٢) هو بحر البلطيق.

(٣) في الاصل: شعائر. و في ن: تفارير. والصواب ما أثبتناه. و الكلمة جمع و مفردها: شعورة و هي القثاء الصغير (القاموس المحيط: شعر)

و نحاة الختو إذا وقعت في النار سطعت منها كسهوكة السمك فيدلّ على مائته.

و يذكرون ان دخانه ينفع من البواسير كما ينفعها التدخّن بعظام السمك. ثم يذكر فيه أيضاً مايؤيس عن الاحاطة بحقيقة أمره، و هو أنهم يقولون انه عظم جبهة طائر عظيم جداً إذا سقط في بعض الجزائر و تثار لحمه، أخذوه من جبهته.

و حكى^(١) من رافق قوماً من براري الصين ان الشمس اظلمت عليهم بغتة فنزلوا عن دوابهم و سجدوا. قال : و فعلتُ كفعلمهم و لم يرفعوا رؤوسهم إلّا بانجلاء الظلمة. و سألتهم عن ذلك فأشاروا الله - تعالى عن صفات الجهال به و عمن وصفه بصورة طائر - فلو ذكروا بدل اسمه سبحانه ملائكة أو شياطين لكانوا عن السخف أبعد و إلى مغزاهم أقرب. فإنهم زعموا انه طائر على غاية العظم يسكن البراري غير المسكونة و راء البحر بين الصين و الزنج يغتذي بالأفيلة [١٥٥ أ] المتوحشة التي لا تأتي للتأديب يلتها كالنقاط الديكة حبّ الحنطة. و أنّ اسمه بلغتهم ختو، تعظيماً منهم له كتعظيمهم ملوكهم بِسْمَةِ خان و أزواج الملوك بخاتون. و هذا الختو هو قرنه إذا وُجد. و ذلك ان العنور عليه يكون في الاحقاب و الدهور، و بركوب الغرر^(٢) في قطع البحر إلى ماورائه. و لهذا يعزّ بين الناس.

و قال الأخوان : خيره المعقرب الضارب من الصفرة إلى الحمرة. ثم الكافوري، ثم الابيض، ثم المشمشي، ثم الضارب إلى الكهوبة، ثم خرد دانه الشبيه بالعظم، و آخرها الفلفلي. و هذه صفات تتعلق بالألوان و النقوش.

قالا : وقيمة الكافوري تقارب قيمة العقربي. وقيمة العقربي الغاية إذا ما أترن مائة درهم، مائه دينار، ثم تتخطّ إلى الدينار الواحد من غير وزن. و أعظم ما رأينا وزن مائة و خمسين درهماً قوّم بمائتي دينار.

(١) هو ابراهيم السنداني كما في الصidence ص ٢٤١ حيث ذكر البيروني هناك هذه الواقعة ايضاً. و قد روى المروزي هذا الخبر في طبائع الحيوان (الورقة ١٧٥ أ) و بدأه بقوله (ذكر ابوريحان البيروني في بعض كتبه عن بعض السياح المتوغلين في اقطار الارض قال...)

(٢) الغرر: الخطر.

و كان للأمير ابي جعفر بن بانو^(١) درج كبير كالصندوق من الواح الختو الطوال العراض الغلاظ، و كان يباهي به.

و كان للامير يمين الدولة من مثله دواة من حقّها ان تسمى جلّابة الممالك لأنها كانت ميمونة مباركة عليه. و بلغ من شؤمها على غيره أنه اهداها إلى عدة ملوك كالامير خلف و أبي العباس خوارزم شاه فماستقرّت في خزائهم حتى ردّها و ملكهم بممالكهم و ارتجع الدواة من خزائهم.^(٢)

(١) انظر مقدمة الكتاب.

(٢) في ختام هذا الفصل لا بأس ان ننقل مشاهدة البيروني على الطبيعة لحيوان الكركدن التي لم نجدها في كتابات البيروني نفسه، و ربما كانت في أحد مؤلفاته التي مازالت مخطوطة. قال المروزي في طبائع الحيوان الورقة ١٣٤ أ: (و قال أبو الريحان البيروني: كنت في خدمة السلطان يمين الدولة محمود حين دخل ديار الهند، و كان قبل انتقاله منها يشتهي مشاهدة الكركدن. فاتفق عند منصرفه من قنوج أن أخبر بكونه في أجمة بالقرب من ماجندراهه، و عرض ذلك الموضع قريب من ثلاثة و ثلاثين جزءاً. فركب اليه و أطاف الفيلة على جوانب الموضع، و أخذ عليه الطريق، و أثاره حتى برز، و حمل على فيل و ضرب عضده بقرنه حتى شقها و بطحه. و لما اصطاده بالحرية و صرعه، قصده لأعانيه. فكان أعظم جثة من الجاموس، و أرفع قامته منه، قصير الأرجل، أملس الجلد غير مشعر، لكن مقلّساً بفلوس نائنة من البشرة، أوفص ذا غيب في الخدين والورك، عظيم الرأس، أفضس اخنس، قرنه على طرف الانف، مخروطي الشكل، معقفة نحو الرأس، أطول من شير. و في وسط الشفة العليا منه تحت القرن كالاصبع الزائدة التي على طرف خرطوم الفيل. فالشدة الاسفل كشدق الثور عليه نابان داخل الفم غير محدودين، و أنفه بأنوف الدواب اشبه، و أذناه مشرقتان على الجبهة كأذني الحمار، و عيناه ملوّزتان و أخفض موضعاً من المعهود، و ذنبه قصير و عند أصله غليظ تم يعرض نحو الطرف. و الخصية والقضيب على مثال ماللشيران. و سنابكه لحمية على هيئة أرجل الفيلة في كل واحدة ثلاثة أظفار بيض إلى الصفرة، أعظمها نحو الامام، ثم اثنان كنصف دائرة نحو ايمين و اليسار).

ثم نقل المروزي بعد ذلك نصاً للجيهاني عن الكركدن ايضاً ختمه بقوله (و زعم ابراهيم السنداني انه شاهد قرن كدن استدارته اربعة اشبار في سمك ذراع معوج الطرف مقبباً عند الأصل قريب الوزن من ثلاثين مثلاً).

في ذكر الكهربا^(١)

[١٥٥ ب] إنما اوردت ذكر الكهربا لأن اترك المشرق يرغبون منه فيما عظم حجمه و حسن لونه، و يخزنونه خزن الختو. و يؤثرون الرومي منه لصفائه و إشراق صفته، و لا يلتفتون إلى الصيني الذي يكون عندهم لتخلفه عن الرومي فيما ذكرت. و لا يذكرون لسبب الرغبة فيه سوى دفع مضرة عين العائن.

(١) الكهربا = الكهربان amber : مادة راتنجية صفراء اللون شبه شفافة قوية العزل للكهربية. و هي اول المواد التي عُرف تكهربها بذلك، و منها اشتقت كلمة الكهربائية (المصطلحات العلمية و الفنية ٣: ٨١).

عن الكهربا، انظر: تنسوخ نامه ص ١٥٢ و ١٥٣ حيث ذكر ايضاً أن صفة السندروس قريبة من الكهربا. و المعتمد ص ٤٣٨-٤٣٧ الذي قال نقلاً عن الجامع للمفردات الطبية: (الكهربا: هو صمغ السندروس...) ثم ذكر خواصه بعد ذلك. و الصيدنة ص ٥٤٨ - ٥٤٩. و في الابنية ص ١٩٥ مادة السندروس: (و قوته كقوة الكهربا). و المصطلح الاعجمي ٢: ٦٩٨ و نقل عن الشيخ طاهر الجزائري قوله (و يقال كاربا، و قاربا، و قهريا، و مصابيح الروم). و شرح أسماء العقار ٢٣ (كهريا: و يقال كاربا: صمغ الحور الرومي). و نزهت نامه علاني ص ٢٦٤ و فيه - اضافة إلى وقاينه من اليرقان - ان المرأة العامل اذا شدته على بطنها حفظ الجنين. و جهان نامه ص ٩٩ و قال: (يؤتى به على الاغلب من سقين و البلغار، و يقال انهم يجدونه في الماء). و نوادر التبادر ص ١٦٢. و عجائب المخلوقات ص ١٥٤. و الاغراض الطبية ص ٦٢٤.

و اسمه ينبيء عن فعله لأنه يسلب التين^(١) يجذبه إلى نفسه، و الريشة، و ربما رفع التراب معهما بالمجاورة. و ذلك بعد الحك على شعر الرأس حتى يحمي، فحينئذ يجذب جذب البيجاذي.
و اسمه بالرومية القطرون،^(٢) و أيضاً اذميوطوس. و بالسريانية دقتا، و أيضاً حيانوفرا.^(٣)

و زعم حمزة ان الكهرباء نوع من الخرز [معدني. و ليس ما ذكره حقاً].
قال السري^(٤): ان الكهرباء نوع من الخرز [يطفو على بحر المغرب و بحر طبرستان، و لا يعرف معدنه. و ليس كما قال أيضاً].
و كأنهما لم يريا فيه الحشيش و البقّ و الذباب على مثل ما يكون في السندروس الذي هو صمغ الكهرباء. و انما يختلفان بالخفة و الثقل. فإن قياس وزن الكهرباء بالقطب هو واحد و عشرون و ربع و سدس. و بالبحرين اللذين يقعان فيه، فإن احدهما بحر الزنج الذي في جانب الخرّ، و الآخر [١٥٦ أ] بحر الصقالبة الكائن في جانب البرد.

ثم أن الكهرباء ليس بخرز و إنما هو قطع تحك منها خرز و غيرها. فالقطع له جنس و المنحوتات منه أنواعه. فإن ترك على لونه، و إلا حمرت بالغلي في ماء الشب في قدر نحاس ثم الغلي في ماء البقم في برمة إلى الصخرة، فصار الاحمر و الاصفر اشخاصاً لتلك الانواع.

و طفو خرز الكهرباء يعمّ البحار بل جميع المياه. فتخصيص السريّ ذاك البحرين لا يتجه على الطفو بل على الوجود، و بحر طبرستان عنه عري بري. و أنا اظن بحر المغرب منه كذلك - إن كان يعني به البحر المحيط أو بحر الشام.
ثم كيف يُعرف له معدن و ليس بمعدني، كما لا يعرف له جناح و ليس بطائر؟
و قال أبو زيد الارجاني: إنه صمغ يشبه السندروس صافي المكسر، بين

(١) في المعتمد ص ٤٣٨ (و لذلك يسمّى كاه ربا، اي سالب التين بالفارسية) اذ ان كلمة كاه تعني القشّ أو التين.

(٢) Electron.

(٣) في الصيدنة ص ٥٤٨: دقتا، و حيانوا.

(٤) راجع مقدمة الكتاب.

الصفرة والبياض، وربما ضرب إلى الحمرة، مسيخ الطعم يابس متفرك. و الضارب منه إلى البياض هو أردأه. وربما أزال البياض شفافه و كدّر صفاءه. و الضارب إلى الحمرة هو المشبع اللون التام الصفاء.

فأما ما ذكر من طعمه، فهو لتحجره و كونه في جملة الاحجار، و ليس يكسبه السحق طعماً. و المستحجر لامحالة يابس، و بالطرق و بالصدمات منكسر لا متفرك، فإن المتفرك ماتهياً بالأصابع و الكفّ دون الآلة.

و قال الكندي: الكاربا صمغة كالسندروس من شجرة تنبت ببلاد الصقالبة على شاطئ نهر. فما سقط منها في الماء انعقد [١٥٦ ب] و جرى إلى البحر و ألقتة الامواج على الساحل. و ما وقع على الارض لم ينعقد.

و قال بولس:^(١) هو صمغ الحور الرومي يسيل منها و يجمد.

و لم يفرق بين الواقع على الارض و الواقع في الماء. و ظنه قوم بالتصنيف جوزاً و ليس به. بدليل انه ذكر في دهنه انه يعمل في الربيع عند تكاثر الدهن في الحور الرومي. فإنه حينئذ يرض و يشمس في زيت أو يغلى ثلاث ساعات ثم يُصفى. ثم ذكر دهن الجوز و اللوز بعد ذلك على حدة. و كذلك نقله الناقلون في حرف الحاء لا في الجيم.

و أورده الرازي في حرف الحاء في الحاوي حاكياً عن ديسقوريدس منافع ثورّه و ثمره و ورقه و عصارته و الرومي منه. ثم قال: و يقال إنّ الكهرباء صمغة. و عن جالينوس لما وصف هذه الشجرة قال: و صمغها و هو الكهرباء شبيه القوة بقوة زهرها.

و لئن كان الكهرباء يسيل فإنه لم يذكر في عمله شرط الشجرة. و أخير من تردّد في سفالة الزنج^(٢) و جزائهم أن شجرة السندروس تشدخ و تترك يسيل منها و يجمد أولاً فأولاً. و لهذا يوجد فيه ما وقع عليه من حيوان و غيره.

و انهما نوعان: احدهما الموجود في بلادنا، و الآخر أجود منه و أعز، و الفرق بينهما ان هذا المستعمل يتفرق في النار و ينقبض إذا قرب منها، و ذلك الاعتر

(١) انظر مقدمة الكتاب.

(٢) ذكرنا فيما مضى انها موزامبيق طبقاً لزكي وليدي طوغان.

يسترخي و يتمدد كالعلك. و صورة قطاعه تدلّ على انه يفرش له على الارض
 فيجمد عليها كما يفعل ذلك الصمغ العربي تحت شجرة أم غيلان. فلو كان جموده
 على الشجر لكان كالكثيراء في تموّجه باعتراضٍ و تعقّقه بالطول.
 والسندروس بالهندية: مريمدهون.^(١)

(١) الصيدنة ص ٣٥٣. و ختاماً لهذا الفصل تقدم ما ذكره مؤلف برهان قاطع عن هذه المادة: (كاه زُيا:
 صمغ شجرة جوز خاصة. و يقول بعض انه صمغ شجرة الجوز الرومي و يُدعى في العربية كذلك. و
 بعض يقول انه صمغ شجرة كشجرة الفستق. يحترق كالكبريت و يقال له سيد الكباريت، و هو يجذب
 إليه القش. و من كان معه كان في أمان من اليرقان. و يقول بعض انه توجد على حدود الروس عين تغلي
 و حين تهب عليها الريح، تنسبك، و الكهريا خاص بها. و يدعى في العربية مصباح الروم. و يقول بعض:
 انه حجر اصفر كما لو كان يشبه الحجر الاسود).

في ذكر المغناطيس^(١)

المغناطيس يشاركه^(٢) في الجذب و يفضله بمنافع كثيرة عند بقاء النصول في

(١) عن المغناطيس magnet، انظر: الصيدنة ص ٥٨٤. والابنية ص ١١٧. و المعتمد ص ٥٠٢. و تنسوخ ص ١٣٢-١٣٤. و گوهرنامه ص ٢٤٤-٢٤٦ و فيه: انه اربعة انواع: مغناطيس الحديد، و مغناطيس الفضة، و مغناطيس الذهب، و مغناطيس الرصاص. و نزهت نامه علاني ص ٢٦٩. و نوادر التبادر ص ١٦٢. و ذكر له خاصيتين: اذا قُرب من قفل انفتح دون حاجة لمفتاح. و ان امسكته حامل بيدها عند الولادة سهلت عليها. و ازهار الافكار ص ١٥٢-١٥٨. و عجائب المخلوقات ص ١٥٧. و الحشائش (الورقة ٢٠٨ ب).

معلومات فولكلورية شاملة عن معجم الفولكلور ص ١١٢: (حجر المغناطيس Lodestone. هو معدن المغناطيس الذي يجذب الحديد. و قد اهتم بهذه الخاصية، الفلاسفة و الكيميائيون و السحرة و المشعوذون قروناً عديدة. و ان خاصيته في الاتجاه دائماً نحو الشمال قد لوحظت لأول مرة في القرن الحادي عشر. و تروى حكايات شعبية عن وجود جبل مغناطيسي قرب كلكتا. و كان هذا الجبل يجذب المسامير الحديدية من المراكب فتغرق. و لذلك كان يُستبدل بها أوتاد من الخشب. و ساد الاعتقاد في بعض الاوقات ان لحجر المغناطيس قوة فعالة تجمع شمل العاشقين اللذين افترقا. و كثيراً ما كان يوضع مع بعض الاحجار الكريمة في الحللي ليرمز لقوة جاذبية الحب القاهرة. و كان حجر المغناطيس اساساً لكثير من التجارب الكيميائية و المخترعات الاولى التي كانت تستهدف الحصول على الحركة الدائمة. و مهما يكن من أمر، فإنه كان عديم الفاعلية في وجود ماس أو توم. و إذا فقد حجر المغناطيس مفعوله في حالة عدم وجود الماس أو التوم، فإنه كان يمكن ان يسترد مفعوله بدهنه

←

الجروح، و رؤوس المباحض في العروق، و اعتقال البطون بالبراية المسقية.
و هذا الاسم له، رومي، و يسمى به ارميطيقون و أيضاً ابرقليتا. و بالسريانية:
كيفاسف فرزلا.^(١) و بالفارسية: آهن رباي - أي سالب الحديد - و بالهندية: كدهك،
و أيضاً هرباج. و كأنه منقول من آهن رباي. فإن لحرفي الجيم و الياء في اكثر
اللغات اشتراكاً به يتبادلان.
و قال ديسقوريدس: ان اجوده اللازوردي و إذا أحرق صار شاذنه. و لا رأينا
هذا اللون فيه و لاسمعنا به.

→ بزيث بذر الكتان و لقه في قطعة من جلد الماعز و دفته في الارض لمدة ثلاثة ايام، أو بتغذته ببرادة
الحديد. و من الطرق الاخرى التي كانت تستخدم لإعادة مفعوله غمسه في زيت الحديد أو دم
الماعز. و يقال ان حجر المغناطيس يهب من يملكه القوة و البأس و يجعله في مناعة من الإصابة بأي
جرح أو أذى. و يروى ان الاسكندر الأكبر كان يزوده به جنوده لوقايتهم من الجروح. و كان هناك
اعتقاد مشاع بأن حجر المغناطيس يساعد لصّ الليل في مهمته. و في القرن الحادي عشر، قيل: ان دُرّ
مسحوق حجر المغناطيس على الفحم المشتعل ينشر رائحة كريهة تدفع سكان البيت إلى الخروج منه،
فيقوم لصّ الليل بعمله دون أن يزعجه أحد. و من المعتقدات الشائعة، أن حجر المغناطيس يبين ما إذا
كانت الزوجة عفيفة أو لا: فوضعه تحت وسادتها أو لمس رأسها به يجعلها تحتضن زوجها بشدة إذا
كانت عفيفة. اما اذا كانت غير مخلصه فإنها تقع من فوق الفراش. و في القرن الثاني عشر، كان حجر
المغناطيس يستخدم لعلاج الجنون. فكان يُبلل بلعاب المريض و يمرّر على جبهته مع تلاوة إحدى
الرّقى في الوقت نفسه. و يقال ان لحجر المغناطيس تأثيراً بالغاً في رفع الروح المعنوية اذا استخدم مع
تلاوة رقية مناسبة. و لحجر المغناطيس فوائد طبية شتى: فربطه إلى القدمين يشفي المرء من داء
القرس والروماتزم و عرق النسا. و في الهند كان يُعتقد ان حجر المغناطيس يحفظ للمرء رجولته. و
قيل انه يساعد المرأة على الولادة. و ان دُرّ مسحوقه على الحروق يشفيها).

قلت: نضيف إلى ما ذكره الدكتور عبد الحميد يونس عن منافقه العلاجية (!) المزعومة في الطب الشعبي
اثنين من المؤكد انهما يضاران ضراراً بليغاً. اولاهما (اذا ابتلع انسان برادة حديد، فإنه يؤتى بمغناطيس
و يطحن و يعطى له مع السمن، فإن كل اجزاء الحديد سيجذبها المغناطيس و يخرجها معه و يشفى)
(نزهت نامه ص ٢٦٩). و الثانية: علاج لما يسمىه الاطباء الاقدمون باختناق الرحم و الذي عرفه
الطبيب ثابت بن قرّة بأنه ميل و انحراف الرحم إلى احد الجانبين مما يؤدي إلى تهديد حياة المرأة (طب
در دورة صفوية ص ٢٥٥). فقد قال الهروي في الابنية ص ١١٧ (ان المغناطيس نافع لاختناق الرحم).
يرى الدكتور سيريل إلغود ان حالة اختناق الرحم تنطبق اوصافها على الحالة المسماة Eclampsia
إغماء الحمل. (طب در دورة صفوية ص ٢٥٦).

(٢) يشاركه: اي يشارك الكهربا.

(١) في الصيدنة ص ٥٨٤: كيفا تنفت قرن لا.

و في كتاب مجهول: ان أجوده الاسود المشرب حمرة، ثم الحديدي اللون.
و قالوا: ان اغزر معادنه و أجود أجناسه [١٥٧ ب] يكون بنواحي زبطرة من
حدود الروم. على انه قيل في سبب خرز السفن بالليف في البحر الاخضر و سمرها
بالحديد في بحر الروم، ان كثرة المغناطيس في الجبال التي في هذا البحر تحت
الماء، بحيث تكون المراكب منها على خطر. و عدمه في ذلك. و هو تخريج غير
وثيق. فإن السفن المخروزة لاتخلو من الأناجر و الآلات الحديد و من المحمول
بضائع و خاصة النصول الهندية.

و بالقرب من زابلستان معادن الذهب من الاحجار و من الآبار المسماة
زروان بجنب قرية خشباجي،^(١) تطيف بها جبال فيها معادن فضة و نحاس و حديد
و أسرب، و يوجد فيها المغناطيس صخوراً يضاعف ما كان منها للشمس ضاحياً، و
يقوى ما كان منه في العمق راسباً. و كنتُ أنا قد وَّجَّهْتُ إليها من يطلب قطعة قوية
الفعل نافذة القوة. فزعم انه انتهى إلى وجه الجبل في سفوح جبل سُركان^(٢) يجذب
اليه المنقار^(٣) الذي في يده و لم ينقص وزن المنقار من الاربعة الارطال. و لامحالة
ان الجاذب كان وراء ذلك الوجه. فلو أُزيل ذلك الحجاب عنه لتضاعف جذب
لأضعاف ذلك الحديد، لأن القوة تابعة للعظم إن لم يلحقها تقصير أو عائق.

و قال جابر بن حيان في [١٥٨ أ] كتاب الرحمة: انه كان [عندنا] مغناطيس
يجذب وزن مائة درهم من الحديد. ثم انه لم يرفع بعد ما مضى زمان عليه إلا وزن
ثمانين درهماً، و وزنه على حاله لم ينقص شيئاً. و انما النقصان وقع في قوته.
و هذا موافق لما ذكرنا من ضعف البارز منه للشمس و الهواء.

(١) في مسالك و معالك ص ٢٠٠ (من بُسِت إلى قرية خشباجي مرحلة واحدة). و في البدء و التاريخ
٧٨: ٤ (و تناخم سجتان بلدي الرور و الرخج و بست. و هذه التواحي تناخم أرض غزنة. و قد ظهر
في نواح يقال لها خشباجي معدن الذهب، يحفرون الآبار و يخرجون من التراب الذهب. و ظهر هذا في
سنة تسعين و ثلاثمائة). و في الكامل في التاريخ ٩: ١٦٢ حوادث ٣٩٠ هـ (و فيها ظهر في سجتان
معدن الذهب. فكانوا يحفرون التراب و يخرجون منه الذهب الاحمر).

(٢) لم نهتد لموقعه.

(٣) في اللسان (نقر): (المنقار: حديدة كالفأس مشكّلة مستديرة لها خَلْف يقطع به الحجارة و الأرض
الصُّلْبَة).

و ذكر أيضاً: انه وُجد منه ثلاثون استاراً يجذب وزن ستمائة درهم حديد. والثلاثون استاراً تكون مائة وثمانين^(١) درهماً. فيكون جذبُه لثلاثة امثال نفسه وثلث المثل. و ذلك نادر عجيب.

و كان ورتك المجوسي عَمِلَ عَمَلَ الإشراف في معادن الذهب بخشباجي فوجد مغناطيساً لم يشابه لونه ألوانه و أنواعه في السواد. و انما شابه مرآة الحديد المجلوة حتى مالت الظنون فيه انه حديد و أثزن منه تسعة دراهم فجذب مثل وزنه حديداً.

قال جالينوس: هو في معدنه اقوى من الحديد، و يتشابهون في المنظر. و هو يجذب الحديد و الحديد لا يجذبه. و يحتاج في تمييز ما ذكر إلى فطنة و دربة بسوء الظن.

و ذكروا ان جذبُه الحديدَ يضعف بالتوم والبصل إذا دُلك بهما، و انه يعود إلى فعله و يقوى إذا نقع في الخل أياماً^(٢) و قيل أيضاً في دم التيس.

والجذب و الانجذاب يوجد في اشياء كثيرة سواهما. فالنفط يجذب النار إلى نفسه، و الحجر الزيتوني [١٥٨ ب] يجذب الزيت اليه، و حجر الخلل، الخلّ. و حجر الحَبْن^(٣) الماء من بطون المستسقين. و كل هذه مشتهرة و إن لم نشاهدها نحن.

و طاقة ابريسم مطبوخ إذا خُلِّيَ مُدَلَّىً بالقرب من الثياب انجذب اليها. بل شعر السنابير إذا أُمِرَ اليد^(٤) على ظهورها ثم رفعت عنها قليلاً و أُقِرَّت فوقها متجافية

(١) في الاصل مائة و ثلاثين. و التصويب من ن. و في ه: صوابه. مائة و ثمانون. و إلا فإن مائة و ثلاثين لا تكون ثلاثة امثالها و ثلث منها ستمائة. فافهم ذلك. و الاستار - على ما قلت - ستة دراهم. و على ما في الكتب أربعة و ثلث.

(٢) ه: جُرب دهنه بالتوم و نقع فيه أياماً، فما أثّر ذلك في جذبِه. و قد أكثر الناس في هذا. والله اعلم بحقيقة الحال فيه. و أظنه كقولهم في الزمرد و عيون الافاعي. فقد ذكر المصنف و غيره انه جُربَه فما جاد.

(٣) في اللسان (الحَبْنُ: داءٌ يأخذ في البطن فيعظم منه و يَرْمُ). قلت: هو الاستسقاء. و قد أسمى البيروني هذا الحجر في الصيدنة ص ٢٥٠ (حجر الاكليل) و قال: (هو الذي ينشف ماء المستسقين من اعضانهم اذا وضع عليها).

(٤) ه: قد ذُكر في كتاب الاحجار. حجر يجذب الذهب و حجر يجذب الفضة. و قد وقف المؤلف على

فإنَّ الشعر يرتفع قائماً نحو الكفّ.

و حكى لي بعض اليهود الرومانية^(١) انه رأى مع يهودي آخر حجراً يجذب الذهب إلى نفسه و انه ساومه بخمسين ديناراً فتأثّى عليه.

و هذا - ان صدق الحاكي - كان يساوي مالاً خطيراً و يغني الصيارفة عن اخراج الزغل من دقاق الذهب الترابي بمغناطيس مطاول على هيئة الاصبع يسوطونه فيها و يخضخضونه بينها فيلتصق الزغل به، و هو رمل ثقيل اسود يكون مع ذلك الذهب و لا يكاد الغسل ينقيه [منه] فيخلصونه بالمغناطيس. و يدل هذا على حديدية في حجر يسمى عَوَزْسَنگ، لأن هذا الرمل الاسود هو نحاتته. بل هو يدل على ان ما في الرمال من حَبَّاتها السود هو من مثل ذلك الجنس لأن المغناطيس يميزها من سائرها، و يباع السود المميز من الصاغة لأعمالهم.

قال صاحب كتاب [١٥٩ أ] النخب: ان المغناطيس مهما ذلك بالزيت، نفر منه الحديد و هرب إلى ورائه.

و حُمِل اليّ من بخارا قطعة من المغناطيس قوية الجذب اليها من جميع نواحيها إلّا نقطة فيها كالركن أو الزاوية فانها كانت تدفع الحديد عن نفسها. بل اعجب منه، ان احد الصناع كان يعمل بين يدي و آلات حفره و نحته من حديد فولاذ مصقولة الاطراف للاعتماد، و كنت اضعها على ظهر شيء مقبب يسهل عليه تحركها، ثم اقرب بعضها من بعض فأجد فيها جاذباً غيره [من جنسه، و أجد آخر دافعاً إياه، و عطارده يسمى مايجذب و يدفع و يكون قطعة واحدة، إنساناً]^(٢).

→ كتاب الاحجار. فإنه يحكي عنه في هذا الكتاب، و كأنه غفل عنه عند كتابة هذا الموضع أولم يغفل و لكنه اهمله لمقصد آخر، فإن الأمر محتمل.

(١) في ط : الرمانية. و في ن: الزرمانية - نسبة إلى زرويان على ما يبدو. - ورويان : (مدينة كبيرة من جبال طبرستان، و كورة واسعة، و هي أكبر مدينة في الجبال).

(٢) ربما أسقط الناسخ بعض الكلمات من النسخة الاصل فأدت إلى غموض النص. فآثرنا نقل المقطع الموضوع بين عضادتين هكذا [] من ن فهو كامل.

في ذكر الخماهن و الكرك^(١)

[هذان حجران] لا تكاد تكون لهما قيمة إلا كقيمة الخرز، لولا مناكدة الشيعة

(١) عن الخماهن، انظر: ازهار الافكار ص ١٩٢-١٩٣. ونزهت نامه علاني ص ٢٦٤. وجهان نامه ص ٩٨. و تعليقات الكرملی على نخب الذخائر ص ٨٩-٩٠. والمصطلح الاعجمي ٢ : ٣٥٧. و گوهرنامه ص ٢٦٢-٢٦٣. وفي تعليقات محققى ازهار الافكار ص ٢٩٠ ان هذا الحجر هو الهيماتيت Haematite وهي كلمة يونانية تعني حجر الدم وذلك للون الاحمر الداكن لمسحوق هذا الحجر والذي يشبه الدم المجفف. هذا ويعتقد ان كلمة خماهان فارسية نقلت عن المعنى اليوناني لكلمة هيماتيت بعد تطويعها للسان الفارسي. و منه نقلت إلى العربية دون تحريف. و يسمى بالالمانية أيضاً حجر الدم Blutstein لنفس السبب. ويلزم التنويه بأن الترجمة الحرفية الانجليزية لهذا الاسم هي Blood stone وهي لاتعني في الإنجليزية معدن الهيماتيت. فهذا المصطلح يطلق في انجليزية على أحد ضروب معدن المرو الخضراء المنقطة بنقط حمراء واضحة.

وفي برهان قاطع (خماهان: حجر في غاية الصلب، اسود يميل للحمرة، وهو نوعان:، ذكر وأُنثى. و ذكره حين يغسل بالماء يصبح محمراً كالسنجفر. أما أنثاه فتصبح صفراء كالزرنخ. و يقال انه نوع من الحديد. و طبيعة الانثى باردة. و حين تطلّى به الاورام الصفراوية والدموية فإنه يكون نافعا، خاصة الانثى منه حيث برودته أكثر. وإذا شربت الخمر في كأس مصنوعة منه فإنها لا تُسكر الشارب. و يقال له بالعربية: الحجر الحديدي والصندل الحديدي. و بعض يقول انه حجر اسود و أبيض تصنع منه الفصوص. و يُدعى أيضاً باباغوريرا). و ذكر في نزهت نامه ص ٢٦٤ من خواصّه انه اذا حمّله شخص و جلس بين صديقين اثنين فإنهما سيتشاجران. وان كان اثنان في حالة نزاع و مرّ بينهما من يحمل هذا الحجر، اشتد نزاعهما.

نواصبهم في التختّم بأبيضها، و نواصبهم بأسودها^(١) للتمايز، كتمايز الجيل عن جنبتى اسبيدروذ^(٢) بذكر العَلَم الاسود والعَلَم الابيض مكان العقيدة والمذهب. و قد كنت اجمع بين هذين الفصّين في زوج خاتم كباداً للفريقين معاً. اما الخماهن فأجوده الزنجي المتناهي [في] السواد والصقالة الموهمة بياضاً على وجهه بالخيال. و يستعمله اصحاب المصاحف في جلاء ذهبها. قال الشاعر في تشبيه التوث^(٣) الشامي به

كأنما التوث على أطباقه خماهنّ بعندم منقط

[١٥٩ ب] قال صاحب اشكال الأقاليم: ^(٤) ان معدنه في جبل المقطم و نواحيه بأرض مصر.

فإن كان كذلك فإنه لم يُنسب إلى الزنج إلا للونه. و ذكر حمزة في الجواهر، همانا. و انه عُزّب على الخماناخ. و أظن انه عنى الخماهن. و عَوَزْسَنگ يحاكيه في السواد و الرزانة، و يستعمله المذهبون بدل الخماهن عند عوزه. و بزروبان منه صخور كبار و تسميها العرب المعز.

(١) شرح كرنكو الكلام اعلاه بقوله: (يريد أن الشيعة يتختمون بالبياض و أهل السنة بالسواد). قلت: المقصود بالنواصب كما في لسان العرب (نصب) (قوم يتدينون بفضة علي عليه السلام). قال ابن التديم في ترجمة ابي عمر الزاهد ص ٨٢ (وكان نهاية في النصب و الميل على علي عليه السلام). فهذا هو النصب و ليس ما ذكره المحقق كرنكو.

(٢) اسبيد روذ: معناه النهر الابيض. و هو اسم لنهر مشهور من نواحي اذربايجان، مخرجه من عند پارسيس و يصب في بحر جرجان. معجم البلدان ١: ٢٣٩.

(٣) في الاصل: الثوب. و التصويب من ط. و هو يتفق مع ما في الصيدنة ص ٤٦٥ (الفرصاد: التوث الشامي).

(٤) هو الاصطخري. و النص في مسالك الممالك ص ٥١. و عن أماكن وجود هذا الحجر، قال محققا أزهار الافكار ص ٢٩٩ (قد وجدت قطع من الخماهان المتبلور ضمن مناجم البابليين القديمة، و في آثار قدماء المصريين. كما يعتقد أن اللون الاحمر الجميل في الالوان الفرعونية يستمد تباثه على مرّ آلاف السنين من لون حكاكة الخماهان الحمراء. و معدن الخماهان موجود بكثرة في مصر. فمنه الاحمر البتروخي الموجود في أسوان والذي يستخدم في صناعة الحديد و الصلب في حلوان. و أما الانواع السوداء المتبلورة، فتوجد في مناطق متفرقة بالصحراء الشرقية. هذا بالإضافة إلى ما اكتشف حديثاً بالواحات البحرية من احتياطات هائلة من ضروب قريبة الشبه بالخماهان هي الليمونيت و الجوثيت و غيرهما).

و أينما وجد من ظهر الأرض و بطنه كان علامة لوجود الذهب، و يُظن به انه الخماهن لمشايبته الزنجي في اللون و الثقل.

و جلاؤه بالسبناذج المحرق. فإن غير المحرق منه لايجلو الخماهن.

و حجر العوز المساوي لحجم القطب يزن مائة و ثلاثة، و ثلاثة ارباع.

و أما الكرك، فإنه حجر أبيض شديد البياض قابل لشيء من الجلاء.

و في كتاب الاحجار: ان معدنه بأرض المشرق.

و يحسن من الكرك الابيض، و من قَيْض^(١) بيض النعام، و من قطاع الحلزون الابيض الجصّي، و من خزف حيوانات بحرية شيء كأنصاف البنادق مصمتة هي من انواع الودع حركة ما إذا وُضعت على صلاية^(٢) في نصبها شيء من الانحراف عن الاستواء و صبّ على وجهها خلّ حاذق، تحرّك. - و ان لم اقطع [بعد] على تلك الحركة أهي من أم هي إلى - و لم أشاهد الحجر الباغض [١٦٠ أ] للخل و لكنه يقال: انه لاينزل في آنية على استقامة الشاقول إذا كان بجانبها آنية فيها خلّ، و انما ينزل متحرّفاً و لجانب الخلّ مجانباً.^(٣)

فلنذكر الآن احجاراً معروفة الاسماء، و بعضها مجهولة الإتيّة^(٤) والذات:

(١) في اللسان (القيض: قشرة البيضة العليا اليابسة).

(٢) في البلغة ص ١٢٤ (الصّلاية: هو الحجر الذي يُحك عليه المشك، و جمعه الصلايات). و في الحشائش (الورقة ١٢٠١) عند ذكره الدهنج: (يؤخذ و يدق و يلقى في صلاية و يصب عليه ماء و يدلّك باليد على الصلاية دلّكاً شديداً حتى يصفو و يدع الماء).

(٣) ه: يعني لم يعرف حقيقة سبب الحركة، أهي عن الخل نفوراً أم هي إليه جذباً، و ذلك لخفاء حالها و شدة ضعفها.

(٤) ه: الإتيّة: الحقيقة.

في ذكر الشاذنج^(١)

قال جالينوس: سميت الشاذنة لحمرة حكاكها على المِسَنِّ حجرالدم، كما سمي غيرها حجراً عسلياً و حجراً لبنياً بسبب حكاكهما.
و لعطارد بن محمد الحاسب كتاب سماه منافع الاحجار،^(٢) اكثر فيه من هذا الباب إلا انه خلطه بمثل العزائم و الرقي فاسترذل، كما رفض بالمجوس السغد في

(١) عن الشاذنج، انظر: الصيدنة ص ٢٦٣-٢٦٤. و نزهت نامه ص ٢٦٨. والحشائش (٢٠٢) أ و گوهرنامه ص ٢٦٩ والمدخل التعليمي ص ٧٩ والأبنية ص ٢٠٤. و المعتمد ص ٢٥٥. و عجائب المخلوقات ص ١٥٠. و قالوا انه المسمى حجرالدم. و برهان قاطع: (شاذنه: حجر أحمر يميل إلى السواد، ينكسر بسرعة كالطين البحري، وهو نوعان: عدسي ودخني. يؤتى به من طور سيناء وأحياناً من الهند، يستخدم في الادوية خاصة للمعين، يدعى حجرالدم، و حجر الطور، والحجر الهندي. ينفع البواسير، و يستخدمه ارباب الصنعة في عمل الإكسير. معرّبه شاذنج. و يقال ان المغناطيس إذا أحرقت فإنه يمكن ان يؤدي عمل الشاذنج).

(٢) ه: عجباً لأبي الريحان في خفاء ما أراده عطارد عليه. فإن اصحاب الكيمياء رمزوا على صنعتهم بأحجار كثيرة ادّعوا فيها هذه المنافع، و هم يريدون كيفيات حجرهم و تنقله في أحواله و مراتبه - كما فعل مترجم كتاب الاحجار المشهور، فإنه ضمّنه هذا العلم - و ذكروا من هذه الاسماء كثيراً. و جميعها رموز. و لعل عطارد نقل مجرد ما رأى ان لم يكن عالماً بالصنعة و عالماً ما أريد من تلك الاحجار. كتبه محمد بن الخطيب، عفا الله عنهما. عن عطارد، انظر: مقدمة الكتاب.

الخرز و حكاكها. قالوا في كتاب لهم يسمى نوبوسته:^(١) ان الذي حكاكه أصفر هو حرز من المؤذيات مفرح للقلب. و الأحمر محسن للأعمال. و الكزائي للتهيج و العطف. و الأسود سمّ من حقه أن يبعد. و قالوا فيما يخالف لون الخرزة لون حكاكها: ان الحجر الأحمر إذا ابيض حكاكه فهو معين على القوة في الصناعات وقامع أذى الأسلحة و مانع للجراح عن التقيح. فإذا اشهاب الحكاك فرج الغموم. و ان اخضرّ أزال الخوف و آمن. و الحجر الابيض إذا كان فيه عروق من أي لون كانت نفع امساكه في الفم من [١٦٠ ب] القلاع و الضرس.^(٢)

و قال اهل زروبان في حجر العوز المضاهي للخماهن انه يُحك بالماء على حجر آخر، فإن احمرّ الماء استعمل سحيقه في تطويل الشعر. و ان أسودّ استعمل في [سقي] من يراد تثقيب نومه في الشرب. و ان لم يتغير استعمله الوراّقون حينئذ في التذهيب. والله الموفق.

(١) في الاصل و في ط : توبوسته. و في ن: نوبوسته. و رأينا الصواب فيما اتبناه. انظر مقدمة الكتاب. و بما ان المعلومات المتعلقة بألوان الاحجار هي من الموروث المجوسي، فنستعين بكتاب من هذا الموروث للمقارنة. ففي كتاب روائت يهلوي - و قد دُوّن بعد الاسلام - نقرأ في ص ٨١-٨٢ (من كان معه حجر أحمر وُفّق في كل اعماله، الآن الاصفر لا يؤدي إلى النجاح بسرعة. و من كان معه حجر أسود كان ذكاؤه حاداً و تفكيره عميقاً و ما يفكر به يكون حسناً). (الاصفر: حينما وُضع فهو لائق و كريم) إلا ان نصاً آخر في نفس الصفحة يناقض ذلك فيقول (الاصفر يلحق الضرر بكل شيء. فإن سقط في عين ماء أو بئر أو قناة، شتّت المياه فيها، و إذا وُجّه نحو السحاب تناثر قطعاً و لا يأتي المطر). و عن تأثير الاحجار بصورة عامة نقرأ في روائت يهلوي ٨٢: (هذه الاحجار هي من جوهر الآلهة التي لديها قدرة الكواكب. هذه الجواهر، بعضها له شكل الماء، و بعضها شكل التراب، و بعضها شكل النبات، و بعضها شكل الرياح، و بعضها شكل الحيوان).

(٢) القلاع: بثور تكون في جلدة الفم أو اللسان. (المنجد). أما الضرس - كما في اللسان - خَوْز و كلال يصيب الضرس أو السن عند أكل الشيء الحامض).

في ذكر حجر الحلق^(١)

قيل: انه اصيب لبختيشوع حجر في درج مختوم، فسُئل بسيل غلامه عنه فأجاب بأني لا أخبر به حتى يضمن لي اميرالمؤمنين ان ينفذني إلى مملكة الروم، فلاحاجة لي في العراق بعد صاحبي.

فحلف له المتوكل انه ييذرقة^(٢) إلى ماهناك. فقال: هذا حجر الحلق، يحلق به الشعر إذا مسّه فيغني عن النورة. وجرّبوه على الساعد فلم يترك فيه شعرة. ففرح المتوكل به و بذرق الغلام إلى الروم. فقال: إذ وفئ لي سيدي بما ضمن فإنّ هذا الحجر يحتاج إلى ان يُطرح كلّ سنة في دم التيس حاراً ليحتدّ. فلما حال الحول فعلوا به ذلك فبطل فعل الحجر أصلاً.

و حكى السلامي^(٣) عن أحمد بن الوليد الفارسي: ان الدنبال جنس من الهنود سود ييذرقون السفن في البحر و لهم حجر فيه ثقب صغار كثيرة يمرّونه على ابدانهم فيقوم مقام النورة في قلع الشعر من اصولها. والله الموفق.

(١) ذكر الطوسي في تنسخ نامه ص ١٣٥ نفس هذه المعلومات عن حجر الحلق. انظر عن حجر الحلق: عجائب المخلوقات ص ١٥٥ حيث دعاه: لاقط الشعر.

(٢) البدركة: من اللغة الفارسية و تعني التوديع أو المشايعة.

(٣) يبدو ان المقصود بالسلامي هو المؤرخ علي بن أحمد صاحب كتاب أخبار ولاية خراسان و غيره. و لانعلم شيئاً عن الفارسي الذي حدّثه.

في ذكر الحجر الجالب للمطر^(١)

[١٦١ أ] ذكر الرازي في كتاب الخواص أن بأرض الترك بين الخرلخ و البجناك^(٢) عقبة إذا مرّ عليها جيش أو قطع غنم شدّ على الاطلاق والحوافر منها صوف، و يُرفق بها في السير لئلا تصطك احجارها فيثور ضباب مظلم و يسيل مطر جود. و بهذه الاحجار يجلبون المطر إذا أرادوه، بأن يدخل الرجل الماء و يأخذ من احجار تلك العقبة حجراً في فمه و يحرك يده فيجىء المطر. و ليس يختص ابن زكريا بهذه الحكاية. إنما هي كالشيء الذائع الذي

(١) انظر عن حجر المطر، الصيدنة ص ٦٣٨ و قال ان اسمه اليشب و هو حجر الغلبة، تستعمله الترك ليغلبوا. و الآثار الباقية ص ٢٤٦. و ديوان لغات الترك ٢: ٢٨٥ و ٣: ١١٩. و نزهت نامه علاني ص ٢٨٤. و نوادر التبادر ص ١٦٣. و أزهار الافكار ص ١٣٣ - ١٣٨. و البلدان لابن الفقيه (مخطوطة مدينة مشهد الايرانية الورقة ١٧١ أ) و قال انه لدى الترك. و قال ابودلف الخزر جي و سماه سنگ يده: انه حجر يمسكه الاتراك بأيديهم و ينلون عليه العزائم فينزل المطر. (مخطوطة مشهد ١٧٧ ب) و انه لدى الترك الكيمياء. و عجائب المخلوقات ص ١٤٧.

(٢) هذه مواقع لقبائل تركية مسماة باسمها، فيقال الخرلخية و البجناكية. انظر عن الاتراك الخلخ: حدود العالم ص ٣٢٤. و عن الترك البجناك: ديوان لغات الترك ١: ٤٠٤ (بجناك: جبل من الترك مسكنهم قرب الروم) و قال ان (بجناك) لغة فيه (١: ٤٠٤، ٢: ٢٨). و كان هؤلاء قد نزحوا نحو بلاد الخزر و تغلبوا عليها فسموا بجناك الخزر (حدود ص ٤٨٩).

لا يختلف فيه.

و في كتاب النخب: ان حجر المطر في مفازة وراء وادي الخرلخ أسود مشرب قليل الحمرة.

و يتروّج مثل هذه الاشياء إذا كانت الحكايات من ممالك متباينة تقلّ المخالطة بين اهلها. والخرلخ في زماننا في ما ذكروا أثر. و بينها و بين عرض البجناكية عرض الارض. و بعد ما بين المشرق والمغرب.

و كان حَمَلٌ إِلَيَّ أحد الاتراك منها شيئاً ظنّ اني أتبجّج بها أو أقبلها ولا أناقش فيها. فقلت له: جئني بها مطراً في غير أوانه أو في اوقات مختلفة بإرادتي - وإن كان في أوانه - حتى آخذها منك. وأوصلك إلى ما تؤمله مني و أزيد.

فَقَعَلْ ما حكيتُ من غمس الأحجار في الماء و رمي [١٦١ ب] نقيعها إلى السماء مع همهمة و صياح. و لم ينفذ له من المطر و لا قطر [ة] سوى الماء الرمميّ لَمَّا نزل.

و أعجب من ذلك، ان الحديث به مستفيض، و في طباع الخاصة - فضلاً عن العامة - منطبع يلاحون فيه من غير تحقّق. و لهذا أخذ بعض من حضر يذبّ عنه و يحمل الأمر فيه على اختلاف احوال البقاع، و أنّ هذه الاحجار أنّما تنجب في أرض الاتراك، و يحتاج له بما يذكر أنّ في جبال طبرستان إذا دُقّ نوم في ذراها تبعه مطر من ساعته، و انه إذا كثر فيها إراقة دماءٍ من إنس أو بهائم جاء مطر بعقبها يغسل الارض منها و يحمل الجيف من وجهها. و أنّ أرض مصر لا تمطر بعلاج أو غيره.

فقلت لهم: النظر في هذا من اوضاعٍ من الجبال و مهابّ الرياح و مमारّ السحاب من عند البحار.

و فيما ذكر من طبرستان نظر. و لا ينفك من مثل هذا ما أطبق عليه قوم متعاقلون من حياض و نقائع إذا مسّتها نجاسة جُنُب أو حائض، نار الهواء بالدق والضباب و الثلج والمطر،^(١) و هذه كلها تكون في جبال و مواضع قلّما تخلو وقتاً

(١) قال القزويني في عجائب المخلوقات ص ١١٢ (جبل دامغان: مشهور. و دامغان يقرب من الري. و على هذا الجبل عين ماء اذا ألقي فيها نجاسة تهب ريح قوية بحيث يخاف منها الهدم. ذكره صاحب تحفة الغرائب).

من هذه الآثار - وخاصة في احايئها - ثم لا يحتشمون عن نسبتها في أوانها إلى مذكروا.

و منها مستنقع على عقبة تُدعى غورك بين بغلان وبين پروان^(١) بينون [١٦٢ أ] الحكم على ماحكيناه.

و هذه العقبة كثيرة الامطار في الصيف والثلوج في الشتاء. شديدة التغير في الهواء. و كم من مرة اجتزنا عليها في العساكر الضخمة، و نزلنا عليها و على ذلك الماء، و أكثر الاوباش من العَلَّافة و تَبَّاع العساكر لا يعرفون للطهارة اسماً فضلاً عن استعمالها، و فيهم أفواج من القحاب النجسات على مثل تلك الحال. و لابد أن كان فيهنّ عدة جمعن بين الحيز إلى الجنابة. و الجميع يستسقون من ذلك و يَمْسُونه ثم لا يتفق مما ذكروا شيء في الحال و لاقبله و لا بعينه.

بل ربما أضيف إلى بعض الاحجار خواص أظنّ في سببها قصد المخترع لخبرها أن يقبها و ينقي الطريق منها، كالحجرين الابيضين في موضع يعرف بجند آل كرام على مرحلتين من كابل نحو أرض الهند و هما على المرتقى من وادٍ ذي قصب و بردي. وقد أشاع في العامة من رام إخلاء الطريق عنهما: أن من شرب من نحاة اكبرهما و سقى امرأته من جرادته شيئاً صاراً مذكارين، و من أصفرهما

(١) عن هذه المواقع انظر: تركستان ص ١٤٩ حيث ذكر ان بغلان تقع على مرحلة يومين من سمنجان. و انها - اي بغلان - مازال قرية تحتفظ باسمها حتى اليوم. و كذلك الامر بالنسبة لفروان أو پروان التي تسمى أيضاً بهذا الاسم حتى اليوم.

أما غورك، فبيدوها مضيق يزغورك الوارد في تاريخ البيهقي ص ٣١٣ حيث قال (ثم غادر السلطان - مسعود الغزنوي - كابل إلى پروان حيث قضى خمسة ايام يصطاد و يشرب حتى عبرت الاحمال و الرحال و الاقيال من مضيق يزغورك، ثم ارتحل من يز و تناول الشراب بموضع جوكاني...).
اما المستنقع أو عين الماء - كما في تاريخ اليعميني - فقد ذكر خبرها العتيبي و هو يتحدث عن الحرب التي واجه فيها محمود الغزنوي ملك الهند جييال فقال: (و كان في حدود مخيم اولئك الملاعين عين ماء صافية كماء العين لا يمكن أن تقبل النجاسة. و كلما ألقي فيها شيء من النجاسة، فإن صواعق عظيمة تحدث مع عواصف و برد شديد بحيث لا يمكن لأحد أن يقيم هناك. و قد امر السلطان بإلقاء نجاسة فيها مما أدّى إلى تلبّد الجوز لظلمات حالكة و أصبح النهار ليلاً و هبت رياح باردة. و هنا أرسل الملك جييال رسولاً يطلب الامان و إنه سيلتزم بتقديم الفدية اضافة إلى حمل من الهدايا المناسبة يرسله كل عام إلى خزنة السلطان...).

مثنائين. فلا ترى احداً يمرّ عليه من السابلة إلاّ و معه سكّين ينحت لنفسه و بضاعة
مزجاة لزوجته. وإنّ دام ذلك فنيا في آخره.

و مثله حجر أبيض على جبل يعرف برأس الثور على قريب من مرحلتين
من ملطية يحمل غزاة الجزيرة نحاته إلى أزواجهم لتحبّتهم و لا يستبدلن بهم. قال
الشاعر:

وما الحجر الثاوي يعرفه الذي يردّ على النوكى قلوب الفوارك

في ذكر حجر البرد^(١)

[١٦٢ ب] قال حمزة: الحجارة الدافعة للبرد كانت تسمى في أيام الأكاسرة تذرك مهره^(٢) قال: و بقي من هذا الحجر واحد بقرية رويدشت من قرى قاشان بناحية اصفهان. فكلما اظلتهم سحابة فيها برّد أبرزوه و علّقوه على شرفة من سور المدينة او الحصن فتقطع تلك السحابة و تتبدد. و قد كثرت أقاويل الاوائل في ذلك في كتب الفلاحة في ذكر دفع سحابة البرد من بروز عذراء متجردة من ثيابها مع ديك ابيض^(٣) و من دفن سلحفاة في

(١) يشير المافروخي في محاسن اصفهان إلى هذا الحجر (ص ١٩) بما يدل على انه اكثر من حجر أو خرزة و ليس واحدة كما سيذكر البيروني. قال المافروخي: (و بهذا الرستاق «رويدشت» في قرى معينة خرزات تسمى بلغتهم مهره تذرك. وإذا غشيتهم سحابة ببرد، أخرجوا تلك الخرزة و علّقوها من اطراف حصونها فتقشعت السحابة عنها و عن صحرانها من ساعتها).

و هذا النص موجود أيضاً في ذكر اخبار اصفهان ١: ٣٢ و فيه (مهر تذرك) كذلك. (٢) في الاصل نيك مهره. و كذلك في ط. و التصحيح من ن. و هو يتفق مع ما نقلناه آنفاً عن محاسن اصفهان. و (تذرك) لغة في (تگزرگ) التي تعني (البرد).

(٣) العلاقة بين خصوبة المرأة و خصوبة الارض و وفرة الغلال و تمار الاشجار موجودة في الموروث الشعبي لدى كافة شعوب العالم و يمكن مراجعة الفصن الذهبي لفرير بهذا الشأن. و يتم الربط احياناً بين وفرة الغلال و الثمار و الجنس (يمكن مطالعة نموذج منقول عن ابن وحشية في كتاب مفتاح الراحة

الكرم مستلقية. و أمثال ذلك ممّا الركاكة فيها ظاهرة و لا يُلْتَجأ منها إلى غير الخاصية المعتنى عليها من الوجود. و كذلك في الاستقراء. و ذلك ملاذ المضطر المطالب بالعلّة، الهارب من وجه البرهان. والهند أعرق في هذا الباب لفرط تعويلهم على الرقي والعزائم و تسخير البراهمة إياهم. فيرزقون من غلات القرى بعلّة دفع التّرد عنهم.

و إنما سهل هذا التّمويه من جهة عسر امتحان صدقه و كذبه. و ذلك أنّ سحاب البرد لا يعمّ البقعة كما يعمّ سحاب المطر الهادي. و يكون في أكثر الاحوال شديد التراكم أسود اللون متقطعاً سريع المرور لمغالبة الريح إياه. فإن سال مطره، عظم قطره. و أنّ جمّد قطره في ظلّه بعد الانفصال صار بَرْدًا. فربما [١٦٣ أ] أتى شقاً من المزرعة فأتى عليه و سلم شقّ، فيتعلقون في دعواهم بالسالم و يقيمون العلل للهلك، كتعجبهم لإصابة المنجم مرة في العمر و تناسيهم خطاياهم في كل دقيقة من ساعة، و ليس في الهند القرويين من يطالبهم بشرائط الامتحان الذي يتبيّن في الأثر وقوعه باتفاق.

و من المخزونات ماهو مسبوك من الاحجار، و أولها الزجاج و سنذكره.

→ ٢١٢ حول تركيب غصن شجرة في جسد شجرة اخرى).

أما ما ذكره البيروني عن العذراء المتجرّدة لدفع التّرد، فقد قال الكيميائي جابر بن حيان في كتاب ميدان العقل ص ٢١٩: (إذا جاءت امرأة حائض إلى بستان فألقت نفسها على قفاها متجرّدة من ثيابها، ثم رفعت رجلها نحو السماء، و كان التّرد يجيء على ذلك البلد، بطل وقوع البرد في ذلك البستان لصنع تلك المرأة ما وصفناه). و في كتاب عن فنون الزراعة التقليدية يرجع للمهد الصفوي أو قبله، و بعد أن أورد المؤلف ما نقلناه عن جابر أنفاً، اضاف عدة وصفات لمكافحة التّرد منها (إذا أخذت خرقه قد مسح بها دم حيض فتاة بكر في أول حيضة لها، و وضعت في وعاء ثم دُفن هذا الوعاء وسط القرية أو المزرعة، فإن تلك القرية أو المزرعة ستكون مصانة من التّرد). (شناختي از كشاورزي سنتي ايران ص ١٠٨).

في ذكر الزجاج^(١)

و قد ذكره الله تعالى في كتابه و عنى أشفّ انواعه و أصفاه في قوله تعالى: «مثل نوره كمشكاة فيها مصباح، المصباح في زجاجة. الزجاج كأنها كوكب دري»^(٢) و قوله تعالى: «فلما رآته حسبه لُجّة و كشفت عن ساقها قال انه صرح مرّّد من قوارير»^(٣).

و قد قالوا: انه اول زجاج وُجد في الدنيا و نسبوا عمله إلى الشياطين. و أرّخ الفرس اول ظهوره بأيام افريدون.

وهو بالرومية ايوى لوسيس و بالسريانية زغزغيا، و كأنّ الزجاج معرّبه. و هو مسبوك من الحجر المعروف بعمله، أو من رمل يجتمع مع القلي و يدام ايقاد النار عليه أياماً يجتمع بكثرتها و يتصفى و يزداد صلابه.

و أظن ظناً ليس بالمحقق ان في حبات الرمل جواهر شتى إذا تؤملت رُوي فيها الاسود و الاحمر و الابيض و المشفّ البلوري. و انه من بينها هو المنسبك [١٦٣]

(١) عن الزجاج، انظر: الصيدنة ص ٣٠٦: دائرة معارف البستاني ٩: ١٧٨-١٩٢ حيث كتب فيها عرض شامل لهذه المادة. و عجائب المخلوقات ص ١٤٩.

(٢) سورة النور ٣٥.

(٣) سورة النمل ٤٤.

ب] بمعونة القلي ثم يتميز منه سائره و يتلاشى بطول مدة الاذابة فيتصفى. و رغوته تسمى مسحوقاً^(١) و هي بيضاء متصفحة يسرع انكسارها و تذوب في الفم، و يقال لها زبد الزجاج و ماؤه و ماء القوارير.

و قال صهاربخت: هو طلي الغضارات المصرية. و ليس ذلك بممتنع. و وزن الشامي منه الصافي الغليظ بالقياس إلى القطب، اثنان و ستون و ثلثان و ثمن.

و قد يتلون الزجاج في الذوب بصنوف الوان منها ما يبقى معه [فيه شفافه من صفرة و حمرة و خمرية و كهبة، و منها ما يزول معه] فيضم كالسواد والبياض، و ما استولى فيه البياض كالفيروزجية.

و ليس يتخلف مجرده المجرود عن البلور في الصفاء إذا نُقِيَ من النمش و النفاخات إلا برخاوة الجوهر و الذلة بالكثرة.

والمقصود من اوانيه هو الشفاف الصادق ليرى من خارجها ما في أجوافها. قال بكير السامي:

إذا الذهبُ الإبريزُ أخفى شربنا و فيه عيوبٌ فالزجاجةُ أفضلُ
و قال السري:

أنمُ بما استودعته من زجاجةٍ ترى الشيء فيها ظاهراً و هو باطنُ
و قال أيضاً:

سِرِّي اليك كإسرار الزجاج لا يخفى على ناظرها الصفو والكدرُ
و قد تقدم في القوارير الفضية أنّ المراد بها خواص القوارير دون خواص الفضة، و أنّ لا مدخل للفضة فيها إلا من جهة التعارف [١٦٤ أ] و وقوع بياضها على العديم اللون دون الابيض اللبني. كما ان الشعراء قصدوا في صفة^(٢) الكؤوس بالبياض صفاءها ثم تجاوزوه إلى اللؤلؤ و قشوره، فبعدوا عن المقصود في ظاهر اللفظ و عن فضيلة الشفاف في الاقداح. فإذا شابهت الدر لم يَر ماوراءها إلا ان يطلع

(١) في الصيدنة ص ٥٧٩ (مسحوقاً: هو زبد الزجاج، ابيض صفائح، سريع المكسر. ثم نقل عن الترنجي الطبري قوله (انه زبد الزجاج، شيء اذا طبخ الزجاج جمد عليه شبه البورق الاسود).

(٢) في الاصل صفاء.

اليها مطلع من فوقها فترى الخمر منها في سواء الجحيم و تبطل به تشبيهاتهم و صفتهم شعاعها و لونها و حبايها إذا غارت في جوف الدرة عن الاعين سواء البصير فيها و الضير.

قال علي بن عيسى^(١) صاحب التفسير و أتبعه فيه ابو محمد السوقابادي: ان الفضة افضل من الذهب.

و هذا الكلام خطبي خال عن محصول له لا في الوجود و لا في الوهم. إذ لا يكاد يتصور غير ما شوهد له في الوجود نظير، إمّا لكُلّه و إمّا لأجزائه في حالات مختلفة. ثم يتمكن الوهم من جميعها^(٢) و تركيبها، و إن استحال وجود ذلك التركيب في المعهود.

و كل ابيض تقي براق فإنه يُشَبّه بالفضة. و لم يُشاهد قط ابيض شفاف و لن يوجد في اللبن إلا بعد التجبن [١٦٤ ب] و تفصيل الابيض منه. و إنما المتعارف في هذا الابيض على الذي عدمه و عدم سائر الألوان. قال عنتره:

جاءت عليه كلُّ بكر نَرَّةٍ فتركَنَ كلُّ قرارِه كالدرهم

لم يعنِ انه وسمها كالدرهم، فإن الجود يفيض و يسيل و لا ذهب إلى استدارة الدرهم، و إنما قصد الصفة بالنقاء و الصفاء فشَبَّهها بالفضة و عبَّرَ عنها بالدرهم لأنه منها يُعمل. و على مثلهم جمعهم بياض المرجان إلى صفاء الياقوت دون حمرة المقصودة في هذا التشبيه. فلقد يوجد ما هو أصفى من الياقوت، مثل البلور و الزجاج. و إنما الغرض في ذكره هو التركب من حمرة الياقوت و بياض المرجان. فخلو البياض عن الحمرة غير مستحسن في ألبار البشر و لأجله قالوا: الحُسن أحمر. قال بشار:

فخذي ملابس زينةٍ و مصبغاتٍ هُنَّ أفخرُ
و إذا دخلتِ تقنعي بالحُمُرِ ان الحسنُ أحمرُ^(٣)

(١) هو الرماني (٢٧٦-٣٨٤ هـ) و اسم تفسيره: تفسير القرآن المجيد. (معجم الادباء ٤ : ١٨٢٧). أما السوقابادي فقد ذكره في الصidence ص ١٤٨ باسم محمد السوقابادي و اكفى في ص ٥٨٩ بكلمة السوقابادي و لا تعلم عنه شيئاً.

(٢) كذا. و لعلها: جمعها.

(٣) في اللسان (الحُمُرُ و الحَوَمَرُ - و الاول أعلى - : النمر الهندي، و هو بالسراة كثير، و كذلك ببلاد

وقال:

هجانٌ عليها حمرةٌ في بياضها تروق بها العينين والحسنُ أحمرُ
قال ديسقوريدس: بفلسطين نبات يسمى حشيشة الزجاج لأنها تجلو
الاساخ التي فيه إذا خضخت بالماء في جوفه.

قال حمزة: ان بقرية قهرود [١٦٥ أ] من قرى قاشان باصهان نباتاً ينسبط
على الارض ثم يستحجر زجاجاً ابيض صافياً براقاً^(١) حمل اليه منه قطاع و ذكر
انها كانت متشكلة على هيئات ضروبٍ من النبات و يستعملها اهل تلك النواحي في
الوانٍ من الادوية. و لم يشر إلى شيء منها. و على غرابة ذلك لا يستبدعه من احاط
بأمر البسند علماً.

→ عمان، و ورقه مثل ورق الجلاف الذي يقال له البلخي): و عن المثل (الحسن احمر) انظر جمهرة الامثال

١: ٣٦٦، حيث اورد محقق الكتاب بهامشه البيتين مع اختلاف في بعض الالفاظ.

(١) خبر هذا النبات و موقعه موجود في محاسن اصفهان ص ١٧. اما حشيشة الزجاج التي مرت قبل
سطرين، ففي ه: هذه الحشيشة كثيرة موجودة بدمشق و أنا جربتھا. كتبه محمد بن خطيب داريا.

في ذكر المينا^(١)

المينا نوع من الزجاج لكنه أرخى و أثقل بحسب رجحان الاسرب في الثقل. وله خلط يسميه مزاولوه أصلاً. فمنهم من يركّبه من المروة - وهي الاحجار البيض الشديدة البياض التي تنقذ منها نار و تُلقط من الشعوب و الأدوية. وإذا أعوزت أُقيم بدلها احجار الزنود بعد السحق البليغ - و من الاسرنج^(٢) - و ربّما سمي سنجاً - وليس إلّا كلس الاسرب محمراً بالتشوية مع الكبريت. و كل واحد منه و من المروة يخلص بالماء فينتهي كأنه لاجزء له. و منه ما يخلط بالمروة مثل سحيق البلور و يحمل عليها مثل ثلثيها بدل الاسرنج كلس الرصاص القلعي بالإحراق، و يُلقى عليها مثل الربع نظرون. و هذا يوجب له الخِفّة كما ألزمه الاسرنج الثقل بحسب ما بين الاسرب و الرصاص من الثقل والخفة. و سيجيء لمقدارهما ذكر في المقالة الثانية.

و تحصل فيه الزجاجية من الحصى كما تحصل من الرمل في الزجاج و النظرون و ماجانسه من انواع البورق. و التنكار معين إياه على سرعة الذوبان.

(١) في كتاب المصطلحات العلمية والفنية ٣ : ١٣٧ (مينا و ميناء Email: طلاء زجاجي يستعمل في تزيين الاواني المعدنية و الخزفية). انظر عن المينا: تنسوخ نامه ص ١٤٨. و جهان نامه ص ٩٩.
(٢) نقل البيروني في الصيدنة ص ٥٢ عن الفزاري انه السنجفر.

و من البوارق يحصل [١٦٥ ب] على البواطق، زجاج اخضر. و يسمون هذا أصلاً لأنه يقبل الألوان. و هذا بذاته ينسبك في نافخ نفسه^(١) أو في أثون الزجاجين. و وزنه بالقياس إلى القطب الأكهب تسعة و تسعون و ثلث. و منهم من يبدل الاسرنج بالمرداسنج لأنه من الاسرب المحرق أيضاً إلا أنه أخبث.

و من قواعدهم في الالوان، ان الصفرة من الاسرنج أو المرداسنج. و ربما ذكروا فيها زعفران الحديد و هو صدأه. و انّ الخضرة من النحاس، إما محرقاً روسختج^(٢) و إما قشوراً توبالاً و إما زنجاراً.

و انّ الحمرة للشبّه المحرق.

والسواد لتوبال الحديد.

والخمرية للمغنيسيا.

والبياض للأسفيذاج الذي هو رصاص محرق.

والياقوتية للذهب المحرق.

والبنفسجية للأزورد والعقيق.

على ان الشفاف ليس فيه إلا مع الصفرة والخضرة، ثم يعدم مع الحمرة

والبياض والسواد.

و لهم في تركيب الاصل و مقادير الملونات طرق و أقاويل كثيرة. و ليس

يصح منها شيء إلا بمشاهدة اعمال المبرزين منهم مع تولّي ذلك و مزاولته

بالتجارب في التراكيب.

و الزجاج والمينا و عمل القصاع متقارب و يتشارك في عقاير التلوين و طُرُقِهِ.

(١) وصفه الرازي في الاسرار ص ٤٦ فقال (نافخ نفسه: تَوَرّ يكون القسم الاسفل منه أضيق من الاعلى وله ثلاثة ارجل. يتقّب محيطه بثقوب من قسمه الاسفل. و يتقّب من اسفل وسطه لينزل الرماد من هذا الثقب. يوضع الفحم في قسمه الاسفل، ثم يوضع على الفحم الشيء المراد تكلّيه ثم يوضع فوقه فحم أيضاً. و يوضع التنور في مكان تهب عليه الرياح. و ان نار هذا التنور تكون حامية و لها القدرة على تكلّيس الفلزات و تمزجها مع بعضها). و انظر مفاتيح العلوم ص ٢٥٧.

(٢) هو النحاس المحرق. (المعتمد ص ١٩١).

في ذكر القِصاع الصِّينية^(١)

قد يعمل هاهنا من المروة^(٢) المخلصة المذكورة في المينا بخلط [١٦٦ أ] من

(١) هي الغضائر الصينية ومفردها: الغضارة. قال القزويني في آثار البلاد ص ٥٥ عن بلاد الصين (و بها الغضائر الصيني التي لها خواص. و هي بيضاء اللون شفاقة و غير شفاقة. لا يصل إلى بلادنا منها شيء. والذي يباع في بلادنا على أنه صيني. معمول بلاد الهند بمدينة يقال لها كولم. و الصيني أصلب منه و أصبح على النار. و خزف الصين أبيض. قالوا: يترشح السم منه. و خزف كولم أدكن). و في كتاب اخبار الصين و الهند ص ٣٠ في الحديث عن الصين: (و لهم الغضار الجيد. و يعمل منه افداح في رقة القوارير يرى ضوء الماء فيه) و قد أشار مؤلف حدود العالم ص ١٧٩ إلى المصنوعات الصينية و منها الغضائر. و أضاف: ان ملك الصين يدعى فغفور. (انتهى).

قلت: إلى الآن تنسب الصحون و الاوعية الخزفية إلى بلاد الصين. ففي ايران حين يقال: ظروف چيني. يعنون الصحون و الاوعية الخزفية. كما ان (سني) في ايران و تعني الصينية في العراق و هي طبق كبير يوضع فيه الطعام. كلاهما مأخوذ من هذا الاشتقاق أي من كلمة الصين. و يقال في العراق للاوعية و للصحون الخزفية: فرفوري. و هي من كلمة فغفوري، نسبة إلى فغفور ملك الصين.

(٢) في اللسان (المزو): حجارة بيض بَرّاقة تكون فيها النار و تقدح منها النار، واحدها مروة، و بها سميت المروة بمكة).

و فيه أيضاً (غضر) (الغضارة): الطين الحرّ و منه يُتخذ الخزف الذي يسمى (الغضار). و في هـ، يوجد تعليق كان ناسخ الكتاب قد ذكره ضمن فصل (المينا) إلا ان مكانه هنا إذ انه يتحدث عن

الاطيان إلا انها نبطية هجينة غير صريحة.

و سمعتُ في الصينية الخالصة، انهم إذا أنعموا تهيئة المروة و التي لهم منها افضل مما لغيرهم - فقد وصفوها بشفاف كشاف البلور - طرحوها في أوعية معمولة من جلود الجواميس، و أخذ الفَعْلَة في دوسها بالارجل و هي رطبة. كل واحد مدة معلومة ثم ينقلها عند تمام المدة إلى آلة صاحبه الذي يليه، فيأخذ هو في مثله. و تدور النوبة بالعمل و الراحة فيما بينهم. والغرض فيها ان لا تتعطل لحظة واحدة من الدوس فإنها تجمد و تفسد. و هكذا إلى ان تدرك كما يُراد لزجاً متمدداً كالعجين. و تُعجن بكلس الرصاص القلعي المحرق. و ربما يعمل منه القصاع، فإذا ييسر أشرب ظواهرها و بواطنها بذلك الكلس ثم أدخلت الأتُون.

و ذكر وبنال الصابي ان هذه القصاع يرتفع الفائق منها من بلدين كجوه من بلدانهم.

وزاد بعض المخبرين عنها انه إذا بلغ غايته أدخلوه في حياض و يديمون تحريكه بالاقدام من عشر سنين إلى مائة و خمسين يتوارثونه. و ربما مكث اربعمائة سنة. و انها تكون كالزجاج إذا انكسرت ذوبوها و أعادوا صنعها.

قال الاخوان: خير الفضائر الصينية المشمشية اللون الرقيقة الجرم الصافية [١٦٦ ب] ذات الطنين الحاد الممتد بالنقر، ثم الزيدي، ثم الملمع. و ربما بلغت قيمة الواحدة منها عشرة دنانير.

و كان لي بالري صديق من الباعة اصبهاني، أضافني في داره. فرأيت جميع ما فيها من القصاع و الاسكرجات و النوفلات و الأطباق و الاكواز و المشارب، حتى الاباريق و الطسوس و المحاراض و المنارات و المسارج و سائر الادوات كلها من خزف صيني. فتعجبت من همته في ذلك التجمل.

→ صناعة الفضار. و هو: (في كتاب الكندي في كتاب المطبوخ و الايار في آخره صفة عمل الفضار الصيني: قلعي مبيض، مائة درهم. زجاج ابيض، مثله. مغنيسيا بضاء، مثله. بدء ذلك مثل الكحل ثم يذاب الكثيرة و يعجن بها الادوية. و يضرب حتى يصير مثل الخطمية ثم تؤخذ القطاع فتطلى بذلك و تترك حتى تجف ثم تدخل الأتُون و تصير كل قطعة بين قطعتين و يطين الوصل بينهما و يُوقد عليه ساعة. فإذا حمي، قطع عنه النار. و يترك حتى يبرد و قد تم عمله.

في ذكر الأذرك^(١)

قال صاحب كتاب النخب: ان الأذرك حجر شريف من سبوك الاسكندرانيين، قديم نفيس يجري مجرى الياقوت في النفاسة. وقال الكندي: من الزجاج المصبوغ المسبوك، الأذرك العتيق الأحمر الرماني كالياقوت الأحمر في لونه. و يبلغ ثمن القطعة منه ألف دينار. إذ ليس يمكن عمله اليوم. و قد جهدوا في ذلك للمتوكل - على ما ذكر الكندي - فجاءهم شيء شبيه بالوردي.

و أنا أظن ان الذي كنا ذكرناه في هدايا الكعبة من القارورات الياقوتية انما كانت من اذرك.

و قال غيره - فيما ذكر من اجتهادهم - : انهم أخذوا زرينخاً أصفر و أحمر جزءاً جزءاً، و زاجاً كرمانياً ربع جزء، و رمل الزجاج المصري ربع جزء، و سحقوهما نعماً و سقوهما [١٦٧ أ] خللاً باللت مرات، ثم اودعوها فخارة مطبّنة و استوثقوا من رأسها و دفنوها في جمر السرقين في التنور المسجور، و طبّنوا رأسه و تركوه ليلة ثم استخرجوها.

(١) هذا الحجر غير معروف و يبدو انه من انواع الزجاج الممتاز. و قد ذكر الرازي في كتابه الأسرار ص ٢٠٥-٢٠٦ طريقة لتصنيعه مختبرياً.

و ذكر قوم انهم سبكوا من الرمل و القلي جزءاً جزءاً و حملوا عليه لكل واحد من مائة و عشرين، واحداً من نحاس محرق، فجاء أخضر.

و قيل في الكتب المجهولة: خذ قطعة كبيرة من زرينخ أحمر جيد صلب، و ربّه ببول البقر ثلاثة اسابيع، ثم انقله إلى طرجهارة^(١) موضوعة على رماد سخن و صبّ عليه اسرباً مذاباً بمقدار ما يعلو الزرينخ و ذرّ عليه كبريتاً، فإذا اشتعل فاقلب الطرجهارة على رماد و ادفنها فيه و اتركها حتى تبرد، ثم أخرج الزرينخ و اقشره و اعمل منه الفصوص.

و ذكر صاحب كتاب النخب حجراً سمّاه الزرينك^(٢) و وصفه بحمرة فيها صفرة، و انه عزيز جداً نفيس كنفاة الاذرك، و كلاهما من سبوك الاسكندرانيين. و اما الفيسفاء فليس من المسبوك و انما هو مؤلف من خرز فصوص بلحام الفضة و الذهب يركب في حيطان الابنية بالشام.

و ذكر الكندي في المسبوكات عين السنور و وصفه بقر فيرية^(٣) اللون و قال: انه يوجد في الدفائن [١٦٧ ب] بمصر خزف [معمول] فيه تماثيل حيوانات و خرز صغار ملونة تسمى قبورية. و هذه انما يجدها اصحاب المطالب و هي الكنوز، فهم كثير بمصر و ربما وجدوا مطلوبهم.

و كان الرسم في اليمن أن يحفر لموتى كبارهم و يبني فيها أزج، و هي قبورهم. و توجد في كتب الاخبار أخبارها - و ان كذبت مكتوباتها و أشعارها - و فيها كانت توجد السيوف المسماة قبورية. فلما قصد أحد التباغة الصين و حدثت

(١) في البلغة ص ١٢٥ (الطرجهارة و الناجود: الاشياء التي يُشرب فيها). و في مقدمة الادب ١: ٣١١ (الناجود: دُنْ كبير للخمر. و الاجانة الكبيرة. و قدح الشراب).

و في اللسان (طرجهل): (الطرجهالة كالفنجانة، معروفة. و ربما قالوا: طرجهارة بالراء. قال الاعشى: و لقد شربْتُ الخمرُ أَسَ قَى مِنْ إِنْاءِ الطَرْجِهَارَةِ).

و يُفهم من كلام البيروني انها دُنْ أو حُبْ أو جرة كبيرة يمكن أن توضع فيها المواد لإذابتها و مزجها في النار.

(٢) كلمة زَر، تعني الذهب بالفارسية. و تركيب الكلمة اعلاه يعني: الذهبي - بالتصغير لكلمة الذهب.

(٣) قال محققاً أزهار الافكار (حاشية ص ٦٧): (الصبغة الفرغرية purple of tyre صُغت لأول مرة في جزيرة كريت و اشتهرت بها فينيقياً) قلت: الظاهر من المصطلح الانجليزي انها تعني اللون الأرجواني الفاتح قليلاً.

به الحادثة دون بلوغها، افترق جنده فرقتين، ثم استطاب احدهما المكان و قطنوه - وهم فيما ذكر التبت - و نزع الآخر إلى الوطن فرجعوا إلى الوطن بما معهم من الغنائم و الرقيق.

وَ حَدَّثَ من المتخلفين رسومُ اهل اليمن من الحفائر للموتى كالبيوت و كانوا يضعون فيها الجنة بما كان صاحبها يملك، و معه خواصه من النساء و قوتهن و حاجاتهن من اللباس و السراج لسنة، و يطمّون عليها، كأنهم اعتقدوا بالتناسخ مايعتقده الهند من العود حتى تحرق النساء انفسهن مع موتى ازواجهن المحرقي الجثث.

و لما ذكرنا، لا يزال قوم يعرفون بالنباشين يطلبون في بلاد الترك [١٦٨ أ] المقابر القديمة و يحفرونها فلا يجدون فيها إلا مالم تفسده الارض من الذهب والفضة و سائر الفلز.^(١)

(١) تناقلت وكالات الأنباء يوم ١٩٩١/ ٥/ ٢٦ مذكرته صحيفة صينية رسمية تصدر ببيكين «أنه صدر حكم بإعدام زعيمين لعصابة تضم ٦٥ شخصاً من لصوص القبور الذين يسرقون الذهب والفضة والأحجار الكريمة المدفونة مع الجثث لمساعدة أصحابها في حياة مابعد الموت، وذلك طبقاً لبعض المعتقدات الصينية. و قالت صحيفة هوان اليومية إن العصابة سرقت جواهر تقدر بـ ٩٠٠٠ دولار من ٧٠ قبراً».

المقالة الثانية

في الفلزّات

الفلز يقع على كل ذائب بانفراده. و يقع على الجوهر المستنبط من المعدن و إن كان مختلطاً من عدة أصناف [منها]»^(١).

قال الله تعالى: «وألقينا فيها رواسي و أنبتنا فيها من كل شئ موزون. و جعلنا لكم فيها معاش»^(٢).

فالأرض للزرع، و ربوعها التي تجري المعاملات فيها بالكيل، و ظهور الجبال للموزونات كالأدوية المقدرة بالاوزان و حتى الحطب ان احتطب منها. و بطونها خزائن للأثمان و لسائر مصالح الناس في المعاش. فلفظة: (فيها) إذا راجعة إلى الجبال. اذ الوزن للحرز و الكيل للسهل. و إنبات الجماد بالإنشاء و حسن التربة و الإبقاء.

و قال الله تعالى: «أنزل من السماء ماءً فسالت أودية بقدرها فاحتمل السيل زبداً رابياً و مما يوقدون عليه في النار ابتغاء حلية أو متاع زبد مثله. كذلك يضرب الله الحق و الباطل. فأما الزيد فيذهب جفاء، و أما ما ينفع الناس فيمكث في الارض»^(٣).

فإنه تعالى يضرب للناس في الحق و الباطل أمثالاً لا يعقلها إلا العالمون الذين يخشونه. و يمرّ عليها الجاهلون غير منتفعين بها بل مستخفين بها و بحقائقها.

(١) من قوله (الفلز يقع على...) إلى كلمة (منها) في الاصل و في ط موضعه قبل عنوان (المقالة الثانية: في الفلزات) إلا في ن فإنه مسطور كما هو عليه اعلاه. و هو الصواب.

(٢) سورة الحجر ١٩-٢٠.

(٣) سورة الرعد ١٧.

والله لا يستحي أن [١٦٨ب] يضرب مثلاً ما بعوضة فما فوقها. لأن قدرته على مافوقها كقدرته على مادونها، و كعجز من سواه عنهما. و حكمته تشتمل جميعها بالسواء. و الباطل بالحق أبداً مدفوع زاهق ذاهب جفاء كزبد السيول المائية. و كمثلها من المائعة بالنار الملتهبة، فإن أزيادها و قليماتها تُطرح فتصير هباء لا ينتفع بها ثم يبقى ماء الزبد على الارض مدة ما، إذ ليس فيها شيء باقياً على حاله و انما يعود اليها رجعاً إلى أصله.

اما نفع الماء الباقي في الارض الماكت فيها فظاهر جداً، لأن كل حي فمته و

به.

و اما نفع الفلزة كذلك على اقتنائه إلى قسمين: ذهب و فضة، للائتمان، و منها تُبتغى الحيلة و الحلية للزينة، و نحاس و حديد. و مابعدهما فمتاع دافع و نافع. و قد ذكر الطبيعيون ان الكبريت ابو الاجساد الذائبة، و الزئبق أمها. تعيدها النار في الاذابة زئبقاً رجراجاً. فإن كان كذلك فهو أولى بالتقدم في الذكر.

في ذكر الزئبق^(١)

يسمى زاووقاً، و منه التزويق في التصوير. و المزبقات هي الدراهم الزيوف المطلية به. و كان في الايام التي لاتبعد عن أيامنا، قطاع دراهم غلاظ مملسة الاطراف و الحواشي إلى السواد و كأنها سنجات الموازين [١٦٩ أ] تسمى مزبقة. ذكروا انها كانت تعمل من الزئبق المعقود، و كانت تستعمل بمكة إلا في المواسم. فإنهم كانوا يرفعون التعامل بها إلى ان يأخذوا من الحجيج ما معهم من الذهب والفضة، ثم يعودون عند عودهم إلى الزئبق والدينار المطوّق. و منه بمزاوجة الكبريت في النار يعمل الزنجفر. لأن الكبريت يعقده و يولّد الحمرة فيه كما يولدها في الاسرب المحرق و يصيره اسرنجاً. و ربما سوي بينهما

(١) عن الزئبق، انظر: الصيدنة ص ٣٢٥. و الابنية ص ١٧٥. و المعتمد ص ٢١٢-٢١٣. و نزهت نامه علاني ص ٢٥٦. رسالة آثار علوي ص ٤٩-٥١ عن كيفية تكوّنه. و نوادر التبادر ص ١٣١ حيث عده ضمن الادوية المعدنية. و برهان قاطع (جيوه) و عجائب المخلوقات ص ١٦٥. و في الحشائش (٢٠٢ أ) تحدث عن طريقة تصنيعه من الجوهر المسمى مامينون و أضاف: و قد يوجد الزئبق في شقوق معادن الفضة مجتمعاً يقطر قطرة قطرة كالماء. و من الناس من زعم انه قد يوجد في معادن له خاصة... و إذا شرب قتل بشقله لأنه يأكل و يفسد الاعضاء الباطنة. و قد ينفع من مضرته اللبن إذا شرب منه مقدار كثير و يتقيء.

في التسمية بالسنجفرية، ثم يفضل المعمول بالزئبق^(١) بالنسبة إلى الروم إذ كان فيما مضى يُحمل من هناك ولا يهتدى لها هنا لغير الاسرنج.

والزئبق يفرّ عن النار إلا أن يجعل في مغرفة حديد محماة، فإنه يستقر فيها مدة^(٢) وذلك لأن الزئبق سيال كالماء. فالنار تبخره بتبديد الاجزاء. وإذا اجتمعت وانضمت عادت زئبقاً كعود المبخّر من الماء ماءً عند مزايلة الحرارة إياه وانحصاره في مضائق.

وهو غوّاص في الاجساد الذائبة بسهولة، وفي الحديد بعسر. كسّار للذهب مفتّت إياه بجرمه و برائحته ان فاحت من النار و أمرّتها ريحٌ على ذهب بعيد عنه، بل تفسد رائحته الصنّاع والصاغة وتؤدي بهم إلى التهيّج والتورّم والفالج. ولعسر تعلّقه بالحديد إلا مع الذهب يذهنون الدروع [١٦٩ب] والبيض بملاغم الذهب ثم يفضضونها بملاغم^(٣) الفضة.

و لم يعرف جالينوس حقيقة حاله، أهو معدني أم معمول عمل الاسفيداج والمرتك؟^(٤)

(١) ه: يعني ربما سمي الاسرنج زنجفراً كما يُسمى المعمول من الزئبق والكبريت كذلك، ثم يفضل هذا على الاسرنج بأن يقال: زنجفر رومي. أي معمول من الزئبق والكبريت. وغير الرومي معمول من الكبريت والرصاص، وهو الاسرنج.

(٢) في برهان قاطع (زيوه) قال عن الزئبق (والعرب يدعونه الفوّار).

(٣) في كتاب المصطلحات العلمية والفنية (ملغم Amalgam: المادة الناتجة من الجمع بين الزئبق وبين فلز آخر أو أكثر).

قال الدكتور شيباني في حواشيه على كتاب الاسرار ص ٥٤٩ ان الكلمة يونانية ودخلت اللغة العربية و هي تعني العجين الطري.

(٤) ه: قال المجريطي في رتبة الحكيم: ان الزئبق لامعدن له في جميع الدنيا إلا في الاندلس. وقال: انه وقف عليه في معدنه وشاهد عيون الزئبق في تراب معدنه في مدرة من مدر المعدن. واسم المجريطي، مسلمة. هو من اهل قرطبة، فإنه يقول جزيرتنا المسماة بلسانتنا الاندلس. يقول ذلك في هذا الموضع. ولكلامه ظاهر و باطن، لكن ظاهر كلامه صحيح و باطنه صحيح وإن اختلف المعنيان. والله اعلم. قال ابن البيطار: وقد حكى ان أصله من آذربيجان من كورة تسمى السيس. قال: و بالاندلس معدن ليس بالجيد. فال و ظن جالينوس و ديسقوريدس أنه مصنوع.

فائدة: حكى روم في كتاب المصاحف: ان الزئبق يغش و يصنع من القلعي والرصاص بثلاثة اشياء:

و حكى ابن مندويه عن ما سرجويه انه معمول.
 وقال غيره: من الاسرب.
 و ليس كذلك. فإنه مستخرج من أحجار حمر تُحمى في الكور حتى ينشقّ و
 يتدحرج الزئبق من البزال. و منهم من يدقها و يقطرها في آلات لها على هيئة
 التقطير بالقرع و الانبيق، فيجتمع الزئبق في المقابلة.
 و جميع الاحجار تطفو على وجه الزئبق ما خلا الذهب فإنه يرسب فيه
 بفضل الثقل، لا أنّ الزئبق يتعلق به و يجذبه إلى نفسه - كما ظنّ قوم - . و قد امتحنّا
 ذلك بشرائطه فأسفر ذلك انه من خصوصية الثقل فيه.
 و كما جعلنا قطب الاعتبار في الجواهر مائة من الياقوت الالكهـب، فكذلك
 نجعله في هذا الفن مائة من الذهب الابريز المختلص مراراً. و وزن الزئبق المساوي
 [حجمه] لحجمه أحد و سبعون من القطب. والله الموفق.

→ احدها: أن يدلك بخرقة كتان دلکاً قوياً فإن علق بها شيء فهو مغشوش. و الثاني: ان يوضع عليه خل.
 فإن صديء و تغير فهو مغشوش. الثالث: ان يوضع عليه ماء، فإن تغير و أكمد فهو مغشوش. ذكر ذلك
 روم في موضعين من كتابه، فجمع منهما هذه الامتحانات الثلاثة.
 قلت: عن روم أو روم المصري (تاريخ الحكماء ١٨٦) انظر: سزگين، تاريخ التراث العربي ٤: ١٠٤
 - ١٠٥. و عن المصاحف بصورة عامة انظر سزگين ايضاً ٤: ٨٤-٩٣.

في ذكر الذهب^(١)

هو بالرومية خروصون. و بالسريانية ذهباً. و بالهندية سورن. و بالتركية آلتن. و بالفارسية زَر. و بالعربية - بعد الذهب - النُّضار.

(١) عن الذهب و خواصه و كيفية تكونه و الاستفادة منه في العلاج، انظر: نزهت نامه علاني ص ٢٤٨-٢٤٩. و الابنية ص ١٦٥ حيث قال (انه يقوي القلب و البدن. و يشفي من خفقان القلب. و يقوي العين. و يمتص الرطوبة منها ببطء). و المعتمد ص ١٧٩ حيث نقل خواصه و منها (اذا علق الذهب الايريز على صبي، لم يفزع و لم يصرع). رساله آثار علوي ص ٥٨-٥٩. جهان نامه ص ٩٢. دائرة معارف البستاني ٨: ٣٨١-٤٠٤ حيث قدم مؤلفها بحثاً متكاملأً. و عجائب المخلوقات ص ١٣٧. معلومات فولكلورية عامة: (لما كان الذهب نقيساً، فقد ارتبط منذ القدم بالدين. و استخدم في صناعة الاصنام. و كان يقدم قرباناً للإله. و جاء في الزيج فيدا: ان من وجود بالذهب. يحظى بحياة كلها ضوء و مجد. و قد اعتقد الاقدمون ان الذهب يتولد من شعاع الشمس. و ان حرارة عروق ماتحت الارض تحرق ببطء كل شيء تنصل به و تحول هذه المواد إلى ذهب. و يعتقد بعض القبائل البدائية أن للذهب روحاً، و من ثمَّ يحيطون الذهب بكثير من المحظورات. ففي بعض الجهات لا يستخرج الذهب إلا بعد القيام بصلاة و صيام. و في سومطرة يحظر حمل القصدير و العاج و مواد اخرى إلى منجم الذهب حتى لا تهرب منه روح الذهب. و في الملايو يعتقد الناس ان غزالاً ذهبياً يملك الذهب و أن في وسعه ان يهب هذا الذهب لمن يشاء أو يمنعه ممن يشاء. و منذ القدم ساد الاعتقاد بأن للذهب قوة سحرية شافية لكثير من الامراض. و يعتقد ان الذهب مفيد خاصة في علاج امراض العين و السوداء و خفقان القلب و داء الثعلب. و إذا نُقبت الأذن بإبرة من الذهب لم تلتحم. و إذا كوي بالذهب موضع لم ينقط و يرى

[١٧٠ أ] و يقال لما استُغني عنه بخلوصه عن الاذابة، العقيان. و أظن منه سمي العقيان. و هو مثل الموجود في براري السودان بنادق كالمهرجات^(١) يلتقطها من دخلها من اهل سفالة الزنج. و يجيء في الشعر، قال :

كمتخلص العقيان جاداً محككاً و طاب على إحمانه حين يُوقد
و التبر يقع على الذهب و على الفضة كما هو قبل أن يُستعملا في عمل. و بعضهم يدخل فيهما النحاس.

و فهم من يوقع التبر على جميع الجواهر الذائبة قبل استعمالها إلا انه بالذهب أعرف منه بالفضة و غيرها.

و قيل: ان الذهب سُمي بالذهب لأنه سريع الذهاب بطي الاياب إلى الاصحاب.

و قيل: سُمي [بالذهب] لأن من رآه في المعدن بهت له و يكاد عقله يذهب. و يقال رجل ذهب، إذا اصابه ذلك.

و قيل لديوجانس: لم اصفر الذهب؟ قال: لكثرة اعدائه، فهو يفرق منهم. و في ديوان الادب:^(٢) ان العسجد هو الذهب. قال: و هذا الاسم يجمع الجواهر كلها من الدرّ والياقوت. و ليس كذلك. فإن الذهب وحده إذا سمي عسجداً و لم تسم تلك الجواهر على حدتها عسجداً. لزمت الصفة الذهب و فارقتها.

و كأنه ذهب إلى تاج من عسجد و قد تضمن تلك الجواهر فظن ان العسجد

→ سريعاً. و كان الصينيون يعتقدون ان ورق الذهب علاج ناجع للأمراض. و ان مرهماً يحتوي على الذهب دواء شاف يجدد حيوية الجسم. و يعتقد الناس في الغرب ان الذهب المذاب في حامض ترياق فعال. و كان المنجمون يزعمون ان الذهب الذي يصهر تحت ابراج معينة يشفي التهاب الزائدة الدودية. و كان هناك من يعتقد ان بيتاً مناسباً من الشعر يكتب بماء الذهب يشفي المريض. و لما كان الذهب لا يصدأ فإن هذا جعل بعض الاطباء يقولون ان الذهب تعويذة واقية. و يعتقد البعض ان حك دُمْل الجفن تسع مرات بخاتم زواج من الذهب كفيل بشفائه). (معجم الفولكلور ص ١٢٦).

أخيراً يمكن مراجعة دائرة معارف البستاني ٨: ٤٠٢-٤٠٣ لمطالعة الحالات المرضية التي ينفع فيها العلاج بالذهب المذاب كداء الخنازير و الزهري و غيرهما.

(١) جمع مُهْرَه، و هي الخُرْزة باللغة الفارسية.

(٢) من تأليف اسحاق بن ابراهيم الفارابي خال الجوهري صاحب الصحاح في اللغة (معجم الادباء ٢: ٦١٨ و قال انه توفي عام ٤٥٠ هـ، والمشهور انه توفي عام ٣٥٠ هـ) (انظر مثلاً تاريخ الاسلام ٢٥: ٤٦٤).

وقع على كل واحد منها وليس [١٧٠ ب] يمتنع ان يقال في مثله: تاج من ذهب. و
الذهب لا يتجه إلا على الذهب وحده، ولا يقع على شئ معه، ولكن يكتفى بذكره
عن ذكر ما عليه، اذ التاج لا يخلو من الترصيع. فالعسجد هو الذهب فقط.
و من اسمائه، الزخرف. و هو في الاصل مأزُئ من القول حتى راح في
معرض [الصدق]. ثم نقل إلى التزييق و التزيين في صناعة التصوير و منه إلى
الذهب. قال الله تعالى: «أو يكون لك بيت من زخرف»،^(١) مزين منقوش بالذهب.
و ربما جاد سنخ الذهب في معدنه، و ربما لم يجذ كذهب المعدن المعروف
بتوت بنك بزروبان في خضرته. و ذهب الختل في صفرته. و ذهب ناحية نغر^(٢) و
الافغانية في خفته، إما ذاتية و إما بنفاخة مملوءة هواء أو ماء.
ثم ان منه ما يتصفى بالنار إما بالاذابة وحدها أو بالتشوية المسماة طبخاً له.
والجيد المختار المسمى لقطاً - لأنه يُلْقَط من المعدن قطاعاً - يسمى ركازاً. -
و أركز المعدن: إذا وجد فيه القطع سواء معدن فضة أو ذهب - و ربما لم يخل من
شوب ما، فخلصته التصفية حتى اتصف بالابريز لخلاصه، و يثبت بعدها على وزنه
و لم يكد ينقص في الذوب شيئاً. قال ابواسحاق الصابي:^(٣)
صُليْتُ بنارِ الهمِّ فازددتُ صفرةً

كذا الذهب الابريز يصفو على السبك

[١٧١ أ] و قال ابوسعيد بن دوست:^(٤)

أرى الشيخ ينقص في جسمه و يزداد بالسِّن في حنكته
كما ينقص التبر في وزنه و يزداد بالسبك في قيمته
و لمثله قيل: ان الزاهد في الذهب الأحمر أكرم من الذهب الاحمر.

(١) سورة الاسراء ٩٣.

(٢) لم نهتد إلى تحديد موضعها و يبدو أنها من بلدان ماوراءالنهر.

(٣) ابراهيم بن هلال المتوفى عام ٣٨٤ هـ صاحب الرسائل المشهورة والنظم البديع (انظر ترجمته في وفيات الاعيان ١: ٥٢-٥٤).

(٤) في يتيمة الدهر ٤: ٢٥-٢٨ حيث ترجمته انه ابوسعيد عبدالرحمن بن محمد بن دوست و قال عنه انه من اعيان فضلاء نيسابور و أفرادهم. يجمع بين الفقه و الادب.

و ربما كان الذهب متّحداً بالحجر كأنه مسبوك معه،^(١) فاحتيج إلى دقّه والطواحين تسحقه. إلّا أنّ دقّه بالمشاجن أصوب وأبلغ في تجويده، حتى يقال انه يزيده حمرة. و ذلك - أن صدق - مستغرب عجيب.

والمشاجن هي الحجارة المشدودة على أعمدة الجوازات المنصوبة على الماء الجاري للدق، كالحال بسمرقند في دقّ القنّب للكواغذ.

و إذا اندقّ جوهر الذهب وانطحن، غسل عن حجارته،^(٢) و جمع الذهب بالزئبق، ثم عَصِر في قطعة جلد حتى يخرج الزئبق من مسامه و يطير مايبقى فيه منه بالنار، فيسمى ذهباً زئبقياً و مزبّقاً و الذهب الذي بلغ النهاية التي لا غاية وراءها من الخلوص. كما حصل لي بالتشوية بضع مرات لا يؤثر في المحك كثير أثر و لا يكاد يتعلق به. ولكاد يسبق جموده إخراجة من الكورة فيأخذ فيها في الجمود عند قطع النفخ.

و أغلب الظن في الذهب المستفشار^(٣) أنه هو للينه. و انه كان في أيام الفرس محظوراً على العامة من جهة [١٧١ ب] السياسة و كان للملوك خاصة. و يشبهه في التشبيه قول ذي الرمة:

كَأَنَّ جَلُودَهُنَّ مَمْوَّهَاتٌ عَلَى أَبْشَارِهَا ذَهَباً زَلَالاً^(٤)

فالزلال من صفات الماء، و لكنه لما ذكر التمويه و أصله من الماء، وصف المشبّه بصفاته. و الماء الزلال أصفى الاشياء و أشرفها. فأضاف جلالتة إلى الذهب كما تقدم في قول ابي ذؤيب :

(١) في دائرة معارف البستاني ٨ : ٣٩٢ (يكون الذهب في المعادن على شكل خيوط و حراشف أو قطع لامعة أو قشور أو حبوب أو شذور أو غيرها مخلوطاً من «١» إلى «٤٠» في المائة من الفضة و بمقادير قليلة من النحاس أو الحديد أو الزئبق أو البلاديوم أو البلاتين أو الاردييوم. و يكون غالباً مخلوطاً بمواد أخرى كأكاسيد الحديد و المركبات الرصاصية و البزموت و حجر الدم و الكوارتز و حجارة معدنية مختلفة متبلورة و غيرها).

(٢) طريقة عزله من غيره من المعادن و الطين بواسطة غسله في الماء، تسمى التحويل و قد شرحها البستاني في دائرة معارفه ٨ : ٣٩٢.

(٣) شرحنا هذه الكلمة فيما مضى.

(٤) في اللسان (زلزل): ذهبٌ زلالٌ. فينبغي ان تقرأ كلمة (مَمْوَّهَات) بفتح الواو المشددة. اما في اساس البلاغة (زلزل) فهو: ذهباً زلالاً.

يدوم الفرات فوقها و يموجُ

و قال عبيدالله بن قيس الرقيات:

كَأَن مَتَوْنَهُنَّ تَظَلُّ تُكْسَى شِعَاعَ الشَّمْسِ أَوْ ذَهَباً مَذَابِياً
و ذهب هو أيضاً إلى التعظيم، و إلا فالذهب و الفضة و النحاس إذا أذيبت
تساوت في اكتساب الحمرة.
و قالت هند بنت عتبة:

فَمَنْ يَكُ ذَا نَسَبٍ خَامِلٍ فَإِنَّا سَلَالَةُ مَاءِ الذَّهَبِ
و قال حمزة: إنَّ سيبه^(١) كانت كرة من ذهب محلول تغلبها الملوك و لعاً بها
كما تغلب الآن أكر اللخالخ. و كان إذا قبض عليها انساب الذهب من بين أصابعه
كأنه عصره فانعصر. والمستفشار: هو الشراب المعصور بالأرجل للعوام.
فأما سيلان الذهب المذكور بالعصر، فما أبعد. و إنما يسيل بعصر المطرقة
من بين حديدتي السكة. و لتصديق الكذب و صفه بالحلّ. و الذهب المحلول عند
[١٧٢ أ] الكيميائيين يكون في الزجاج ماءً أصفر رجراجاً قد زالت ذهبيته و
صفرتة الباقية فيه كالزرنخية. و من أمثاله في كتاب سفر الملوك - من كتب اليهود -
انه كان في جملة هدايا حيرام ملك صور إلى سليمان عليه السلام درع و درقات و
ذهب سائل يطلي.^(٢)

و توجيه وجه لهذا أسهل. لكن قول التحف بالصحراء سخف. و كأن أبا نواس
أو ابن المعتز أخذه من هذا في قوله:

وَرَزْنَا لَهَا ذَهَباً جَامِداً فَكَالَتْ لَنَا ذَهَباً سَائِلاً

والخيوط الذهبية التي سنذكرها أولى بأن تتهم بالسيلان. و لكن حين يوقف
على حقيقة سيلان الذهب بها.

(١) في الاصل من غير نقاط. و قد قرأها كرنكو: سيبه. و يبدو انه هو الصواب. و كلمة سيب تعني
التفاح في الفارسية. و قد وضع حمزة لها تاء تأنيث و كأنه اراد تعريبها. و إمساكها باليد و عصرها يدعم
الافتراض بانها يحجم النفاحة.

(٢) في سفر الملوك الاول من العهد القديم (١٠ : ١١) (سفن حيرام التي حملت ذهباً من أوفير) و في
١٠ : ٢٢ (اتت سفن ترشيش حاملة ذهباً و فضة و عاجاً و قرووداً و طواويس). و ليس في ذلك ما يدل
على كون الذهب سائلاً.

و حَدَّثَ من شَاهِدَ عند بعض التجار قطعة ذهب كأنه سيلان الموم^(١) من الشمعة خَلَقَةً لِاصْنَعَةِ. قال:

و هَلْ عَارٌّ على الذهب المصْقَى إذا وازَّته سَنَجَاتُ العِيَارِ
و متى وازَّى الذهبَ غَيْرُهُ في الوزن لم يساوِ حجمه. و سَنَجَاتُ العِيَارِ - في
الاغلب - تكون من حديد. و نسبة حجم الحديد إلى حجم الذهب المتساويين في
الوزن نسبة مائة وأحد و خمسين إلى ثلاثة و ستين. يقنعك فيه ان كَفَتِي ميزانك إذا
وسعتا شيئاً واحداً كانتا متساويتين في الوزن مضروبتين من جنس واحد [١٧٢
ب] ثم وازيتَ فيهما ذهباً مع غيره حتى توازيا، ثم ادليتهما معاً في الماء و شلتهما
بعد الغوص في الماء، أنَّ كفة الذهب ترجح، لأن مادخلها من الماء اكثر مما دخل
الكفة الاخرى.^(٢) والله أعلم.

في ذكر أخبار في الذهب و معادنه

ماء السند المار على ويهند^(٣) - قصبة القندهار - يعرف عند الهند بنهر الذهب.
و حتى ان بعضهم لا يحمد ماءه لهذا السبب. و يسمى في مبادي منابعه موه، ثم إذا
اخذ في التجمع يسمى كرش - اي الاسود - لصفائه و شدة خضرته لعنقه. فإذا انتهى
إلى محاذاة مَنْصَب صنم شميل في بقعة كشمير على سمت ناحية بلور^(٤) سمي هناك

(١) هو الشمع بالفارسية.

(٢) ه: يعني لصغر حجم الذهب و كبر غيره.

(٣) في حدود العالم ص ٢١٤ (و يهند: مدينة كبيرة ملكها يسمى جيبال و هو تابع لسلطة راي قَنُوج. و فيها مسلمون قليلون، و تأتي بضائع الهند في الغالب إلى هذه المدينة، و هي المسك و الكزؤوس المنحوتة من الاحجار الكريمة) و قد أضاف مينورسكي في الهامش بأن ويهند تدعى اوديهانده، و أوهند، و هندي، و انها تقع بين نهرى السند و كابل.

(٤) في الاصل: بلور. قال مينورسكي في حواشيه على حدود العالم ص ٣٥٨ إنها هي التي وردت عند ماركوپولو باسم بولار. ثم نقل عن تاريخ رشيدي انه يحدها من الشرق ولاية كاشغر، و من الشمال بدخشان، و من الغرب كابل (المغان، و من الجنوب كشمير. و قد ذكر مؤلف حدود العالم في نفس الصفحة ما يدل على ان اهلها يقدسون الشمس حيث قال ضمن ذكره لنواحي و مدن بلاد ماوراءالنهر (بلور: بلاد عظيمة و لها ملك و يقول أهلها: اننا ابناء الشمس. و هم لا يستيقظون قبل شروق الشمس، و

ماء السند. و في منابعه مواضع يحفرون فيها حفيرات في قرار الماء و هو يجري فوقها. و يملأونها من الزئبق حتى يتحول الحول عليها ثم يأتونها و قد صار زئبقها ذهبياً. و هذا لأن الماء في مبدئه حاد الجري يحمل الرمل مع الذهب كأجنحة البعوض رقّة و صفراً و يمرّ بها على ذلك الزئبق فيتعلق بالذهب و يترك الرمل يذهب.

و يحكون عن شرغور^(١) أن بها عيناً هي لوالهم الخان خاصة لا يقربها [١٧٣] أ] أحد. و هو يكسحها كل سنة و يستخرج منها ذهباً كثيراً. و لاشك انها من جنس ما ذكرناه من ماء السند، قد احتيل لموضع منها محدود حتى يرسب فيه الذهب و لا يتجاوزه به الماء.

و على مثله الذهب المأخوذ من ماء جيحون في حدود ختلان، فإنها أقرب إلى منابعه المنحدرة من علي، و عندها تفتقر قوة الماء الحامل للذهب باقترابه من المستواة فيعجز عن حمله و يخليه للرسوب. فإذا استخرج مع الرمل و التراب مُيِّز بالفصل و جُعل بالعصر و النار بنادق مزبقة.

و أخبرني من شاهد في جبال الختل^(٢) قرية سماها، و انها خالية عن الميرة و النعمة أصلاً. و إنما معاشهم بتربّص الامطار الربيعية، فإنها إذا جادت و أسالت خرجوا عند هدوّها و إقلاعها بسكاكين و أوتاد حديد ينحتون بها عن المسایل و

→ يقولون: لا ينبغي للابن ان ينهض قبل نهوض والده من النوم. و يسمون ملكها، ملك بلورين. و ليس في هذه البلاد ملح إلا ما يؤتى به من كشمير.

(١) عن شرغور، راجع الحاشية ٣٣٧. و قد ذكرها البيروني في القانون المسعودي ٢: ٥٥٠ ضمن بلاد الصين و قال ان اسمها بالصينية سنغو و هو مهاجين في تحقيق مالهند ص ١٤٧ (مهاجين هي الصين العظمى). و لمناسبة الحديث عن الذهب في الصين (فقد حصلت شركتان كنديتان للتقيب عن الذهب على حق لاستخراجه من مناجم في عدد من انحاء الصين، حيث حصلت الشركتان على ٧٥٪ من اسهم منجم يقع في منطقة لياو لغ شمالي شرق الصين، و آخر في منطقة شان كغ جنوبي البلاد. و كانت الصين قد أعلنت عن قرارها بفتح عشرة مناجم للذهب في انحاء متفرقة من البلاد، و هي تعزم رفع انتاجها من المعدن الثمين علماً بأنها من كبار مستهلكي الذهب في العالم. و قد علم أيضاً ان شركات اميركية و استرالية و جنوب افريقية حصلت على حقوق مماثلة للتقيب عن الذهب في الصين). راديو كندا الدولي ١٩٩٤/١١/٢٥.

(٢) اشار مؤلف حدود العالم ص ٣٤٨ إلى وجود الذهب في ختلان أو ختل.

يكشفون طينها عن ذهب كسقائف بيض مضروبة مطولة، و كخيوط بآلات الصاغة محدودة، و يجمعونها لأثمان ما يحمل اليهم من الميرة واللحوم و سائر الحوائج. و لولا ذلك لما قصدهم أحد. و لولاه ما أمكنهم - سكناهم فيها مدة. والله أعلم بمصالح خلقه.

و وُجد بزروبان خيط ذهب عدة أذرع على غاية الدقة كالممدود بالآلة لخيطة وجوه الصنادل و المكاعب و الخفاف للتزين.

[١٧٣ ب] و يذكر الهند من أهل كشمير ان في أرض دود - و أهلها يُسمون بهتاوران، و هم مصاقبون لهم من ناحية الترك^(١) - ربما يوجد في المزارع كأثر ظلف البقر، فيه قطعة ذهب خفيف متضع القيمة ينسبونه إلى ثور مهاديو رئيس الملائكة اتحف بها ثور صاحب المزرعة.

و لا محالة ان تلك القطع قليلة و التراب مختلطة في تلك الارض، لا يوصل إليها بطلبٍ لقلتها. ثم انه يتفق في الندرة أن يطأها ظلف مرتعي أو حارث فيزلق عليها فيظهر. ثم يجعل جُزئها كلياً و إن كان أقلياً.

و وجد بزروبان^(٢) حجر صغير كأنملتين على هيئة الطبل الكراعة، متضايق الوسط فيه حلقة ذهب كأنها خلخال في الساق، و آخر متطاوّل كقصبة الزمرد منقّب بالطول، منسلك فيه قطعة ذهب كالسلك.

قال: و وجد في شعب من جبال كشتان - و ماؤه أحد منابع جيحون - دندانجة^(٣) ذهب وزنها اربعة عشر رطلاً.

قال: وَ وَجَدَ شاه و خان في وادٍ بناحيته قطعة ذهب اتزنت ستين رطلاً. و وجد أحد طلاب الذهب و مستنطيه في شعب الشراشت قطعة ذهب وزنها ثمانون رطلاً. و طالبه دهقان الناحية بها، فالتوى عليه، و خسر في المطالبة ما كان

(١) عن المواقع اعلاه قال البيروني في تحقيق مال الهند ص ١٤٧ (و أما ماء السند فإنه يخرج من جبال أُنْتُك في حدود الترك، و ذلك انك إذا أصحرت من شعب المدخل، كان عن يسارك جبال بلور و شميلان على مسيرة يومين أتراك يسمون بهتاوريان، و ملكهم بهت شاه و بلادهم كيلكت و أسوره و شلتاس، و لسانهم التركية، و كشمير من إغاراتهم في بليّة).

(٢) قد تكلمنا فيما مضى.

(٣) دندان: السن باللغة الفارسية. و دندانجه: مصغره.

يملك من العين. و مانعه حتى أخذ المطلوب منه. و تقبه الدهقان للسلسلة و شدّه بها في عرصة داره للمباهاة به.

و وُجد في معادن سرشك من زروبان قطعة ذهب مصمتة كانت ذراعاً في ذراع. [١٧٤ أ] أبرزت من معدنها في بضعة عشر يوماً.

و على التقدير يجب ان يكون وزنها مقارباً للستة ألف رطل. فإنّ المكعب الذي ضلعه ذراع إذا كان من الماء أثزن ماهو جزء من تسعة عشر إذا كان ذهباً. و كان اليهود وجدوا في سنك زريز من زروبان قطعة ذهب كالسيكة العريضة المنتصبة، و لم تنقطع الا بعد قريب من عشرة أذرع.

و يوجد في معادن أرض الحب^(١) عرق الذهب. إذا كان مجتمعاً، فإمّا متزايداً في غلظه على دوام الحفر والاتباع. و إمّا متناقصاً فيه. فأما المتناقص فيفضي بالحفرة إلى الاضمحلال و الفناء. و المتزايد مرجوّ أن يبلغ بهم إلى المنبع. و إن كان متفرقاً، فإمّا متكاثراً و إمّا متقللاً، و الحال فيهما ما تقدم في المجتمع.

و أما ذلك المنبع، فذكروا انه كحجر الرحي و يزداد عليه و ينقص. و تلك العروق متشعبة في جميع جهاته كانبعاث الشعاع من الشمس.

و منه أخذ عبيد الله الملقب بالمهدي^(٢) الذي هو صاحب مصر و المغرب، مسبك ذهبه كأحجار الارحية المربعة الشكل لما بنى المهديّة على ساحل البحر وراء برقة. و كان يلقي ذلك الذهب في دهليز بابها، إذ ليس يقدر المختلس على استلاب شئ منها بسبب البوّاب الموكل بها لحفظها و قصر المدة مع شدة الخوف و الروعة. و الا فليس بينها و بين ذلك المنبع الموجود في أرض [١٧٤ ب] البجة فرق إلّا بالخوف في ذلك، و الاثمن في هذا. ولولاه لأفئوها على الازمنة، و للحسوها بالأسنة، و ان كانت كالسيوف و الاسنة.

و كذلك راج إليها ملك الزابج^(٣) - و تفسيره ملك الملوك أو عظيمهم - يسبك

(١) كذا في الاصل من غير نقط. و في ط: النجب. و احتمل كرنكو في الهامش أن تكون النخذ الذي ذكره ابن خرداذبه ص ٣٣ بين الفارياب و الجوزجان.

(٢) هو عبيد الله بن محمد مؤسس دولة العلويين بالمغرب مات سنة ٣٢٢ هـ (كرنكو).

(٣) في كتاب: من اخبار الصين و الهند للسيراقي ص ٥٨ قال ان الملك يُعرف بالمهراج في مدينة الزابج، تم ذكر كيفية جمعه للبنات الذهب (ص ٥٩) و لا ذكر للنماسيح.

دخله لبنات ذهب و يلقبها في البحيرة في جزيرة يدخلها الماء بالمدّ و تستقر فيها التماسيح. فإذا أرادوا رفع شيء منها نفى التماسيح بكثرة الصباح من الناس فخلت البحيرة منها و رفع ما احتاج اليه و هي محوطة، فقاصدها بالسرقة محتاج إلى جمع رَحَمَاتٍ للتصايح.

و بسفالة الزنج ذهب في غاية الحمرة يوجد على تدوير الخرز في أرض سودان المغرب يبلغها الموجل فيها - كما قيل - في اعتساف امثال تلك البراري في مثل المدة المذكورة، يتعذر إلاّ بالاقتدار على حمل الزاد، إن كانت العلة فيها مزاحة. ثم نعلّق بعد هذا خرافات. و ذلك ان من رسم تجار البحر في مبيعات الزابج و الزنج أن لا يأتمنّوهم في العقود، و إنما تجيء رؤساؤهم و كبارهم و يرهنون انفسهم حتى يستوثق منهم بالقيود، و يُدفع إلى قومهم ما أرادوا من الامتعة ليحملوها إلى أرضهم و يقتسموها فيما بينهم. ثم انهم يخرجون إلى الصحارى في طلب [١٧٥ أ] أمانها. و لا يجد كل واحد من الذهب في تلك الجبال إلاّ بمقدار ماخصه من المبلغ - زعموا - و يكون الموجود على مثال النوى و ما أشبهها. فيجيئون به إلى المراكب و يسلمونه إلى مراكبهم و رهائنهم حتى يؤدّوه. و يرفعون الوثاق عنهم و يطلقون بالمبارّ والتحف. و يغسل التجار ذلك الذهب أو يحمونه بالنار احتياطاً. فإنهم يحكون عن واحد أنه جعل من ذلك الذهب قطعة في فيه فمات لوقته.

والاحتياط فيما اتهم او جهل أمره الاخذ بالحزم. فمن عادة البحريين أن يترصدوا للقردة فما تناولت منها تناولوه و ذلك لتقارب المزاجين بتقارب الهيئتين. و على مثله تكون المبايعة مع من جاء إلى المراكب من أهل الجزائر في نقائر^(١) أو سباحة. و ذلك ان كل واحد منهم و من التجار يلوّح ما عنده للتعاوض إلى أن يقع التراضي عليها فيما بينهم، ثم يضع التجار متاعهم في كفة آلة على هيئة الميزان و يدلونه إلى حيث لاتصل ايدي الواردين. والنواتية تشرف عليه بالمرادي، ثم ترسل الكفة الاخرى إلى الواردين فيضعون فيها مامعهم، و تشال مع حطّ

(١) في اللسان (الثقرة: قدر يسخن فيها الماء و غيره). و عليه فالنقائر نوع من الزوارق شبيهة بالقدر. أي الثقفة المتعارف عليها في نهري دجلة والفرات. و قال كرنكو انها سفائن صغيرة تُنحت من سوق الشجر.

الآخرى. فيصل كل واحد إلى حقه بمثل [١٧٥ ب] اختلاف الصيد. وإذا تغافلوا عن ذلك، وثب أولئك إلى ما دُلِّي اليهم و فازوا به [و] لادرك لهم و لا لنقائهم.
 كالاعرابي الذي جاء إلى الحجيج بطبي يبيعه فاشترى منه و وفي الثمن عليه. و سأله كيف اصطاده؟ فقال: عَدَّوًّا. و لم يصدِّقه. فقال: اشتروه مني ثانية و خلّوه لأجيئكم به. ففعلوا. و لما تباعد الطبي تبعه الاعرابي عدوًّا و هم ينظرون إليه حتى اقتنصه و جاء به و سلّمه اليهم و استوفى الثمن الثاني. و قد حفروا لشيء كالقرموص^(١) فلما أدرك و وُضع على السفرة بالخبز و الآلات أخذ الاعرابي خيط السفرة و مدّه حتى انطوت و حملها و وقف بإزائهم و قال: ايها الفتيان! هذا الطبي كان حيًّا و ما فاتني مرتين، فكيف ينجو مني و هو مذبوح مشوي. و أنتم اصحاب نعمة - زادكم الله - و عَيَّلِي جياع ينتظرون ما أعود به عليهم. و قد وسعتم الضيافة عليهم. فقبل الله منكم و جازاكم الخير. و ذهب يترنّم بالشعر كالمستهزئ بهم.
 و قد يضاف إلى ما قلنا أساطير أخرى من نبت الذهب في تلك البراري كالخرز، و انه لا يعثر عليه إلّا عند طلوع الشمس بلمعان شعاعها عليه.^(٢)

(١) الحفرة.

(٢) قال المروزي في طبائع الحيوان (٢١١ ب): (و في سفالة الهند في أقصاها، أرض يقال لها زمين زر، أي أرض الذهب، ينبت فيها الذهب كما ينبت الكلأ. و التجار يقصدونها و لا يمكنهم أن يدخلوها إلّا ليلاً، لأن فيها من النمل الفرسان ما يبلغ عظمه عظم كلب. و تأكل الناس و غيره من الحيوان. و هي تلحق الجواد المسترعف و النجيب المزجي. و من فرسان النمل الكبار نوع له قرون كبار متسعة شبيهة بقرون الأيائل، سود اللون عظمى الجرم. و كنا نستبعد ذلك حتى حُمِلَ إلى حضرة السلطان الاعظم قرناً واحداً (كذا) من قرونها، و كان على ما وصفنا. و وزناه فكان وزنه مئتي درهم. فقضينا منه العجب، و ذلك في شهر سنة أربع عشر و خمسمائة).

و في عجائب الهند ص ١١٩: (بأعلى بلاد الزنج، معادن الذهب و هي خواره - و أكثر المعادن خواره - و ان الرجال يحفرون فيها لطلب الذهب، فربما نقبوا على أرض منخرقة مثل أرض النمل، فيخرج عليهم نمل مثل السنابير كثير فيأكلونهم و يقطعونهم قطعاً. و قد كان أحمد بن هلال أمير عمان، حمل في سنة ست و ثلثمائة في جملة هدية حملها إلى المقتدر، نملة سوداء في قفص من حديد مشدودة بسلسلة، في قَدْر السَّوَر. و ماتت هذه النملة في الطريق بناحية ذي جبلة، فجعلت في الصَّبر و حملت إلى مدينة السلام صحيحة و رآها المقتدر و أهل بغداد. و ذكروا انهم كانوا يطعمونها كل يوم منوين شرائح غدوة و عشاء).

فأما تلك الاراضي و براري السودان [١٧٦ أ] كلها فأنها في الاصل من حمولات السيول المنحدرة من جبال القمر والجبال الجنوبية عليه منكبسة كانكباس أرض مصر بعد أن كانت بحراً. و تلك الجبال مذهبة و شديدة الشقوق. فيحمل الماء اليها بقوة القطع الكبار من الذهب سبائك تشبه الخرز، و بها سمي النيل أرض الذهب.

فأما وجوده عند طلوع الشمس فلشدة الحرّ لأن ظلام الليل يمنع عن طلبه، و ضوء النهار كذلك لاقتران الحرّ به. و لم يبقَ غير الغداة. فإن آخر الليل أبرد أوقاته، و أول النهار رديفه ثم يحتدم بعد متوعه. و ليس بريق الذهب الخالص و لمعانه في الشعاع بمستبدع خاصة إذا كان غبّ الندى. فطلاب الكنوز في المدن العتيقة الخربة يقصدونها بعد إقلاع الاقصار. و قال ربيعة بن مقروم الضبي:

هجانُ الحيّ كالذهبِ المصفّى صبيحةً ديمةً يجنيه جاني

و أما فرض الوجود على قدر أثمان ما حملوا من الامتعة. فاعلمي يا أمّ عمرو، ان ذلك دليل على الغزارة التي تمكن في كل وقت وجود الحاجة منه، فلا تلجئ العزة والعوز إلى الادّخار والكنز، مع سلامة قلوب اولئك في هذا الباب و خلوهم عن الافكار الباعثة على الاهتمام للغد. فالزنجي إذا تمكن من وتر في كنكله،^(١) و وجد من الاطواق السائلة من النارجيل ما يسكره لم يعبأ بالدنيا و احتسب ما فيها من ذلك انه ملكها بحذا فيرها.

[١٧٦ ب] و في أرض اولئك السودان معادن ليس في معادن سائر البلدان

→ الخوارة: الارض الرخوة. اما (المن) و يقال ايضاً (منا) وزان عَصاً. فقد كان يساوي في اول وضعه ٧٩٤ غراماً و ٥٢ سنتغراماً. تعليقات الاب الكرملّي على نخب الذخائر ص ١٩. و قال ان الكلمة هي من اليونانية MNA.

يقول ديورانت: (الظاهر أنه قد كان الهنود أول شعب استنجم الذهب، فيحدثنا هيرودوت والمجسطي عن «النمل الكبير الذي يحفر الأرض طلباً للذهب، وهو أصغر قليلاً في حجمه من الكلاب، لكنه أكبر من الثعالب». و قد عاون هذا النمل عمال المناجم في إخراجهم للذهب. و ذلك حين يخدش الرمل فيظهر الذهب الدفين. و لقد كانت الهند مصدراً للكثير من الذهب الذي استخدم في امبراطورية فارس في القرن الخامس قبل الميلاد) (قصة الحضارة ٣: ١٥٣-١٥٤).

(١) واضح ان (كنكله) هي آلة موسيقية. و في برهان قاطع (زنجي المزاج: كناية عن الشخص الدائم السرور، وذلك لأن الطرب والسرور من الصفات الذاتية في الزوج).

أغزر ريعاً منها، و لا أصفى ذهباً، إلا ان المسالك إليها شاقة من جهة المفاوز والرمال.

و سكان تلك البلاد ينقبضون عن مخالطة قومنا. و لذلك يستعدّ لها التجار من سجلماسة في حدّ تاهرت من أقاصي المغرب بالزاد الكافي و الماء الوافي، و يحملون إلى السودان الذين هم وراء تلك الفيافي أثواباً بصرية تعرف بالمتجشجات عرفوا ولوعهم بها و هي حمراء أطرافها، ملونة بصنوف الالوان، معلمة بالذهب. و يبايعونهم بالذهب بالاشارات من بعيد والمعانيات بشرط التراضي بسبب العجمة و فرط النفار عن البيضان كنفار البهائم عن السباع. و لا يرغبون في شيء غير تلك الاثواب. فإنهم يتهافتون عليها.

و تلك المعادن فيما بين مواطن السودان و بين زويلة من بلاد المغرب. و لأن ارض البجة من أشباه تلك الكنائس و أواخرها بين النيل و بحر القلزم، فإنها خُصّت لذلك بمعادن الذهب على مسافة بضعة عشر يوماً - كما ذكر في كتاب اشكال الاقاليم^(١) - ينتهي بعدها إلى حصن عيذاب و هو للحبشة و يسمى مجمع الناس هناك لاستنباط الذهب من الرمال و الرضراض تحت أرض مبسوطة ليس فيها جبل العلاقي و وجوه الدخل [١٧٧ أ] منها إلى مصر.

و قد كان يوجد في زروبان في عنقوان ظهوره و إقبال شأنه في جباله و هضباته، تجاوير واسعة كالبيوت يسمونها إخرات أي اوارى، مملوءة من قطاع ذهب كالسبائك كأنها خزائن مُعدّة لطلابها. و كان العائر عليها يحصل على غناء الدهر.

(١) هو كتاب الاصطخري. والنص اعلاه في الصفحة ٢٩ من الطبعة العربية. و ص ٣٧ من الفارسية. و النص الفارسي اكثر انطباقاً على ما نقله البيروني.

في ذكر الفضة^(١)

هي بالرومية ارجوسا، و بالسريانية سيماء، و بالفارسية سيم. و بالتركية كمش، و بالهندية دوب.

و ذكر حمزة انه عُرب من الفارسية على السام. و السام: عروق الذهب و الفضة في الجبل. و هو بعروق الذهب اعرف.

و سمانه: اسم فارسي في مواضع اصحاب المعادن لفضة خالصة توجد في معدنها قطعة واحدة في قدر البعير المبارك يستغني بها صاحب المعدن. و يجري على السنتهم في أمثالهم: ان فلاناً وجد جملاً. إذا أفرط في الكبرياء. و ليس يكثر وجود سمانه، و انما ينذر بالاتفاق.

و اسم الفضة بالعربية اللجين و الصريف. و نظن بالصيرفي انه منه. فإن الصراف في مزاولة الصرف بين العين والورق في التفاضل بين النقود المختلفة.

(١) عن الفضة، انظر: الصيدنة ص ٤٦٢. و نزهت نامه علاني ص ٢٤٩-٢٥٠. والمعتمد ص ٣٦٥ و قال انها نافعة من الخفقان و تنفع من البخر والرطوبة اللزجة، و فعلها على حكم فعل الياقوت و لكنها اضعف منه كثيراً. و الشرب في آنية الفضة يسرع بالسكر...). و الابنية ص ٢٤٧ و قال انها نافعة من الخفقان و أمراض القلب. و عن تكونها في باطن الارض انظر: رساله آثار علوي ص ٦٠. و عجائب المخلوقات ص ١٣٧.

و يقال لها أيضاً، الصولج. و كأنه صفة لها بالجودة. فإنه يقال: فضة صولج و صولجة.

و قيل في اسمائها الغَرَب لتغيّبها في المعدن [١٧٧ ب] و ليس هذا التغيّب مما يخصّ الفضة فيعلل به اسمها. و انما هو عام لجميع الجواهر المخزونة. و قيل في الغرب انه الذهب. قال الاعشى :

إذا انكبّ أزهر بين السقاة تراموا به غريباً أو نُضارا

والتُّنّار: الذهب. و ليس بمستحسن ان تقول: ذهباً أو ذهباً. و إنما هو فضة أو ذهب. فالغرب إذا هو الفضة دون الذهب. على انه قيل: انهما كليهما ضربان من الخشب ينحت منهما أواني الشرب. قال ابونواس:

فاستوثق الشربُ للندامى و أجراها علينا اللجينُ والغَرَبُ

وها هنا أيضاً يقبح ان تقول: الفضة والفضة. و انما الاصول فيه، بل و في كلا البيتين ما قيل في الغرب انه قدح من خشب كانوا يشربون به.

فالخشب والذهب على طرفي نقيض في الخساسة والنقاسة. و ليس ما يعمل من أواني الذهب كالمعمولة من الخشب في السعة والكبر. فكأنه قال: شربنا بالكبير والصغير. فيعني بالصغير، الذهبي. و بالكبير الواسع، الخشبي. و شربنا بطاسات الفضة أو الذهب، كما شربنا بالقصاع والجفان من الخشب، كما قال الاول: شربنا بالصغير و بالكبير على حكم الخليفة والوزير و كما قال المنخل:

و لقد شربْتُ من المدا مةً بالصغير و بالكبير [١٧٨ أ] أما الظاهر فإنه يقتضي ما قلنا.

و قد قيل فيه انه عنى بالصغير، الدراهم. و بالكبير، الدنانير.

و قيل: عنى أثمان صغار الابل و كبارها، و استشهد بما بعده:

و شربتُ بالخيَلِ الانا ث و بالمطهمة الذكور

و يجوز أن يعني التلّهي في الشرب على ظهورها أو سبائها بأثمانها.

فأما أشهر اسمائها فالفضة. و قد ذكر في التنزيل في قوله تعالى «والذين يكتزون الذهب والفضة»^(١) و قوله «قوارير من فضة»^(٢) و قوله «أساور من فضة»^(٣).

و قيل: انها سميت [بالفضة] لأنه إذا أزيل عنها الختم وُجد صاحبها سريع الانقراض. و مكسرها وجه المتناثر والانقراض. و قال ابو الفضل العروضي الصفاري.

لعرة الفضة المبرّة أسكنها الله قلب صخرة
حتى إذا النار أخرجتها بألف كدّ و ألف كربة
أودعها الدهر تخت و غدي أقسى من الصخر ألف مرة

و في قرية رستانه^(٤) بقرب زروبان و جد في بعض الاوقات حديد مختلط بفضة لاممتزج. و كانت تقشر عنه فتميز من غير ذوب. و وجد فيها قطعة فضة خالصة في معادن الحديد قطعت و قسمت سرّاً. و سعي بأمورها فارتجعت بمن قُسمت عليه و من شارك.

و وزن الفضة المساوية [في الحجم] لقطب [١٧٨ ب] الذهب هو أربعة و خمسون و نصف و ثمن.

(١) سورة التوبة ٣٤.

(٢) سورة الانسان ١٦.

(٣) سورة الانسان ٢١.

(٤) لعلها (رستان) و هي جزء من بلاد فرغانة كما في نزهة المشتاق ٢ : ٥٠٧ و أحسن التقاسيم ص ٢١٨. و حدود العالم ص ٣٣٩ و ذكرها ضمن حديثه عن بلاد ماوراءالنهر و حوالي فرغانة. و في مسالك و معالك ص ٢٦٦ وعدّها من مدن فرغانة. و في رساله طريق قُسمت آب قلب ٨٩ ضمن ذكر قرى فوشنج أو يوشنك، قرية رُستان. و قال محقق الكتاب ان اهالي المنطقة يسمونها رشنو، و بينها و بين هرة عشرة فراسخ.

اخيراً، نذكر أهم مكان يوجد فيه معدن الفضة في شرق العالم الاسلامي. حيث ورد في تركستان لبارتولد ص ١٤٩: (و من اندراب يجتاز المسافر جبال هندوكوش - كان افضل ممراتها ممر خاوك - فينزل بوادي نهر پنجير، و هو پنجير الحالي. و قد اشتهر هذا الوادي منذ اكثر من ألف عام بمعادن الفضة التي لا تزال موجودة إلى أيامنا هذه، وكانت تعتبر لمهدها، أغنى معادن الفضة بالقسم الشرفي من العالم الإسلامي).

و متنى أحرقت بالكبريت لصنوف أغراض، كانت اعادتها بطرح برادة حديد
صدئة جداً عليها، إذا ذابت. وإن كان معها حملان بقي عليها احتراقه و سواده و
خرج وزنه عن وزنه معها. والله الموفق.

في ذكر النحاس^(١)

هو بالرومية خللكو، و بالسريانية نحاشا، و بالعربية النحاس و المس و القطر.

(١) عن النحاس، انظر: الصيدنة ص ٦٠٣. و نزهت نامه علاني ص ٢٥٣-٢٥٤. رسالة آثار علوي ص ٦٠. و المعتمد ص ٥٢٠ حيث نقل عن الجامع لمفردات الادوية انه انواع فمنه احمر إلى الصفرة و معادنه بقبيرس - و هو أفضله - و منه أحمر ناصع، و منه أحمر إلى السواد. فأما ماتدخلة الصنعة فهو أنواع: منه الطالقون. و النحاس إذا أحرق كان منه الروسختج. و نقل تحذير الحكماء من الأكل في آنية النحاس أو الشرب فيها وخاصة مافيه حلاوة أو حموضة أو دسومة. و في الابنية ص ٣٣٥ نماذج من استخدامه في العلاج. و عجائب المخلوقات ص ١٣٨.

معلومات تاريخية و فولكلورية (النحاس Copper: معدن يوجد أحياناً خالياً من الشوائب. و قد عرفه الانسان منذ القدم. و النحاس ليس كالذهب الخالص. فهو صالح للاستخدام. و تصنع منه الآلات و الاسلحة. و من هنا كان يلقي تقديراً عظيماً من الشعوب القديمة. و شاع استعماله قبل اكتشاف الحديد بوقت طويل. و كان النحاس في آسيا المعدن المفضل لدى ملكة السماء عشتار، و خصه المنجمون و الكيميائيون لفينوس. و كان مقدساً لإله النار و لإلهة بابل و اشور السبعة. و في الساحل الشمالي للمحيط الهادي خصه الهنود و جماعات اخرى للشمس. و في الهند و في اجزاء اخرى من أمريكا الشمالية كان النحاس معدناً مقدساً يستخدم في صناعة الحلي والآلات التي تستخدم في تقديم القرابين. و تعتقد بعض القبائل الهندية أن كتل النحاس هبة من الآلهة التي تسكن تحت الماء. و في البنجاب كانت الاقراط النحاسية تلبس لطرد الشياطين و للوقاية من عرق النسا. و في اوربا كان

قال الله تعالى «يرسل عليكم شواظ من نار و نحاس»^(١) قيل فيه انه الدخان. و استشهد عليه بقوله تعالى «يوم تأتي السماء بدخان مبين»^(٢) و قيل أيضاً: انه النحاس الذي هو فلز. و لامحالة انه عناء مذاباً منصّباً. في قوله «فإذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان»^(٣).

و لأن النحاس لحام الحديد، قال ذو القرنين «آتوني زبر الحديد حتى إذا ساوى بين الصدفين قال انفخوا. حتى إذا جعله ناراً قال آتوني أفرغ عليه قطراً»^(٤) و قيل في القطر انه الرصاص. والرصاص لا يلحم الحديد و إنما يرصص وجهه فقط. و قوله تعالى «سرايلهم من قطران»^(٥) إذا كان بكتلته اسماً فلتسرع النار إليه. كأنه عبّر به عن النفط. و إذا كان مجموع اسم [١٧٨ أ] و صفة فهو النحاس المذاب. و أما المس، فقد اشترك في ذكره اهل العراق و خراسان حتى سميت القمقة مسينة^(٦) لأنها من نحاس و خُصّت بها. و إن كان لا يأبأها كل معمول من النحاس. و هو بالفارسية روي. لكنه لما اشتهر بالمس صرف روي إلى المحمول عليه: إما الرصاص و إما الاسرب.

و منه نوع يعرف بسياه مس، محبّب المكسر في حمرة شيء من البياض إلى

→ الناس في القرون الوسطى يعتقدون ان إحاطة الوسط بسلك من النحاس يشفيهم من الروماتزم. وهناك اسطورة افريقية تذهب إلى ان زعيم إحدى القبائل لم يمكن قتله إلا بدفع إبرة من النحاس في سرتة. و من المعتقدات التي كانت شائعة في أركاديا ان كل من ينام تحت شجرة الزّزّنب كان يلقي مصرعه مالم يدق فيها مسماراً من النحاس. و كان الاسبانيون يعتقدون حتى منتصف القرن الثامن عشر ان النحاس ينمو في الارض. و أنّ منجم النحاس إذا ترك فإنه ينتج النحاس من جديد (معجم الفولكلور ص ٢٠٣).

و عن النحاس المحرق (روسختج) انظر الحشائش (١٩٨ أ) و توبال النحاس. انظر: الحشائش (١٩٨ ب).

(١) سورة الرحمن ٣٥.

(٢) سورة الدخان ١٠.

(٣) سورة الرحمن ٣٧.

(٤) سورة الكهف ٩٦.

(٥) سورة ابراهيم ٥٠.

(٦) هي التي تسمى إلى الآن في العامية العراقية: مصخته. و هي عبارة عن جرة كبيرة من النحاس لنقل الماء.

السواد يُعمل منه الشَّبَّة.

وقيل: انه ليس ينفرد بمعدن يخصه. و انما يستحيل من أحمره بحسب النفخ في الاذابة.

و منه نوع يعرف بمس كلان أي نحاس الحملان يقع إلى خراسان من ناحية الهند في غاية اللين، قليل السواد في الاحماء، لا يصلب الفضة إذا حمل عليها. فيقال ان ذلك لذهب فيه.

و بزروبان معدن يعرف بناوگژدم^(١) لما فيه من العقارب القتالة. يخلص ذهبه أحياناً و يخلط مع النحاس أحياناً. و ربما وُجد فيه متمايزين، لكن ذلك النحاس لا يخلو عن ذهب ما فيه. و يخلص منه بالإحراق من كلّ منا دائق. إلا ان قيمته لما لم تفضل عن النفقة، تُرك و لم يتعرّض له. ثم ليس لذلك النحاس المتروك فيه ذهبية، مزية على غيره في شيء منه.

و كان الحديد في بعض المواضع فيما مضى عديماً أو عزيز الوجود، فكان النحاس [١٧٨ ب] يُقام بدله. يدلّ عليه ما يوجد بأرض الغزية من نصول السهام النحاسية فيعلّق عوذات في أعناق الاطفال. و ما يوجد تحت الارض بطبرستان من المزاريق و الحراب النحاسية فيتمنّ بها المجوس. و ينسب كلا الفريقين كلا النصلين إلى النزول من السماء بالصواعق. و ربما استشهد على ذلك بقول الله تعالى «يرسل عليكم شواظ من نار و نحاس فلا تنتصرون»^(٢).

و في كتاب شموئيل النبي عليه السلام صفات اسلحة كلياذا الفلسطيني - و هو جالوت - و كلها من نحاس لم يذكر فيه شيء من الحديد.^(٣)
و من نكادة الدهر مساواة العطريفة^(٤) دراهم الفضة في السعر و إرباؤها

(١) من معاني كلمة (ناو) في الفارسية: السفينة. (برهان قاطع) اما گژدم فهي العقرب. فمعنى الكلمة اذن: سفينة العقارب لكثرة ما يكون محملاً بالعقارب.

(٢) سورة الرحمن ٣٥.

(٣) في العهد القديم: صموئيل الاول ١٧: ٥٤ وصف لأسلحة جوليات الفلسطيني، وهي خوذة و درع و جرموق على رجليه و مزارق و كلها من نحاس.

(٤) نسبة إلى والي بخارا غطريف بن عطا، حيث ان ارتفاع سعر الفضة آنذاك دعا إلى ان يتفق غطريف

أحياناً عليها. وليست الغطريفات إلا فلوساً مضروبة من نحاس يُخلط فيها.
و قال أبو سعيد [بن دوست]:

رَأَيْتُ لَجَنْدٍ قَابُوسٍ نَفُوساً كَأَنَّ بِهِنَّ حَيْضاً أَوْ نَفَاساً
أَظَنَّ نَجُومَهُمْ طَلَعَتْ نَحُوساً فَقَدْ طَبَعَتْ دَرَاهِمَهُمْ نَحَاساً

و كنا حكينا ما في ناويو من زروبان من المعدن المخلط الجوهر الذي إذا
خلص كانت عطية الوقر من الذهب و الفضة و النحاس بقدر مراتبها في الاثمان و
كان صروفها و تسعيرها طبيعياً مقارناً للخلقة.
و وزن النحاس [١٧٩ أ] عند قطب الذهب خمسة و أربعون و نصف و
سدس.

و هو يتزنجر بالخل، و الروسختج المحرق منه بالإيقاد أو في أتون الزجاج.
فإن استنزل في بوط مربوط بالدهن و البورق، كان النازل نحاساً أليّن من الاصل و
أصفى.

و زنجاره إذا ذلك على الفضة أو الرصاص حمراً وجهها.

و من الزنجار ما ليس بمصنوع على ما يحكى عنه في حريقه في جزيرة
قبرس في معادن النحاس بها. لأن كل ما يصنعه الناس من مواد الفلزات، فالطبيعة
أولى بصنعه. و ليس هذا الحكم بمنعكس كما يعكسه الكيميائيون حتى يصير ذهبهم
المرئي في المنام بأضغاث احلام أفضل من المعدني لاقتداره على إحالة ما يُحمل
عليه إلى نفسه ذهباً خالصاً - زعموا - و عجز المعدني عن مثله. و فساده بالحملان
انواع فساد.

→ مع الاهالي على سك عملة من خليط مركب من ستة معادن هي الذهب و الفضة و الرصاص و القصدير
و الحديد و النحاس. و قيمتها بحسب التسعير الرسمي آنذاك هي ان كل ستة دراهم غطريفية تساوي
درهماً واحداً من الفضة الخالصة (تركستان ص ٣٢٦). و في انساب السمعاني ٤ : ٣٠٢ ان قدوم
غطريف إلى بخارا كان في زمن الرشيد سنة ١٧٥ هـ.

في ذكر الحديد^(١)

قال الله تعالى «و أنزلنا الحديد فيه بأس شديد و منافع للناس»^(٢) و نزول الثقيل غير مستنكر، لكن قوله جلّ اسمه لا يرجع اليه. انما معنى نزول الحديد خلقه و إعداده لمصالح البرية في الدفاع و الانتفاع. لكن عادة الناس جرت في توقع الغياث بالغيث، و العذاب والزجر من جهة العلو، كما أخبرهم سبحانه و تعالى في قوله «و في السماء رزقكم و ما تعدون»^(٣) و الاثنيان من هذه الجهة في [١٧٩ ب] الشاهد يكون بالنزول. و به صارت العبارة عما يتصل بالسفل من العلو، و ان لم يكن النازل من الجنس الذي يستحق الوصف بالنزول و الانتقال و آلات الهبوط و الطيران. ثم قال تعالى «و آتانا له الحديد ان اعلم سابغات و قدر في السرد»^(٤) و السابغات واقعة لمعار الاسلحة في القتال واقية عما يعامل به المعاندون و من

(١) عن الحديد، انظر: الصيدنة ص ٢١٠. دائرة معارف البستاني ٦: ٧١٩-٧٠٤. نزهت نامه علاني ص ٢٥٢-٢٥٣. رسالة آثار علوي ص ٦١-٦٢. الابنية ص ١٢١ و فيه استخداماته في التداوي. عجائب المخلوقات ص ١٣٨.

(٢) سورة الحديد ٢٥.

(٣) سورة الذاريات ٢٢.

(٤) سورة سبأ ١١.

ضرب الرقاب. قال الله تعالى «و سراييل تقيكم بأسكم»^(١).
و كما أنزل في الكتاب الحجج العقلية للمعتبر الساجد، والحديد البأس
الشديد للمصرّ الجاحد، كذلك انزل الميزان لإقامة العدل والتسوية في الحكم و
القضية. و أنزل هذه الثلاثة بالأمر و التهيئة. و لم يستغنِ الميزان عن الحديد. كما قال
عدي بن زيد:

أبلغاً عامراً لِيُبلغَ أخاه انني موثقٌ شديدُ الوثاقِ
في حديد القسطاسِ يرقبني الحا رُسُ، والمرءُ كلُّ شيءٍ يلاقِي
كما أنَّ المقهورين من الجناة لم يتمّ منعهم إلّا بالحديد من القيود و السلاسل و
الأغلال و التقريرين في الأصقاف حتى سمي له السجّان حدّاداً بسبب مزاولته هذه
الآلات في المسلّمين اليه ليحدّهم و يمنهم بها. قال كشاجم:

هذا الحديدُ سلاحُ اصحابِ الوغى و به يريق دماءنا الحجامُ
[١٨٠ أ] والحديد معدنه ينقسم صنفين: أحدهما ليّن يسمّى الترماهن و يلقّب
بالأنوثة لخَوَرِهِ. والآخر صلب يسمّى الشابرقان و يلقّب بالذكورة لصرامته. و هو
يقبل السقي مع تأتيه لقليل انشاء.

ثم ينقسم الترماهن مثله إلى ضربين: أحدهما، هو. والآخر ماؤه السائل منه
وقت الاذابة والتخليص من الحجارة و يسمّى دوصا. و بالفارسية أسته. وبنواحي
زابلستان رو، لسرعة خروجه و سبقه الحديد في الجريان. و هو صلب ابيض
يضرِب إلى الفضية.

و من الشابرقان سيوف الروم و الروس و الصقالبة.
و ربما قيل له قلع بنصب اللام و بجزمها، فيقال: تسمع للقلع طنيناً ولغيره
بحجاً. و نسب اليه نوع من السيوف فسميت قلعية. و ظلّتها قوم منسوبة إلى موضع،
كالهندية و اليمانية و المشرفية فقالوا: إنها تُحمل من كلّها كما يحمل منها الرصاص، و
ينسب اليها القلعي. و هي سيوف عراض لا تبعد أن تشبه لبياضها في اشعار العرب
على اضطرابها فيه. قال [الحصين بن الحمام المري]:

تراوخُ بالصخر الاصمّ رؤوسهم إذا القلْعُ الروميُّ منها تنلّما

فقد أشار إلى الشابرقان اذ ليس للروم سيوف من غيرها. قال الشريف
العجاج:

قد أحدثت رومية القيون ابيض من ماء الحديد الجون
وقال:

إنني إذا الموت كَمَع أضربهم بذى القَلْع
[١٨٠ ب] أي الحديد المتخذ منه السيوف القلعية. وأخرجه مخرجاً لصفة
السيوف كذي الفقار و ذي الشطب.
وقال ابن الرومي:

يكشِفُ الدهرُ منه في تصرِّفه عن منصلِ قلعيٍّ من مناصله.
ثم كيف تَمَيَّز القلع المذكور من مقلوبه. فقد قال الشاعر:
واجتلبوا عِرْقَ دمِ أبني القَلْع
و أراد العَلَقَ فقلبه للقافية فيما قبله.

والقلع أيضاً الشراع. قال سويد بن [أبي] كاهل:
ذو عبابٍ زبدٍ آذِيُهُ خمطُ التيارِ يرمي بالقَلْع
وقال الاعشى:

يكبُّ الخَلِيَّةَ ذاتَ القلاع وقد كاد جوجؤها ينحطم
كما ان الجواري المنشآت في البحر سُبِّهَتْ بالاعلام. كذلك اشتراك السفن و
أعلام الجبال في اسم القلع. قال الراعي:

فظلَّ بالحزم لا يصري أرانبهُ من حدِّ أظفاره الجحران والقَلْع
أي صار هذا الصقر فيما غلظ من الارض و ارتفع، لاتمنع الاجحرة و رؤوس
الجبال الارانب من أظفاره. وقال ابوالنجم:

يهشم صَمَّ القلع الصرار

وقال وضاح اليمن:

لا يحمل العبدُ فيما فوق طاقته ونحن نحمل ما لاتحمل القَلْع
والقلع في الاصل: السحاب. قال ابن أحر:

و تكسر^(١) فوقه القلع السواري و جُنَّ الخازِ بازِ به جنونا
و قال زيد الخيل:

خَلْتُ و تَرَجَزَ القلع الغوادي عليها فالأنيسُ بها قليلُ
والقلع: السحاب. والسحاب يشبه بالجبال. والحديد يستنبط منها. و باشتراك
الاسم نقل الحديد إلى السماء. و قال الهذلي:

يكفيك من قلع السماء مهتدٌ فوق الذراعِ و دون بوعِ البائعِ
صافي الحديدِ قد أضَرَّ بجسمِهِ^(٢) طولُ الدياسِ و بطنُ طيرِ جائعِ
و البيت الاول لا يمتنع به خلق الحديد. و يعني الانزال المذكور مصرحاً فيه
بالسما. و لم يُرَدَّ بالمهتد نسبته إلى الهند، لكنه جعل ذلك اسماً للسيف صفة لازمة
له.

ثم في البيت الثاني، أفصح بما قالوا ان نار الصاعقة تخرق الارض و تسوخ
فيها فيحفر في أثرها فيها و يخرج منها حديدة تتخذ منها السيوف القلعية.

و معنى بطن طير: ان تلك الحديدة تقطع و تحمى حتى تصير كالجمرة و تلقى
للنعامة ليذهب عنها الخبث في بطنها و تذرقتها صافية صالحة تطبع منها السيوف
حينئذ ثم تداس بالمداس و تُجلَى بالصقل. و ذكر مَنْ شاهد ابتلاع النعام الحديدَ
المحمي انه لا يمكث في بطنها و انما تذرقة لوقته كما هو.

وسمعت في الشاربقان من عدّة حكوه: ان الروس [١٨١ ب] والصفالبة
يقطعون قطعاً صغاراً و يعجنونها في الدقيق و يطعمونها البطوط ثم يغسلونها من
ذرقتها. و يعيدون هذا الفعل عدة مرات ثم يلحمونها بها بعدُ بالتغريق في النار، و
يطبعون منها سيوفهم. قال ابن بابك:

ينقُدُّ منه ظلام النقع مؤتمضاً كالبرق ينشقُّ عنه كلُّه القلَع
و لولا اَنَا نعلم ان الدوص^(٣) لا ينقاد بانفراده لعمل السيوف منه، و لا تقاوم
الضرب لظننا من سيف ابي الابيض العبسي القاتل:

(١) في اللسان (قلع): ثقاً.

(٢) في اللسان (دوس): بصله.

(٣) في اللسان (دوس): داس السيف: صقله. و المِدْوَسَة: خشبة عليها بين يداس بها السيف. و يقال
للحجر الذي يجلى به السيف مِدْوَس.

و مالي مالٌ غيرَ دِزَعٍ و مغفَرٍ
أو سيف القائل الآخر:

و ترى مضاربَ شفرتيه كأنها
أنه مطبوع من الدوص.

و قيل في بعض الكتب: ان الصواعق إذا حدثت ارتفع ما تخلص منها. و ما احترق من الجوّ من اجزاء العطوبة، وقع إلى الارض.
و ذكر ابو جعفر الخازن حاكياً: ان صاعقة وقعت على صخرة في دار أحد معارفه ككرة نارٍ تدرجت على الارض و غابت في البالوعة. و تدرجها على الارض من قضايا الثقل.

و قد قيل في الصاعقة انها ألطف من الهواء و من الذي عندنا من ضرام [١٨٢] أ[النار بدليل غوصها فيما تخلخل من غير إضرارٍ بها و إذابتها ما استحصف^(١) مما يقبل الذوب. فليس إلّا الريح التي مع الرعود و البروق و الصواعق و هي سببها، تحمل فلزّاتٍ من مواضع أخرى: إما من ظهر الارض، و إمّا مرمية بالردّغات^(٢) من بطنها. يشهد له الحديد الواقع منذ سنين بالجوزجان إذ كان أنجرأ^(٣) بحرياً على شاهد أحد المحصلين فيه من مشابيه بعد تغيّر شكله بما غشيه من الاحماء من قوة الرمي. و لم يكن جوهره بجيد، إذ ليس تُختار الاناجر من اجود الحديد، فإن الغرض فيه الثقل فقط.

و كذلك الذي امطرت قرية طاعون من قرى فوشنج^(٤) - في يوم سماؤه

(١) في اساس البلاغة (الحصف: هو البشر الصفار) و قد استعارها البيروني هنا لما صغر حجمه.

(٢) الرّدغ و الرّدغة: الماء و الطين و الوحل الكثير. لسان العرب.

(٣) راجع الحاشية (٢) ص ١٢٠.

(٤) (بوشنج: بلدة على سبعة فراسخ من هراة يقال لها بوشنك. و قد تعرب فيقال فوشنج) (انساب السمعاني ١: ٤١٣). و في تحقيق مال الهند ص ٢٢٣ (كفعل العرب في تعريب الاسامي فتصير ممسوخة مثل بوشنك، في كتبهم إياها: فوشنج). و عن هذه الحجارة قال حافظ ابرو: (و من عجائب فوشنج، الجبل القريب منها المشهور باسم رباط بي، حيث يذهب كثير من الناس إلى هناك ليجمعوا الاحجار التي سقطت في ذلك المكان و هي على أشكال الحيوانات، و يبلغ وزن اكبرها عشرة سيرات - السير كما في برهان قاطع ١٥ مثقالاً بحسب وزن خراسان - و أكثر. و أصغرها بوزن مثقال واحد. و هي على

مصحية - من الفلزات المشابهة للصفير الرديء مجدرة كخبث الحديد، حامية كان الماء ينش منها إذا وقعت فيه. وهي من منا إلى مناوين.

و في الحديد بعد الدوص توبال وهي قشوره التي ترتمي منه بالطرق وخبثه و صدأه المسمى لحمرته زعفراناً - منسوباً إليه - .

و وزنه بالقياس إلى قطب الذهب أحد و أربعون و ثلث.

و يزعم الكيميائيون انهم يلينون الحديد بالزرنخ حتى يذاب في سرعة ذوبان الرصاص. و انه إذا صار كذلك صلب الرصاص و ذهب بصريه، إلا انه ينقص من بياضه. فهذه أحوال الحديد المفرد.

[١٨٢ ب] و أما المركب من النرماهن و من مائه، و هو الذي يسبقه إلى

السيلان عند التخلص، فهو الفولاذ. و بلد هراة مخصوص به.^(١)

و تسمى بياضات من جهة الشكل. و انها طويلة مستديرة الاسفل على هيئة بواطقها. و منها تطبع السيوف الهندية و غيرها.

و حال الفولاذ في تركيبه على قسمين: إما أن يُذاب ما في البوظقة من النرماهن و مائه ذوباً سواء، يتحدان به فلايستبين أحدهما من الآخر. و يستصلح للمبارد و نحوها. و منه يسبق إلى الوهم ان الشابرقان من هذا النوع، بصنعة طبيعية تقبل لها السقي.

و إما أن يختلف ذوب ما في البوظقة فلايكمل الامتزاج بينهما، بل تتجاوز أجزاؤهما فيرى كل جزء من لونيها على حدة عياناً و يُسمى فرنداً. و يتنافسون في النصول التي جمعتهم و الخضرة و يديمون صفتها. قال امرؤ القيس:

متوسداً عَضْباً مضاربُهُ في متنه كمدبّة النملِ

و قال ابن المعتز:

ترى فوق متنيه الفرند كأنه بقية غيم رقّ دون سماءٍ

→ شكل طويثر يبدو منه صدره و ريشه. و في ذلك الجبل ايضاً ينبت نبات من الصخر، لا يستقر عليه الثلج عند هطوله في الشتاء لحرارة ذلك النبات (جغرافياي حافظ ابرو ص ٤٠).

(١) و يتصل نهر هراة ببلاد الغور حيث الجو المعتدل. و إلى الشرق توجد بتران، و خارجها توجد قرى و مزارع كثيرة. و هناك يوجد معدن الحديد و معدن الرصاص اللذين يُصنعان الآن (جغرافياي حافظ ابرو ص ٣٦).

و قال أيضاً:

وسطَ الخميسِ بكفِّه ذَكَرُ
صافي الحديدِ كأنَّ صيقلَه
عَضْبُ كأنَّ بمتنه نَمَشَا
كتبَ الفرندُ عليه إذ نَقَشَا

[١٨٣ أ] و قال ابو الهول الحميري:

و كأنَّ الفرندَ والجوهرَ الجا رِي على صفحتيه ماءً معينُ

والخضرة تستحب في النصول اليمانية والهندية، والبياض في المشرفية.

قال الباهلي في كتاب السلاح^(١): الفرند: هو الوشي الذي في متن السيف. و

البرند: لمع يكون فيه من الفرند تخالف لونه.

والمشطب من السيوف الذي فيه طرائق كالجداول معمولة. فربما كانت

مرتفعة. و ربما كانت منحدره - و هذا الانحدار الذي ذكر لا يكون إلا إذا كان

الجدول واحداً. و أمّا إذا كانت الجداول أكثر من واحد، فالمرتفع هو بين كل

جدولين بالضرورة -.

والسرجية منسوبة إلى سريج صانعها. و قيل نسبة إلى السراج و مصغراً

لبريقها - و هو تخريج رديء.

والقلعية إلى قلعة.

والقاسية^(٢) منسوبة إلى قساس جبل فيه معدن حديد.

و قيل: ان المشرفية نسبة إلى المشارف و هي قرى تداني الريف. و هي

المزالف أيضاً. و قيل: ان المشرفية نسبة إلى صانع جاهلي من ثقيف اسمه مَشْرَف.

و قالوا في ورنه^(٣) اليمانية انه معوج متساوي العقد ابيض على أرض حمراء

أو خضراء.

والقبورية: معروفة بهذا اللقب. و كأنها الموجودة في حفائر موتاهم العظماء.

(١) رجح كرنكو أن يكون ابا يعلى محمد بن ابي زرعة الذي قتله الزنج بالبصرة عام ٢٥٧ هـ. و الصواب انه الاصمعي. انظر مقدمة الكتاب.

(٢) قُساس: جبل لبني أسد. و إذا قيل بالصاد فهو جبل لهم أيضاً فيه معدن من حديد تنسب السيوف القسائية إليه. و ذكر ابو عبيد عن الاصمعي من اسماء السيوف القسائي. و لا أدري إلى مأنسب. و قال شمر: قُساس: يقال انه معدن الحديد بأرمينية نسب السيف اليه) (معجم البلدان ٤ : ٩٢).

(٣) كذا في الاصل. و قرأها كرنكو: فرند.

و سمعتُ انها التي لم تقبل [١٨٣ ب] الدواء في السبك بالسوية، فبقيت فيه عروق
لينة إناث لا تشرب [الماء] و ان اتفقت في شفريته لم يقطع لعدم السقاية. و ان تنحت
عن الشفرتين لم تضر.

والمهتد نسبة إلى انه عُمِل بالهند. و ربما نُسب إلى سرنديب. و عُيِّر بالتعريب.
قال ابن أحرر :

فخرٌ وجمال المهرُ ذات شماله^(١) كسيفِ السرندى لاح في كفِّ صاقلٍ
والفرند يسمى بخراسان جوهرًا، مضافاً إلى السيف. و قد يخفى من الحَمْي و
من الصقل. و إذا أراد الهندُ إظهاره طلوه بالزاج الاصفر الباميانى أو الابيض
المولتانى^(٢) و لولا ان للباميانى فضلاً لما حُمِل إلى المولتان.

و في السقي يطلون متن السيف بطين حرّ و أخناء البقر و ملح كالملغمة، و
يمتحنون موضع السقي بالإصبعين من جانبي غريبه ثم يحمونه بالنفخ فتغلى
الملغمة و يسقونه و ينقون وجهه من المطلي عليه فيظهر الجوهر.

و يمكن أن يكون مع الملح زاج.

والقطع في الفرند الدوص^(٣) الابيض بسبب صلابته، لكن الانكسار والتفتت
مقرونان به. فإذا اكتشفه انشئ الحديد الاسود من جانبيه، بقاء على القطع و حفظه من
تلك الافة. و هو صفة الجوهر. و لن توجد أمة أبصر بأنواعه و أسمائه من الهند.^(٤) و

(١) في الاصل وجمال المهر دَب شماله. و الصحيح من اللسان (سرند).

(٢) نسبة إلى الباميان و هي (بلدة بين بلخ و غزنة، بها قلعة حصينة. و القصة صغيرة والمملكة واسعة
جداً و بها بيت ذاهب في الهواء بأساطين مرفوع منقوش فيه كل طير و خلق على وجه الارض، ينتابه
الدعّار، و فيه صنمان عظيمان نُقرا في الجبل من أسفله إلى اعلاه، احدهما يسمى سرخ بُت، والآخر
خنك بت) (انساب السمعاني ١ : ٢٧٢).

و أما المولتان فهي (مدينة كبيرة من مدن الهند، و فيها صنم عظيم جداً يُحج اليه من كافة انحاء الهند
يسمى صنم المولتان) (حدود العالم ص ٢٥٣)

(٣) الدوص: ماء الحديد. (المدخل التعليمي ص ٦١).

(٤) يقول ول ديورانت عن مهارة الهنود في تعدين الحديد: (ارتقت صناعة الحديد و صبه في الهند قبل
ظهورها المعروف لنا في أوروبا بزمان طويل. فمثلاً أقام فكراماديتيا - حوالي سنة ٣٨٠ ميلادية - في
دلهي عموداً من حديد لا يزال محتفظاً ببريقه حتى اليوم، بعد أن اتقضى عليه خمسة عشر قرناً، و

من هذا الجوهر ما هو دقيق النقش حتى يشبه بمدب النمل [١٨٤ أ]. ومنه ما تغلظ نقوشه و تنبسط فيحيل منها صنوف صور كما يتفق في السحاب و في الماء المسكوب على الارض. و ما حكيناه في الجزع.

و كان الروس يعملون سيوفهم من الشابرقان و الشطب في وسطها من النرمان لتكون اثبت على الضرب و أبعد عن الكسر. اذ الفولاذ لايقاوم برد شتواتهم و ينكسر في الضربة. فلما عاينوا الفرند، أبدعوا للشطب النسيج من خيوط ممدودة. و من كلا نوعي الحديد الشابرقان و الاتنى. فجاء لهم في النسيج الملحوم بالتعريق اشياء عجيبة كما قصدوها و أرادوها.

و ليس الفرند حاصلًا بالقصد في الصنعة ولا آتياً بالإرادة، إنما هو بالاتفاق. و لا بأس ان نذكر ما عرفناه من جهة ذوي البصر بجواهر السيوف مستفادة من الهنود. و أشرف انواعه و أسرفها يسمى پلارك^(١) بالباء المعربة بالفاء. و منه سيوفهم الثمينة. و يزعمون أن حديده يسبك من رمل أحمر في نواحي كنوج يذوبونه بالتنكار البلوري. فإن دقيقه لا يصلح إلا للصاغة. و هو ماء هناك ينعقد تنكاراً. والغلبة في هذا الجوهر الابيض من لونه على أسودهما.

و نوع منه يسمى روهينا^(٢) يطبع بالمولتان من البيضات الهروية. و نوع يسمى مون يُضرب [١٨٤ ب] أيضاً بالمولتان من تلك البيضات. و هو ثلاثة اصناف: أحسنها يلقب بالعمراني، و يلقب بلازك، و الغلبة في جوهره الاسود و أحسنه. و أرداه يلقب بحرمون. و فيما بينهما واسطة. و اليمانية من السيوف تشابهه.

و يقاربه نوع اسود يسمى نيله بند.

و نوع يسمى باحري و هو ثلاثة الوان:

اصلي يقارب روهينا.

→ لا يزال سر احتفاظه ببريقه من عوامل الصدأ و التأكل، الذي يرجع الى نوع المعدن ذاته أو إلى طريقة

طرقه وصنعه، لا يزال ذلك لغزاً يحير علم المعادن الحديث (قصة الحضارة ٣: ١٥٤).

(١) في هامش محقق آداب الحرب ص ٢٥٨: (پلارك و پرالك، كلاهما صحيح).

(٢) في آداب الحرب ص ٢٥٨ أنواع السيوف و منها هذا ال (روهينا).

و مخوص يشبه بالسقلاطون^(١) المخوص و ذلك ان البيضة لاتضرب بطولها و انما تضرب على رأسها إلى ان تتبسط كالطبق ثم يقطعونها لولبياً و يسوون استدارتها إلى الاستواء. ثم يقدرون السيف منها فيجيء مخوص الجواهر. و ثالث ألوان باحري، كل سيف لا جوهر فيه. فإن هذا الاسم يطلق عليه من غير صفة.

و نوع يسمى مجلياً و يشبه باحري إلا انه يتفق فيه صور حيوانات و اشجار و غيرها. و ذلك على ضربين:

احدهما، ان تكون الصورة في أحد متني السيف بتمامها. والاخر، ان بعضها في أحد المتنين و باقي اعضائها قد نفذت فيه حتى ظهرت في الجانب الاخر. و هو أنفس ضريبه و يُقَوَّم بقيلٍ مختار. فإن كانت الصورة إنسية فاق الاثمان و القيم.

و كان لعمر بن معدى كرب سيف يُلقب بذي النون. اذ كان في وسطه تمثال سمكة [١٨٥ أ] و هو يقول فيه:

و ذو النونِ الصفيُّ صفيُّ معي و تحتي الورد مقتعدة
و أيضاً:

و ذوالنونِ الصفيُّ صفيُّ عمرو و كلُّ وارد الغمراتِ نامي
و كان ذوالفقار لمنبه بن الحجاج، استخلصه النبي صلى الله عليه و سلم، واصطفاه لنفسه يوم بدر.

و كل ما عدا هذه الانواع و لم يجذ حديده سمّوه كوجره. و كما ان في الخيل دوائر يُتِمَّن بها و يُتَشَاءم، دائرة مذمومة تُعرف بالقالع. كذلك في السيوف ذي الجواهر، موضع أسود كالقطعة الخالية عن نقش، إذا قلع أضرب بالنصل. فلهذا يُترك. و إذا كان نافذاً من متني إلى متن، كان شراً و هم يتشاءمون. إلا انهم يفضلونه في نصفي السيف. فإن كان نحو طرفيه، كان شؤمه على الخصم. و ان كان نحو القبضة، عاد الشؤم على صاحبه.

(١) في اللسان (سقلط): (السقلاطون: نوع من النياب).

و لمزيد بن علي الحداد الدمشقي^(١) كتاب في وصف السيوف التي اشتملت رسالة الكندي على أوصافها، ابتدأ بعمل بيضات الفولاذ بصناعة الكور، وعمل البواطق و رسومها و صفة أطيانها و تعيينها. ثم أمر أن يجعل في بوظقة خمسة أرطال من نعال الدواب [١٨٥ ب] و مساميرها المعمولة من النرماهن. و من كل واحد من الروسختج و المرقشينا الذهباني و المغنيسيا الهشة وزن عشرة دراهم. و تُطَيَّن البواطق و تودع الكُور، و تملأ فحمًا و ينفخ عليها بالمنافخ الرومية، كل منافخ برجلين إلى أن تذوب و تدور. و قد أعدَّ له صرراً فيها إهليلج و قشر رمان و ملح العجين و أصداق اللؤلؤ بالسوية مجرشة. في كل صرة أربعون درهماً، يُلقَى في كل بوظقة واحدة ثم يُنفخ عليها ساعة نفخاً شديداً بلارحمة ثم تُترك حتى تبرد و تخرج البيضات من البواطق.

و حدَّثني من كان بأرض السند أنه جلس إلى حداد كان يعمل السيوف. فتأملها فكان حديدها نرماهن^(٢) كان يذَرَّ عليه دواءً مدقوقاً نعماً^(٣) لونه يضرب إلى الحمرة و يلقيه و يلحمه بالتعريق. ثم يخرججه و يطوِّله بالطرق و يعيد [عليه] الذرَّ والعمل مراراً. قال و سألته عنه ماهو. فنظر إلى نظر المستهزيء. ففترست فيه، انه دوص يعزجه بالنرماهن طرْقاً و تعريقاً كما يعمل بالبيضات في هراة بالإذابة. أو أنه ما ذكره الدمشقي في مثله. فقد يقال في جوهر السيف انه يستحيل من نوع إلى نوع. و لذلك يُحمد فيه [١٨٦ أ] القُتُق و يمدح به. و على استبعادي ذلك أحمل قولهم على معاون النار في إحالة احد المختلطين إلى الآخر حتى يقلل ابيضه أو أسوده أو على الصقل حتى يظهر بالتقشير خفياً كان في الباطن تحت الصفيحة العليا من جرمه.

و فما يشبه الخرافة في أصل الحديد - و إنْ كثر ذكره في كتب الاخبار - انه وُجد في القندهار عند افتتاحها سارية حديد طولها إلى السماء سبعون ذراعاً. فحفر هشام بن عمرو^(٤) عن أصلها فانكشفت عن ثلاثين ذراعاً منها تحت الارض. فسأل

(١) في ن: ولزيد بن علي الحداد. وفي ط: و لم يدين علي الحداد.

(٢) في اللغة الفارسية (نرم) تعني لين. و (آهن): حديد. فيكون معنى الكلمة الحديد المطاوع.

(٣) نعماً: أي دُق حتى غداذرات صغيرة.

(٤) في فتوح البلدان ص ٤٣٦: أن الخليفة أباجعفر المنصور ولَّى هشام بن عمرو التفليبي السند، ففتح

عنها، فأخبر أن تبع اليمن و رد بلادنا مع الفرس. ولما استولوا على الهند سبكوا من سيوفهم هذه السارية و قالوا: نحن لا نريد مجاوزة هذه البلاد إلى غيرها. و ملكوا السند. و قالوا كلام من ليس له بصر بمزاولة الفلزات و صنعة الاشخاص العظام منها بل هو حماقة من يحتاج إلى الازدياد في السلاح عند امتلاك البلاد فينقص منها بدل الزيادة، كأنه يريد أن يقاتل بالسارية.

و يشبهه خبر المتردد بين خوارزم و أرض الغزية عن علاة^(١) من حديد في قَدَّ البيت العظيم يعبرون عليه في الطريق العادلة.

→ ما استغلق.

(١) العلاة: الجندان. (لسان العرب).

في ذكر الرصاص^(١)

أهو بالرومية كسطرين و لهذا يجيء في كتب الكيمياء قسطير. و قيل انه بالسريرية انكا. و ما أظنه إلا للأسرب، أو انه مشترك بين الرصاص. بالعربية أيضاً الصرفان.

(١) لحسن الحظ. فان كتاب النخب من الجماهر قد حفظ لنا فصل الرصاص الذي لانجده في اي واحدة من المخطوطات المكتشفة للكتاب.

عن الرصاص. انظر: البحث الجامع في دائرة معارف البستاني ٨: ٦١٠-٦٢٦. والصيدنة ص ٢٩٢. و الابنية ص ١٦٦ و قال محققه في حاشية الصفحة ذاتها: (الرصاص: يشمل القلعي والأسرب. و لأجل التمييز بينهما. يقال للقلعي رصاص أبيض. و للأسرب رصاص اسود. و حين يقال رصاص - على الاطلاق - فالمراد به القلعي الذي يقال له بالفارسية أرزیز). و عن الرصاص. انظر أيضاً: رسالة آثار علوي ص ٦١. والمعتمد ص ١٨٦ حيث ذكر الامراض والحالات التي تُدأوى به. و لابد لنا ان نحيل إلى نماذج من علاج القدماء في دائرة معارف البستاني ٨: ٦١٣ و التحذير الذي ذكره هناك في ان الرصاص مادة سامة بكافة مركباته. انظر عن الرصاص أيضاً: عجائب المخلوقات ص ١٣٨.

معلومات فولكلورية عامة: (الرصاص Lead: معدن لينة قليل الوزن رمادي اللون، كان يعتبره القدماء من المعادن الخسيسة. وكان السحرة والساحرات والشياطين و من إليهم يتمتعون بمناعة ضد الإصابة بقذائف الرصاص و لا يمكن القضاء عليهم إلا بسلاح من الفضة. و لكن هذا الاعتقاد كان غير صحيح

و إذا اشرقت [الشمس] من غبّ سرنديب بلغت كله في قريب من خمسة عشر يوماً بمسير الماء. و هي منتصف الطريق بين عمان و الصين. و كذلك هي فيما بين جزيرتي سرنديب و سريره الشرق. و سريره عنها بقريب من خمسة و عشرين يوماً في الماء. و يغرب عنها سرنديب مثل ذلك.

و من كله^(١) تجهز الافاويه^(٢) و يبلغ البحر إلى عمان. و ليس يختص بها منها غير الرصاص.

→ في البحر الفيدي - الفيدا هي الكتب الهندية السنسكريتية المقدسة - الذي كان يستعمل الرصاص ضد الشياطين و السحرة. و من جهة اخرى، فإن سهماً من الرصاص يقضي على حُبّ شاب. و كانت تستخدم أحياناً توابيت من الرصاص لحماية اشياء - و بخاصة رفات رجال الدين - من الشياطين. و استخدم الكيميائيون الرصاص عندما حاولوا أن يضيفوا إليه إكسيراً معيناً لتحويله إلى ذهب. و من ثمّ فإن مركباته المختلفة كانت معروفة و استخدمت منذ القدم في الطب. و كان يُستخدم بسبب لونه الباهت الكئيب في التعاويذ الهدامة التي تكتب عليها اللعنات. و في القرن الحادي عشر كانت التعاويذ المكتوبة على ألواح رصاصية تُستخدم لمنع الحمل وإثمار باتين الفاكهة. و في القرن الثاني عشر كان الرصاص يوصف لعلاج عضة ثعبان البحر، فيوضع على موضع الإصابة مع قطعة من الثعبان نفسه. و كان بعض الناس يستخدمون رصاصاً يضعونها تحت اللسان لتخفيف ألم الاسنان. و في ساسكس بانجلترا توضع كأش بيضة مليئة بالرصاصات لعلاج خُراج الرئة. و تكاف بخار الماء على الاوعية الرصاصية دليل على قرب سقوط المطر. و كان حَفْظَةُ غُرْفِ المقدّسات في انجلترا يصنعون أوسمة من الرصاص. و في القرن الرابع عشر قام ثلاثة من رجال الدين في انجلترا بصنع تمثال من الرصاص معتقدين انه سوف يتحدث اليهم في خلال شهر. و يفني لهم أسرار الكيمياء و الكنز الدفين. و لكنهم فشلوا في ذلك لأنهم صنعوه تحت البرج غير المناسب. و في تكساس كان هناك شخص يشكو من البثور، فكان يأخذ رصاصاً لكل بثرة أصيب بها لتنقية دمه. و كان بعض المستكشفين الاوائل في تكساس يضعون تحت السننهم رصاصات لإطفاء سُوءة عطشهم عندما لايتاح لهم العتور على ماء. و لايزال الناس يلبسون خواتم مصنوعة من الرصاص لعلاج الروماتزم. و يقال: ان حمل رصاصاً أو قطعة من الرصاص تدلّي من العنق أو توضع في الجيب تشفي المرء من الرعاف و تمنع السُمّاق السام) معجم الفولكلور ص ١٣٥.

قلت: لانعلم ما معنى السُمّاق المذكور آنفاً.

(١) تحدثنا عن كله أو كلاء في الحاشية ٩٨ و قلنا انها تقع في الملايو. و في حدود العالم ص ١١٥ ان الخيزران ينبت فيها بكثرة، و فيها معدن الرصاص القلعي. و قد علق مينورسكي في حاشية الكتاب: (كلابار = كلبار هي قسم من الزايج. و في اصطلاح الرصاص القلعي المستخدم في اللغة العربية، فإن «قلعي» مشتقة من «كله»). و قال البيروني في التفهيم ص ١٢٢ (كله: منها يجلب الرصاص القلعي).

(٢) التوابل التي توضع في الطعام لتطيب رائحته و طعمه.

و وزنه بقياس قطب الذهب ثمانية و ثلاثون و ثلاثة اثمان.
 و له في كله معدنان: أحدهما في جبل لز. و الآخر في لونك من حدود كله
 أيضاً و ليس في غزارة الاول.
 و سمعت ان معدناً أيضاً بصنغير.^(١)
 و يحمل الرصاص قطعاً كالمخروط المربع القاعدة المقطوع الرأس يسمونها
 جانة.

و يسمى أيضاً مصلاة. نضب^(٢) كل مصلة من وزن ثلاثة أمناء إلى أربعة. و
 يقال ان في كل واحدة منها دائق ذهب ان أخرج من المصلة كان ثمن ماذهب منها.
 و حكي عن ابن الفضل بن العميد^(٣) انه استخرج ذهب الرصاص، فخرج من
 الخمسة الامناء وزن مثقال. و حسب^(٤) المؤونة و النفقة [١٨٦ ب] فزادت على
 قيمة المثقال من الذهب. فأعرض عنه.

و من الرصاص يعمل اسفيداج هو كلسه. و ذلك انه إذا انذاب علته قشرة
 تنحى عنه بالمعلقة، فتجدد فوق وجهه أخرى. و لايزال يفعل ذلك و هي تعود إلى
 ان يحترق كله. ثم يبيض بالتشوية^(٥) البليغة فيخرج ابيض فيه صفرة يسيرة. و إذا
 أذيب في النار حصل منه كالحرف فستقي اللون. و قال:

كأنك سيفٌ من رصاص مفصّضٍ يُرى حسناً في العين و هو كهامٌ
 و كأنه سيف قلعي مموّه.

(١) واضح انها و التي قبلها من توابع كله.

(٢) نضب: كذا في الاصل. أما المصلة فهو المادة المتقطرة من إذابة الرصاص هنا. ففي اللسان (مصل
 الشي: يوصل مصلأ و مصولأ: قَطَر).

(٣) الوزير والاديب الشهير صاحب الرسائل والانشاء الذي ذاع صيته. و كان يسمى الجاحظ الثاني. و
 قد توفي عام ٣٦٠ هـ و هو الذي كتب فيه ابوحيان التوحيدي و في ابن عباد كتابه المعروف مثالب
 الوزيرين. وفيات الاعيان ٥: ١٠٣-١١٣.

قلت: ورد في نص النخب اعلاه: ابن الفضل ابن العميد. و صوابها: ابو الفضل ابن العميد. و يبدو انه من
 غلط النسخ.

(٤) إلى هنا ينتهي النقل عن النخب حيث يلتحق كلامه مع الكلام الذي في أصل الكتاب.

(٥) التشوية: أن يُسقى بعض العقاقير مياهاً ثم يوضع في قارورة أو قدح مطّين و يُعلّق بآخر و يُشد
 رأس القارورة و يجعل في نار إلى أن يشتوي. (مفاتيح العلوم ص ٢٦٤).

والشأن في مفضّ الرصاص أن لا يكون بإلحاق تبر الفضة عليه بالغراء -
وجدته أيضاً في نسخة : من نحاس مرصص. فكأنه للتقريب. من الامكان - والله
اعلم.

في ذكر الاسرب^(١)

و هو الآتُك. و يعرَّب من الفارسية اسرفاً.
و هو بخراسان و العراق و يحمل إلى الروم.
عزيز مسترذل يذوّب من تراب مخصوص بذلك و من أحجار في معدنه. و
لهذا ذل و رخص في سعره. و هو بنواحي الشرق عزيز، ليس له بها معدن. و لذلك
يجلب إليها من هذه البلاد.
وذكر يحيى بن ماسويه: أنه الأبار الذي يعمل منه في الادوية وشفافه معروف.

(١) عن الاسرب - الذي هو الرصاص الاسود كما ذكرنا فيما مضى - انظر الصيدنة ص ٧٨-٧٩. شرح
اسماء العقار ص ٧ حيث قال (أَبَار: هو الرصاص و هو الاسرب و هو الآتُك و هو القلعي). و نزهت نامه
علاني ص ٢٥١. و رسالة آثار علوي ص ٦٢. و الحشائش (٢١١ أ): الرصاص الاسرب.
و في هـ: ذكر ابن جزلة و غيره ان الاسرب هو الرصاص. قال ابن جناح: هو الرصاص. و نقله عن الرازي
في كتاب (كلمة غير مقروءة) و الدساتير. و حكى عن ابي علي في البارع ان الاسرب دخان الفضة. و
حكى عن الرازي في كتاب العلم الإلهي أن الاسرب هو الرصاص الاسود. و قال ابن قتيبة: الاسرب:
الآتُك.

تنبه: الاسرب مشدّد الباء: دخان الفضة. و الرصاص، مخفّف. كذا قاله الزجاج عن البارع. انتهى.
قلت: لأبي بكر الرازي كتاب التدابير. و قد ذكر آنفاً الدساتير و لا تدري ان كان هو هذا. (انظر فهرست
كتابه‌اي رازي من تأليف البيروني ص ١٦). أما ابو علي، فهو القالي صاحب كتاب البارع في اللغة.

[١٨٧ أ] قال السجزي طاهر: هو بالسريانية أبار - مرفوع الالف غير ممدودة، و بالباء الذي إذا عُرِّب كان فاءً - .

و قال محمد بن ابي يوسف: هو بالباء و غير ممدود الالف المفتوحة. و أنشد:

ذهب يُباع بآنك و أبار

و مصلته خمسون رطلاً. و وزنه عند قطب الذهب ستون و ثمن.

و في مسائل ثاوفرسطس الطبيعية: ان الآتية الواحدة إذا ملئت جراحة اسرب تكون أثقل منها إذا ملئت بالذهب والفضة. وما أرى هذه القضية صادقة بحسب اوزانها المتقدمة. فلو كان الاعتبار بجراحة الثلاثة لصدق الحكم في الفضة و كذب في الذهب.

و كأنه ذهب إلى ان جراحة^(١) الاسرب تندمج و لا يبقى في خلالها إلا الهواء اليسير الفاصل بين الاجزاء المنفصلة بالجرد. و انّ الذهب و الفضة إذا صُبّا مذابين في الآتية، اختنق الهواء فيها فلم تمتليء الآتية بهما و بقي فيها مواضع كثيرة خالية هواء.

فإن كان عنى هذا، كان واجباً عليه ان يشترط ضيق فم الآتية. ثم يظهر كذب الحكم إذا جعلت ذات فمين: احدهما للصب، و الآخر لخروج الهواء منه. و أحميت حتى يكون [١٨٧ ب] جمود المصبوب فيها بعد حصوله في جوفها.

و في الاسرب شيء من الفضة يشاهد عند إحراقه.

حكى ابن العميد انه خلّص فضّته، فخرج من المصلة وزن عشرة دراهم. و ساوتها النفقة. فقال: لو فضل منها هذا الحاصل بحبة واحدة لدبرت له.

و قال ابو الحسن الترنجى: ^(٢) الأبار المستعمل في ادوية العين ليس بالرصاص القلعي و لا بالاسرب المستعمل، إنما هو صنف من الاسرب ليّن صافٍ يُعرف بالميانج^(٣) لأنه واسط بينهما.

(١) في لسان العرب (جرد): (كل شيء فشرته عن شيء، فقد جردته عنه، المقشور مجرود، و ما فُشِر عنه: جُرادة).

(٢) انظر مقدمة الكتاب.

(٣) ميان تعني في الفارسية: الوسط. و في مفيد العلوم ص ٩ و ١١ أن الأسرب هو الرصاص الأسود، والأبار هو الرصاص الأسود أيضاً.

و من الاسرب يحصل المرداسنج عند مخلصي الفضة من السباكين إذا خلصوا النحاس المحترق، و من حملان الفضة. فيكون المرداسنج كالغشاء جامداً فوقه.

و منه يعمل الاسفيداج بتعليق صفائحه في الخلّ و لفّها في ثفل العنب و عجمه بعد العصر. فإن الاسفيداج يعلوها علو الزنجار على النحاس، و ينحت عنها. و مما حدّثت به - ولا أكاد أصدقه - أنّ واحداً يبلخ كان يعمل من الاسرب زنبقاً فيخرج له من كل خمسة واحدة، و يجهّزه إلى البلاد. و سُئل أهله بعده عن ذلك فلم يهتدوا لشيء منه سوى انهم اخبروا بشرائه [١٨٨ أ] الاسرب و إحراقه إياه و تجهيزه الزنبق إلى معادن الذهب.

و لعزة الاسرب في أرض الصين، يستعمل الرصاص القلعي بدله فيما يحتاج اليه منه. و لهذا يحمل إليها في البضائع.

قال بعض تجار البحر: إنّ من رسمنا أن نحمل للضعفاء بضائع و نتبرك بذلك. و إنّنا كنّا في بعض المرّات بالأبلّة^(١) قد أصلحنا شأن السفن إلى الصين، إذ وقف شيخ و قال: إنّ لي حاجة قصدت بها غيرك فخيّني فيها، و قصدتك واثقاً منك بأنك لا تفعل كفعلمهم. قال: قلتُ؛ و ما هي؟ قال: لا أقول حتّى تضمن قضاءها. ففعلتُ. و أحضر مصلة أسرب نحو المائة منا، ثم قال: حاجتي ان تأمر بحملها حتّى إذا بلغت اللّجة الفلانية أمرت بطرحها في البحر. قلتُ: لا أفعل. قال: و أين الضمان؟ و ما زال بي حتّى أخذتها و كتبها في الروزنامجة^(٢) باسمه و داره بالبصرة.

فلما توسّطنا تلك اللّجة، أنسانا الله عزوجل بعصوف الرياح أنفسنا - فضلاً عن تلك الرصاصة - . و بلغنا القصد و بعنا ما معنا. فحضر رجل يطلب اسرباً. فأجبت: اني ما حملت منه شيئاً. فذكرني الغلام تلك البضاعة. فقلت: أخالف الان الضمان و ما على أن ابيعها. فاشترها الرجل بمائة و ثلاثين ديناراً و ابتعت لصاحبها طرائف^(٣) من الصين [١٨٨ ب] و انصرفنا.

(١) الأبلّة: بلدة على شاطئ دجلة البصرة العظمى في زاوية الخليج الذي يدخل إلى مدينة البصرة. و

هي أقدم من البصرة (معجم البلدان ١: ٩٧)

(٢) الروزنامجة: الورقة التي تدوّن فيها الحسابات و كشوفها يوماً بيوم. (غياث اللغات).

(٣) هي التحف أو ما خفّ حمله و غلا ثمنه.

و لم يأتني الشيخ، فقصدت داره و سألتُ عنه فقليل: انه توفي. فقلتُ: هل خَلَّفَ أحداً؟ فقالوا: انَّ له ابن اخ في بعض نواحي البحر، و إنَّ داره موقوفة في يد أمين القاضي. فتحيرت و رجعت إلى الأبلَّة و بعثت تلك البضاعة بسبعمئة دينار.

و بينا أنا ذات يوم إذ وقف رجل على رأسي و قال لي: انت فلان؟ قلتُ: نعم. قال: كنت خرجتُ إلى الصين و بعثتُ بها مصلَّة عامٍ أول؟ قلتُ: نعم. قال: أنا كنتُ مشترها، و قد قطعناها للاستعمال فوجدتها مجوَّفة و فيها إثنا عشر ألف دينار، و قد جئتُ بها إليك فخذها. قلتُ له: زدتْ - و يحك - في البلية. و ليس المال لي و قصصت القصة عليه. فتبسَّم متعجباً و قال: أتعرف الشيخ؟ قلتُ: لا، ألا بما حكيت.

قال: هو عمِّي و ليس له وارث غيري. و كان يفرط في إعناتي حتى اضطررت إلى الهرب من البصرة منذ سبع عشرة سنة. و أراد أن يزوي المالَ عني. فأبى الله تعالى إلا ما ترى على رغبته.

فأعطيته السبع مائة دينار و ذهب إلى البصرة و استوطن دار عمِّه في أوسع نعمة و أرغدها. والله الموفق.

في ذكر الخارصيني و أشباهه^(١)

[١٨٩ أ] قال محمد بن زكريا: انه يشبه المرايا الصينية، و هو معدوم.^(٢)

(١) الخارصيني هو الزنك Zinc و هو فلز يستعمل خاصة في تغطية سطوح البيوت القليلة الانحدار. و يُطلّى به الحديد فيقيه من الصدأ.

و ربما استعملوا بعض املاحه سماداً وسيطاً. (المصطلحات العلمية والفنية ١ : ١٩٤). و نزهت نامه علائي ص ٢٥٥. و دائرة معارف البستاني ٩ : ٢٧٢-٢٧٤ وفيه: (زنك و يقال له ايضاً خارصين و توتيا: معدن صلب ابيض لامع ضارب إلى الزرقة يتأكسد في الهواء، و إذا أحمي على النار يلين فيطرق. و لا وجود للزنك خالصاً في الحالة الطبيعية بل يوجد متحداً مع معادن و مواد اخرى. و الزنك مستعمل في الصناعة منذ القديم. و كان يدعوه العرب بالخارصين نسبةً إلى الصين، و منها كانوا يستجليونه. و استعمله اليونان و الرومان، و زاد العرب بأن جعلوا له بعض استعمالات طبية ايضاً. الآن استعماله في الطب و الصناعة أخذ في الازدياد في المداات الاخيرة فيستخدم لعمل النحاس الاصفر و الصفرة، و تعمل منه صفائح كبيرة يتخذ منها سقوف للبيوت و أغشية للأسطح و المخازن، و تصنع منه المغاطس و الأقفية و أنابيب المياه و بعض انواع المسامير و آنية كثيرة. و لم يكن طريقه سهلاً في الزمن السابق إلا ان الصناعة سهّلتها جداً). و قال في مادة (توتيا) ٦ : ٢٥٦ : (التوتيا Cadmie في العموم تطلق على الخارصين، و أما الصحيح فهو انها تطلق على نوع من اوكسيد الخارصين يعرف بالافرنجية بإقليميا التناير او الصناعية. و هي اوكسيد غير نقي للخارصين يتكون في التناير التي يُصهر فيها الخارصين و تلتصق بجدران التنور الداخلية. و أما الكالامين فهي اوكسيد الخارصين الاصفر المحمر

و لا محالة انه اضاف العدم إلى ديارنا. و لو كان مطلقاً لما شبهه بشيء، و
لكان اسماً فقط كالعقواء و عنرايل^(١) و آوى.

→ المتولد في الارض طبعاً. و التوتيا الزرقاء: الزجاج الازرق اي كبريتات النحاس). و في المعتمد ص ٥٤
ذكرت انواعه و استعمالاته في الطب حيث نقل المؤلف عن الجامع لمفردات الادوية (التوتياء: منها
ما يكون في المعادن) و منها ما يكون في الاتاتين التي يسبك فيها النحاس كما يكون الإقليميا).
انظر عن تكون مادته: رسالة آثار علوي ص ٦٣.

(٢) ه: قال الرازي في كتاب علل المعادن: (وها هنا حصل آخر مثل القلمي يسمى الخارصيني إلا انه قليل
فحذفنا ذكره لقلته). و كأن أبا الريحان نقل كلامه بشبه المرايا الصينية من كتاب آخر من تأليفه
غير العلل. و أما قوله: إلا انه قليل جداً، فكأنه تبع في ذلك جابراً في كتاب الصفة و هو الاول من ٣٢.
فانه عدّ فيه الاجسام ثم قال: والمرقوب - أعني المفقود - و هو الخارصيني فهذه عبارته بحروفها والله
اعلم.

أخبرني الشيخ ابوبكر بن الدلائل المنجم انه هو الزهر الذي يستعمله البارودية. والعجب من قول الرازي
انه معدوم على قرب بلاده من بلاده.

قلت: تحدث الرازي عن التوتيا التي غالباً ما تختلط بالخارصيني في كتابه المدخل التعليمي ص ٦٢ و
ذكر أنواعها و ألوانها.

(١) كذا في الاصل. و في ط: غبراييل. و في ن: عنرايل.

اما العقواء - بحسب التراث الايراني - فهو الطائر المسمى بـ (سيمرغ) و هو كما (في الشاهنامه و أفسنا
والروايات البهلوية، مخلوق هائل و عجيب: اجنحته المشرعة تشبه السحاب الممتد في الفضاء
المليء بمياه السلاسل الجبلية. و هو يغطي عند طيرانه سعة الجبل. و له في كل جانب من جسمه أربعة
اجنحة بألوان زاهية، و منقاره ضخم كمنقار العقاب، و وجهه كوجه الانسان. و يمكنه بسهولة اقتناص
الفيل، و لذا اشتهر باسم: ملك الطيور. و يطول عمره إلى ١٧٠٠ سنة. و هو يضع بيضه بعد ٣٠٠ سنة، و
تفقس بيضته عن طائر بعد ٢٥ سنة من احتضانها). (فرهنگ اساطير و اشارات داستاني در ادبيات
فارسي ص ٢٦٦). و انظر مروج الذهب ٢: ٢١١-٢١٣. و ثمة روايات عربية تقرن بينه و بين عقواء
مغرب و طائر الفوينيكي (معجم القولكلور ص ١٦٧) و (معجم الحيوان ص ١٨٨).

و أما عنرايل أو عنرايل، فترجع أنه عزازيل و هو شيطان الصحراء لدى العبرانيين كانوا يرسلون إليه
في عيد الغفران من كل عام عذرة محملة بخطايا الشعب اليهودي فداء عن تلك الخطايا. أنظر: معجم
الحضارات السامية ص ٥٤٤ و ٦٠٦.

و آوى هو كائن اسطوري لا تعلم صفاته إلا ان العسكري قال في جمهرة الامثال ٢: ١٦، (المثل: طارت
بهم العقواء. يقال ذلك للقوم اذا هلكوا فلم يبق منهم أحد. والعقواء: اسم لامسمى له. قال ابونواس:

و ما خُبِرُهُ إِلَّا كَعَقَاقٍ مُغْرِبٍ تُصَوِّرُ فِي بُسْطِ الْمُلُوكِ وَ فِي الْمَثَلِ

و قلت:

و في كتاب النخب: انه [معدني] يشبه الرصاص في لونه و ذوبه.
و ذكر لي بعض معارفي انه بنواحي كران - و هي بين كابل و بين بدخشان -
فيما بين الصخور، احجار إذا أذيبت ذابت ذوب الرصاص، و يكون ذلك الذوب على
لونه إلا انه يتكسر كالزجاج و لا يقبل طرقاتاً و لا ليّاً.
قال ابوسعيد القزويني فيما كاتبني به: انّ السابق إلى وهمه في الخاصيني انه
الجوهر الذي تفرغ منه الاجراس بكاشغر و القدور بيرسخان^(١) التي على شط
ايسي كول^(٢) - البحيرة الحارة - و أواني في غاية القبح. و ذلك من قبل الصنّاع و
الصنعة. لأن ما يعمل منه بالصين يكون في غاية الطرافة والرقّة. و قيل: إنهم
يمزجون به الرصاص القلعي فيصير مادة للمرايا الصينية.
و في زروبان بزابلستان يسمونها مرداسنجا. و هي بأشكال مختلفة و
كالشيء الاسود الملوّث بصفرة كالزرنج يذوب [١٨٩ ب] و يسبك منه في قوالب
كالعوايد و العقائض للهندويات و يسمى خاصيني و يكون مشابهاً للمرايا
الصينية. و السواد الحديدي فيه أكثر. والله الموفق.

→

ألا إنّما آوى و عنقاء مغرب و عرّش و إخوان الصفاء سواء
و يدوانه توجد علاقة بين كلمتي (آوى) و (آفة) - والواو تُنطق فاء في اللغة الفارسية - و (الآفة: افعى
سامة ذات رأس مثلث - كما في الف ليلة و ليلة - و الآفة: أضلة مكلفة و هي حية اسطورية تقتل بالنظر
و تسمى الباسليق) (تكملة المعاجم العربية ١: ٢١٣).
و قال المروزي و هو يتحدث عن قلة اهل الكرم و الجود في زمانه: (فأما الجود، فهو في زماننا كالعناء
المغرب أو كآوى أو كجاحب أو قيان أو وردان، فإنها تُسمع اخبارها و لا تُرى آثارها). (طبائع
الحيوان. الورقة ٩ ب).
(١) كاشغر: (هي من بلاد الصين، إلّا انها تقع على الحد الفاصل بين يغما و التبت و الغرخيز والصين)
(حدود العالم ص ٢٤١). أما برسخان فهي على فرسخين من بخارى (انساب السمعاني ١: ٣٢١). و قد
اشتهرت الصين بالمرايا، ففي كتاب الجوهرتين ص ٦٧ (والحديد الصيني و المرأة الصينية).
(٢) في الاصل و في ط: انسي كول. و الصواب ما أثبتناه. قال الكاشغري في ديوان لغات الترك ٣: ٩٩
(إيسك كول: اسم بحيرة برسخان، طولها ثلاثون فرسخاً في عشرة فراسخ). و في دائرة المعارف
الاسلامية (الطبعة العربية الثانية ٥: ٢٩٤) شرح مسهب لهذه البحيرة ورد في اوله (إيسيك كول: أي
البحيرة الدافئة باللغة التركية، أهم بحيرة جبلية في اقليم تركستان، و من اكبر بحيرات الدنيا).

المقالة الثالثة

المعمولات و الممزوجات بالصنعة

في ذكر الشَّبه^(١)

الشبه نحاس صُفَّرَ بإطعام التوتيا المدبَّر بالحلاوات^(٢) و غيرها حتى أشبهه بالذهب، حتى سمي شَبْهًا. قال السري بن محمد:
تشبَّه في الفعَالِ به أناسٌ و أَنْتِ يشبُّه الشَّبَّهُ النَّضَارَا
و لما كانت الصفرة فيه عارضة، أخذت النار بقسطها منه عند كل ذوب. و
لذلك يُرْفَد بإطعام جديد من ذلك التوتيا و إلَّا بلغ به التنقيص إلى الحال الاولى من
النحاسية المحضة.

و مما يُستغرب في الشبه انه لا يحترق بالكبريت كما تحترق^(٣) به سائر
الفلزات ما خلا الذهب. فكأن مشابهته الذهب بالصفرة، تحميه أيضاً عن

(١) في لسان العرب (الشَّبَّهُ والشَّبَّهُ: النحاس يُصْبَغ فيصْفَر. و في التهذيب: ضربٌ من النحاس يُلقَى عليه دواء فيصْفَر. قال ابن سيده: سُمِّيَ به لأنه إذا فَعَلَ ذلك به أشبهَ الذهبَ بلونه).
وقد مرَّ بنا أن السبج - وقد بحثها البيروني هنا في الجماهر بفصل مستقل - يقال له بالفارسية شبه. و هو حجر. بينما الشبه هنا مادة معدنية. و مازال الشبه المصنوع يستخدم حتى يومنا هذا في صناعة الحلّي الشبيهة بالذهب في اللون لمن لم يفهم الحال على شراء الذهب الحقيقي.

(٢) هـ: كالعل والدبس.

(٣) هـ: أي الكبريت.

الاحتراق.^(١) على انه يجيء في اعمال التلاويح و المينا ذكر الشبه [١٩٠ أ] المحرق. و ان كان، فسيقارب إحراقه احراق النحاس.

و يستغرب من التوتيا اختلاطه بالنحاس حتى يزيد في وزنه. و لا تمنع حجرته الناشئة عن انطراقه.

و كما ان الصفرة عرض عارض فيه،^(٢) كذلك ما اختلط فيه من التوتيا زائد فيه غير متحد به و لا مستحيل إليه. فالنار في كل إذابة تنقصه عنه و تنقصه عن جرمه و وزنه حتى تذهب به كله.

والتوتيا المستعمل في هذا الباب دخان طين و عرقه يوضع^(٣) في أتون فيه كأوتاد خزفية. و يوقد تحت أرضه فيرتفع التوتيا و يتعلق بالاوتاد و يتلبس بها كالغشاء. و لهذا تكون فترات^(٤) كالقشور.

و التوتيا المدبر يزيد أيضاً في وزن الفضة كما زاد في النحاس من غير أن يسودها أو يقدح في انطراقها. ثم ينسلخ عنها كانسلاخه عنه.^(٥)

فإذا مزج الشبه الذهب، أفسده و فتنه و عجز الكبريت عن تخليص الذهب منه لأنهما معاً لا يحترقان به، و لكنه يلزمه كعبد السوء لا يخلصه منه إلا التسبيك برأس الكلب و إطعام الاسرب على مثال تخليصهما الفضة^(٦) من النحاس، إذا الكبريت لا يخلصهما فإنه يحرقهما معاً.

و وزن الشبه بالقياس إلى القطب [١٩٠ ب] الذهبي اربعة و أربعون و سبعة اثمان. والله الموفق.

(١) ه: قال جابر في السبعة في كتاب الرحمة ان النحاس المصفر بالزيت يخلط بالفضة مثلاً بمثل، ثم يخالط فيه الذهب. فيحتمل ان الشبه يخلط بالفضة ثم يخلط فلايكسره.

(٢) ه: في النحاس.

(٣) ه: اي الطين.

(٤) ه: معنى فتورها، خفتها و هشاشتها.

(٥) ه: أي عن النحاس. و اذا كان الكبريت لا يخلصها - يعني الذهب و الشبه - فإنه يحرقهما معاً. و لكن قد قال ان الذهب لا يحترق بالكبريت و كذلك الشبه. فلينظر في هذا الموضع.

(٦) ه: أي تخليص رأس الكلب و الرصاص. و لا تعلم شيئاً عن رأس الكلب هذا.

في ذكر الاسفيذ روي^(١)

و هو اسم فارسي معناه النحاس الابيض.
ويسمى صفراً،^(٢) و ذلك بالشبه اولى لصفرتة. قال ابوتمام:
كثرة الصفر يمنة و شمالاً أضعفت في نفاسة العقيان
و قال ابوسعيد بن دوست:

يقولون لي لما قنعت ببلغه من العيش: لاتقنع من التبر بالصفر
و لست بصفرة القلب عن طلب الغنى ولكن يدى صفرة من البيض والصفر
و قالوا في مبدأه: ان الحجاج لما كسر أواني الذهب و الفضة بأرض العراق و
فارس، و شدد في حظر الشرب [بها]، كره فيروز مولى الحصين^(٣) الشرب بالزجاج
و قال: اتذكر منه المحاجم. فخلط له الفضة بالنحاس و صيغ له جامات، ثم أبدلت له
الفضة بعد ذلك بالرصاص.

(١) عن الاسفيذروي، انظر: نزهت نامه علاني ص ٢٧٤ (سپيدروي). و في برهان قاطع: (سپيدروي:
اسم يطلق على القلعي. و هو مادة تبيض بها أواني النحاس).

(٢) ه: حكي الكسر في (الصفرة) ابوعبيدة. حكاه عنه الفارابي في باب (فعل).

(٣) ه: حكي قريباً من ذلك الجاحظ في كتاب الموالي و صرح بأن فيروز أول من عمل ذلك.

و يستعمل في الاواني والمشارب و كيزان الماء و الاجّانات^(١) و طساس
 غَسَل الثياب لتباعده قليلاً من التزنجر و التوسخ.
 و أهل سجستان مخصوصون بالحدق في عمله و التثوق فيه معتادون [١٩١
 أ] لاستعماله. و الصفار [ية] له ممتنون قبل ارتقاء الملك.
 و في سفالة الزنج^(٢) نحاس في غاية الجودة لايسودّ على النار، بل يتطوّس.
 و يحملون عليه الرصاص فيصير كالشَّبه و ينقاد للإنطراق لا كالصفر في إياه.
 و مزاج الصفر مزاج حقيقي. لأنهما بعد الاتحاد لايتمايزان بحيلة يعودان بها
 إلى سنخيهما بالانفراد، و انما يبقيان معاً مابقيا و يفسدان معاً إذا فسادا.
 والطبيعون بأسرهم مجمعون على تحديد الحرارة و النار بأنها الجامعة
 للأشياء المتجانسة و المفارقة بين غير المتجانسة.
 و مثله الكندي^(٣) شارحاً فقال: من خاصية النار جمع اجزاء كل واحد من
 الاجساد المعدنية جملة واحدة محدودة، و تفريق الممتزجة منها إذا اختلفت
 جواهرها. لأنها تحرق مالاقت في قدر من الزمان، فإذا لاقتها ممتزجين أقبلت على
 إحالة أضعفهما بالاحتراق حتى تفنيه و يبقى الاقوى.
 و قال: هذا هو الذي فتأ^(٤) اومانيس حتى رجع إلى وعظ أفلاطن، إذ كان يريد

(١) الإجانة: اناه تُغسل فيه الثياب (المعجم الوسيط).

(٢) في صفة المعمورة ص ٨٨ ان سفالة الزنج هي موزامبيق.

(٣) ه: في الاجساد المعدنية مالايمازج الآخر و لا يختلط به. و قد بين ذلك جابر في كتاب الرحمة. و ليس قول الكندي بجيد على الاطلاق. محمد بن الخطيب.

و الظاهر انه اراد اجزاء كل جسد واحد تفرقت اجزأوه، كالاجزاء من الذهب، والاجزاء من الفضة، فإنها إذا ذابت بالماء رجعت. و هذا الذي اراده بلاريب.

(٤) ه: فتأ بمعنى وقف و تبط من قولهم ما فتىء. و لكن نصّوا على انه لا تستعمل الآ في النفي. و قد استعمله الكندي بغير حرف النفي. انتهى

قلت: يمكن استعماله بغير حرف النفي بنية وجود حرف النفي. ففي لسان العرب: (و ربما حذف العرب حرف الجحد من هذه الالفاظ. و هو منوي. و هو كقوله تعالى «تالله فتأ تذكر يوسف» اي ماتفتأ).

اما اومانيس فلانعلم من يكون سوى ان أبا سليمان المنطقي السجستاني ذكره في صوان الحكمة ص ٢٥٣ و نقل نماذج من حكمه.

إدخال جوهرٍ صابغ على آخر يقومان على النار و لايفنيان إلا معاً. و تكون جثة المنصبغ في الوزن و العظم مثل المعدني. و بهذا الشرط الاخير [١٩١ ب] بطل صنعة الفضة والذهب. إلا ان ماقدّمه لايطرد في الاسفيذروي لأن النار فيه لاتسبق إلى إفناء الرصاص قبل النحاس، و انما تفنيهما معاً.^(١)

والحدّ المذكور إن لم يذكر فيه المعدن مع الاجساد و كان الغريبال أحقّ به. و للكيميائيين بنسب الرموز و الالغاز، القاب للأجساد بأسماء الكواكب يظنّ بها موافقة لما عليه المنجمون، و هي مخالفة لآرائهم.^(٢) و قد علّلوا منها تعاشق الرصاص والنحاس بأن جعلوا النحاس للزهرة، و الرصاص للمريخ، والشابة تلهج بالشاب فتلازمه.^(٣)

والمنجمون يجعلون دلالة الرصاص على المشتري، و النحاس للمريخ، و ليس بينهما إلا تلاصق الافلاك.

و وزن الصفر عند وزن قطب الذهب ستة و أربعون و خمسة اثمان. ولي في ذلك شبهات لا تحلّها إلا التجربة و تولي الامتحان، و لم تمكّن الايام منها. والله الموفق.

(١) ه: هذا من كلام أبي الريحان. لا من كلام الكندي.

المعروف عند الكيميائيين ان المشتري للقصدير والمريخ للحديد. و لا يُعرف عندهم ان المريخ للرصاص، كما لا يعرف ان النحاس للمريخ. و لعل ذلك كان اصطلاحاً لقوم من بعض الأقاليم.

(٢) ه: الظاهر أنّ هنا غلطاً وقع من النقلة عن أبي الريحان، و هو أجل من ان يقول ان المنجمين يجعلون دلالة الرصاص على المشتري، و قد قال قبل ذلك عنهم من غير تثبّت. فلالتفت إلى هذا الموضع إلا بعد تحريره من نسخة اخرى. و اعلم ان الضمير في (جعلوا) راجع إلى الكيميائيين. و هذا الكلام عنهم غير مشهور فيهم و لا معروف بينهم. و المشهور كما ذكرته في الحاشية اعلاه. وكذا قال جابر في السبعة و سماء كتاب المريخ لهذا السبب. والله اعلم.

(٣) شاع لدى الصنعويين القدماء وجود علاقة بين المعادن والكواكب. انظر مثلاً: كتاب الجوهريتين العتيقتين ص ٦٧. و قارن المعادن و الاحجار التي نسبت إلى كل كوكب مع ما في نوادر التبادر ص ٧٩ - ٨٥ حيث توجد اختلافات مهمة بين الاثنين.

في ذكر البتروي^(١)

و هو نحاس كُسرت حمرة بأسرب يُلقى عليه حتى اختلطاً. و منه تُفرغ
الهاوين و الطناجير. و إذا كان الملقى عليها شبيهاً غلبه الصفرة و يسمى [١٩٢ أ]
شبيهاً مفرغاً تعمل منه المنارات و المسارج و مايوضع في الكوانين من الاسطام
والخطاف و الكلبتين، و أُفرغ منه حياض الماء للمساجد و الممار و أمثالها.
و اتخيّل من معنى اسمه إذا شُدّد منه التاء شبه المسّ لأنه مشابه للخبيث غير
مؤاتٍ لإكثار الطّرق و الإفراط في الكيّ.
و ربما اقتصر من اسمه على روي و أزيل من النحاس، فَخَلَصَ له اسم المسّ.
و ليس بين الاسرب و النحاس مثل ما بين النحاس و الرصاص. لأن
المخلوط منهما إذا عُرض على اللهب و خاصة مع الرسم، سال اسربه و بقي
نحاسه.
و الكيميائيون يجعلون الاسرب لزحل و هو هَرَم سَمِج، فالخريدة تنفر عنه و
تكره قربه فتبعده عن نفسها و لاتخالطه.

(١) بتروي أو بطرويه. ورد ذكر هذا المعدن لدى الرازي في كتاب الاسرار بوصفه واحداً من الفلزات.
انظر ص ٣٥.
و في ه: و يقال: البترويه، و هو مما تفرق النار بين أجزائه بخلاف الاسفيذرويه.

في ذكر الطاليقون^(١)

و قد يجيء في الكتب ذكر الطاليقون من غير إفصاح فيها بما يبيّنه. و لم اتحققه من عيان أو سماع معتمد.

و يذكر في كتب الطب ان المِنقاش المعمول منه إذا نُتِف به الشعر الزائد في أهداب الاجفان مَنَعَ عَوْدَه و قطع نباته.

و قيل أيضاً: ان العين ترمد [١٩٢ ب] و تفسد بالنظر في مرآة معمولة من الطاليقون.

و في كتاب النخب: انه معمول من الشبه.

(١) قال البيروني هنا انه لم يتحقق عنه شيئاً من عيان او سماع معتمد. و حسناً قال، حتى انه لم يزد في الصيدنة على ان كرر (ص ٤٠٣) ما اورده هنا في الجماهر.

عدّه الرازي في كتاب الاسرار ص ٣٥ من الفلزات. و نُقل في المصطلح الاعجمي ٢: ٥٢٧ عن علي بن محمد انه (نحاس يدبّر بتوبال النحاس المنقع في أبوال البقر و المرجان). و أتم وصف له يوجد في برهان قاطع حيث قال:

(طاليقون: يعني في اللغة الرومية المغليّات - من الغليان - السبعة وهي الاجساد السبعة: الذهب والفضة و النحاس والرصاص والاسرب والحديد و روح التوتيا، حيث تخلط جميعها ليستخرج منها الطاليقون. و يقال انه إذا صُنع منقاش منه و نُتِف به الشعر الذي في العين، فإن ذلك الشعر لن ينبت بعدها مرة اخرى).

و في كتاب الاحجار: انه من جنس النحاس إلا ان الاوائل أكسبوه من
الادوية الحادة سُمِّيَّة حتى أضرَّ باللحم و الدم إذا خالطهما.^(١)
و إذ انتهينا إلى هذا الموضع فقد بلغنا ما أردنا و فينا بما كنا و عدنا.
و لنختم الكتاب بمثل ما افتتحنا به من الحمد لله المفضل الجائد بالخير على
جميع الخلق، المرغوب اليه في إنالة الامير السيّد الملك المؤيد السلطان المعظم
شهاب الدولة و قطب الملة و فخرالامة، السعادة على الابد بعد تطاول الامد. انه
على ما يشاء قدير، و بالإجابة جدير.
تمّ الكتاب. و الحمد لله الواحد العدل. و صلى الله على سيدنا نبيّه محمد و آله
الطاهرين و أصحابه المنتجبين.
علقها لنفسه و لمن شاء الله بعده، أحمد بن صديق بن محمد الطيب في سلخ
صفر سنة ٦٢٦ هجرية على صاحبها و آله السلام. حامداً لله على نعمه و مصلياً
على نبيّه و آله الطاهرين.

(١) ه: حكى ابن جناح عن ابن جزلة انه نحاس محرق مسموم بأدوية تُلقَى عليه. و قد حكى المصنف
ذلك في هذا الكتاب في آخر الترجمة.

اختلاف النسخ

- ٧١ : ٨ بحريه : في س : بحريه و اخترنا ما في ط.
- ٧٥ : ٣ ط: القابلي
- ٧٥ : ٣ ط: مستحيلة
- ٧٥ : ١١ ط: (يأتيه) بدلاً من (باينه).
- ٧٥ : ١٣ الأصل المنكورات بدلاً من الأصوات التي اخترناها من ط.
- ٧٦ : ٨ ط: الشموم.
- ٧٦ : ١٦ ط: (إلا) بدلاً من (إلى).
- ٧٦ : ١٧ ط: (الطعام) بدلاً من (العظام).
- ٧٦ : ٢٢ ط: نهاراً و ليلاً.
- ٧٧ : ٣ ط: عرى بدلاً من عدا.
- ٧٧ : ٥ ط: التكليف.
- ٧٧ : ٧ ط: في المحسوسات بدلاً من (من المحسوسات).
- ٧٨ : ١٩ ط: (لفته) بدلاً من (بلغته).
- ٧٨ : ٢٠ ط: (خلق) بدلاً من (جعل)
- ٧٩ : ٤ ط: إنتلاق.
- ٧٩ : ١٣ ط: مكنته.
- ٧٩ : ١٦ ط: بدون (له).
- ٨٠ : ٣ ط: نظره و رواءه.
- ٨٠ : ٥ ط: والصور مع ثبات هيولاؤه.
- ٨٠ : ٦ ط: الله عز وجل.
- ٨٠ : ٧ ط: عليهم أجمعين.
- ٨٠ : ١٤ ط: (عديا) بدلاً من (عدنا).
- ٨٠ : ١٥ ط: السياسة.
- ٨٠ : ١٦ ط: بإزائه بدون واو.
- ٨٠ : ٢٥ ط: الله تعالى.
- ٨١ : ٦ ط: بغيره.
- ٨١ : ٩ الأصل و ط: لأنها.

- ٨١ : ١٥ ط: الوضيمة.
 ٨١ : ١٧، الأصل وط: إياها.
 ٨١ : ١٧ ط: لأنفسهم.
 ٨٢ : ٦ ط: (المشيم) بدلاً من (النسيم).
 ٨٢ : ٩، (في) غير موجودة في ط.
 ٨٢ : ١٤ ط: (العقوق): بدلاً من (العفو).
 ٨٣ : ٣، (خاصة) غير موجودة في ط.
 ٨٤ : ١٨ ط: (جثمانية) بدلاً من (جسمانية).
 ٨٤ : ٢٣ ط: الفرار.
 ٨٥ : ١٦ ط: على مثال وصف.
 ٨٦ : ٤ ط: حالة.
 ٨٦ : ٥ ط: (إلا) بدلاً من (إلى).
 ٨٦ : ٦ ط: استمتاع.
 ٨٦ : ١٥، (فإنها) غير موجودة في ط.
 ٨٦ : ١٤ ط: (عند) بدلاً من (على).
 ٨٦ : ١٣ ط: التهرع.
 ٨٦ : ٢٢ ط: التدور والمخاف بدلاً من الدور و
 المحاق.
 ٨٧ : ٢ ط: أعضاؤه.
 ٨٧ : ١٥ ط: (مقصورة) بدلاً من (مقصود).
 ٨٧ : ٢٣، (تنن) غير موجودة في ط.
 ٨٨ : ٢، (يحميا) في الأصل (يحميان) و في ط
 (يحمان).
 ٨٨ : ١٤، (من الدمة) غير موجودة في ط.
 ٨٨ : ١٥ ط: (استجسها) بدلاً من (استنجسها).
 ٨٨ : ١٧، في الأصل: (الدينى) واخترنا (الدبس)
 من ط.
 ٨٨ : ١٨ ط: (بين الخياشيم) بدلاً من (من)
 الخياشيم).
 ٨٨ : ٢٢، (منها و يجتويه) غير موجودة في ط.
 ٨٨ : ٢٢، (و يطرحه) غير موجودة في ط.
 ٨٩ : ١١، (عليه) غير موجودة في ط.
 ٨٩ : ١٧ ط: (الترقي) بدلاً من (الرقى).
 ٨٩ : ١٨ ط: (الخيرة) بدلاً من (والخير
 زوده).
 ٨٩ : ٢١ ط: (موافقتها) بدلاً من (موافقها)
 ٨٩ : ٢٢ ط: (الحاجاته).
 ٨٩ : ٢٣ ط: (يرغبون) بدلاً من (مرغوب).
 ٨٩ : ٢٤ ط: (وسلم) بدلاً من (وآله).
 ٩٠ : ٥ ط: (لئن) بدلاً من (فلئن).
 ٩٠ : ٧ ط: (مأواهم).
 ٩٠ : ٨ ط: (هو) بدلاً من (فهو).
 ٩٠ : ٩ ط: (قامت) بدلاً من (أقامت).
 ٩٠ : ١٤ ط: (من) قبل كلمة القائم.
 ٩٠ : ١٦ ط: (المس) بدلاً من (المسح)
 ٩٠ : ١٩، (من) غير موجودة في ط.
 ٩١ : ٢، س: فلاة.
 ٩٢ : ٢٥، (الأجاجين) غير موجودة في ط.
 (البادية).
 ٩٢ : ٢١، (كما) غير موجودة في ط.
 ٩٣ : ٤ ط: (زينة) بدلاً من (رتبة).
 ٩٣ : ١٧، (لا) غير موجودة في ط.

- ٩٤ : ١ ط: (وسلم) بدلاً من (وآله).
 ٩٤ : ١١ ط: (وسلم) بدلاً من (وآله).
 ٩٤ : ١١ ط: (أهل بيت).
 ٩٤ : ١٥ ط: (ولانهم) بدلاً من (ولانهم).
 ٩٤ : ١٨ ط: (اتحاده) بدلاً من (اتخاذ).
 ٩٤ : ٢١ ط: (فيحيط) بدلاً من (فيحيط).
 ٩٤ : ٢٢ ط: (والعياذ بالله) غير موجودة في ط.
 ٩٥ : ٩ ط: (وطنه) بدلاً من (الوطن).
 ٩٥ : ٩ ط: (ولم) بدلاً من (ولن).
 ٩٥ : ١٧ ط: (تعالى) بدلاً من (عز وجل).
 ٩٥ : ٢٣ ط: توجد كلمة (كان) بعد كلمة (كما).
 ٩٦ : ٣ ط: (منها) بدلاً من (منه).
 ٩٦ : ٣ ط: (حكمه يجمع).
 ٩٦ : ٤ ط: و بحسم.
 ٩٦ : ١١ ط: (الكواكب) بدلاً من (الركب).
 ٩٧ : ١ ط: في الأصل : يملكوا... و يسيروا.
 ٩٧ : ٤ ط: (تعالى) غير موجودة في ط.
 ٩٧ : ٩ ط: النقاد.
 ٩٧ : ١٢ ط: (على) بدلاً من (عليه).
 ٩٧ : ١٢ ط: و يخيّل.
 ٩٧ : ١٤ ط: (فهرج) بدلاً من (مهرج).
 ٩٧ : ١٤ ط: (أنجز) بدلاً من (أنجز).
 ٩٧ : ١٥ ط: (في) غير موجودة في ط.
 ٩٧ : ١٩ ط: (اجتمعت) بدلاً من (جمعت).
 ٩٨ : ٢ ط: (عن عاد ربه فقرأ لو) بدلاً من (عن غادره فقرأ ولم).
 ٩٨ : ٢٢ ط: الأنام.
 ٩٨ : ٢٣ ط: (تعافصوا فيه ولا يستعدوا).
 ٩٩ : ٢ ط: المذخور.
 ٩٩ : ٥ ط: تبقى. (لها) ساقطة. (الكنوز) بدلاً من (المكنوز).
 ٩٩ : ٥ ط: يوجد.
 ٩٩ : ط: (التي) غير موجودة في ط.
 ٩٩ : ١٧ ط: (عالم) بدلاً من (العالم).
 ١٠٠ : ٢ ط: (خمسین درهماً) بدلاً من (خمسة).
 ١٠٠ : ١٦ ط: (كان) بدلاً من (كانوا) و التصحيح من ط.
 ١٠٠ : ١٩ ط: تناتهم.
 ١٠١ : ٧ ط: (أن) غير موجودة في ط.
 ١٠١ : ١٠ ط: س : و مانعي.
 ١٠١ : ١٢ ط: آخريّة.
 ١٠١ : ١٤ ط: (الفاشين) بدلاً من (العاشين).
 ١٠٣ : ١٣ ط: (المحدثين) بدلاً من (المجتهدين).
 ١٠٤ : ٣ ط: (لکاتبه) بدلاً من (لکاتنه).
 ١٠٤ : ٩ ط: (الرحمن) بدلاً من (الله).
 ١٠٤ : ١٠ ط: يهلول.
 ١٠٧ : ٥ ط: (يعن) بدلاً من (يعز).
 ١٠٧ : ٦ ط: المأروقين.
 ١٠٧ : ٩ ط: سيج اسمور. (س) و (ن) : سيج. و بهامش (ن) : أفسوح.

- ١٠٨ : ٤، ط: (كان) بدلاً من (يكون).
 ١٠٨ : ٤، ن: (الشمعة) بدلاً من (الليل).
 ١٠٨ : ٦، ن: (وأشباهه) بدلاً من (وأمثاله).
 ١٠٨ : ١٣، ط: فمنهم.
 ١٠٨ : ١٩، ط: البهرماني.
 ١٠٨ : ٢٠، ن: رمانيته.
 ١٠٩ : ١، ن: المجلوة.
 ١٠٩ : ٨، ٩، ط: البهرماني فكل.
 ١٠٩ : ١٥، ط: البهرماني.
 ١٠٩ : ١٦، ط: بهرماني. ن: بهرمان.
 ١٠٩ : ١٧، ن: وليسوا.
 ١٠٩ : ١٧، ن: اليواقيت.
 ١٠٩ : ١٧، (به) غير موجودة في ط.
 ١١٠ : ٩، ط: سمي.
 ١١٠ : ١١، س: الريف، والتصحيح من الصيدنة.
 ١١٠ : ١٦، ط: فليس، اللينوفر.
 ١١٠ : ١٨، س: شرسك.
 ١١٠ : ٢٢، ط: (هكذا) بدون (و).
 ١١١ : ١٠، ١١، (ط) و (س): ستة) و (أربع).
 ١١١ : ١٧، ط: المفضوح.
 ١١٢ : ٤، ط: (يكن) بدلاً من (يكد).
 ١١٢ : ٥، [به] إضافة يقتضيها السياق.
 ١١٢ : ١٠، ١١، ط: ارجواني، بهرماني.
 ١١٢ : ١٨، س: (قدم) بدلاً من (دم). ط: دم، و هو الصحيح و يتطابق مع ما في الصيدنة.
 ١١٣ : ٨، ط: الريم.
 ١١٣ : ١٧، ط: (عليه) بدلاً من (إليه).
 ١١٣ : ٢٤، ط: ماء.
 ١١٤ : ٨، ط: الإخماء.
 ١١٤ : ١٠، ن: (أو) بدلاً من (و).
 ١١٤ : ١٢، ط: يشين.
 ١١٤ : ١٧، ط: عما أكسبه.
 ١١٥ : ٥، ط: خطاً.
 ١١٥ : ٦، س: (الثقوب) بدلاً من (العيوب) والتصويب من ط.
 ١١٥ : ١٠، ن: الخردلة.
 ١١٥ : ١٧، ط: (جالية) بدلاً من (خالية).
 ١١٥ : ٢١، ط: مشعة.
 ١١٦ : ٩، ط: جهتهما.
 ١١٦ : ١١، ط: (هذا كان) بدلاً من (كان هذا).
 ١١٦ : ١٢، ط: (عنها) بدلاً من (عنهما).
 ١١٦ : ١٢، ط: توجد (رضي الله عنه) بعد اسم الشافعي.
 ١١٦ : ١٢، ط: توجد (في) بعد (لست).
 ١١٦ : ١٣، ط: قيمته.
 ١١٧ : ٥، (فيكون) إضافة من: ن.
 ١١٧ : ٥، ط: ثبت.
 ١١٧ : ٧، ط: فلم، ن: ولم.
 ١١٧ : ٧، (س) و (ط): فاستقل.
 ١١٧ : ١٠، ط: كوز.
 ١١٧ : ١١، (مائة) غير موجودة في ط.
 ١١٧ : ١٨، (منها) غير موجودة في ط.

- ١١٧ : ٢٠ ط: يلحق عددها.
 ١١٧ : ٢٢ ط: حال البهر ذب.
 ١١٨ : ٢ ط: مدرپتان.
 ١١٨ : ١٤ (بها) غير موجودة في (ط).
 ١١٩ : ٧، ٨ ط: البلدة كما ذكرنا على.
 ١٢٠ : ٦ ط: (المرسى) بدلاً من (المرقا).
 ١٢٠ : ٩ ط: المنتزه.
 ١٢١ : ٢، (فيه) غير موجودة في ط.
 ١٢١ : ٣، (له) غير موجودة في ط.
 ١٢١ : ١٩ ط: لفضل جثته.
 ١٢١ : ٢٠ ن: (ويزعمون) بدلاً من (وزعموا).
 ١٢٢ : ١ ن: الموضع الصلب.
 ١٢٢ : ١ ط: يعتذر.
 ١٢٢ : ٣ ن: الفضة و الذهب.
 ١٢٢ : ٣ ط: (الخشب) بدلاً من (الجمست).
 ١٢٢ : ٥ ط: غير.
 ١٢٢ : ٦ ن: (ليس) بدلاً من (لا).
 ١٢٢ : ٨ ن: وبما يسيل بذلك.
 ١٢٢ : ٩ ط: فالشهر.
 قلت لعلها: فالشبه.
 ١٢٢ : ١٥، ٣ جوهريون.
 ١٢٢ : ٢١ ط: الياقوت.
 ١٢٣ : ٤ ط: يتحاماه.
 ١٢٣ : ٥ ط: (الجزر) بدلاً من (الخور).
 ١٢٣ : ١٤، (ط) و (س): ستة عشر.
 ١٢٣ : ١٩ ط: ذبج.
 ١٢٤ : ٦ ط: يحج إليه من أقصى البلاد و يحمل.
 ١٢٤ : ١٨ ط: مثقال.
 ١٢٤ : ٢١، (التقب و) غير موجودة في ط.
 ١٢٤ : ٢٣ ط: السندان.
 ١٢٤ : ٢٥، [وإن] و [يقوم] إضافة من ن.
 ١٢٥ : ٣ ن: (نصف المثقال) بدلاً من (هذا المقدار).
 ١٢٥ : ١٢ ط: الشبع.
 ١٢٥ : ١٥ ط: والعصفرى و اللحمي.
 ١٢٥ : ١٧ ط: (الحر) بدلاً من (المحمرة).
 ١٢٦ : ٥، ٦ ما بين عضادتين هكذا [إضافة من ن].
 ١٢٦ : ٥ ط: السندبا.
 ١٢٦ : ٤، توجد (الأحمر) بعد (الياقوت).
 ١٢٦ : ٩، (ط) و (ن): يساوه.
 ١٢٦ : ١٠ ط: يشابه.
 ١٢٦ : ١١ ن: (أكثر) بدلاً من (كثير).
 ١٢٦ : ١٢ ط: فراح.
 ١٢٦ : ١٣ ط: (فإنما) بدلاً من (وإنما يكون).
 ١٢٦ : ١٧، (الاحمر) غير موجودة في ن.
 ١٢٦ : ١٩ ن: منقولة.
 ١٢٦ : ٢١ ط: إنها أربع.
 ١٢٧ : ١ ط: (أفلح) بدلاً من (أصلح).
 ١٢٧ : ٥ ط: أبو يراقش. ن: بوبراقش.
 ١٢٧ : ٥ ط: أعداد.
 ١٢٧ : ٦ ن: (الأفلح) بدلاً من (الأبلج)، (يحمل).

- بدلاً من (يجلب). ط: دائق أيضاً.
 ١٢٧: ١٣، ن: الأفلح. ط: ٢٠: ١٣١، س: وعشرين.
 ١٢٧: ١٥، إـ| زيادة من ن. ط: (سانر) بدلاً من (سرايا).
 ١٢٧: ١٦، ن: كاتفعاله. ط: ٣: ١٣٢، (بالامر) ساقطة من ط.
 ١٢٧: ١٨، ط: كقيمتها. ط: ٦: ١٣٢، (تمشت) بدلاً من (قمشت).
 ١٢٧: ٢٣، مابين عضادتين من ن. ط: ٧: ١٣٢، توجد (منه) بعد كلمة (والزيادة).
 ١٢٨: ٣، ط: وخمسين. ط: ١٢: ١٣٢، (يعظم) بدلاً من (يعمي).
 ١٢٨: ٤، ط: (هذا) بدلاً من (ذلك). ط: ١٥: ١٣٢، الوازرة.
 ١٢٨: ١٠، ط: (مثال) بدلاً من (مثل). ط: ١٧: ١٣٢، موافقته.
 ١٢٨: ١٤، (له) ساقطة من ط. ط: ٢: ١٣٣، القهرمان: كذا والمعروف أنها
 ١٢٨: ٢٠، ط: منذر. ط: ٦: ١٣٣، مخروزة.
 ١٢٩: ٤، ط: خبر. ط: ١٠: ١٣٣، لموطأها.
 ١٢٩: ٦، ط: وسأل. ط: ٤: ١٣٤، س: وأولي.
 ١٢٩: ١١، س: (أنه) بدلاً من (انها) التي في ط. ط: ٥: ١٣٤، (وآله) ساقطة من ط.
 ١٢٩: ١٢، ط: جوابي. ط: ٥: ١٣٤، بشفر.
 ١٢٩: ١٣، ط: جب. ط: ٢٣: ١٣٤، خلف.
 ١٢٩: ١٧، س: أواني. ط: ٥: ١٣٥، أنه لعب.
 ١٣٠: ١، ط: والسرف. ط: ٦: ١٣٥، (القاسم بن) ساقطة من ط.
 ١٣٠: ١٥، س: الأمير. ط: (درجتيهما) بدلاً من (درجاته).
 ١٣٠: ٢٠، (في) ساقطة من ط. ط: ١١: ١٣٥، التكنية.
 ١٣١: ٦، س: ياقوتاً. ط: ١٣: ١٣٥، ارتعتست.
 ١٣١: ١٣، ط: لطرف. ط: ١٥: ١٣٥، ليصطلي لئاره.
 ١٣١: ١٤، س: وعشرين. ط: ٩: ١٣٦، توجد (به) بعد كلمة (الثقية).
 ١٣١: ١٦، س: دائق وإن. ط: ١٠: ١٣٦، (له) ساقطة من ط.
 ١٣٦: ١١، ط: و صاغوا.

- ١٣٦: ١٣ ط: للمشابه.
- ١٣٦: ٢١ (س) و (ط): أربع.
- ١٣٧: ٢ س: ثلاث.
- ١٣٧: ٣ ط: ألف ألف.
- ١٣٧: ٨ (بها) ساقطة من ط.
- ١٣٧: ١٢ ط: الجواهر.
- ١٣٧: ١٣ س: أربع.
- ١٣٧: ١٤ : تنصب.
- ١٣٨: ٨ (فأحضرت) ساقطة من ط.
- ١٣٨: ٩ (عند) ساقطة من ط.
- ١٣٨: ١٤ ط: (و قال) بدلاً من (و قيل).
- ١٣٨: ١٥ ط: فإذا به بدلاً من (و إذا إنه).
- ١٣٨: ١٦ (عدة) ساقطة من ط.
- ١٣٨: ١٦ : أتاين.
- ١٣٨: ٢٣ (زياد) ساقطة من ط.
- ١٣٨: ٢٦ ط: واغتم.
- ١٣٩: ٧ ط: أدنى إليه.
- ١٣٩: ٧ ط: ثم قال.
- ١٣٩: ٧ (بسر) ساقطة من ط.
- ١٣٩: ٩ ط: (من هذه) بدلاً من (لهذه).
- ١٤٠: ١ س: أربع.
- ١٤٠: ٦ ط: تمثيلاً.
- ١٤٠: ٧ ط: صرفها.
- ١٤٠: ٨ (و آله) ساقطة من ط.
- ١٤٠: ٩ س: (ناكان) بدلاً من (بازان).
- ١٤١: ٦ ط: (بعث بهما) بدلاً من (أهداهما).
- ١٤١: ١٢ ط: صفيحة.
- ١٤١: ١٥ ط: اصبهذ.
- ١٤١: ١٧ مابين عضادتين إضافة من ط.
- ١٤١: ١٨ ط: سلسلتها تعلق.
- ١٤٢: ٥ ط: الثالث.
- ١٤٢: ٩ (س) و (ط): حرمانه.
- ١٤٢: ١٦ س: (فرق) بدلاً من (فروة).
- ١٤٣: ١٤ س: ط: اثنين.
- ١٤٣: ٢١ ط: (سار) بدلاً من (صار).
- ١٤٣: ٢٥ (و أبدلها) ساقطة من ط.
- ١٤٣: ٢٦ ط: (الأنف) بدلاً من (الأمر).
- ١٤٤: ١ س: و عشرين.
- ١٤٤: ٨ ط: اصبهذي ... بجبال.
- ١٤٤: ٩ ط: (خاق) بدلاً من (طال).
- ١٤٤: ١٢ ط: توجد (من) بعد كلمة (قريب).
- ١٤٤: ١٣ ط: (في حفظه في الخزان).
- ١٤٤: ١٦ ط: الدوار صنم يسمى زون معمول من ذهب.
- ١٤٥: ١٦ س: سبع.
- ١٤٥: ٢٥ ط: توجد (كانت) قبل (دار).
- ١٤٥: ٢١ ط: يعد العين.
- ١٤٥: ٢٢ س: ثلاثين.
- ١٤٦: ١ ط: خفط.
- ١٤٦: ٤ ط: الخفاء.
- ١٤٦: ٦ (س) و (ط): بسة.
- ١٤٦: ٩ ط: (و بما) بدلاً من (و ربما).

- ١٤٧: ١، ط: وكسره.
 ١٤٧: ٣، (عنقود) ساقطة من ط.
 ١٤٧: ٥، ط: (فما) بدلاً من (ولا).
 ١٤٧: ٨، ط: (ودام إيقاده).
 ١٤٧: ١١، س: أحمرأ.
 ١٤٧: ١٧، (بالبضائع) ساقطة من ط.
 ١٤٧: ٢٠، ط: (يمن) بدلاً من (ممن).
 ١٤٧: ٢١، ط: (الجاهل) و صوبها كرنكو في الها مش.
 ١٤٧: ٢٣، ط: توجد (رضي الله عنه) بعد (الخطاب).
 ١٤٨: ١، (منه) ساقطة من (ط).
 ١٤٨: ٣، ط: يقرؤه.
 ١٤٨: ٥، ط: وأجابه.
 ١٤٨: ٧، ط: (مثل هذا) بدلاً من (مثله).
 ١٤٨: ٨، ط: حاشياه.
 ١٤٨: ١٦، (كان) ساقطة من ط.
 ١٤٨: ١٨، ط: ن: فأنها له.
 ١٤٨: ٢٢، ط: بالنسبة بالجلنار. ن: بالشبه للخيارى.
 ١٤٩: ٥، س: (الألوان المختلفة أنها تتراءى فيه عند الحركات يدل عليه أنها ليست فيه ذاتية إنما هي مخايل أبوقلمون...)
 و قد أصلحناه بما في ط الذي وضعناه بين عضادتين.
 ١٤٩: ١١، ط: يكون.
 ١٤٩: ١٨، س: الأيجوز. و اعتمدنا ما في (ن) و (ط).
 ١٤٩: ١٩، ن: (قريب من) بدلاً من (أقرب إلى).
 ١٥٠: ١، ن: الكهوبة.
 ١٥٠: ٢، س: منقال.
 ١٥٠: ٦، (قد) سقطت من ط.
 ١٥٠: ٨، ط: بحد النور.
 ١٥٠: ٨، ط: (أن تكون) بدلاً من (تلون).
 ١٥٠: ١٢، س: رقيقاً.
 ١٥٠: ١٢، ط: رقيقها... ألوانها.
 ١٥٠: ١٤، ن: وأصله.
 ١٥٠: ٢٠، ط: تنكسر.
 ١٥٠: ٢١، س: ماوراء.
 ١٥١: ١، س: الأبلج.
 ١٥١: ٤، س: مندرى تين. واخترنا ما في ط.
 ١٥١: ١٠، (تجربة) ساقطة من ط و هي في (س) و (ن).
 ١٥١: ١١، ط: سبب.
 ١٥١: ١٤، ن: الماء والهواء.
 ١٥١: ١٧، س: و سبعين. و ما أثبتناه من (ن) و (ط).
 ١٥١: ١٧، (ط) و (س): و ثمن. وأثبتنا ما في ن.
 ١٥١: ١٩، ن: (سائر) بدلاً من (هذه).
 ١٥١: ٢٠، ط: فأنها.
 ١٥١: ٢٢، ما بين عضادتين من (ن) و (ط).
 ١٥٢: ٣، ن: (يفضل) بدلاً من (يفعل).

- ١٥٢ : ٣، ن : (و لولا) بدلاً من (ولو).
 ١٥٢ : ٧، ما بين عضادتين من ن.
 ١٥٢ : ٩، ن : أوفله.
 ١٥٢ : ١٣، ما بين عضادتين من ن.
 ١٥٢ : ١٤، ن : (ثلاثمائة و خمسين) بدلاً من (خمسة و ثلاثين).
 ١٥٢ : ١٥، ط : البواقيت.
 ١٥٢ : ١٥، ما بين عضادتين من ن.
 ١٥٢ : ١٧، س : والتكاثر.
 ١٥٢ : ٢٠، (ولما) ساقطة من ط.
 ١٥٢ : ٢٠، ط : فأخذه.
 ١٥٣ : ٣، ن : فيها.
 ١٥٣ : ٤، ن : (فيخلصون منه) بدلاً من (ما يخلص).
 ١٥٣ : ٨، ما بين عضادتين من ن.
 ١٥٣ : ٨، س : (و أشباه) بدلاً من (يشابه) التي في (ط) و (ن).
 ١٥٣ : ٩، ن : متخلف.
 ١٥٣ : ١٠، (س) و (ن) : ينسب.
 ١٥٣ : ١٤، ط : تأخذ.
 ١٥٣ : ١٩، س : أرزن.
 ١٥٣ : ٢١، ط : (إنما) بدلاً من (أنها).
 ١٥٣ : ٢٢، س : (و أن) بدلاً من (و أني) واخترنا ما في ط.
 ١٥٤ : ١٠، (ان) ساقطة من ط.
 ١٥٤ : ١٣، ط : يستوفي.
 ١٥٥ : ٥، ط : (في) بدلاً من (إلى).
 ١٥٦ : ٣، ط : التريت.
 ١٥٦ : ٥، س : صافي. والصواب ما في (ن) و (ط) وهو ما أثبتناه.
 ١٥٦ : ٦، ط : (التأثير) بدلاً من (التناثر).
 ١٥٦ : ٨، (بالفارسية) إضافة من ن. (ط) و (س) : ترجمه. واخترنا ما في ن.
 ١٥٧ : ١، ما بين عضادتين إضافة يقتضيها السياق.
 ١٥٧ : ٣، ط (لم) بدلاً من (ولم).
 ١٥٧ : ٧، (على) ساقطة من ط.
 ١٥٧ : ٧، ط : اتصالاً... والاختلاط.
 ١٥٧ : ٨، ط : ترى.
 ١٥٧ : ٩، (كان) ساقطة من ط.
 ١٥٨ : ١، ط : أرض.
 ١٥٨ : ٣، س : إليه. واخترنا ما في ط.
 ١٥٨ : ٧، ط : لوني.
 ١٥٨ : ٨، (كان) ساقطة من ط.
 ١٥٨ : ١٠، (س) و (ط) : و تركت البوظقة في الكورة إلى أن...
 ١٥٨ : ١٢، ن : (و معدنه) بدلاً من (و معادن اللل).
 ١٥٨ : ١٢، ن : ورزنج.
 ١٥٨ : ١٣، ن : شاهها.
 ١٥٩ : ٨، ط : و شر به.
 ١٥٩ : ٩، ن : إليه.

- ١٥٩ : ١٠ ط: الرحماني... النيازكي.
 ١٥٩ : ١١ ما بين عضادتين من ن. وفي (س) و
 (ط): هناك يسمى نيازك.
 ١٥٩ : ١١ ط: النصل.
 ١٥٩ : ١٤ ما بين عضادتين من ن.
 ١٥٩ : ١٥ ن: المعدن.
 ١٥٩ : ١٥ (س) و (ط): (كالخصال) بدلاً من
 (الخطار)، والتصويب من ن.
 ١٥٩ : ١٦ (س) و (ط): البحر.
 ١٥٩ : ١٦ (س) و (ط): (معيناً) بدلاً من (يقيناً)
 واخترنا ما في ن.
 ١٥٩ : ١٧ ن: (لذلك) بدلاً من (كذلك).
 ١٥٩ : ١٧ (ط) و (س): يتدون.
 ١٥٩ : ١٧ ن: عماء.
 ١٥٩ : ١٨ ن: عاد.
 ١٥٩ : ٢٠ ن: الزنود.
 ١٥٩ : ٢٠ ط: غدود.
 ١٦٠ : ١ ط: و هو.
 ما بين عضادتين من ن.
 ن: (أولي) بدلاً من (أول).
 ١٦٠ : ٤ ط: (شيء) بدلاً من (سمي له) وفي ن:
 شيء له.
 ١٦٠ : ٤ ن: الخرز.
 ١٦٠ : ٦ ط: بلغ.
 ١٦٠ : ٧ ط: (جزاء) بدلاً من (آخر).
 ١٦٠ : ١٠ ط: اقتحمهما.
 ١٦٠ : ١٢ ط: الشرسة.
 ١٦٠ : ١٣ ن: أو كالبلور.
 ١٦٠ : ١٤ ن: (والكبر) بدلاً من (العظم).
 ١٦٠ : ١٤ ط: فيأخذ.
 ١٦٠ : ١٤ ن: كالبطيخة.
 ١٦٠ : ١٥ ط: أُرطال.
 ١٦٠ : ١٦ ن: حبات.
 ١٦٠ : ١٨ (س) و (ط): المتشابهة، واخترنا ما
 في ن.
 ١٦٠ : ١٩ (س) و (ط): متغلف.
 ١٦٠ : ١٩ ن: معدنه.
 ١٦٠ : ٢٢ ط: الرحماني.
 ١٦٠ : ٢٣ ط: النيازكي.
 ١٦١ : ٣ س: جوهريون.
 ١٦١ : ٥ ط: النيازكي.
 ١٦١ : ٦ ط: إحداها.
 ١٦١ : ٧ ط: (يقال) بدلاً من (يفالي).
 ١٦١ : ٩ ط: (هكذا) بدون (و).
 ١٦١ : ١٦ ن: وحكي الحكاك.
 ١٦١ : ١٧ ط: قدحه.
 ١٦١ : ٢٠ ن: ولكن.
 ١٦٠ : ٢١ ط: (الياقوت) بدلاً من (الياقوتي).
 ١٦١ : ٢ ن: (عند) بدلاً من (حول).
 ١٦١ : ١٧ ط: وجد.
 ١٦١ : ٢٠ ن: يشرف... لقصيا.
 ١٦١ : ٢١ ن: شاليهه.

- ١٦٦: ٢٢، ط: المغار.
 ١٦٣: آخر بيت، ط: شان.
 ١٦٤: ٥، ط: المتلهب.
 ١٦٤: ٧، مابين عضادتين إضافة من ن.
 ١٦٤: ١١، ن: شكيان.
 مابين عضادتين إضافة من ن.
 ١٦٤: ١٢، ن: بالشجري.
 ١٦٤: ١٣، س: حدود.
 ١٦٥: ٢، ط: الجبال.
 ١٦٥: ٥، (س) و (ط): (أنها) بدلاً من (أنه)
 الموجودة في ن.
 س: سرشه. ط: سرسته. والصواب من ن.
 ١٦٥: ٥، ط: البايته.
 ١٦٥: ٧، مابين عضادتين إضافة يقتضيها
 السياق.
 ١٦٥: ٩، س: أمين الدولة.
 ١٦٥: ١٤، ن: امتحانها.
 ١٦٥: ١٤، ن: (لما) بدلاً من (إلى ما).
 ١٦٦: ٤، ط: يرتجون... كاشف.
 ١٦٦: ١٥، (هي) ساقطة من ط.
 ١٦٦: ١٥، ن: الجرجون. ط: چشمه.
 ١٦٦: ١٦، (الصبيغ) ساقطة من ط.
 ١٦٦: ١٧، ط: چشمه.
 ١٦٧: ١، ط: منها.
 ١٦٧: ٢، س: يبلغ الواحد منه.
 ١٦٧: ٤، مابين عضادتين من ن.
 ١٦٧: ٧، (ط) و (ن): چشمه
 مابين عضادتين من ن.
 ١٦٧: ٩، ن: البنفسجية.
 ١٦٧: ١٠، س: نوع. ن: (في) بدلاً من (عن).
 ١٦٧: ١١، ن: الجرجون.
 ١٦٧: ١٢، ن: بالتارياني.
 ١٦٧: ١٧، ط: فقد.
 ١٦٧: ٢٠، ن: ماديح. وفي س الكلمة بلا نقط. و
 نقلنا ما في ط.
 ١٦٨: ٢، ط: (شابهاء) بدلاً من (مشابهة)...
 السواد.
 ١٦٨: ٣، ٤، مابين عضادتين من ن.
 ١٦٨: ٧، (و) ساقطة من س.
 ١٦٨: ١٠، ط: (و ذكر) بدلاً من (و عدد).
 ١٦٨: ١٠، ن: المنسك.
 ١٦٨: ١٣، ط: كانت يتزين.
 ١٦٨: ١٤، ط: (على) بدلاً من (إلى).
 ١٦٩: ١، ن: في اللك.
 ١٦٩: ٢، ط: ماذه.
 ١٧٠: ٢، ط: على ماذكر مما بقي.
 ١٧٠: ٣، ط: رياسة.
 ١٧٠: ٨، س: بالنقب.
 ١٧٠: ١٠، (من) ساقطة من ط.
 ١٧٠: ١٢، ن: كيفا و المياس.
 مابين عضادتين من ن.
 ١٧١: ٢، ط: (الظران) بدلاً من (الطرار).

- ١٧١ : ٣، الظر... تسمى الظران ظراناً.
 ١٧١ : ٤، (منه) ساقطة من ط.
 ١٧١ : ٤، ط: منه ما في... ظران.
 ١٧١ : ٥، ط: من الظران... الظاء.
 ١٧١ : ١٥، ط: الظران... الظرر.
 ١٧١ : ١٢، ن: (زنيق) بدلاً من (دهن).
 ١٧١ : ١٢، ط: و شبهه الكندي و يبدو أنه هو الصواب.
 ١٧١ : ١٥، (س) و (ط): لتمكن، و اخترنا ما في ن.
 ١٧١ : ١٦، ن: عنه حمرة و كهبة.
 ما بين عضادتين من ن.
 ١٧١ : ١٧، س: ولجميع.
 ١٧١ : ١٩، ن: بالتنفس.
 ١٧١ : ١٩، (أو في ماء) ساقطة من ط.
 ١٧٢ : ٥، ط: لعجيب.
 ١٧٢ : ٦، ط: الخباية.
 ١٧٢ : ٨، ط: و أشكاله... من غير وضع.
 ١٧٢ : ١٣، ط: مسافة.
 ١٧٢ : ١٤، ما بين عضادتين إضافة من ن.
 ١٧٢ : ١٤، س: (بالحكمة) بدلاً من (بالحك).
 ١٧٣ : ٣، ط: (مشف) بدلاً من (منشق).
 ١٧٣ : ٤، ط: أسفله.
 ١٧٣ : ٥، ط: فيزعمون.
 ١٧٣ : ٨، س: ثلاثة.
 ط: (هذه) بدلاً من (تلك).
 ١٧٣ : ١٤، (صدنة) ساقطة من ط.
 ١٧٣ : ١٦، ط: (الجمست) بدلاً من (الخمسة).
 ١٧٣ : ١٩، (كان) ساقطة من ط.
 ١٧٤ : ١، ن: (فلم) بدلاً من (ولم).
 ١٧٤ : ٣، ط: (و إلهتهم) بدلاً من (و آلاتها).
 ١٧٤ : ٧، ن: كتظيم.
 ١٧٤ : ٧، ن: ككثر.
 ١٧٤ : ٨، ن: جندال.
 ١٧٤ : ٨، ط: (و تلقيها) بدلاً من (و ماينا).
 ١٧٤ : ٩، س: (اللغات) بدلاً من (الطبقات).
 ١٧٤ : ١٥، (في الألماس) ساقطة من س.
 فنقلناها من ط.
 ١٧٤ : ١٤، (بصورة) ساقطة من ط.
 ١٧٤ : ١٦، ط: لا يحتاج.
 ١٧٤ : ١٩، ط: إلا أن من جهة.
 ١٧٤ : ٢٢، (فيه أترأ) ساقطة من ط.
 ١٧٥ : ١، ط: بالبروق.
 ١٧٥ : ٦، ط: المرادارسنج.
 ١٧٥ : ٨، (ط) و (س): انكسر و انفسد.
 ١٧٥ : ١٥، ط: و يتحفظ.
 ١٧٥ : ١١، ن: بالطرق أو بالسحق.
 ١٧٥ : ١٢، (في) ساقطة من ط.
 ١٧٥ : ١٦، س: ألا تروا. و اخترنا ما في (ط) و (ن).
 ١٧٥ : ١٦، ط: صفحة.
 ١٧٥ : ١٧، ن: و يدرج فعله منه إليها.

- ط: منه عليها. ١٨٠ : ٤، سقطت (الناظر) من ط.
- ١٧٥ : ١٩، ن: (فيه) بدلاً من (به).
- ١٧٦ : ٢، ط: ثلاث الدراهم. ن: ثلاثة دراهم.
- ١٧٦ : ٣، ط: سنجات.
- ١٧٦ : ٥، ن: فألف.
- ١٧٦ : ١٠، ن: (عنه) بدلاً من (منه).
- ١٧٦ : ١١، ن: جوار.
- ١٧٦ : ١٣، ن: تيكلان و قامرون.
- ١٧٦ : ١٤، ن: (تراييم) بدلاً من (ترابه).
- ١٧٦ : ١٨، مابين عضادتين إضافة من ن.
- ١٧٦ : ١٩، ن: سوزن.
- ١٧٧ : ١، ن: (المخلص) بدلاً من (الخالص).
- ١٧٧ : ٥، ط: ترنجه.
- ١٧٧ : ١٠، (س) و (ط): سبع.
- ١٧٨ : ١، ط: و من النادر.
- ١٧٨ : ٤، (في الخطاف) ساقطة من ط.
- ١٧٨ : ١٠، ط: شبحته.
- ١٧٨ : ١٤، ط: من أخبر بمكانها أو أخبر بأمرها إذا كان...
- ١٧٨ : ١٥، ط: باسيليكون.
- ١٧٨ : ١٦، ط: وصفوا من طولها...
- ١٧٨ : ١٧، ط: العينين.
- ١٧٩ : ٢، ط: و لا يقرب بدن...
- ١٧٩ : ٣، ط: ما أجنب أرض...
- ١٧٩ : ٥، مابين عضادتين إضافة يقتضيها السياق.
- ١٨٠ : ٤، سقطت (الناظر) من ط.
- ١٨٠ : ٨، ط: فالزخد.
- ١٨١ : ١٠، س: فأحرقوه أصحابه.
- ١٨١ : ١٥، ط: بتعليمها.
- ١٨١ : ١٦، ط: (منه) بدلاً من (عليه).
- ١٨١ : ١٧، ط: فلما ظهره التفت إلى الجند، و ضحك فتنزل.
- ١٨٢ : ٤، ط: و منهم من زعم في...
- ١٨٢ : ٤، ط: (باب) بدلاً من (مدخل).
- ١٨٢ : ١٣، يقتضه فيرمي.
- ١٨٢ : ١٤، ط: و خصياه.
- ١٨٤ : ٤، ن: (الخزن) بدلاً من (الحرز).
- ١٨٤ : ٧، ط: (شواطئ) بدلاً من (نواحي).
- ١٨٤ : ١٣، مابين عضادتين إضافة من ن.
- ١٨٥ : ٦، ط: (المدر) بدلاً من (الذر).
- ١٨٥ : ١٤، (ط) و (س): (منه) بدلاً من (منها).
- التي نقلناها عن (ن).
- ١٨٥ : ١٨، س: أحمرأ.
- ١٨٥ : ١٩، مابين عضادتين إضافة يقتضيها السياق.
- ١٨٥ : ٢١، مابين عضادتين إضافة من ط.
- ١٨٧ : ٤، س: أحمرأ.
- ١٨٩ : ٤، ط: اتفاق.
- ١٨٩ : ٨، (وللمرب) ساقطة من ط.
- ١٨٩ : ٩، ط: صفاتها و حالاتها.
- ١٨٩ : ١١، ط: (يفسرون) بدلاً من (يعسرون).

- ١٨٩: ١٥، ط: (فيها) بدلاً من (فيه).
 ١٩٠: ١، ط: استند في هذا الرأي إلى قول...
 ١٩٠: ١٢، ط: عشا.
 ١٩١: ٢، ط: (يجيره) بدلاً من (يحيره).
 ١٩١: ٨، ن: أسمائه.
 ١٩١: ٩، ط: اللطيمة.
 ١٩٢: ٧، مابين عضادتين إضافة يقتضها السياق.
 ١٩٣: ٦، ط: للجواهر.
 ١٩٤: ٨، ط: (تكرر) بدلاً من (ذكر).
 ١٩٥: ٩، ط: و تركنا.
 ١٩٥: ١٤، س: (عن) بدلاً من (من).
 ١٩٦: ١٢، ط: بقضيته.
 ١٩٦: ١٣، ط: و تستغلها.
 ١٩٦: ١٧، (يكن) ساقطة من ط.
 ١٩٦: ٢٠، ط: توجد كلمة (هذين) قبل (الوجهين).
 ١٩٧: ٦، س: لسانها. و التصويب من ط.
 ١٩٧: ١١، (لا) ساقطة من ط.
 ١٩٧: ١١، ط: اللؤلؤ.
 ١٩٧: ١٢، ط: الشبهة.
 ١٩٧: ٢٢، س: زهرا. و التصويب من ط.
 ١٩٨: ٣، ط: فأشد.
 ١٩٨: ١١، ط: (بغيره) بدلاً من (بعره).
 ١٩٩: ١، ط: و يستقر.
 ١٩٩: ٨، ط: خيأتها.
 ١٩٩: ٩، ط: (فيها) بدلاً من (منها).
 ١٩٩: ١٠، ط: الراعونات. س: الراعوقات.
 ١٩٩: ١٤، (مالك لا تززع؟ أما) ساقطة من ط.
 حيث الكلام هو: (مالك أرض؟) فحسب.
 ١٩٩: ١٩، ط: (بطن) بدلاً من (بقر).
 ٢٠٠: ٢٣، ط: كالبن و الحجر الأبيض كالمنيا.
 ٢٠٠: ٢٤، مابين عضادتين إضافة يقتضها السياق.
 ٢٠١: ٤، ط: فيسكه.
 ٢٠١: ٧، ط: منكسب.
 ٢٠١: ١٦، ط: فالبلغ.
 ٢٠١: ١٧، ط: (وسمة) بدلاً من (شي).
 ٢٠٢: ٣، ن: (ريما) بدلاً من (مما).
 ٢٠٣: ١١، ن: و كلاهما.
 ٢٠٣: ١٣، ن: و الروائح الطيبة.
 ٢٠٤: ٣، ط: (ولدان) بدلاً من (غلمان) و نبه
 كرنكو في الهامش إلى الصواب.
 ٢٠٤: ٧، ط: و يشبهه.
 ٢٠٤: ١٠، ط: المخ.
 ٢٠٤: ٢١، ط: (التغذي) بدلاً من (التعدي).
 ٢٠٤: ٢٢، ط: يختص.
 ٢٠٥: ٦، ن: (مقومه) بدلاً من (يقوم).
 ٢٠٥: ٨، ط: المستشار.
 ٢٠٦: ١٣، (ما) ساقطة من ط. و وضع بدلها (و).
 ٢٠٦: ١٦، ط: (الاصابع) بدلاً من (الإصبعين).
 ٢٠٦: ٢٣، ط: ويشبع.

- ٢٠٧: ١٩، ط: ولكن.
 ٢٠٨: ١، ط: و علمت معه ما أقول.
 ٢٠٨: ٢، ط: حسناً ونزاهة.
 ٢٠٨: ٧، (الرطب) ساقطة من ط.
 ٢٠٨: ٢٠، (فقال) ساقطة من ط.
 ٢٠٩: ١، ط: والاستديارو الخوف والكسوف
 والخوف.
 ٢٠٩: ٤، ط: متحرز.
 ٢٠٩: ١٢، ط: (آيتا) بدلاً من (آية).
 ٢٠٩: ١٤، (مما) ساقطة من ط.
 ٢٠٩: ١٨، (المنصف) ساقطة من ط.
 ٢٠٩: ٢٢، ط: (الأقسامها) بدلاً من (الأسمانها).
 ٢١٠: ١، (و) اللؤلؤ، ساقطة من ط.
 ٢١٠: ٤، (س) و (ط): (أو كانت) بدلاً من (و)
 كأنه التي أخذناها من ن.
 ٢١٠: ٩، ط: الحادة.
 ٢١٠: ١١، ط: والذي يشبه بالقلانس والدني.
 ٢١٠: ١٢، ١٣، ما بين عضادتين من ن.
 ٢١٠: ١٦، ن: و المقاعد.
 ٢١٠: ١٧، ن: (ثم) بدلاً من (منها).
 ٢١٠: ١٨، ن: شعير.
 ٢١٠: ١٩، ن: لا عوجاجه... والاعوار.
 ٢١١: ٣، (للااعي) إضافة من ط.
 ٢١١: ٣، ط: اضطمار.
 ٢١١: ٥، (واحداً) ساقطة من ط.
 ٢١١: ٥، س: لآل ستة، ط: ستة.
 ٢١١: ٥، س: جعله. و ما أتبتناه هو من ط.
 ٢١١: ٦، ط: والشالي. كما سقطت (من).
 ٢١١: ٩، ط: (كمر پشت) بدلاً من (كوژ پشت)
 التي في (س)، و (كز پشت) التي في ن.
 ٢١١: ١٢، ط: (مكتومتي) بدلاً من
 (مكبوستي).
 ٢١١: ١٧، ط: (يغذى) بدلاً من (بغرى) التي
 لا بد أن يكون صوابها بفراء، و هو ما يلصق
 به الورق أو الجلد ونحوهما.
 ٢١١: ١٤، ن: (جلد) بدلاً من (قشر).
 ٢١١: ١٥، (ط) و (س): (و) تنقبت بالآلة التي
 تقبت، وأخترنا ما في ن.
 ٢١١: ١٦، (إن) ساقطة من ط.
 ٢١١: ١٧، ن: و يمؤه.
 ٢١١: ١٨، ن: (القد) بدلاً من (القدر).
 ٢١٢: ١، ما بين عضادتين إضافة من ن.
 ٢١٢: ٢، ن: فأنفقته.
 ٢١٢: ٦، ن: (كذلك) بدلاً من (ذلك).
 ٢١٢: ٧، ما بين عضادتين إضافة من ن.
 ٢١٢: ١٠، ن: (الحصاة) بدلاً من (الجصية).
 ٢١٢: ١٢، ما بين عضادتين من ن.
 ٢١٣: ١، ن: (الجوانب) بدلاً من (الحيات).
 ٢١٣: ٤، (لن) ساقطة من (ط) و (س) فنقلناها
 عن ن.
 ٢١٣: ٤، ن: (صنعة) بدلاً من (عمل).
 ٢١٣: ٩، (و أولها) ساقطة من (ط) و (س).

- ٢١٣ : ١٠ : ما بين عضادتين من ن.
 ٢١٣ : ١٠ : ن : (الكبر) بدلاً من الكبير.
 ٢١٣ : ١٢ : ط : (و فيهم) بدلاً من (قوم).
 ٢١٣ : ١٥ : س : (إلى هذه العلوم) بدلاً من (ظاهرة للعوام).
 ٢١٣ : ٢٠ : ن : (أنواع) بدلاً من (أصناف).
 ٢١٣ : ٢١ : ن : تينياً.
 ٢١٣ : ٢٢ : (ما) ساقطة من ط.
 ٢١٣ : ٢٣ : ط : شيريام.
 ٢١٤ : ٢ : ط : احترقت كاحترق. س : أحرقت كإحراق. واخترنا ما في ن.
 ٢١٤ : ٢ : ن : «اللون» بدلاً من اللؤلؤ.
 ٢١٤ : ٤ : ط : تتميز.
 ٢١٤ : ٥ : ن : تمايز.
 ٢١٤ : ٦ : ط : انضمام.
 ٢١٤ : ٧ : (إذا) ساقطة من ط. ن : ضربته. س : عادت.
 ٢١٤ : ١٤ : ن : المثاقيل... الدنانير.
 ٢١٤ : ٢١ : ط : الخايدانه، ن : الخايديس على نصف...
 ٢١٥ : ١ : ما بين عضادتين من ن.
 ٢١٥ : ٢ : ط : توجد (النجم) قبل البحريني.
 ٢١٥ : ١ : ط : والبحرين. ن : والبحريني.
 ٢١٥ : ٣ : ط : منها قيمة بالحقيقية.
 ٢١٥ : ٦ : ط : طويل.
 ٢١٥ : ٨ : س : ثلاث. والصواب ما في (ن) و (ط).
 ٢١٥ : ١٠ : ط : وسميت القلادة.
 ٢١٥ : ١١ : (ط) و (س) (والتسعير) بدلاً من (الشعير) الموجودة في ن.
 ٢١٥ : ١٤ : ط : ويزداد.
 ٢١٥ : ١٥ : (دينار) ساقطة من ط.
 ٢١٥ : ١٦ : ن : (مائة وخمسين ديناراً) وكذلك في ميزان الحكمة ص ١٣٩، بدلاً من (خمسة دينار).
 ٢١٥ : ١٦ : (س) و (ن) : فألفين.
 ٢١٥ : ١٨ : ن : بالدنانير المغربية.
 ٢١٥ : ٩ : ط : والدانقين.
 ٢١٦ : ١ : (مناقيل) ساقطة من ط.
 ٢١٦ : ١ : ط : فاقت.
 ٢١٧ : ١ : ن : اختلفت.
 ط : (عن) بدلاً من (عنه).
 ٢١٧ : ٣ : ط : كونه أحدوته.
 ٢١٧ : ٣ : اثبتنا (ولو) الذي، من ن.
 ٢١٧ : ٥ : س : داود.
 ٢١٧ : ٨ : إن احتشت.
 ٢١٧ : ١٥ : ط : المتحرفين.
 ٢١٧ : ٢١ : ط : عن.
 ٢١٨ : ٥ : ط : (حائر) بدلاً من (حامل).
 ٢١٨ : ١٠ : س : بطونه.
 ٢١٨ : ١٧ : ط : يوجد.
 ٢١٨ : ٢٠ : سقطت (إلا) من ط.
 ٢١٩ : ٢ : ط : أرخص.

- ٢١٩: ٣، ط: فالاحتياط.
- ٢١٩: ٨، ٩، ط: (قدامه) بدلاً من (قد أمد).
- ٢١٩: ١١، ط: (إن) بدلاً من (أو).
- ٢١٩: ١٤، ط: بجراءة.
- ٢١٩: ١٤، (خوفاً) ساقطة من ط.
- ٢١٩: ١٦، ط: (وإنما) بدلاً من (وإنها).
- ٢٢٠: ٥، ط: من جهة إنشائها.
- ٢٢٠: ٦، س: كان. واخترنا ما في ط.
- ٢٢٠: ٩، ن: التغير في لحمه متى كان...
- ٢٢٠: ١٩، سقطت (الخارج) من ط.
- ٢٢١: ٢، ما بين عضادتين إضافة يقتضيها السياق. وفي ط: في استعمال.
- ٢٢١: ٥، ط: يمين الدولة.
- ٢٢١: ١٢، ط: و ماء عميرة.
- ٢٢١: ١٨، ط: يجي.
- ٢٢١: ٢١، ن: المشرحة.
- ٢٢٢: ١، ما بين عضادتين من ن.
- ٢٢٢: ٤، ن: (نعماً) بدلاً من (معاً).
- ٢٢٢: ٥، ٨، ن: (ذرائع) بدلاً من (أندرائي).
- ٢٢٢: ١٢، ن: رباحي.
- ٢٢٢: ١٢، ط: يصير.
- ٢٢٣: ١، ن: وخمسون.
- ٢٢٣: ٣، ن: تقع.
- ٢٢٣: ٨، ١٥، ١٨، ما بين عضادتين إضافة من ن.
- ٢٢٣: ١٦، س: أحمرأ.
- ٢٢٣: ١٢، ط: (كان) بدلاً من (كانت).
- ٢٢٣: ١٣، ن: مدقوقة.
- ٢٢٣: ١٧، ط: يمان.
- ٢٢٤: ٢، (في) ساقطة من ط.
- ٢٢٤: ٢٠، ط: (الآلئ) بدلاً من (اللؤلؤ) الأولى.
- ٢٢٥: ٢، ط: درراً.
- ٢٢٥: ٧، ط: (عظيم) بدلاً من (عظم).
- ٢٢٥: ٢٢، ط: (فعمل) بدلاً من (فتعمل له).
- ٢٢٥: ٢٥، ط: (الروق) بدلاً من (الردف).
- ٢٢٦: ١، ط: (ما) بدلاً من (بما).
- ٢٢٦: ١١، ط: (و تتضب) بدلاً من (و متضب).
- ٢٢٦: ١٩، (س) و (ط) سيع.
- ٢٢٧: ٩، ط: بالسرياني.
- ٢٢٧: ١٣، ط: (بين) بدلاً من (بيت). و يبدو أن الصواب هو (بين).
- ٢٢٨: ١٢، (من) ساقطة من ط.
- ٢٢٩: ٨، ط: (إلينا) بدلاً من (إلي).
- ٢٢٩: ٩، ط: قشرها.
- ٢٢٩: ١١، ط: استحجارها.
- ٢٢٩: ١٤، ط: الأرض.
- ٢٣٠: ٥، ط: كالقمار.
- ٢٣٠: ٩، ط: الأيمن.
- ٢٣٠: (فهو) ساقطة من ط.
- ٢٣٠: ١٠، ط: (تجي) بدلاً من (تحيا).
- ٢٣٠: ١١، س: كأنها. واخترنا الصواب مما في ط.

- ٢٣٠: ١٥ ط: العرب.
- ٢٣١: ٢ ط: (و يسمونها) بدلاً من (و يسمونها).
- ٢٣١: ٤ ط: منها.
- ٢٣١: ٥ ط: يتناقض.
- ٢٣١: ١١ ط: في الواد.
- ٢٣١: ١٢ ط: افتحتا.
- ٢٣١: ١٢ (س) و (ط) : كانا. و من المؤكد أن الصواب هو : كانتا.
- ٢٣١: ١٣ س: بليلاً و كباره محاراً.
- ٢٣١: ١٨ ط: قضجن.
- ٢٣١: ٢٢ (إن) ساقطة من ط.
- ٢٣١: ٢٣ ط: المصلوق... من.
- ٢٣٢: ٢ (من) الثانية ساقطة من ط.
- ٢٣٢: ٧ ط: ضوءها الصدف.
- ٢٣٢: ١١ (معنى) في صدر البيت ساقطة من ط.
- ٢٣٢: ١٨، ١٩ ط: للسمع... للبصر.
- ٢٣٣: ١ ط: القوام... و ما.
- ٢٣٣: ٩ (ط) و (س) : كأنهن اللؤلؤ المكنون.
- ٢٣٣: ١٥ ط: أكثر وجوداً في الهواء.
- ٢٣٣: ١٦ (في الهواء) ساقطة من ط.
- ٢٣٣: ١٧ (ثم) ساقطة من ط.
- ٢٣٣: ١٩ ط: (الحسر) بدلاً من (الخشن).
- ٢٣٤: ٢ ط: (وجود) بدلاً من (أجود).
- ٢٣٤: ٦ ط: بقطعة.
- ٢٣٤: ٧ ط: المنفصل. (في) ساقطة.
- ٢٣٤: ١٠ ط: مما يردد.
- ٢٣٤: ١٢ ط: (يتدحرج) بدلاً من (لم يتدرج).
- ٢٣٤: ١٢ س: و لم يتوي.
- ٢٣٤: ١٣ (و) زيادة يقتضها السياق.
- ٢٣٤: ١٤ (في) ساقطة من ط.
- ٢٣٤: ١٧ (المستخرج) ساقطة من ط.
- ٢٣٤: ١٧ ط: (من) بدلاً من (مع).
- ٢٣٥: ١٠ ط: (يكون) بدلاً من (يصير).
- ٢٣٥: ١٢ ط: (تبلغ) بدلاً من (تلتقي).
- ٢٣٦: ٧ ط: (عن) بدلاً من (على) التي تسبق (الساحل).
- ٢٣٧: ١ ط: (صفالة) بدلاً من (سفالة).
- ٢٣٧: ٤ (يتحقق) ساقطة من ط.
- ٢٣٨: ٢ ط: (الياسة) بدلاً من (النابشة) و يبدو أن الصواب هو : النابشة.
- ٢٣٨: ٤ ط: (قد ذكروا) بدلاً من (يذكرون).
- ٢٣٨: ٧ ط: (و أما) بدلاً من (فأما).
- ٢٣٨: ١٣ ط: (و بدلاً من (أو).
- ٢٣٨: ١٤ ط: الدهدكية.
- ٢٣٨: ٢٠ ط: والسويس.
- ٢٣٩: ١، ٢ ط: السويس.
- ٢٣٩: ١٣ ط: الممزجين.
- ٢٣٩: ١٧ ط: و يسير.
- ٢٤٠: ٢ ط: سرجمته.
- ٢٤٠: ٧ (لآلئ) ساقطة من ط.
- ٢٤٠: ١٠ (إن) ساقطة من ط.
- ٢٤١: ٤ (جناباً) ساقطة من ط.

- ٢٤١ : ٨ ط: (الينشو) بدلاً من (التشأ).
 ٢٤١ : ٩ س: أربعة.
 ٢٤١ : ١٠ ط: مضرش وإلى الصفوة.
 ٢٤١ : ٧ ط: (ط) و (س): (حتى يعرفون).
 ٢٤١ : ٩ (من) ساقطة من ط.
 ٢٤٢ : ١ ط: (و يكتنه) بدلاً من (و بكثرة).
 ٢٤٢ : ٢ ط: يتثبت.
 ٢٤٢ : ١٠ ط: (مقادير) بدلاً من (مقدار).
 ٢٤٣ : ٧ (في) ساقطة من ط.
 ٢٤٣ : ١٣ ط: (من) بدلاً من (بين).
 ٢٤٤ : ١ ط: (الانطباق) بدلاً من (الاضيف).
 ٢٤٤ : ٧ ط: العواذي... اللحم.
 ٢٤٥ : ٩ ط: قال هو أبو عبيد...
 ٢٤٥ : ١٥ ط: (المعاوز) بدلاً من (المعازر).
 ١٤٥ : ١٨ ط: (كاربه) بدلاً من (كان به)...
 قحما.
 ٢٤٥ : ٢٢ (من) زيادة يقتضيها السياق.
 ٢٤٦ : ٢ ط: (مانية) بدلاً من (مابه).
 ٢٤٦ : ٥ ط: و ينخرق.
 ٢٤٦ : ٦ ط: (بهما) بدلاً من (بينهما).
 ٢٤٦ : ٦ ط: (معيناً) بدلاً من (يعين).
 ٢٤٦ : ١٢ ط: (مما) بدلاً من (فما).
 ٢٤٦ : ١٨ ط: أساطر.
 ٢٤٦ : ١٩ (مثل) ساقطة من ط.
 ٢٤٦ : ٢٢ ط: الكبير.
 ٢٤٦ : ٢٣ ط: العتبة.
 ٢٤٧ : ١ ط: (الكبيرة) بدلاً من (العظيمة).
 ٢٤٧ : ٢ ط: في أحد طرفيه.
 ٢٤٧ : ٢ ط: (مما) بدلاً من (بما).
 ٢٤٧ : ٤ (كان) ساقطة من ط.
 ٢٤٧ : ١٠ س: أسوداً.
 ط: يختار الأسود.
 ٢٤٧ : ١٣ ط: يسبح.
 ٢٤٧ : ١٤ س: يدتر. واخترنا ما في ط.
 ٢٤٨ : ٤ ط: فإذا.
 ٢٤٨ : ٦ ط: (و إذا) بدلاً من (فإن).
 ٢٤٨ : ٨ مابين عضادتين إضافة يقتضيها السياق.
 ٢٤٨ : ٨ ط: (إذا) بدلاً من (إن).
 ٢٤٩ : ٧ ط: مانه.
 ٢٤٩ : ١٤ (و إن) ساقطة من ط.
 ط: الرميث.
 ٢٤٩ : ١٧ ط: الانطباق.
 ٢٥٠ : ١ ط: الهواء ولا يخرج.
 ٢٥٠ : ٧ ط: التعفين.
 ٢٥١ : ١ (في) ساقطة من ط.
 ٢٥١ : ٧ ط: الطريق.
 ٢٥١ : ١٣ ط: تؤخيا.
 ٢٥١ : ١٣، ١٤ ط: (اليتيم) بدلاً من (اليتم).
 ٢٥٢ : ٢ ط: (بعد) بدلاً من (بعدم).
 ٢٥٢ : ١٣ ط: قمة.
 ٢٥٣ : ٢ ط: و لم يصيبوا في قحطان...

- ٢٥٣: ٨. ط: الواحدة.
 ٢٥٣: ١٠. ط: لم تكن.
 ٢٥٣: ١٣. س: ثلاث.
 ٢٥٣: ١٤. ط: جائزة.
 ٢٥٣: ١٧. س: وقرطان.
 ٢٥٣: ١٨. س: شني.
 ٢٥٤: ٧. ط: (اليوم) بدلاً من (الآن).
 ٢٥٤: ٩. (س) و (ط): مقرر.
 ٢٥٤: ٩. ١٠. ط: (وكان يقال له لذلك).
 ٢٥٤: ١٣. ط: (هات) بدلاً من (هاك).
 ٢٥٤: ١٤. (ط) و (س): قرار.
 ٢٥٤: ١٤. ط: عشر.
 ٢٥٤: ط: تعني.
 ٢٥٤: ١٨. ط: منقاة.
 ٢٥٥: ١. (في) ساقطة من ط.
 ٢٥٥: ٥. ط: اختله.
 ٢٥٥: ٨. (منها) ساقطة من ط.
 ٢٥٥: ١١. س: خمارويه.
 ٢٥٥: ١٣. ط: (عن) بدلاً من (في).
 ٢٥٦: ٢. ط: البلاء.
 ٢٥٦: ٣. ط: الحاضرين.
 ٢٥٦: ١١. (منها) ساقطة من ط.
 ٢٥٦: ١٥. ط: يشابهه.
 ٢٥٦: ١٧. ط: منها.
 ٢٥٦: ١٨. ط: اللؤلؤ الطبي... داخله.
 ٢٥٦: ٢٠. ط: باستحاله.
 ٢٥٧: ٢. ط: (قاد) بدلاً من (عاد).
 ٢٥٧: ٣. ط: الخرزات.
 ٢٥٧: ٦. ط: فضلهم.
 ٢٥٧: ٩. س: عدد. والصواب ما اخترناه من ط.
 وهو: عددها.
 ٢٥٧: ٢١. ط: (قال) بدلاً من (ذلك).
 ٢٥٨: ١. مابين عضادتين من ط.
 ٢٥٨: ٢. ط: فانمبه.
 ٢٥٨: ٧. ط: رؤى هذا في عمارة.
 ٢٥٨: ١٢. ط: ألقيا فيه تينك.
 ٢٥٨: ١٦. ط: ملفوفاً.
 ٢٥٩: ١. (و آله) ساقطة من ط.
 ٢٥٩: ٣. ط: لا يكتموا أمراً ولا يغيبوا شيئاً.
 ٢٥٩: ٤. ط: (رجل) بدلاً من (حلي).
 ٢٥٩: ٥. ط: (معهم) بدلاً من (معه).
 ٢٥٩: ١١. ط: (اني) بدلاً من (أي).
 ٢٦٠: ١. ط: (إلى) بدلاً من (على).
 ٢٦٠: ١٨. ط: (بما) بدلاً من (لما).
 ٢٦١: ٦. ط: جراب.
 ٢٦١: ٨. ط: زجرت.
 ٢٦١: ٩. (بعض) ساقطة من ط.
 ٢٦١: ١٤. ط: والأكل. قالت: وليس...
 ٢٦١: ٢٠. ط: المقشور.
 ٢٦٢: ٢. ن: (موضع) بدلاً من (معنى).
 ٢٦٢: ٣. س: بها. واخترنا ما في ط.
 ٢٦٢: ٣. (إلا) ساقطة من ط.

- ٢٦٦: ٢، ط: لاسطالها و تخفويها.
 ٢٦٦: ٣، س: خط، والتصويب من (ن) و (ط).
 ٢٦٦: ٦، ط: و إن قيمة الدرهم.
 ٢٦٦: ١٠، (قد) ساقطة من (ط).
 ٢٦٦: ٦، ط: تكون تلك السندية.
 ٢٦٦: ٩، ط: توله.
 ٢٦٦: ١١، (أنا) ساقطة من ط.
 ٢٦٦: ١٣، س: يقرب.
 ٢٦٦: ١٨، ط: فأخذها.
 ٢٦٦: ١٨، ط: يحق.
 ٢٦٦: ١٩، ط: لهذه.
 ٢٦٦: ٢١، ط: اسماعيل الرشيد الذي قذف به
 في دجلة.
 ٢٦٨: ٢، ط: لا كعب به يوم غدرت.
 ٢٦٩: ٥، (المحتمل) ساقطة من ط.
 ٢٦٩: ٧ و ٩، س: عشرين.
 ٢٧٠: ٢، (هو) ساقطة من ط.
 ٢٧١: ١، س: الأربع.
 ٢٧١: ٧، س: ما أخذوه.
 ٢٧٢: ٤، ط: دون ذلك كتب الخواص.
 ٢٧٢: ١٠، ط: أبو نصر.
 ٢٧٢: ١١، وضعت في المخطوطة (س) (أي
 الحية) فوق كلمة (الجان).
 ٢٧٢: ١٣، ط: (تملك) بدلاً من (لذلك).
 ٢٧٣: ٣، ط: أمامها.
 ٢٧٣، ٩، س: صافي. ط: صاف. والصواب
 ما في ن وقد اثبتناه.
 ٢٦٣: ٢، ط: لاسطالها و تخفويها.
 ٢٦٣: ٢، (ن) و (ط): للسلك.
 ٢٦٣: ١٦، س: يفضلونه.
 ٢٦٤: ١، ط: وأقتر.
 ٢٦٤: ٤، ط: قراع.
 ٢٦٤: ٥، ن: (قلم) بدلاً من (أن يقطع).
 ٢٦٤: ١٢، ط: الأصل.
 ٢٦٤: ١٤، (س) و (ط): يحدث. واخترنا ما في
 ن.
 ٢٦٤: ١٦، ط: (سنييه) بدلاً من (مايين).
 ٢٦٤: ١٧، ط: (المائة) بدلاً من (المائة).
 ٢٦٤: ١٩، ط: فأما.
 ٢٦٤: ٢١، ن: (حدود) بدلاً من (صعيد)... نيل.
 ٢٦٥: ١، ن: و لا يعلمون... معدناً له.
 ٢٦٥: ٥، س: كان. والصواب ما في ط.
 ٢٦٥: ٧، ط: (في) بدلاً من (عن).
 ٢٦٥: ٩، ط: (ين) بدلاً من (من).
 ٢٦٥: ١٢، ط: بالمغرب.
 ٢٦٥: ١٦، ط: مخطأ.
 ٢٦٥: ١٨، (س) و (ط): و بعض.
 ٢٦٥: ٢٥، ن: تشككوا.
 ٢٦٥: ٢١، ط: بزيت.
 ٢٦٥: ٢١، ن: (عليه) بدلاً من (فيه).
 ٢٦٥: ٢٣، ط: التراب.
 ٢٦٥: ٢٤، ط: تشابه.
 ٢٦٦: ١، ط: مشابهة.

- ٢٧٤ : ١، ن : ياسب.
 ٢٧٤ : ١، (س) و (ن) و إذا، واخترنا ما في ط.
 ٢٧٤ : ٢، س : و يوجد منه مثقالين. والتصويب
 من (ن) و (ط).
 ٢٧٤ : ٤، ن : من جبل بالهند يسمى سندان. وفي
 س : سندان.
 ٢٧٤ : ٤، س : ثلاث. والصواب ما في (ط) و
 (ن).
 ٢٧٤ : ٥، ط : أبو سعد.
 ٢٧٤ : ١٠، ط : زمرد في خضرته ولا في...
 ٢٧٤ : ١٣، ط : فأخير... معدن.
 ٢٧٤ : ١٧، ط : فلقد.
 ٢٧٥ : ١، ط : فيها وأشباهها.
 ٢٧٦ : ٤، ن : فبالنفاؤل.
 ٢٧٦ : ٥، ن : أن للعيون إذا...
 ٢٧٧ : ٢، (و) ساقطة من ط.
 ٢٧٧ : ٨، ن : المشرقة الصقيل الوجه.
 ٢٧٧ : ٩، ط : بشير قام... الشير قام.
 ٢٧٧ : ١١، س : عشر.
 ٢٧٧ : ١٣، ن : يستحسنون.
 ٢٧٧ : ١٤، ط : قالوا: أعظم ما يوجد.
 ٢٧٧ : ١٤، (وزن) ساقطة من ط.
 ٢٧٧ : ١٦، ما بين عضادتين من ن.
 ٢٧٧ : ١٧، س : يكفي.
 ٢٧٧ : ١٨، (و) ساقطة من ط.
 ٢٧٨ : ٤، ن : الجمام.
 ١٧٨ : ٨، ط : يخرط.
 ٢٧٨ : ١٠، (في) ساقطة من ط.
 ٢٧٨ : ١٦، ط : وشمگیر ثم إلى بیستون فوضعه
 في قلعة جاشك...
 ٢٧٨ : ٢١، (حكاية) ساقطة من ط.
 ٢٧٩ : ٦، ط : (في) بدلاً من (من).
 ٢٨٠ : ٤، (ط) و (ن) : و معدنه.
 ٢٨٠ : ٤، س : مغربي. والتصويب من (ط) و (ن).
 ٢٨٠ : ٧، ط : (بلاد) بدلاً من (أرض).
 ٢٨١ : ٤، ط : وإنه يوضع ما يلقط منه في
 التناير.
 ٢٨١ : ٨، (ط) و (ن) : النوشادر.
 ٢٨٢ : ١، (فوقه) ساقطة من ط.
 ٢٨٢ : ٣، (س) و (ط) : معدن. والصواب من ن.
 ٢٨٢ : ٥، ط : المشرقة اللون بالاستواء في اللون
 والصفاء.
 ن : بالاستواء في اللون.
 ٢٨٢ : ٦، (ط) و (س) : الأعراف الأطراف. ونقلنا
 الصواب من ن.
 ٢٨٢ : ٧، ن : حمرته صفرة.
 ٢٨٢ : ٧، (س) و (ط) : صقال.
 ٢٨٢ : ٨، (و منه) ساقطة من ط.
 ٢٨٢ : ٨، س : عقيق.
 ٢٨٢ : ١٣، ط : قطعة عشرين رطلاً قطعة واحدة.
 ن : قطعة واحدة وزنها عشرون رطلاً.
 ٢٨٢ : ١٦، ن : (أنواعه) بدلاً من (ألوانه)

٢٨٦ : ٥. (س) و (ط) : بالسلي، واخترنا ما في

ن.

٢٨٦ : ٦. ط : البيضاء.

٢٨٦ : ٨. ط : وقال الكندي : إن معدن...

٢٨٦ : ٩. ن : مع العسل.

٢٨٦ : ١١ و ١٢. إضافة من ن.

٢٨٦ : ١٣. ط : ومنها... الغرواني.

٢٨٦ : ١٤. ن : و يوجد منها قطع..

ط : فوجدت قطع...

٢٨٦ : ١٥. (ط) و (س) : نيف. والصواب ما في

ن.

٢٨٦ : ١٦. س : والغرواني.

ط : أن يكون هو والغرواني.

٢٨٦ : ٢٠. س : فيها وقع صور.

٢٨٦ : ٢١. ط : (أراه) بدلاً من (أريد).

٢٨٦ : ٢٦. س : معدن. والصواب من (ن) و (ط).

٢٨٧ : ٦. ط : بالصين.

٢٨٧ : ٩. ما بين عضادتين زيادة يقتضيها

السياق.

٢٨٧ : ١١. س : عبد.

٢٨٧ : ١٥. ط : باليمن.

١٨٧ : ١٦. س : عالي. والصواب من ط.

٢٨٧ : ١٨. ط : وعند ذلك قيل...

٢٨٧ : ٢٠. س : هذا اللفظة.

٢٨٨ : ١. ط : (تقارب) بدلاً من (تفاوت).

٢٨٨ : ٣. ط : الثالثة.

٢٨٢ : ١٨. ن : وجهه.

٢٨٣ : ٢. ط : فإن اهل الهند لا يستحسنون من

أصنامهم.

٢٨٣ : ٥. ط : (إنه) بدلاً من (إن).

٢٨٣ : ٧. ط : (و هذه) بدلاً من (و هو).

٢٨٣ : ٨. (وآله) ساقطة من ط.

٢٨٤ : ٢. ما بين عضادتين من ن.

٢٨٥ : ١. ط : تأثيره.

٢٨٥ : ٢. ط : فيزول.

٢٨٥ : ٤. ط : وقد.

٢٨٥ : ٧. ط : ونهاياته.

٢٨٥ : ١٠. س : أحدهما. والصواب من ط.

٢٨٥ : ١٢. ط : يستوي.

٢٨٥ : ١٣. ن : (أنواعه) بدلاً من (ألوانه). (مراتبه)

بدلاً من (غرائبه).

٢٨٥ : ١٤. ن : الوجه.

٢٨٥ : ١٧. ط : فيوصف.

٢٨٥ : ١٩. ط : دقت تلك النقوش فتشابهت.

٢٨٥ : ٢١. (ط) و (س) : البقراني.

٢٨٥ : ٢٢. (ط) و (س) : (إلا أن) بدلاً من (الآن).

٢٨٦ : ١. ما بين عضادتين من ن.

ن : الحاسبتين.

٢٨٦ : ٢. ط : تكون.

٢٨٦ : ٣. ط : تفصل بينهما.

ن : بينها البيض.

٢٨٦ : ٣. ط : الحبة.

- ٢٨٨: ٦ ط: فلا يتخرجون.
 ٢٨٨: ١٢ ط: فهو.
 ٢٨٨: ١٨ ط: يستوفى.
 ٢٨٩: ١ ط: راتمين.
 ٢٨٩: ٤ ط: اللؤلؤتين.
 ٢٨٩: ٢٣ مابين عضادتين زيادة من ط.
 ٢٨٩: ٢٤ ط: يعتذر.
 ٢٩٠: ٣ ط: عليها.
 ٢٩٠: ٥ ط: (كعبة) بدلاً من (لعة).
 ٢٩٠: ٧ ط: و شعر الرأس...
 ٢٩٠: ١٧ ط: (بها) بدلاً من (فيها).
 ٢٩١: ٤ ط: وليس.
 ٢٩٢: ٥ (س) و (ط) و حده.
 ٢٩٣: ٤ ط: غدايتها صفراء...
 ٢٩٣: ١١ ن: بأرض.
 ٢٩٣: ١٢ ط: شفاق.
 ٢٩٣: ١٢ ن: (يخص) بدلاً من (يحظ).
 ٢٩٣: ١٤ ن: (فيها) بدلاً من (منها).
 ٢٩٣: ١٥ ن: انعاجها منها.
 ٢٩٣: ١٩ (في) ساقطة من ط.
 ٢٩٣: ٢٠ ن: أوحى.
 ٢٩٣: ٢١ ن: ألسن الهند.
 ٢٩٤: ١ مابين عضادتين زيادة من ن.
 ٢٩٤: ٩ ط: الشارب.
 ٢٩٤: ١٠ ط: (الطبيعة) بدلاً من (الطيبة).
 ٢٩٤: ١٢ ط: اليق اللبني.
 ٢٩٤: ١٥ ط: يحتمل.
 ٢٩٤: ١٨ س: المخاطبون.
 ٢٩٤: ٢٣ ط: سريجين.
 ٢٩٥: ٤ س: (الذي) بدلاً من (التي).
 ٢٩٥: ٦ ط: و حرصها ما أرجت.
 ٢٩٥: ٧ ن: وزان.
 ٢٩٥: ٩ ط: (فيري) بدلاً من (فيروى).
 ٢٩٥: ١٠ ط: (يمكن) بدلاً من (يكون).
 ٢٩٥: ١٣ ن: (المينا) بدلاً من (الماء).
 ٢٩٥: ١٨ ن: بقدر النبق لكنه متخلف.
 ٢٩٦: ٢ ط: (القيم) بدلاً من (الغمام).
 ٢٩٦: ٦ ط: وصفها.
 ٢٩٦: ١٦ ط: و قالوا... والزجاج نوع...
 ٢٩٦: ١٨ ط: الزجاج في.
 ٢٩٦: ٢٠ ط: امتحنها.
 ٢٩٦: ٢٢ ط: (مشابته) بدلاً من (مشاهدته).
 ٢٩٧: ٩ ط: (طلعت) بدلاً من (ظلت).
 ٢٩٧: ١١ (في) ساقطة من ط.
 ٢٩٧: ١١ (ط) و (ن): كأعلام.
 ٢٩٧: ١٨ ط: (بارد) بدلاً من (نادر).
 ٢٩٧: ٢٠ ط: (ذكر) بدلاً من (حكى).
 ٢٩٨: ٨ س: (من) بدلاً من (ما).
 ٢٩٨: ٩ ط: وقد.
 ٢٩٨: ١١ ط: بالحملان.
 ٢٩٩: ٣ ط: البلور المخروط.

- ٢٩٩: ٦، ط: وصرفي الشرب بغيرها.
 ٢٩٩: ١٠، ط: النهض.
 ٢٩٩: ١٣، ط: مخالفة.
 ٢٩٩: ١٤، ط: حلية تد الجام.
 ٢٩٩: ١٧، ط: (بزم) بدلاً من (هرم).
 ٢٩٩: ١٧ و ١٨، ط: يحمل إلى بغداد مستوقفاً به.
 ٢٩٩: ١٩، ط: إحداها.
 ٢٩٩: ٢٢، ط: وأتمنا.
 ٣٠٠: ١، ط: وكان.
 ٣٠٢: ١، مابين عضادتين من ن.
 ن: (لما) بدلاً من (كما).
 ٣٠٢: ٢، س: فيه فهم مجمعون...
 ٣٠٢: ٤، (ألقى) ساقطة من ط.
 ٣٠٢: ٢٦، قرأها كرنكو هكذا: بتل الشيخ وفيه ترب، منها تربة تعرف ببيت البقراط...
 ٣٠٣: ١، ن: ويحمر.
 ٣٠٣: ٢، ط: تزيله.
 ٣٠٣: ١٢، ط: (للمشابهة) بدلاً من (بمشابهة).
 ٣٠٤: ٢، ط: مجوفة لايسع تجويفها الإبرة.
 ٣٠٤: ٤، (إلا) ساقطة من ط.
 ٣٠٤: ٧، ط: (ويسى) بدلاً من (ويسى).
 ٣٠٤: ١٠، ط: أشاهد.
 ٣٠٤: ١٢، ن: الفضون.
 ٣٠٤: ١٣، ط: بنصف دينار إلى دينار.
 ٣٠٥: ١١، ط: معتذر كما يعتذر.
 ٣٠٥: ١٢، (س) و (ط): لا بلوغ.
 ٣٠٥: ١٩، ن: (صواف) بدلاً من (منراق).
 ٣٠٦: ٣، ط: مؤوف.
 ٣٠٦: ٥، ط: (فأردأه نوعاً) بدلاً من (فأراه نوعاً).
 ٣٠٦: ٥، ط: وأخشن مجدر بشقب...
 ٣٠٦: ٦، (س) و (ط): يقق.
 ٣٠٦: ١٠، (فهو) ساقطة من ط.
 ٣٠٦: ١١، ط: الذي بين غزنة وحدود...
 ٣٠٦: ١٣، ن: يتلبس.
 ٣٠٦: ١٣، (ن) و (س): فيجلوا.
 ٣٠٦: ١٨، (ط) و (س): بالتغذي.
 ٣٠٧: ٢، ط: (رضي الله عنه) بعد ابن عباس.
 ٣٠٧: ٤، ط: وقالوا.
 ٣٠٧: ٦، ط: معدن.
 ٣٠٨: ٢، ط: (منه) بدلاً من (به).
 ٣٠٨: ٣، مابين عضادتين من (ن) و (ط).
 ٣٠٨: ٥، ط: يظهر.
 ٣٠٨: ٦، ط: منه قطاعة.
 ٣٠٨: ٧، ن: خمرية.
 ٣٠٨: ١٢، ن: بخلاف الحجر العنبري.
 ط: العنبري.
 ٣٠٨: ١٣، (أصحاب) ساقطة من ط.
 ٣١١: ١، ن: يحمل من أرمينية إلى أرض المغرب وإلى الخراسان.
 ٣١١: ٣، (في) ساقطة من ط.

- ما بين عضادتين من ن. ٣١٦: ٣، (ط) و (س): فاش.
- ٣١٦: ٤، س: قال البحرى. وقد علق كرنكو بهامش المطبوعة بقوله: في (س): قال البحرى. والبيت لزهير وهو موجود في رواية السكري ورواية ثعلب في نسخة خطية عندي.
- ٣١١: ١٣، ط: كالهباب.
- ٣١٢: ٢، ط: كراتي.
- ٣١٢: ٥، ط: ولا.
- ٣١٣: ٢، س: (فرندى) كذا من غير نقط. وفي ط: فريدي. وقد اخترنا ما في ن.
- ٣١٣: ٢، ط: والنجويه.
- ٣١٣: ٦، (منه) ساقطة من ط.
- ٣١٣: ٦، ن: بربوط.
- ٣١٤: ٤، ما بين عضادتين زيادة يقتضيها السياق. وفي ن: فيه.
- ٣١٤: ٥، ن: المغرب.
- ٣١٤: ٦، س: (جزيرة) بدلاً من (حرة).
- ٣١٤: ٨، قال كرنكو في جدول الخطأ والصواب الذي ألحقه بآخر الكتاب: لعله المرواني.
- ٣١٤: ٩، س: بجمال كنهان.
- ٣١٤: ١٣، (س) و (ط): تجاوزتها.
- ط: ضربت.
- ٣١٤: ١٥، ط: تودع اليه.
- ٣١٤: ١٧، ط: قال.
- ٣١٦: ٢، ط: واد من ناحية.
- ٣١٦: ٣، (ط) و (س): فاش.
- ٣١٦: ٤، ط: قرافاش.
- س: الكلمة من غير نقط.
- ٣١٦: ٥، ن: (منها) بدلاً من (منه).
- ٣١٧: ١، ط: من ورد تلك النواحي.
- ٣١٧: ٢، ن: البلد أعني قتاي.
- ٣١٧: ٢، ط: وأنها مانتا.
- س: مانتى.
- ٣١٧: ٦، ط: تستعمله.
- ٣١٧: ٨، ط: والشوى المهذب.
- ٣١٧: ٩، ط: قال.
- ٣١٧: ١٠، ط: (سو) بدلاً من (سرو).
- ٣١٧: ١١، ن: ويزعمون. ومعاد.
- ٣١٧: ١٤، (مرانى) بلا نقط بدلاً من (مرايا). التي اخترناها من ط.
- ٣١٧: ١٦، (ط) و (س): كتاب. والصواب ما في ن.
- ٣١٨: ٢، ن: (غير منقوش) بدلاً من (بغير نقش).
- ٣١٨: ٤، ن: المقتنى.
- ٣١٩: ١، ط: ماذكره.
- ٣١٩: ٢، ن: لشب.
- ٣١٩: ٣، ن: ايشب ولشب.
- ٣١٩: ٣ و ٤، ط: باش.
- ٣٢٠: ٢، (أن) ساقطة من ط.
- ط: يقلد.
- ن: الحمر.

- ٣٢١: ١، ط: للإكتحال... يخضبوا.
 ٣٢١: ٤، س: أحمت. واخترنا ما في (ن) و (ط).
 ٣٢١: ٧، ط: جراغتك.
 ٣٢١: ٨، ن: البستم.
 ٣٢١: ١٢، ن: تشتمل بالنقط.
 ٣٢٢: ١ و ٢، س: و عشرين.
 ٣٢٢: ٣، ط: ختم الكلام به (والله أعلم) التي
 جاءت بعد كلمة (الوزن).
 ٣٢٤: ٢، مابين عضادتين إضافة من ن.
 ٣٢٤: ٥، (ن) و (ط): كل واحد من نصر و حمزة.
 ٣٢٤: ٨، (ط) و (س): اثني عشر.
 ٣٢٤: ٩، (س) و (ط): سلقي.
 ٣٢٥: ٢، س: صلاية. والصواب ما في (ط) و
 (ن).
 ٣٢٥: ٣، ط: الغبيط.
 ٣٢٥: ٤، س: و يحمل من طوس أشباه المراني
 و ينحت منها...
 ٣٢٥: ٥، ط: فلا.
 ٣٢٥: ٦، ن: و حكايته.
 ٣٢٥: ٧، ن: تولي.
 ٣٢٥: ٨، ط: تلقى حكاكته.
 ٣٢٥: ١٠، (س) و (ط): (رخوته) بدلاً من
 (زرجويه)، والصواب ما في ن.
 ٣٢٥: ١٧، ط: همراً.
 ٣٢٦: ٣، ن: ششكات... أذر ششت... ششت.
 ٣٢٦: ٤، ن: غيرها.
 ٣٢٦: ٥، (في) ساقطة من ط.
 ٣٢٧: ١، ط: الكوبونات.
 ن: سته.
 ٣٢٧: ٤، (ط) و (س): (يرى) بدلاً من (تري)
 التي اخترناها من ن.
 ٣٢٧: ٥، ن: بالكوبونات.
 ٣٢٧: ٦، (مشقة) ساقطة من ط.
 ٣٢٧: ٦، ط: يعسر.
 ٣٢٧: ١٣، ط: فارتكت.
 ٣٢٩: ٢، مابين عضادتين إضافة من ن.
 ٣٢٩: ٢، ط: (على) بدلاً من (من).
 ٣٢٩: ٥، ط: أخرى.
 ٣٣٠: ١، ط: ترتعي.
 ٣٣٠: ٤، ن: حاله.
 ٣٣٠: ١٠، ن: أعين.
 ٣٣٠: ١٠، ط: كالرمض.
 ٣٣٠: ١٥، ط: كاوزون.
 ن: كاوزون.
 ٣٣٠: ١٦، ط: كمخة.
 ٣٣٠: ١٦، س: مدرجاً.
 ٣٣٠: ١٨، س: ويستعملونه الناس.
 ٣٣١: ١، ن: المومياني.
 ٣٣١: ٢، ط: (ولني) بدلاً من (ولسنا).
 ٣٣٢: ٢، ط: الآيين في الأدوية...
 ٣٣٢: ٣، ط: للتعقيق.
 ٣٣٢: ٦، (س) و (ط): (أصافها) واخترنا ما في

- ن.
- ٣٣٧: ٢. (س) و (ط): والآخر أنه متولد. و
اخترنا ما في ن.
- ٣٣٧: ٢. ن: وكانت تخزن.
- ٣٣٧: ٩. ط: جبينها.
- ٣٣٧: ١٥. ن: أن يمايز الحيواني.
- ٣٣٧: ١٧. ط: فسأله.
- ٣٣٧: ١٩. ط: ليتثال.
- ٣٣٧: ١٩. (أن) ساقطة من ط.
- ٣٣٧: ٢١. ط: وفي.
- ٣٣٩: ١. ن: التناقش.
- ٣٣٩: ٨. ط: جبهة.
- ٣٣٩: ٨. (س) و (ط): جنة. و اخترنا ما في ن.
- ٣٣٩: ٩. مابين عضادتين من ن.
- س: ماقيل فيه.
- ٣٣٩: ٩. (س) و (ط): (الأوعال) بدلاً من
(الأعالي).
- ٣٣٩: ٩. ن: إليهم.
- ٣٣٩: ١٢. ط: للب ناب. ن: للذئاب.
- ٣٣٩: ١٢. ط: بحر الشمال.
- ٣٣٩: ١٣. ط: ويكون قدر الذراع.
- ٣٣٩: ١٨. ط: انقطع.
- ٣٤٠: ٣. ن: التدخين.
- ٣٤٠: ٥. (س) و (ط): أخذوا جبهته.
- ٣٤٠: ٧. ن: في براري.
- ٣٤٠: ٨. ط: ففعلت.
- ٣٤٠: ٩ و ١٠. ن: عن صفات الجهال به و تنزه
- ٣٣٢: ٨. ن: يحضر.
- ٣٣٢: ٩. مابين عضادتين من ن.
- ٣٣٢: ٩. ط: اجتمع.
- ٣٣٢: ١١. ط: و ماعدها فزور. و اخترنا ما في ن.
- و هو يتفق مع ما في الصيغة ص ٥٩٣.
- ٣٣٢: ١٥. ن: و قال السر في الموميائي: معنى
اسمه...
- ٣٣٣: ٨. ط: جمع إليهما ماه سيدان.
- ٣٣٣: ١٢ و ١٣. ن: حوران... كوان.
- ٣٣٣: ١٤. مابين عضادتين من ن.
- ٣٣٣: ١٦. ن: و قال.
- (رقيق) ساقطة من ط.
- ٣٣٣: ١٧. ن: (الخيام) بدلاً من (الختام).
- ٣٣٣: ١٨. ن: موميائي.
- ٣٣٤: ١٠. ن: مشقوقة.
- ٣٣٤: ١٠. ط: و يسال.
- ٣٣٤: ١٢. ط: و عز الوصول إليه.
- ٣٣٤: ١٥. ن: إذا صفي بعد ما تمس.
- ٣٣٤: ١٥. ط: كالنسل.
- ٣٣٤: ١٩. ط: و قيل: في الأعيار...
- ٣٣٤: ٢١. ن: الصر.
- ٣٣٥: ١. ط: فكلفه.
- ٣٣٥: ٣. ط: شلاجه.
- ٣٣٥: ٤. ط: يعتذر.
- ٣٣٦: ٣. ط: لسمتها.

- عن وصفه بصفة طائر. ٣٤٤ : ١٠ ط: قال.
- ٣٤٥ : ١١ ط: براري غير مكونة. (ط) و (ن): الحوز.
- س: براري غير المكونة. ٣٤٤ : ١٣ ط: الحوز.
- ٣٤٥ : ١٢ (ط) و (س): (من) بدلاً من (بين). ٣٤٤ : ١٦ ط: الرازي في الحاء حاكياً...
- ٣٤٥ : ١٢ ط: يتغذى بالفيلة. ٣٤٤ : ٢١ (في) ساقطة من ط.
- ٣٤٥ : ١٣ (ن) و (ط): حب. ٣٤٤ : ٢١ ن: تشدخ و تكسر و تترك.
- ٣٤٥ : ١٤ (هو) ساقطة من ط. ٣٤٤ : ٢٣ ن: (المعهود) بدلاً من (الموجود).
- ٣٤٥ : ١٥ س: ولذلك يكون العنور عليه في الأحقاب. واخترنا ما في ن. ٣٤٤ : ٢٤ (ط) و (س): (يسرفع) بدلاً من (يتفرق).
- ٣٤٥ : ١٧ ن: (الخضرة) بدلاً من (الحمرة). ٣٤٥ : ١ (له) ساقطة من ط.
- ٣٤٥ : ١٨ ط: خرددانه. ن: خرددندان. ٣٤٥ : ٢ ن: ولو.
- ٣٤٥ : ٢٠ (ط) و (س): فيه بدلاً من (قيمة). ٣٤٥ : ٣ ن: لكانت.
- ٣٤٥ : ٢ ط: الشرق. ٣٤٥ : ٣ ط: باعتراض و تعقد.
- ٣٤٣ : ٤ ن: ألقطرون و أيضاً ذلقطرون. س: باعراض و تعقفه.
- ٣٤٣ : ٤ ن: دقتا و حياودفرا. و أثينا الصواب الذي في ن.
- ٣٤٣ : ٦ و ٧ مابين عضادتين من ن. ٣٤٧ : ٣ و ٤ ن: ابرقليثا... كيفا تنفت فرن.
- ٣٤٣ : ٩ ط: الخشيش. ن: مثال. ٣٤٧ : ٦ ن: و ما رأينا.
- ٣٤٣ : ١٤ ط: وإنها قطع. ٣٤٨ : ٦ ط: وآلات الحديد من...
- (س) و (ن): وإنما هو قطاع. ٣٤٨ : ١٠ ط: يضعف منها جذب ما كان منها.
- ٣٤٣ : ١٥ ن: منها. ٣٤٨ : ١١ (منه) ساقطة من ط.
- ٣٤٣ : ١٥ ط: تركت. ٣٤٨ : ١٣ ط: أرتال.
- ٣٤٤ : ٤ ط: (من) بدلاً من (في). ٣٤٨ : ١٥ ط: التابعة.
- ٣٤٤ : ٦ (ط) و (ن): التفرك لما تها. ٣٤٨ : ١٦ مابين عضادتين إضافة من (ن) و (ط).
- ٣٤٤ : ٦ (ن) و (س): آلة. ٣٤٨ : ١٧ (ن) و (ط): (يرفع) بدلاً من (يجذب).
- ٣٤٤ : ٧ ط: الكاهربا. ٣٤٨ : ١٧ (ن) و (ط): (يرفع) بدلاً من (يجذب).
- ٣٤٤ : ٨ ن: فآلقته.

- ٣٤٨: ١٨، ن: (لا) بدلاً من (لم).
وإنما يقع النقصان في قوته.
٣٤٩: ١، ط: (أن) بدلاً من (أنه).
٣٤٩: ٥، ط: لم يشابه أنواعه في السواد و
الكمودة وإنما شابه لونه ألوانه وأنواعه
مرآة...
٣٤٩: ٥، ط: و جذب مثلى.
٣٤٩: ٨، ط: الحديد و الجديد.
٣٤٩: ١٠، ط: وذكر.
٣٤٩: ١٦، ط: ثم وقعت... وأقرت.
٣٥٠: ٢، س: حجر.
٣٥٠: ٥، ن: (أرغل) بدلاً من (الزغل).
٣٥٠: ٥، ن: (البراني) بدلاً من (الترابي).
٣٥٠: ٦، ن: أرغل... أسود ثقيل.
٣٥٠: ٧، مابين عضادتين من ن.
٣٥٠: ٨، ن: غور سنگ.
٣٥٠: ٩، ط: أن باقي الرمال.
٣٥٠: ١٠، ط: الأسود.
٣٥٠: ١١، يفر منه.
٣٥٠: ١٣، ن: (لي) بدلاً من (إلي).
٣٥٠: ١٦، (ظهر) ساقطة من ط.
٣٥١: ٢، مابين عضادتين من ط.
٣٥٢: ٤، مابين عضادتين من ن.
ن: بياضها.
٣٥٢: ٨، ط: مقطم.
٣٥٢: ١٢، ن: غوز سنگ.
٣٥٢: ١٣، ن: وتسميه.
٣٥٣: ١، (ط) و (س): (أن) بدلاً من (أنه) المثبتة
في ن.
٣٥٣: ٣، (منه) ساقطة من ط.
٣٥٣: ٤، ط: و ثلاث و ثلاثة.
٣٥٣: ٧، ن: قبض.
٣٥٣: ٩، ط: ماذا وضعت. ن: إذا.
٣٥٣: ١٠، مابين عضادتين من ن.
٣٥٣: ١١، ن: الباغص.
٣٥٣: ١٢، ط: (تحتها) بدلاً من (بجنبها).
٣٥٣: ١٣، ط: (يحرك) بدلاً من (ينزل).
٣٥٣: ١٣، ن: محرفاً.
٣٥٣: ١٤، ط: الأينية.
٣٥٤: ٣، (س) و (ط): حكاكتهما.
٣٥٥: ١، ط: حكاكته.
٣٥٥: ٢، ط: يفرح.
٣٥٥: ٤، (الأحمر) ساقطة من ط.
٣٥٥: ٥، ط: الجراح من.
٣٥٥: ٥، (ن) و (ط): الهموم.
٣٥٥: ٦، (س) و (ط): كان.
٣٥٥: ٨، ط: بهاء.
٣٥٥: ١٠، مابين عضادتين من ن.
٣٥٥: ١١، (الوراقون) ساقطة من ط.
٣٥٦: ٤، ط: (إلى) بدلاً من (في).
٣٥٦: ٥، ط: (يرسله) بدلاً من (يبدقه).
٣٥٦: ٧، ط: إذا وفي.

- ٣٥٦: ١١، ط: يعرون به.
 ٣٥٧: ٢، ط: (قال) بدلاً من (ذكر).
 ٣٥٧: ٢، ط: خرلخ.
 ٣٥٧: ٧، ط: ليس ابن زكريا يختص.
 ٣٥٧: ٧، (الذائع) ساقطة من ط.
 ٣٥٨: ٤، ط: الحكاية.
 ٣٥٨: ٥، ط: وبين البجناكية عرض الأرض.
 ٣٥٨: ١٣، ط: يستفيض.
 ٣٥٨: ١٧، ط: الدماء.
 ٣٥٨: ١٩، (من) ساقطة من ط.
 ٣٥٨: ٢١، ط: مالا أطبق عليه قوم...
 ٣٥٨: ٢٢، ط: مستهم. (بالصيق) بدلاً من (بالدفق).
 ٣٥٨: ٢٣، (والمطر) ساقطة من ط.
 ٣٥٨: ١، (من) ساقطة من ط.
 ٣٥٩: ٣، ط: و يروان.
 ٣٥٩: ٦، (من) ساقطة من ط.
 ٣٥٩: ٧، ط: (في) بدلاً من (من).
 ٣٥٩: ١٢، (يعرف) ساقطة من ط.
 ٣٦٠: ٢، ط: فينا.
 ٣٦٠: ٣، ط: (عن) بدلاً من (على).
 ٣٦١: ٤، ن: (على) بدلاً من (من).
 ٣٦١: ٦، ط: الأقاويل من.
 ٣٦٢: ١، ط: (إلا) بدلاً من (إلى).
 ٣٦٢: ٢، ط: (المقنى) بدلاً من (المعتنى).
 ٣٦٢: ٤، ط: (الغظانم) بدلاً من (الغزانم).
 ٣٦٣: ٨، ط: زغوغتا، ن: زغوغيا.
 ٣٦٣: ٩، ط: لعله.
 ٣٦٣: ١١، ط: تأملت رأيت.
 ٣٦٤: ١، ن: بتطويل مدة...
 ٣٦٤: ٧، ن: (يكون) بدلاً من (يتلون).
 ٣٦٤: ٧ و ٨، مابين عضادتين من ن.
 ٣٦٤: ٢١، س: صفاء الكؤوس. واخترنا مافي ط.
 ٣٦٤: ٢٣، ط: تشابهت الدرر.
 ٣٦٥: ١، ط: في سوى الحجم.
 ٣٦٥: ٦، ط: كلام.
 ٣٦٥: ١١، ط: وأما المتعارف.
 ٣٦٥: ١٦، ط: مثله.
 ٣٦٥: ١٨، ط: التركيب.
 ٣٦٦: ٥، (ط) و (س): فهرود.
 ٣٦٦: ٧، ط: و يستعمله.
 ٣٦٧: ٥، ط: سخناً.
 ٣٦٧: ٦، ط: الاسرب بالإحراق محمراً...
 ٣٦٧: ٧، ن: مخلص بالماء منهبي كأنه... و منهم من يخلط.
 ٣٦٧: ٨، ن: عليهما.
 ٣٦٧: ١٢، ط: الزجاجة.
 ٣٦٨: ٣، (ط) و (س): و تسمين.
 ٣٦٨: ٨، ط: رورسختج.
 ٣٦٨: ١٣، ن: الإسفيداج.
 ٣٦٨: ١٧، ن: والسواد والبياض.

- ٣٦٨: ٢١، ط: و تشارك.
- ٣٦٩: ١، (في) ساقطة من ط.
- ٣٧٠: ٤، ٢١، ساقطة من ط.
- ٣٧٠: ١٠، ن: و ذكر بارسال الصاين... ينكجو.
- ٣٧٠: ١٦، ط: (الطين) بدلاً من (الطين).
- ٣٧٠: ١٧، ط: الواحد.
- ٣٧١: ٤، (من): إضافة من ن.
- ٣٧١: ٤، ن: المصنوع.
- ٣٧١: ١٠، س: أصفراً وأحمرأ.
- ٣٧٢: ٢، ن: و حملوا عليه لكل مائة وعشرين، واحداً من نحاس...
- ٣٧٢: ٤، ن: ربه.
- ٣٧٢: ٥، (س) و (ط): أشعل.
- ٣٧٢: ٧، ن: و اخطر منه...
- ٣٧٢: ٨، (س) و (ط): (الدرنوك) بدلاً من (الزرينك). واخترنا ما في ن.
- ٣٧٢: ١٠، ن: السيوك.
- ٣٧٢: ١٢، ن: بقرمزية.
- ٣٧٢: ١٣، ما بين عضادتين من ن.
- ٣٧١: ١٣، ن: (خرق) بدلاً من (خزف).
- ٣٧٢: ١٤ و ١٥، ط: فهم كثيرة.
- ٣٧٢: ١٧، ط: و يوجد.
- ٣٧٣: ١، ط: حادثة... فريقين.
- ٣٧٣: ٦، (س) و (ط): و يطموا.
- ٣٧٣: ٧، س: المحرقو.
- ٣٧٧: ٥، ط: الزرع.
- ٣٧٧: ١٤، س: لا يعقلون.
- ٣٧٨: ٤، (من) ساقطة من ط.
- ٣٧٨: ٤، ط: الملهمة.
- ٣٧٨: ٥، (س) و (ط): باق.
- ٣٧٨: ٧، ط: يقع الماء...
- ٣٧٨: ١٠، ط: بيتنى الحلية و الحلية...
- ٣٧٩: ٥، س: و كانت لاتستعمل.
- ٣٨٠: ١، ط: يفصل.
- ٣٨٠: ٦، ط: المضائق.
- ٣٨٠: ٩، ط: التهييج.
- ٣٨٠: ١٠، ط: يذهبون الدروع.
- ٣٨١: ٣، ط: ينشقوا.
- ٣٨١: ٤، ن: النزال.
- ٣٨١: ٥، ط: القابلة.
- ٣٨١: ٧، ن: كما ظنه قوم فقد امتحنا...
- ٣٨١: ٨، ط: بشرائط... خصوصه.
- ٣٨١: ٩، ط: و كذلك.
- ٣٨١: ١١، ما بين عضادتين من ن.
- ٣٨٢: ٢، ط: أطن. س: كتب أسفل الكلمة: الت. ن: التون.
- ٣٨٢: ٣، ن: النضر.
- ٣٨٣: ١، ن: لما استغني من الذهب...
- ٣٨٣: ٢، ن: البراري للسودان.
- ٣٨٣: ٥، ط: على الذهب و الفضة كما هو قيل...
- ٣٨٣: ١١، (سمي) ساقطة من ط.
- ٣٨٣: ١١، ما بين عضادتين زيادة يقتضيها

- السياق. ٣٨٩: ١٢، ط: ذو ظلف... فيترلق.
- ٣٨٩: ١ و ٢، ط: تاج من ذهب لا يتجه إلا على... ٣٨٩: ١٤، ط: كأنملة.
- ٣٨٩: ١٧، ط: (وقد وجد) بدلاً من (قال: و وجد...)... شكتان.
- ٣٨٩: ١٩، ط: و وجدوا يشاء و خان.
- ٣٨٩: ٢١، (بها) ساقطة من ط.
- ٣٩٠: ١، ط: و وقه الدهقان.
- ٣٩٠: ٥، ط: كان وزنها.
- ٣٩٠: ٧، ط: زريز.
- ٣٩٠: ٢١، ط: راج المها.
- ٣٩١: ١٠، ط: فيها بينهم.
- ٣٩١: ١٣، س: يؤدونه. والصواب مافي ط.
- ٣٩١: ١٩، ط: كل واحد من التجار.
- ٣٩١: ٢٠، ط: عليهما فيما بينهم ثم تضع.
- ٣٩٢: ١، (الواو) زيادة يقتضيها السياق. (لا) ساقطة من ط.
- ٣٩٢: ٧، ط: (انتوت) بدلاً من (انطوت).
- ٣٩٢: ٩، ط: عانلتي جياع.
- ٣٩٢: ١١، أساطير آخر في نبت.
- ٣٩٣: ٦، ط: و أما.
- ٣٩٣: ٨، ط: لم يحتدم.
- ٣٩٣: ١٥، ط: اهتمام.
- ٣٩٤: ٣، ط: أقاصي أرض المغرب.
- ٣٩٤: ٤، (س) و (ط): أنواب.
- ٣٩٤: ٤، ط: المبيجات.
- ٣٩٤: ٤، ط: حمر الأطراف.
- ٣٨٤: ٣، ط: فالعسجد إذا هو... ٣٨٤: ٥، ما بين عضادتين غير موجودة في (س) واضفناها من ط.
- ٣٨٤: ٨، ط: ناحية تعز: ن: نفر.
- ٣٨٤: ٩، ن: ذائبة.
- ٣٨٤: ١١، ن: يسمى لقطاً.
- ٣٨٥: ٤، ن: الحوارات.
- ٣٨٥: ١٢، (هو) ساقطة من ط.
- ٣٨٦: ٢، س: عبد.
- ٣٨٦: ٥، ط: اكتسأس الحمرة من النار.
- ٣٨٦: ١٤، (فيه) ساقطة من ط.
- ٣٨٧: ١، ن: (وجدت) بدلاً من (وحدث).
- ٣٨٧: ٢، ط: قال أبو سعيد بن دوست.
- ٣٨٧: ٧، ن: في جنس...
- ٣٨٧: ٨، ن: وازيت.
- ٣٨٧: ١١، ط: في ذكر أخبار الذهب و معادنه.
- ٣٨٧: ١٤، ط: في خضرته.
- ٣٨٨: ٤، ط: ذلك الرمل...
- ٣٨٨: ١٠، ط: و على مثله الحال في الذهب الموجود من ماء...
- ٣٨٩: ٣، ط: (لما) بدلاً من (ما).
- ٣٨٩: ٥، ط: كالممد بآلة لخيطة.
- ٣٨٩: ٨، ط: يصاقبون.

- ٣٩٤: ٩، ط: يواطن.
 ٣٩٤: ١١، (س) و (ط): يضع عشرة.
 ٣٩٥: ١١، ط: الصراف مزاوله...
 ٣٩٦: ١، ن: صفة له.
 ٣٩٦: ٨، (دون الذهب) ساقطة من ط.
 ٣٩٦: ٩، ط: الشراب.
 ٣٩٦: ١٣، ط: (الخصانة) بدلاً من (الخصاسة).
 ٣٩٦: ١٤، (شربنا) ساقطة من ط.
 ٣٩٦: ١٧، ط: والكبير.
 ٣٩٦: ٢١، ط: وقد قيل إنه بالصغير الدراهم...
 ٣٩٦: ٢٢، ط: وقد قيل...
 ٣٩٧: ١، ط: ذكرت.
 ٣٩٧: ٤، ما بين عضادتين زيادة يقتضيها السياق.
 ٣٩٧: ٥، ط: وجه المتأثر والانقصاص... و قال... الصفار.
 ٣٩٧: ١٥، ط: وكان تقشر. س: يقشر.
 ٣٩٧: ١٣، ما بين عضادتين من ن.
 ٣٩٨: ١، ن: احترقت بكبريت بصنوف أعراض.
 ٣٩٨: ٢، ط: صديئة جداً إذا ذابت.
 ٣٩٩: ٢، ط: خلقو. ن: حلكو.
 ط: نحاسا.
 ٤٠١: ١٠، ط: (المنفعة) بدلاً من (النفقة)
 ٤٠١: ١١، (فيه) ساقطة من ط.
 ٤٠١: ١٤، ط: فتعلق تمويزات.
 ٤٠١: ١٥، ط: وتنسب كلي الفريقين كلي...
 ٤٠٢: ١، ط: الفطريات... خلط فيها.
 ٤٠٢: ٢، س: أبو سعيد.
 ٤٠٢: ٢، ما بين عضادتين من ط.
 ٤٠٢: ٥، ط: وكنا حكينا في...
 ٤٠٢: ٧، (ط) و (س): طبيعي مقارن.
 ٤٠٢: ٨، (ط) و (س): و أربعين. والصواب من ن.
 ٤٠٢: ١٣، ط: وجهها.
 ٤٠٢: ١٤، ط: عما يحكي. ن: كما يحكي.
 ٤٠٤: ٣، ط: وكذلك.
 ٤٠٤: ٤، ط: والتهنية.
 (الميزان) ساقطة من ط.
 ٤٠٤: ٩، ط: يسمى.
 ٤٠٤: ١٣، (الخوره) ساقطة من ط.
 ٤٠٤: ١٤، ط: (تأبئة) بدلاً من (تأتية).
 ٤٠٤: ٢٤، ما بين عضادتين من ط.
 ٤٠٤: ١، (الشريف) ساقطة من ط.
 ٤٠٥: ١١، (أبي) ساقطة من ط.
 ٤٠٥: ١٧، ط: شبهت لشرعها بالاعلام.
 س: (الشرعها) كتبت في حاشية المخطوطة
 ثم رمت.
 ٤٠٥: ٢٣، ط: (قال) من غير (و).
 ٤٠٦: ٨، ط: ومعنى الإنزال.
 ٤٠٦: ١٧، س: حكاها. واخترنا (حكوه) من ط.
 ٤٠٦: ١٨، س: و يعجنوها. والصواب من ط.
 ٤٠٦: ١٩، س: يلحمون.

- ٤٠٦: ٢١، ط: منها.
- ٤٠٧: ١، (مال) ساقطة من ط.
- ٤٠٧: ٦، ط: الأجزاء المقطومة.
- ٤٠٧: ١١، ط: فدلّيل عوضها.
- ٤٠٧: ١٣، ط: الفلزات.
- ٤٠٨: ١٢، ن: قطع السيوف...
- ٤٠٨: ١٣، ن: ينداب.
- ٤٠٨: ١٥، س: و صنعته. و اخترنا مافي (ن) و (ط).
- ٤٠٨: ١٧، (س) و (ط): يخلف. و اخترنا مافي ن.
- ط: يتجاوز.
- ٤٠٨: ١٩، ط: و قال.
- ٤٠٩: ٧، ط: و قال.
- ٤٠٩: ٨، (من) ساقطة من ط.
- ٤١٠: ١، ط: فيها.
- ٤١٠: ٢، مابين عضادتين من ط.
- ٤١٠: ٢، ط: شغرتها.
- ٤١٠: ٤، ط: أن عمل بالهند.
- ٤١٠: ٨، (من) ساقطة من ط.
- ٤١٠: ١٤، ط: الفرد والدوص.
- ٤١١: ٤، س: وسطه. و اخترنا مافي ط.
- ٤١١: ٩، (س) و (ط): آت.
- ٤١١: ١٧، ط: و هي ثلاثة أصناف أجناسها يلقب بالعمرائي و يقارب بلارك.
- ٤١١: ٢٠، (يسمى) ساقطة من ط.
- ٤١١: ٢١، ط: باخرى.
- ٤١٢: ٤، ط: الألوان.
- ٤١٢: ٤ و ٦، ط: باخرى.
- ٤١٢: ٩، (س) و (ط): والأخرى.
- ٤١٢: ٢١، ط: ذوي.
- ٤١٣: ٣، ط: في كل يوطقة.
- ٤١٣: ن: (المصنوعة) بدلاً من (العمولة).
- ٤١٣: ٦، ن: (و تطبيق) بدلاً من (و تطين).
- ٤١٣: ٦، ط: و يملأ.
- ٤١٣: ٧، ط: فيه.
- ٤١٣: ٨، (ط) و (س): أربعين.
- ٤١٣: ١٠، (ط) و (س): عن. و اخترنا مافي ن.
- ٤١٣: ١٢، ط: و كان حديدها.
- ٤١٣: ١٣، ط: بالتفريق.
- ٤١٣: ١٣، مابين عضادتين من ن.
- ٤١٣: ١٤، (ط) و (س): و سأله عما هو.
- ٤١٣: ١٤، ط: ففرست منه.
- ٤١٣: ١٥، ط: و تفريقاً كما تعمل البيضات منه في هرة...
- ٤١٣: ٢٢، ط: (في) بدلاً من (إلى).
- ٤١٣: ٢٣، فانكشف.
- ٤١٤: ٤، ط: (هي) بدلاً من (هو).
- ٤١٤: ٧، ط: قدر.
- ٤١٥: ١، سقط فصل الرصاص من جميع مخطوطات كتاب الجماهر. و قد نقلناه عن كتاب النخب من الجماهر. و قد علل ناسخ

٤٢١: ٢، ط: (الجلد) بدلاً من (جامداً). وفي ن:
الجامد.

٤٢١: ٤، ن: (أو لقتها) بدلاً من (ولفها).

٤٢١: ٥، (س) و (ط): (حجمه) بدلاً من
(عجمه).

٤٢١: ٥، ط: يعلوه.

٤٢١: ٧، (ن) و (ط): واحد.

٤٢١: ٩، ط: معدن.

٤٢١: ١٥، ط: فعلهم.

٤٢١: ٢١، ط: ماحلته منه.

٤٢٢: ١، ط: فصعدت داره.

٤٢٢: ٥، ط: أنا اشتريتها.

٤٢٢: ١٠، (تعالى) ساقطة من ط.

٤٢٤: ١، ط: شني.

٤٢٥: ١، مابين عضادتين من ن.

٤٢٥: ١، ط: يشبهه.

٤٢٥: ٢، (لي) ساقطة من ط.

٤٢٥: ٣، ط: (مما) بدلاً من (فيما).

٤٢٥: ٣، ن: المذوب.

٤٢٥: ٤، ن: منكسر... ولا لياً.

٤٢٥: ٥، س: (مما) بدلاً من (فيما) الواردة في
ط.

٤٢٥: ٥، ط: (الظن) بدلاً من (وهمه).

٤٢٥: ٥، ن: أبوسعده.

٤٢٥: ٦، ط: يفرغ منه الأجراص... ببرشخان.

٤٢٥: ٧، ن: (الطبخ) بدلاً من (القيح).

المخطوطة (س) التي اتخذناها أصلاً ذلك
بقوله: لاشك سقط من النسخة المنقول منها
ورقة، فإنه ترك ذكر باقي الحديد. و ذكر
بعض الرصاص. أو أراد الناسخ أن يقلب
ورقة قلب ورقتين. والله أعلم.

٤١٦: ١، مابين عضادتين زيادة يقتضيها
السياق.

٤١٧: ١٠، ط: القيمة.

٤١٧: ١١، ط: الاسفيذاج.

٤١٧: ١٣، ط: وجهها. ولا تزال تفعل ذلك وهي
تعود إلى أن تحترق كله ثم يبيض بالتسوية.

٤١٧: ١٥، ط: كأنه سيف...

٤١٨: ٢، ط: للقريب.

٤١٩: ٢، (س) و (ط): و يعرف بالفارسية.

٤١٩: ٣، ن: مذوب.

٤١٩: ٦، ن: يحمل إليها من هذه الديار.

٤١٩: ٧، (في) ساقطة من ط.

٤٢٠: ١، ط: الشجري طاهر.

٤٢٠: ٢، ط: والباء.

٤٢٠: ٥، ن: و وزنه عند قلب الذهب ستون و
ثمان. ومصلته خمسون رطلاً.

٤٢٠: ١٨، ط: فضة. ن: المصلاة.

٤٢٠: ٢١، (س) و (ط): صافي.

٤٢٠: ٢٢، ط: بالمسائح. س: بلانقط.

٤٢١: ١، ط: (يجعل) بدلاً من (يحصل).

٤٢١: ٢، ط: المحرق.

- ٤٢٥: ١١ ط: (الملون) بدلاً من (الملوث).
- ٤٣٠: ٣ ط: اخلاطه.
- ٤٣٠: ٤ ن: (اليابسة) بدلاً من (الناشئة).
- ٤٣٠: ١٠ ن: نايزات.
- ٤٣٠: ١٤ ط: بالتسبيك.
- ٤٣٠: ١٧ ن: قطب الذهب.
- ٤٣١: ٩ مابين عضادتين من ن.
- ٤٣١: ١٠ (س) و (ط): و صنع له. واخترنا مافي ن.
- ٤٣٢: ٣ ط: مخصصان.
- ٤٣٢: ٤ مابين عضادتين اضافة من ط.
- ٤٣٢: ٦ ن: و متقاد.
- ٤٣٢: ٧ ط: لا يتميزان.
- ٤٣٢: ٩ ط: بأنهما.
- ٤٣٢: ١٠ ط: والمتفرقة.
- ٤٣٢: ١٤ ط: اضعافهما.
- ٤٣٣: ١ ط: و يكون.
- ٤٣٣: ٣ ط: إلا أن مانقدمه لاخرده في.
- ٤٣٣: ٦ ط: نسب.
- ٤٣٣: ٩ ط: الشاب.
- ٤٣٣: ١٣ س: لانحلها. ط: لا يحلها. و اخترنا مافي ن.
- ٤٣٣: ١٣ ط: وتوالي.
- ٤٣٣: ١٣ ن: ولم تمكني.
- ٤٣٤: ٢ ن: اختلط.
- ٤٣٤: ٣ ن: غلبه الصفرة و ربما سمي.
- ٤٣٤: ٦ س: سر. ط: شر. و كتبناها: شبه.
- ٤٣٤: ٨ ط: فخلص.
- ٤٣٤: ٩ (ما) ساقطة من ط.
- ٤٣٥: ١ و ٢ ن: الطالقون.
- ٤٣٥: ٢ ط: من غير إيضاح فيها بمانيته.
- ٤٣٥: ٤ (ط) و (س): العنفاش.
- ٤٣٦: ١ (ن) و (ط): انه جنس من النحاس.
- ٤٣٦: ٢ ن: أكسبوه بالأدوية.
- ٤٣٦: ٢ ن: (إن) بدلاً من (إذا).
- ٤٣٦: ٣ ط: و وفينا ما.
- ٤٣٦: ٥ ط: إيالة. و ذكر كرنكو في الهامش أن الكلمة في النسخ كلها هي: إنالة.

الفهارس العامة

الفهارس العامة

- ١- فهرس الآيات القرآنية الكريمة ٤٧٧
- ٢- فهرس الأحاديث النبوية الشريفة و المنسوبة ٤٨٠
- ٣- فهرس الأمثال و مايجري مجراها ٤٨١
- ٤- فهرس الجواهر و اللآلئ و الأحجار الكريمة و المعادن و الفلزات و ماشابه ذلك .. ٤٨٢
- ٥- فهرس التعدين و أدواته و اصطلاحاته ٤٩٥
- ٦- فهرس النقود ٤٩٧
- ٧- فهرس أدوات الزينة و السلاح و الثياب و الآلات ٤٩٨
- ٨- فهرس الأعلام ٥٠٤
- ٩- فهرس الأمم و القبائل و الطوائف ٥٢١
- ١٠- فهرس الأماكن و البلدان ٥٢٧
- ١١- فهرس الأعياد و المناسبات ٥٤١
- ١٢- فهرس الكتب الواردة في الكتاب و حواشي المخطوطة و المقدمة و ماورد
عرضاً عدا المصادر و المراجع ٥٤٢
- ١٣- فهرس المصادر و المراجع ٥٤٥

فهرس الآيات القرآنية الكريمة

٢-البقرة

٢٦٤ لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى : ٨٤

٣- آل عمران

١٤ زين للناس حب الشهوات من النساء

والبنين... : ٨١

٩٢ لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون : ٧٧

٤-النساء

١١٩ ولأمرنهم فليغيرن خلق الله : ١٠١

٥-المائدة

٦ يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة...

٩٠

٧-الأعراف

١٨٩ هو الذي خلقكم من نفس واحدة و

جعل منها زوجها : ٧٨

٩-التوبة

٣٤ والذين يكتزون الذهب و الفضة... : ٨٢ و

٣٩٧

١٠-يونس

٤٢ أفأنت تسمع الصم ولو كانوا لا يعقلون : ٧٨

٤٣ أفأنت تهدي العمي ولو كانوا لا يبصرون :

٧٨

١٢-يوسف

١٠٥ وكأئن من آية في السماوات... : ٧٧

١٣-الرعد

١٧ أنزل من السماء ماء فسالت أودية... : ٣٧٧

١٤-إبراهيم

٥٠ سرايلهم من قطران ٤٠٠

١٥- الحجر

١٩ وألقينا فيها رواسي و أنبتنا فيها من كل

شئ... : ٨٥ و ٣٧٧

٢٠ وجعلنا لكم فيها معاش... : ٨٥

١٦- النحل

٨١ وسراييل تقيكم بأنسكم : ٤٠٤

١٧- الأسراء

٣٦ إن السمع والبصر والفؤاد... : ٧٨

٩٣ أو يكون لك بيت من زخرف : ٣٨٤

١٨- الكهف

٩٦ آتوني زبر الحديد حتى إذا ساوى... : ٤٠٥

٢٠- طه

٩٧ لنحرقنه ثم لننفسه في اليم نفاً : ٢٢٨

٢٢- الحج

٣٧ لن ينال الله لحومها... : ١٤٧

٢٤- النور

٣٥ مثل نوره كمشكاة فيها مصباح... : ٢٤٥

٣٦٣

٢٥- الفرقان

٦٣ وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً : ١٤٧

٧٢ وإذا مروا باللغو مروا كراماً : ١٤٧

٢٧- التل

٤٤ فلما رأته حسبه لجة... : ٣٦٣

٢٨- القصص

٧ فإذا خفت عليه فألقيه في اليم : ٢٢٧

٣٠- الروم

٢١ ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم

أزواجاً... : ٧٩

٣٤- سبأ

١٠-١١ وأنا له الحديد... : ٤٠٣

٣٥- فاطر

١٢ و تستخرجون حلية تلبسونها : ٨٥

٣٦- يس

٧١-٧٣ أولم يروا أنا خلقنا لهم مما عملت

أيدينا... : ٧٧

٣٧- الصافات

٤٦-٤٧ بيضاء لذة للشاربين... : ٢٩٤

٤٩ وعندهم قاصرات الطرف : ٢٠٣

٤١- فصلت

٥٣ سنريهم آياتنا في الآفاق... : ٧٧

٤٢- الشورى

٢٣ قل لأسألكم عليه أجراً إلا المودة في

القربى : ٩٦

٤٣- الزخرف

١٣ سبحان الذي سخر لنا هذا... : ٧٧

٤٤- الدخان

١٠ يوم تأتي السماء بدخان مبين : ٤٠٥

٥٠- ق

٢٥ مناع للخير معتد مريب : ٨١

٢٥ و أنزلنا الحديد فيه بأس شديد...: ٤٠٣

٦٧- الملك

٤-٣ الذي خلق سبع سماوات طباقاً...: ٧٧

٧٤- المدثر

٤ و تيابك فطهر: ٩٢

٧٥- القيامة

٩-٧ فإذا برق البصر...: ٢٠٩

٧٦- الإنسان

١٦ قوارير من فضة: ٢٩٤، ٣٩٧

١٩ و يطوف عليهم ولدان مخلدون...: ٢٠٣

٢١ أساور من فضة: ٣٩٧

١٠٠- العاديات

٨ إنه لحب الخير لشديد: ٨١

١٠٢- التكاثر

٢-١ ألهاكم التكاثر حتى زوتم المقابر: ٨٣

٥١- الذاريات

٢٢ و في السماء رزقكم وما توعدون: ٤٠٣

٤٠ فأخذناه وجنوده...: ٢٢٧

٥٢- الطور

٢٤ و يطوف عليهم غلمان لهم كأنهم لؤلؤ مكنون

: ٢٠٣

٥٥- الرحمن

٢٢-٢٣ يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان...: ٨٥

٣٥ يرسل عليكم شواظ من نار و نحاس...:

٤٠٠، ٤٠١

٣٧ فإذا انشقت السماء...: ٤٠٠

٥٨ كأنهن الياقوت والمرجان: ٨٥، ١٠٧،

١٨٨، ١٨٩

٥٦- الواقعة

٢٣ كأمثال اللؤلؤ المكنون: ٢٣٣

٥٧- الحديد

٢٠ إعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو...: ٨١

فهرس الأحاديث الشريفة والمنسوبة

- إسمعوا وأطيعوا ولو لعبد أجدع....: ٥٤
أما النار فيلقون فيها و تقول : هل من مزيد؟....: ٣١
- صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته : ٦٠
كان رسول الله (ص) يستوفد حان الصور....: ٨٩
- لا طاعة للمخلوق في معصية الخالق: ٥٣، ٦٠
من أخاف أهل المدينة....: ٥٦
من كنت مولا....: ٥٦
النهي عن التفخ في المطعم و المشروب : ٨٨
يكون بعدي أئمة لا يهتدون بهدائي....: ٥٤
- إن الله تعالى أبدلكم بيوم السبت...: ٩٢
إن الله خلق ملائكته من زغب ذراعيه : ٣١
إن الله يحاسب الناس يوم القيامة....: ٣١
إن النبي كان يغسل حصى جماره : ٢٨٣
تختموا بالعقيق : ٢٨٣
السلطان ظل الله في أرضه : ٥٣

فهرس الأمثال و مايجري مجراها

- آمن من الأرض : ٩٨
ابتغوا الرزق في خبايا الأرض أيها الفواص في
البحار... : ١٩٩
أثقل من أنجرة : ١٢٠
إذا أردت أن تكذب فكن ذكوراً... : ١٨٩
إن عثر الحمار فلاشي : ٢٩٨
إن لله جنوداً من عمل : ٥٢
الجائد بالدرهم جائد بجميع الخير : ٨١
حبك الشيء يعمي و يصم : ٨٨
حساب يهلول : ٩٩
ذكرنا حديث الأرنب : ٢٨٩
رب ساع لقاعد، آكل غير حامد : ٩٧
الزاهد في الذهب الأحمر، أكرم من الذهب
الأحمر : ٣٨٤
الشكل إلى الشكل ينزع : ٧٨
الطير على ألافها تقع : ٧٨
المروءة اجتناب المحارم وكف الأذى : ٩٣
المروءة الارادة للغير مايراد للنفس : ٩٣
المروءة الظاهرة في الثياب الطاهرة : ٩٢
المروءة هي النظافة في الثياب : ٩٢
من دخل ظفار حمر : ٢٨٧
وجد جملاً : ٣٩٥

فهرس الجواهر و اللآلئ و الأحجار الكريمة و المعادن و الفلزات و ماشابه

أذرشت: ٣٢٦	أرمانيون: ٣١٠
آرامروايد: ٢١٣	أرميطقون: ٣٤٧
آلتن: ٣٨٢	أرميناقون: ٣١٠
آنك: ٤١٩, ٣٢١, ١٦٨	إريديوم: ٣٨٥
أهن ربا: ٣٤٧	أسبتوس: ٣٢٧
أبار: ٤١٩-٤٢٠	إسبيدجشم: ١٦٦-١٦٧
أبرقليتا: ٣٤٧	أسته: ٤٠٤
أبلج: ١٢٧	أسرب: ١٢٢, ١٥٤, ١٧٥, ١٧٧, ٢٤١, ٣٦٧
أبوالعباس (معدن): ١٦٠	٣٧٢, ٣٧٩, ٣٨١, ٤٠٠, ٤١٥
أدمينطون: ١٧٠	(٤١٩-٤٢٢), ٤٣٠, ٤٣٤-٤٣٥
أذامس: ١٧٠	أسرف: ٤١٩
أذك: (٣٧١-٣٧٣)	إسرنج: ١٦٨, ٣٦٧-٣٦٨, ٣٧٩-٣٨٠
أذميطوس: ٣٤٣	إسفنداج: ٤١٧, ٤٢١
أرجوسا: ٣٩٥	إسفيزروي: ٢٩٩ (٤٣١-٤٣٣), ٤٣٤
أرزير (الرصاص): ٤١٠	إسماعيل أو الإسماعيلي (اسم زمرد): ١٣٦

أوي لوسيس: ٣٦٣	٢٩٨
باباغوريرا: ٣٥١	أنسب: ٣١٩
بادزهر: ١٥٧، ٣٢١، (٣٢٣-٣٢٨)، ٣٣٦	أفروسالينوس: ٢٩٣
بادزهر أبيض: ٣٢٤	أفلق: ١٥١
بادزهر أخضر: ٣٢٤	إقليميا: ٤٢٤-٤٢٣
بادزهر أصفر: ٣٢٤	إقليميا الثنائير: ٤٢٣
بادزهر أغبر: ٣٢٤	ألقطرون: ٣٤٣
بادزهر سلقى: ٣٢٤	إكسیر الذهب: ١٨٠-١٨٦
بادزهر شاتي: ٣٢٤-٠٩	ألماس: ١١٩، ١٢٢، ١٤٠ (١٨٣-١٧٠)، ١٨٤
بادزهر الكباش: ٣٢٩-٣٣٠	٣٤٦، ٣١٧، ٢٦٢
بادزهر منكت: ٣٢٤	ألماس أبيض: ١٧١
باكري هلنج: ٢٨٥	ألماس أحمر: ١٧١، ١٧٥
بتروي: ٣٥١ (٤٣٤)	ألماس أخضر: ١٧١
برادة الحديد: ٣٩٨	ألماس أسود: ١٧١
برج (اسم جوهر): ١٣١	ألماس أصفر: ١٧١
برنج: ١٥٦	ألماس أكهب: ١٧١
برنجه: ١٥٦، ١٧٧	ألماس برهمن: ١٧٤
بزموت: ٣٥٨	ألماس بلوري: ١٧٥
بسذ ١٤٦، ٢٢٤-٢٢٥، ٢٦٧، (٣٠١-٣٠٦)	ألماس حيدال: ١٧٤
٣٦٦	ألماس زيتي: ١٧١
بسذ أبيض: ٣٠٤، ٣٠٦	ألمياس: ١٧٠
بسذ أحمر: ٣٠٤، ٣٠٦	أشتوش: ٣٠٩
بسذ دهلكي: ٣٠٥	أميت: ٣٢٦
بسذ ديلكي: ٣٠٥	أنكا: ٤١٥
بسذ فاسنجاني: ٣٠٥	أوقله: ١٥٢
بسذ مينراق: ٣٠٥	أوكسيد الخارصين: ٤٢٣

تنكار: ٣٦٧، ٢٢٢	بصاق (بزاقي) القمر: ٢٩٣
توامية: ١٩٣، ١٩١	بلاطين: ٣٨٥
توبال الحديد: ٤٠٨، ٣٦٨	بلاد يوم: ٣٨٥
توبال النحاس: ٤٣٥	بلخش: ١٥٧
توتيا: ٤٢٩، ٤٢٣، ٣١٣، ٤٣٥، ٤٣٠	بلور ١٥٣-١٥٢، ١٤٩-١٤٨، ١٣٧، ١٣٠
توتيا زرقاء: ٤٢٤	١٥٧، ١٦٠، ١٦٢، ١٦٨، ٢٠٠، ٢٨١
ثعنة: ١٩١	(٢٩٢-٢٩٩)، ٣٦٤-٣٦٥، ٣٦٧، ٣٧٠
جاجة: ٣٢٠	بلور أعراي: ٢٩٥-٢٩٦
جاوزهرج: ٣٣٠	بلور سرنديبي: ٢٩٦، ١١٧
جبل (اسم جوهر): ١٣٦، ١٣١	بلور غيمي: ٢٩٦
جربز: ١٢٦-١٢٧، ١٥٠	بنفش باديني (أو مادهنى): ١٦٨
جزع: (٢٨٤-٢٩١)، ٢٩٤	بورق: ٢٢٢-٢٢٣، ٣٦٧
جزع علي: ٢٨٦	بورق أسود: ٣٦٤
جزع بقراني: ٢٨٥، ٢٨٢	بورق هندي: ٢٢٢
جزع حبش: ٢٨٦، ٢٩٠	بيجاذي: ١٥٧، ١٥٥، (١٦٤-١٦٩)
جزع ظفاري: ٢٨٧	بيجاذي أسود: ١٦٨
جزع عرواني: ٢٨٦	بيجاذي خراساني: ١٦٧
جزع فارسي: ٢٨٥	بيجاذي ذهبي: ١٢٦-١٢٧، ١٥٧
جزع هندي: ٢٨٥	بيجاذي سحري: ١٦٤
جزع يمني: ١٢٢، ١٢٧، ٢٨٧، ٢٩٠	بيراق: ٣٠١، ٣٠٥
جمن: ١٢٢، ١٩٤-١٩٧، ٢١٨	بتك: ٢٩٤
جمانة: ١٩١، ١٩٧، ٢١١	پدم راگ: ١٠٨
جمست: ١٢٢، ١٥٢، (٣٠٧-٣٠٨)، ٣١٨	تاريان: ١٦٧
جندر كاند: ١٠٣	تير: ٢٠١، ٢٠٦
جونيث: ٣٥٢	تذرك مهره = مهره تذرك
جوهر: ١٩٣، ٤١٠	ترياق فارسي = حجر التيس

حجر الكباش = باذر هر الكباش	جراغ سنگ : ٣٢١
حجر مرارة الثور : ٣٣٠	حجر الإكليل : ٣٤٩
حجر مريم : ٣٣٧	الحجر الباغض للخل : ٣٥٣
حجر هندي : ٣٥٤	حجر البرد : (٣٦١-٣٦٢)
حجر اليرقان : ١٧٨	حجر البقرة : ٣٣٠
حجر اليهود : ١٥٩	حجر البيض : ٣٢٩
حديد ٢٠٦، ٣١١، ٣١٧، ٣٢١، ٣٤٦، ٣٥١، ٣٧٨، ٣٨٥، ٣٨٧، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٣، ٤١٤، ٤٢٣، ٤٣٣، ٤٣٥	حجر التبت : ١٨١
الحديد الذكر المسقي : ١٧١	حجر التيس (الترياق الفارسي) (٣٢٩-٣٣٠)
حديد صيني : ٤٢٥	الحجر الجالب للمطر : ١٨ (٣٥٧-٣٦٠)
حرجون : ١٦٧	حجر الجاه : ٢٧٦
حشيشة الزجاج : ٣٦٦	حجر الحين : ٣٤٩
حيانوفرا : ٣٤٣	الحجر الحديدي : ٣٥١
خارصيني : (٤٢٣-٤٢٦)	حجر الحلق : (٣٥٦)
ختو : (٣٣٨-٣٤١)	حجر الحية = خرز الحيات
ختو أبيض : ٣٤٠	حجر الخل : ٣٤٩
ختو أكهب : ٣٤٠	حجر خوارزمي : ١٧٣
ختو خرد دانه : ٣٤٠	حجر الدم : ٣٨٥، ٣٥٤، ٣٥١
ختو فلفلي : ٣٤٠	حجر الرنود (أو الزنود) : ١٥٩، ٣٦٧
ختو كافوري : ٣٤٠	الحجر الزيتوني : ٣٤٩
ختو مشمشي : ٣٤٠	حجر الطور : ٣٥٤
خرز الحيات : (٣٣٦-٣٣٧)	حجر العقاب : ١٨٢، ١٧٧
خروصون : ٣٨٢	حجر عوزسنگ : ٣٥٠، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٥
خريدة : ١٩١	حجر العين : ٢٧٦
خزف : ٣٧٢	حجر الغلبة : ٣١٧، ٢٧٦
	حجر الفتيلة : ١٥٧، ٣٢٦
	حجر القمر : ١٥٣، ٢٩٣، ٢٩٤

دهنج مصري: ٣١٤	خصل: ١٩١
دهنج موشی: ٣١٥	خلکو: ٣٩٩
دو: ٣٩٥	خلنج: ٣١٤، ٢٨٥
دوص: ٤١٣، ٤١٠، ٤٠٨-٤٠٧، ٤٠٢	خماناخ: ٣٥٢
ذهب ٨٠-٨٢، ٩٩-١٠١، ١١٩، ١٣٠، ١٤١- ١٤٢، ١٤٤، ١٤٦-١٤٧، ١٥٤، ١٦٤- ١٦٨، ١٧٦-١٧٧، ١٨٠، ١٨٥، ١٩٩- ٢٠٢، ٢٠١، ٢٢٢، ٢٢٥، ٢٢٩، ٢٥٨، ٢٦٥، ٢٦٩، ٢٧٤، ٢٩٩، ٣١١، ٣١٤، ٣٢١، ٣٤٩، ٣٥٣، ٣٦٥، ٣٧٢-٣٧٣، ٣٧٨-٣٨١، (٣٨٢-٣٩٤)، ٣٩٦-٣٩٧، ٣٩٩، ٤٠٢، ٤٠٨، ٤١٦، ٤٢٠، ٤٢٩، ٤٣٣، ٤٣٥، ذهب إبریز: ١٥٤، ١٧٧، ١٨٥، ٣٦٤، ٣٨١- ٣٨٢، ٣٨٤	الخماهن والکړک: (٣٥١-٣٥٣)، ٣٥٥ خماهن أبيض: ٣٥٢ خماهن أحمر بطروخي: ٣٥٢ خماهن أسود: ٣٥٢ خماهن زنجي: ٣٥٢ خوصه: ١٩١ در: ١٩٦، ١٩٢، ١٩٠-١٨٨، ١٤٥، ١٤٣، ١٤١- ١٩٨، ٢٠٢-٢٠٣، ٢٠٥، ٢٠٨، ٢١٧- ٢١٨، ٢٢٤-٢٢٥، ٢٣٢، ٢٤٣، ٢٤٥، ٢٥٠، ٢٥٢، ٢٦٨، ٢٧٩، ٢٨٧، ٢٨٩، ٢٩٧
ذهب أحمر: ٢٠٣، ٣٨٤	در مروارید: ٢١٣
ذهب أصفر: ٢٠٣	دقنا: ٣٤٣
ذهب زنبقي: ٣٨٥	دهانة: ٣١٣
ذهب سائل: ٣٨٦	دهرم مروارید: ٢١٣
ذهب شرغور: ٢٣٧	دهنج: ٢٦٤، ٢٦٧، ٣١٢، (٣١٣-٣١٥)، ٣٥٣
ذهب محرق: ٣٦٨	دهنج إفرنجي: ٣١٣
ذهب مزيق: ٣٨٥	دهنج خراساني: ٣١٤
ذهب مستشار: ١٤٦، ٢٠٥، ٣٨٥-٣٨٦	دهنج سجزي: ٣١٤-٣١٥
رأس الکلب: ٤٣٠	دهنج طاووسي: ٣١٥
رخام: ١٥٩، ٣٠٧	دهنج فرندي: ٣١٣
رصاص: ١٢٠، ١٥٤، ٣٢١، ٣٨٠، ٤٠٠، ٤٠٢، ٤٠٤ (٤١٥-٤١٨)، ٤٢٥، ٤٣٢-٤٣٣،	دهنج کرمانی: ٣١٤-٣١٥ دهنج مرداني: ٣١٤

زعفران الحديد: ٤٠٨، ٣٦٨	٤٣٥
زغزغيا: ٣٦٣	رصاص أبيض = القلعي
زفت: ٣٣١، ٣٢١	رصاص أسود = أسرب
زمرد ١٢٦، ١٤٢، ١٤٥ - ١٤٦، ١٥٦، ١٧٠	رصاص محرق: ٣٦٨
١٧٦، ٢٠٨ (٢٦٢ - ٢٧٥)، ٣٠٧، ٣٤٩	رمل سمرقندي: ١٨٤
زمرد ريحاني: ٣٦٢	روح التوتيا: ٤٣٥
زمرد سلقى: ٢٦٤	روسختج: ٤١٣، ٣٩٩، ٣٦٨، ٢٦٤
زمرد ظلماني: ٢٦٣	زاج: ٣٢١
زنجر (السنجر): ١٦٨، ٣٥١، ٣٦٧	زاج أحمر: ٢٧٤
زنك: ٤٢٣	زاج أزرق: ٤٢٤
زهر: ٤٢٤	زاج باميانى: ٤١٥
زئبق ٨٧، ١٥٤، ٢١١، ٢٢٢، ٣٢١، ٣٧٨، ٣٧٩	زاج كرماني: ٣٧١
- (٣٨١)، ٣٨٥، ٣٨٨، ٤٢١	زاج مولتاني: ٤١٥
زيوه: ٣٨٥	زبرجد: ١٤١، ١٩٠، ٢٦٢، ٢٦٤، ٣١٣
ساوه (ذهب): ١٧٦	زجاج: ١٥٣، ١٧٧، ٢٩٦، ٣٦٢ (٣٦٣ - ٣٦٦)،
سب: ٢٧٤	٣٦٨، ٣٧٠، ٤٠٢، ٤٢٥، ٤٣١
سج ١٠٧، ٢٧٦ - ٢٧٧، ٣١٧ (٣٢٠ - ٣٢٢)،	زجاج بركاني: ٣٢٥
٤٢٩	زجاج فرعوني: ١٧١
سج أحمر: ٣٢٥	زجاج مصري: ٣٧١
سج أخضر: ٣٢٥	زر: ٣٨٢
سج أزرق: ٣٢٢	زردوك: ١٦٧
سج أسود: ٣٢٥	زرنجويه: ٣١٣
سج أسوز: ١٠٧	زرنيج: ١٨٥، ٣٥١، ٤٢٥
سج بني: ٣٢٥	زرنيج أحمر: ٣٧١ - ٣٧٢
سبندان: ٢٧٤	زرنيج أصفر: ٣٧١
سفانة: ١٩١	زرينك: ٣٧٢

شاذنج عدسي: ٣٥٤	سفس: ٢٧٦
شاذنه = شاذنج	سليس: ٢٧٣
شب: ٣٤٣	سماس: ١٧٧
شب يمانى: ٣٢٤	سمانه: ٣٩٥
شبيق: ٣٢٠	سنبازج ١١٩، ١٢٢، ١٦٢، ١٧٦ (١٨٤-١٨٧)،
شبه ٢٢٢، ٣٢٠-٣٢١، ٤٠٠ (٤٢٩-٤٣٠)،	٣٥٣
٤٣١، ٤٣٤-٤٣٥	سنبازج خلوقي: ١٨٥
شذر: ١٩٦، ٢٨٧	سنبازج زنجي: ١٨٥
شرسته = سرشته	سنبازج سرنديبي: ١٨٤-١٨٥
شلاجه: ٣٣٤	سنبازج سميرس: ١٨٥
شمع الماء = موم آيين	سنبازج عدسي: ١٨٥
شنك: ١١٩	سنبازج نوبي: ١٨٤
صدفية: ١٩١-١٩٢	سنبازج هندي: ١٨٤
صرفان: ٤١٥	سنج = إسرنج
صريف: ٣٩٥	سنجفر = زنجفر
صفر: ٤٢٣، ٤٣١-٤٣٣	سندروس: ٣٤٣-٣٤٥
صنل حديدي: ٣٥١	سنديا: ١٢٦-١٢٧
صولج: ٣٩٦-٣٩٦	سنگ يده: ٣٥٧
طاليقون: ٣٩٩، (٤٣٥-٤٣٦)	سورن: ١٧٦، ٣٨٢
طلق: ٣٢٦	سياه مس: ٤٠٠
طين صفدي: ١١٧	سيين: ٢٧٣
عاج: ٣٨٢، ٣٨٦	سيم: ٣٩٥
عزول: ٣٠٣	سيما: ٣٩٥
عسجد: ٣٨٣-٣٨٤	شابرقان: ٤٠٤-٤٠٦، ٤٠٨، ٤١١
عشيم: ٢٨١	شاذنج (شاذنه): ٣١٤، ٣٤٧
عقيان: ٢٠٨، ٢٣٤، ٣٨٣، ٤٣١	شاذنج دخني: ٣٥٤

١٩٦، ١٩٤، ١٨٧، ١٨٥، ١٦٨، ١٦٤، ١٥٤	عقيق ١٤١، ٢٠٠، ٢٠٧، (٢٨٣-٢٨٥)، ٢٨٥
١٩٧، ٢٠٠، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢١٨، ٢٢٢	٣٦٨، ٣١٠
٣٤٨، ٣٢١، ٣١٢، ٢٩٤، ٢٣٢، ٢٢٥	عقيق أحمر: ٢٨٢
٣٧٨، ٣٧٣، ٣٧٢، ٣٦٥، ٣٦٤، ٣٤٩	عقيق أسود: ٣٢٠
٣٨٠، ٣٨٥، ٣٨٦، (٣٩٥-٣٩٨)، ٤٠١	عقيق تمرى: ٢٨٢
٤٠٢، ٤١٩، ٤٢١، ٤٣٠، ٤٣٢، ٤٣٥	عقيق خلنج: ٢٨٢
الفلزات ٨١، ١٠٣، (٣٧٧-٣٧٨)، ٤١٤، ٤٢٩	عقيق رطبي: ٢٨٢
فولاذ: ١٨٤، ٣١٧، ٤٠٨، ٤١١	عقيق رومي: ١٦٧، ٢٨٢
فوم مرواريد: ٢١٣	عقيق كبدى: ٢٨٢
فيروزج ١٤٦، ١٥٦، ١٦٨، ٢٠٢، ٢٧٤، ٢٧٥	عقيق مشمشى: ٢٨٢
(٢٧٦-٢٧٩)، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٧	عقيق هندي: ٢٨٢
فيروزج آسمانجوني: ٢٧٧	عقيق يمانى: ٢٨٢
فيروزج أزهرى: ٢٧٧	عوز سنگ = حجر عوزسنگ
فيروزج إيلاقى: ٣٢١	عوهق: ٣١١
فيروزج بوسحاقى: ٢٧٧	غدود (حجر): ١٥٩
فيروزج شيرفام: ٢٧٧	غروي: ١٦٧
فار = قير	غزل السعالي: ٣٢٤، ٣٢٦
قاش: ٣١٧	غضار زبدى: ٣٧٠
قرليون: ٣٠١	غضار صيني: ١٢٨-١٢٩، (٣٦٩-٣٧٠)
قرمز: ١٦٩	غضار مشمشى: ٣٧٠
قسطير: ٤١٥	غضار مصري: ٣٦٤
قصاب صينية = غضار صيني	غضار ملمع: ٣٧٠
قصدير: ٣٨٢، ٤٠٢، ٤٣٣	فريدة: ١٩٣
قطر: ٤٠٠	فحم حجري: ٣٢٠
قطران: ٤٠٠	قرند: ٤٠٨، ٤١٠، ٤١١
قفر اليهود: ٣٣١، ٣٢١	فضة ٨٠-٨٢، ٩٩، ١٠١، ١٣٠، ١٤١، ١٤٥

قلع: ٤٠٤-٤٠٥	كهريا: (٣٤٢-٣٤٥)
قلعي ٣٦٧، ٣٠٧، ٣٨٠، ٤١٥-٤١٦، ٤٢٤ -	كهريا رومي: ٣٤٢
٤٢٥، ٤٣١	كهريا صيني: ٣٤٢
قلقند: ٢٧٤	كهريا كوارتز: ٣٨٥
قلنج: ٢٨٥	كيفا: ١٧٠
قلي: ٢٢٢-٢٢٣، ٣٦٣-٣٧٢	كيفاشفت فرن لا: ٣٤٧
قير (فار): ٣٢١-٣٢٢، ٣٣١-٣٣٤	كيفاشف فرزلا: ٣٤٧
كالامين: ٤٢٣	گاودوشه: ١٤١
كبريت ١٥٤، ١٦٧، ٣٤٥، ٣٦٧، ٣٧٢، ٣٧٨ -	گرگ بزد: ١٢٦
٣٨٠، ٣٩٨، ٤٢٩-٤٣٠	لازورد: ١٥٧، ١٦٨، ٢٧٧ (٣١٠ - ٣١٢)،
كبريت أحمر: ١٨٥، ١٤١، ١٨٧ -	٣٦٨، ٣١٤
كبريتات النحاس: ٤٢٤	لاقط الشعر = حجر الحلق
كدهك: ٣٤٧	لبنی: ٣٠٧
كريز: ١٢٦	لجين: ٣٩٥-٣٩٦
كرک = الخماهن و الكرك	لطمية: ١٩١-١٩٢
كرکند: ١٢٦-١٢٧، ١٣١، ١٥٠، ١٦٠، ١٦٨،	لعل: ١٥٦، ٢٩٠، ٢٩٧
١٨٥	لعل أخضر: ١٦١
كرکهن: ١٢٦-١٢٧، ١٥٠	لعل أصفر: ١٦١
كرکهن آسمانجوني: ١٢٧	لعل أكهب: ١٦١
كرکهن أصفر: ١٢٧، ١٤٩	لعل بذخشي: ١١٣، ١٢٧ (١٥٦-١٦٣)، ١٦٦ -
كرکهن خلوقي: ١٢٧	١٦٦، ١٧٦
كرکهن زيتي: ١٢٧	لعل بلعاسي: ١٥٩
كرکهن فسقي: ١٢٧	لعل پيازكي: ٩، ١٥٩-١٦١
كسطين: ٤١٥	لعل رحمداني: ١٥٩-١٦٠
كلس الرصاص القلعي: ٣٦٧، ٣٧٠	لعل سليماني: ١٥٩
كمش: ٣٩٥	لقط: ٣٨٤

لؤلؤ عمانى : ٢٢٠	لك : ١٦٩
لؤلؤ عيون : ٢١٤	ليف أرمنى (حجر العقاب) : ١٨٢
لؤلؤ غلامى : ٢١٠	ليمونيت : ٣٥٢
لؤلؤ فريد : ٢١٥	لؤلؤ ١١٩، ١٥٦، ١٧٠ (١٨٨ - ٢٦١)، ١٨٩،
لؤلؤ فلكى : ٢١٠	١٩٦ - ١٩٧، ١٩٩ - ٢٠١، ٢٠٤ - ٢٠٥،
لؤلؤ فوفلى : ٢٥١، ٢١٠	٢٨٩
لؤلؤ فيلى : ١٩٣	لؤلؤ بادريسكى : ٢١٠
لؤلؤ قتاى (أو قتاى) : ٢٣٧، ٢٠٢	لؤلؤ بشكى : ٢١٠
لؤلؤ قطرى : ٢٣٩	لؤلؤ تنبى : ٢١٣
لؤلؤ قلزمى : ٢١٥، ٢١٠	لؤلؤ خايدار : ٢١٤
لؤلؤ كروش : ٢١٣	لؤلؤ خايدىس : ٢٥٣، ٢١٥، ٢١٠
لؤلؤ لوزى : ٢١٠	لؤلؤ دنى : ٢١٠
لؤلؤ مدحرج : ٢١٥، ٢١٠	لؤلؤ دهلكى : ٢١٥
لؤلؤ مضرس : ٢١٠	لؤلؤ رصاصى : ٢١٣
لؤلؤ مقاعد : ٢١٠	لؤلؤ رمحى : ١٩٣
لؤلؤ مقبب : ٢١٠	لؤلؤ زيتونى : ٢١٠
لؤلؤ مزنى : ٢١٠	لؤلؤ سرابه : ٢١٣
لؤلؤ نجم : ٢١٥، ٢١٤	لؤلؤ سمىن : ٢١٣
لؤلؤ وردى : ٢١٤، ٢١٣	لؤلؤ شاهوار : ٢٥٧
لؤلؤ ورق : ٢١٣	لؤلؤ شبه : ٢١٣
ماده سورى : ١٦٩	لؤلؤ شعيرى : ٢١٠
ماذنبي : ١٦٨	لؤلؤ شلجمى : ٢١٠
ماذىنج : ١٦٧	لؤلؤ شيربام = لؤلؤ شيرفام
ماسورى : ١٦٩	لؤلؤ شيرفام : ٢١٣
ماء الحديد : ٤١٠	لؤلؤ طبسى : ٢٥٦
مارقشيتا حديدى : ١٧٧، ١٥٦	لؤلؤ عدسى : ٢١٠

مارقشينا ذهباني: ١٥٦، ١٧٧-١٧٨، ٤١٣	مقاطيس الذهب: ٣٤٦
مارقشينا سبيهي: ١٥٦	مقاطيس الرصاص: ٣٤٦
مارقشينا فضي: ١٧٧، ١٥٦	مقاطيس الفضة: ٣٤٦
مارقشينا نحاسي: ١٧٧، ١٥٦	مغنيسيا: ٢٩٦، ٣٠٨، ٣٦٨، ٣٧٠
مارمهرة: ٣٣٦	مغنيسيا هشة: ٤١٣
مخاط الشيطان: ٣٢٦، ٣٢٤	ملح أندراني: ٢٢٢
مرتج: ١٧٥	ملح الصاغة: ٢٢٢
مرتك: ١٧٥	ملح ذراني: ٢٢٢
مرجان ٨٥، ١٠٧، ١٨٨ - ١٩٠، ٢٠٢، ٢٢٤ -	منك: ١٦٨
٢٢٥، ٣٠١ - ٣٠٤، ٣٠٦، ٣٦٥، ٤٣٥	مها: ١٤١، ١٦٨
مرجان أسود: ٣٢٥	مهرة تذرك: ٣٦١
مرداسنج: ١٧٥، ٣٦٨، ٤٢١، ٥٢٤	مهو: ٢٩٣
مرداسنج: ١٧٥	موم آيين: ٣٣٢
مردا أصفهاني: ١٧٥	موم أسود: ٣٢١
مرقشينا = مارقشينا	موميائي: (٣٣١ - ٣٣٥)
مرمر: ٢٧٤	موميائي بارد: ٣٣٢
مرو: ٣٦٧، ٣٦٩ - ٣٧٠	موميائي التركمان: ٣٣٤
مرمدهون: ٣٤٥	موميائي حار: ٣٣٢
مس: ٤٣٤	موميائي صناعي: ٣٣١
مسحقونيا: ٣٦٤	موميائي قبوري: ٣٣١
مستشار = ذهب مستشار	موميائي معدني: ٣٣١
مصباح الروم: ٣٤٥	موميائي ناباني: ٣٣٣
معز: ٣٥٢	ميانج: ٤٢٥
مغل: ١٦٥ - ١٦١	ميناء: ٢٠٥ (٣٦٧ - ٣٦٨)، ٣٦٩
مقاطيس: ٣٢١ (٣٤٦ - ٣٥٠)، ٣٥٤	ميناء أصفر: ١٦١
مقاطيس الحديد: ٣٤٦	ناولون: ١٦١

٣٩٥، ٣٧١، ٣٦٥، ٣٠٧	نحاس ١٢٢، ١٥٤، ١٨٥، ٢٢٢، ٣١٢ - ٣١٤
ياقوت آسمانجوني: ١٩١، ١٥٠، ٢٧١	٣٩٩) ٣٨٦ - ٣٨٥، ٣٦٨، ٣٤٨، ٣٤٣، ٣٢١
ياقوت أبيض ١٠٧، ١٤٨، ١٥٣ - ١٥٤، ١٧٢	- (٤٠٢)، ٤١٩، ٤٢١، ٤٢٣، ٤٢٩ - ٤٣٠
٢٧١	٤٣٦ - ٤٣٢
ياقوت أحمر ١٠٧، ١١٨ - ١٢٠، ١٢٦، ١٢٨	نحاس أبيض: ٤٣١
١٣٠ - ١٣١، ١٣٦ - ١٣٧، ١٤١ - ١٤٢	نحاس محرق: ٣٦٨، ٣٧٢، ٤٣٦
١٤٥ - ١٤٧، ١٥٠، ١٥٤، ١٥٨، ١٦٢	نحاشا: ٣٩٩
٣٧١، ٢٧١، ٢٠١، ١٨٥	نرمهن: ٤٠٤، ٤٠٨، ٤١١، ٤١٣
ياقوت أحمر عصري: ١٠٩	نزار: ٣٨٢، ٤٢٩
ياقوت أخضر: ١٥٢	نطفة: ١٩١
ياقوت أرجواني: ١٠٨ - ١٠٩، ١٢٥	نقط: ٣٢١، ٣٤٩، ٤٠٠
ياقوت أزرق: ٣١٠	نورة: ١٢٢، ٢٢٢، ٣٢٥، ٣٥٦
ياقوت أسود: ١٥٣	نوشادر: ١٧٧ - ١٦٧، ٢١٢، ٢٢٢، ٣٢١
ياقوت أصفر ١٠٧، ١١٨ - ١١٩، ١٢٩، ١٣١	نوشادر سكاني: ١٧٤
١٤٩ - ١٥٠، ١٥٤، ١٥٧، ١٦١، ٢٧١	نيسابوري فرندي: ٣١٣
ياقوت أفلق: ١٢٦ - ١٢٧	هيجمانه: ١٩١
ياقوت أكهب ١٠٧، ١٢٦، ١٤٨ - ١٤٩، ١٥٢	هيرا: ١٧٠
١٥٤، ١٦٣، ١٦٥، ٢١٧، ٢٦٤، ٢٧٧، ٣٠٨	هيماتيت: ٣٥١
٣٨١	وباء: ١٩١
ياقوت بنفسجي: ١٠٨	ورقة الآس (اسم جوهرة): ١٣١
ياقوت بهرماني ١٠٨ - ١٠٩، ١٢٤ - ١٢٧، ١٣١	ونية: ١٩١
ياقوت بهرماني عصري: ١٠٩، ١٣٧	ياش: ٣١٩
ياقوت جلناري: ١٠٨	ياقوت ٨٥ (١٠٧ - ١٥٥)، ١٥٦ - ١٥٧، ١٥٩
ياقوت جمري: ١٠٩، ١٢٥	١٦٥ - ١٦٨، ١٧٠، ١٧٦، ١٨٤ - ١٨٥
ياقوت خيري: ١٠٩	١٨٨، ١٩٠، ١٩٥ - ١٩٦، ٢٠٢، ٢٠٧
ياقوت رماني ١٠٨ - ١٢٤، ١٢٥ - ١٣٠، ١٣١	٢٢٥، ٢٢٨، ٢٦٩، ٢٨٧، ٢٨٩، ٣٠٢

ياقوت وردي مشمع : ١٠٩	١٦٥، ١٣٣
ياكند : ١٠٧	ياقوت عصفري : ١٠٩، ١٢٥ - ١٢٦
اليتيمة (اسم لؤلؤة) : ١٩٣، ٢١٥، ٢٥٥	ياقوت كحلي : ١١٨، ١٦٢
يشب = يشم	ياقوت لحمي : ١٠٨، ١٢٦
يشم (يشب، يشف، شب، لشب، يصب) (٣١٦) -	ياقوت مضرايي : ١٢٤
٣٥٧، (٣١٩)	ياقوت مورد : ١٠٩
يشم أبيض : ٣١٦	ياقوت مورد أصفر : ١٤٨
يشم أخضر : ٣١٦	ياقوت نيلي : ١٠٨
يشم أسود : ٣١٦	ياقوت وردي : ١٠٨ - ١٠٩، ١٢٥، ٣٠٨

فهرس التعدين و أدواته و اصطلاحاته

الأنثون: ٣٠٦، ٣٧٠، ٤٢٤، ٤٣٠	النبيك: ٤٣٠
أتون الزجاج: ٤٠٢	النشوية: ٣٦٧، ٣٨٤-٣٨٥، ٤١٧
أتون الزجاجين: ٣٦٨	التصيد: ١١٠
الإحراق: ١٢٢، ٣٦٧، ٣٩٨	الصفية: ٣٨٤
الإذابة: ٣١٢، ٣٦٤، ٣٨٣-٣٨٤، ٤٠١، ٤١٣، ٤١٧	التصويل: ٣٨٥
الاستنزال: ٣١٢-٣١٣، ٤٠٢	التعريق: ٤١١، ٤١٣
الأنبيق: ٣٨١	التفريق بالنار: ٤٠٦
البزال: ٣٨١	حديدتا السكة: ٣٨٦
بوقة الإحماء: ١٥٨	السقي: ١٧٤، ٤١٠
البوط مربوط النحاسي: ٣١٣	الصلاية: ٣١٤، ٣٢٥، ٣٥٣
البوط مربوط: ٤٠٢	الطبخ: ١٦٩، ٢٨٦، ٣٨٤
البوظقة: ١١٦، ١٧٥، ٤٠٨، ٤١٣	الطرق: ٤٠٨، ٤١٣، ٤٣٢، ٤٣٤
التخليص: ٣٨١، ٤٠١، ٤٠٨، ٤٢١، ٤٣٠	الطرجهارة: ٣٧٢
التدبير: ٤٢٩-٤٣٠، ٤٣٥	الفخارة المطينة: ٣٧١
	القدح المطين: ٢٢٢

القرع : ٣٨١	المصلة : ٤١٧، ٤٢٠-٤٢٢
كفتا الميزان : ١٧٦، ٣٨٧	المطرقة : ٣٨٦
الكلبتان : ٤٣٤	مفرقة الحديد : ٢٢٢-٢٢٣، ٣٨٠
كور الخواتيمين : ١١٧	المنفاخ الرومي : ٤١٣
الكورة : ١٥٨، ٣٨١، ٤١٣	نافخ نفسه : ٣٦٨
المشاجن = المشجن	النفخ : ١١٦، ٣٠٣، ٤٠١، ٤١٠

فهرس النقود

الدينار المغربي : ١٦٧، ٢١٥	دانق ذهب : ١١١
الدينار النيسابوري : ١١١، ١٣٠، ٢١٤	الدراهم الزيوف : ٣٧٩
الدينار الهروي : ١٦٥	الدراهم الفطرية : ٤٠١-٤٠٢
المزبقات : ٣٧٩	الدينار السندي : ٢٦٧
	الدينار المطوق : ٣٧٩

فهرس أدوات الزينة والسلاح والثياب والآلات

آلة الإركاب : ١٣٠	أواني النحاس : ٤٣٢
آلة خياطة وجوه الصنادل و المعكعب والخفاف	أواني الياقوت : ١٣٠
٣٨٩	الباطية : ٢٨٦
الإبريسم : ٣٤٩	برسم ذهب : ١٤٥
الإبريق : ٣٧٠	برسم فضة : ١٤٥
الإجانة : ٤٣٢، ٣٧٢	برسم نحاس : ١٤٥
الإسطام : ٤٣٤	البقيرة : ٢٤٧
الأسكرجة : ٣٧٠	بقيرة الدوم : ٢٤٩
الأشنان : ٢٢٣	البنكام : ٢٨٤
أعالم الترد : ٢٩٧	البنكان : ٢٨٤
الأعلاق النفيسة : ١٠٣	البوق : ٢٢٩، ١١٩
الإكليل : ٢٩٨، ٢٩٣	بينق الشرطنج : ٢٩٧
الأنجر : ٤٠٧، ٣٤٨، ٢٤٢، ١٢٠	التاج : ٩٣، ١٢٨، ١٤٤، ١٩٦
أواني الدهنج : ٣١٤	التعويذة : ٤٠١، ٤١٦، ٤٢٦
أواني الذهب : ٤٣١، ١٠١	تماثيل الكربات : ٣١١
أواني الفضة : ٤٣١، ١٠١	تماثيل الشطرنج : ٢٩٥

الخطاف : ٤٣٤	تمثال بطة : ٢٩٠
الخلخال : ٩٣	تمثال جارية مقمية : ١٥٠
الخلوق : ٢٠٣	تمثال امرأة على أربعة أفراس ١٧٧
خنجر : ٣٣٩	تمثال شبديز : ٢٩٠
خوان جنز : ٢٩٠	تمثال فرس بفارسه : ١٤٥
خوان فيروزج : ٢٧٨	التنور : ٤٢٣
الخوذة : ٤٠١	نوب بصري = متجتيبات
الخيش : ٢٥٤	نوب صيني عشاري : ١٤٥
الدرج : ٢٥٤	نوب مبهرم : ١٠٩
درج آبنوس : ١٢٨	نوب معصفر : ١٠٩
درج ختو : ٣٤١	الجام : ٤٣١، ٢٩٩
الدرع : ٤٠١	جام ياقوت : ١٤٥، ١٢٩
الدهن : ٩١	الجرموق : ٤٠١
الدواة : ٣٤١	الجلاهق : ٢٨١
الديياج : ٢١٧	الجنيبة : ٢٩٨
الرحي : ٢٣١	الجوشن : ٢٦٩
رماد لفعل الثياب : ٣٢١	الجوشن المفضض المذهب : ١٤٥
رخ الشطرنج : ١٤٣	الحبرة : ٩٣
الرمث : ٢٤٩	الحربة : ٤٠١
الرميث : ٢٤٩	الحق : ٢٦٧
الزجاج القرعوني : ١٧١	الخاتم : ٩٢، ١٣٦، ١٣٨-١٤٠، ١٦٧، ٣١٧
الزعران : ٢٠٣	٣٥٢
الزنار : ٢١١	خر داذبة فيروزج : ٢٧٨
الزورق : ٢٥٠-٢٤٨	الخرز : ٢٥٧-٢٥٦
الساعة المائية : ٢٨٤	الخرز : ٢١٦
سبحة در : ٢٥٩	خزف صيني : ٣٧٠

سبحة در شاهوار : ٢٥٧	سيف پلازك : ٤١١
سبحة زبيدة أم جعفر : ٢٥٧	سيف حرمون : ٤١١
سبحة ياقوت : ١٣٣	سيف ذوالفقار : ٤١٢
السحارة : ١٥١	سيف ذوالنون : ٤١٢
سحيق المسك والغنبر : ٨٨	سيف روسي : ٤٠٤-٤٠٥
السخاب : ١١٤	سيف رومي : ٤٠٤-٤٠٥
السرخ : ٣١٧	سيف روهينا : ٤١١
سرخارة : ٩٣	سيف سرندي : ٤١٠
السرير : ١٤٧	سيف سريجي : ٤٠٩
السفرة : ٣٩٢	سيف صقلي : ٤٠٤
السط : ١٤٢-١٤٣، ١٤٨	سيف عمراني : ٤١٤
السفينة : ٩٦، ١٢٠، ٢٩٨، ٣٠٢، ٣٤٦، ٣٤٨	سيف فرند : ٤٠٨-٤١١
٤٠٥	سيف قبوري : ٣٧٢-٤٠٩
السقلاطون : ٤١٢	سيف قسائي : ٤٠٩
السكرين : ١٢٨، ١٣١، ٢١٣، ٢٩٠، ٣١٧، ٣٢٥	سيف قلعي : ٤٠٤، ٤٠٦، ٤١٧
٣٣٩	سيف مشرفي : ٤٠٤، ٤٠٩
السلسلة : ٤٠٤	سيف مهند : ٤١٠
الم : ٢٣٠	سيف نيله بند : ٤١١
السمة : ٢٣٠	سيف هندي : ٤٠٤-٤٠٨
السنجة (الصنجة) : ١٧٦، ٣٧٩	سيف يماني : ٤٠٤، ٤٠٩، ٤١١
السهم : ٤٠	الشر : ٢٠٢، ٢٨٧
السوار : ٩٣	الشرع : ٢٤٩
سبية : ٢٠٥	الشتكة : ٣٢٦
سيف باحري : ٤١١	الشطرنج : ١٤٣
سيف پرالك : ٤١١	الشمسة : ١٤١، ٢١٥
سيف پلازك : ٤١١	الصابون : ٢٢٢

القارورة الفرعونية: ١٤١	صحفة زبرجد: ١٤١
قارورة ياقوت: ١٤١	صَفَد: ٤٠٤
قبا ديباج: ١٩٦	صنم رون: ١٤٤
قبة بلور: ٢٩٧	صنم سومات: ١٦٨
القصاع الصينية = القضاة الصينية	صنم هبل: ٢٨٣
قضيبي أترج: ٢	الصينية: ٣٦٩، ٢٩٩
قضيبي زمرد: ٢٦٨-٢٦٧	الطرائف: ٤٢١
قضيبي زيتون: ٩٢	الطرحاه: ٣٧٢
العقب: ٢٨٥	طاس غل الثياب: ٤٣٢
القفاز: ٩٣	الطنجرة: ٤٣٤
القفة: ٣٩١	الطيارة: ٩٦
القلادة: ٩٣، ١١٤، ١٩٣، ٢٧٧	الطيب: ٩٠-٩١، ٩٣، ٢٠٣، ٣٣١
القلنسوة: ٩٣	العقد: ٩٣، ١١٤، ١٩٥-١٩٦، ٢١٥
القمة: ٤٠٠	العقيقة: ٤٢٦
القنا البروصية: ٢٨١	علاء الحديد: ٤١٤
قوس الجلاهق: ٢٨١	العمارية: ٢٩٩
القيد: ٤٠٤	العنبر: ٨٨، ٣٣١
كاس جمست: ٣٠٨	المود القماري: ٢٠٣
الكاغذ السمرقندي: ٣٨٥	غزالا ذهب: ١٤٠
الكافور الآزاد: ٢٢٣	القضاة الصينية: ١٢٨، ٣٦٩-٣٧٠
الكافور الأزرق: ٢٢٣	الفل: ٤٠٤
الكافور الأسفرك: ٢٢٣	الغمر: ٩١
الكافور التارد: ٢٢٣	الغرفوري: ٣٦٩
الكافور الرباحي: ٢٢٣	فوطه: ٢٤٧
الكافور الرباحي: ٢٢٣	القارب: ٢٩٨
الكافور القصورى: ٢٢٣	قارورة عقيق: ١٤١

المرآة: ٢٩٨	الكحل: ٢٦٥، ٢١٨، ٩٠
مرآة حديد: ٣٤٩	الكرباس: ٢٢٣
مرآة الحديد الفولاذ: ٣١٧	الكلبتان: ٤٣٤
مرآة الصينية: ٤٢٦-٤٢٣	كلاب الرد: ٢٩٧، ٢٩٥، ١٤٦
مرآة طاليقون: ٤٣	الكلّة: ٢٧٨
المركب = السفينة	كنكله (آلة موسيقية): ٣٩٣
مركبة القتال: ١٤٣	كوراوند: ١٤٦
المزراق: ٤٠١	الكوز: ٤٣٢، ٣٧٠
المسرجة: ٤٣٤، ٣٧٠	كاودوشه: ١٤١
المسك: ٢٠٣، ٨٨	اللدن: ٢٠٣
المسك التبيي: ١٤٥	لباس للغوص: ٢٥٠
مسك حي (مسك الجمل): ٢٥٩-٢٥٨	للخالخ: ٢٠٣
المسينة: ٤٠٠	المائدة: ٢٨٥
المصخرة: ٤٠٠	مائدة ذهب: ٢٧٨
المشجن: ٣٨٥	مائدة سليمان بن داود: ١٤٤-١٤٣
مشخلة (أو مشخلة): ٢٣٢، ١٩٤	المشججات: ٣٩٤
المشربة: ٣٢٧، ٢٨٥	المجداف: ٢٤٧
مشربة إسفيدرويه: ٢٩٩	المحرضة: ٣٧٠
مشربة ذوق زمرد: ٢٦٧	المحجمة: ٤٣١
مشربة نحاس: ٤٣٢	المشخلة = المشخلة
المشقص: ١٥٠	المخللة: ٢٤٧
المشقاص: ٢٤٩	المخل: ١٥٨
المصبغات: ٣٦٥	المخنقة: ٣١٨
المعيلة: ١٥٠	المدرى: ٩٣
المعصد: ٩٣	المدرأة: ٩٣
المقطس: ٤٢٣	مذبح زمرد: ٢٦٩

المقرمة : ١٣٩	النصل الهندي : ٣٤٨
ملعقة جوهري : ١٢٨	النصل اليماني : ٤٠٩
ملعقة زبرجد : ٢٦٧	النقائر : ٣٩١-٣٩٢
ملعقة ياقوت أصفر : ١٢٩	نكين دان : ٢٨٤
المنارة : ٤٣٤، ٣٧٠	النورة (قلع الشعر) : ٣٥٦
المنديل : ٣٢٦	النوفلة : ٣٧٠
المنطقة : ٩٣، ١٧١، ٢٩١، ٣١٧	الهاون : ٤٣٤
المنقاش : ٤٣٥	هلالا ياقوت رمانى : ١٤١
ميل الكحل : ٣٢١	الودع : ٢٨٧، ٢٤٨، ٢٣٠
التاجود : ٣٧٢	ورقة الآس (قص خاتم) : ١٣١
نافجة المسك : ١٤٥	الوشاح : ٩٣، ١٩٥، ١٩٧، ٢٠٦
نخلة ذهب : ١٤٢	

فهرس الأعلام

- آدم (ع): ١١٩
 الأمدى (أبو القاسم الحسن بن بشر) ٢٦٠٦.
 ٢٠٢، ٢٠٥، ٢٠٨، ٢٠٩
 إبراهيم السنداني: ٣٤١-٣٤٥
 إبراهيم بن سيار النظام = النظام
 إبراهيم بن عبدالله الكاتب: ٤٣
 إبراهيم بن مالك بن الأستر النخعي: ٥٥
 إبراهيم بن محمد = الفضل التبريزي
 إبراهيم بن مراد: ٦
 إبراهيم بن المهدي: ١٣٦
 إبراهيم بن هلال الصابي = أبو إسحاق الصابي
 أبرو قلس: ١٥٣، ٢٣
 ابن أبي مريم: ٨٨
 ابن الأثير: انظر فهرس المصادر و المراجع :
 الكامل في التاريخ
- ابن أحمر الباهلي: ١٩٧، ٢٤٤، ٤١٠
 ابن أئتم: انظر فهرس المصادر و المراجع :
 فتوح.
 ابن الأعرابي: ٢٧٤
 ابن بابك الشاعر: ١١٦، ١٩٠، ٤٠٦
 ابن بطلان: ٢٣
 ابن البهلول: ١٠٤
 ابن البيطار: ٣٢٠، ٣٣١، ٣٨٠
 ابن الجزار: انظر فهرس المصادر و المراجع :
 الاعتماد.
 ابن جزلة (الطبيب): ١٨٣، ٤٣٦
 ابن الجصاص (الحسين بن عبدالله) ١٣٢،
 ٢٥٤-٢٥٥
 ابن جناح: ٤٣٦
 ابن الجوزي (عبد الرحمن): انظر فهرس

- المصادر و المراجع : المنتظم.
- ابن كرام : ٣٥
- ابن حمدون النديم : ١٣٥
- ابن ماسه : ٣١٨
- ابن حمراء : ١٩٦
- ابن ماسويه ١٣، ١٩٩ : انظر فهرس المصادر و
- ابن حمرة الشاعر : ١٩٦
- المراجع : الجواهر و صفاتها.
- ابن حوقل : ١٨٥
- ابن المعتز الخليفة الشاعر ٨٢، ١٣٤، ٢٥٥ -
- ابن خطيب داريا ٤، ٢٧، ٦٦، ١٩٤، ٢٥٥، ٢٧٣.
- ٢٠١، ٢٠٦، ٢٥٢، ٢٩٣، ٣٨٦
- ابن دريد : ١١٢، ٣٣٤
- ابن المقفع
- ابن دوست (أبو سعيد أحمد بن محمد) : ١٦٣.
- ابن مقله : ٢٥٣
- ابن المنجم الشاعر : ٢٥٤
- ٣٨٤، ٤٠٢، ٤٣١
- ابن مندويه : ٢٢، ١٧٨، ١٨٥، ١٩٢، ٣٢٤، ٣٨١
- ابن الرومي ١٩٨، ٢٠٠، ٢٠٨، ٢١٨، ٢٥٢، ٤٥٥
- ابن منظور : انظر فهرس المصادر و المراجع :
- ابن السكيت : ١٢، ٢٣٢، ٢٧٧
- لسان العرب.
- ابن سلام (أبو عبيد القاسم) ١٨٩، ٢٤٥، ٤٥٩
- ابن النديم : انظر فهرس المصادر و المراجع :
- ابن سمودة الشاعر : ١٩٨
- الفهرست.
- ابن سينا : ٢٤، ٤٥، ٥١، ٢٩١
- ابن وحشية : ٣٦١
- ابن سيده : ١٢، ٤٢٩
- أبو الأبيض العبي : ٤٥٦
- ابن طاووس : ١٤، ٢٨٣
- أبو أحمد العسكري : ٢٨٨
- ابن العميد : ٤٢٥
- أبو إسحاق الصابي : ٣٨٤
- ابن الفقيه الهمذاني : انظر فهرس المصادر و
- أبو إسحاق الفارسي = الاصطخري
- المراجع : البلدان؛ مختصر البلدان.
- أبو البركات : ١٩٥
- ابن فورك (محمد بن الحسن) : ٣٢
- أبو بكر الخوارزمي : ٨٥، ١٢١، ١٩٥
- ابن القوطي : انظر فهرس المصادر و المراجع :
- أبو بكر ابن الدلال المنجم : ٤٢٤
- تلخيص.
- ابوبكر الرازي = الرازي
- ابن قتيبة الدينوري : ٢٥٩
- أبو بكر بن شاذبه : ٢٥٢
- ابن كثير : انظر فهرس المصادر و المراجع :
- أبو بكر الصديق : ٥٣
- البداية و النهاية.

- أبو بكر الصولي : ٢٥٥
أبو بكر ابن العربي : ٥٨
أبو بكر الفارسي : ٢٥٢
أبو بكر بن محمّد = محمد بن إسحاق بن محمّد
أبو تمام الشاعر : ٦، ٧٨، ١١٤، ١١٦، ٢٠١، ٢٠٥، ٢٠٨، ٢١٣، ٢٣١
أبو جعفر ابن بانو : ٢١، ٣٤١
أبو جعفر الخازن (محمد بن الحسين) : ٢٤، ٤٠٧
أبو الحسن الترنجي = الترنجي
أبو الحسن الصابري المعروف بسيبويه : ٤٢
أبو الحسن اللحياني : ١٨٩
أبو الحسن الموصلي : ٢٩٧
أبو الحسن المؤملي : ٢٩٧
أبو حنيفة (الإمام) : ٣٢
أبو حنيفة الدينوري : ١٢، ١١٠-١١١، ٢٣١، ٢٤٧، ٣٠٦، ٣٣٣
أبو حية النعيري : ٢٢٥
أبو الخير ابن الخمار : ٤٠، ٤٢، ١٧٩
أبو دلف الخزرجي : ٢٩٠، ٣٥٧
أبو دؤاد الإيادي : ٢١٧
أبو ذؤيب الهذلي : ١٩٢، ٣٨٥
أبو زيد الأعرابي : ٢٤٧
أبو زيد الأرجاني : ٢٥، ١٧٤، ٣٠٤، ٣٤٣
أبو زيد السيرافي : انظر فهرس المصادر و المراجع : من أخبار الصين و الهند.
أبو سعيد الخاص : ٢٨
أبو سعيد ابن دوست = ابن دوست
أبو سعيد الخير : ٣٢
أبو سعيد الغانمي : ٢٧٢
أبو سعيد القزويني : ٤٢٥
أبو سليمان المنطقي السجستاني : ٢١، ٢٤، ٤٣٢
أبو سهل المسيحي : ٤٠
أبو صادق إمام مسجد الجامع : ٤٢
أبو طاهر بن بهاء الدولة : ١٣٠
أبو الطمحان القيني : ٢٨٩
أبو الطيب طاهر بن عبد الله : ٤٣
أبو الطيب المتني : ١٩٥
أبو العباس السفاح : ١٣٨، ١٤١، ٢٥٣، ٢٥٨
أبو العباس العماني (علي بن إبراهيم) : ٢١، ١٥٢
أبو العباس المأمون بن المأمون (خوارزمشاه) : ١٧٦، ٢٤٤
أبو عبيد القاسم = ابن سلام
أبو عبيدة اللغوي : ٤٣١
أبو العلاء السروي : ٢٢٤
أبو علي الرستمي : ٢٧٨
أبو علي القالي : ١٩
أبو عمر الزاهد : ١٩٤، ٣٥٢
أبو الفتح الأصفهاني : ٤٢
أبو الفرج بن هندو : ١٩٨، ٢١٨
أبو الفضل ابن العميد : ٤١٧

- أبو الفضل الشكري : ٢٩٢
أحمد بن علي بن محمد الرماني المعروف بابن الشرايبي.
- أبو الفضل العروضي : ٣٩٧
أحمد بن صديق بن محمد الطيب : ٤٣٦، ٢٧
- أبو القاسم بن صالح الكرمانى : ١٦٧، ٢٣
أحمد بن هلال : ٣٩٢
- أبو محمد السوقاباذي = السوقاباذي
أحمد بن الوليد الفارسي : ٣٥٦
- أبو محمد القتيبي = ابن قتيبة الدينوري
الإخشيدي الخطيب : ١٣٨
- أبو مسلم الخراساني : ١٣٨
أحمد بن هلال : ٢٢٥
- أبو معاذ الجوامكاني = أبو معاذ الجوانكاني
الأخوان الرازيان الحسن و الحسين : ١٣، ١٥
- أبو معاذ الجوانكاني : ٣٣٣، ٢٥
أحمد بن هلال : ١٣٠، ١٤٨، ١٥٢، ١٧٦، ١٨٤، ٢٥٦
- أبو منصور النعالي : ٢٠٣
أحمد بن هلال : ٢٦٥، ٢٦٦، ٣٤٠، ٣٧٠
- أبو النجم الشاعر : ٤٠٥، ١٧٩
الإدريسي (الشرىف محمد بن محمد بن عبدالله)
- أبو نصر الفارابي : ٣٣٥
أنظر فهرس المصادر و المراجع : نزهة
- أبو نصر العتبي = العتبي
أبو نصر منصور بن علي بن عراق : ٤٠، ٢٤، ٤٠
- أبو نصر منصور بن علي بن عراق : ٤٠، ٢٤، ٤٠
- أبو نواس (الحسن بن هاني) : ١١٥، ١٣٣، ٢٠٠
أرسطوطاليس : ٢٦، ١١٦، ١٧٩، ٢٣٦، ٣٢٣
- أبو هريرة : ٣١
أرسطوطاليس : ٢٦، ١١٦، ١٧٩، ٢٣٦، ٣٢٣
- أبو هلال العسكري : ٢٨٨
أرسطوطاليس : ٢٦، ١١٦، ١٧٩، ٢٣٦، ٣٢٣
- أبو الهول الحميري : ٤٠٩
أرسطوطاليس : ٢٦، ١١٦، ١٧٩، ٢٣٦، ٣٢٣
- أبو يعقوب الزاجر : ٢٦٠
أرسطوطاليس : ٢٦، ١١٦، ١٧٩، ٢٣٦، ٣٢٣
- أبو يعلى الباهلي (محمد بن أبي زرعة) : ٤٠٩، ٢١
أرسطوطاليس : ٢٦، ١١٦، ١٧٩، ٢٣٦، ٣٢٣
- أبو يعلى الفراء : ٥٣
أرسطوطاليس : ٢٦، ١١٦، ١٧٩، ٢٣٦، ٣٢٣
- أحمد بن الحسن اليزيدي : ١٣٨
أرسطوطاليس : ٢٦، ١١٦، ١٧٩، ٢٣٦، ٣٢٣
- أحمد بن حنبل : ٥٤
أرسطوطاليس : ٢٦، ١١٦، ١٧٩، ٢٣٦، ٣٢٣
- أحمد بن عبد الرحمن بن مندويه = ابن مندويه
أرسطوطاليس : ٢٦، ١١٦، ١٧٩، ٢٣٦، ٣٢٣
- أحمد بن عبد الصمد الوزير : ٣٢٧
أرسطوطاليس : ٢٦، ١١٦، ١٧٩، ٢٣٦، ٣٢٣

- أسدي طوسي : انظر فهرس المصادر : لفت
فرس.
إسطفانس = إسطفانوس
الإسفراني الوزير : ٣٨
الإسكندر المقدوني ١٥٣، ١٧٨، ١٨١، ٢٧١،
٢٩٨
إسماعيل الهروي : ٢٩١
إسماعيل بن إبراهيم : ٢٩١
إسماعيل بن أحمد الساماني : ٨٣
إسماعيل الأسود : ١٣٦
إسماعيل بن علي الشاعر : ١٤٨
الأسود بن يعفر الشاعر : ١٩٣، ١٩٦
الأشعري الملقب : ٥٩
أصهبذ الجبل : ١٤٤
أصهبذ طبرستان : ١٤٤
أصهبذ كابل : ١٤١
الإصطخري : انظر فهرس المصادر و المراجع :
ممالك و ممالك : الممالك و الممالك.
إسطفانوس : ٢٦٩
الأصمعي : ٢١، ٢٤٥
الأطروش = الحسن بن علي الأطروش
أطوبس الأمدي : ٢٧٩
الأعشى : ١١٠، ١٩٦، ٢٤٥، ٣٧٢، ٣٩٦، ٤٠٥
أعشى بني ربيعة : ٧٧
أغسطس قيصر : ١١٥
أفريدون : ١٨٦، ٣٣١، ٣٦٣
أفلو طرخس : ٢٩٧
أفلاطون : ٤٣٢
أليتكين (أحمد آتش) : ٤٥
ألفود (سيريل) = فهرس المصادر و المراجع :
طب در دوره صفويه.
ألدوميلي : ٤٨
أم جعفر البرمكي : ١٢٩
أم سلمة : ٢٥٨
أم المقتدر : ٢٥٤
أمارون : ٢٩٧
إمرو القيس الشاعر : ١٧١، ١٩٤، ٢٠٤، ٢٣١.
٢٨٨ - ٢٨٩، ٢٩٢، ٤٠٨
أمير المؤمنين = علي بن أبي طالب
أمين الدولة (الأمير) : ١٣٧
الاطاكي : ٢٢٢
أنطونيوس (مرقس) : ١١٥
أنكرامينيوما : ١٨٦
أهرمن : ١٨٦
أهورامزدا : ١٨٦
أوس بن حجر : ١٩٠
أومانيس : ٤٣٢
أيارون ملك صقلية : ٢٩٨
أياز : ٣٨
إياس بن معاوية : ٢٢٠
إيراني (أكبر) : ٦٥
إيشوع بخت مطران فارس : ٢٤٣

- أيوب الأسود البصري الجوهري : ١٢٧، ١٠٤
 الباخرزي : ٢٩٧
 باذان الفارسي (حاكم اليمن) : ١٤٠
 بارتولد (فاسيلي) ٣٩٧، ٢٧٨، ٤١
 بارينال = ينال الصابي
 الباقلائي (أوبكر محمد بن الطيب) : ٥٤
 الباهلي = الأصمعي
 البتول = فاطمة بنت رسول الله (ص)
 بجكم الماكاني : ٩٩-٩٨
 البحري الشاعر ٩٦، ١١٤، ٢٠١، ٢٠٦، ٢٠٦
 ٢٩٢، ٢٥٤، ٢٣٩
 بختيشوع بن جبريل : ١٢٨، ٢٦٧، ٣٥٦
 بدر بن حسويه الكردي : ١٤٦
 برقلس : ٢٣
 برهمكوت (برهمكوت) : ١٥، ١٢٣
 برهمكين ملك كابل : ٩٦
 بروكلمان (كارل) : انظر فهرس المصادر و
 المراجع : تاريخ الأدب العربي
 البسامي = علي بن بسام
 البستاني (بطرس) : انظر فهرس المصادر و
 المراجع : دائرة معارف.
 البستي (أبو الفتح) : ٣٢
 بسيل (غلام بختيشوع بن جبريل) : ٣٥٦
 بشار بن برد : ٢٠١، ٣٦٥
 بشر بن شاذان الجوهري : ١٠٤
 بطليموس : ١١٢، ١٢٢
 بغراخان : ٢٦٧
 بكر بن النطاح الحنفي : ٩٢
 بكير الشامي : ١٢١، ٢٦٤
 البلاذري (المؤرخ يحيى بن جابر) : انظر فهرس
 المصادر والمراجع : فتوح البلدان.
 بليناس : ٣٠٣، ٣٢٠
 بهمن أردشير : ٩٦
 بوب (آرتز) : ٦٤
 بوسورث (ميكفورث) : ٣٣
 بولس (الطيب) : ٢٥، ٣٤٤
 بيلنسكي : ٥
 بورداود (إبراهيم) : ١٤٠، ١٨٦
 بيوراسب : ١٨٥-١٨٦
 التاهرتي = العلوي التاهرتي
 الترنجي (أبو الحسن) ١٦، ٢٤٤، ٣٢٤، ٣٢٥
 ٣٢٧، ٣٣٠، ٣٦٤، ٤٢٠
 تروجنپال (الشاه) : ١٣٠
 تموز : ٣١١
 التيفاشي : انظر فهرس المصادر و المراجع :
 أزهار الأفكار.
 التوحيدي (أبو حيان) : ٤١٧
 تيمورلنگ (ملك المغول)
 ناوفرطس : ١٧٩، ٤٢٠
 التعالي (أبو منصور) : انظر فهرس المصادر و
 المراجع : يتيمة : تنمة اليتيمة.
 الشعالي المرغني : انظر فهرس المصادر و

حاجي خليفة: انظر فهرس المصادر و المراجع:

كشف الظنون.

حافظ آبرو: ٤٠٧

الحاكم بأمر الله الفاطمي: ٢٩٠

الحجاج بن يوسف: ٢٥٩-٢٥٨، ١٢٣

حجر بن عدي الشهيد: ٥٨-٥٩

حذيفة بن اليمان: ٥٤، ١٤٣

الحرمازي اللغوي: ١٩١

حرملة بن يحيى المصري: ١٢٩

حسان بن ثابت: ٢٢٦، ٢١٨

الحسن بن سوار بن بابا = أبو الخير ابن الخمار

الحسن السيرافي = أبو زيد السيرافي

الحسن بن علي بن أبي طالب ٥١-٥٢، ٦٠، ٢١٩

الحسن بن علي الأطروش: ٦١

الحسن بن محمد بن ميكال

حسنك الوزير: ٣٦

حسين جد بدر بن حسنويه: ١٤٦

الحسين بن عبد الله بن الحسين = ابن الجصاص

الحسين بن علي بن أبي طالب: ٥٥

الحسين بن حمام المري: ٤٠٤

الخطينة: ١٣٤

حكم بن شيان: ١٢٤

حكيم بن حنين: ٣٠٢

الحمارنة (سامي): ٤٨

حمدون بن إسماعيل النديم: ٨٧

حمزة بن الحسن الأصفهاني ١٥، ٢٠، ١٠٧.

المراجع: غرر سير ملوك الفرس.

جابر بن حيان ٢٢، ١٨٠، ١٨٢، ٢٧٢، ٢٧٤.

٤٣٣، ٣٢٣، ٣٤٨، ٣٦٢، ٤٢٤، ٤٣٠، ٤٣٣

الجاحظ (عمرو بن بحر) ١١٦، ١٩٢، ٤٣١

الجاحظ الثاني: ٤١٧

الجار (حمد) ١٤١، ٢٨٠، ٢٨٢، ٣١٤

جالينوس ٢٢، ١١٣، ١٧٨، ٢٢٩، ٣١٨، ٣٢١.

٣٤٩، ٣٥٤، ٣٨٠

جيريل بن يختيشوع: ١٢٨، ٢٦٧

جحفلة البرمكي: ٨٢

الجروكاني = أبو معاذ الجوانكاني

جعفر بن محمد بن علي الصادق: ٦٠، ٢٨٣

جعفر بن محمد بن المعتز = المستفري

جميل بن معمر العذري الشاعر: ١٩٧

الجوازكاني = أبو معاذ الجوانكاني

الجواليقي: ٣٢١

الجوامكاني = أبو معاذ الجوانكاني

الجوزجاني (المؤرخ منهاج سراج) = فهرس

المصادر و المراجع: طبقات ناصري.

الجوهري (صاحب الصحاح): ١١، ١٦٣

الجهاني (الجغرافي محمد بن أحمد بن نصر)

٢٦٩

جوله: ١٣٠

جيال ملك الهند: ٣٥٩

حاتري (عبد الحسين): ٦٥

حاتم الطائي: ١٩٥

الديسري: انظر فهرس المصادر و المراجع :
نوارد التبادر.

دي خويه: ١٩

ديسقوريدس ١٢٢، ٢٩٣، ٣٠٢، ٣٣٤، ٣٤٤.

٣٨٠، ٣٦٦، ٣٤٧

ديوجانس: ٣٨٣

ديورانت (ول): ٣، ٣٩٣، ٤١٠

ذرية حظية المعتضد: ١٣٥-١٣٦

الذهبي (شمس الدين محمد بن أحمد): انظر

فهرس المصادر و المراجع: تاريخ الإسلام.

ذوالرمة: ١٩٦، ٢٢٥، ٣٨٥

ذوالقرنين = الإسكندر المقدوني

الرازي (محمد بن زكريا) ٢٦، ٤٩-٥١، ١٤٧.

٢٦٤، ٢٧٣، ٣٠٢-٣٠٣، ٣١٤، ٣٢٤، ٣٤٤.

٣٥٧، ٢٦٨، ٣٧١، ٤١٩، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٣٤

- ٤٣٥

الراضي الخليفة العباسي: ٩٩

رأس الدنيا الجوهري: ١٠٤

الراعي النيمري ١٢٢، ٢١١، ٢٣١، ٢٣٩، ٤٠٥

الربيع بن يونس: ٩٧

ربيعه بن مقروم الضبي: ٣٩٣

رسول الله (ص) = محمد بن عبدالله (ص).

الرشيذ الخليفة العباسي ١٣٣، ١٣٦-١٣٩، ٢٥٧

- ٢٥٨، ٢٦٠

رشيد الدين الهمداني (الوزير المؤرخ العالم):

١١٠ - ١١١، ١٢٦، ١٦٨ - ١٦٩، ٢٠٥.

٢١٣، ٢٥٧، ٢٨٥، ٢٩٦، ٣٠٤، ٣١٣، ٣٢٤.

٣٣٠، ٣٣٣، ٣٤٣، ٣٥٢، ٣٦١، ٣٦١

حميد الله (محمد): ١٥٢

حيرام ملك صور: ٣٨٦

حيي بن أخطب: ٢٥٩

الخانزي (عبدالرحمن): انظر فهرس المصادر

والمراجع: ميزان الحكمة.

خالد بن برمك: ١٤٤

خالصة حظية الرشيد: ١٣٣

الخيزأرزي: ٢٠٧

الخطيبي = نصر بن أحمد

الخفاجي: ٢٨٤

خلف بن أحمد: ٣٤١

الخليل بن أحمد الفراهيدي: ١١٠، ١٩١، ٢٢٧

خمارويه (أبوالجيش بن أحمد): ١٣٢

الخوارزمي (أبو عبدالله): انظر فهرس المصادر و

المراجع: مفاتيح العلوم.

خوارزمشاه = أبوالعباس المأمون

الداعي للحق = الحسن بن علي الأطروش

دافشي: ٣

داهر بن جبه: ١٢٣

الدمرداش (أحمد سعيد): ٣٦

الدميري: انظر فهرس المصادر و المراجع: حياة

الحيوان.

دنائير جارية يحيى بن خالد: ٢٦٧

- ركن الدولة الحسن البويهى : ١٧٦، ١٦
 رسوم (أوروشم) : ٣٨٠-٣٨١
 الزرقان بن بدر : ١٣٤
 زبيدة (أم جعفر زوجة الرشيد) ١٢٨، ١٣٣، ٢٥٧
 - ٢٦٨، ٢٥٨
 الزبير بن العوام : ٢٥٩
 الزجاجي (النحوي) : ١٦٣
 زرياب (عباس) : ١٨٣، ٣٠٢، ٣١٧
 الزركلي (خير الدين) : انظر مصادر و مراجع
 التحقيق : الأعلام.
 زكي وليدي = طوغان
 الزمخشري : ٢٨٣، ٣٠١
 الزهري : ٥٧، ١٨٨
 زهير بن أبي سلمى : ٣١١
 زياد بن صالح الخزازي الحارثي : ١٣٨
 زيادة (نقولا) : ١٦
 زيد الخيل : ٤٥٦
 زيد بن علي الحداد الدمشقي : ١٩، ٤١٣
 زيد بن علي بن الحسين : ٦٢
 زيدان القهرمان : ١٣٣
 سارتون (جورج) : ٤٨، ٤٩-٤٨
 السائب بن الأقرع الثقفي : ١٤٣
 سبكتكين : ٣٣، ٦٣
 السجزي (طاهر) : ٤٢٠
 سخاو (إدوارد) : ٣
 سرجس (مغني كسرى أبرويز) : ١٤٦
 السري الرفاء : ١٩، ١١٠، ٣٦٤، ٤٢٩
 سريخ : ٤٠٩
 سزكين (فؤاد) : انظر فهرس المصادر : تاريخ
 التراث العربي.
 سرمد الهندي : ١٥٤
 سعد بن أبي وقاص : ١٤٧
 سعيد بن حميد : ٢٩٠
 السلامي (المؤرخ علي بن أحمد) : ١٣٧، ٣٥٦
 سلطان الدولة بن بهاء الدولة : ٢٧٨
 سليمان التاجر : انظر فهرس المصادر و المراجع :
 أخبار الصين.
 سليمان بن داود النسي : ١٤٣، ٣٨٦
 سليمان بن يزيد : ١٩٣
 السمعاني (عبدالكريم) : انظر فهرس المصادر و
 المراجع : أنساب.
 السداني = إبراهيم السداني
 سوشانت : ١٨٦
 السوقاباذي (ابومحمد) : ٣٦٥
 سويد بن أبي كاهل : ١٩١، ٤٥٥
 سياه (وزير أخى قابوس) : ١٣٠
 سياوش بن كيكاوس : ١١١
 سيف بن عمر التميمي : ١٤٢
 السيوطي : انظر فهرس المصادر و المراجع :
 تاريخ الخلفاء؛ الجامع الصغير.
 الشافعي (الإمام) : ١١٦، ١٢٩-١٣٠
 الشالجي (عبود) : ٢٥٤

طفيل الغنوي: ٢٠٣
 الطوسي (نصير الدين): انظر فهرس المصادر و
 المراجع: تنسوخ نامه.
 طوغان (زكي وليدي): ٧، ١١٢، ٢٣٧، ٣٤٤
 الظاهر بن الحاكم الفاطمي: ٢٦٨
 ظهير الدين البيهقي = علي بن زيد البيهقي فريد
 خراسان
 عائشة (أم المؤمنين): ٥٩
 عامر بن الضرب العلواني: ٩١
 العبادي = عون العبادي الجوهري
 عباس (إحسان): ١٦٦
 العباس بن الحسن وزير المقتدر: ١٣٢
 العباس بن المسيب: ١٣٩
 العباسية بنت خمارويه: ٢٥٥
 عبد الحميد يونس: انظر فهرس المصادر و
 المراجع: معجم الفولكلور.
 عبد الرحمن الخازني = الخازني
 عبد الرحمن بن حسان بن ثابت: ١٩٣
 عبد الرحمن بن سمره: ١٤٤
 عبد الرحمن بن محمد = ابن دوست
 عبد الرحمن بن ملجم = ابن ملجم المرادي
 عبد الصمد أول بن عبد الصمد الحكيم: ٤١-٤٢،
 ٤٥
 عبد الصمد بن منصور = ابن بابك
 عبد عمرو الطائي
 عبدالله النضري المروزي.

شرف الزمان المروزي: انظر فهرس المصادر و
 المراجع: طبائع الحيوان.
 شعبة بن عمرو: ٢٩٥
 شقيق البلخي: ٣٠٨
 شوقي عبد القوي عثمان: ٧
 الشيال (جمال الدين): ١٤١
 شيباني (حسن علي): ٣٨٠
 الشيخ سعيد: ٣٠٢
 شيرين (زوجة كسرى أبرويز): ١٤٦
 الشيزري: ٢٠
 صاحب بن عباد: ٢٣، ٣٥، ٢٠٧، ٢٥٤، ٢٩٢،
 ٤١٧
 صالح بن وصيف: ١٤٢
 صباح الكندي الجوهري: ١٠٤، ١٣٧
 صلاح الدين عثمان هاشم: ٧، ٢١٢
 صونيل (النبي): ٤٠١
 الصنوبري الشاعر: ١٦٥، ١٦٨، ١٧١، ٢٠٠،
 ٢٠٨، ٢٢٥، ٢٨٩، ٢٩٧
 صهاربخت: ٣١٥، ٣٦٤
 الصيرفي: ١١٤
 الضحاك: ١٨٦
 طارق بن زياد: ٩، ١٤٣-١٤٤
 طاهر الجزائري: ٣٤٢
 الطبري (المؤرخ محمد بن جرير): انظر فهرس
 المصادر و المراجع: تاريخ.
 الطرماع: ٣٠٠

- عبدالله بن أبي فروة : ١٤٢
عبدالله بن جدعان : ١٩٩
عبدالله بن جعفر بن أبي طالب : ٩٠
عبدالله بن الزبير : ١٤١
عبدالله بن سليمان : ٢٥٥
عبدالله بن شهاب : ١٩٩
عبدالله بن عباس : ٣٠٧
عبدالله بن علي بن عبدالله بن عباس : ١٣٨، ٢٥٣، ١٤٤
عبدالله بن عمر بن عبدالعزيز : ١٣٩
عبدالله بن غيل الملاذكة : ٥٧
عبدالله بن المخلوع : ٢٦٨
عبدالله بن مروان بن محمد : ١٣٩
عبدالمطلب بن هاشم : ١٤٠
عبدالمك الحارثي الشاعر : ٢٢٤
عبدالمك بن قريب الباهلي = الإصمعي
عبدالمك بن مرون : ١٢٥، ١٤١، ٢١٦
عبدالمنعم بن علي بن نوح التفليسي : ٥٩
عبدة بنت عبدالله بن يزيد بن معاوية : ٢٥٣
عيدوس بن مالك القطان : ٥٤
عبيدالله المهدي : ٣٩٠
عبيدالله بن سليمان الوزير : ١٣٤
عبيدالله بن عبدالله بن طاهر الشاعر : ٢٥٣
عبيدالله بن قيس الرقيات : ٢٨٧، ٣٨٦
عتاب الجوهري : ٢٦٧
عتبة بن غزوان : ٢٧٢
العتبي المؤرخ محمد بن عبدالجبار : انظر
فهرس المصادر و المراجع : ترجمة تاريخ
يعيني.
العجاج (عبدالله بن روبة) : ١١١، ٢٢٩، ٢٤٤، ٢٦٣، ٣٠٠
عدي بن الرقاع : ٢٠٦
عدي بن زيد : ١٩٥، ٢٠٧، ٤٠٤
عروة بن الزبير : ١٩٩
عروزي سمرقندي : ٣٩
عزام (عبدالوهاب) : ١٨٥
عضدالدولة فناخسرو البويهلي : ٢٣، ٣٠
عطارد بن محمدالحاسب : ٢٢، ١٧٧، ٣٢٥، ٣٥٤
العلوي التاهرتي : ٢٦٠، ٣٩٥
علي بن إبراهيم العماني = أبوالباس العماني
علي بن أبي طالب : ٣١، ٥٢، ٥٥-٥٦، ٦٠
علي بن أحمد السلامي = السلامي
علي بن بسام الشاعر : ١٣٤-١٣٥
علي بن الجهم : ٨٤، ١٩٠
علي بن الحسين القهستاني : ١٥٤
علي بن الحسين بن هندو = أبوالفرج
علي بن زيد البيهقي فريد خراسان : ٣٥، ١١٢
علي بن عبدالعزيز القاضي : ٢٥٤
علي بن عيسى الرماني : ٢٢٦، ٣٦٥
علي بن عيسى الوزير : ١٣٢-١٣٣
علي بن محمد (?) : ٤٣٥

الفارابي (ابونصر) ٢٩١
 الفارابي (إسحاق بن إبراهيم): ٤٣١، ٣٨٣، ١١١
 الفاسق = الوليد بن يزيد بن عبد الملك
 فخر الدولة البويهى: ١٦٢، ١٣٠
 الفرزدق: ٢٨٩، ٢٥٧
 فرعون: ٢٧٧
 فريرز (جيمس، مؤلف الفصن الذهبى): ٣٦٢
 الفزاري: ٣٦٧
 فشنو: ٢٧١
 فصحي خوافي: انظر فهرس المصادر و المراجع
 : مجمل.
 الفضل بن الربيع: ١٣٩، ١٣٦
 فغفور ملك الصين: ٣٦٩
 الفلهيد (مغني كسرى أبرويز): ١٤٦
 فلوطرخس: ٢٢
 فولرس (كارل): ٢٨٤
 فيروز مولى الحصين: ٤٣١
 قابوس بن وشمكير: ٤٧، ١٣٠، ١٩٨، ٢٧٨.
 ٣٢٧
 القادر بالله الخليفة: ١٤، ٣٣-٣٤، ٣٧
 قارون: ٢٥٤
 القاسم بن عبيد الله: ٩٨، ١٣٥
 قبيحة أم المعتز: ١٤١-١٤٢، ٢٥٩
 قتيبة بن مسلم: ٢٥٨
 القرشي: ٢٠٤
 القرطبي: انظر فهرس المصادر و المراجع: شرح

علي بن منصور بن نزار بن معد = الظاهر
 الفاطمي
 علي بن نصر بن يعقوب الدينوري: ١٥
 علي بن هارون بن علي بن يحيى (أبو الحسن
 المنجم): ٢٥٤
 عمارة بن حمزة بن ميمون: ٢٥٨
 العماني = أبو العباس العماني
 عمر بن الخطاب: ٩٢، ١٣٤، ١٤١، ١٤٣، ١٤٧-
 ١٤٨
 عمر بن عبدالعزيز: ١٣٩، ١٠٥
 عمرو بن أحمر: ٢١٧، ١١٧
 عمرو بن حريث: ١٤٣
 عمرو بن العاص: ٥٢، ٢٣
 عمرو بن كلثوم: ١١٢
 عمرو بن الليث: ٢٩٩
 عمرو بن معدى كرب: ٤١٢
 عنتره العبسي: ٢٥٠، ٣٦٥
 عوف بن محلم: ٢٠٧
 العوفي الشاعر: ٢٩٧
 عون العبادي الجوهري: ١٠٤
 عيسى بن حكم مسيح الدمشقي: ٢٤
 عيسى بن ماسه: ٢٥
 عيسى بن يحيى الجرجاني = أبوسهل المسيحي
 الفضائري الرازي (أبو زيد محمد): ١٥٤
 الفضنفر التبريزي (إبراهيم بن محمد): ٣
 غطريف بن عطاء: ٤٠١-٤٠٢

- أسماء العقار. كسرى أنوشروان: ١٤٣، ١٤٥، ١٩٦، ٢٥٧.
- قريب (بدر الزمان): ١٨. كشاجم الشاعر: ٤٠٤.
- قريش بن السبيع بن مهنا العلوي: ٢٨٣. كعب بن مامة الإيادي: ٨٣.
- القزويني (زكريا بن محمد): انظر فهرس المصادر: سفرنامه. كلايوخو: انظر فهرس المصادر: سفرنامه.
- المصادر والمراجع: عجائب المخلوقات. كلياذ الفلسطيني: ٤٠١.
- قسطنطين ملك الروم: ١٢٨. كليوباترا = قلوپترا.
- القطامي الشاعر: ٢٤٥. الكندي (يعقوب بن اسحاق): ١٩، ٢٠، ١٢٢، ١١٨، ١١٦، ١٠٩، ١٠٨، ١٠٣.
- قلوبطرا بنت بظلميوس: ١١٥. قيس بن الخطيم: ٢٥٠.
- قيس بن الملوخ: ١٩٦. قيس بن قيصر: ١١٥.
- الكاشغري: انظر فهرس المصادر والمراجع: ديوان لغات الترك.
- كاوه الحداد: ١٨٦. كثير عزة: ٢٢٦.
- كراتشكوفسكي (إغناطيوس): انظر فهرس المصادر والمراجع: تاريخ الادب الجغرافي.
- الكرماني = أبو القاسم بن صالح. الكرمللي (الأب أنستاس): انظر فهرس المصادر والمراجع: نخب الذخائر (الحواشي).
- كرنكو (فريتز): ٨، ٦٤، ١٢، ١٧، ١٩، ٢٣، ٢٦، ٢٧، ٤٨، ٦٦، ١١٤، ١٢٣، ١٢٦، ١٣٠.
- ٢٩١، ٢٨٨، ٢٥٥، ٢٥٤، ٢٣٩، ٢١٦، ١٩٠، ٢٩٣، ٢٩٥، ٣٠٥، ٣٣٤، ٣٥٢، ٣٨٦، ٣٩٠.
- ٤٠٩، ٣٩١ - كسرى أبرويز: ١٤٥.
- گردیزی: انظر فهرس المصادر والمراجع: تاريخ گردیزی.
- گرشاسب: ١٨٦. لبيد: ٢٨٩، ٢٥٦.
- ليبتز: ٣. ليملين: ٥.
- ماركوبولو: انظر فهرس المصادر والمراجع: رحلات.
- ماسرجويه: ٣٨١. المافروخي: انظر فهرس المصادر والمراجع: محاسن أصفهان.

- ماك درموت (مارتين): ٣٤
مالك بن العارث الأشتر النخعي: ٥٢
مانالاوس: ٢٢
ماني الموسوس: ٢٠١
المأمون الخليفة العباسي: ٦٤، ١٣٨-١٣٩، ١٤١، ٢٥٧، ٢٩٠
المأمون خوارزمشاه = أبو العباس المأمون
المأمون بن محمد: ٤٣
التملس: ٢٤٤
المتنبى (أبو الطيب): ١٩٨
المتوكل الخليفة العباسي: ٨٧، ١٢٨، ١٣١، ١٤١، ٢٦٧، ٣٥٦
المجرطي (أبو القاسم مسلمة بن أحمد): ٣٨٠
محسن الأمين: ٦٥
محمد بن عبدالله (ص): ٣١، ٥٤-٥٦، ٨٩، ٩٤، ١٣٤، ١٤٠، ٣٠٨، ٤١٢، ٤٣٦
محمد بن أبي يوسف الإسفاري: ٢١، ٤٢٥
محمد بن أحمد بن خطيب داريا: ٢٧، ٢٥٠
محمد بن إسحاق = ابن التديم
محمد بن اسحاق بن خزيمه: ٣١
محمد بن اسحاق بن محمضاد: ٣٢، ٢٦٠
محمد بن إلياس: ٩٩
محمد رشاد محمد صالح: ٦
محمد بن زكريا = الرازي
محمد بن طاهر: ٢٩٩
محمد بن العباس الخوارزمي: ٢٧٩
محمد بن عبد الجبار = العتبي
محمد بن عبدالله بن طاهر: ٢٥٣
محمد بن عبد الواحد = أبو عمر الزاهد
محمد بن القاسم بن المنبه: ١٢٣
محمد بن قطب الطيب: ٢٧
محمد بن كرام = ابن كرام
محمد بن محمود القاضي الغزنوي: ٤٦
محمد بن محمود النيسابوري: ٤٦
محمد بن يحيى بن العباس الصولي = أبوبكر الصولي
محمود بن سبكتكين الغزنوي: ١٤-١٥، ٢٨-٣٠، ٣٢، ٣٤-٣٥، ٣٧-٣٨، ٤٠-٤٧، ٥١، ٥٩، ٦٢، ٩٧، ١٣٠-١٣١، ١٥٢، ١٥٤، ١٦١، ١٦٥، ٢٥١، ٢٥٦، ٢٦٠، ٢٧٢، ٢٧٤، ٣٤١، ٣٥٩
محمود بن محمد الملاحمي الخوارزمي: ٣١، ٤٤-٤٥
محمود بن محمد بن العباس بن أرسلان
الخوارزمي: ٤٤
المخبل السعدي: ٢٤٣
مرداويز بن زيار: ٢٧٨
المرقش الأصغر: ٢٨٧
مروان بن محمد: ٢٥٣
المروزي = شرف الزمان
مزيد بن علي الدمشقي: ١٩
المستعين الخليفة العباسي: ١٣١

- المستغفري (جعفر بن محمد بن المعتز): ٣٣
 مسرف = مسلم بن عقبة
 مسرور الشاعر: ١٩٧
 مسعود سعد سلمان: ١٥٤
 مسعود بن محمود الغزنوي: ١٥، ٢٨، ٣٩، ٤٧، ٩٧، ١٣٠، ٢٩٣، ٣٢٧
 المسعودي (المؤرخ علي بن الحسين): انظر
 فهرس المصادر والمراجع: التنبية و
 الاشراف: مروج الذهب.
 مسلم بن الحجاج (صاحب الصحيح): ٥٦
 مسلم بن عقبة المري: ٥٧
 المسيب بن علس: ٢٤٥
 المسيح (ع): ٥٩
 مصعب بن الزبير: ١٤٢
 المصنفان: ١٤٤
 المطيع الخليفة العباسي: ٩٤
 معاوية بن أبي سفيان: ٣١، ٥٢، ٥٨، ٦٠
 المعتز بالله الخليفة العباسي: ١٣١، ١٤١، ١٤٢
 المعتصم الخليفة العباسي: ٢٥٥، ٢٥٦، ١٢٣
 ٢٦٧-٢٦٨
 المعتضد الخليفة العباسي: ١٣٢، ١٣٤-١٣٦
 المعتمد الخليفة العباسي: ٨٢
 معز الدولة أحمد بن بويه: ٩٤-٩٥
 المعلوف (أمين): انظر فهرس المصادر: معجم
 الحيوان.
 معين (محمد): ٢٠، ٢١١، ٥٨
 المفيد (محمد بن محمد بن التعمان): انظر فهرس
 المصادر والمراجع: الاختصاص: أمالي.
 المقتدر الخليفة العباسي: ١٢٤، ١٣١-١٣٣
 المقرئ (المؤرخ): ١٤١
 الملاحمي = محمود بن محمد الملاحمي
 منبه بن الحجاج: ٤١٢
 منتصر (عبدالحليم): ٦٤
 المنخل الشكري: ٣٩٦
 المنصور الخليفة العباسي: ٩٧، ١٤١، ١٤٤-
 ١٤٥، ٢٦٧، ٤١٣
 منصور القاضي الهروي: ١٦٦، ١٩٧-١٩٨،
 ٢٧٩، ٢٠٦
 منصور مورد: ١٥٥
 منصور بن علي بن عراق الجعدي = أبو نصر
 منصور
 مهايهواني: ٩٦
 مهاديو: ٣٨٩
 المهدي الخليفة العباسي: ١٢٧، ١٣٨، ٣٩٢
 موتبان (ملك اليمن): ٢٨٧
 مودود بن مسعود بن محمود الغزنوي: ٥١،
 ١٠٣، ٣٢٧
 موسى (ع): ٢٢٨
 موسى بن نصير: ١٤٣-١٤٤، ١٨١
 الموفق (الخليفة): ٢٩٩
 مولر: ٤١
 مؤنس الخادم: ١٣٥

- المؤيد (أخوالمعتز): ٢٥٩
ميري: انظر فهرس المصادر و المراجع :
دانشنامه.
ميكيل (أندريه) ٦٠٣-٧٠٧. ٢٨٠
الميمندي (أحمد بن الحسن): ٢٩
مينورسكي (فلاديمير): انظر فهرس المصادر و
المراجع: حدود العالم.
الناطقة الجعدي: ١٠٩، ٢٢١
الناطقة الذبياني: ٩٢، ١٩٠، ١٩٢، ١٩٦، ٢٣٩
ناپوليون الأول: ٣٢٤
نصر بن أحمد الخطيبي: ٢٦٨، ٢٦٥، ١٦٦
نصر بن أحمد الساماني: ٩٩
نصر بن أحمد بن نصر = الخبز أرزي
نصر بن الحسن بن فيروزان: ١٦٢
نصر بن يعقوب الدينوري: ٨، ١٣، ١٥، ١٠٣ -
١٠٤، ١٠٩، ١١٩، ١٢٥ - ١٢٦، ١٣٧،
١٤٠، ١٤٩، ١٥٣، ١٥٧، ١٦٧، ٢٢١، ٢٤٠،
٢٤٢، ٢٤٥ - ٢٤٦، ٢٤٩، ٢٦٣ - ٢٦٥،
٢٦٧، ٢٧٧ - ٢٧٨، ٢٨٠، ٢٨٢، ٢٨٦،
٣٠٥، ٣٠٨، ٣١١، ٣١٤، ٣١٧، ٣٢٤، ٣٣٧
نصيب الشاعر: ٢٢٦
النصبي المعتزلي: ٢٧٣
النصري المروزي: ٣٣
النتنزي: انظر فهرس المصادر و المراجع :
المرقاة.
النظام (ابراهيم بن سيار): ٢٠٠
النعمان بن المنذر: ٢٥٧، ٢٩٠
النفراوي: ٣٠٢
نمير العقيلي: ٢٠٧
نهر (جواهر لال): ٣٠
نوح النبي: ٣٠٠
نوح بن منصور الساماني: ١٤٠
نوفل: ٣١٨
الهادي الخليفة العباسي: ١٣٦-١٣٧
هدة بن خشم: ١٩٧
الهذلي الشاعر: ٤٠٦
هراقليدس: ١٨١
الهريد: ١٤٢-١٤٣
هرمس: ٣٢٣
الهوري (أبو منصور): انظر فهرس المصادر و
المراجع: الأبنية.
هشام بن حسان: ٥٧
هشام بن عبد الملك: ٢٥٣
هشام بن عمرو: ٤١٣
هماني (جلال الدين): انظر فهرس المصادر و
المراجع: التفهيم (المقدمة).
الهمداني (الحسن بن أحمد): ٢٨٤
هند بنت عتبة: ٣٨٦
هوذة بن علي: ١٩٦
هوشيدرمه: ١٨٦
هيرودوت: ٣٩٣
الواتق الخليفة العباسي: ٢٥٧

- الواحدى (المفسر): ١٦٣
 الواواء الدمشقي: ١٤٤، ٢٠٨
 وحيد الدين السمرقندى: ٢٧٣
 ورتك المجوسى: ٣٤٩
 وشمكير بن زيار: ٣٢٧
 وضاح اليمن: ٤٠٥
 الوليد بن عبد الملك: ١٤٤
 الوليد بن يزيد بن عبد الملك: ٦٢، ١٤١، ٢٩٠
 وينال = ينال الصايي
 ياقوت الحموي: انظر فهرس المصادر والمراجع:
 معجم الأدباء؛ معجم البلدان.
 يحيى بن أحمد الفارابي: ٢٣، ٢٩٣
 يحيى بن خالد البرمكي: ٢٦٠ - ٢٦٦، ٢٦٧
 يحيى بن عدي: ١٧٩
 يحيى بن علي بن يحيى المنجم: ٢٥٤
 يحيى بن عيسى بن علي = ابن جزلة
 يحيى (أويوحنّا) بن ماسويه = ابن ماسويه
 يحيى النحوي: ٢٣، ١٥٣، ٢٩٣
 يزيد بن الطثرية: ٢٠٣
 يزيد بن معاوية: ٣١، ٥٦، ٥٨، ١٤١
 يشوع بخت مطران فارس
 يعقوب الكندي الجوهري: ١٠٤
 يعقوب بن الليث الصفار: ٢٩٨ - ٢٩٩
 يمين الدولة = محمود بن سبكتكين
 ينال الصايي والثنوي: ١١٢، ٣٧٠
 يوشع النبي: ١٧١

فهرس الأمم و القبائل والطوائف

آل بويه = بنوبويه	٣٢٦، ٣٠٤، ٣٠٢، ٢٨٧
آل الربيع: ٢٥٧	أصحاب الكتوز = أصحاب المطالب
آل عراق: ٤٥، ٤٣	أصحاب مصر (الفاطميون): ١٦٧، ٢٦٠، ٢٦٨، ٣٩٠
آل كرام: ٣٥٩	أصحاب المطالب: ٣٧٢
آل مروان = المروانية	الأطباء: ١٧٤، ٢٧٠، ٣٣٤، ٣٨٣
الأتراك = الترك	الأعراب: ١١١، ٢٣٠
إخوان الصفا: ٢٣٢	الأكاسرة: ٢٠، ٩٥، ١٤٤-١٤٥، ٢٥٧، ٣٣٢
الاسكندرانبيون: ٣٧٢-٣٧١	٣٦١
الإسماعيلية: ٣٣-٣٤، ٦٠	الأكديون: ٣١٠
الأشكانيين: ٣٠٤	الأكراد: ١٤٦
الأشوريون: ٣٠٤	أكلة اللحوم البشرية: ٣١٨
أصحاب الحديث: ٥٤-٥٤، ٥٦	الأمويون: ٨، ٥٥، ١٣٢، ٢٥٣
أصحاب الحيل المسماة المخانيقونات: ٢٩٨	أمين التجار: ٢٤٨، ٢٣٦-٢٥٠
أصحاب الخواص: ٣٠٨	الأنصار: ٥٦-٥٧، ٦٢
أصحاب اللغة (اللفويون): ١١١، ١٨٩، ٢٣١	

أهل الإتيات: ٥٣	أهل المغرب: ٢٦٣، ٢٠٥
أهل أصفهان: ٢٠٥، ٢٨	البابليون: ٣٥٢، ٣١٠
أهل بخارا: ٣١٩، ١٣٨	البارودية: ٤٢٤
أهل البدع: ٣٤-٣٥-٥٣	البازياريون: ٣٣٤، ١٠٤
أهل البصرة: ٢٩٥	الباطنية: ٣٤-٣٧، ٦١
أهل بغداد: ٢٥٠	البجناك و البجناكية: ٣٥٨-٣٥٧
أهل البيت: ٣٥، ٧١	بجناك الخزر: ٣٥٧
أهل النبت: ٣١٨، ٩٥	البحريون: ١٢٠، ١٥٠، ٣٩١
أهل الترمذ: ٣١٩	البدويات: ٢٣٢
أهل الجيل: ١٠٨	البربر: ٢٩٨
أهل خراسان: ٣٦، ١٠٨، ١١٨، ٢٧٧، ٤٠٠	البرابرة: ١٤٣
أهل زروبان: ٣٥٥	البرامكة: ٢٦١
أهل سمرقند: ٢٨	البراهنة: ١٥٨
أهل السنة: ٤٨	البروسيون: ٢٨٠-٢٨١
أهل الصالحية: ٣٠٢	البروص: ٢٨٠-٢٨١
أهل صور: ١١٣	البلغارية: ٢٨٥-٣٣٩
أهل طبرستان: ١٧٩	البلوريون: ٣٠٠
أهل عذراء: ٥٩	بنوأسد: ٢٨٠
أهل العراق: ١٠٨، ١٧٤، ٢٠٥، ٢٧٧، ٤٠٠	بنو إسرائيل: ٢٢٧
أهل فراوة: ١٣٨	بنو أمية = الأمويون
أهل الفلسفة: ٢١	بنو بويه: ١٥، ٣٤، ٣٧، ١٥٧
أهل قرطبة: ٣٨٠	بنو حسين: ١٩٥
أهل كابل: ٩٦	بنو ربيعة: ٢٥٢
أهل الكهف = فتية الكهف	بنو سليم: ٣١٤
أهل المدينة: ٥٦، ٥٨	بنو قحطان: ٢٥٢-٢٥٣
أهل المعادن: ١٥٦	بنو مروان = المروانية

بنو النضير : ٢٥٩	حمير : ٢٨٧
بنو نمير : ٢٨٥	الحنفيون : ٣٦
بنو هزان : ٢٨٥	الحوامون : ٢٧٣، ٣٣٧
بهتاوران : ٣٨٩	الحواريون : ٢٨٣
البويهيون = بنو بويه	الخراسانيون = أهل خراسان
البيشدايون : ٣٣١	الخراطون : ٢٧٤، ٢٧٩
تباغة اليمن : ٢٨٧-٣٧٢	الخرليخ : ٣٥٧-٣٥٨
تباغ الصاكر : ٣٥٩	الخواتيميون : ١١٧
التجار : ١٠٤، ١٢١، ١٦٨، ٢١٧، ٢٢١، ٢٣٩	الخوارج : ٣٦
٢٧٤، ٣٨٧، ٣٩١، ٤٢١	الخوارزمية : ٣٣٩
الترك : ٣٠، ٣٦، ٩٦، ١٤٢، ١٥٨، ١٨٣، ٢١٠	الخوز : ٣٣٣
٣١٧، ٣٣٩، ٣٤٢، ٣٥٧، ٣٨٩، ١	الدعار : ٤١٥
التركمان : ٣٣٣-٣٣٤	الداماشقة : ٣٠٢
التشيون : ١١٦	الدنبال : ٣٥٦
الجلادون : ٣٣٤	الدليم : ٣٥-٣٦
الجمالون : ٢٥٧	الرافضة : ٣٢، ٣٤-٣٧
الجهمية : ٣٤	الرقاة : ٢٧٥
الجوهريون : ١٠٤، ١٢٢، ١٢٤، ١٢٦، ١٢٨	الرفيق : ٢٩، ٢٠٢، ٣٧٣
١٣٢، ١٦١ - ١٦٢، ١٦٧، ٢٠٩، ٢١٩	الروس : ٢١٢، ٤٠٦، ٤١١
٢٤٥، ٢٧٧، ٢٨٦	الروم : ٤٢٣
الجيل : ٣٥٢	الزابع : ٣٩١
الحبشة : ٢٨٦	الزاجرون : ٢٦٥
الحثيون : ٣١٥	الزجاجون : ٣٦٨
الحدادون : ٤١٣	الزراشتيون : ٢٥، ١٨٦
الحكاكون : ١٥٠، ١٦١، ١٦٥، ٢٩٧	الزراذ الهنود : ٢٦٩
حملة القرآن : ٥٧	الزنادقة : ٣١، ٣٣، ٣٦، ١١٦

الصينيون : ٣٨٣	الزنج : ٢٢٩، ٢١ - ٢٣٠ - ٣٩٣، ٣٩١
الطبيعيون : ٤٣٢، ٣٧٨، ١٥٤	الزياتون : ٤٤
العباسيون : ٣٦، ٨، ١٠٠، ١٠٤، ١٢٩، ١٣٢	الزبدية : ٦٠ - ٦١
العبرانيون : ٤٢٤، ٢٢٧	الساسانيون : ٣٠٤
العجم : ٣١٤، ٢٥٠، ١٤٨، ١٤٥	السامانية : ٢٦٧
العرب : ٤٩، ٣٠، ٦٠، ٦٢، ٩٠، ١٢٠، ١٣٢	السباكون : ٤٢١
١٤٥، ١٦٩، ١٨٩، ٢١١، ٢١٣، ٢٢١، ٢٣٢	السحرة والساحرات : ٣٤٦، ٤١٥ - ٤١٦
٢٤٧، ٢٧٦، ٢٨٤، ٢٨٩، ٢٩٣ - ٢٩٤	السفد : ١٧
٢٩٦، ٣٠٦ - ٣٠٧، ٣١٠ - ٣١١، ٣٢٠	السلجوقية : ١٥٥
٣٢٦، ٣٥٢، ٣٨٠، ٤٠٧، ٤٢٣، ٤٣٢	السودان : ٢٦٥، ٣٩٣ - ٣٩٤
الطارون : ١١١	الشافعيون : ٣٦
العلاقة : ٣٥٩	السامانية = الشمنية
العلوية : ١٦٥، ٩٤	الشاهية (الأترك) : ١٥٨
الغزّة (الترك) : ١٥٥، ٣٣٣	الشحاذون : ١٢٨
الغسانية : ٩٢	الشمنية : ٢٧٠ - ٢٧١
الغلاة : ٦١	الشيعة : ٣٦ - ٣٧، ٤٩، ٥١، ٥٥، ٦٢، ١٦٧، ٣٥١
الغواصون : ١٣٦، ١٩٩، ٢٤١، ٢٤٥ - ٢٤٧، ٢٤٩	الصباغون : ٣٢٥
٢٥١ -	الصحابة : ٥٤، ٧١
فتية الكهف : ١٠٠	صاليك العرب : ٨٣
الفراسون : ٢٦٠ - ٢٦١	الصقالبة : ٤٠٦
الفرس : ١٨، ٥٣، ٩٥ - ٩٦، ١١٩، ١٤٥، ٢٠٥	الصناع : ٢٩٥، ٣٥٠
٢٩٨، ٣٠٩ - ٣١٠، ٣٦٣، ٣٨٥، ٤١٤	الصنّاع الخوارزميون : ٢٩٠
الفلاشفة : ٣٥، ٣٧، ٣٤٦	الصنعويون : ٤٣٣
الفينيقيون : ٣١٠	الصوّاغ والصناعة : ١٩٦، ٢١٨، ٤١١
القبائل الأفريقية : ٤٠٠	الصوفيون : ٣٢، ٢٥٣
القبائل البدائية : ٣٨٢	الصيارفة : ٣٩٥

- المروانية: ٢٦٦، ٢١٦، ١٣٩، ١٠٤، ١٠٠
المستأجر (للفوص): ٢٤٩-٢٤٨، ٢٣٦
مستنبطو الذهب: ١٧٧، ٢٦٥، ٣٨٩
المسيحيون = النصارى
المشبهة: ٣٤
المشعوزون: ٣٤٦
المصريون: ٣١٠، ٣٣٩، ٣٥٢
المعبرون (للرؤيا): ١٤
المعتزلة: ٣٣-٣٤، ٣٧، ٤٢، ٥١، ٢٠٠
المغول: ٣١٨
المكدون = الشحاذون
الملاحدة: ٣١
الموهون: ٣٠٦، ٣٢٧
المنجمون: ٩٧، ١١٢، ١١٥، ٢٠٩، ٣٦٢، ٣٨٣، ٤٣٣، ٣٩٩
المهاجرون: ٥٦-٥٧، ٦٢
المهندسون: ٢٩٨
الموايدة: ١٩، ٢٥٨
الموالي: ٥٧
الغزارية: ٢٥٢
النصارى: ٩٢، ١٥٣، ٢٤٠، ٢٦٩
النصارى اليعقوبية: ١٥٣
النباشون: ٣٧٣
النجارون: ٢٧٤
النقاشون: ٢٦٢
النواتية: ٣٩١
القرامطة: ٢٩، ٣٤، ٣٦، ٢٥٤
قريش: ٥٣، ٢٣٧
القصابون: ٢٧٨
القصاص: ٢٠٩، ٢٧١
القضاة: ٢١٠
القفجاق: ١٨٣
القناص: ١٠٤
قياصرة الروم: ١١٢
كتاب الأرض: ١٤٠
الكرامية: ٣٠-٣١، ٣٣
الكرج: ٢٩٦
الكهنة: ٢٧٠
كورو (طائفة من الهنود): ١١١
الكيمائية: ٣٥٧
الكيميائيون: ١٧٨، ١٨٥، ٢٢٠، ٣٤٦، ٣٥٤، ٣٩٩، ٤٠٨، ٤١٦، ٤٣٣-٤٣٤
لصوص الديبل والبوازي: ١٢٣
لصوص المقابر: ٣٧٣
المانوية: ٤٩، ١١٦
متولي الحرب: ٣٢٦
المتنبئون: ٤٩
المجوس: ١٨٥، ٢٥٨، ٤٠١
المجوس السغد: ١٧، ٢٧٠، ٣٥٤
المحدثون: ٢٨٣
المحصلون: ٢٧٤، ٤٠٧
المذهبون: ٣٥٢

النواصب : ٣٥٢.٥٨.٥٤	اليهود : ٣٩٠.٣٨٦.٢١٢
الهرابذه : ٢٥٨	اليهود الربانية : ٣٥٠
الهند و الهندود : ١٠٨. ١١١. ١٤٣. ١٦٨. ١٧١.	اليهود الرويانية : ٣٥٠
١٧٤. ١٨٩. ١٩٢. ٢٢١. ٢٨٣. ٢٩٣. ٣٦٢.	اليهود الزروبانية : ٣٥٠
٣٧٣. ٤١٠-٤١١. ٤١٤. ٤٢٦	اليونانيون : ٥٠. ٦٣. ٨٣. ١٤٣. ٢٤٠. ٢٦٨.
الهندوس : ٢٦٢.٣٠	٤٢٣.٣١٠
الوراقون : ٣٥٥	

فهرس الأماكن والبلدان

أرض البجة : ٢٦٤ - ٢٦٥ ، ٣٩٠ ، ٣٩٤	آبين : ٢٣١
أرض بروص : ٢٨٠	آذربيجان : ٣٨٠ ، ٣٥٢ ، ٣٠٨ ، ٨٧
أرض الجبل : ١٣٠	آسام : ١٧٦
أرض دود : ٣٨٩	آسيا : ١٧ ، ١٨٣ ، ٢٣٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٤ ، ٣٩٩
أرض الروم : ٣٠٢	آسيا الصغرى : ٣٠٢
أرض الظلمات : ٢٧١	آمل : ٣٢٠
أرض العرب : ٢٩٣	آمودريا : ٣٢١
أرض الغزية : ٤٠١ ، ٤١٤	آين : ٣٣١ - ٣٣٢
أرض فارس : ٩٤ ، ١٣٢ ، ١٤٧ ، ٤٣١	الأنبله : ٤٢١ - ٤٢٢
أرض ماه : ٣٣٣	الأحساء : ٢٥٤
أرض النوبة : ١٣٩ ، ٢٦٥	أخميم : ٢٦٨
أركاديا : ٤٠٠	أراليا : ١٦٩
أرمينية : ٣١٠ ، ٣١٣ ، ٤٠٩	أرابنا : ١٦٩
أرنك قاش أكويز : ٣١٧	أدشتان : ١٦٥
أريحا (بحيرة) : ٢٤٩	أرديا = جبل أرديا : ٢٧٠

أندونيسيا: ١٢٣	أزبكستان: ٣٣٩
انقره: ٣٠٢	أزكوزيائي: ١٨٠
أنكرين (وادي): ٢٧٨	إسبانيا: ١٥٧
أُنْثُك (جبال): ٣٨٩	إسپیدرود: ٣٥٢
الأهواز: ٣٣٣، ٢٥٧، ٢٥	إستانبول: ٢٦، ٧، ٥
أوبهاند: ٣٨٧	أسدآباد: ١٤٦
أوديهاند: ٣٨٧	أسروشته: ٣٢١
أوريا: ٤١٠، ٣٩٩	إسفغان: ١٧٢
أورشليم: ٢٦٩	إسفيقان: ٧٢
أوفير: ٣٨٦	أُسْطُطرا: ٢٤٠
الأوقيانوس المشرقي: ٢٣٦	الإسكندرية: ٢٦٥، ١١٨، ١١٥
أوهند: ٣٨٧	أُكوتسيا: ٣٢٦
إيران: ٣٢٥-٣٢٤، ٢٩٨، ١٨٣، ١٧٣	الأسكوريال: ٢٦
إيسي كول: ٤٢٥	أسوان: ٣٥٢، ٢٦٥
إيطاليا: ٣٢٦	أسوره: ٣٨٩
إيلاق: ٢٧٨-٢٧٧	أصهان و أصفهان: ١٧٧، ١٥٦، ٢٩-٢٨، ٢٣
إيلة: ٢٣٩-٢٣٨	٣٦٦، ٣٦١، ٣٢٧، ٣٠٨، ٢٧٨، ٢٥٥
إيوان كسرى: ١٤٦	أفروجيا: ٣٠٢
بابل: ١١٠	إفريقيا: ٣٢٤، ٣٠
الباميان: ٤١٠	أفغانستان: ٢٢٩، ١٨٠، ١٧٣، ٩٩
بتران: ٤٠٨	الأوقيانوس المشرقي: ٢٣٦
البتم: ٣٢١	أكيوم: ١١٥
البيجناك: ٣٥٧	أميركا: ٣٢٤، ١٨٣
البحر الأحمر: ٢٤٨، ٢٤٤، ٢٢٧	إنجلترا: ٤١٦
البحر الأخضر: ٢٤٠، ٢٣٦	أندراب: ٣٩٧
بحر الافرنجة: ٣٠٥	الأندلس: ٣٨٠، ١٤٣

بحر الهند: ٢٣٨، ٢٤٠، ٢٤٢، ٢٤٨، ٣٣٥	بحر البصرة: ٢٤٨
البحرين: ٢٣٧، ٢٣٩، ٢٤٨، ٢٥٧	بحر البلطيق: ٣٣٩
بحيرة أريحا: ٢٤٩	بحر جرجان: ٣٥٢
بحيرة إيسي كول: ٤٢٥	بحر الروم: ١٨١، ٣٠١-٣٠٢، ٣٠٥، ٣٤٨
بحيرة برسفان: ٤٢٥	بحر الزيت: ٢٤٩
بحيرة زره: ٣٠٨	بحر الزنج: ٢٤٠، ٣٤٣
بحيرة زغر: ٢٤٩	بحر سرنديب: ٢١٤
بحيرة شرغور: ٢٣٧-٢٣٨	بحر سوف: ٢٢٧
بحيرة طبرية: ٢٤٩	بحر الشام: ٣٠٢، ٣٤٣
البحيرة المتتنة: ٢٤٩، ٣٢١	بحر شرغور = بحيرة شرغور
البحيرة الميتة: ٣٢١	بحر الشمال: ٣٣٩
بخارا: ١٣٨، ١٧٣، ٢٥٨، ٣١٩، ٣٥٠	بحر الصقالبة: ٣٤٣
٤٠١-٤٠٢، ٤٢٥	بحر الصين: ١٨٥
بدر: ٣٠٨	بحر طبرستان: ٣٤٣
بدليس: ٢٩٦	بحر عدن: ٣٠٦
بذخشان: ١٥٦-١٥٨، ١٦٤، ١٧٧، ٢٩٥	بحر العرب: ٣٠٥
٣٢٦، ٣٨٧، ٤٢٥	بحر عمان: ٢٣٣، ٢٣٦
براري العرب: ٣١٥	بحر فارس: ٢٣٦، ٢٣٨-٢٣٩، ٢٤٢
بربرة: ٢٤٠	البحر الفارسي: ٢٤٣
بربرا: ٣٤٥، ٢٤٢	بحر فرنجة: ٣٠١
برسخان: ٤٢٥	بحر القصب: ٢٢٧
برسفان: ٤٢٥	بحر القلزم: ٢١١، ٢٣٧-٢٣٨، ٢٤٨، ٢٦٥، ٣٩٤
برشاو: ١٨٣	بحر لاروي: ٣٣٥
برشخان: ٤٢٥	البحر المحيط: ٢٢٦، ٣٤٣
برقة: ٣٩٠	بحر المغرب: ١٢، ٣٤٣
برهمناباد: ١٢٣	بحر هر كند: ١١٣، ١١٩

بروجرد: ١٤٦	بلخ: ٣٣، ١٣٧، ٤١٠، ٤٢١
بروص: ٢٨٠	بلخشان: ١٥٦، ١٥٧
برلين: ٢٧	البلغار (بلاد): ٣٤٢
بست: ١٤٤، ٣٣٧، ٣٤٨	بلكران: ١٨٨
البصرة: ٢١، ١٨٧، ٢٠٧، ٢٥٥، ٢٩٥، ٣٠٠	بلور: ٣٨٧، ٣٨٩
٤٠٩، ٤٢١-٤٢٢	بمناباذ: ١٢٣
بغداد: ٢٣، ٣٧، ٥٥، ١١٦، ١٣٠، ١٣٨، ٢١١	بمهنر: ١٢٣
٢٥٣، ٢٥٧، ٢٩٨-٢٩٩، ٣٩٢	بنجهير: ٣١١
بغلان: ٣٥٩	بنغلادش: ١٧٦
بكين: ٣٧٣	بهروج: ٢٨١
بلاد أنسور: ٣٩٩	بوازج: ١٢٣، ٢٨١
بلاد الأفرنج: ٣١٣، ٣٣٢	بورما: ١٧٦
بلاد بابل: ٣٩٩	بورنيو: ٣٣٦
بلاد الترك: ٤٦، ١٧٩، ٢٩٨، ٣١١، ٣٥٧، ٣٧٣	بوشنج = فوشنج
بلاد الخزر: ٣٥٧	بوشنگ = فوشنج
بلاد الروم: ٣٨٠	بولار: ٣٨٧
بلاد الري: ٣٧	بومباي: ١٦٨
بلاد الزنج: ٢٤٠، ٣٩٢	بيت الكتب (في الري): ٣٥
بلاد الشام: ٥٦	بيت المقدس: ٩٢
بلاد الصقالية: ٣٤٤	بيجاور: ١١٨
بلاد العجم: ٣٢٦	بيروت: ٢٤٤، ٣٣١
بلاد الفرس: ٣٢٤	بيسان: ٣٢١
بلاد القفجاق: ١٨٣	بيكند: ٢٥٨، ٣٣٣
بلاد الكرج: ٢٩٦	بيني پيازك: ١٥٩
بلاد ماوراء النهر: ١٧، ٣٨٤، ٣٨٧	بيهي: ٣٠٨
بلاد المغول: ٣١٨	بيولورو: ١٦٥

تهانه : ١٦٨	پارس (جبل) : ٢٧٠
توام : ١٩١	پارسیس : ٣٥٢
التيه : ٢٢٨	پامير (مرتفعات) : ٣٣٩
نقر الذهب = فرج الذهب	پروان : ٣٥٩
نغور الروم : ١٢٣	پزغورك : ٣٥٩
جاربايه : ٣١١	پشاور : ١٧٣
جاشك : ٢٧٨	تابه : ٣٣٥
جالهندر : ١٥٨	تاجيكتان : ٣٣٩
جاوة : ١٢٣	تانه = تابه
جبال القمر : ٣٩٣	تاهرت : ٣٩٤
الجبل : ١٤٤, ١٤٦, ٢٨١, ٣٣٣	التبت : ٩٥, ١٨١, ١٨٥, ٢٠٥, ٣١١, ٣١٨
جبل أبرسين : ٢٦٩ - ٢٧٠	٤٢٥
جبل أرديا : ٢٧٠	تخارستان : ١٦٥
جبل البرز : ٢٦٩ - ٢٧٠	تربة بيت التفراوي : ٣٠٢
جبل پارس : ٢٧٠	ترشيش : ٣٨٦
جبل دماوند (أو دنياوند) : ١٨٥ - ١٨٦	تركستان : ٢٩, ٣٨, ١٧٩, ٣٠٨, ٣١٨, ٤٢٥
جبل الرهون : ١١٩	تركيا : ٢٦
جبل سيكتان : ١٥٧	ترنجه : ١٦
جبل سراب : ٣٠٨	تشن تشن تالاس : ٣٢٦
جبل سرنديب : ١٢١	تعز : ٣٨٤
جبل شرکان : ٣٤٨	تفليس : ٢٩٦
جبل العلاقي : ٣٩٤	تقجاج : ٢١٢
جبل قاف = قاف	تكاس : ٤١٦
جبل لز : ٤١٧	تل الشيخ سعيد : ٣٠٢
جبل ميرو : ٢٧٠	تنكالان قامرون : ١٧٦
جبل النار : ١٢٣	تهامة : ٢٨١

جدة: ٢٤٨، ٢٣٩	حرة بني سليم: ٣١٤-٣١٥
جرجان: ٤٧، ٢٥، ١٩٨، ٢٢٩، ٢٧٨، ٣٣٣	حرة واقم: ٥٦-٥٨، ٦٢
جزائر بحر الصين: ١٨٥	الحسبة: ٢٨٢
جزائر ديوه و جاوة: ١٢٣	حضر موت: ١١١، ٢٤٥
جزائر الزنج: ٢٩٤	حلوان: ٣٥٢
جزائر المهراج: ١١٨	حوز عدن: ٢٤٥
جزر المانديف واللکاديف: ١١٧	حیدرآباد: ٢٦، ٤٤
الجزيرة: ٢٢	خارك (جزيرة): ٢٤١
جزر الهند الشرقية	خان بالقي: ٢٣٧
جزيرة العرب: ١٨٣، ٢٨٢	خان ريوند: ٢٧٧
جزيرة الياقوت: ١٢٣	خاوك (ممر): ٣٩٧
جَنَابَا: ٢٤١	ختاي: ٢١٢
جند آل كرام: ٣٥٩	الختل: ١٦٨، ٣٨٨
جند قنسرین والمواصم: ١٣٥	ختلان: ١٦٥، ٣٠٨، ٣٨٨
جوانکان: ٢٥، ٣٣٣	الختن: ٣١٦، ٣١٨
جوران: ٣٣٣	خراسان: ١٤، ٢٣، ٣٤، ٣٧، ١٣٧-١٣٨، ١٤٢
الجوزجان: ٣٠٦، ٣٩٥، ٤٠٧	١٧٤، ١٨٥، ٢٧٢، ٢٧٧ - ٢٧٨، ٢٨٢
جيمور: ٣٣٥	٢٩٩، ٣٠٨، ٣٣٩، ٤٠٠ - ٤٠١، ٤٠٧
چانگ جيانگ هسين: ٢٣٧	٤٠١، ٤١٩
چانک هاو: ٢٣٧	خرنليا: ٢٩٦
چفانيان: ٣٠٨	الخرخيز: ٣٣٩، ٤٢٥
چوکاني: ٣٥٩	الخرلخ (وادي): ١٩٠، ٣٥٧-٣٥٨
الحبشة: ٢٣٠، ٢٣٧، ٣٩٤	خشباجي: ٣٤٨-٣٤٩
حدودين: ٢٢١	الخطا أو ختاي: ٢١٢
حدود الروس: ٣٤٥	الخليج الأخضر: ٢٣٦
حدود الروم: ٣٤٨	خليج السويس: ١٠، ٢٢٧-٢٢٨

خليج عدن: ٢٤٠	ذات عيزق: ٣١٤
خليج فارس: ٢٣٧	ذمار: ٢٨٠
الخليج الفارسي: ٢٤٨، ٢٤٤	رام روذ: ٣٠٨
خوار: ١٧٦	الراهنون (جبل): ١١٨-١١٩، ١٦٤
خوارزم: ٢٩، ٤٠-٤١، ٤٣-٤٥، ٩٧، ٦٢	راي قنوج: ١٥٨، ٣٨٧
١٣١، ١٥٠، ١٧٣، ٣٣٩، ٤١٤	رأس الثور: ٣٥٩
خوزستان: ٢٥	رأس الجمجمة: ٢٤٠
خيبر: ٢٥٩	رأس مشكت: ٢٤٠
دارايجرد: ٣٣٢، ٣٢٩	رأس المصرية: ٢٤٠
دارعمارة: ٢٥٧	رباط يبي: ٤٠٧
دامغان: ٣٥٨	رباط كروان: ٣٠٦
داور: ١٤٤	رخج: ١٤٤، ١٨٠، ٣٤٨
دجلة = نهر دجلة	الرخد: ١٨٠
الدكن: ١٦٨	رستانه: ٣٩٧
دماوند = جبل دماوند	رشان: ٣٩٧
دمشق: ٢٤، ٢٧، ١٤١، ٣٦٧	رشان: ٣٩٧
دناوند = جبل دماوند	رشنو: ٣٩٧
دهلك: ٢٣٧-٢٣٨، ٢٤٠	الرور: ٣٤٨
دون هوانغ: ١٨	الروم: ٤١٩
ديار ريبة: ٢٢	رومية: ٢٩٧، ٢٦٩، ٢٩٨
الدييجات: ١٧، ٢٢٩، ٢٣٠	رونك: ١١٨
الديبل: ١٢٣، ١٦٨	رويان: ٣٥٠
الديلا: ١٦٨	رويدشت: ٣٦١
الدينور: ١٤٦، ٣٣٣	الري: ١٥، ٢٤، ٣٤-٣٥، ٣٩، ٤٧، ١٣٠، ١٥٤
ديوه كنبار: ٢٣٠	٢٧٢، ٢٧٨، ٣٢٧، ٣٥٨، ٣٧٠
ديوه كوزة: ٢٣٠	الزايغ: ١١٨، ٣٩٠-٣٩١، ٤١٦

زابلستان: ٣٤٨، ٣٣٧، ٢٢٩، ٩٩	١٧٦، ٢٢٩، ٢٤١، ٢٨١، ٢٩٥، ٤١٠، ٤١٦
زبطرة: ٣٤٨	سرو: ٣١٧
زرنند: ٣٢٧، ٣٢٤	سريحد: ١٧٣، ١٠
زره (بحيرة): ٣٠٨	سريرة: ٤١٦
زروان: ٣٤٨	المرين: ٢٣٩-٢٣٨، ١٠
زروبان: ٣٩٠، ٣٨٩، ٣٥٠، ٣١٢، ٢٢٩، ٩٩	سفالة الزنج: ٤٣٢، ٣٩١، ٣٤٤، ٢٣٧
٣٩٤، ٣٩٧، ٤٠١-٤٠٢	سفالة الهند: ٣٩٢
زريز: ٣٩٠	سقطري: ٢٤٠
زغر: ٣٢١، ٢٤٩	سقسين: ٣٤٢
زمزم: ١٤٠	سكاسم: ١٥٧
زمنداور: ١٤٤	سكاشم: ١٥٩
زمين زر: ٣٩٢	سلفكان: ١٧٢
زويلة: ٣٩٤	سمرقند: ٣٨٥، ١٥٧، ٢٨
الزيلع: ٢٣٧	سمنجان: ٣٥٩
ساسكس: ٤١٦	سنبجار: ٦٤
سالياهه: ١٦٢	السند: ١٢٣، ٢٣٦، ٣٣٥، ٣٨٩، ٤١٣، ٤١٤
سلماتين (جزيرة): ٣٢٦	سنبام: ١٦٨
سجستان: ٤٣٢، ٣٤٨، ٢٤، ٢١	سندام: ١٦٨
سجلماسة: ٣٩٤	سندان: ٣٣٥، ١٦٨
سحان: ١١٨	سنقو: ٣٨٨، ٢٣٧
سراة: ٣٦٥	سنكلديب: ١١٧
سرشك: ٣٩٠	سيبريا: ٢٧٠
سرفقان: ١٧٢	سيكينان: ١٥٧
سرمن رأي: ٢٥٥	السودان: ٣٩٤-٣٩٣، ٣٣٨، ٢٦٥، ٢٤٨
سرنديب: ١١٣، ١١٧-١١٩، ١٢٢	سودان المغرب: ٣٩١، ٢٦٥، ١٧٩
١٢٧-١٢٨، ١٣٧، ١٤٥، ١٥١، ١٥٣	سورن بهرم: ١٧٦

صاري أويغور: ٢٣٧	سورن ديب: ١٧٦
صالحية دمشق: ٣٠٢	سوروند: ٣٠٦
صحار: ١٩١	سومطرة: ٣٨٢
صحراء زابلستان: ١٨٦	سومناث: ١٦٨
الصحراء الشرقية (بمصر): ٣٥٢	سويسرا: ٣٢٦
صدنة: ١٧٣	سيريا: ٢٧٠
الصغانيان: ٣٠٨	سيراف: ٢٣٩
الصفراء: ٣٠٨	سيردريا: ٣٢١
صقلية: ٢٩٨	السيب: ٣٨٠
صمور: ١٦٨	سيلان: ١١٨
صنعاء: ٢٨٠، ٣٣١	سيناء (شبه جزيرة): ٢٢٧
صنغير: ٤١٧	النمام: ١٨٣، ١٣٩، ١٣٥، ٢٣٩
صور: ١١٢-١١٣، ٣٨٦	شان كنغ: ٣٨٨
الصومال: ٢٤٠	الشحر: ٢٤٠
الصيمرة: ١٣٥	شرجهت: ٢٤٠
صيمور: ٢٣٥	شرغور: ٢٣٧، ٣٨٨
الصين: ١٦-١٧، ١٢١، ١٤٥، ١٥٦، ١٨٧	شركان = جبل شركان
٢١٢، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٧٠، ٣١٨، ٣٢٤، ٣٢٦	شعرام: ١٥٨
٣٣٨ - ٣٤٠، ٣٦٩، ٣٧٢، ٣٨٨، ٤١٦	شكاسم: ١٥٨-١٥٩
٤٢١، ٤٢٣، ٤٢٥	شكتان: ١٥٧-١٥٨، ١٦٤-١٦٥
الصين الشمالية: ١١٢	شلتاس: ٣٨٩
الضريبة: ٣١٤	شميلان: ٣٨٩
الطابران: ٣٢١	شيراز: ٢٧٨
طاعون: ٤٠٧	الشيز: ٨٧
طبرستان: ١٦، ١٤٤، ١٩٨، ٢٢٩، ٣٢٠، ٣٥٠	شيلو: ٢٣٩
٤٠١، ٣٥٨	صاري أويغور: ٢٣٧

طبرية (بحيرة): ٣٢١	القور: ١٤٤
طخارستان	غورك: ٣٥٩
طليطلة: ١٤٤-١٤٣	غوروند: ٣٠٦
طواسي (جزيرة): ٢٣٧	فارس: ١٨، ٢٢٢، ٢٥٧، ٣٢٥، ٣٣٢-٣٣٣
طور سيناء: ٣٥٤	فارسان: ١١٥
طوس: ٢٧٦، ٣٢٥	فارياب: ٣٩٠
طيسفون: ١٤٥	الفرات = نهر الفرات
ظفار: ٢٨٧	فراوة: ١٣٨
عبادان: ١١٨	فرج الذهب: ١٢٤
عدن: ٢٣٦، ٢٣٩-٢٤٠، ٣٠٥	فرغانة: ٢٧٨، ٣٢١، ٣٩٧
المراق: ٣٦، ١١٧، ١٣٠، ١٣٢، ١٤٢، ١٧٤	فروان: ٣١١، ٣٥٩
١٨٣، ٢٠٥، ٢٧٢، ٢٧٧، ٢٨٢، ٣٠١، ٣٠٥	فلسطين: ١٥٩
٣١٣، ٣٢٥، ٣٣٩، ٣٥٦، ٣٦٩، ٤٠٠، ٤١٩	فوشنج: ٣٩٧، ٤٠٧
٤٣١	فريگيا: ٣٠٢
عشم: ٢٨١	فينيقيا: ٣٧٢
العقيق: ٢٨٠	قارقاش: ٣١٦
العلاقي = جبل العلاقي	قاسان: ٣٦٦، ٣٦٦
عمان: ١٩١، ٢١٥، ٢٤٠، ٣٩٢، ٤١٦	قاش: ٣١٦
عنس: ٢٨٠	قاف (جبل): ٢٦٩-٢٧٠
عيزاب: ٣٩٤	قامرون: ١٧٦
عين شمس: ٢٢٧	قاهرة: ٢٧
غب سرنديب: ٢٣٦، ٤١٦	قايولن: ٢٤٧
غب القمر: ١٢٣	قيرس: ٣١٣، ٤٠٢
غزنة: ٢٨، ٣٣، ٣٧-٣٨، ٤٠-٤٢، ١١٢، ١٢٤	قتاي: ٢١٢، ٣١٧
١٨٠، ٢٧٨، ٣٠٦، ٣٤٨، ٤١٠	قراقاش أكوز: ٣١٧
غزنين: ٣٧، ٣٩، ١٨٠	قرطبة: ٣٨٠

قرغيزيا: ٣٣٩	كركوكران: ٣٣٣
قرمين: ٢٨٨	كرمان: ٣٢٦، ٣١٣، ٣١٤، ٣٢٤، ٣٢٦-٣٢٧
قساس (جبل): ٤٠٩، ٢٨٠	كريت (جزيرة): ٣٧٢
قسططنية: ٣٠٢	كسارة: ٢٣٠
قصبيا: ١٦٢	كشتان: ٣٨٩
قصر العباسة: ٢٥٥	كشمير: ٢٩، ١٥٨، ١٦٢، ١٦٥، ٢١٠، ٣٨٧، ٣٨٩
قطر: ٢٣٩	الكبة: ١٤٠-١٤١
قفجاق (صحراء): ٣٢٢	كلابار: ٤١٦
القلزم (مدينة): ٢٢٧	كلاه: ٤١٦
قمار: ١١٨، ٢٥٦	كليار: ٤١٦
القندهار: ١٥٨، ٣٨٧	كلكت: ٣٨٩
القنفذة (ميناء): ٢٨٢	كلكتا: ٣٤٦
قتوج: ٢٩، ٩٧، ٣٤١، ٤١١	كله: ٤١٦-٤١٧
قهرود: ٣٦٦	كنباية: ٣٣٥
قهيستان: ٣٠٨، ٣٣٣	كنكوان: ١١٨
قوالي: ٢٣٧	كنوج = قنوج
القوقاز: ٢٦٩	كلاه: ٤١٦
قونيه: ٣٠٢	كليار: ٤١٦
كابيل: ٩٦، ١٤١، ١٥٨، ١٨٠، ٣٥٩، ٤٢٥	كلكت: ٣٨٩
كازاخستان: ٣٣٩	كلكتا: ٣٤٦
كاشغر: ٣٨٧، ٤٢٥	كله: ٤١٦-٤١٧
كامول: ٣٢٦-٣٢٧	كنباية: ٣٣٥
الكانونات: ٣٢٧	كنكوان: ١١٨
كدكد: ١٦٥	كنوج = قنوج
كران: ٣١١، ٣٣٣، ٤٢٥	كنيسة إسطفانوس: ٢٦٩
كريلاء: ٥٥	كنيسة الأمم: ٢٦٩

كوبونات: ٣٢٧	ماقادونية: ٣١٣
كوراوند	ماء البصرة: ٣٣٣
كورة: ٢٣٠	ماء دينار: ٣٣٣
كورسيكا: ٣٢٦	ماء الكوفة: ٣٣٣
الكوفة: ١٤٣	ماهوره: ١٥٢
كولم: ٣٦٩	ماوراء النهر: ١٧، ١٤٠، ٣٨٤، ٣٨٧، ٣٩٧
كومونات: ٣٢٧	متهرا: ١٥٢
كيان تشاي ماي: ٢٣٧	متهوره: ١٥٢
كيتاي: ٢١٢	مجيرة: ٢٤٠
كيلوكري: ٢٣٧	المحيط الهادي: ٣٩٩
گرديز: ١٧٧، ١٥٦، ٢٨	المحيط الهندي: ٢٣٠
گیلان: ٢٢٢	المدائن: ١٤٥-١٤٦
لاران: ٣٣٥	مدرتيان: ١١٨
لبنان: ١٨٣	مدينة السلام = بغداد
لكشاديف: ٢٣٠	مدينة النبي (ص): ٥٦-٥٨، ٦٢، ٢٥٩، ٣٠٨
لمغان: ٣٨٧	٣١٤
لندن: ٣٨	مرج عذراء: ٥٩
لوبية: ١٧٩	مرسى العمان: ٢٩٠
لوكالوك (جبل): ٢٧٠	المسقط: ٢٤٠
لونك: ٤١٧	المسيحيد (قرية): ٣٠٨
لياولنغ: ٣٨٨	مشكت: ٢٤٠
ليبيا: ١٧٩	مصر: ٢٣، ٥٢، ١١٥، ١٣٢، ١٤٧، ١٥٣، ١٦٧
ماء السند: ٣٨٨	١٧٩، ٢٥٤، ٢٦٠، ٢٦٤-٢٦٥، ٢٦٧-٢٦٨
ماتوره: ١٥٢	٣١١، ٣٥٢، ٣٥٨، ٣٧٢، ٣٩٠، ٣٩٣-٣٩٤
ماجنندراهه: ٣٤١	المصفان: ١٤٤
ماصين: ٢١٢	المصيرة: ٢٤٠

مهران : ٢٨١	مهر خبير : ١٧٣
مهره : ٩٧	المعمورة : ١٢٤
موزمبيق : ٤٣٢، ٣٤٤، ٢٣٧	المغرب : ١٤٣، ١٨١، ٢٠٥، ٢٨٠، ٣٩٠
الموصل : ١٣٢، ٦٤، ٢٢	مغرب عنس : ٢٨٠
مولتان : ٤١٠	مغولستان : ٢٣٧
موه : ٣٨٧	مغارة التيه = التيه
ميرت : ١٥٨	المغارة العظمى : ٣٠٨
ميرو = جبل ميرو	مقرى : ٢٨٠
ناصر : ٢٣٧	المقطم : ٣٥٢، ٢٦٤
ناهوره : ١٦٥، ١٥٢	مكران : ٢٣٩، ٢٣٦
ناويو : ٤٠٢	مكة : ١٣٢، ١٤٠، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٨، ٢٨٣
نجران : ٥٦	٣١٤، ٣٠٨
نعام : ٢٨٠	الملايو : ١١٨، ٣٨٢، ٤١٦
نقر : ٣٨٤	ملطية : ٣٥٩
نه : ٣٠٨	مندرون : ١٥١
نهابه : ٣٣٥	مندروفين : ١١٨، ١٥١
نهاوند : ١٤٢، ١٤٦، ٣٣٣	مندري تين : ١١٩
النهر الأبيض : ٣٥٢	مندري تين : ١١٨، ١٥١
نهر الأردن : ٢٤٩	مندرين : ١٥١
نهر بارا : ١٧٣	منصب صنم شميل : ٣٨٧
نهر البنجاب : ٣٩٩	المنصرف : ٣٠٨
نهر پنجهير : ٣٩٧	المنصورة : ١٢٤
نهر جيحون : ١٦٥، ٣٠٨، ٣٢١، ٣٨٨-٣٨٩	المنصورة (الاسم القديم لخوارزم) : ٤٤
نهر دجلة : ٣٩١، ٤٢١	مناوور : ١٧٣
نهر الذهب : ٣٨٧	مهاجين : ٣٨٨
نهر السند : ٣٨٧	المهدية : ٣٩٠

نهر سيحون : ٣٢١	وادي رام رود : ٣٠٨
نهر الفرات : ٣٩١	وادي الصفراء : ٣٠٨
نهر كابل : ٣٨٧	وادي النمل : ١٨٥
نهر النيل : ٢٢٦-٢٢٨، ٢٦٥، ٣٩٣-٣٩٤	واسط : ٢٩٩
نهر هراة : ٤٠٨	واشجرد : ٣٠٨
نوبخت : ٢٧٨	وانكت : ٢٧٨
نيسابور : ٢٩-٣٠، ٤٢، ٢٦٠، ٢٧٢، ٢٧٧، ٢٩٨	وخان : ١٥٨-١٥٩، ١٦٤-١٦٥، ٢٩٥، ٣٨٩
- ٢٩٩، ٣٨٤	ودين : ٢٢١
نيه : ٣٠٨	ورزفنج : ١٦١، ٢٩٧
هامي : ٣٢٦	ورزقان : ١٦١
هاينان (جزيرة) : ٢٣٧	ورزقنج : ١٥٨، ١٦١
هبليلك : ١٦٥	وشجرد = واشجرد
هراة : ١٢٤، ١٣١، ٣٩٧، ٤٠٧-٤٠٨	ويشگرد = واشجرد
همدان : ٤٩، ١٤٦	ويشگرت : ٣٠٨
الهند : ٧، ١٥، ١٦، ٢٩-٣٠، ٤٠، ٤٧، ٦٣، ١٢٠، ١٢١، ١٣٠، ١٤٥، ١٥٢، ١٥٨، ١٦٢، ١٦٨، ١٧١، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٦، ١٨٢، ١٨٤، ٢٢٢، ٢٣٠، ٢٣٦، ٢٣٩، ٢٤٨، ٢٦٢، ٢٦٧، ٢٧٤، ٢٧٧، ٢٨١-٢٨٢، ٣١١، ٣٢٠، ٣٢٤، ٣٣٠، ٣٣٤-٣٣٦، ٣٤١، ٣٥٩، ٣٦٢، ٣٦٩، ٣٨٧، ٣٩٣، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤١٤	ويشگرد : ٣٠٨
	ويهند : ٣٨٧
	اليابان : ٩٦
	يسان (جبل) : ٢٧٧
	يسير : ٣٣٥
	يقما : ٤٢٥
	اليمامة : ٢٥٧، ٢٨٠
هندوكوش : ٣٩٧	اليمن : ١٤٠، ١٧٢، ٢٢٤، ٢٣٦-٢٣٨، ٢٤٠، ٢٤٨، ٢٨٢، ٣٣١، ٣٧٣، ٤١٤
هندي : ٣٨٧	
الواحات : ٢٦٤، ٣٥٢	ينكجوه : ٣٧٠
وادي حلي : ٢٨٢	اليونان : ٢٢
وادي الخرخ : ٢٧١	بيرو : ٣٣٥

فهرس الأعياد والمناسبات

عيد السباسب = عيد السعائين	يوم عاشوراء ٥٥
عيد السعائين (المشهور بالسعائين) : ٩٢	يوم غدير خم : ٦٢
يوم تاسوعاء : ٥٥	يوم المهرجان : ٢٩٠، ٢٦٧، ٢٤٢
يوم تزويج فاطمة (ع) : ٦٢	يوم النيروز : ١٢٨، ٢٤٢

فهرس الكتب الواردة في متن الكتاب و حواشي المخطوطة والمقدمة و ماورد عرضاً عدا المصادر والمراجع

الآئين : ١٨ - ٣٣٧، ١٩	الإقبال بالأعمال الحسنة فيما يعمل مرة في
آئين نامه : ١٨ - ١٩	السنة لابن طاووس : ١٤
آثار العلوية لأرسطو : ٢٣٦	الأم للشافعي : ١٣٠
أبستا : ٢٥٨	الأوراق للصولي : ٢٥٥
الأحجار لمؤلف مجهول : ١٨٧، ٢٦٤، ٢٨٦.	البارع للقالبي : ٤١٩
٣٤٨ - ٣٥٣، ٣٥٤ - ٤٣٦	البرهان لجالينوس : ٢٦٥
الأحجار المنسوب لأرسطو : ٢٦، ١١٦، ٣٢٣	بعض فضائح الروافض : ٣٥
أخبار الخلفاء : ١٢٨، ٢٦	تاريخ نسف وكش للمستغفري : ٣٣
أخبار الصين للسيرافي : ١٦، ٢٦٧	التحبير في علم التعبير : ١٥
أخبار ولاية خراسان : ٣٥٦	تحفة الغرائب : ٣٥٨
الأدعية لنصر الدينوري : ١٤	التدابير للرازي : ٤١٩
أشكال الأقاليم للإصطخري : ١٩، ٣٥٢	التسايع للبيروني : ٣٠٠
الأغذية لابن مندويه : ٢٣٠	التعبير القادري لنصر الدينوري : ١٤
الأفستا : ٢٠	تفسير الرماني : ٣٦٥

رسالة في أنواع الجواهر الثمينة وغيرها للكندي

١٤ :

رسالة في أنواع الحجارة للكندي : ١٤

رسالة في النفس و أفعالها للكندي : ١٣

رسالة يعقوب بن إسحاق الكندي إلى بعض

الخلفاء في جواهر السيوف : ٢٠

زيح الأركند لبرهمكوبت : ١٥

السبعة لجابر بن حيان : ٤٣٣

سرالسرور للقاضي الفزنوي : ٤٦

السلح للباهلي (الأصمعي) : ٤٠٩، ٢١

السوم و دفع مضارها لجابر بن حيان : ٣٢٣

السيوف وصفاتها للكندي : ٢٠

شرح العلل لأحمد بن علي : ١٩٠

صالح اللغة للجوهري : ٣٨٣

الصفوة لجابر بن حيان : ٤٢٢

علل المعادن للرازي : ٤٢٤

العلم الإلهي للرازي : ٤١٩

الفضن الذهبي لفريرز : ٣٦١

الغضب لأفلوطرخس : ٢٢

فضل العقيق والتختم به لابن مهنا : ٢٨٣

الكافي في الطب لابن مندويه : ٢٣

كتاب في الأدوية المستعملة لأوريباسيوس :

٢٢

كتاب أطيوس : ١٧٩

كتاب اوريباسيوس : ٢٢٤

كتاب حرملة : ١٢٩

تقويم الصحة لابن بطلان : ٢٣

الشريا : ٣٠٣

نمارالانس في تشبيهات الفرس لنصر الدينوري

١٤ :

جامع الدعوات لنصر الدينوري : ١٤

الجامع الكبير في التعبير لنصر الدينوري : ١٤

الجامع للمفردات الطبية : ٣٤٢

جاوغرافيا : ١٢٢

جمال الاسبوع في كمال العمل المشروع لابن

طاووس : ١٤

الجمهرة لابن دريد : ٢٣٦

الجواهر لحمزة الأصفهاني : ١٥

الجواهر والأشياء للكندي : ١٠٣، ١٣

الحاوي للرازي : ٣٤٤، ٣٣٦، ٢٦

حقه الجواهر في المفاخر لنصر الدينوري : ١٤

الخصائص والموازنة بين العربية والفارسية

لحمزة الأصفهاني : ١٥

الخواص للرازي : ٣٥٧، ١٤٧

الداستير للرازي : ٤١٩

دليل الدنيا والآخرة : ٢٦٩، ٢٦

ديوان الأدب للفارابي : ٢٢٦، ١١

رتبة الحكيم للمجريطي : ٣٨٠

الرحمة لجابر بن حيان : ٤٣٠، ٣٤٨

الرد على برقلس ليحيى النحوي : ٢٣

رسالة في أصول الطب والمركبات العطرية لابن

مندويه : ٢٣

- كتاب شمونيل النبي : ٤٠١
كتاب الصناعتين لأبي هلال العسكري : ٢٨٨
كتاب في وصف السيوف للدمشقي : ٤١٣، ١٩
كتاب مكتوب في الشام في زمان عبد الملك بن مروان لمؤلف مجهول : ١٧، ١٢٥، ٢١٦
كتاب هندي : ١٥٠
كناش الترنجي : ١٦، ٢٤٤
كناش الخوز : ٣٣٣
كناش الدمشقي : ٢٥
كهناماه : ١٨
المبسوط لحرملة المصري : ١٣٠
مثالب الوزيرين للتوحيدي : ٤١٧
المجسطي لبطلميموس : ١١٢
المجمل لسيرد : ١٥٤
المحب والمحبوب و المشموم و المشروب للسري الرفاء : ١٩، ١١٠
مخاريق الأنبياء للرازي : ٤٩
المختصر لحرملة المصري : ١٣٠
الممالك للجيهاني : ٢٦٩
الممالك للمعدي : ١١٨
المسامرة في أخبار خوارزم لليروني : ٤٢
مسائل تاو فرسطس الطبيعية : ٤٢٠
المشاهير : ١١٠
المشموم للسري الرفاء = المحب والمحبوب...
المصاحف لروشم : ٣٨٠-٣٨١
المطبوخ والإيثار للكندي : ٣٧٠
المعالجات البقراطية = كناش الترنجي
معرفة اوزان الأجرام لمنا لاوس : ٢٢
المفصل لسيرد : ١٥٤
مقالة نصر بن يعقوب الدينوري (في الجواهر) : ١٠٣
الملاغم للرازي : ٢٧٣
منافع الاحجار لطارد الحاسب : ٣٥٤
الموازنة للآمدي : ٢٦، ٢٠٢
الموالي للجاحظ : ٤٣١
النبات لأبي حنيفة الدينوري : ١١٠، ٣٠٦
النخب في الطلسمات لجابر بن حيان : ٢٢، ٣١٧، ٣٥٨، ٣٥٠، ٣٧١-٣٧٢، ٤٢٥، ٤٣٥
نقض الأديان للرازي : ٤٩
نوبوسته : ١٧، ٣٥٥
اليافوثة : ١٩٤
اليواقيت في اللغة : ١٩٤

فهرس المصادر و المراجع

وضعنا الحرف (ف) أمام المصدر أو المرجع إن كان باللغة الفارسية

٣٤٢، ٣٤٦ - ٣٤٧، ٣٥٤، ٣٧٩، ٣٨٢.

٣٩٥، ٣٩٩، ٤٠٣، ٤١٥.

— أبو الريحان البيروني؛ حياته، مؤلفاته،

أبحاثه : الدكتور عبدالحيم منتصر. القاهرة

١٩٦٨م : ٦٤

— أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم : محمد

بن أحمد المقدسي البشاري. تحقيق الدكتور

محمد مخزوم. بيروت ١٤٠٨هـ / ١٩٨٧م :

١٧٢، ٣٩٧.

— الأحكام السلطانية : أبو يعلى محمد بن

الحسين الفراء. تحقيق : محمد حامد الفقي.

أوفست قم على طبعة القاهرة، ١٤٠٦ هـ :

٥٤.

— أخبار الصين و الهند : سليمان التاجر.

— الآثار الباقية عن القرون الخالية :

أبو الريحان البيروني. تحقيق : إدوارد سخاو.

لايزك ١٩٢٣ م : ١٨، ٤٨، ٥١، ٥٥ - ٥٦.

٦٠ - ٦١، ٣٥٧.

— آثار البلاد و أخبار العباد : زكريا بن محمد

القزويني. بيروت، دار صادر : ٣٦٩

— آثار الوزراء (ف) : سيف الدين عقيقي

تحقيق مير جلال محدث. طهران، ١٩٨٥ م :

٣٣، ٣٨.

— الأبنية عن حقائق الأدوية (ف) : أبو منصور

علي الهروي. تحقيق أحمد بهمنيار. طهران

١٩٩٢ م : ١٥٧ - ١٥٩، ١٧٠، ١٧٧، ١٨٤.

٢١٨، ٢٢٣، ٢٤٨، ٢٦٢، ٢٧٢، ٣٠١، ٣٠٨.

٣١٠، ٣١٣، ٣١٦، ٣١٨، ٣٢٩ : ٣٣٦، ٣٣٦.

المنحني فيها : أبو الريحان البيروني. تحقيق
الاستاذ أحمد سعيد الدمرداش. القاهرة
١٩٦٥ م : ٢٤، ٣٦، ٤٣، ٥١.

— الأسرار (ف) : محمد بن زكريا الرازي.

تحقيق الدكتور حسن علي شيباني. طهران
١٩٩٢ م : ٣٦٨، ٣٧١، ٣٨٠، ٤٣٤-٤٣٥.

— أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبي سعيد

(ف) : محمد بن منور الميهني. تحقيق
ذبيح الله صفا. طهران ١٩٦٩ م : ٣٢.

— أسئلة وأجوبة رشدي (ف) : رشيد الدين

فضل الله الهمداني. تحقيق الدكتور رضا
شعباني. إسلام آباد ١٣٧١ هـ / ١٩٩٣ م :
٦٤.

— الأسئلة والأجوبة : أبو ريحان البيروني. و

ابن سينا. تحقيق السيد حسين نصر ومهدي
محقق. طهران ١٩٦٣ م : ٢٤، ٥١.

— أطلس الكتاب المقدس : تحرير الأستاذ هـ

هـ رولي. بيروت ١٩٨٣ م : ٢٢٧.

— الاعتماد في الأدوية المفردة : ابن الجزار

أحمد بن إبراهيم بن أبي خالد. طبعة مصورة
عن معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية
يصدرها فؤاد سزكين. فرانكفورت ١٤٥٥
هـ / ١٩٨٥ م : ١٦٩، ٢٦٣.

— الأعلام : خير الدين الزركلي. بيروت ١٩٨٦

م : ١٥، ١٩، ٢٧، ٨٢، ٨٧، ١١٦، ١٤٥،
١٩٨، ٢٥٧، ٢٧٢، ٢٩٩.

تحقيق الأستاذ نقولا زيادة. طبع ضمن
كتاب (من رحلات العرب) ببيروت.
بلا تاريخ : ١٦-١٧، ١١٨، ١٢٥، ١٢٩،
٢٢٩، ٣٣٨، ٣٦٩.

— الأخبار الطوال : أبو حنيفة أحمد بن داود

الدينوري. تحقيق عبد المنعم عامر. القاهرة
١٩٦٥ م : ١٤٢.

— أخبار مكة : محمد بن عبد الله الأزرق.

تحقيق رشدي الصالح ملحس. بيروت :
١٤٥-١٤٦، ٢٩٥.

— الاختصاص : المفيد محمد بن محمد بن

النعمان. تحقيق علي أكبر الغفاري. قم
١٤١٣ هـ : ٥٢.

— أزهار الأفكار في جواهر الأحجار : أحمد

بن يوسف التيفاشي. تحقيق الدكتور محمد
يوسف حسن و الدكتور محمد بسيوني

خفاجي. القاهرة ١٩٧٧ م : ١١٩، ١٢٩،
١٥٦، ١٦٤، ١٦٧، ١٧٥، ١٨٤، ١٨٨، ٢٦٢،

٢٧٣، ٢٧٦، ٢٨٠، ٢٨٤، ٢٩٢، ٣٠١، ٣٠٧،
٣١٠، ٣١٣، ٣١٦، ٣٢٠، ٣٢٣، ٣٤٦، ٣٥١

— ٣٥٢، ٣٥٧، ٣٧٢.

— أساس البلاغة : جلال الدين محمد بن عمر

الزمخشري. تحقيق عبد الرحيم محمود.
بيروت ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م : ٨٨، ٩٣.

١٥١، ١٩٦، ٣١٧، ٣٨٥، ٤٠٧.

— استخراج الأوتار في الدائرة بخواص الخط

١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م : ٢٥، ٨٦، ١٧٢، ٢٧٧.

٣٠٨، ٣٢٠، ٣٣٣، ٤٠٧، ٤١٠، ٤٢٥.

— *البداية والنهاية* : ابن كثير. مصر

١٣٥١-١٣٥٨ هـ : ٥٨-٥٦.

— *البده والتاريخ* : مطهر بن طاهر المقدسي.

تحقيق كلمان هوار. باريس ١٩٨٨ م : ٣٤٨.

— *برهان قاطع* (ف) : محمد حسن بن خلف

التبريزي تحقيق الدكتور محمد معين.

طهران ١٩٨٢ م : ١١٠-١١١، ١٤١، ١٤٦.

١٥٦، ١٦٨، ١٧٥، ١٨٢، ٢٠٥، ٢١٠ -

٢١١، ٢٢٢، ٢٤٤، ٢٥٨، ٢٧٦، ٢٧٩، ٣٠٤.

٣٠٧، ٣٢٠، ٣٢٢، ٣٣٠ - ٣٣٦، ٣٣٦.

٣٥١، ٣٥٤، ٣٧٩ - ٣٨٠، ٣٩٣، ٤٠١.

٤٠٧، ٤٣١، ٤٣٥.

— *بستان الأطباء وروضة الألباء* : أبو نصر

أسعد بن إلياس بن المطران. طبعة مصورة.

طهران ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩ م : ٢٤.

— *بعض مثالب النواصب المشهور بكتاب*

النقض (ف) : عبد الجليل القزويني. تحقيق

ميرجلال محدث. طهران : ٤٢.

— *البلدان* : ابن الفقيه الهمداني. مخطوطة

المكتبة الرضوية بمشهد. وقد حققناها و

ستصدر قريباً عن دار عالم الكتب بيروت:

٢٦٩، ٣٣١، ٣٥٧.

— *بلدان الخلافة الشرقية* : كي لسترنج. ترجمة

بشير فرنسيس و كوركيس عواد. بغداد

— *أعيان الشيعة* : محسن الأمين. بيروت

١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م : ٦٠.

— *الأغاني* : أبو الفرج الأصفهاني. بيروت. دار

إحياء التراث العربي على طبعة دار الكتب

المصرية : ٩٣.

— *الأغراض الطبية و المباحث العلائية* (ف) :

سيد إسماعيل جرجاني. طهران ١٩٦٦ م :

١٨٣، ٣٠٤، ٣٤٢.

— *إفراد المقال في أمر الظلال* : أبوريحان

البيروني. حيدرآباد الدكن ١٣٦٧ هـ /

١٩٤٨ م : ١٦، ٥٣.

— *الأمالى* : المفيد محمد بن محمد بن النعمان.

تحقيق الاستاذ ولي والغفاري. قم ١٤١٣ هـ

: ٥٢.

— *الأمان من أخطار الأسفار والأزمان* :

رضي الدين علي بن موسي بن طاووس.

تحقيق مؤسسة آل البيت (ع). قم ١٤٠٩ هـ :

٢٨٣.

— *الإمتاع والمؤانسة* : أبو حيان علي بن محمد

التوحيدي. تحقيق أحمد الزين و أحمد

أمين. القاهرة ١٩٣٩ م : ٢١، ٣٣٨.

— *أندیشه های كلامي شيخ مفيد* (ف) :

مارتين ماك درموت. ترجمة أحمد آرام. طهران

١٩٨٤ م : ٣٤.

— *الأنساب* : عبد الكريم بن محمد السمعاني.

تحقيق عبد الله عمر البارودي. بيروت

زيد البيهقي : تحقيق أحمد بهمنيار. طهران

١٩٨٥م : ١٧٩.

— تاريخ البيهقي : أبو الفضل محمد بن حسين

البيهقي. ترجمة يحيى الخشاب و صادق

نشأت. بيروت ١٩٨٢م : ٢٨-٢٩، ٣٦، ٣٩.

٤١-٤٢، ٢٩٣، ٣٠٦، ٣٥٩.

— تاريخ التراث العربي : الدكتور فؤاد سزگين.

المجلد الرابع. ترجمة الدكتور عبدالله بن

عبدالله حجازي. أوفست قم ١٤١٢هـ على

طبعته الاولى : ٢٢، ١١٦، ٣١٨.

— تاريخ الحكماء : علي بن يوسف القفطي.

اختصره الزوزني و سماه المنتخب من

كتاب إخبار العلماء بأخبار الحكماء.

لايزك ١٩٥٣م : ٢٢، ٢٥، ٣٤، ٣٨١.

— تاريخ حكماء الإسلام : فريد خراسان علي

بن زيد البيهقي : تحقيق محمد كرد علي.

دمشق ١٣٦٥هـ / ١٩٤٦م : ٤٣، ٢٧٢.

٢٩١.

— تاريخ الخلفاء : جلال الدين السيوطي.

تحقيق الشيخ قاسم الشعامي الرفاعي

والشيخ محمد العثماني. بيروت ١٤٠٦هـ /

١٩٨٦م : ٥٦-٥٧، ١٣٣، ٢٥٥.

— تاريخ خوارزم : محمود بن محمد بن العباس

بن أرسلان الخوارزمي. توجد قطعة منه تقع

في أوراق بمكتبة جامعة طهران. مصورتها

تحمل الرقم ع ٢٩ : ٤٤.

١٣٧٣هـ / ١٩٥٤م : ٣٠٨.

— البلغة في اللغة (ف) : يعقوب بن أحمد

الكردي النيسابوري. تحقيق مجتبى ميني

و فيروز حريجي. طهران ١٩٧٦م : ١٥٦.

٣٢١، ٣٥٣، ٣٧٢.

— بندهش هندي (ف) : تحقيق رقية بهزادي.

طهران ١٩٨٩م : ٢٦٩-٢٧٠.

— بيست مقاله قزويني (ف) : تحقيق عباس

إقبال. طهران ١٩٨٤م : ٢١.

— تاريخ الأدب الجغرافي العربي : إغناطيوس

كراتشكوفسكي. ترجمة الدكتور

صلاح الدين عثمان هاشم. بيروت ١٤٠٨هـ

/ ١٩٨٧م : ٣، ٧، ٢٤-٢٥، ٤٠، ٥١، ٢١٢.

٢٦٩.

— تاريخ الأدب العربي : كارل بروكلمان.

ترجمة الدكتور عبدالحليم النجار وآخرين،

القاهرة ١٩٥٩-١٩٧٧م : ١٣-١٦، ٢٢، ٢٤.

٦١.

— تاريخ الإسلام : شمس الدين محمد الذهبي.

تحقيق مجموعة من المحققين. بيروت

صدر الاول منه سنة ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م و

مازال مستمراً في الصدور : ٣٣، ٥٢، ٥٦-.

٥٨، ١٦٣، ١٦٦، ٣٧٣.

— تاريخ بغداد : احمد بن علي الخطيب

البغدادي. دارالفكر بيروت : ٢٥٧.

— تاريخ بيهقي (ف) : فريد خراسان علي بن

المجاور. تحقيق أوسكر لوفجرين. ليدن
١٩٥١-١٩٥٤م : ٢٣٨، ١٨٨.

— تاريخ المعتقدات والأفكار الدينية :

ميرسيا إيلاد. ترجمة عبدالهادي عباس
الجزء الثالث. دمشق ١٩٨٦ - ١٩٨٧م :
٢٧١.

— تاريخ اليعقوبي : أحمد بن أبي يعقوب ابن
واضح. بيروت. دار صادر : ٥٧.

— تاريخ يميني = ترجمة تاريخ يميني.

— تنمة يستيمة الدهر : أبو منصور الشعالي.
تحقيق عباس إقبال. طهران ١٣٥٣ هـ : ٤٣،
١٦٦.

— تجارة المحيط الهندي في عصر السيادة
الإسلامية : الدكتور شوقي عبدالقوي

عثمان. الكويت ١٩٩٠م : ٧، ١١٧-١١٨.

— تحديد نهايات الأماكن لتصحيح مسافات
المساكن : أبوريحان البيروني. تحقيق
محمد بن تاويع الطنجي. أنقرة ١٩٦٢م : ٧،
٢٤، ٤١، ٤٣، ٢٦٥.

— تحقيق ماللهند من مقولة، مقبولة في العقل

أو مردولة : أبوريحان البيروني. بيروت
١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣م : ٤، ٣٠، ٤١، ٥٩، ٦٠،

٦٣، ٩٦، ١٣٣، ١١٨، ١٢٣، ١٦٥، ٢٣٠،
٢٧٠-٢٧١، ٢٨٨، ٣٨٩، ٤٠٧.

— ترجمة تاريخ يميني (ف) : ناصح بن ظفر

جرفاذقاني. تحقيق الدكتور جعفر شعار.

— تاريخ سيستان (ف) : مجهول المؤلف.

تحقيق ملك الشعراء بهار. طهران ١٩٣٥ م :
٢١، ٣٣.

— تاريخ طبرستان (ف) : محمد بن حسن بن

اسفنديار. تحقيق عباس إقبال. طهران
١٩٨٧م : ١٨٦، ١٩٨.

— تاريخ الطبري : محمد بن جرير الطبري.

تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. أوفست
بيروت على طبعة دار المعارف بمصر : ٥٢ -
٥٣، ٥٧ - ٥٨، ١٢٣، ١٣١، ١٤٢، ١٤٤ -
١٤٥، ١٩٦، ٢٥٨.

— تاريخ العلوم العام : رنيه تاتون. ترجمة

الدكتور علي مقلد. بيروت ١٤٠٨ هـ /
١٩٨٨م : ٤.

— تاريخ غرر السير المعروف بغرر أخبار

ملوك الفرس و سيرهم : أبو منصور الحسين
بن محمد المرغني الشعالي. تحقيق
زوتنبرغ. طهران ١٩٦٣م : ١٩، ١٤٦، ١٨٦،
٢٠٥.

— تاريخ غزنويان (ف) : ميكفورد آدموند

باسورث. ترجمة حسن أنوشه. طهران
١٩٨٣م : ٣٣، ٤١.

— تاريخ كرويزي (ف) : عبدالحى بن الضحاك

الكرويزي. تحقيق عبدالحى حبيبي. طهران
١٩٨٤م : ٣٤ - ٣٨، ١٤٦، ١٥٢، ٢٦٠.

— تاريخ المستبصر : يوسف بن يعقوب ابن

عبدالرزاق ابن الفوطي. تحقيق محمد

عبد القدوس القاسمي، ١٩٣٩ م : ٣٨.

— التمهيد والبيان في مقتل الشهيد عثمان :

محمد بن يحيى الأشعري المالقي الأندلسي.

تحقيق الدكتور محمود يوسف زايد. بيروت

١٩٦٤ م : ٥٩.

— التنبيه والإشراف : علي بن الحسين

المسمودي. تحقيق عبدالله الصاوي.

القاهرة ١٣٥٧ هـ / ١٩٣٨ م : ١٩—٢٠.

٢٤٩، ٢٥٢.

— تنسوخ نامه (ف) : نصير الدين محمد بن

حسن الطوسي. تحقيق محمد تقي مدرس

رضوي. طهران ١٩٨٤ م : ١٥٦، ١٧٠.

١٨٨، ١٨٤، ٢٦٢، ٢٧٦، ٢٨٠، ٢٨٤، ٢٩٢.

٣٠٧ - ٣٠٨، ٣١٠، ٣٢٣، ٣٢٩، ٣٣٦.

٣٤٢، ٣٤٦، ٣٥٦، ٣٦٧.

— تهذيب الألفاظ = كنز الحفظ.

— تهذيب التهذيب : أحمد بن علي بن حجر

العسقلاني. بيروت ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م :

١٣٠.

— التوحيد وإثبات صفات الرب : محمد بن

إسحاق بن خزيمة. تحقيق محمد خليل

هراس. القاهرة ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م : ٣١.

— جامع التواريخ (ف) : رشيد الدين الهمداني.

تحقيق بهمن كريمي طهران ١٩٥٩ م : ٣١٨.

— الجامع في تاريخ الأدب العربي : حنا

طهران ١٩٨٧ م : ٣٢-٣٣، ٩٧، ٢٦٠، ٢٧٢.

٣٥٩.

— تركستان من الفتح العربي إلى الغزو

المغولي : فاسيلي بارتولد ترجمة الدكتور

صلاح الدين عثمان هاشم. الكويت ١٤٠١

هـ / ١٩٨١ م : ٢٩، ٤١، ٤٥، ٢٧٨، ٣١٨.

٣٢١، ٣٥٩، ٣٩٧، ٤٠٢.

— التفهيم لأوائل صناعة التنجيم : أبوريحان

البيروني. حققه و ترجمه للانكليزية رمزي

رايت. لندن ١٣٠٢ هـ / ١٩٣٤ م : ٢٢٨.

٤١٦.

— التفهيم لأوائل صناعة التنجيم (ف) :

أبوريحان البيروني. تحقيق جلال الدين

هماني. طهران ١٩٨٣ م : ٥٠، ٤٥، ٥٩.

— تقويم الصحة (ف) : ابن بطلان البغدادي.

مترجم غير معروف من أواخر القرن

الخامس و أوائل السادس الهجري. تحقيق

غلام حسين يوسف. طهران ١٩٨٧ م : ٢٣.

— تكملة تاريخ الطبري : محمد بن عبد الملك

الهمداني. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم.

أوفست بيروت على طبعة دار المعارف

بمصر : ١٣٢.

— تكملة المعاجم العربية : رينهارت دوزي.

ترجمة و تحقيق الدكتور محمد سليم

النعمي. بغداد ١٩٧٨ م : ٤٢٥.

— تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب :

١٩٨٨ م : ٧٩، ٨٣، ٨٨، ٣٦٦، ٤٢٤.
 — جهان نامه (ف) : محمد بن نجيب بن بكران.
 تحقيق الدكتور محمد أمين رياحي. طهران
 ١٩٥٣ م : ١١٨، ٢٣٦، ٢٦٢، ٢٧٦، ٢٨١.
 ٢٨٤، ٢٩٢، ٣٠١، ٣٠٧، ٣١٠ - ٣١١.
 ٣١٦، ٣٣١، ٣٤٢، ٣٥١، ٣٦٧، ٣٨٢.
 — الجواهر وصفاتها وفي أي بلدي و صفه
 الفواصين و التجار : يحيى بن ماسويه.
 تحقيق الدكتور عماد عبدالسلام. القاهرة
 ١٩٧٦ م : ١٣، ١١٩، ١٥١، ١٦٨، ١٧٥.
 ١٨٨، ٢١١، ٢٣٣، ٢٣٥، ٢٤٠ - ٢٤١.
 ٢٧٦، ٢٦٢، ٢٨٠، ٢٨٤، ٣٠٥، ٣٠٧، ٣١٠.
 ٣١٣.
 — چهار مقالة (ف) : أحمد بن عمر بن علي
 النظامي العروضي السمرقندي. تحقيق
 محمد قزويني. طهران ١٩٦٢ م : ٣٩.
 — الحاوي : أوبكر محمد بن زكريا الرازي.
 حيدرآباد الدكن ١٣٧٤ هـ / ١٩٥٥ م -
 ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م : ٢٧٦، ٣٠٣، ٣٠٧.
 — حدود العالم من المشرق إلى المغرب (ف)
 : مجهول المؤلف، ألف عام ٣٧٢ هـ. تحقيق
 فلاديمير مينورسكي. ترجم تعليقاته
 الدكتور مريم ميرأحمدي والدكتور
 غلامرضا ورهرا. طهران ١٩٩٢ م : ١١٩،
 ١٥٨ - ١٥٩، ١٦٨، ١٧٦، ١٧٩ - ١٨٠،
 ٢٣٦، ٢٣٨، ٣٠٦، ٣٠٨، ٣١١، ٣١٨، ٣٢١.

الفاخوري. بيروت ١٩٨٦ م : ٩١.
 — الجغرافية : محمد بن أبي بكر الأزهرى.
 تحقيق محمد حاج صادق. دمشق ١٩٦٨ م :
 ١٨٨، ٢٦٩.
 — جغرافياي حافظ أبرو (ف) : نورالله عبدالله
 بن لطف الله الخوافي المدعو بحافظ أبرو.
 تحقيق دوروتيا كرافولسكي. فيسباد
 ١٩٨٢ م : ٤٠٨.
 — جغرافية دارالاسلام البشرية : أندريه
 ميكل. ترجمة إبراهيم خوري. دمشق
 ١٩٨٣ - ١٩٩٣ م : ٤، ٦، ٢٨١، ٣٣٨.
 — الجماهر في معرفة الجواهر : أبوريحان
 البيروني. تحقيق فريتز كرنكو. حيدرآباد
 الدكن ١٣٥٥ هـ : ٤، ٦، ١٣، ١٥، ١٨، ٢٠،
 ٤٢، ٤٨، ٥٠، ٥٢ - ٥٣، ٢١٦، ٢٣٩.
 — جمهرة الإسلام ذات النثر والنظام : أمين
 الدولة أبو الفناهم مسلم بن محمود الشيزري.
 طبع بالتصوير ضمن سلسلة عيون التراث
 التي يصدرها الاستاذ فؤاد سزگين.
 فرانكفورت ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٦ م : ٢٠.
 — جمهرة أشعار العرب : أبوزيد محمد بن أبي
 الخطاب القرشي. تحقيق علي محمد
 البجاوي. القاهرة ١٩٨١ م : ٢٠٤.
 — جمهرة الأمثال : أبو هلال الحسن بن عبدالله
 العسكري. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم و
 عبدالمجيد قطامش. بيروت ١٤٠٨ هـ /

- ٣٣٩، ٣٥٧، ٣٨٧ - ٣٨٨، ٣٩٧، ٤١٠، ٤١٦.
- الحشائش : ديسقوريدس. نسخة مصورة في مكتبة مجلس الشورى الاسلامي (كتابخانه مجلس شوراي ملي سابقاً) : ٢٤٨، ٣١٠، ٣١٣، ٣٤٦، ٣٥٣ - ٣٥٤، ٣٧٩، ٤٠٠، ٤١٩.
- حياة الحيوان الكبرى : محمد بن موسى الدمي. أوفست قم ١٩٨٥ م : على طبعة القاهرة : ١٨١، ١٨٣، ٢٧٦، ٣٣٨.
- الحيوان : عمرو بن بحر الجاحظ. تحقيق عبدالسلام هارون. بيروت بلاتاريخ. ١١٦، ٣٣٨، ١٩٢.
- دائرة المعارف الإسلامية : أصدرها أئمة المستشرقين في العالم. الترجمة العربية التي قام بها إبراهيم زكي خورشيد و رفيقاه. دارالشعب بالقاهرة، الطبعة الثانية : ٢٩٦، ٤٢٥.
- دائرة معارف البستاني : بطرس البستاني. أوفست بيروت على الطبعة الاولى. بلاتاريخ : ٢٢٢، ٢٦٢، ٢٧٠، ٣٠٧، ٣٠٩، ٣٢٣ - ٣٢٤، ٣٢٦، ٣٦٣، ٣٨٢ - ٣٨٣، ٣٨٥، ٤٠٣، ٤١٥، ٤٢٣.
- دانشنامه در علم پزشکی (ف) : حكيم ميسري (من القرن الرابع الهجري) تحقيق الدكتور برات زنجاني. طهران ١٩٨٧ م :
- ٢١٨، ١٨٣، ١٥٧.
- دستور الكاتب في تعيين المراتب (ف) : محمد بن هندوشاه نخجواني. تحقيق عبدالكريم علي أوغلي علي زاده. موسكو ١٩٦٤ م : ٣٦.
- دستور الوزراء (ف) : خواندمير. تحقيق سعيد نفيسي. طهران ١٩٧٨ م : ٢٩، ٣٨.
- دمية القصر : علي بن الحسن الباخري. تحقيق الدكتور محمد التونجي. دمشق ١٩٧٢ م : ٢٩٧.
- ديوان أبي نواس (الحسن بن هاني) : شرح أحمد عبدالمجيد الغزالي. بيروت ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م : ١١٥، ٢٥٢، ٢٥٧.
- ديوان البحري : تحقيق حسن كامل الصيرفي. القاهرة ١٩٦٣-١٩٦٥ م : ٩٦.
- ديوان لغات الترك : محمود بن الحسين بن محمد الكاشغري. دارالخليفة العلية ١٣٣٣ هـ : ٢١٢، ٣١٦-٣١٧، ٣٥٧، ٤٢٥.
- ديوان مسعود سعد سلمان (ف) : تحقيق رشيد ياسمي. طهران ١٩٣٩ م : ١٥٤.
- الذخائر والتحف : القاضي الرشيد بن الزبير. تحقيق الدكتور محمد حميدالله. الكويت ١٩٨٤ م : ١٥٢، ٢٥٥، ٢٦٨.
- ذكر أخبار أصبهان : أبو نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني. لندن ١٩٣٤ م : ٣٦١.
- راشيكات الهند = مقالة في ...

- راهنمائي دين زرتشتي (ف) : هاشم رضي.
طهران ١٩٧٣ م : ٢٥.
- ربيع الأبرار : محمود الزمخشري. تحقيق
الدكتور سليم النعيمي. بغداد ١٩٧٦ - ١٩٨٥
م : ٢٨٣.
- رحلات ماركوپولو : ترجمها إلى الإنجليزية
وليم مارسدن. و إلى العربية عبدالعزيز
توفيق جساويد. القاهرة ١٩٧٧ م : ١٥٧،
٣٢٦، ١٦٥.
- رسالة آثار علوي (ف) : أبو حاتم مظفر بن
إسماعيل الاسفزاری. تحقيق محمد تقی
مدرس رضوي. طهران ١٩٧٧ م : ٣٧٩،
٣٨٢، ٣٩٥، ٤٠٣، ٤١٥، ٤١٩، ٤٢٤.
- الرسالة الثانية لأبي دلف مسعر بن المهلهل
الخزرجي : تحقيق بطرس بولفاكوف وأنس
خالدوف. موسكو ١٩٦٥ م : ٢٩٠، ٣٥٧.
- رسالة ضمیمة كتاب الأصول : أبو نصر
منصور بن علي بن عراق. حیدرآباد الدکن
١٣٦٦ هـ / ١٩٤٧ م : ٤٣.
- رسالة في استخراج الأوتار = استخراج
الأوتار...
- رسالة كرية السماء : فصل من كتاب لأبي
نصر منصور بن علي بن عراق. حیدرآباد
الدکن ١٣٦٦ هـ / ١٩٤٧ م : ٤٣.
- رسالة المسائل الهندسية : أبو نصر منصور
بن علي بن عراق. حیدرآباد الدکن ١٣٦٦
- هـ / ١٩٤٧ م : ٤٣.
- روایت پهلوي (ف) : تحقیق مهشید
فخرایی. طهران ١٩٨٨ م : ٣٥٥.
- روضة الصفا (ف) : میرخواند محمد بن
برهان الدین. طهران ١٩٦٥ م : ٣٥.
- روضة النجمین (ف) : شهردان بن أبي
الخیر الرازی. تحقیق جلال أخوان زنجانی.
طهران ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩ م : ١٩٥.
- رؤیة الألهة = مقالة رؤیة
— زین الأخبار = تاریخ گردیزی.
— ساقطات الآثار الباقية : أوفست طهران
١٩٦٩ م : علی طبعته الأولى : ٢٤، ٦٥.
- سفرنامه كلاویخو (ف) : غونزالیس دی
کلاویخو. ترجمة مسعود رجب نیا. طهران
١٩٥٨ م : ١٥٧.
- سوشیات موعود مزدیسنا (ف) : ابراهیم
پوردادو. بلاذکر لمکان الطبع، ١٩٢٧ م :
١٨٦.
- سیاست نامه (ف) : نظام الملک طوسی.
تحقیق الدكتور جعفر شعار. طهران ١٩٨٥ م
: ٣٦.
- الشاهنامه : أبو القاسم الفردوسی. ترجمة
الفتح بن علي البنداري. تحقیق الدكتور
عبد الوهاب عزام. أوفست طهران ١٩٧٥ م :
١٤٦، ١٨٥، ٤٢٤.
- شرح أسماء العقار : موسى بن عبيدالله

١٩٩١م: ١٧.٧ - ١٨.٢١، ٢٣.٢٥، ٤٩ -

١٦٢.٨٥، ١١١.١٢٠ - ١٢٢.١٥٦، ١٥٩ -

١٦٥.١٦٩ - ١٧٠.١٧٤، ١٧٧ - ١٨١ -

١٨٣ - ١٨٥.١٩٣، ٢١٢.٢٢٢ - ٢٢٣ -

٢٢٩ - ٢٣٠.٢٣٣، ٢٤٠.٢٤٣ - ٢٤٧ -

٢٤٩.٢٦٢، ٢٦٨.٢٧٢، ٢٧٣.٢٧٦، ٢٨٠ -

٢٩٢.٣٠١، ٣٠٢.٣٠٤، ٣١٣.٣١٦ -

٣٢١.٣٢٥، ٣٢٩ - ٣٣١.٣٣٣ - ٣٣٨ -

٣٤٠.٣٤٢ - ٣٤٣.٣٤٥، ٣٤٧ - ٣٤٩ -

٣٥٢.٣٥٤، ٣٥٧.٣٦٣ - ٣٦٥.٣٦٧ -

٣٧٩.٣٩٥، ٣٩٩.٤٠٣، ٤١٥.٤١٩، ٤٣٥ -

— طب در دوره صفويه (ف) : سيريل الفود.

ترجمة محسن جاويدان. طهران ١٩٧٨ م :

٣٤٧.

— طبائع الحيوان : شرف الزمان المروزي.

مخطوطته في مكتبة المكتب الهندي بلندن :

برقم AD ١٩٤٩ : ٢١. ٣٤٠ - ٣٤١، ٣٩٢ -

٤٢٥.

— طبائع الحيوان : أرسطوطاليس. ترجمة

يوحنا بن البطريق. تحقيق الدكتور

عبدالرحمن بدوي. الكويت ١٩٧٧ م : ١٧٩ :

٣٣٨.

— طبقات الشافعية : عبد الوهاب السيكي.

تحقيق عبدالفتاح محمد الحلو و محمود

محمد الطناحي. القاهرة ١٩٦٤ - ١٩٧٤ م :

٢٩، ٣٢، ٤٣، ٤٥.

الإسرائيلي القرطبي. تحقيق الدكتور ماكس

مايرهوف. باريس ١٩٤٠ م : ١٥٩، ٢٢٣.

٤١٩، ٣٤٢.

— شرح ديوان أبي تمام : إيليا حاوي. بيروت

١٩٨١ م : ١١٤.

— شناختي از كشاورزي سنتي (ف) : مجهول

المؤلف بتحقيق أحمد رضا ياورى. طهران

١٩٨٠ م : ٣٦٢.

— صحاح الفرس (ف) : محمد بن هندوشاه

النخجواني. تحقيق عبدعلي طاعتي طهران

١٩٧٦ م : ١٦٠، ٢١٠، ٢١٣، ٣٠٤.

— صفة المعمورة على البيروني : زكي وليدي

طوغان. أعاد طبعه على طبعة الهند الأولى

معهد تاريخ العلوم العربية و الاسلامية

بإشراف فؤاد سزگين. فرانكفورت ١٤١٢ هـ -

/ ١٩٩٣ م : ٧، ١١٢، ٢٣٧، ٤٣٢.

— صلة تاريخ الطبري : عريب بن سعد

القرطبي. تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم.

أوفست بيروت على طبعة دارالمعارف

بمصر : ١٣٢.

— صوان الحكمة و ثلاث رسائل : أبو سليمان

محمد بن طاهر السجستاني. تحقيق الدكتور

عبدالرحمن بدوي. طهران ١٩٧٤ م : ٢١،

٤٣٢.

— الصيدنة في الطب : أبو ریحان البيروني.

تحقيق الدكتور عباس زرياب. طهران

ألدوميلي. ترجمة الدكتور محمد يوسف موسى و الدكتور عبدالحليم النجار. القاهرة ١٣٨١ هـ / ١٩٦٢ م : ٤٨.

— علم الفلك عند العرب في القرون الوسطى : كرو نليتو. روما ١٩١١ م : ١٢٣.

— العمدة المهرية في ضبط العلوم البحرية : سليمان المهري. تحقيق جبرئيل فران. باريس ١٩٢٥ م : ٢٤٠.

— العهد القديم : بيروت ١٩٨٣ م : ٣٨٦، ٤٠١.

— العواصم من القواصم : أبو بكر بن العربي تحقيق محب الدين الخطيب. القاهرة ١٣٧٥ هـ : ٥٨.

— عيون الأنباء في طبقات الأطباء : ابن أبي أصيبعة. بيروت ١٣٧٧ هـ / ١٩٥٧ م : ١٦، ٢٣.

— غياث اللغات (ف) : غياث الدين محمد الرامبوري. تحقيق منصور ثروت. طهران ١٩٨٤ م : ٢٢٣، ٢٧٤، ٣٢٠، ٤٢٠.

— فارسنامه (ف) : ابن البلخي. تحقيق لسترنج و نيكلسون. لندن ١٩٢١ م : ٣٣١.

— الفتوح : أحمد بن أعثم الكوفي. بيروت ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م : ١٤٢، ٢٥٨.

— فتوح البلدان : أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري تحقيق رضوان محمد رضوان بيروت ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م : ١٢٣، ١٤٢، ٢٥٨، ٤١٣.

— طبقات الشعراء : عبدالله بن المعتز. تحقيق عبدالستار أحمد فراج. القاهرة ١٩٥٦ : ٢٤٤.

— طبقات ناصري (ف) : منهاج سراج الجوزجاني. تحقيق عبدالحسي حبيبي. طهران ١٩٨٤ م : ١٤٦.

— طبقات النحويين و اللغويين : محمد بن الحسن الزبيدي. تحقيق محمود أبو الفضل إبراهيم. القاهرة ١٣٧٣ هـ / ١٩٥٤ م : ١٨٩.

— طريق قسمت آب قلب (رسالة) (ف) : قاسم بن يوسف الهروي. تحقيق مايل هروي. طهران ١٩٦٨ م : ٣٩٧.

— عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات : زكريا بن محمد القزويني. طبع محققاً بكتاب حياة الحيوان للدميري. القاهرة ١٣٧٠ هـ / ١٩٧٠ م : ١٨٢، ١٨٤، ٢٩٢، ٣٠١، ٣١٣، ٣١٦، ٣٢٣، ٣٣١، ٣٣٨، ٣٤٢، ٣٤٦، ٣٥٤، ٣٥٨، ٣٦٣، ٣٧٩، ٣٨٢، ٣٩٥، ٤٠٣، ٤١٥.

— عجائب الهند : بزرگ بن شهريار. تحقيق نقولا زيادة. طبع ضمن كتاب (من رحلات العرب)، بيروت، بلاثايرخ : ١٧٠، ١٧٨، ٣٩٢.

— العقد الفريد : ابن عبد ربه الأندلسي تحقيق أحمد الزين و آخرين. القاهرة : ٨٣.

— العلم عند العرب وأثره في تطور العلم :

مؤسسة الرسالة. بيروت ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م : ٣٣٩.

— قاموس النبات والميكروبيولوجيا :
(إنجليزي - عربي) تأليف لجنة مؤلفين
برئاسة الدكتور أحمد محمد الكباريتي.
الكويت ١٩٨٥ م : ٣٢٥.

— القانون السعودي : أبو ريحان البيروني.
حيدرآباد الدكن ١٣٧٣-١٣٧٥ هـ / ١٩٥٤-
١٩٥٦ م : ٧، ٦٢، ٦٤، ٢٣٧، ٣٣٥، ٣٨٨.
— قصة الحضارة : ويل ديورانت. ترجمة
الدكتور زكي نجيب محمود. بيروت ١٤٠٨ هـ /
١٩٨٨ م : ٤، ٣٩٣، ٤١١.

— الكامل في التاريخ : عز الدين علي بن محمد
الشياني المعروف بابن الأثير. بيروت
١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م : ٢٩-٣٠، ٣٥، ٤٥.
٥٢، ٥٧، ٥٨، ٦١، ٩٤، ٩٩، ١٣٠، ١٣٢،
١٦٢، ٢٨١، ٣٢٧، ٣٤٨.

— كتاب الجوهرتين العتيقتين المائعتين
الصفراء والبيضاء : الحسن بن أحمد
الهمداني. تحقيق حمد الجاسر. المملكة
العربية السعودية ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٧ م :
١٤١، ٢٣٤، ٢٨٠ - ٢٨٢، ٢٨٤، ٢٨٥،
٣٠٨، ٣١٣، ٤٢٥، ٤٣٣.

— كتابخانه ابن طاووس (ف) : غلبرغ إستان.
ترجمة علي قراني ورسول جعفریان. قم
١٩٩١ م : ١٤.

— فردوس الحكمة : علي بن سهل بن ربن
الطبري. تحقيق الدكتور محمد زبير
الصديقي. برلين ١٩٢٨ م : ١٨٦.

— فرهنگ أساطير و اشارات داستاني در
أدبيات فارسي (ف) : الدكتور محمد جعفر
ياحقي. طهران ١٩٩٠ م : ٢٤٤.

— فرهنگ اصطلاحات نجومی (ف) : الدكتور
أبو الفضل مصفى. طهران ١٩٨٧ م : ٣١٨.

— فرهنگ زیان پهلوي (ف) : بهرام فره‌وشی.
طهران ١٩٧٩ م : ٢٠، ٣٠٤.

— فرهنگ سغدي (سغدي - فارسي -
انجليزي) (ف) : الدكتور بدرالزمان قريب.
طهران ١٩٩٥ م : ١٨.

— فرهنگ فارسي (ف) : الدكتور محمد معين.
طهران ١٩٨٥ م : ١٦٧.

الفهرست : محمد بن إسحاق ابن النديم. تحقيق
رضا تجدد. طهران ١٣٥٠ هـ : ١٩، ١٤ -
٢٢، ٨٢، ٨٧، ١٣٠، ١٥٣، ١٧٩، ١٨٩،
٢٥٣، ٢٥٥ - ٣٥٢.

— فهرست كتابهاي رازي (ف) : أبو ريحان
البيروني. تحقيق الدكتور مهدي محقق.
طهران ١٩٨٧ م : ٢٤، ٤٣، ٥٠، ٦١.

— قاموس أساطير العالم : آرثر كورتل. ترجمة
سهى الطريحي. بيروت ١٩٩٣ م : ٩٦.

— القاموس المحيط : محمد بن يعقوب الفيروز
آبادي. تحقيق مكتب تحقيق التراث في

- طهران ١٩٧٧ م: ١٠٨، ١١٠، ٢١٣.
- مجمع الأمثال : أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. بيروت ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م: ٨٨.
- مجمع الأنساب (ف) : محمد بن علي شبانكاره إي. تحقيق مير هاشم محدث. طهران ١٩٨٤ م: ٣٣، ٣٧، ٣٩.
- مجمل التواريخ والقصص (ف) : مؤلف مجهول كتبه عام ٥٢٠ هـ. تحقيق ملك الشعراء بهار. طهران، بلاتاريخ: ٣٤—١٤٦، ٣٨، ٣٥.
- مجمل فصحي (ف) : فصيح أحمد الخوافي: مشهد ١٩٦١ م: ٢٩، ٢٦٠.
- محاسن أصفهان : المفضل بن سعد بن الحسين المافروخي. تحقيق جلال الدين الحسيني الطهراني. طهران، الطبعة، الأولى بلاتاريخ: ٣٦٦—٣٦١.
- المحاسن والمساوي : إبراهيم بن محمد البهقي. بيروت، دار صادر ١٩٦٠ م: ٥٧.
- المختار من رسائل جابر بن حيان : تحقيق بول كرواس. القاهرة ١٣٥٤ هـ.
- مختصر كتاب البلدان : أحمد بن محمد إسحاق ابن الفقيه الهمداني. تحقيق دي خويه. ليدن ١٣٠٢ هـ / ١٨٨٥ م: ١٨٢، ١٨٦.
- مختصر في ذكر الحكماء اليونانيين — كتابشناسي أبوريحان بيروني (ف) : أحمد سعيد خان. ترجمة عبدالحى حبيبي طهران ١٩٧٣ م: ٥، ٢٤، ٢٧.
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون : حاجي خليفة. إستانبول ١٩٤١—١٩٤٣ م: ١٩، ٢٦.
- كنز الحفاظ في كتاب تهذيب الأنساب : أبوزكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي. تحقيق الأب لويس شيخو اليسوعي. بيروت ١٩٨٦—١٨٩٨ م: ٢٧٧.
- كوهرنامه (ف) : محمد بن منصور. تحقيق منوچهر ستوده. طهران. ١٥٦، ١٦٨، ١٧٠، ١٨٤، ١٨٨، ٢٦٢، ٢٨٠، ٢٨٤، ٢٩٢، ٣٠٧، ٣١٦، ٣١٣، ٣٢٠، ٣٢٣، ٣٢٩، ٣٤٦، ٣٥١، ٣٥٤.
- لسان العرب : جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور. دار المعارف بمصر: ٨٨، ٩٢—٩٣، ١٠٩، ١١٧، ١٢٠، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٩، ١٥٠، ١٦٩، ١٧٦، ١٧٨، ١٩٢، ١٩٤، ١٩٨—١٩٩، ٢١٥، ٢١٨، ٢٣٠، ٢٣٦، ٢٥٣، ٢٤٧، ٢٥١، ٢٥٩، ٢٧٤، ٢٧٦، ٢٩٨، ٣٠٠، ٣٠٦، ٣١١، ٣٤٨—٣٤٩، ٣٥٢—٣٥٣، ٣٥٥، ٣٦٥، ٣٦٩، ٣٧٢، ٣٨٥، ٣٩١، ٤٠٦، ٤١٢، ٤١٤، ٤١٧، ٤٢٠، ٤٢٩، ٤٣٢.
- لغت فرس (ف) : علي بن أحمد الأسدي الطوسي. تحقيق الدكتور محمد دبیر سياتي

بن أحمد الإبراهيمي. بيروت ١٤١٣ هـ /
١٩٩٢ م : ٨٣.

— المستقصى في أمثال العرب : جلاله
محمود بن عمر الزمخشري. أوفست بيروت
١٤٠٨ هـ / ١٩٨٧ م : على طبعة حيدرآباد
الدكن : ٨٨.

— المشاطة لرسالة الفهرست : الفضل إبراهيم
بن محمد التبريزي. تحقيق الدكتور مهدي
محقق. طبعت مع كتاب البيروني. فهرست
كتابهائي رازي. طهران ١٩٨٧ م : ٤.

— المصطلح الأعجمي في كتب الطب
والصيدلة العربية : إبراهيم بن مراد. بيروت
١٩٨٥ م : ٦، ٨٥، ١٧٧، ٢٢٢، ٣٠١، ٣٢٠.
٤٣٥، ٣٥١، ٣٤٢.

— المصطلحات العلمية والفنية : يوسف خياط
ونديم مرعشلي. أوفست قم ١٤٠٥ هـ على
طبعة بيروت : ٣٠١، ٣٠٧، ٣١١، ٣١٦.
٣٢٠، ٣٤٢، ٣٦٧، ٣٨٠، ٤٢٣.

— معالم المدرستين : مرتضى العسكري :
طهران ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م : ٥٤.

— المعتمد في الأدوية المفردة : يوسف بن عمر
الفساني التركماني. تحقيق الأستاذ مصطفى
السقا. بيروت بلاتاريخ : ١٨٤، ٢١٠، ٢٢٢،
٢٦٤، ٣٠١، ٣٠٣، ٣٠٨، ٣١١، ٣١٣، ٣١٦،
٣٢٠، ٣٣١، ٣٣٦، ٣٤٢ - ٣٤٦، ٣٤٦،
٣٥٤، ٣٦٨، ٣٧٩، ٣٨٢، ٣٩٥، ٣٩٩، ٤١٥.

والمليين : مجهول المؤلف. تحقيق محمد
تقي دانش يزوه. ألف عام ٦٧٢ هـ. نشر في
مجلة فرهنگ إيران زمين، المجلد السابع :
٤٣.

— المدخل التعليمي (ف) : محمد بن زكريا
الرازي. تحقيق الدكتور حسن علي شياني.
طهران ١٩٩٢ م : ٣٥٤، ٤١٠، ٤٢٤.

— المرقاة (ف) : حسين بن إبراهيم الأديب
النطنزي. تحقيق السيد جعفر السجادي.
طهران ١٩٧٧ م : ٢٧٤.

— مروج الذهب و معادن الجواهر : علي بن
الحسين المسعودي. بيروت ١٣٨٥ هـ /
١٩٨٥ م : ١١٨، ١٥١، ٢٣٧، ٢٦٨، ٣٣٥،
٤٢٤.

— مزدستا و تأثیر آن در ادبیات فارسی (ف)
: الدكتور محمد معين، طهران ١٩٤٨ : ٢٠.
— مسالك الممالك : إبراهيم بن محمد الفارسي
الإصطخري. تحقيق دي خويه. لندن ١٩٢٧
م : ١٩، ١٥٨، ٢٤١، ٢٦٥، ٣٥٢، ٣٩٤.

— مسالك و ممالك (ف) : إبراهيم بن محمد
الفارسي الإصطخري. تحقيق إرج أفسار.
طهران ١٩٦٩ م : ٣٤٨، ٣٩٤، ٣٩٧.

— المسالك والممالك : عبيد الله بن عبد الله
المعروف بابن خرداذبه. تحقيق دي خويه.
بريل ١٨٨٩ م : ٣٩٠.

— المستطرف في كل خير مستطرف : محمد

٣١١، ٣١٣، ٣٢٣، ٣٣٦، ٣٤٦، ٣٨٣، ٤٠٠.

٤١٦.

— معجم المدن و القبائل اليمنية : إبراهيم

أحمد المقهفي. صنعاء ١٩٨٥ م : ٢٨٠.

— المعجم الوسيط : إصدار مجمع اللغة العربية

بالقاهرة. مصر ١٩٧٢ م : ٩٢، ١٢٩، ١٣٦.

١٥٠، ٢٠٣، ٢٠٦، ٢١٧، ٢٢٢، ٢٣٠، ٢٣٣.

٢٥١، ٢٥٩، ٢٧٢، ٢٩٦، ٣٣٢، ٤٣٢.

— المعرب من الكلام الأعجمي : موهوب بن

أحمد بن محمد الجواليقي. تحقيق الدكتور

ف عبد الرحيم. دمشق ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م :

٢٣٢، ٢٨١، ٣٢١.

— المعركة و التاريخ : يعقوب بن سفيان

البسوي. تحقيق الدكتور أكرم ضياء العمري.

بغداد ١٣٩٦ هـ / ١٩٧٦ م : ٥٩.

— مفاتيح العلوم : محمد بن أحمد الخوارزمي.

تحقيق فان فلوتن. ليدن ١٨٩٥ م : ١٥.

١٠٨، ١٢٣، ١٩٢، ١٩٥، ٣٦٨، ٤١٧.

— مفتاح الراحة لأهل الفلاحة : لمؤلف مجهول

من القرن الثامن الهجري. تحقيق الدكتور

محمد عيسى صالحية و الدكتور إحسان

صدقي العمدة. الكويت ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م :

٣٦١.

— مفتاح الطب و منهاج الطلاب : أبو الفرج

علي بن الحسين ابن هندو. تحقيق الدكتور

مهدي محقق و محمد تقي دانش پژوه.

— المعتمد في أصول الدين : ركن الدين

محمود بن محمد الملاحمي الخوارزمي.

عني بتحقيق مابقي منه مارتن مكدرمت و

ويلفرد ماديلونغ. لندن ١٩٩١ م : ٣١.

— معجم الأدباء : ياقوت الحموي. تحقيق

الدكتور إحسان عباس. بيروت ١٩٩٣ م : ٤.

٦، ٣٥، ٤١ - ٤٢، ٤٦، ٨٦، ١٣٤، ١٥٤.

١٦٦، ١٨٩ - ١٩٠، ١٩٤، ١٩٨، ٢٠٧، ٢٥٤.

٢٥٥، ٢٨٨، ٣٢٧، ٣٦٥.

— معجم الأمكنة التي لها ذكر في نزهة

الخواطر : معين الدين الندوي. حيدرآباد

الدكن ١٣٥٣ هـ : ١٧٣.

— معجم البلدان : ياقوت الحموي. تحقيق

فرديناند ووستفلد. لايزك ١٨٦٦ م : ٨٧.

١٤٤، ١٥٧، ١٧٢، ١٨٢، ١٩١، ١٩٦، ٢٣٧.

٢٤٠، ٢٤٩، ٢٦٨، ٢٧٠، ٢٨٠، ٢٨٧.

٣١١، ٣٢١، ٣٢٦ - ٣٢٧، ٣٣٣، ٣٥٢.

٤٠٩، ٤٢١.

— معجم الحضارات السامية (عربي - فرنسي

- إنكليزي) : هنري س. عبودي. بيروت

١٤٠٨ هـ / ١٩٩٨ م : ٤٢٤.

— معجم الحيوان : أمين المعلوف. بيروت

١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م : ١٨٣، ٢٤٤، ٢٤٨.

٣٣٨، ٤٢٤.

— معجم القولكلور : الدكتور عبد الحميد

يونس. بيروت ١٩٨٣ م : ٢٦٢، ٢٧٠.

— من أخبار الصين والهند : أبوزيد السيرافي.

تحقيق نقولا زياده. طبع ضمن كتاب (من رحلات العرب). بيروت بلاتاريخ : ١٦، ١٢١، ١٨٨، ٢٦٧، ٣٩٠.

— المنتظم في تاريخ الأمم والملوك :

عبدالرحمن بن علي، ابن الجوزي. تحقيق محمد عطا ومصطفى عطا. بيروت ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م : ٢٨، ٣٤، ٣٧، ٩٤، ٩٨، ٩٩، ١٣٠، ١٣٣، ١٤٤، ١٤٦، ٢٠٣، ٢٥٣.

— المنجد في اللغة والأعلام : إصدار دار

المشرق. بيروت ١٩٩٢ م : ١١٥، ١٢٩، ١٤٥، ١٥٠، ٢٤٠، ٢٦٩، ٣٢٧، ٣٥٥.

— من رحلات العرب : ١٦. وانظر : أخبار

الصين والهند؛ عجائب الهند؛ من أخبار الصين والهند، في هذا الفهرس.

— النية والأمل في شرح الملل والنحل :

أحمد بن يحيى بن المرتضى اليماني. تحقيق الدكتور محمد جواد مشكور. دمشق (؟) ١٩٨٨ م : ٣١، ٤٢.

— موسوعة الكنايات العامية البغدادية :

المحامي عبود الشالجي. بيروت ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م : ٥٢.

— ميدان العقل : جابر بن حيان. طبع ضمن

مجموعة (المختار من رسائل جابر بن حيان) : ١٨٢، ٣٦٢.

— ميزان الحكمة : عبدالرحمن الخازني.

طهران ١٩٨٩ م : ١٧٨.

— مفيد العلوم وميد الهموم. و هو تفسير

الألفاظ الطبية و اللغوية الواقعة في الكتاب المنصوري للرازي : أحمد بن

محمد أبوجعفر الحشاء. تحقيق جورج س. كولان و ه. ب. ج. رنو. الرباط ١٩٤١ م : ١٨٣، ٢٣٦، ٢٦٠، ٢٦٤، ٤٢٠.

— المقاييسات : أبو حيان علي بن محمد

التوحيدي. تحقيق محمد توفيق حسين بغداد ١٩٧٥ م : ٢٤.

— مقالة رؤية الأهلّة : أبو نصر منصور بن علي

بن عراق. حيدرآباد الدكن ١٣٦٦ هـ / ١٩٤٧ م : ٦١.

— مقالة في راشيكات الهند : أبوريحان

البيروني. حيدرآباد الدكن ١٣٦٧ هـ / ١٩٤٨ م : ٢٤.

— مقدمة الأدب (ف) : محمود بن عمر

الزمخشري. تحقيق محمد كاظم إمام. طهران ١٩٦٤ م : ٢١، ٢٧٤، ٣٠١، ٣٧٢.

— مقدمة لكتاب الجماهر : الدكتور سامي

خلف الحمارنة. مجلة تاريخ العلوم العربية. العدد ٢، ١، ٧، لسنة ١٩٨٣ م دمشق :

٤٨.

— الملل والنحل : محمد بن عبدالكريم

الشهرستاني. تحقيق محمد بن فتح الله بدران. القاهرة : ٦١، ٣١.

طهران ١٩٨٢ م: ١٨٠، ١٨٢، ١٨٨، ٢٦٢.

٢٧٦، ٢٨٠، ٢٨٤، ٢٩٢، ٣٠٧ - ٣١٠.

٣١٣، ٣٢٠، ٣٢٣، ٣٣٨، ٣٤٢، ٣٤٦ -

٣٤٧، ٣٥١، ٣٥٤، ٣٥٧، ٣٧٩، ٣٨٢، ٣٩٥.

٣٩٩، ٤٠٣، ٤٢٣، ٤٣١.

— نسائم الأسعار من لطائم الأخبار (ف):

ناصر الدين المنشي الكرمانى. تحقيق مير

جلال الدين محدث أرموي. طهران ١٩٩٠

م: ٧٩، ٣٢٧.

— نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة: أبو علي

المحسن التوخي. تحقيق عبود الشالجي.

بيروت ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م: ١٣٢، ٢٥٤.

— نقد كتاب الموازنة بين الطائين: الدكتور

محمد رشاد محمد صالح (إسماعيل زاده)

بيروت ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م: ٦.

— النقص = بعض مثالب ...

— نوادر التبادر لتحفة البهادر (ف): محمد بن

أمين الدين أيوب الدنيسري. تحقيق

محمدتهي دانش بزووه وإبرج أفشار. طهران

١٩٧١ م: ٢٧٦، ٢٨٠، ٢٨٣، ٣٠١، ٣٢٠.

٣٤٢، ٣٤٦، ٣٥٧، ٣٧٩، ٤٣٣.

— هداية المتعلمين في الطب (ف): أبوبكر

ربيع بن أحمد الأخوينى البخاري. تحقيق

الدكتور جلال متيني. مشهد ١٩٩٢ م: ١٥٨.

٢١٨.

— هفت كشور (أو) صور الأقاليم (ف):

حيدرآباد الدكن ١٣٥٩ هـ: ١٧، ٢٤، ٢٦.

٢١٤ - ٢١٦، ٢٦٦، ٢٧٧.

— نخب الذخائر في أحوال الجواهر: محمد بن

ابراهيم بن ساعد الانصاري السنجاري

المعروف بابن الأكفاني. تحقيق الأب

أنستاس ماري الكرملى. بيروت ١٩٣٩ م:

١٠٨، ١٥٦، ١٦٨، ١٧٠، ١٨٨، ٢٦٢، ٢٧٦.

٢٨٠، ٢٨٤، ٢٩٢، ٣٠١، ٣٠٧، ٣١٠، ٣١٣.

٣١٦، ٣٢٠، ٣٢٣ - ٣٢٤، ٣٢٦، ٣٣٨.

٣٥١، ٣٩٢.

— نخب من كتاب الجماهر في الجواهر:

مخطوطة بمكتبة مجلس الشورى الاسلامى

رقم (١) كتابخانه مجلس شوراي ملي

سابقاً): ٩، ١١، ٢٧، ٢٦٢، ٢٨٠، ٤١٥.

— نخب من كتاب الخواص الكبير: جابر بن

حيان. طبع ضمن كتاب (المختار من رسائل

جابر بن حيان): ٢٧٢.

— نرم تئان مرواريدساز در خليج فارس:

مهدي تجلي پور. طهران: ١٨٨، ٢٢٠.

٢٣٣.

— نزهة المشتاق في اختراق الآفاق: الشريف

محمد بن محمد الإدريسي. بيروت ١٤٠٩ هـ

/ ١٩٨٩ م: ١٦١، ١٨٨، ٢٦٢، ٢٨٠، ٣١١.

٣٢١، ٣٣١، ٣٩٧.

— نزهت نامه علائي (ف): شهردان بن أبي

الخير. تحقيق الدكتور فرهنگ جهانپور.

- لـمؤلف مجهول ألفه عام ٧٤٨ هـ. تحقيق
منوچهر ستوده. طهران ١٩٧١ م: ٢٢٣.
- *الوصلة إلى الحبيب في وصف الطيبات و*
الطيب : ابن العديم عمر بن أحمد. تحقيق
سليمي محبوب و درية الخطيب. حلب
١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م: ١٩٤، ٢١٢، ٣٠٤.
- *وفيات الأعيان* : أحمد بن محمد بن خلكان.
تحقيق الدكتور إحسان عباس. بيروت
١٩٧١ م: ١١٦، ١٣٢، ١٣٥، ١٩٩، ٢٠٧،
٢٥٣-٢٥٤، ٣٨٤، ٤١٧.
- *يتيمة الدهر* : أبو منصور عبد الملك الثعالبي.
تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد.
القاهرة ١٣٦٦ هـ / ١٩٤٧ م: ١٤، ٤١، ٢٢٤،
٢٥٢، ٢٧٩، ٣٨٤.
- *يسنا (ف)* : تحقيق إبراهيم بورداود. الجزء
- الثاني. طهران ١٩٦١ م: ١٤٠.
- *يشتها (ف)* : تحقيق إبراهيم بورداود. طهران
١٩٦٨ م: ١٤٠، ١٨٦.
- *اليمنى = ترجمه تاريخ يميني*.
— *المجلات* :
— *مجلة تاريخ العلوم العربية*: ٤٨.
— *مجلة الفكر الجديد*: ٣٨.
— *مجلة (نشره أنجمن فرهنگ ایران باستان)*:
١٨.



- *Introduction to the history of*
science : George Sarton,
Baltimore, 1927: 48.
- *Indian mythology*: Veronica Ions,
U. S. A, 1967: 271.

In the Name of God, the Compassionate, the Merciful

The advancement and improvement of every society is possible when it understands its cultural background and civilization, and becomes aware of the reasons for the society's progress or stagnation. And this recognition is not possible except through studying the works of those gone before as they themselves have written them, and not in the way in which they have been later distorted and revised.

This is an unavoidable necessity in the written culture of every society which has been continuously exposed to turbulent events.

Therefore, in order to reach this awareness, to protect the genuine culture and its identity, and to resist alien cultures it is compulsory to revive and introduce the written legacy. The first step to reach this aim is the scientific critique and rectification of the intellectuals' writings on Iranian Islamic culture.

All efforts and searches have been done to identify and compile the indices of manuscripts and also correct and restore the scientific resources and written treasures of this frontier. But, these works remain as though obsolete, untouched and even set aside. What has been accomplished is very little in comparison with what must be done. And that small accomplishment faces many difficulties. Such problems include: the way of research and investigation, the collection of volumes, the heavy expense of this task, preparing for the start of publication, drawing together scientific and specialty works, and financial return which is the condition for the continuation of research and publication.

Thus, the Office of Cultural Affairs of the Ministry of Culture and Islamic Guidance in the path of the Islamic Revolution's cultural goals (which in reality is a cultural revolution) established an office by the name of the written Heritage publication office. In this way they could support the efforts of the researchers, editors, scientific and research centers, back up the cultural publishers, and attract talented and skilled potential. Also, the intention was to publish and make available research sources and precious literary works. It was also to prevent repetition of efforts and publish critical texts on various matters with a priority given to works in Farsi. In this way a genuine movement in the path of reviving the written culture could be created. And it offers a complete aggregate to the cultural society of Islamic Iran.

**The written Heritage publication Office
Deputy Minister's Office of Cultural Affairs
Ministry of Culture & Islamic Guidance**

AN ELMİ VA FARHANGI BOOK

With Collaboration of the Written Heritage Publication Office

Copyright © 1995 Elmi va Farhangi Publishing Co.

First Published in Iran by Elmi va Farhangi

**All rights reserved. No Part of this book
may be reproduced in any form or by any
means with out permission from the publisher.**



P R I N T E D I N I R A N

AL-JAMĀHER-FI-AL-JAVĀHER

ABU RAYHĀN MOHAMMAD EBN-E AHMAD AL-BIRUNI



Editor

YUSOF-AL-HĀDI



SCIENTIFIC & CULTURAL PUBLICATIONS CO.

الناشئ

